سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥٣٣)

طبقات وأخبار القصاص

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-" الليثي قال : كنت أجالس عبد الله بن عمر يوما ، وعبد الله بن عباس يوما ، وكان ما يقول فيه ابن عمر لا أدري أكثر مما يفتي فيه ، وكان ابن عباس لا يأتيه شيء إلا قال فيه .

١٦٦ – حدثنا محمد بن يزيد قال : نا ابن فضيل قال : نا حصين ، عن مجاهد قال : كان عبيد بن **عمير قاصا لابن** الزبير فنام نومة الضحى ، فقال له ابن الزبير ما أبطأك ؟ قال : نمت هذه النومة ، قال أما علمت أن الأرض تعج إلى ربها من نومة العلماء ؟ (٣٧ – مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج :)

حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : نا محمد بن راشد ، عن خالد عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر .

حدثنا أبي قال : نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : نا أبي عن ابن إسحاق قال : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح / (٢٢ / ٢٣) – – – ابن سويد الباهلي قال : نا حميد الأعرج قال : كنت مع مجاهد فقال له رجل : يا أبا الحجاج .

." (١)

٢-"١٨٢ – حدثني عبيد الله بن سعد قال : حدثنا عمي قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن قيس ، مولى يعقوب القبطي **وكان قاصا قال** : قصصت على عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فقال عمر بن عبد العزيز : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي A « أنه سجد في إذا السماء انشقت »". (٢)

٣-"قال له محمد: إني لم أبغك قاصا، إنما أردت منك الرأي.

قال إسماعيل: إن رأى أمير المؤمنين أن يوضح لي الأمر لأشير عليه بمبلغ رأيي ونصحي فعل.

قال: إني قد رأيت أن أعزل أخي عبد الله من خراسان، واستعمل عليها موسى ابن أمير المؤمنين.

قال إسماعيل: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أن تنقض ما أسسه الرشيد، ومهده، وشيد أركانه.

قال محمد: إن الرشيد موه عليه في أمر عبد الله بالزخرفة، ويحك يا بن صبيح، إن عبد الملك بن مروان كان أحزم رأيا منك، حيث قال: (لا يجتمع فحلان في هجمة إلا قتل أحدهما صاحبه).

قال إسماعيل: أما إذ كان هذا رأيك، فلا تجاهره، بل اكتب إليه، وأعلمه حاجتك إليه بالحضرة، ليعينك على ما قلدك الله من أمر عباده وبلاده، فإذا قدم عليك، وفرقت بينه وبين جنوده كسرت حده، وظفرت به، وصار رهنا في يديك، فائت في أمره ما أردت.

قال محمد: أجدت يا ابن صبيح، وأصبت، هذا لعمري الرأي.

(١) أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة ص/٢٥٣

(٢) الأحاديث المرفوعة من التاريخ الكبير للبخاري ١٨٢/١

ثم كتب إليه يعلمه أن الذي قلده الله من أمر الخلافة والسياسة قد أثقله، ويسأله أن يقدم عليه ليعينه على أموره، ويشير عليه بما فيه مصلحته، فإن ذلك أعود على أمير المؤمنين من مقامه بخراسان، وأعمر للبلاد، وأدر للفيء، وأكبت للعدو، وآمن للبيضة.

ثم وجه الكتاب مع العباس بن موسى، ومحمد بن عيسى، وصالح صاحب المصلى.

فساروا نحو خراسان، فاستقبلهم طاهر بن الحسين مقبلا من عند المأمون على ولاية الري، حتى انتهوا إلى المأمون وهو بمدينة مرو، فدخلوا عليه، وأوصلوا الكتاب إليه، وتكلموا.". (١)

٤-"٢٤١ - السابع عشر عن مسروق بن الأجدع قال كنا جلوسا عند عبد الله وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله - وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله ومن علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) سورة ص إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف وفي رواية

إن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله عز وجل لهم قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) إلى قوله (إنكم عائدون) سورة الدخان قال عبد الله أفيكشف عذاب الآخرة (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) سورة الدخان فالبطشة يوم بدر في رواية عند البرقاني (فسوف يكون لزاما) سورة الفرقان يوم بدر

في الكتابين عن عبد الله أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال خمس قد مضين الدخان واللزام والروم والبطشة والقمر

٢٤٢ - الثامن عشر عن مسروق عن عبد الله أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية يحي بن يحي أو أو

٢٤٣ - التاسع عشر عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سألت مسروقا من آذن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني أبوك - يعني ابن مسعود أنه آذنته بهم شجرة

". (٢)

---

(١) الأخبار الطوال ص/٣٩٤

(٢) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ١/١١٥

٥-"

٤١ حدثنا ابن فضيل حدثنا داود بن أبي هند عن عامر عن أبي السائب **وكان قاصا قال** أرسلت إليه عائشة فقالت حدث في كل جمعة يوما فإن أبيت فيومين فإن أبيت فثلاثة وإياك أن تأتي القوم وهم يتحدثون فتقص عليهم فتملهم وإياك والسجع في الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يكرهونه

." (١)

٦-"٤٣٨ – حدثنا أبو داود قال : نا محمد بن يحيى الذهلي ، عن علي ، قال : سمعت يحيى ، يقول : قال هشام بن عروة : ما **رأيت قاصا كان** خيرا من عطاء بن يسار .". (٢)

٧-"٢٠٨- حدثنا الحسن بن صالح ، عن الأعمش قال : إن كنا لنشهد الجنازة فما ندري أيهم يعزى من حزن القوم.

٢٠٩- حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني ، عن أبي قلابة أنه **سمع قاصا رافعا** صوته في جنازة ، فقال : إن كانوا ليعظمون الموت بالسكينة.

٢١٠- حدثنا بعض أشياخنا ، عن أبي بحر العبسي ، أن ابن مسعود رأى رجلا يضحك في جنازة ، فقال : تضحك في جنازة ، لا أكلمك بكلمة أبدا.". (٣)

٨-"٨١٨ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو عبد الله بن المغلس، حدثنا عمرو ابن علي الفلاس، قال: سمعت أبا بحر البكراوي(١) يقول: ((ما رأيت أحدا أعبد من شعبة،
عبد الله حتى جف الجلد على العظم، فما كان بينهما لحم)) (٢).

٨١٩ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا شجاع بن مخلد، قال: ((مر بي بشر بن الحارث وأناجالس في مجلس منصور بن عمار القاص(٣)، وأنا في آخر الناس، فمر بشر مطرق، فنظر إلي، ومضى وهو يقول: وأنت أيضا يا أبا الفضل؟ وأنت أيضا يا أبا الفضل؟))(٤).

٨٢٠ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو حفص عمر

---

(١) الدعاء لابن فضيل ص/٢٠٦

(٢) الزهد لأبي داود ١/٤٨٣

(٣) الزهد لوكيع . مشكول ص/١٠٤

(١) أبا بحر البكراوي: عبد الرحمن بن عثمان. قال ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: طرح الناس حديثه. وقال البخاري: بعضهم يكتب عنه؛ إلا أنه بلغني عن علي أنه تكلم فيه. وقال ابن حبان: منكر الحديث، ممن يروي المقلوبات عن الأثبات. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حجر: ضعيف. الضعفاء للعقيلي ٣٣٥/٢، الثقات ٨٢/٢، الجرح والتعديل ٢٦٤/٥، المجروحين ٦١/٢، التقريب ٣٤٦/١.

(٢) في إسناده أبو بحر البكراوي وهو ضعيف.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٤/٧ من طريق أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد عن عمرو بن علي الفلاس به. وذكره الذهبي في السير ٢٠٩/٧.

(٣) منصور بن عمار القاضي: وفي كتب التراجم: (القاص) قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال العقيلي: لا يقيم الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب، وإنكار ما يرويه لعله من جهة غيره. الجرح والتعديل ١٧٦/٨- رقم: ٧٧٧، والضعفاء الكبير ١٩٣/٤- رقم: ١٧٧١، الكامل ٣٩٣/٦- رقم: ١٨٨١.

(٤) رجاله ثقات .

قلت: لأن منصور **كان قاصا وهذا** سبب إنكار بشر على شجاع لأنه يضيع وقته في سماع القصص، كما.". (١)

٩-" أحب أن أكون محدثنا **ولا قاصا ولا** مفتيا ، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم ابن حيان . قال : قلت : أي أخي ! اقرأ علي آيات من كتاب الله عز وجل أسمعهن منك ؛ فإني أحبك في الله حبا شديدا ، أو ادعو لي بدعوات ، أو اوصني بوصية أحفظها عنك ! فأخذ بيدي على شاطىء الفرات ، ثم قال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم . قال : ثم شهق شهقة ؛ قال : ثم بكى مكانه ، ثم قال : قال ربي وأحق القول قول ربي واصدق الحديث حديثه وأحسن الكلام كلامه : (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين . .) حتى بلغ : (إنه هو العزيز الرحيم) [الدخان : ٣٨ - ٤٢] . قال : ثم شهق شهقة ، ثم سكن ؛ فنظرت إليه ، وإنما أحسبه قد غشي عليه ، ثم قال : يا هرم بن حيان ! مات أبوك ، ويوشك أن تموت ، ومات أبو حيان ؛ فإما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، ومات آدم ، وماتت حواء يا ابن حيان ، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان ، ومات موسى نجي الرحمن يا ابن حيان ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد رسول الله [ ] ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يا ابن حيان ، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر بن الخطاب . ثم قال : واعمراه ! رحم الله عمر ، وعمر يومئذ حي وذلك في آخر خلافته . فقلت : رحمك الله ! إن عمر حي لم يمت . قال : بلى ، إن ربي قد نعاه إلي ، إن كنت تفهم ؛ فقد علمت ما قلت ، وأنا وأنت في الموتى غدا . ثم صلى على النبي [ ] ودعا بدعوات خفاف ، ثم قال : هذه وصيتي إياك يا هرم ابن حيان : كتاب الله عز وجل ، وبقايا الصالحين من المؤمنين ، نعيت لك نفسي ونفسك ؛ فعليك بذكر الموت ؛ فلا يفارقن

---

(١) الطيوريات ٢٦/١٠

قلبك طرفة عين ما بقيت ، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم ، وانصح لأهل ملتك جميعا ، واكدح لنفسك ، وإياك وإياك أن تفارق الجماعة ، فتفارق دينك وأنت لا تعلم ، فتدخل النار يوم القيامة يا هرم بن

". (١)

١٠-"٦٨ - حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير ، عن ، منصور عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : « كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا نراه فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن **إن قاصا عند** أبواب كندة يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله : وجلس وهو غضبان » يا أيها الناس ، اتقوا الله ، فمن علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ، ومن لا يعلم فليقل : الله أعلم ، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (١))

(١) سورة :". (٢)

١١-"كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله عز و جل قال لا إله إلا الله ﴿ سبحان ربنا إن كان ربنا لمفعولا ﴾ [الإسراء ١٠٨] قلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل النوم ولا رأيتني قال نبأني العليم الخبير [التحريم ٣] عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم النازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم تكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه و سلم ولكني قد رأيت رجالا قد رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا في نفسي شغل عن الناس فقلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله عز و جل أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها عنك فإني أحبك في الله عز و جل قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قال وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهم إلا بالحق إلى آخر الآية ﴿ إنه هو العزيز الرحيم ﴾ [الدخان ٨٣ ٤٢] قال فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا ابن حيان مات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الرحمن ومات

(١) العزلة والإنفراد ص/١١٠

(٢) العلم لزهير بن حرب ص/٦٩

موسى نجي الرحمن ومات ". (١)

١٢-" ١٥ - حدثنا هشام بن عمار ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الهوزني عن أبي عامر عبد الله بن لحي الهوزني أنه سمعه يقول

حججنا مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فلما قدمنا مكة أخبر **بأن قاصا يقص** على أهل مكة مولى لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية فقال أمرت بالقصص

قال لا

قال فما حملك على أن تقص بغير إذن

قال ننشر علما علمناه الله عز و جل

قال لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقا ثم قام حين صلى الظهر بمكة فقال إن رسول الله ص - قال إن ". (٢)

١٣-"كذبه عبد الله بن الإمام أحمد (كما في: سؤالات السهمي للدارقطني ص/٢٧٦- ٢٧٧ ت/٤٠٤)، وأبو داود، وموسى بن هارون، والدارقطني (كما في: سؤالات السهمي أيضا ص/١١١ ١١٢ ت/٧٤)، وابن حبان في: (المجروحين ٢/٣١٣)، وابن عدي في: (الكامل ٧/٢٩٢)وغيرهم.

ونقل الذهبي في: (ميزان الاعتدال ٤/٢٠٠ ت/٨٣٥٣) عن الدارقطني: قال: ".. وما أحسن فيه القول إلا من لم يخبر حاله". مات سنة: ست وثمانين ومئتين. وانظر: المغني للذهبي (٢/٦٤٦) ت/٦١٠٩.

[٦٧] هو: عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر القرشي، التيمي، أبو عبد الرحمن، البصري... المعروف بابن عائشة، وبالعيشي؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله... صدوق. روى له: د، ت، س. ومات سنة: ثمان وعشرين ومئتين. انظر: تأريخ بغداد (١٠/٣١٤) ت/٥٤٦٢، وتهذيب الكمال (١٩/١٤٧) ت/٣٦٧٨، والكاشف (١/٦٨٦) ت/٣٥٨٥.

[٦٨] هو: محمد.. تقدم نسبه في ترجمة ابنه، معروف بمحمد بن حفص ابن عائشة، ذكره ابن حبان في: (الثقات ٩/٦٢)، وأورده كل من البخاري في: (التأريخ الكبير ١/٦٥ ت/١٤٨)، وابن أبي حاتم في: (الجرح والتعديل ٧/٢٣٦ ت/١٢٩٤)، ولم يذكرا فيه جرحا، ولا تعديلا.

[٦٩] في (ب): (قالوا).

[٧٠] في (ب): (قالت).

---

(١) المتحابين في الله ص/٨٦

(٢) المذكر والتذكير ص/٨٤

[٧١] في (أ): (حسني).

[٧٢] هكذا في النسختين.

[٧٣] سند الحكاية فيه الكديمي، كذبه جماعة (كما تقدم ص/٦٣٧)، ولم أقف على هذه القصة في غير هذا الكتاب والله تعالى أعلم.

[٧٤] في (ب): (أبو محمد)، وهو خطأ.

[٧٥] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٨.

[٧٦] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٣٠٨.

[٧٧] بضم الميم، وفتح الباء الموحدة، والراء المشددة المكسورة، وبعدها دال مهملة الثمالي بضم الثاء المثلثة، وفتح الميم، وفي آخرها اللام أبو العباس، البصري...

قال الخطيب في: (تأريخه ٣/٣٨٠): ".. وكان عالما، فاضلا، موثوقا به في الرواية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار). مات سنة: خمس وثمانين ومئتين وقيل قبلها.

انظر:.مراتب النحويين لأبي الطيب (ص/١٣٥)، والأنساب (٥١٣/١)، ومعجم الأدباء (٤٨٠/٥)، ووفيات الأعيان (٣٢١/٤)، ولسان الميزان (٤٣٠/٥) ت/١٤٠٦.

[٧٨] بضم العين المهملة، وسكون التاء المثناة من فوقها، وكسر الباء الموحدة هو: محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية الأموي، أبو عبد الرحمن، البصري.

قال عنه ابن قتيبة في: (المعارف ص/٢٩٩): "والأغلب عليه الأخبار، وأكثر أخباره عن بني أمية وآبائه... وكان ابن الزبير قتله بمكة، وكان العتبي شاعرا، وأصيب ببنين له فكان يرثيهم، وكان مستهترا بالشراب... ومات سنة: ثمان وعشرين ومئتين" اه. وانظر: تأريخ بغداد (٣٢٤/٢) ت/٨١٥،والمنتظم لابن الجوزي (١٤١/١١) ت/١٣١٥، والعبر للذهبي (٣١٧/١).

[٧٩] لم أقف على ترجمة له.

[٨٠] في إسناد الأثر: والد العتبي، لم أقف على ترجمة له، ولم أقف على هذا الأثر في غير هذا الكتاب والله تعالى أعلم.

[٨١] تقدمت ترجمته... انظر ص/٦٢.

[٨٢] في: (ب): "ثنا".

[٨٣] بالذال المعجمة أبو علي، البغدادي.. صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا، وراوي كتبه. قال الخطيب في: (تأريخ بغداد ٥٤/٨): "كان صدوقا". وكذلك قال السمعاني في: (الأنساب ٣١٦/١). ووثقه الذهبي في: (السير ٤٤٢/١٥). ومات سنة: أربعين وثلاثمائة.

وانظر: شذرات الذهب (٣٥٦/٢).

[٨٤] البرجلاني بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وضم الجيم، وفي آخرها نون أبو جعفر البغدادي...

سئل عنه إبراهيم الحربي (كما في: تأريخ بغداد ٢٢٣/٢) فقال: "ما علمت إلا خيرا".

وذكره ابن حبان في: (الثقات ٨٨/٩).

وقال الذهبي في: (الميزان ٤/٤٤٢ ت/٧٤١٤): "أرجو أن لا يكون به بأس".
مات سنة: ثمان وثلاثين ومئتين. وانظر: الجرح والتعديل (٧/٢٢٩) ت/١٢٦١، والأنساب للسمعاني (١/٣١٠).
[٨٥] روى ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات حديثين (رقمهما: ٦٨،٤) عن شيخه هنا محمد بن الحسين البرجلاني عن علي بن الحسن بن شقي، فلعله هذا.
وهو: العبدي،المروزي،يكنى أيضا بأبي عبد الرحمن...ثقة،حافظ.
روى له: ع. ومات سنة: خمس عشرة ومئتين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٦)، والتقريب (ص/٣٩٩) ت/٤٧٠٦.
[٨٦] في (أ): (لأبي)، وما أثبته من: (ب)، وهو الصحيح.
[٨٧] هو: عبد النور... انظر طبقة الرواة عن يزيد الرقاشي في: (تهذيب الكمال ٣٢/٦٥)، ولم أقف على ترجمة له.
[٨٨] هو: يزيد بن أبان الرقاشي بفتح الراء، والقاف المخففة، وفي آخرها شين معجمة أبو عمرو، البصري...
قال أبو طالب (كما في: الجرح والتعديل ٩/٢٥١- ٢٥٢ ت/١٠٥٣) لأبي حاتم: "فيزيد الرقاشي لم ترك حديثه ؟ لهوى كان فيه ؟ فقال: لا، ولكن كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا".
وتركه النسائي في: (الضعفاء والمتروكين له ص/٢٥١ ت/٦٤٢)، وأبو أحمد الحاكم (كما في: تهذيب الكمال ٣٢/٦٩).
وقال الحافظ في: (التقريب ص/٥٩٩ ت/٧٦٨٣): (زاهد، ضعيف).
روى له: بخ، ت، ق. ومات قبل العشرين ومائة.
وانظر: العلل لأحمد رواية: المروذي، وغيره (ص/٧٥) ت/٨٨، والتأريخ لابن معين رواية: الدوري (٢/٦٦٧)، والمعرفة ليعقوب بن سفيان (٢/١٢٧، ٤٧٤، ٦٦٢).
[٨٩] أورد المزي في: (تهذيب الكمال ٣٢/٧٤) هذا الأثر مجزوما به عن البرجلاني، وفي السند إلى الرقاشي: ابنه عبد النور، لم أقف على ترجمة له.
وروى أبو عبد الله القطان في: (فوائده [١٢/أ]) نحوه عن سلم بن الفضل البغدادي عن محمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي يعلى زكريا بن يحيى المنقري عن الأصمعي قال: "سمعت أعرابيا يقول:..."، فذكر كلاما، ثم قال: "ثم أنشأ يقول:
وكل يوم مضى يدني من الأجل"
المرء يفرح بالأيام يدفعها
والبيتان أوردهما ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص/٣٨٧) أثناء شرحه للحديث الأربعين، ونسبهما إلى بعض السلف، ولم يسمه.
[٩٠] كتب قبالة هذا الأثر في حاشية (أ): "وأخرى [هكذا]:
فإنما الربح والخسران في العمل" فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا
[٩١] في نهاية (ب):
(آخر الجزء الأول من المهروانيات، والحمد لله رب العالمين).

@@@". (١)

١٤-"حدثنا محمد بن مصعب قال، حدثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن **جندب قاصا لأهل** المدينة فقرأ سجدة بعد صلاة الصبح. فقال سعيد بن المسيب: لو كان لي على هذا الأعرابي الجافي سلطان، لم أزل أضربه حتى يخرج من المسجد.

حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال، حدثنا عبيد الله بن عامر، عن نافع قال: كان قاص الجماعة يقص فيحلق حلقة حول القاسم ، ولا يدخل معهم في قصصهم.

حدثنا بشر بن عمر قال، أنبأنا مالك بن أنس: أن عمر بن عبد العزيز أمر رجلا وهو بالمدينة أن يقص على الناس، وجعل له دينارين كل شهر، فلما قدم هشام بن عبد الملك جعل له ستة دنانير كل سنة.

حدثنا أبو داود قال، حدثنا أبو مكين قال: سألت نافعا عن القصص فقال: أول من قص تميم الداري رضي الله عنه على عهد عمر رضي الله عنه، فكان يقوم فيتكلم، فإذا ، جاء عمر رضي الله عنه أمسك، وقد علم ذلك عمر رضي الله عنه.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال، حدثنا عاصم بن محمد، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قلت له أذكرت هذا الحديث عن أبيك. قال: نعم، قال: أرسلت عائشة رضي الله عنها إلى أبي عمر رضي الله عنه في قاص كان يقعد على بابها: إن هذا قد آذاني وتركني لا أسمع الصوت، فأرسل إليه فنهاه، فعاد، فقام إليه أبي عمر رضي الله عنهما بعصاه حتى كسرها على رأسه.

حدثنا الحطيم بن موسى قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن زهري: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه مر على قاص في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه القاص قرأ آية السجدة، فقال عثمان رضي الله عنه: إنما السجدة على من جلس لها أستمع لها.

حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن أنس قال: عمر بن عبد العزيز رزق قاص الجماعة بالمدينة.

ذكر البلاط الذي حول المسجد". (٢)

١٥-"٥٩٨ - أخبركم أبو الفضل الزهري ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة عليه ، نا محمد بن المصفى ، نا يحيى بن سعيد العطار ، نا يزيد بن عطاء ، عن علقمة بن مرثد ، قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، منهم : عامر بن عبد الله ، وأويس القرني ، وهرم بن حيان ، والربيع بن خثيم ، وأبو مسلم الخولاني ، والأسود بن يزيد ، ومسروق بن الأجدع ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، رضوان الله عليهم . فأما عامر بن عبد الله ، إن كان ليصلي ، فيتمثل له إبليس في صورة الحية ، فيدخل تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه ، فقلت له : ألا تنحي الحية عنك ؟ قال :

---

(١) المهروانيات ص/٣٨

(٢) تاريخ المدينة النبوية ١/٨

أستحي من الله D أن أخاف سواه ، فقيل له : إن الجنة تدرك بدون ما تصنع ، وتتقى النار بدون ما تصنع ، فقال : والله لأجهدن ، فإن نجوت فبرحمة الله D ، وإن دخلت النار فلبعد جهدي ، فلما احتضر بكى ، فقيل له : أتجزع من الموت ، وتبكي ، قال : مالي لا أبكي ، ومن أحق بذلك مني ، والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها ، ولكني أبكى على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ، وكان يقول : ألهى في الدنيا الهموم والأحزان ، وفي الآخرة الحساب والعذاب ، فأين الروح والفرج . وأما الربيع بن خثيم ، فقيل له حين أصابه الفالج : لو تداويت ، قال : قد علمت أن الدواء حق ، ولكني ذكرت : وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا (١) ، وكانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء ، فما بقي المداوي والمداوى ، وقال غيره : لا الناعت ولا المنعوت له ، وقيل له : ألا تذكر الناس ، قال : ما أنا عن نفسي براض ، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس ، إن الناس خافوا الله D ، في ذنوب الناس وأصروا على ذنوبهم ، قال : فقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين ، نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا قال : وكان ابن مسعود إذا رآه قال : وبشر المخبتين (٢) . أما لو رآك محمد A لأحبك ، وكان الربيع بن خثيم يقول : أما بعد : فأعد زادك ، وخذ في جهازك ، وكن وصي نفسك . وأما أبو مسلم الخولاني ، فلم يجالس أحدا قط فتكلم في شيء من أمر الدنيا ، إلا تحول عنه ، فدخل ذات يوم المسجد ، فنظر إلى قوم قد اجتمعوا ، فرجى أن يكونوا على ذكر وخير ، فجلس إليهم ، فإذا بعضهم يقول : قدم غلام لي فأصاب كذا وكذا ، وقال الآخر : جهزت غلامي ، فنظر إليهم فقال : سبحان الله أتدرون ما مثلي ومثلكم ، كرجل أصابه مطر غزير وابل ، فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال : لو دخلت هذا حتى يذهب عني هذا المطر ، فدخل فإذا البيت لا سقف له ، جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على خير ، فإذا أنتم أصحاب دنيا . قال له قائل حين كبر ورق : لو قصرت عن بعض ما تصنع ، فقال : أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ، ألستم تقولون لفارسها : ودعها وأرفق بها حتى إذا رأيت الغاية ، فلا تستبق منه شيئا ، قالوا : بلى ، قال : فإني قد أبصرت الغاية ، وإن لكل ساع غاية ، وغاية كل شيء الموت ، فسابق ومسبوق . وأما الأسود بن يزيد ، فكان مجاهدا في العبادة ، ويصوم حتى يصفر جسده ، ويخضر ، فكان علقمة بن قيس يقول له : لم تعذب هذا الجسد هذا العذاب ، فيقول : إن الأمر جد ، كرامة هذا الجسد أريد ، فلما احتضر ، بكى ، فقيل له : ما هذا الجزع قال : مالي لا أجزع ، ومن أحق بذلك مني ، والله لو أتيت بالمغفرة من الله ، لهمني الحياء منه مما صنعت ، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير ، فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه حتى يموت ، ولقد حج ثمانين حجة . وأما مسروق بن الأجدع ، فإن امرأته قالت : ما كان يوجد إلا وساقيه قد انتفختا من طول الصلاة ، قالت : وإن كنت والله لأجلس خلفه فأبكي رحمة له ، فلما احتضر بكى ، فقيل له : ما هذا الجزع ؟ فقال : ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة ، ثم لا أدري أين يسلك بي . وأما الحسن بن أبي الحسن ، فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ، ما كنا نرى إلا أنه حديث عهد بمصيبة ، ثم قال : نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع على بعض أعمالنا فقال : لا أقبل منكم شيئا ، ويحك يا ابن آدم ، هل لك بمحاربة الله من طاقة ، إنه من عصى الله تعالى ، فقد حاربه ، والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر لباسهم الصوف ، ولو رأيتموهم ، لقلتم : مجانين ، ولو رأوا خياركم ، لقالوا : ما لهؤلاء عند الله من خلاق ، ولو رأوا شراركم لقالوا : ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب ، ولقد رأيت إخوانا كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدمه ، ولقد رأيت أقواما عسى أن لا يجد أحدهم عشاء ولا قوتا ، فيقول : والله ، لا أجعل

هذا كله في بطني ، لأجعلن بعضه لله D ، فيتصدق ببعضه ، وإن كان هو أحوج ممن تصدق به عليه . قال علقمة بن مرثد : فلما قدم عمر بن هبيرة العراق ، أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي Bهما ، فأمر لهما ببيت كانا فيه شهرا ، أو نحوه ، ثم إن الخصي غدا عليهما فقال : إن الأمير داخل عليكما ، فجاء عمر يتوكأ على عصا له ، فسلم ، ثم جلس تعظيما لهما فقال : إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك ، يكتب إلي كتبا ، أعرف أن في إنفاذها الهلكة ، فإن أطعته عصيت الله ، وإن عصيته أطعت الله تعالى ، فهل تريان لي في متابعتي إياه فرجا ؟ فقال الحسن : يا أبا عمرو ، أجب الأمير ، فتكلم الشعبي ، فانحط في شأن ابن هبيرة فقال : ما تقول أنت يا أبا سعيد ؟ قال : فقال : أيها الأمير ، قد قال الشعبي ما قد سمعت ، قال : ما تقول أنت ؟ قال : أقول : يا عمر بن هبيرة ، يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله D ، فظا غليظا لا يعصي الله ما أمره ، فيخرجك من سعة قصرك ، فصرت في ضيق قبرك ، يا عمر بن هبيرة ، إن تتقي الله D يعصمك من يزيد بن عبد الملك ، ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ، يا عمر بن هبيرة ، لا تأمن أن ينظر الله إلى قبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك ، نظرة مقت ، فيغلق بها باب المغفرة دونك ، يا عمر بن هبيرة ، لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا – والله – على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة ، يا عمر بن هبيرة ، إني أخوفك مقاما خوفكه الله سبحانه وتعالى فقال : ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (٣) ، يا عمر بن هبيرة ، إن تك مع الله D على طاعته ، كفاك الله – والله – يزيد بن عبد الملك ، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله D ، وكلك الله D إليه ، فبكى عمر بن هبيرة ، وقام بعبرته ، فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما ، وجوائزهما ، فكثر فيها للحسن ، وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار ، فخرج الشعبي إلى المسجد فقال : يا معشر الناس من استطاع أن يؤثر الله D على خلقه فليفعل ، فوالذي نفسي بيده ، ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ، ولكني أردت وجه ابن هبيرة ، فأقصاني الله تعالى منه ، وكان الحسن Bه ، مع الله في طاعته ، فحياه وأدناه . قال : فقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال : كيف نصنع بمجالسة قوم يخوفونا حتى تكاد قلوبنا تطير ؟ ، فقال الحسن : والله لأن تصحب أقواما يخوفونك ، حتى تدرك أمنا خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف ، فقال له بعض القوم : أخبرنا بصفة أصحاب النبي A ، فبكى ، ثم قال : ظهرت منهم علامات الخير في السر والسمت والصدق ، وحسنت علانيتهم بالاقتصاد ، وممشاهم بالتواضع ومطلعهم بالفصل ، وطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق ، وبصرهم بالطاعة ، واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا ، وإعطاؤهم الحق من أنفسهم للعدو والصديق ، وبخفظهم في المنطق مخافة الوزر ، ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر ، والاجتهاد لله تعالى ، ومزاحاتهم ، وكانوا أوصياء أنفسهم ، ظمئت هواجرهم ، وكلت أجسامهم لله D ، واستحبوا سخط المخلوقين برضا خالقهم ، لم يفرطوا في غضب ولم يخوضوا في جور ، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن ، فشغلوا الألسن بالذكر ، بذلوا لله تعالى دماءهم حين اشتراهم ، وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم ، لم يكن خوفهم من المخلوقين ، حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم ، كفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم . وأما أويس القرني ، وهرم بن حيان ، فإن أهله ظنوا أنه مجنون ، فبنوا له بيتا عند باب دارهم ، فكانت تأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها ، فكان طعامه ما يلتقط من النوى ، فإذا أمسى باعه لإفطاره ، وإذا أصاب حشفة حبسها لإفطاره ، فلما ولي عمر بن الخطاب ، Bه ، قال : أيها الناس ، قوموا بالموسم ، فقاموا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة ، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن

، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من مراد ، فجلسوا فقال : ألا اجلسوا إلا من كان من قرن ، فجلسوا إلا رجل ، وكان ابن عم أويس بن أنس فقال له عمر : أقرني أنت ؟ قال : نعم ، فقال : تعرف أويسا ؟ فقال : وما تسأل عن ذلك ، يا أمير المؤمنين ، فوالله ، ما فينا أحمق منه ، ولا أجن منه ، ولا أحوج منه ، فبكى عمر ، ثم قال : سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول : « يدخل الجنة بشفاعة رجل منكم مثل ربيعة ومضر » . قال هرم بن حيان : فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة ، فلم يكن لي هم إلا طلبه ، حتى سقطت عليه وهو جالس على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ، فعرفته بالنعت الذي نعت لي ، فإذا هو رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعر محلوق الرأس ، مهيب المنظر ، وزاد غيره قال : كان رجلا أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي عنقه اليسرى وضح ، وضارب بلحيته على صدره ، ناصب بصره ، فسلمت عليه ، فرد علي ، فنظر إلي ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني ، فقلت : يرحمك الله يا أويس وغفر لك ، رحمك الله ، كيف أنت ، رحمك الله ، ثم خنقتني العبرة من حبي إياه ، ورقتي عليه ، لما رأيت من حالته ، حتى بكيت وبكى قال : وأنت حياك الله يا هرم بن حيان ، كيف أنت يا أخي من دلك علي ؟ فقلت : الله D ، فقال : لا إله إلا الله ، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (٤) ، فقلت له : من أين عرفت اسمي واسم أبي ، وما رأيتك قبل اليوم قال : أنبأني العليم الخبير ، عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ، إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد ، وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ، ويتحابون بروح الله تعالى ، ولو لم يلتقوا ويتعارفوا ، وإن نأت بهم الدار ، وتفرقت بهم المنازل ، فقلت : حدثني ، يرحمك الله ، عن رسول الله A فقال : إني لم أر رسول الله ، ولم يكن لي معه صحبة ، بأبي وأمي رسول الله A ، ولكن قد رأيت رجالا قد أدركوه ، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا ، أو قاصا ، أو مفتيا ، في نفسي شغل عن الناس ، فقلت : أي أخي ، اقرأ علي آيات من كتاب الله D ، أسمعها منك ، أو أوصني بوصية أحفظها عنك ، فإني أحبك في الله D ، قال : فأخذ بيدي ، ثم قال : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول ، قول ربي ، وأصدق الحديث حديث ربي D ، ثم قرأ : وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما إلا بالحق إلى قوله : العزيز الرحيم (٥) ، فشهق شهقة ، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه قال : يا ابن حيان ، مات أبوك ، يا ابن حيان ، ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، ومات أبوك آدم عليه السلام ، وماتت أمك حواء ، يا ابن حيان ، ومات نوح نبي الله A ، ومات إبراهيم خليل الله ، مات موسى نجي الرحمن ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد صلوات الله عليه وعليهم ، ومات أبو بكر خليفة رسول الله A ، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب ، Bه ، فقلت : يرحمك الله ، إن عمر لم يمت ، قال : بلى ، قد نعاه ربي إلى نفسي ، وأنا وأنت في الموتى ، ثم صلى على النبي صلوات الله عليه وسلم ، ودعا بدعوات خفاف ، ثم قال : هذه وصيتي إياك ، كتاب الله D ، ونعي المرسلين ، ونعي صالح المؤمنين ، فعليك بذكر الموت ، فلا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت ، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم ، وانصح الأمة جميعا ، وإياك أن تفارق الجماعة ، فتفارق دينك وأنت لا تعلم ، فتدخل النار ، وادع لي في نفسك ، ثم قال : اللهم إن هذا زعم أنه يحبني فيك ، وزارني فيك ، فعرفني وجهه في الجنة ، وأدخله علي في دارك ، دار السلام ، واحفظه ما دام في الدنيا حيا ، وأرضه من الدنيا باليسير ، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين ، واجزه عني خيرا ،

ثم قال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، لا أراك بعد اليوم ، رحمك الله ، فإني أكره الشهرة ، والوحدة أعجب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا ، فلا تطلبني ، ولا تسأل عني ، واعلم أنك مني على بال ، وإن لم أرك وتراني ، فاذكرني وادعو لي ، فإني سأدعو لك ، وأذكرك ، إن شاء الله ، انطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا ، فحرجت عليه أن أمشي معه ساعة ، فأبى علي ، ففارقته أبكي ويبكي ، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك ، ثم سألت عنه بعد ذلك ، وطلبته فما رأيت أحدا يخبرني عنه بشيء ، C وغفر له ، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين رحمة الله عليه «

(١) سورة : الفرقان آية رقم : ٣٨

(٢) سورة : الحج آية رقم : ٣٤

(٣) سورة : إبراهيم آية رقم : ١٤

(٤) سورة : الإسراء آية رقم : ١٠٨

(٥) سورة : الدخان آية رقم : ٤٢". (١)

١٦-" حدثنا هاشم، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت كردوس ابن قيس، وكان قاص العامة بالكوفة، قال: أخبرنى رجل من أصحاب بدر، أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: "لأن أقعد فى مثل هذا المجلس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب. قال شعبة: فقلت: أى مجلس تعنى قال: كان قاصا.". (٢)

١٧-"حدثنا عارم، حدثنا معتمر، قال: قال أبى: حدثنا الحضرمى، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن نبى الله صلى الله عليه وسلم فى امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه، قال: فاستأذن فيها النبى صلى الله عليه وسلم أو ذكر له أمرها، قال: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾. قال عارم: سألت معتمرا عن الحضرمى، فقال: **كان قاصا وقد** رأيته.". (٣)

١٨-"[الطريق الرابعة] أخرجها ابن عساكر ((التاريخ))(٢٩٢/١) من طريق نوح بن قيس الحدانى عن عبد الله بن معقل عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((دعائم أمتى عصائب اليمن ، وأربعون رجلا من الأبدال بالشام . كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، أما إنهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاة ، ولا صيام ، ولكن

(١) حديث أبي الفضل الزهري ٩٩/٢

(٢) غاية المقصد فى زوائد المسند ٣٤٦/١

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند ٨٧٧/٢

بسخاوة الأنفس ، وسلامة الصدور ، والنصيحة للمسلمين)) .

قلت : هذا إسناد واه بمرة . قال الحافظ الذهبي ((الميزان))(٢٠٤/٤) : ((عبد الله بن معقل بصري عن يزيد الرقاشي . لا يدرى من ذا ؟! . روى عنه نوح بن قيس فقط)) . وأما يزيد بن أبان الرقاشي فمتروك الحديث ذاهب الحديث . قال ابن حبان : ((كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم ، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به ، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب ، وكان قاصا يقص بالبصرة ، ويبكي الناس ، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم)) .

(الرابع) حديث عبد الله بن عمر :

أخرجه أبو نعيم ((الحلية))(٨/١) ، وابن عساكر((تاريخ دمشق))(٣٠٣،٣٠٢/١) ، وابن الجوزى ((الموضوعات)) (١٥١/٣) سعيد بن أبي زيدون ثنا عبد الله بن هارون الصوري ثنا الأوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خيار أمتي في كل قرن خمسمائة ، والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ، ولا الأربعون ، كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمائة مكانه ، وأدخل من الأربعين مكانهم)) ، قالوا : يا رسول الله دلنا على أعمالهم ؟ ، قال : ((يعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساءهم ، ويتواسون فيما آتاهم الله)) . قال أبو الفرج : ((موضوع ، وفيه مجاهيل)) ، يعنى الصورى ، وابن أبي زيدون لا يعرفان .". (١)

١٩-"٢١٧٢. عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم إلى قوله إنكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم.". (٢)

٢٠-"٢١٨٤ حدثنا أبو داود السجستاني، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد، قال: قدم عباد بن كثير المدينة، فجاء إلى مجلس العلاء، فأخذ بيده فأقامه، فقال: اللهم إن هذا يحدث، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول

---

(١) فضائل الشام ص/١١

(٢) مختصر صحيح المسلم ٤٥٩/٢

الله – صلى الله عليه وسلم – قال: إذا انتصف شعبان فلا تصوموا، فقال العلاء: اللهم إن أبي حدثني، عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك.

٢١٨٥ حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا بقية، عن الزبيدي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إذا انتصف شعبان فلا صيام إلا رمضان.

٢١٨٦ حدثني جعفر بن محمد الطيالسي، حدثنا يحي بن معين، عن عفان، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا، ومن كان عليه صوم من رمضان فليسرد الصوم فلا يقطع، قال جعفر: كان عبد الرحمن قاصا هنا، وحدث عنه زيد بن الحباب، وبهز بن أسد أيضا، سمع عبد الرحمن هذه الأحاديث من العلاء مع روح بن القاسم، وحدث عنه حديثا منكرا، ثم ذكر جعفر هذا، عن يحيي بن معين، عن عفان.". (١)

٢١–"٩٣٠ – حدثنا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا قريش بن أنس قال : سمعت قاصا ، يصلي على النبي A صلاة ما سمعت أحدا يصلي عليه أحسن منها قال : « اللهم صل على محمد صلاة تؤدي بها عنا حقه وترضاها عنا في فرضك علينا »". (٢)

٢٢–"٣٩ – (٢٧٩٨) حدثنا إسحق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير! ، عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : كنا عند عبد الله جلوسا ، وهو مضطجع بيننا .

فأتاه ربئ فقال : يا أبا عبدا لرحمن ، إن قاصا عند أبواب كنلة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ با ع نفاس الكقار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام .

فقال عبد الله – وجلس وهو غضبان – : يا أيها الناس ، اتقوا الله ، من علم منكم شيئا ، فليقل بما يعلم ، ومن لم يعلم ، فليقل : الله أعلم ، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وسلم) : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ (١) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما رأى من الناس إدبارا .

فقال : (اللهم ، سبع كسبع يوسف) قال ت فاع خذتهم سنة حصت كل شيء ، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع ، وينظر إلى السماء أحلصم فيرى كهيئة الدخان .

فاعتاه أبو سفيان فقال : يا ا محمد ، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، !ان قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم .

قال الله عز وجل : ﴿ فارتقب يوم ت التي السماء بدخان مبين .

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول ١٤/٤

(٢) معجم ابن المقرئ ٤٨٤/٢

يغشى الناس هذا عناب أليم ﴾ إلى قى له : ﴿ إنكم عائدون﴾ (٢) .
قال : افيكشف عذاب الآخرة ؟﴿ يوم نبطشن البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ (٣) .
فالبطشة يوم بدر .
وقد مضت اية الدخان ، والبطشة ، واللزام ، واية الروم .
/ وقوله : فلما رأى من الناس إدبارا قال : (اللهم سبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة : السنة : الشدة والجدب ، كما قال في الحديث الآخر : دا فأصابهم قحط وجهد) ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد أخنطا آل فرعون بالسنين﴾ (٤) .
وقوله : (حصت كل شىء دا : أى استأصلته .
والحص : الحلق ؛ ولذلك تسمى ايضأ الحالقة .

(١) ص : ٨٦ .
(٣) الد خان : ١٦ .

(٢) الدخان : ١٠ - ١٥ .
(٤) الأعراف : ١٢٩ .

٤٠ - (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حد ، شا أبو معاوية ووكيع .
ح وحد"نى
أبو سعيد الاشج ، أخبرنا وكيع .
ح وحد ، شا عثمان بن أبي شيبة ، حد ، شا جريرو ، كلهم عن الا"عمش .
ح وحد - ننا يحمى بن يحمى وأبو كريب - واللفظ ليحمى - قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الا"عمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق .
قال : جاء إلى عبد الله رجل فقال : تركت فى المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه .
يفسر هنه الآية .
﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ (١) قال : يأتى الناس يوم القيامة دخانو فيأخذ با"نفاسهم حتى يأخنصم منه كهيئة الركام .
فقال عبد الله : من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم .
فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به : الله أعلم ، إنما كان هذا ؛ أن قريشا لما استعصت على النبى (صلى الله

عليه وسلم) ، دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجهد ، حتى جعل الر جل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد ، وحتى أكلوا العظام ، فأتى النبى (صلى الله عليه وسلم) رجل فقال : يا رسول الله ، استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا .

فقال : ا لمضر ؟ إنك لجرىء) قال : فدعا الله لهم ، فاتزل الله عز وجل : مالوإنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ (٢) قال : فمطروا .

فلما أصابتهم الرفاهية ، قال : عادوا إلى ما كانوا عليه .

قال : فامزل الله عز وجل .

﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين .

يغشى الناس هذا عذالث أليم ﴾ مالويوم نبطش البطشة ائكبرى إنا منتقمون﴾ (٣) قال : يعنى يوم بدر .

". (١)

٢٣-"أخبرنا عبد الأعلى نا داود عن الشعبي أن عائشة قالت لابن أبي السائب **وكان قاصا** * اجتنب السجع من الدعاء فإني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يفعلون ذلك

ابن راهويه في مسنده ج٣/ص٩٣٣ ح١٦٣٤". (٢)

٢٤-" قال أبو عمر سليمان أفقههم وعطاء أكثرهم حديثا وعبدالله وعبدالملك قليلا الحديث وكلهم ثقة رضى وكان عطاء بن يسار من الفضلاء العباد العلماء وكان صاحب قصص ذكر علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة قال ما **رأيت قاصا أفضل** من عطاء بن يسار سمع عطاء بن يسار من أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وقيل سمع ابن مسعود وفي ذلك عندي نظر وتوفي عطاء بن يسار سنة سبع وتسعين فيما ذكر الهيثم بن عدي وأما الواقدي فقال توفي عطاء بن يسار سنة ثلاث ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة وهذا عندنا أصح من قول الهيثم وكان يكنى أبا يسار وقيل أبو عبدالله وقيل أبو محمد فالله أعلم

وهذا حديث منقطع وقد روى متصلا مسندا من حديث أبي هريرة وحديث أبي بكرة أخبرنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالحميد بن أحمد حدثنا الخضر بن داود حدثنا أبو بكر يعني الأثرم قال سألت أبا عبدالله يعني أحمد بن حنبل رحمه الله عن حديث أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه و سلم أشار أن امكثوا فذهب ثم رجع وعلى جلده أثر الغسل فصلى بهم ما وجهه قال وجهه أنه ذهب فاغتسل قيل له كان جنبا قال نعم ثم قال يرويه بعض الناس أنه كبر وبعضهم يقول لم يكبر قيل

(١) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض ١٦٦/٨

(٢) التبويب الموضوعي للأحاديث ١٤٤٨٦/١

له فتلو فعل هذا إنسان اليوم هكذا أكنت تذهب إليه قال نعم ". (١)

٢٥-" حجاج عن ابن جريج قال أخبرني زايد عن ابن عجلان قال حدثين بكير بن عبد الله بن الأشج قال حدثني معمر بن أبي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عمر بن الخطاب أنه قال أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده فقال قائل منهم وكيف ذلك قال يكون الرجل إماما للناس يصلي بهم فلا يزال يطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه أو يجلس قاصا فلا يزال يطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه ". (٢)

٢٦-" قال أبو عمر هكذا ذكر المروزي عن أصحاب الرأي أبي حنيفة وأصحابه والمشهور عن أبي حنيفة عند أصحابه فيمن حلف بصدقة ماله أنه يخرجه كله ولا يترك لنفسه إلا ثيابه التي تواري عورته ويقومها فإذا أفاد قيمتها أخرجها وأظن هؤلاء حكموا فيه بحكمهم في المفلس الذي يقسم عندهم ماله بين غرمائه ويترك له ما لا بد منه حتى يستفيد فيؤدي إليهم وأما محمد بن الحسن فالذي قدمنا ذكره عنه هو مذهبه فيما ذكره الطحاوي وغيره وقد روي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير نحو الذي ذكر المروزي عن أصحاب الرأي أخبرنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا البغوي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا مسلم بن خالد قال حدثنا إسماعيل ابن أمية عن رجل يقال له عثمان بن حاضر قال إسماعيل وكان رجلا صالحا قاصا أن رجلا قال لإمرأته اخرجي في ظهري فأبت أن تخرج فلم يزل الكلام بينهما حتى قالت هي تنحر نفسها وجاريتها حرة وكل مال لها في سبيل الله إن خرجت ثم بدا لها فخرجت قال عثمان بن حاضر فأتتني تسألني فأخذت بيدها فذهبت بها إلى ابن عباس فقصت عليه القصة فقال ابن عباس أما جاريتك فحرة وأما قولك تنحرين نفسك فانحري بدنة ثم تصدقي بها على المساكين وأما قولك مالي في سبيل الله فاجمعي مالك كله فأخرجي منه مثل ما يجب فيه من الصدقة قال ثم ذهبت بها الى ابن عمر فقال لها مثل ذلك ثم ذهبت بها إلى ابن الزبير فقال لها مثل ذلك قال وأحسب أنه قال ثم ". (٣)

٢٧-"قال فانزل الله عزوجل لا ندرى في حديث ابى هريرة أو شئ
بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان إلى ربك الرجعى أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى (يعنى ابا جهل) ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال وامره بما امره به وزاد ابن عبد الاعلى فليدع ناديه يعنى قومه * * * يعفر : أي : يسجد.

---

(١) التمهيد ١٧٤/١
(٢) التمهيد ١٢/١٩
(٣) التمهيد ٨٨/٢٠

فجئهم : بكسر الجيم ، أي : بغتهم.

ينكص : بكسر الكاف ، أي : يرجع يمشي إلى وارئه.

وأجنحة : هي أجنحة الملائكة.

* * * (٧) باب الدخان.

٣٩ – (٢٧٩٩) * (حدثنا) اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن منصور عن ابى الضحى عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان آية الدخان تجئ فتأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا ايها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما". (١)

٢٨–" بل هم أي الكفار قوم خصمون أي كثير الخصومة

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وبن ماجه والحاكم وبن جرير (إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار) قال الحافظ بن كثير بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه كذا قال الترمذي وقد روي من وجه آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه بزيادة فذكره

قوله (وأبو غالب اسمه حزور) بفتح أوله والزاي وتشديد الواو وآخره راء

٥ –

(باب ومن سورة الدخان)

مكية وقيل إلا إنا كاشفو العذاب الاية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون اية [٣٢٥٤] قوله (أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي) بضم الجيم وتشديد الدال المكي مولى بني عبد الدار صدوق من التاسعة (أبا الضحى) هو مسلم بن صبيح (إلى عبد الله) هو بن مسعود (إن قاصا يقص) وفي رواية للبخاري بينما رجل يحدث في كندة (فيأخذ بمسامع الكفار) جمع مسمع آلة السمع أو جمع سمع بغير قياس والمسمع بالفتح خرقها وفي رواية للبخاري فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم وفي رواية مسلم فيأخذ بأنفاس الكفار (فغضب) أي عبد الله بن مسعود (فليقل به) أي بما يعلم (فإن من علم الرجل إلخ) قوله من علم الرجل خبر مقدم لأن واسمها أن يقول الله أعلم وقوله إذا سئل عما لا يعلم ظرف لقوله علم الرجل وفي رواية البخاري في تفسير سورة الروم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم

قال الحافظ يعني أن تمييز المعلومين المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من أن لا أدري نصف العلم ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف (فإن الله قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ". (٢)

---

(١) الديباج على مسلم ١٥٣/٦

(٢) تحفة الأحوذي ٩٤/٩

٢٩-"وقالت طائفة – منهم : الضحاك والزهري - : كان هذا قبل الفرائض والحدود(١) ، فمن هؤلاء من أشار إلى أنها نسخت ، ومنهم من قال : بل ضم إليها شروط زيدت عليها ، وزيادة الشرط هل هي نسخ أم لا ؟ فيه خلاف مشهور بين الأصوليين ، وفي هذا كله نظر ، فإن كثيرا من هذه الأحاديث متأخر بعد الفرائض والحدود .

وقال الثوري : نسختها الفرائض والحدود ، فيحتمل أن يكون مراده ما أراده هؤلاء ، ويحتمل أن يكون مراده أن وجوب الفرائض والحدود تبين بها أن عقوبات الدنيا لا تسقط بمجرد الشهادتين ، فكذلك عقوبات الآخرة ، ومثل هذا البيان وإزالة الإيهام كان السلف يسمونه نسخا ، وليس هو بنسخ في الاصطلاح المشهور .

وقالت طائفة : هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدق وإخلاص ، وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرار معها على معصية(٢) .

وجاء من مراسيل الحسن ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((من قال : لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة)) قيل : وما إخلاصها ؟ قال : ((أن تحجزك عما حرم الله))(٣) . وروي ذلك مسندا من وجوه أخر ضعيفة(٤)

---

(١) انظر في ذلك : الزهد لعبد الله بن المبارك (٩٢١) ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/٢٠٠ .

(٢) انظر : شرح صحيح مسلم ١/٢٠٠ و٢٠١ .

(٣) لم نقف عليه في مظانه . وذكره الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " ٣/١٦ ، والقرطبي في " تفسيره " ١٠/٦٠ .
وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرقم مرفوعا مسندا .
أخرجه : الطبراني في " الكبير " (٥٠٧٤) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " ٩/٢٥٤ .

(٤) في إسناده الهيثم بن جماز . سئل عنه أحمد بن حنبل فقال : ((كان منكر الحديث ترك حديثه)) ، وعن يحيى بن معين قال : ((**كان قاصا بالبصرة** ضعيف)) ، وعن أبي حاتم الرازي قال : ((ضعيف الحديث منكر الحديث)) ، وعن أبي زرعة قال : ((ضعيف)) .

انظر : الجرح والتعديل ٩/١٠٢ (٣٣٠) .
وأخرجه : الطبراني في " الأوسط " (١٢٥٧) ، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمان بن غزوان . قال عنه الهيثمي في " مجمع الزوائد " ١/١٨ : ((وضاع)) .". (١)

٣٠-"شحب : فيه ﴿ من سرة ينظر إلي فلينظر إلى أشعث شاحب ﴾ الشاحب: المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما. وقد شحب يشحب شاحبا شحوبا. ومنه حديث ابن الأكوع ﴿ رآني رسول الله صلى الله عليه

---

(١) جامع العلوم والحكم محقق ١٢/٢٤

وسلم شاحبا شاكيا ﴾. وحديث ابن مسعود ﴿ يلقى شيطان الكافر شيطان المؤمن شاحبا ﴾. وحديث الحسن ﴿ لا تلقى المؤمن إلا شاحبا ﴾ لأن الشحوب من آثار الخوف وقلة المأكل والتنعم

شحث : فيه ﴿ هلمى المدية فاشحتيها بحجر ﴾ أي حديها وسنيها. ويقال بالذال

شحج : في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أنه دخل المسجد فرأى قاصا صياحا، فقال: اخفض من صوتك، ألم تعلم أن الله يبغض كل شحاج ﴾ الشحاج: رفع الصوت. وقد شحج يشحج فهو شحاج، وهو بالبغل والحمار أخص، كأنه تعريض بقوله تعالى ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾

شحح : فيه ﴿ إياكم والشح ﴾. الشح: أشد البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل. وقيل هو البخل مع الحرص. وقيل البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام: وقيل البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف. يقال شح يشح شحا، فهو شحيح. والاسم الشح. وفيه ﴿ برىء من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف، وأعطى في النائبة ﴾. ومنه الحديث ﴿ أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر ﴾. ومنه حديث ابن عمر ﴿ إن رجلا قال له: إني شحيح، فقال: إن كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس ﴾. ومنه حديث ابن مسعود ﴿ قال له رجل: ما أعطى ما أقدر على منعه، قال: ذاك البخل، والشح أن تأخذ مال أخيك بغير حقه ﴾. وفي حديث ابن مسعود ﴿ أنه قال: الشح منع الزكاة وإدخال الحرام ﴾

شحشح : في حديث علي ﴿ أنه رأى رجلا يخطب، فقال: هذا الخطيب الشحشح ﴾ أي الماهر الماضي في كلامه، من قولهم قطاة شحشح، وناقة شحشة: أي سريعة

شحط : في حديث محيصة ﴿ وهو يتشحط في دمه ﴾ أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ. وفي حديث ربيعة ﴿ في الرجل يعتق الشقص من العبد، قال: يشحط الثمن ثم يعتق كله ﴾ أي يبلغ به أقصى القيمة. يقال شحط فلان في السوم إذا أبعد فيه. وقيل معناه يجمع ثمنه من شحطت الإناء إذا ملأته

شحم : فيه ﴿ ومنهم من يبلغ العرق إلى شحمة أذنيه ﴾ شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو ما لان من أسفلها. ومنه حديث الصلاة ﴿ إنه كان يرفع يديه إلى شحمة أذنيه ﴾. وفيه ﴿ لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ﴾ الشحم المحرم عليهم هو شحم الكلى والكرش والأمعاء، وأما شحم الظهور والألية فلا. وفي حديث على ﴿ كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة ﴾ شحم الرمان: ما في جوفه سوى الحب

شحن : فيه ﴿ يغفر لكل عبد ما خلا مشركا أو مشاحنا ﴾. المشاحن: المعادي والشحناء العداوة. والتشاحن تفاعل منه. وقال الأوزاعي: أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة. ومن الأول ﴿ إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء ﴾ أي عداوة. وقد تكرر ذكرها في الحديث

شخب : فيه ﴿ يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دما ﴾ الشخب: السيلان. وقد شخب يشخب ويشخب. وأصل الشخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. ومنه الحديث ﴿ إن المقتول يجيء يوم القيامة تشخب أوداجه دما ﴾. والحديث الآخر ﴿ فأخذ مشاقص فقطع براجمه فشخبت يداه حتى مات ﴾. ومنه حديث

الحوض ﴿ يشخب فيه ميزابان من الجنة ﴾
شخت : في حديث عمر ﴿ أنه قال للجنى: إني أراك ضئيلا شخيتا ﴾ الشخت والشخيت: النحيف الجسم الدقيقة. وقد شخت يشخت شخوته
شخص : في حديث ذكر الميت ﴿ إذا شخص بصره ﴾ شخوص البصر: ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر وانزعاجه. وفي حديث قيلة ﴿ قالت: فشخص بي ﴾ يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه: قد شخص به، كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه. ومنه ﴿ شخوص المسافر ﴾ خروجه عن منزله. ومنه حيث عثمان رضي الله عنه ﴿ إنما يقصر الصلاة من كان شاخصا أو بحضرة عدوه أي مسافرا. ومنه حديث أبي أيوب ﴿ فلم يزل شاخصا في سبيل تعالى ﴾. وفيه ﴿ لا شخص أغير من الله ﴾ الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. والمراد به في حق الله تعالى إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص. وقد جاء في رواية أخرى ﴿ لا شيء أغير من الله ﴾ وقيل معناه: لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله. ٣باب الشين مع الدال". (١)

٣١-"كثير (عليه أجرا) أي جعلا نستعين به في عشائنا (قال) الخضر له (هذا فراق بيني وبينك) بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع (إلى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) أي هذا التفسير أي المذكور في الآية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى أخبرك به ابتداء (فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: وددنا) بفتح الواو وكسر الدال الأولى وسكون الثانية (أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما) إذ لو صبر لرأى أعجب الأعاجيب. (قال سعيد بن جبير) بالسند السابق (فكان ابن عباس يقرأ: ﴿وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين﴾) [الكهف: ٨٠] وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير.
وهذا الحديث سبق في كتاب العلم وأخرجه المؤلف في أكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع.

٣ - باب قوله: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ [الكهف: ٦١] سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه ﴿وسارب بالنهار﴾
هذا (باب) بالتنوين (قوله) عز وجل: (﴿فلما بلغا مجمع بينهما﴾) أي مجمع البحرين وبينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع (﴿نسيا حوتهما﴾) نسي يوشع أن يذكر لموسى ما رأى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى أن يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الأمارة التي جعلت لها وذلك أن موسى عليه السلام وعد أن لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وأن فقد الحوت علامة للقائه، فلما بلغ الموعد كان من حقهما أن يتفقد أمر الحوت أما الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه أن يقدمه بين يديه، وأما موسى فلكونه كان أميرا عليه أن يأمره بإحضاره فنسي كل واحد ما عليه وإنما احتيج إلى التأويل لأن النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع إما لضعف قلبه

---

(١) جامع غريب الحديث ١/٤٥٤

وإما عن غفلة أو عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب. (﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾) [الكهف: ٦١] بسكون الراء في الفرع كأصله ولأبي ذر سربا بفتحها أي (مذهبا يسرب يسلك ومنه) أي ومن سربا قوله: (﴿وسارب بالنهار﴾) قال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي مذهبه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط له لفظ قوله.

٤٧٢٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج، أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم، وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال: إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني؟ قلت: أي أبا عباس -جعلني الله فداك- بالكوفة رجل قاص يقال له نوق يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل أما عمرو فقال لي قال: قد كذب عدو الله وأما يعلى فقال لي قال ابن عباس: حدثني أبي بن كعب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- «موسى رسول الله - عليه السلام - قال: ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال: أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل: بلى، قال: أي رب فأين؟ قال بمجمع البحرين، قال: أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به -فقال لي عمرو:- فقال لي عمرو: حيث يفارقك الحوت -وقال لي يعلى: قال: «خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله في مكتل فقال: لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال: ما كلفت كثيرا؟ فذلك قوله جل ذكره ﴿وإذ قال موسى﴾ لفتاه يوشع بن نون" ليست عن سعيد قال: "فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه: لا أوقظه حتى إذا استيقظ فنسى أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر- قال لي عمرو هكذا كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما "لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: قد قطع الله عنك النصب" -ليست هذه عن سعيد أخبره- "فرجعا فوجدا خضرا" قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر -قال سعيد بن جبير- "مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال: أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال: والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا: عبد الله الصالح قال: قلنا لسعيد خضر قال: نعم لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى: ﴿أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا﴾ "قال مجاهد: منكرا، " ﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا، " ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ ﴿لقيا غلاما فقتله﴾ قال يعلى قال سعيد: "وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا

فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال: ﴿أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾ [الكهف: ٧٤] لم تعمل بالحنث؟ وكان ابن عباس قرأها زكية. زاكية - مسلمة " ﴿فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾ " [الكهف: ٧٧] قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى: حسبت أن سعيدا قال "فمسحه بيده فاستقام ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾ [الكهف: ٧٧] قال

سعيد أجرا نأكله ﴿وكان وراءهم﴾ وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ﴿ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت﴾ [الكهف: ٧٩] إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول: سدوها بقارورة ومنهم من يقول: بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله: ﴿أقتلت نفسا زكية﴾ [الكهف: ٧٤] وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية.

وبه قال: (حدثنا) ولأبي ذر بالإفراد (إبراهيم بن موسى) الفراء الصغير الرازي قال: (أخبرنا هشام بن يوسف) اليماني قاضيها (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال: أخبرني) بالإفراد (يعلى بن مسلم) بن هرمز المكي البصري الأصل (وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر: فتستفاد زيادة أحدهما على الآخر من الإسناد الذي قبله فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه (وغيرهما) هو من كلام ابن جريج أي وغير يعلى وعمرو (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور (عن سعيد) وكان الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء، ولأبي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب، وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان، وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير، وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه (قال: إنا لعند ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في لعند للتأكيد (إذ قال: سلوني) قال سعيد بن جبير (قلت أي أبا عباس) يعني يا أبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك بالكوفة رجل قاص) بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أن بالكوفة رجلا قاصا (يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منونا منصرفا في الفصحى". (١)

٣٢-"" ٦٣٥٤ "

قوله : (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز)

هكذا هو في جميع نسخ بلادنا (قاص) بالصاد المهملة المشددة من القصص ، قال القاضي عياض : ورواه بعضهم (قاضي) بالضاد المعجمة والياء ، والوجهان مذكوران فيه ممن ذكرهما البخاري في التاريخ ، وروي عنه قال : كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة .

قوله : (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة : كنت كتمت عنكم شيئا) إنما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة

---

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٧/٢٢١

الله تعالى ، وانهماكهم في المعاصي ، وإنما حدث به عند وفاته ؛ لئلا يكون كاتما للعلم ، وربما لم يكن أحد يحفظه غيره ، فتعين عليه أداؤه ، وهو نحو قوله في الحديث الآخر ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثما ، أي : خشية الإثم بكتمان العلم ، وقد سبق شرحه في كتاب الإيمان . والله أعلم .". (١)

٣٣-"٥٠٠٦ - قوله : (إن قاصا عند أبواب كندة)

هو باب بالكوفة .

قوله : (فأخذتهم سنة حصت كل شيء)

السنة القحط والجدب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ و (حصت) بحاء وصاد مشددة مهملتين ، أي : استأصلته .

قوله : (أفيكشف عذاب الآخرة)

هذا استفهام إنكار على من يقول : إن الدخان يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية ، فقال ابن مسعود : هذا قول باطل ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ﴾ ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة ، إنما هو في الدنيا .

قوله : (مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم)

وفسرها كلها في الكتاب إلا اللزام ، والمراد به قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فسوف يكون لزاما ﴾ أي : يكون عذابهم لازما ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر ، وهي البطشة الكبرى .". (٢)

٣٤-" قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الاخر عن بن مسعود قال فأرجع إلى المكان الذى كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفى كتاب البخارى فنام نومة فرفع رأسه فاذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصحح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخارى قوله (أضله بأرض فلاة) أى فقده

(باب سقوط الذنوب بالا ستغفار توبة [٢٧٤٨] قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضى بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه ممن ذكرهما البخارى فى التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة قوله (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا) انما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة

---

(١) شرح النووي على مسلم ١١٣/٩

(٢) شرح النووي على مسلم ١٧٦/٩

رحمة الله تعالى وانهما كهم فى المعاصى وانما) ". (١)

٣٥-" فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم لغتان وينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه يمشى على ورائه قوله (ان بينى وبينه لخندقا من نار وهو لا وأجنحة كأجنحة الملائكة) ولهذا الحديث أمثله كثيرة فى عصمته صلى الله عليه و سلم من أبى جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم

(باب الدخان [٢٧٩٨] قوله (ان قاصا عند أبواب كنودة) هو باب بالكوفة قوله (فأخذتهم سنة حصت كل شيء) ". (٢)

٣٦-"بيان رجاله وهم سبعة الأول عبد الله بن محمد الجعفي المسندي بفتح النون وقد تقدم الثاني سفيان بن عيينة الثالث عمرو بن دينار الرابع سعيد بن جبير الخامس عبد الله بن عباس السادس نوف بفتح النون وسكون الواو وفي آخره فاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة أبو يزيد ويقال أبو رشيد القاص البكالي كان عالما فاضلا إماما لأهل دمشق وقال ابن التين كان حاجبا لعلي رضي الله عنه وكان قاصا وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور وقيل ابن أخيه والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف نسبة إلى بني بكال بطن من حمير وقال الرشاطي البكالي في حمير ينسب إلى بكال بن دغمي بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر قال الهمداني وقيد دغميا بالغين المعجمة قال وسائر ما في العرب بالعين المهملة وضبط بكالا بفتح الباء وأصحاب الحديث يقولون بالفتح والكسر وقال صاحب (المطالع) ونوف البكالي أكثر المحدثين يفتحون الباء ويشددون الكاف وآخره لام وكذا قيدناه عن أبي بحر وابن أبي جعفر عن العذري وكذا قاله أبو ذر وقيد عن المهلب بكسر الباء وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج بتخفيف الكاف وهو الصواب نسبة إلى بكال من حمير وقال أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي له إنه منسوب إلى بكيل بطن من همدان ورد عليه بأن المنسوب إلى بكيل إنما هو أبو الوداك جبر بن نوف وغيره وأما هذا نوف بن فضالة فهو منسوب إلى بكال بطن من حمير السابع أبي بن كعب الصحابي رضي الله عنه

بيان لطائف إسناده منها أن فيه التحديث والإخبار بصيغة الإفراد والسؤال ومنها أن فيه رواية تابعي عن تابعي وهما عمرو وسعيد ومنها أن فيه رواية صحابي عن صحابي وقد مر في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر إلى الخضر أن البخاري أخرج هذا الحديث في أكثر من عشرة مواضع". (٣)

---

(١) شرح النووي على مسلم ٦٤/١٧

(٢) شرح النووي على مسلم ١٤٠/١٧

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٧٤/٣

٣٧-"(ذكر رجاله) وهم ستة الأول عبد الله بن يوسف أبو محمد التنيسي قد ذكر غير مرة الثاني مالك بن أنس الثالث زيد بن رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة الرابع عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن الخامس أبو عبد الله واسمه سلمان الأغر بفتح الهمزة وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء وكنيته أبو عبد الله كان قاصا من أهل المدينة وكان رضي السادس أبو هريرة

(ذكر لطائف إسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والإخبار كذلك في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه من أفراده وأصله من دمشق والبقية مدنيون وفيه رواية مالك عن شيخين روى عنهما جميعا مقرونين وهما زيد وعبيد الله وفيه رواية الابن عن الأب وهو عبيد الله يروي عن أبيه أبي عبد الله سلمان وأن عبيد الله الذي يروي عنه مالك من أفراده وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة غير الأغر رواه عنه سعيد وأبو صالح وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ وأبو سلمة وعطاء وقال أبو عمر لم يختلف على مالك في إسناد هذا الحديث في الموطأ ورواه محمد بن سلمة المخزومي عن مالك عن ابن شهاب عن أنس وهو غلط فاحش وإسناده مقلوب ولا يصح فيه عن مالك إلا حديث في الموطأ يعني المذكور آنفا قال وقد روى عن أبي هريرة من طرق متواتر كلها صحاح ثابتة". (١)

٣٨-"مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن أخرجه عن إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قضينها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ إسم الفاعل من الإسلام ابن هرمز إلى آخره

قوله يزيد أحدهما على صاحبه أي أحد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد هذا من كلام ابن جريج أي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله عنه فإن قلت كيف إعراب هذا قلت غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبرا والضمير المنصوب فيه يرجع إلى لفظ غير وقوله يحدثهجملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد أي سعيد بن جبير رضي الله عنه قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتأكيد أي قال سعيد بن جبير أنا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته قوله أي أبا عباس أي يا أبا عباس وأبو عباس كنية عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره إن بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص الناس الأخبار من المواعظ وغيرها قوله أما عمرو فقال لي

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤٥٩/١١

كذب عدو الله أراد أن ابن جريج قال أما عمرو بن دينار فإنه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى ابن مسلم ولهذا قال وأما يعلى أي ابن مسلم الراوي فإنه قال لي قال ابن عباس إلى آخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من التذكير قوله ولى أي رجع إلى حاله". (١)

٣٩-"الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ ﴿لقيا غلاما فقتله﴾ قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ﴿قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾ لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد أجرا نأكله وكان وراءهم وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة﴾ لقوله ﴿أقتلت نفسا زكية﴾ ﴿وأقرب رحما﴾ هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية"

قوله: "باب قوله: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما﴾ ووقع في رواية الأصيلي: "فلما بلغ مجمع بينهما" والأول هو الموافق للتلاوة. قوله: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ : مذهبا، يسرب يسلك. ومنه: وسارب بالنهار" قال أبو عبيده في قوله تعالى: ﴿فاتخذ سبيله في البحر سربا﴾ أي مسلكا ومذهبا يسرب فيه، وفي آية أخرى ﴿وسارب بالنهار﴾ وقال أيضا في قوله: ﴿وسارب بالنهار﴾ : سالك في سربه أى مذهبه، ومنه أصبح فلان آمنا في سربه، ومنه انسرب فلان إذا مضى. قوله: "يزيد أحدهما على صاحبه" يستفاد بيان زيادة أحدهما على الآخر من الإسناد الذي قبله، فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه. قوله: "وغيرهما قد سمعته يحدثه" أي يحدث الحديث المذكور، وعداه بغير الباء. ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول، وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه كعثمان بن أبي سليمان، وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير، وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما، والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق، وسأذكر بيان ما في رواياتهم من فائدة. قوله: "إذ قال: سلوني" فيه جواز قول العالم ذلك، ومحله إذا أمن العجب أو دعت الضرورة إليه كخشية نسيان العلم.

قوله: "أي أبا عباس" هي كنية عبد الله بن عباس. وقوله: "جعلني الله فداءك" فيه حجة لمن أجاز ذلك خلافا لمن منعه، وسيأتي البحث فيه في كتاب الأدب. قوله: "إن بالكوفة رجلا قاصا" في رواية الكشميهني: "بالكوفة رجل قاص"

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٧/٤٧٤

بحذف إن من أوله، والقاص بتشديد المهملة الذي يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها. قوله: "يقال له نوف" بفتح النون وسكون الواو". (١)

٤٠-"٤٣٥٧ - قوله : (يزيد أحدهما على صاحبه)

يستفاد بيان زيادة أحدهما على الآخر من الإسناد الذي قبله ، فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه .

قوله : (وغيرهما قد سمعته يحدثه)

أي يحدث الحديث المذكور ، وعداه بغير الباء . ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول ، وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه كعثمان بن أبي سليمان ، وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما ، والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق ، وسأذكر بيان ما في رواياتهم من فائدة .

قوله : (إذ قال : سلوني)

فيه جواز قول العالم ذلك ، ومحله إذا أمن العجب أو دعت الضرورة إليه كخشية نسيان العلم .

قوله : (أي أبا عباس)

هي كنية عبد الله بن عباس .

وقوله : (جعلني الله فداءك)

فيه حجة لمن أجاز ذلك خلافا لمن منعه ، وسيأتي البحث فيه في كتاب الأدب .

قوله : (إن بالكوفة **رجلا قاصا)**

في رواية الكشميهني " بالكوفة رجل قاص " بحذف إن من أوله ، والقاص بتشديد المهملة الذي يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها .

قوله : (يقال له نوف)

بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء ، وفي رواية سفيان " أن نوفا البكالي " وهو بكسر الموحدة مخففا وبعد الألف لام ، ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح أوله والتشديد والأول هو الصواب ، واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، وهو منسوب إلى بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير ، ويقال إنه ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه وهو تابعي صدوق . وفي التابعين جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن نوف البكيلي بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانية بعدها لام منسوب إلى بكيل بطن من همدان ، ويكنى أبا الوداك بتشديد الدال ، وهو مشهور بكنيته ، ومن زعم

---

(١) فتح الباري- تعليق ابن باز ٤١٢/٨

أن ولد نوف البكالي فقد وهم .
قوله : (يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل)
في رواية سفيان يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل . ووقع في رواية ابن إسحاق عن سعيد بن جبير عند النسائي قال : "كنت عند ابن عباس وعنده قوم من أهل الكتاب فقال بعضهم : يا أبا عباس إن نوفا يزعم عن كعب الأحبار أن موسى الذي طلب العلم إنما هو موسى بن ميشا أي ابن أفرائيم بن يوسف عليه السلام ، فقال ابن عباس : أسمعت ذلك منه يا سعيد ؟ قلت : نعم . قال : كذب نوف " وليس بين الروايتين تعارض لأنه يحمل على أن سعيدا أبهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله : فقال بعضهم أي بعض الحاضرين ، لا أهل الكتاب ، ووقع عند مسلم من هذا الوجه " قيل لابن عباس " بدل قوله : " فقال بعضهم " وعند أحمد في رواية أبي إسحاق " وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال : أكذاك يا سعيد ؟ قلت : نعم أنا سمعته " وقال ابن إسحاق في " المبتدأ " : كان موسى بن ميشا قبل موسى بن عمران نبيا في بني إسرائيل ، ويزعم أهل الكتاب أنه الذي صحب الخضر .
قوله : (أما عمرو)
ابن دينار
(قال لي : كذب عدو الله)
أراد ابن جريج أن هذه الكلمة وقعت في رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم ، وهو كما قال ، فإن سفيان رواها أيضا عن عمرو بن دينار كما مضى ، وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم . وقوله : كذب وقوله : عدو الله محمولان على إرادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة ، وقد كانت هذه المسألة دارت أولا بين ابن عباس والحر بن قيس الفزاري وسألا عن ذلك أبي بن كعب ، لكن لم يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازعا فيه ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم .
قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
في رواية سفيان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قوله : (قال : ذكر)
هو بتشديد الكاف أي وعظهم ، وفي رواية ابن إسحاق عند النسائي " فذكرهم بأيام الله . وأيام الله نعماؤه " ولمسلم من هذا الوجه " يذكرهم بأيام الله وآلاء الله نعماؤه وبلاؤه " وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في تفسير سورة إبراهيم ، وفي رواية سفيان " قام خطيبا في بني إسرائيل " .
قوله : (حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب)
يظهر لي أن هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو بن دينار ، لأن ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو أثبت الناس فيه ، وفيه أن الواعظ إذا أثر وعظه في السامعين فخشعوا وبكوا ينبغي أن يخفف لئلا يملوا .
قوله : (فأدركه رجل)
لم أقف على اسمه ، وهو يقتضي أن السؤال عن ذلك وقع بعد أن فرغ من الخطبة وتوجه ، ورواية سفيان توهم أن ذلك وقع

في الخطبة ، لكن يمكن حملها على هذه الرواية ، فإن لفظة " قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل " فتحمل على أن فيه حذفا تقديره : قام خطيبا فخطب ففرغ فتوجه فسئل ، والذي يظهر أن السؤال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس ، ويؤيده أن في منازعة ابن عباس والحر بن قيس " بينما موسى في ملأ بني إسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحدا أعلم منك " الحديث .

قوله : (هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا)

في رواية سفيان " فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا " وبين الروايتين فرق ، لأن رواية سفيان تقتضي الجزم بالأعلمية له ورواية الباب تنفي الأعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة ، ويؤيد رواية الباب أن في قصة الحر بن قيس " فقال : هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : لا " وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " فقال : ما أعلم في الأرض رجلا خيرا وأعلم مني ، فأوحى الله إليه : إني أعلم بالخير عند من هو ، وإن في الأرض رجلا هو أعلم منك " وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله : " فعتب الله عليه " وهذا اللفظ في العلم ، ووقع هنا " فعتب " بحذف الفاعل ، وقوله في رواية الباب : " قيل بلى " وقع في رواية سفيان " فأوحى الله إليه : إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك " وفي قصة الحر بن قيس " فأوحى الله إلى موسى " بلى عبدنا خضر " وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " أن في الأرض رجلا هو أعلم منك " وعند عبد بن حميد من طريق هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس " أن موسى قال : أي رب ، أي عبادك أعلم ؟ قال : الذي يبتغي علم الناس إلى علمه ، قال : من هو وأين هو ؟ قال : الخضر ، تلقاه عند الصخرة " وذكر له حليته . وفي هذه القصة " وكان موسى حدث نفسه بشيء من فضل علمه أو ذكره على منبره " وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من إشكال والجواب عنه مستوفى . ووقع في رواية أبي إسحاق عند النسائي " أن من عبادي من آتيته من العلم ما لم أوتك " وهو يبين المراد أيضا . وعند عبد بن حميد من طريق أبي العالية ما يدل على أن الجواب وقع في نفس موسى قبل أن يسأل ولفظه " لما أوتي موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه أن قال من أعلم مني " ونحوه عند النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وأن ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه " قام موسى خطيبا في بني إسرائيل فأبلغ في الخطبة ، فعرض في نفسه أن أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي " .

قوله : (قال : أي رب فأين)

في رواية سفيان " قال : يا رب فكيف لي به " وفي رواية النسائي المذكورة " قال : فادللني على هذا الرجل حتى أتعلم منه " .

قوله : (اجعل لي علما)

بفتح العين واللام أي علامة ، وفي قصة الحر بن قيس : فجعل الله له الحوت آية " وفي رواية سفيان " فكيف لي به " وفي قصة الحر بن قيس " فسأل موسى السبيل إلى لقيه " .

قوله : (أعلم ذلك به)

أي المكان الذي أطلب فيه .

قوله : (فقال لي عمرو)

هو ابن دينار ، والقائل هو ابن جريج .
قوله : (قال : حيث يفارقك الحوت)
يعني فهو ثم ، وقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال : " تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل ، فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم " ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه " وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه " .
قوله : (وقال لي يعلى)
هو ابن مسلم ، والقائل أيضا هو ابن جريج .
قوله : (قال : خذ حوتا)
في رواية الكشميهني " نونا " وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " فقيل له تزود حوتا مالحا ، فإنه حيث تفقد الحوت " ويستفاد من هذه الرواية أن الحوت كان ميتا لأنه لا يملح وهو حي ، ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من الحيوانات لأن غيره لا يؤكل ميتا ، ولا يرد الجراد لأنه قد يفقد وجوده لا سيما بمصر .
قوله : (حيث ينفخ فيه الروح)
هو بيان لقوله في الروايات الأخرى : " حيث تفقده " .
قوله : (فأخذ حوتا فجعله في مكتل)
في رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم أنهما اصطاداه ، يعني موسى وفتاه .
قوله : (فقال لفتاه)
في رواية سفيان " ثم انطلق وانطلق معه بفتاه " .
قوله : (ما كلفت كثيرا)
للأكثر بالمثلثة وللكشميهني بالموحدة .
قوله . (فلذلك قوله : (وإذ قال موسى لفتاه) يوشع بن نون ، ليست عن سعيد)
القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ، ومراده أن تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ، ويحتمل أن يكون الذي نفاه صورة السياق لا التسمية فإنها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه " ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون " وقد تقدم بيان نسب يوشع في أحاديث الأنبياء ، وأنه الذي قام في بني إسرائيل بعد موت موسى ، ونقل ابن العربي أنه كان ابن أخت موسى ، وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من أن موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون ، وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال : قيل لابن عباس : لم نسمع لفتى موسى بذكر من حين لقي الخضر ، فقال ابن عباس : إن الفتى شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فخلد ، فأخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم أرسله في البحر فإنها لتموج به إلى يوم القيامة ، وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه . قال أبو نصر بن القشيري : إن ثبت هذا فليس هو يوشع . قلت : لم يثبت ، فإن إسناده ضعيف . وزعم ابن العربي أن ظاهر القرآن يقتضي أن الفتى ليس هو يوشع ، وكأنه أخذ من لفظ الفتى أو أنه خاص بالرقيق ، وليس بجيد لأن الفتى مأخوذ من الفتي وهو الشباب ، وأطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا أو شيخا ، لأن الأغلب أن الخدم تكون

شبانا .

قوله : (فبينما هو في ظل صخرة)

في رواية سفيان " حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما " .

قوله : (في مكان ثريان)

بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة ثم تحتانية أي مبلول .

قوله : (إذ تضرب الحوت)

بضاد معجمة وتشديد وهو تفعل من الضرب في الأرض وهو السير ، وفي رواية سفيان " واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر " وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " فاضطرب الحوت في الماء " ولا مغايرة بينهما ، لأنه اضطرب أولا في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب أيضا ، فاضطرابه الأول فيما في مبدأ ما حيي ، والثاني في سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا . وفي رواية قتيبة عن سفيان في الباب الذي يليه من الزيادة قال سفيان : وفي غير حديث عمرو " وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي ، فأصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر " وحكى ابن الجوزي أن في روايته في البخاري " الحيا " بغير هاء قال : وهو ما يحيى به الناس ، وهذه الزيادة التي ذكر سفيان أنها في حديث غير عمرو قد أخرجها ابن مردويه من رواية إبراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث عمرو ولفظه " حتى انتهينا إلى الصخرة فقال موسى عندها – أي نام – قال : وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها : عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت إلا عاش ، فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش ، وخرج من المكتل فسقط في البحر " وأظن أن ابن عيينة أخذ ذلك عن قتادة ، فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريقه قال : " فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة ، فلما أصاب تلك العين رد الله روح الحوت إليه " وقد أنكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال : لا أرى هذا يثبت ، فإن كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته . قال : لكن في دخول الحوت العين دلالة على أنه كان حيي قبل دخوله ، فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج إلى العين . قال : والله قادر على أن يحييه بغير العين انتهى . قال : ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالا ، وكأنه ظن أن الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين ، وليس كذلك بل الأخبار صريحة في أن العين عند الصخرة وهي غير البحر وكأن الذي أصاب الحوت من الماء كان شيئا من رشاش ، ولعل هذه العين إن ثبت النقل فيها مستند من زعم أن الخضر شرب من عين الحياة فخلد ، وذلك مذكور عن وهب بن منبه وغيره ممن كان ينقل من الإسرائيليات . وقد صنف أبو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقرر أنه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الإسرائيليات .

قوله : (وموسى نائم ، فقال فتاه : لا أوقظه ، حتى إذا استيقظ فنسي أن يخبره)

في الكلام حذف تقديره حتى إذا استيقظ سار فنسي . وأما قوله تعالى : (نسيا حوتهما) فقيل نسب النسيان إليهما تغليبا ، والناسي هو الفتى ، نسي أن يخبر موسى كما في هذا الحديث . وقيل : بل المراد أن الفتى نسي أن يخبر موسى بقصة الحوت ، ونسي موسى أن يستخبره عن شأن الحوت بعد أن استيقظ لأنه حينئذ لم يكن معه وكان بصدد أن يسأله أين هو فنسي ذلك . وقيل : بل المراد بقوله : (نسيا) أخرا ، مأخوذ من النسي بكسر النون وهو التأخير ، والمعنى أنهما

أخرا افتقاده لعدم الاحتياج إليه ، فلما احتاجا إليه ذكراه . وهو بعيد ، بل صريح الآية يدل على صحة صريح الخبر ، وأن الفتى اطلع على ما جرى للحوت ونسي أن يخبر موسى بذلك . ووقع عند مسلم في رواية أبي إسحاق " أن موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار ، فقال فتاه : ألا ألحق نبي الله فأخبر ، قال : فنسي أن يخبره " وذكر ابن عطية أنه رأى سمكة أحد جانبيها شوك وعظم وجلد رقيق على أحشائها ونصفها الثاني صحيح ، ويذكر أهل ذلك المكان أنها من نسل حوت موسى ، إشارة إلى أنه لما حيي بعد أن أكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله ، والله أعلم .

قوله : (فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كان أثره في حجر)

كذا فيه بفتح الحاء المهملة والجيم ، وفي رواية جحر بضم الجيم وسكون المهملة وهو واضح .

قوله : (قال لي عمرو)

القائل هو ابن جريج (كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه والتي) في رواية الكشميهني " واللتين تليانهما " يعني السبابتين . وفي رواية سفيان عن عمرو " فصار عليه مثل الطاق " وهو يفسر ما أشار إليه من الصفة . وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه ، صار مثل الكوة " .

قوله : (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)

كذا وقع هنا مختصرا ، وفي رواية سفيان " فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا " قال الداودي : هذه الرواية وهم . وكأنه فهم أن الفتى لم يخبر موسى إلا بعد يوم وليلة ، وليس ذلك المراد بل المراد أن ابتداءها من يوم خرجا لطلبه ، ويوضح ذلك ما في رواية أبي إسحاق عند مسلم " فلما تجاوزا قال لفتاه : (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قال : ولم يصبه نصب حتى تجاوزا " وفي رواية سفيان المذكورة " ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به " .

قوله : (قال : قد قطع الله عنك النصب ، ليست هذه عن سعيد)

هو قول ابن جريج ، ومراده أن هذه اللفظة ليست في الإسناد الذي ساقه .

قوله : (أخره)

كذا عند أبي ذر بهمزة ومعجمة وراء وهاء ، ثم في نسخة منه بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير أي إلى آخر الكلام وأحال ذلك على سياق الآية ، وفي أخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة ، وفي رواية غير أبي ذر " أخبره " بفتح الهمزة وسكون الخاء ثم موحدة من الإخبار ، أي أخبر الفتى موسى بالقصة . ووقع في رواية سفيان " فقال له فتاه : (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة) فساق الآية إلى (عجبا) قال : فكان للحوت سربا ولموسى عجبا " ولابن أبي حاتم من طريق قتادة قال : عجب موسى أن تسرب حوت مملح في مكتل .

قوله : (فرجعا فوجدا خضرا)

في رواية سفيان " فقال موسى : (ذلك ما كنا نبغ) أي نطلب " وفي رواية للنسائي " هذه حاجتنا " وذكر موسى ما كان الله عهد إليه يعني في أمر الحوت .

قوله : (فارتدا على آثارهما قصصا قال : رجعا يقصان آثارهما) أي آثار سيرهما (حتى انتهيا إلى الصخرة) زاد النسائي

في رواية له " التي فعل فيها الحوت ما فعل " وهذا يدل على أن الفتى لم يخبر موسى حتى سارا زمانا ، إذ لو أخبره أول ما استيقظ ما احتاجا إلى اقتصاص آثارهما .

قوله : (فوجدا خضرا)

تقدم ذكر نسبه وشرح حاله في أحاديث الأنبياء ، وفي رواية سفيان " حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل " ، وزعم الداودي أن هذه الرواية وهم وأنهما إنما وجداه في جزيرة البحر . قلت : ولا مغايرة بين الروايتين ، فإن المراد أنهما لما انتهيا إلى الصخرة تتبعاه إلى أن وجداه في الجزيرة . ووقع في رواية أبي إسحاق عند مسلم " فأراه مكان الحوت فقال : هاهنا وصف لي ، فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر " . وروى ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال : انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة ، فدخلها موسى على أثر الحوت فإذا هو بالخضر . وروى ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال : فرجع موسى حتى أتى الصخرة فوجد الحوت ، فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت ، وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يصير : صخرة ، فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى إلى جزيرة في البحر فلقي الخضر . ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال : بلغنا عن ابن عباس أن موسى دعا ربه ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فيأخذ فيه ، حتى انتهى إلى صخرة فصعدها وهو يتشوف هل يرى الرجل ، ثم رآه .

قوله : (قال لي عثمان بن أبي سليمان : على طنفسة خضراء)

القائل هو ابن جريج ، وعثمان هو ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير ، وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال : رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى . والطنفسة فرش صغير وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح الفاء لغات .

قوله : (قال سعيد بن جبير : مسجى بثوبه)

هو موصول بالإسناد المذكور ، وفي رواية سفيان " فإذا رجل مسجى بثوب " وفي رواية مسلم " مسجى ثوبا مستلقيا على القفا " ولعبد بن حميد من طريق أبي العالية " فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء " ولابن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي " فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصا قد ألقى عليها طعامه ، قال : وإنما سمي الخضر لأنه كان إذا أقام في مكان نبت العشب حوله " انتهى . وقد تقدم في أحاديث الأنبياء حديث أبي هريرة رفعه " إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز تحته خضراء " والمراد بالفروة وجه الأرض .

قوله : (فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه)

في رواية أبي إسحاق عند مسلم " فقال : السلام عليكم ، فكشف الثوب عن وجهه وقال : وعليكم السلام " .

قوله : (وقال : هل بأرضي من سلام)

في رواية الكشميهني " بأرض " بالتنوين ، وفي رواية سفيان " قال : وأني بأرضك السلام " وهي بمعنى أين أو كيف ، وهو استفهام استبعاد يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذ ذاك مسلمين ، ويجمع بين الروايتين بأنه استفهمه بعد أن رد عليه السلام .

قوله : (من أنت ؟ قال أنا موسى . قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم)
وسقط من رواية سفيان قوله : " من أنت " وفي رواية أبي إسحاق " قال : من أنت ؟ قال : موسى . قال : من موسى ؟ قال : موسى بني إسرائيل " ويجمع بينهما بأن الخضر أعاد ذلك تأكيدا . وأما ما أخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس في هذه القصة . فقال موسى : السلام عليك يا خضر ، فقال : وعليك السلام يا موسى ، قال : وما يدريك أني موسى ؟ قال : أدراني بك الذي أدراك بي وهذا إن ثبت فهو من الحجج على أن الخضر نبي ، لكن يبعد ثبوته قوله في الرواية التي في الصحيح " من أنت ؟ قال : أنا موسى . قال : موسى بني إسرائيل " الحديث .
قوله : (قال : فما شأنك)
في رواية أبي إسحاق " قال : ما جاء بك " ؟ قوله : (جئت لتعلمني مما علمت رشدا) قرأ أبو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه ، والجمهور على أنهما بمعنى كالبخل والبخل ، وقيل بفتحتين : الدين ، وبضم ثم سكون : صلاح النظر . وهو منصوب على أنه مفعول ثان لتعلمني ، وأبعد من قال إنه لقوله : " علمت " .
قوله : (أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك)
سقطت هذه الزيادة من رواية سفيان ، فالذي يظهر أنها من رواية يعلى بن مسلم .
قوله : (يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه)
أي جميعه (وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه) أي جميعه ، وتقدير ذلك متعين لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه ، وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي . ووقع في رواية سفيان " يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت " وهو بمعنى الذي قبله ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب العلم .
قوله في رواية سفيان
(قال : إنك لن تستطيع معي صبرا)
كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما أطلعه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الإنكار إذا رأى ما يخالف الشرع ، لأن ذلك شأن عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما اطلع به على منزلته في العلم الذي اختص به . وقوله : " وكيف تصبر " استفهام عن سؤال تقديره : لم قلت إني لا أصبر وأنا سأصبر ، قال : كيف تصبر ؟ وقوله : " ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك " قيل . استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فعصاه ، وفيه نظر ، وكأن المراد بالصبر أنه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك ، لا الإنكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع . وقوله : " فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا " في رواية العوفي عن ابن عباس " حتى أبين لك شأنه " .
قوله : (فأخذ طائر بمنقاره)
تقدم شرحه في كتاب العلم ، وظاهر هذه الرواية أن الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما ، ورواية سفيان تقتضي أن ذلك وقع بعدما خرق السفينة ، ولفظه "كانت الأولى من موسى نسيانا " قال : " وجاء عصفور

فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر إلخ " فيجمع بأن قوله فأخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة ، وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى : " أتدري ما يقول هذا الطائر ؟ قال : لا . قال : يقول : ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا مثل ما أنقص بمنقاري من جميع هذا البحر " وفي رواية هارون بن عنترة عند عبد بن حميد في هذه القصة قال : " أرسل ربك الخطاف فجعل يأخذ بمنقاره من الماء " ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال : الخطاف ولعبد بن حميد من طريق أبي العالية قال : رأى هذا الطائر الذي يقال له النمر ، ونقل بعض من تكلم على البخاري أنه الصرد .

قوله : (وجدا معابر)

هو تفسير لقوله : (ركبا في السفينة) لا أن قوله : (وجدا) جواب (إذا) لأن وجودهما المعابر كان قبل ركوبهما السفينة . ووقع في رواية سفيان " فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ، فمرا في سفينة فكلموهم أن يحملوهم " والمعابر بمهملة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ، ولابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال : " مرت بهم سفينة ذاهب فناداهم خضر " .

قوله : (عرفوه فقالوا : عبد الله الصالح ، قال : قلنا لسعيد بن جبير : خضر ؟ قال . نعم)

القائل فيما أظن يعلى بن مسلم . وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار " فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوا " .

قوله : (بأجر)

أي أجرة ، وفي رواية سفيان " فحملوا بغير نول " بفتح النون وسكون الواو وهو الأجرة ، ولابن أبي حاتم من رواية الربيع بن أنس " فناداهم خضر وبين لهم أن يعطي عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم ، فقالوا لصاحبهم : إنا نرى رجالا في مكان مخوف نخشى أن يكونوا لصوصا ، فقال : لأحملنهم ، فإني أرى على وجوههم النور ، فحملهم بغير أجرة " وذكر النقاش في تفسيره أن أصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الآخر .

قوله : (فخرقها ووتد فيها)

بفتح الواو وتشديد المثناة أي جعل فيها وتدا ، وفي رواية سفيان " فلما ركبوا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم " والجمع بين الروايتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا ، وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم " جاء بود حين خرقها " والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد ، وفي رواية أبي العالية " فخرق السفينة فلم يره أحد إلا موسى ، ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك " .

قوله : (لقد جئت شيئا إمرا . قال مجاهد : منكرا)

هو من رواية ابن جريج عن مجاهد ، وقيل لم يسمع منه ، وقد أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ، وروى ابن أبي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله : (إمرا) قال : عجبا ومن طريق أبي صخر في قوله : (إمرا) قال : عظيما . وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم " أن موسى لما رأى ذلك امتلأ غضبا وشد ثيابه وقال : أردت إهلاكهم ، ستعلم أنك أول هالك . فقال له يوشع : ألا تذكر العهد ؟ فأقبل عليه الخضر فقال : ألم أقل لك ؟

فأدرك موسى الحلم فقال : لا تؤاخذني . وإن الخضر لما خلصوا قال لصاحب السفينة : إنما أردت الخير ، فحمدوا رأيه ، وأصلحها الله على يده " .

قوله : (كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا)

في رواية سفيان قال : " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى من موسى نسيانا " ولم يذكر الباقي ، وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال : " الأولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق " وعند ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال : " قال الخضر لموسى : إن عجلت علي في ثلاث فذلك حين أفارقك " وروى الفراء من وجه آخر عن أبي بن كعب قال : " لم ينس موسى ، ولكنه من معاريض الكلام " وإسناده ضعيف ، والأول هو المعتمد ، ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك .

قوله : (لقيا غلاما)

في رواية سفيان " فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما " .

قوله : (فقتله)

الفاء عاطفة على لقيا وجزاء الشرط قال : أقتلت ، والقتل من جملة الشرط إشارة إلى أن قتل الغلام يعقب لقاءه من غير مهلة ، وهو بخلاف قوله : (حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) فإن الخرق وقع جواب الشرط لأنه تراخى عن الركوب .

قوله : (قال يعلى)

هو ابن مسلم وهو بالإسناد المذكور (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد غلمانا يلعبون ، فأخذ غلاما كافرا ظريفا) في رواية أخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد " غلاما وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين " وفي رواية سفيان " فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله " وفي روايته في الباب الذي يليه " فقطعه " ويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه ، وفي رواية أخرى عند الطبري " فأخذ صخرة فثلغ رأسه " وهي بمثلثة ثم معجمة ، والأول أصح . ويمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه .

قوله : (قال : أقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل الحنث)

بكسر المهملة وسكون النون وآخره مثلثة ، ولأبي ذر بفتح المعجمة والموحدة ، وقوله : " لم تعمل " تفسير لقوله " زكية " والتقدير : أقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس .

قوله : (وابن عباس قرأها)

كذا لأبي ذر ولغيره " وكان ابن عباس يقرأها زكية " وهي قراءة الأكثر ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو زاكية ، والأولى أبلغ لأن فعيلة من صيغ المبالغة .

قوله : (زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا)

هو تفسير من الراوي ، ويشير إلى القراءتين ، أي أن قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الأخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة ، وإنما أطلق ذلك على موسى على حسب ظاهر حال الغلام ، لكن اختلف في ضبط " مسلمة " فالأكثر بسكون السين وكسر اللام ، ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة ، وزاد سفيان في روايته هنا (ألم أقل لك إنك لن تستطيع

معي صبرا) قال : وهذه أشد من الأولى ، زاد مسلم من رواية أبي إسحاق عن سعيد بن جبير في هذه القصة " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رحمة الله علينا وعلى موسى ، لولا أنه عجل لرأى العجب ، ولكنه أخذته ذمامة من صاحبه فقال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني " ولابن مردويه من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير " فاستحيا عند ذلك موسى وقال : إن سألتك عن شيء بعدها " وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان في آخر الحديث " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما " زاد الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان " أكثر مما قص "

قوله : (فانطلقا فوجدا جدارا)

في رواية سفيان " فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية " وفي رواية أبي إسحاق عند مسلم " أهل قرية لئاما . فطافا في المجالس فاستطعما أهلها " قيل هي الأبلة وقيل إنطاكية وقيل أذربيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الأندلس ، وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين ، وشدة المباينة في ذلك تقتضي أن لا يوثق بشيء من ذلك .

قوله : (قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام)

هو من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ، ولهذا قال بعده " قال يعلى هو ابن مسلم حسبت أن سعيدا قال : فمسحه بيده فاستقام " وفي رواية سفيان " فوجدا جدارا يريد أن ينقض – قال مائل – فقال الخضر بيده فأقامه " وذكر الثعلبي أن عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم .

قوله : (قال : لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال سعيد : أجرا نأكله)

زاد سفيان في روايته " فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا ، لو شئت لاتخذت عليه أجرا " وفي رواية أبي إسحاق " قال : هذا فراق بيني وبينك ، فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال : حدثني " وذكر الثعلبي أن الخضر قال لموسى : أتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار ، ونسيت نفسك حين ألقيت في البحر ، وحين قتلت القبطي ، وحين سقيت أغنام ابنتي شعيب احتسابا .

قوله : (وكان وراءهم ملك ، وكان أمامهم ، قرأها ابن عباس أمامهم ملك)

وفي رواية سفيان " وكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا " وقد تقدم الكلام في " وراء " في تفسير إبراهيم .

قوله : (يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد)

القائل ذلك هو ابن جريج ، ومراده أن تسمية الملك الذي كان يأخذ السفن لم تقع في رواية سعيد . قلت : وقد عزاه ابن خالويه في "كتاب ليس " لمجاهد ؛ قال : وزعم ابن دريد أن هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود بلقيس . قلت : إن ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة موسى وسليمان ، وهدد في الروايات بضم الهاء وحكى ابن الأثير فتحها والدال مفتوحة اتفاقا ، ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء ، وأبوه بدد بفتح الموحدة ، وجاء في " تفسير مقاتل " أن اسمه منولة بن الجلندي بن سعيد الأزدي ، وقيل : هو الجلندي وكان بجزيرة الأندلس .

قوله : (الغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور)

القائل ذلك هو ابن جريج ، وحيسور في رواية أبي ذر عن الكشميهني بفتح المهملة أوله ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكن ، وفي روايته عن غيره بجيم أوله ، وعند القابسي بنون بدل التحتانية ، وعند عبدوس بنون بدل الراء ، وذكر السهيلي أنه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الأولى مضمومة بينهما الواو الساكنة ، وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي كالقابسي ، وفي " تفسير الضحاك بن مزاحم " اسمه حشرد ، ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون .

قوله : (ملك يأخذ كل سفينة غصبا)

في رواية النسائي " وكان أبي يقرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا " وفي رواية إبراهيم بن يسار عن سفيان " وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا " .

قوله : (فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها)

في رواية النسائي " فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها " .

قوله : (فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها)

في رواية النسائي " فإذا جاوزوه رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم " .

قوله : (ومنهم من يقول سدوها بقارورة ، ومنهم من يقول بالقار)

أما القار فهو بالقاف وهو الزفت ، وأما قارورة فضبطت في الروايات بالقاف ، لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على أنها بالفاء لأنه وقع في روايته " ثارورة " بالمثلثة والمثلثة تقع في موضع الفاء في كثير من الأسماء ولا تقع بدل القاف ، قال الجوهري : يقال فار فورة مثل ثار ثورة ، فإن كان محفوظا فلعله فاعولة من ثوران القدر الذي يغلي فيها القار أو غيره ، وقد وجهت رواية القارورة بالقاف بأنها فاعولة من القار ، وأما التي من الزجاج فلا يمكن السد بها ، وجوز الكرماني احتمال أن يسحق الزجاج ويلت بشيء ويلصق به ولا يخفى بعده ، ووقع في رواية مسلم " وأصلحوها بخشبة " ولا إشكال فيها .

قوله : (كان أبواه مؤمنين وكان كافرا)

يعني الغلام المقتول ، في رواية سفيان " وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا ، وكان أبواه قد عطفا عليه " وفي " المبتدأ لوهب بن منبه " كان اسم أبيه ملاس واسم أمه رحما ، وقيل اسم أبيه كاردي واسم أمه سهوى .

قوله : (فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا : أن يحملها حبه على أن يتابعاه على دينه)

هذا من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير ، وأخرج ابن المنذر من طريق سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله ، وقال أبو عبيدة في قوله : (يرهقهما) أي يغشاهما .

قوله : (خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله : أقتلت نفسا زكية)

يعني أن قوله زكاة ذكر للمناسبة المذكورة . وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله : (خيرا منه زكاة) قال : إسلاما . ومن طريق عطية العوفي قال : دينا .

قوله : (وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر)

وروى ابن المنذر من طريق إدريس الأودي عن عطية نحوه . وعن الأصمعي قال : الرحم بكسر الحاء القرابة ، وبسكونها

فرج الأنثى ، وبضم الراء ثم السكون الرحمة . وعن أبي عبيد القاسم بن سلام : الرحم والرحم – يعني بالضم والفتح مع السكون فيهما – بمعنى ، وهو مثل العمر والعمر ، وسيأتي قوله : " رحما " في الباب الذي بعده أيضا .

قوله : (وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية)

هو قول ابن جريج ، وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن جريج قال ، وقال يعلى بن مسلم أيضا عن سعيد بن جبير : إنها جارية . وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه ، قال : ويقال أيضا عن سعيد بن جبير : إنها جارية . وللنسائي من طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس " فأبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال : أبدلهما جارية فولدت نبيا من الأنبياء " وللطبري من طريق عمرو بن قيس نحوه ، ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال : أبدلهما مكان الغلام جارية ولدت نبيين ، ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة : ولدت جارية ، ولابن أبي حاتم من طريق السدي قال : ولدت جارية فولدت نبيا ، وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له : ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، واسم هذا النبي شمعون ، واسم أمه حنة . وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب أنها ولدت غلاما ، لكن إسناده ضعيف . وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه . وفي تفسير ابن الكلبي : ولدت جارية ولدت عدة أنبياء فهدى الله بهم أمما . وقيل عدة من جاء من ولدها من الأنبياء سبعون نبيا .

قوله : (وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد : إنها جارية)

هو قول ابن جريج أيضا . وروى الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن يعقوب بن عاصم أنهما أبدلا جارية . قال : وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير : أنها جارية . قال ابن جريج : وبلغني أن أمه يوم قتل كانت حبلى بغلام . ويعقوب بن عاصم هو أخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم : استحباب الحرص على الازدياد من العلم ، – والرحلة فيه ، ولقاء المشايخ وتجشم المشاق في ذلك ، والاستعانة في ذلك بالأتباع ، وإطلاق الفتى على التابع ، واستخدام الحر ، وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناسي ، وقبول الهبة من غير المسلم . واستدل به على أن الخضر نبي لعدة معان قد نبهت عليها فيما تقدم كقوله : (وما فعلته عن أمري) وكاتباع موسى رسول الله له ليتعلم منه ، وكإطلاق أنه أعلم منه ، وكإقدامه على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك . وأما من استدل به على جواز دفع أغلظ الضررين بأخفهما ، والإغضاء على بعض المنكرات مخافة أن يتولد منه ما هو أشد ، وإفساد بعض المال لإصلاح معظمه كخصاء البهيمة للسمن وقطع أذنها لتتميز ، ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه بجميعه فصحيح ، لكن فيما لا يعارض منصوص الشرع ، فلا يسوغ الإقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه أن يقتل أنفسا كثيرة قبل أن يتعاطى شيئا من ذلك . وإنما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه . وقال ابن بطال : قول الخضر : وأما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يئول إليه أمره أن لو عاش حتى يبلغ ، واستحباب مثل هذا القتل لا يعلمه إلا الله ، ولله أن يحكم في خلقه بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى . ويحتمل أن يكون جواز تكليف المميز قبل أن يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع الإشكال . وفيه جواز الإخبار بالتعب ويلحق به الألم من مرض ونحوه ، ومحل ذلك إذا كان على غير سخط من المقدور ، وفيه أن المتوجه إلى ربه يعان فلا يسرع إليه النصب والجوع ، بخلاف المتوجه إلى غيره كما في قصة موسى في توجهه إلى ميقات ربه وذلك في طاعة

ربه فلم ينقل عنه أنه تعب ولا طلب غداء ولا رافق أحدا ، وأما في توجهه إلى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابه الجوع ، وفي توجهه إلى الخضر لحاجة نفسه أيضا فتعب وجاع . وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة ، وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية ، قال ابن عطية : يشبه أن يكون هذا أصل مالك في ضرب الآجال في الأحكام إلى ثلاثة أيام ، وفي التلوم ونحو ذلك . وفيه حسن الأدب مع الله وأن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة (فأردت أن أعيبها) وعن الجدار (فأراد ربك) ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم : " والخير بيدك ، والشر ليس إليك " .". (١)

٤١-"٢١١ ٢٤١ - وفي الحديث السابع عشر جاء رجل فقال لابن مسعود إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا من علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم إن رسول الله لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) الدخان ١٠ قوله سبع كسبع يوسف يعني سبع سنين يشير إلى قوله (قال تزرعون سبع سنين دأبا) يوسف ٤٧ وحصت أذهبت النبات فانكشفت الأرض وأصله الظهور والتبين والأحص القليل الشعر وقوله (فارتقب) أي فانتظر وقد فسر ابن مسعود في هذا الحديث الدخان بأنه كان من شدة جوع أهل مكة كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان وأنكر أن يكون دخان يجيء قبل القيامة وقال أفنكشف عذاب الآخرة يشير

إلى قوله (إنا كاشفوا العذاب) الدخان ١٥ وقد ذهب إلى ما أنكره ابن مسعود جماعة وقالوا إنه دخان يأتي قبل قيام الساعة وهو مروي عن علي وابن عمر وأبي هريرة وابن عباس والحسن وقال ابن أبي مليكة غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة قلت ولم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يطرق الدخان وعلى قول هؤلاء يكشف هذا العذاب في القيامة قليلا ثم يعودون إلى عذاب شديد وعلى هذا تكون البطشة الكبرى في القيامة وعلى قول ابن مسعود كانت يوم بدر وقوله (فسوف يكون لزاما) الفرقان ٧٧ أي يكون تكذيبكم عذابا لازما لكم
". (٢)

٤٢-""""" صفحة رقم ٢٠٠ """""
الميم وكذا ضبطناه عن آخرين وهو قول أكثر النقاد وفي رواية الباجي عن ابن ماهان قمعة بكسر القاف والميم وتشديدها وابن قعنب وقعنب عن علقمة بفتح القاف وقطن وابن قطن بفتح القاف والطاء وقطبة عن الأعمش مكبرا بقاف مضمومة

(١) فتح الباري لابن حجر ٢١٤/١٣

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ص/١٨٧

وباء موحدة وعند الهوزني قطيبة مصغر والمعروف الأول وهو قطبة بن عبد العزيز كوفي وإبراهيم ابن قارظ وكذلك محمد بن إبراهيم ابن قارظ وأم حكيم ابنت قارظ وأبو نوح قراد بضم القاف وتخفيف الراء وهو لقب واسمه عبد الرحمن بن غزوان وقدامة بن مظعون بضم القاف وأبو حرزة القاص وبالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة وسعيد بن حسان قاص أهل مكة كلهم بصاد مهملة مشددة وكان في نسخة ابن عيسى من مسلم بخطه قاضي واختلف فيه عن البخاري في التاريخ بالوجهين وذكر عن حماد قاص أو قاضي بالشك وذكر عن ابن إسحاق **وكان قاصا قال** قصصت على عمر بن عبد العزيز في إمارته بالمدينة وهذا يصحح إحدى الروايتين وسيد القارة بتخفيف الراء قبيلة معروفة وبنو القين بفتح القاف قبيلة أيضا من اليمن وهو القين بن فهم بن أراش بن الحارث بن قحطان وفي قيس أيضا القين بن فهم بن عمرو بن سعيد بن قيس غيلان بنو قنطورا كذا بفتح القاف وسكون النون وضم الطاء المهملة مقصور قيل هم الترك وبنو قينقاع بفتح القاف والنون كذا ضبطناه عن أبي بحر وغيره في مسلم وضبطناه عليه أيضا في السير بكسر النون وضبطه بعضهم بضمها والذي قيدناه في العين الكسر على كل حال في قوله أقيموا قينقاع ورويناه عن بعضهم بالضم هنا

فصل الأنساب

عبد الرحمن القارئ بتشديد الياء وكذلك يعقوب بن عبد الرحمن القارئ وهو ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارئ منسوب إلى القارة وهم بنو الهوز بن خزيمة وأبو جعفر القارئ مهموز من القراءة وكذلك موسى القارئ وثعلبة بن أبي مالك القرظي بفتح القاف وفتح الراء وظاء معجمة ومثله محمد بن كعب القرظي ورفاعة القرظي وخالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطاء المهملة بعدها واو بعد الألف نون قال البخاري والكلاباذي معناه البقال كأنه نسبوه إلى بيع القطنية وقال أبو ذر الهروي وأبو الوليد الباجي ينسب إلى قرية بباب الكوفة وفي تاريخ البخاري أيضا قطوان موضع وكان يغضب ممن يقوله قطواني وهشام القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال وبالسين المهملة وقردوس قيل من دوس وقيل من الأزد والأول أصح وهشام ابن العتيك من الأزد ومسلم القرى بضم القاف وتشديد الراء ذكرناه في العين وما يشتبه به والحكم بن موسى القنطري بفتح القاف وبالنون منسوب إلى قنطرة بردان بشرقي بغداد وعبد الله بن عمر القواريري منسوب إلى قوارير الزجاج وأبو عبد الله القراظ بتشديد الراء وظاء معجمة ودينار القراظ كذلك وأبو حمزة القصاب بالقاف والصاد المهملة والباء بواحدة وعمرو بن حماد بن طلحة القناد بالنون وهو الذي يبيع القند وهو يصنعه وهو عصارة السكر وهو صفة لطلحة جد عمرو لا لعمر والأعلى تجوز وفرات القزاز من عمل القز وتجارته وأبو المنذر القزاز وهو إسماعيل بن عمر الواسطي ورواه الجلودي البزاز وقد تقدم ذكره في الباء ويحيى بن سعيد القطان وكذلك غالب القطان وهو ابن خطاف وهو ابن غيلان الرابسي وعياش بن عباس القتباني بكسر القاف وسكون التاء باثنتين فوقها وفتح الباء وبعد الألف نون وقتبان قبيل". (١)

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٢٠٠

٤٣-"باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

الاستغفار مهم جدا في مغفرة الذنب، والاستغفار في حد ذاته توبة من الله عز وجل.

قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث -وهو الليث بن سعد المصري - عن محمد بن قيس - وهو المعروف بـ القاص، وهو من أهل المدينة، وكان قاصا في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى- عن أبي صرمة المازني الأنصاري -وهو صحابي مختلف في اسم أبيه- عن أبي أيوب].

وهو أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب، من كبار الصحابة، حضر بدرا، ومات غازيا الروم سنة خمسين هجرية، وله منقبة عظيمة جدا وهي: أن النبي عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة إلى المدينة نزل في بيته.

قال: [أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم)]." (١)

٤٤-"باب الدخان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، أما بعد: قال المصنف رحمه الله تعالى: [حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير -وهو ابن عبد الحميد الضبي - عن منصور - وهو ابن المعتمر بن سليمان - عن أبي الضحى -وهو مسلم بن صبيح - عن مسروق - وهو ابن الأجدع - قال: كنا عند عبد الله جلوسا -أي: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود - وهو مضطجع بيننا].

وفي هذا جواز أن يضطجع العالم في وسط تلاميذه وطلابه، وقد جاءت غير رواية أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يجلس متكئا في وسط أصحابه، ومسندا ظهره إلى الكعبة وغير ذلك، فهذه الصورة جائزة للعالم بين طلابه.

وأما الطالب في مجلس العلم فإن من سوء الأدب أن يمد رجليه أو غير ذلك.

قال: [فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن!] هذا السائل غير معروف، ولم تأت رواية فيها اسم هذا الراوي بسند صحيح.

قال هذا الرجل لـ عبد الله بن مسعود: [إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم: أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام].

أي: علامة الدخان قبيل الساعة: أنها تأخذ بأنفاس الكفار حتى تخرج من أدبارهم، وتدخل من أدبارهم وأسماعهم وأفواههم وأنوفهم ومن كل المداخل الطبيعية في بدن الكفار، وتخرج منها.

وأما المؤمنون فإن حظهم وقسطهم من هذه العلامة أنه يصيبهم الزكام فقط، فكأنهم زكموا من رائحة هذا الدخان، أي: لا

---

(١) شرح صحيح مسلم - حسن أبو الأشبال ٤٠/٢

تصيب المؤمن إلا على هذا القدر وهذا النحو.". (١)

٤٥-"الهمة العالية في اتباع الدين

ويروى أن أحد الجواسيس الفرنجة توغل داخل بلاد المسلمين في الأندلس، فرأى طفلا من أطفال المسلمين يبكي تحت شجرة، فسأله: ما يبكيك يا بني! قال: لأنني لم أستطع إصابة الهدف الذي حدد لي، وهو صيد العصفور فوق الشجرة، فقال الجاسوس: هون عليك أيها الطفل وعاود الكرة مرة أخرى، فقال الطفل المسلم: إن الذي يبكيني أعمق من صيد العصفور فوق الشجرة؛ يبكيني أنني قلت في نفسي: إن لم أستطع صيد العصفور بسهم واحد فكيف أستطيع أن أقتل عدوي وعدو الله غدا؟ فهذا إخلاص وصدق عند هذا الطفل؛ فدهش الجاسوس وبلغ الخبر إلى ملك الفرنجة، فقال ملكهم: الرأي عندي إن كنتم تأخذون برأيي ألا تعترضوهم؛ فإنهم كالسيل يحمل من يصادفه، أي: من وقف أمامه حمله، وهذا لا يتوفر ولا يتحقق إلا في أهل الإيمان المخلصين الصادقين، قال: ولهم نيات تغني عن كثرة العدد، وقلوب تغني عن حصانة الدروع، وواحد كألف، وصدق وهو كذوب.

فانصب وجهك لله، واملأ قلبك بحب الله وخشيته، واجعل همك مرضاة الله تعالى لا مرضاة عباده، فإنك إن فعلت ذلك كفاك الله مئونة الخلق.

لا لك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمين هما واحدا إني لأربأ بك واربأ بنفسك أيها الأخ المسلم! أن ترى في المسجد مصليا خاشعا ثم ترى في السوق مرابيا، أو ترى في البيت والشارع والمنتدى غير محكم لشرع الله في نفسك أو أهلك أو ولدك أو من تعول، وكيف يليق بك أن تنظم الحياة من حولك ثم تترك الفوضى في قلبك.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس وفي الحديث: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)، وايم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان والخفافيش.

فكيف يصنع من أقصاه خالقه لا ليس ينفعه طب الأطباء من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء إن الفيصل استقامة السر، فمتى استقام باطنك - أيها الأخ! - استقامت لك الأمور، وصدق عندها الفعل والقول في العلانية والسر، والمشهد المغيب، فإذا أنت بسام بالنهار بكاء بالليل، كاللؤلؤة أينما كانت فحسنها معها، وكسبيكة الذهب إن نفخت عليها النار احمرت، وإن وزنتها لم تنقص، ولسان الحال يقول: دع الذي يفنى لما هو باق.

يا طالب العلم! إني أعوذك بالله أن تكون في عينيك عظيما وعند الله وضيعا حقيرا، وأن تتزين بما ليس فيك، ثم أعيذك أخرى أن تجمع الإخلاص مع حب المدح والثناء، فإنهما ضدان لا يجتمعان أبدا، يقول ابن القيم عليه رحمة الله: لا يجتمع الإخلاص في القلب مع حب المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار، فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع فاذبحه بسكين اليأس، وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما، فإذا استقام لك ذبح الطمع

---

(١) شرح صحيح مسلم - حسن أبو الأشبال ٢/٥٧

والزهد في الثناء سهل عليك الإخلاص، فإن قلت: وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء، قلت -والقائل هنا هو ابن القيم، وأما نحن فلا ينبغي لنا أن ننصح في هذا، ففاقد الشيء لا يعطيه، فنحن نشكو مما تشكون منه-: أما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك اليقيني أنه ما من شيء يطمع فيه إلا وبيد الله تعالى خزائنه، فإذا كان كل شيء خزائنه بيد الله عز وجل فعلام الطمع فيما في أيدي الناس؟ وصدق ابن القيم رحمه الله، فالقناعة بما يكفي وترك التطلع إلى الفضول هو أصل الأصول، والعز ألذ من كل لذة، وهل عز أعز من القناعة؟ ولما دخل أحدهم البصرة، قال: من سيد هذه القرية؟ قالوا: الحسن البصري، قال: بم ساد على هؤلاء القوم؟ أو بم ساد أهل البصرة؟ قالوا: احتجنا إلى دينه واستغنى عن دنيانا. مر الحياة لمن يريد فلاحا حلو ويفلح من يريد فلاحا وأما الزهد في الثناء فيسهله عليك علمك أن أحدا لا ينفع مدحه ويزين ويضر ذمه ويشين إلا الله عز وجل، فازهد في مدح من لا يزينك مدحه وذم من لا يشينك ذمه، وارغب فيمن كل الزين في مدحه، وكل الشين في ذمه، ولن تقدر على ذلك إلا بالصبر واليقين، فإذا فقدتهما كنت كمن يريد السفر بلا دابة. يقول مالك بن دينار: إن الصدق يبدو في القلب ضعيفا كما يبدو نبات النخلة، أي: ينبت في القلب نباتا ضعيفا، كما يبدو نبات النخلة، فهي تبدو غصنا واحدا؛ فيسقى فينتشر، ثم يسقى فينتشر، حتى يكون لها أصل أصيل عظيم يوطأ، وظل يستظل به، وثمرة يؤكل منها، كذلك الصدق مع الله عز وجل ينبت في القلب ضعيفا أولا، ويتفقده صاحبه ويزيده الله تعالى، حتى يجعله الله تعالى بركة على نفسه، فيكون كلامه دواء للخاطئين، ويحيي الله تعالى به الفئام من الناس، وربما صاحبه لا يعلم بذلك.

ويروى أن قاصا كان بقرب محمد بن واسع عليه رحمة الله تبارك وتعالى يقول: ما لي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر؟ فقال ابن واسع: ما أرى القوم أوتوا إلا من قبلك، ما أرى القوم بمثل ما تنقصتهم به إلا من قبلك؛ إن الذكر إذا خرج من القلب وقع عل". (١)

"٦٤ - وإبراهيم بن هشام سنة ثمان وثلاثين ومئتين

٦٥ - وبلغني أن قاصا كان يقص على الناس فوقفت عليه ارمأة فقالت له يا قاص المسلمين قد رأيت لك في المنام أنك من أهل الجنة فقل لها اسكتي عافاك الله قد صح هذا عندنا من غير وجه

٦٦ - حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحي الغساني قال حدثن أبي عن جدي يحي بن يحي قال لما هم الوليد بن عبد الملك بكنيسة مريحنا ليهدمها ويزيدها في المسجد دخل الكنيسة ثم صعد منارة ذات الأكارع المعروفة بالساعات وفيها راهب نوبي صومعة له فأحدره من الصوعمعة فأكثر الراهب كلامه فلم تزل يد الوليد في قفاه حتى أحدره من المنارة ثم هم بهدم الكنيسة فقال له جماعة من نجاري النصارى ما نجسر على أن نبدأ في هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أنعثر أو يصيبنا شيء فقال الوليد تحذرون وتخافون يا غلان هات المعول ثم أتي بسلم فنصبه على محراب المذبح وصعد فضرب بيده المذبح حتى أثر في ه أثرا كبيرا ثم صعد المسلمون فهدموه وأعطاهم الوليد مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تعرف بحمام القاسم

(١) شرح صحيح مسلم - حسن أبو الأشبال ١١/٧٣

بحذاء دار أن البنين في الفراديس فهي تسمى مريحنا مكان هذه التي في المجد وحولوا شاهدها فيما يقولون هم إليها إلى تلك الكنيسة قال يحيى بن يحيى أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة." (١)

"(٢) باب سقوط الذنوب بالاستغفار، توبة

٩ - (٢٧٤٨) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن محمد بن قيس - قاص عمر بن عبد العزيز - عن أبي صرمة، عن أبي أيوب؛ أنه قال، حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون، يغفر لهم ".

١٠ - (...) حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني عياض - وهو ابن عبد الله الفهرى - حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن محمد بن كعب القرظى، عن أبي صرمة، عن أبي أيوب الأنصارى، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنه قال: " لو أنكم لم تكن لكم ذنوب، يغفرها الله لكم، لجاء الله بقوم لهم ذنوب، يغفرها لهم ".

قال القاضى: وقوله: عن محمد بن قيس قاضى عمر بن عبد العزيز، كذا للعذرى، ولغيره: " قاص " بالصاد المهملة من القصص، وكلاهما مذكوران. وقد ذكر البخارى فى التاريخ الروايتين (١)، وحكى عن حماد: " قاص أو قاضى عمر " بالشك. وذكر عن ابن إسحاق قال: وكان قاصا، قال: قصصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، وهذا يصحح رواية من قال: إنه من القصص، وهو أبو عثمان محمد بن قيس الزيات، مولى يعقوب القبطى، مدنى.

وقول أبي أيوب فى هذا الحديث حين حضرته الوفاة: كتمت عنكم علما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون، يغفر لهم " هذا من فضل الله العظيم وكرمه الجسيم. وكتمه مخافة الاتكال، وغلبة الرجاء، والأمانى، وتعطيل العمل. ثم خاف الحرج بكتمانه جملة قبل موته، فأنبأ به ليزول عنه الحرج، مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند حضور موته.

وهكذا يجب لمذكر الناس وواعظهم ألا يكثر عليهم من أحاديث الرجاء لئلا ينهمكوا فى المعاصى والتعطيل للأعمال والاتكال، ويكون وعظه أغلب عليه التخويف والتحذير، ولكن على حد لا يؤيس ولا يقنط، والإمام فى ذلك كتاب الله تعالى ووعظه. واستحبوا لمن

---

(١) التاريخ الكبير ١/ ٢١٢، ٢١٣ برقم (٦٦٦).." (٢)

"(٧) باب الدخان

٣٩ - (٢٧٩٨) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا. فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان

---

(١) أخبار وحكايات للغساني الغساني، أبو الحسن ص/٤٠

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٢٤٧/٨

تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله – وجلس وهو غضبان –: يا أيها الناس، اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم، فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ (١) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا. فقال: " اللهم، سبع كسبع يوسف " قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان. فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم. قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ إلى قوله: ﴿إنكم عائدون﴾ (٢).

قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ (٣). فالبطشة يوم بدر. وقد مضت آية الدخان، والبطشة، واللزام، وآية الروم.

———

وقوله: فلما رأى من الناس إدبارا قال: " اللهم سبع كسبع يوسف " فأخذتهم سنة: السنة: الشدة والجدب، كما قال في الحديث الآخر: " فأصابهم قحط وجهد "، قال الله تعالى: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾ (٤).

وقوله: " حصت كل شيء ": أى استأصلته. والحص: الحلق؛ ولذلك تسمى أيضا الحالقة.

---

(١) ص: ٨٦.

(٢) الدخان: ١٠ – ١٥.

(٣) الدخان: ١٦.

(٤) الأعراف: ١٢٩.." (١)

"وعن عامر بن عبدة قال: قال عبد الله بن مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون» [(١)] فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أحرقوا وجهه ولا أدرى اسمه يحدث.

وقال مسلم عن معمر، عن ابن طاوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا [(٢)] .

قال البيهقي [(٣)] : وقد روى ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعا.

وخرج البيهقي [(٤)] من حديث عبد الله بن يزيد المقري، عن سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن عبد الواحد النصري، عن واثلة بن الأسقع قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول حدثنا: فلان بن فلان بكذا وكذا.

---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم القاضي عياض ٨/٣٣٠

وقال ابن المبارك، عن سفيان حدثنا من رأى قاصا يقص في مسجد الخيف أو نحوه قال: فطلبته فإذا هو شيطان [(٥)] .

وقال الحافظ [(٦)] أبو أحمد بن عدي، عن عمران بن موسى، عن محمد بن يوسف السراج، عن عيسى بن أبي فاطمة الفزاري يقول: كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتب عنه، فقال الشيخ الشيباني: فقال رجل: حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال: حدثني الشعبي فقال: عن الحارث قد والله

[(١)] (دلائل البيهقي) : ٦/ ٥٥٠، باب ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر.

[(٢)] (مسلم بشرح النووي) : ١/ ١٩٤، مقدمة الصحيح، باب (٤) النهى عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط من تحملها، حديث رقم (٧) .

[(٣)] (دلائل البيهقي) : ٦/ ٥٥٠، باب ما جاء في إخباره عما يكون في آخر أمته من الكذابين والشياطين الذين يكذبون في الحديث فكان كما أخبر.

[(٤)] (المرجع السابق) : ٦/ ٥٥١.

[(٥)] (المرجع السابق) .

[(٦)] (المرجع السابق) .." (١)

"على قوم قد اصطادوا ظبية، فشدوها على عمود فسطاط، فقالت: يا رسول الله! إني أخذت ولي خشفان، فاستأذن لي أرضعهما وأعود، فقال: أين صاحب هذه؟

قال القوم: نحن يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: خلوا عنها حتى [تأتي] [(١)] خشفيها ترضعهما وترجع إليكم، قالوا: ومن لنا بذلك [يا رسول الله] [(١)] ؟ قال: أنا، فأطلقوها، فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأوثقوها، فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

أين صاحب هذه؟ قالوا: هو ذا يا رسول الله، قال تبيعونها؟ قالوا: يا رسول الله هي لك، قال خلوا عنها، فأطلقوها فذهبت [(٢)] .

وللبيهقي من حديث أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري قال: حدثنا على ابن قادم، حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت يا رسول الله! حلني حتى أذهب فأرضع خشفي، ثم أرجع فتربطني، فقال رسول

[(١)] زيادة للسياق من (دلائل أبي نعيم) .

---

(١) إمتاع الأسماع المقريزي ٣٦٥/١٢

[(٢)] (دلائل أبي نعيم) : ٢/ ٣٧٦، فصل في ذكر الضب والظبي، حديث رقم ٢٧٤.

وصالح المري هو: صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري- بضم الميم وتشديد الراء- قال عباس عن ابن معين: ليس به بأس. وقال المفضل الغلابي وغيره عن ابن معين: ضعيف. وقال محمد بن إسحاق الصغاني وغيره عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال جعفر الطيالسي، عن يحيى: كان قاصا، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا.

وقال عبد الله بن علي المديني: ضعفه أبي جدا. وقال محمد بن عثمان بن أبي ثابت، عن علي: ليس بشيء، ضعيف، ضعيف. وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات، وكان رجلا صالحا، وكان يتهم في الحديث. وقال الجوزجاني: **كان قاصا واهي** الحديث.

وقال البخاري منكر الحديث.

وقال أبو إسحاق الحربي: إذا أرسل فبالحرى أن يصيب، وإذا أسند فاحذروه. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال عفان: كنا عند ابن علية، فذكر المري فقال: رجل ليس بثقة، فقال له آخر: مه! اغتبت الرجل، فقال ابن علية: اسكتوا، فإنما هذا دين.

وقال الدار الدارقطني: ضعيف. له ترجمة في: (الضعفاء والمتروكين) : ٢/ ٤٦، ترجمة رقم (١٦٥٣) ، (المغني في الضعفاء) : ١/ ٣٠٢، ترجمة رقم (٢٨١٧) ، (الضعفاء الكبير) : ٢/ ١٩٩، ترجمة رقم (٧٢٣) ، (الكامل في ضعفاء الرجال) : ٤/ ٦٠، ترجمة رقم (٥/ ٩١٢) ، (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) : ١/ ٣٧١- ٣٧٢، (التاريخ الكبير للبخاري) :

٤/ ٢٧٣ ترجمة (٢٧٨٢) ، (الجرح والتعديل) : ٤/ ٣٩٥- ٣٩٦، ترجمة رقم (١٧٣٠) ، (تهذيب التهذيب) : ٤/ ٣٣٤- ٣٣٥، ترجمة رقم (٦٥١) .." (١)

"* فيه من الفقه أن رمي جمرة العقبة يكون من بطن الوادي.

* وفيه، (١٢٤/ ب) أن الإنسان إذا أراد أن يثبت قوله حلف على ذلك وإنما ذكر سورة البقرة لأن معظم المناسك فيها.

-٢٤١-

الحديث السابع عشر:

[عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار. ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله –وجلس وهو غضبان-: يا أيها الناس! اتقوا الله تعالى. من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم. فإن الله تعالى قال لنبيه – صلى الله عليه وسلم -: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾. إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما رأى من الناس إدبارا عنه قال:

---

(١) إمتاع الأسماع المقريزي ٢٤٠/٥

(اللهم سبع كسبع يوسف).

وفي رواية: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما دعا قريشا كذبوا واستعصوا عليه، فقال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف .. فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم،." (١)

". . . . .

= في "تاريخه الأوسط" في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة، وقد ضعفه ابن سعد، وابن معين وغيرهما، بل قال شعبة: ((لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي)) ، وقال ابن حبان: ((كان من خيار عباد الله، من البكائين بالليل في الخلوات والقائمين بالحقائق في السبرات، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها، واشتغل بالعبادة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن، فيجعله عن أنس، عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات، بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب، **وكان قاصا يقص** بالبصرة ويبكي الناس، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم)) . اهـ. من "المجروحين" لابن حبان (٣ / ٩٨) ، و"الكامل" لابن عدي (٧ / ٢٧١٢) ، و"التهذيب" (١١ / ٣٠٩ – ٣١١ رقم ٥٩٧) ، و"التقريب" (ص٥٩٩ رقم ٧٦٨٣) .

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه – يسار– بالتحتانية والمهملة–، الأنصاري، مولاهم. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، روى له الجماعة، وروى عن أبي هريرة وسمرة وعمران بن حصين وابن عمر وأنس رضي الله عنهم، وخلق كثير من الصحابة والتابعين، روى عنه حميد الطويل وقتادة وأيوب السختياني وعوف الأعرابي وأبو الأشهب وخالد الحذاء ويونس بن عبيد وغيرهم، وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وكانت وفاته سنة عشر ومائة، كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ((سلوا الحسن؛ فإنه حفظ ونسينا)) ، وقال قتادة: ((ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه)) . وقال أيوب: ((ما رأت عيناي رجلا قط كان أفقه من الحسن)) . وقال ابن سعد: ((كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما، وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فهو حجة، وما أرسل فليس بحجة)) ، وقال العجلي: ((تابعي ثقة، رجل صالح صاحب سنة)) . وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: ((كان يدلس، وكان من أفصح أهل البصرة =." (٢)

". . . . .

= قال: ((كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به)) .

هذا لفظ أبي نعيم والبيهقي، ونحوه لفظ ابن عدي، وفي لفظ أبي نعيم قصة، وهي في أحد ألفاظ البيهقي.

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح ابن هُبَيْرَة ٢٥/٢

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ٣٣/١

وأما أبو يعلى فلفظه: ((لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام)) .

ورواه أبو عبيدة الحداد عن عبد الواحد بن زيد، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر - رضي الله عنه -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام)) .

أخرجه أبو يعلى في الموضع السابق برقم (٨٣) .

ومن طريقه ابن عدي في الموضع السابق.

وأخرجه البيهقي في الموضع السابق مقرونا برواية عمرو بن منصور، إلا أنه جاء عنده ((أسلم الكوفي)) بدل ((فرقد السبخي)) .

وسند الحديث ضعيف جدا، فيه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد، شيخ الصوفية، يروي عن عبادة بن نسي والحسن البصري، روى عنه النضر بن شميل وأبو عبيدة الحداد وأبو داود الطيالسي وقرة بن حبيب وغيرهم، وهو متروك، قال ابن معين: ((ليس بشيء)) ، وقال عمرو بن علي: ((كان عبد الواحد بن زيد قاصا، وكان متروك الحديث)) ، وقال البخاري: ((تركوه)) ، وقال الجوزجاني: ((سيء المذهب، ليس من معادن الصدق)) ، وقال أبو حاتم: ((ليس بالقوي، ضعيف بمرة)) ، وقال النسائي: ((متروك الحديث)) ، وفي رواية: ((ليس بثقة)) . اهـ. من "الضعفاء والمتروكين" للنسائي (ص٦٩ رقم ٣٧٠) ، و"الجرح والتعديل" (٦ / ٢٠ رقم ١٠٧) ، و"الكامل" لابن عدي (٥ / ١٩٣٥ - ١٩٣٦) ، و"لسان الميزان" (٤ / ٨٠ - ٨١ رقم ١٣٧) .

ومع شدة ضعف عبد الواحد، فإنه اختلف عليه في الحديث كما سبق، فمنهم من رواه عنه، عن أسلم الكوفي، ومنهم من رواه عنه، عن فرقد السبخي.

وعليه فالحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه السابقة، عدا الطريق التي ضعفها =." (١)

"قال أبو عمر سليمان أفقههم وعطاء أكثرهم حديثا وعبد الله وعبد الملك قليلا الحديث وكلهم ثقة رضى وكان عطاء بن يسار من الفضلاء العباد العلماء وكان صاحب قصص ذكر علي بن المديني عن يحي بن سعيد القطان عن هشام بن عروة قال ما **رأيت قاصا أفضل** من عطاء بن يسار سمع عطاء بن يسار من أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر وقيل سمع ابن مسعود وفي ذلك عندي نظر وتوفي عطاء بن يسار سنة سبع وتسعين فيما ذكر الهيثم بن عدي وأما الواقدي فقال توفي عطاء بن يسار سنة ثلاث ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة وهذا عندنا أصح من قول الهيثم وكان يكنى أبا يسار وقيل أبو عبد الله وقيل أبو محمد فالله أعلم

وهذا حديث منقطع وقد روي متصلا مسندا من حديث أبي هريرة وحديث أبي بكرة أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الحميد بن أحمد حدثنا الخضر بن داود حدثنا أبو بكر يعني الأثرم قال سألت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل رحمه الله عن حديث أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار أن امكثوا فذهب ثم رجع وعلى جلده أثر الغسل فصلى بهم ما وجهه

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٥٨٥/٤

قال وجهه أنه ذهب فاغتسل قيل له كان جنبا قال نعم ثم قال يرويه بعض الناس أنه كبر وبعضهم يقول لم يكبر قيل له فتلو فعل هذا إنسان اليوم هكذا أكنت تذهب إليه قال نعم." (١)

"حجاج عن ابن جريج قال أخبرني زايد عن ابن عجلان قال حدثين بكير بن عبد الله بن الأشج قال حدثني معمر بن أبي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عمر بن الخطاب أنه قال أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده فقال قائل منهم وكيف ذلك قال يكون الرجل إماما للناس يصلي بهم فلا يزال يطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه أو يجلس قاصا فلا يزال يطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه." (٢)

"قال أبو عمر هكذا ذكر المروزي عن أصحاب الرأي أبي حنيفة وأصحابه والمشهور عن أبي حنيفة عند أصحابه فيمن حلف بصدقة ماله أنه يخرجه كله ولا يترك لنفسه إلا ثيابه التي تواري عورته ويقومها فإذا أفاد قيمتها أخرجها وأظن هؤلاء حكموا فيه بحكمهم في المفلس الذي يقسم عندهم ماله بين غرمائه ويترك له ما لا بد منه حتى يستفيد فيؤدي إليهم وأما محمد بن الحسن فالذي قدمنا ذكره عنه هو مذهبه فيما ذكره الطحاوي وغيره وقد روي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير نحو الذي ذكر المروزي عن أصحاب الرأي أخبرنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا البغوي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا مسلم بن خالد قال حدثنا إسماعيل ابن أمية عن رجل يقال له عثمان بن حاضر قال إسماعيل وكان رجلا صالحا قاصا أن رجلا قال لامرأته اخرجي في ظهري فأبت أن تخرج فلم يزل الكلام بينهما حتى قالت هي تنحر نفسها وجاريتها حرة وكل مال لها في سبيل الله إن خرجت ثم بدا لها فخرجت قال عثمان بن حاضر فأتتني تسألني فأخذت بيدها فذهبت بها إلى ابن عباس فقصت عليه القصة فقال ابن عباس أما جاريتك فحرة وأما قولك تنحرين نفسك فانحري بدنة ثم تصدقي بها على المساكين وأما قولك مالي في سبيل الله فاجمعي مالك كله فأخرجي منه مثل ما يجب فيه من الصدقة قال ثم ذهبت بها إلى ابن عمر فقال لها مثل ذلك ثم ذهبت بها إلى ابن الزبير فقال لها مثل ذلك قال وأحسب أنه قال ثم." (٣)

"والكلام عليه من وجوه:

أحدها:

هذا الحديث سلف قريبا في موضعين: مختصرا من كتاب العلم (١)، وأتى به في كتاب الأنبياء أتم (٢)، وقد سلف في باب: ما ذكر من ذهاب موسى في البحر إلى الخضر تعداد طرقه (٣).

ثانيها: في التعريف برواته: وقد سلف.

ثالثها: في ألفاظه ومعانيه:

الأولى: نوف: بفتح النون، والبكالي -بكسر الباء الموحدة وفتح الكاف المخففة وفي آخره لام- نسبة إلى بني بكال بطن

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ١/١٧٤

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ١٩/١٢

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ابن عبد البر ٢٠/٨٨

من حمير، وهو نوف بن فضالة، قال أبو العباس أحمد بن عمر: وعند أبي بحر والخشني بفتح الباء وتشديد الكاف، قال: ونسبه بعضهم في حمير، وآخرون في همدان. قال: وكان نوف عالما فاضلا إماما لأهل دمشق (٤).

قال ابن التين: وكان حاجبا لعلي، وكان قاصا، وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور، وقيل: ابن أخته، وكنيته: أبو زيد، وقيل: أبو رشيد.

---

(١) سبق برقم (٧٨) باب: الخروج في طلب العلم.

(٢) سيأتي برقم (٣٤٠٠ - ٣٤٠١) باب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام.

(٣) سبق برقم (٧٤).

(٤) "المفهم" ٦/ ١٩٣. وقال الحافظ في "الفتح" ١/ ٢١٩: البكالي بفتح الموحدة وكسرها وتخفيف الكاف، ووهم من شددها منسوب إلى بكال بطن من حمير، ووهم من قال: إنه منسوب إلى بكيل -بكسر الكاف- بطن من همدان لأنهما متغايران. اهـ." (١)

"قلت: للإمام ذلك وليس محل النزاع فاعلمه.

سابعها:

عدد هذه اللقاح خمس عشرة غرا (١) ذكره ابن سعد في "طبقاته" قال: وفقد منها واحدة (٢). وكانت ترعى بذي الجدر: ناحية قباء قريبا من عير على ستة أميال من المدينة (٣).

ثامنها:

اسم هذا الراعي يسار -بمثناة تحت في أوله- وهو مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكان نوبيا فأعتقه.

تاسعها:

استاقوا: حملوا، وهو من السوق، وهو السير السريع العنيف.

والنعم -بفتح النون والعين المهملة، يذكر ويؤنث على الأصح؛ سميت بذلك لنعومة بطنها، وهي الإبل. قيل: والبقر. قيل: والغنم. وأما الأنعام فيطلق على الكل.

عاشرها:

بعث في آثارهم كرز بن جابر الفهري ومعه عشرون فارسا، قاله ابن سعد في "طبقاته" (٤). وفي "صحيح مسلم" وعنده شباب من الأنصار قريب من العشرين، فأرسل إليهم وبعث **معهم قاصا يقص** أثرهم (٥).

وقال موسى بن عقبة: كان أمير السرية سعيد بن زيد، وقد أسلفنا أنه

---

(١) ذكر في هامش الأصل ما نصه: لعله غزارا.

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٣/٦١٦

(٢) "طبقات ابن سعد" ٢/ ٩٣.

(٣) انظر: "معجم البلدان" ٢/ ١١٤.

(٤) ٢/ ٩٣.

(٥) مسلم (١٦٧١/ ١٣) كتاب: القسامة، باب: حكم المحاربين والمرتدين.." (١)

"أحدهما:

حديث أبي الضحى -مسلم بن صبيح- عن مسروق قال: كنا عند عبد الله فقال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رأى من الناس إدبارا قال: "اللهم ... " الحديث

ويأتي قريبا في باب استشفاع المشركين بالمسلمين، وفي مواضع من التفسير في سورة يوسف والروم والدخان (١). وأخرجه مسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (٢).

والكلام عليه من أوجه:

أحدها:

قوله: (كنا عند عبد الله) هو ابن مسعود، وجاء عنه: كنا جلوسا عنده، وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، وتأخذ المؤمن كهيئة الزكام فقال عبد الله -وجلس وهو غضبان-: يا أيها الناس، اتقوا الله. من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم، فليقل: الله أعلم. فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما يعلم: الله أعلم، فإن الله قال لنبيه: ﴿قل ما أسألكم عليه من

---

(١) سيأتي برقم (١٠٢٠) كتاب: الاستسقاء، باب: إذا استشفع المشركون و (٤٦٩٣) كتاب: التفسير، باب: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾. و (٤٧٧٤) باب: سورة الروم. و (٤٨٢٢) باب: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢)﴾.

(٢) "صحيح مسلم" (٢٧٩٨) كتاب: صفة الجنة والنار، باب: الدخان. و"سنن الترمذي" (٣٢٥٤) باب: ومن سورة الدخان. والنسائي في "الكبرى" ٦/ ٤٥٥ (١١٤٨١) كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا﴾، وقال الترمذي: حسن صحيح.." (٢)

"باب إخباره صلى الله عليه وسلم بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون

أخرج مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فأياكم وإياهم)

---

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٤٥٠/٤

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ابن الملقن ٢٢١/٨

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول حدثني فلان ابن فلان بكذا وكذا)

وأخرج عن ابن مسعود قال إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب يتفرقون

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن سفيان قال حدثني من **رأى قاصا يقص** في مسجد الخيف فطلبته فإذا هو شيطان

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن عيسى بن أبي فاطمة الفزاري قال كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتبت عنه فقال الشيخ حدثني الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه فقال عن علي قال قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين فلما رايت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤده حفظهما التفت فلم أر شيئا

باب إخباره صلى الله عليه وسلم بتغير الناس في القرن الرابع

أخرج مسلم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون." (١)

"٤١ – حدثنا ابن فضيل، حدثنا داود بن أبي هند، عن عامر، عن أبي السائب – **وكان قاصا –** قال: أرسلت إليه عائشة، فقالت: «حدث في كل جمعة يوما، فإن أبيت فيومين، فإن أبيت فثلاثة، وإياك أن تأتي القوم وهم يتحدثون ، فتقص عليهم ، فتملهم، ﷺوإياك والسجع في الدعاء، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يكرهونه»." (٢)

"..................................

النسابة فى شئ من هذا النسب في كتاب المحبر، وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له «١» – فيما يذكرون– ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ

– سبحانه: (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم، يلقون السمع، وأكثرهم كاذبون) الشعراء ٢٢١-٢٢٣. ويقول **سبحانه قاصا قول** الملائكة نافية به عنها علم الغيب: «قالوا: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا. إنك أنت العليم الحكيم» البقرة: ٣٢ وعن الجن وسليمان: «فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين» سبأ: ١٤ ويقول سبحانه: «عالم الغيب، فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه، ومن خلفه رصدا، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم» الجن ٢٦، ٢٧، ٢٨. فلا الملائكة يعلمون الغيب، ولا الجن ولا

---

(١) الخصائص الكبرى السيوطي ٢/٢٤٤

(٢) الدعاء للضبي محمد بن فضيل الضبي ص/٢٠٦

الرسل، فما بالك بغيرهم؟ ثم إن القرآن يؤكد أن الشياطين لا تنزل إلا على كل أفاك أثيم. وقد وردت أحاديث مثل: «من أتى عرافا، فسأله عن شئ، لم تقبل له صلاة أربعين يوما» رواه مسلم وأحمد فى مسنده، وقال عنه السيوطى: صحيح: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وأحمد فى مسنده والحاكم: «من أتى عرافا أو ساحرا، أو كاهنا يؤمن بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات. ولا تسود هذه الأساطير إلا حيث يسود الجهل وضعف الإيمان بالله.

(١) بل يقول المسعودى عن سطيح أنه كان يدرج سائر جسده كما يدرج الثوب، لا عظم فيه إلا جمجمة الرأس، وكانت إذا لمست باليد يلين عظمها» ص ١٧٩ ثم يذكر فى ص ١٩٢ أن أول كهانة له. «والضياء والشفق، والظلام والغسق، ليطرقنكم ما طرق» ص ١٧٩، ١٩٢ ج ٢ المروج وكل هذه أساطير يهودية ملعونة، وتدبر دائما قول الله: «قل: لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله» .." (١)

"٤٣٨ - حدثنا أبو داود قال: نا محمد بن يحيى الذهلي، عن علي، قال: سمعت يحيى، يقول: قال هشام بن عروة: ﷺما **رأيت قاصا كان** خيرا من عطاء بن يسار.." (٢)

"٥٠ - حدثنا عيسى بن مساور، ثنا الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، قال: حدثني الأزهر بن عبد الله، قال: حدثني عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني، قال: حججت مع معاوية فلما قدم مكة أخبر أن **بها قاصا يحدث** بأشياء تنكر، فأرسل إليه معاوية فقال: أمرت بهذا؟ -[٢٠]- قال: لا، قال: فما حملك عليه؟ قال: علم ننشره، فقال له معاوية: لو كنت تقدمت إليك لفعلت بك، انطلق فلا أسمع أنك حدثت شيئا فلما صلى الظهر قعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر العرب، والله لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم، فغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا يوما فقال: «ﷺإن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة - يعني الأهواء - وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، - يعني الأهواء - اثنتين وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة فاعتصموا بها فاعتصموا بها»." (٣)

"وكما وصل خبر ظهور نبي إلى أقصى الشمال وصل كذلك إلى أقصى الجنوب، فلقد روي الأزرقي أنه لما ذهبت القبائل العربية لتهنئة حمير أفضى سيف بن ذي يزن لعبد المطلب بما علمه من كتبه، من أن نبيا سوف يظهر في العرب يضمن الزعامة لقريش إلى يوم القيامة١.

وهكذا ظهرت ملامح النبوة المحمدية في عقول الناس، وفي كثير من الأماكن، وهذه الملامح في حد ذاتها تمهد للدعوة، وتدعو إلى استماعها بشوق، خاصة وقد وقعت أحداث كثيرة، جعلت الناس يرجون التغيير على يد هذا الرسول المنتظر الذي كاد أن يلمس في طفولته؛ لوضوح صفته في الكتب السابقة، بل إن بحيرى الراهب عرفه وهو صغير، يروي ابن **هشام**

(١) الروض الأنف ت الوكيل السهيلي ١٣٣/١

(٢) الزهد لأبي داود السجستاني، أبو داود ص/٣٦٥

(٣) السنة للمروزي محمد بن نصر المروزي ص/١٩

قاصا ما حدث من بحيرى فيذكر أنه أعد طعاما لقافلة قريش، وفيها أبو طالب، ومحمد -وهو صغير- ودعاهم فحضروا جميعا إلا محمدا؛ لصغر سنه، لكن بحيرى أصر على حضوره، فلما حضر أخذ يسأله عن أشياء كثيرة، وأخيرا قال لعمه أبي طالب: ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا، فإنه كائن لابن أخيك شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده٢، ولا غرابة في تحديد بحيرى للنبي صلى الله عليه وسلم في طفولته؛ لأنه ممن يعرف صفته الموجودة في التوراة والإنجيل.

إن عديدا من الرهبان في أديرتهم، والقسس في كنائسهم، كانوا يدركون هذه الحقيقة، ويتحدثون بها لمن يمر بهم، وفي مكة نفسها كان كعب بن لؤي بن غالب يذكر بالنبوة ويبشر بها أهل مكة ويقول لهم: "زينوا حرمكم وعظموه فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم"٣.

إن تجمع انتظار رسول الله جديد، مع موجة النقد السائدة ضد العقائد، والمذاهب على يد الحنفاء، وأتباع أريوس "والبوذية"، مع وجود الصراع والتنافس

---

١ أخبار مكة ج١ ص٩٤، ٩٥، ٩٦.

٢ سيرة النبي ج١ ص١٩٤-١٩٦ بتصرف.

٣ بلوغ الأرب ج١ ص٢٧١.." (١)

"آخر الناس، فمر بشر مطرق، فنظر إلي، ومضى وهو يقول: وأنت أيضا يا أبا الفضل؟ وأنت أيضا يا أبا الفضل؟))

(١) .

٨٢٠ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو حفص عمر

ابن المسيب بن ضريس النيسابوري (٢) ، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني سعيد

ابن محمد الوراق (٣) ، [ل١٧٠/ب] عن علي بن الحزور (٤) ،

---

(١) رجاله ثقات.

قلت: لأن منصور **كان قاصا وهذا** سبب إنكار بشر على شجاع لأنه يضيع وقته في سماع القصص، كما.

(٢) أبو حفص عمر بن المسيب بن ضريس النيسابوري: هو عمر بن محمد المسيب بن ضريس أبو حفص النيسابوري. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. وثقه الدارقطني. تاريخ بغداد ٢٦٢/١١- رقم: ٥٩٥٤.

(٣) سعيد بن محمد الوراق: أبو الحسن الثقفي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بثقة. وضعفه ابن سعد. وقال ابن عدي بعد ما ذكر له أحاديث قال: ويتبين على حديثه ورواياته ضعيفه. وقال أبو داود: ضعيف. وتركه الدارقطني. وقال ابن حجر: ضعيف. الضعفاء للعقيلي ١١٧/٢، الجرح والتعديل ٥٨/٤- رقم:

---

(١) السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي أحمد أحمد غلوش ص/١٠٥

٢٦٠، الكامل ٣/ ٤٠، تهذيب الكمال ١١/ ٤٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٦٩، الطبقات الكبرى ٦/ ٣٩٩، الضعفاء والمتروكون ٠/ ٥٣، التقريب ١/ ٢٤.

(٤) علي بن الحزور: أبو الحسن بفتح المهملة والزاي والواو المشددة بعده راء، الكوفي، وهو علي بن أبي فاطمة. وقال البخاري: منكر الحديث. وفي موضع آخر فيه نظر، عنده عجائب، وقال السعدي: ذاهب ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: والضعف على حديثه بين. وتركه النسائي، وقال ابن حجر: متروك شديد التشيع. الجرح والتعديل ٦/ ١٨٢، الكامل ٥/ ١٨٦- ١٣٤٥، تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٦٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦١- ٥٠٨، الضعفاء والمتروكون ٧٧/ التقريب ١/ ٣٩٩.." (١)

"مع سيد التابعين

١١٤ - حدثنا عبد الله، ثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومائتين، ثنا عبيد الله بن شميط، عن أبيه: شميط، أنه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبو الضحاك الجرمي، عن هرم بن حيان العبدي، قال: قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطت عليه جالسا وحده على شاطئ الفرات نصف النهار، يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت

-[٥٠]- الذي نعت لي، فإذا رجل لحيم، آدم شديد الأدمة، أشعر، محلوق الرأس، كث اللحية، عليه إزار من صوف، بغير حذاء، كريم الوجه، مهيب المنظر جدا، فسلمت عليه، فرد علي ونظر إلي، فقال: حياك الله من رجل، ومددت يدي إليه لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فقال: وأنت فحياك الله، فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف، كيف، أنت يرحمك الله؟ ثم خنقتني العبرة من رحمتي إياه، ورقتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت، حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت يرحمك الله يا هرم بن حيان! كيف أنت يا أخي، من دلك علي؟ قال: قلت: الله، قال: لا إله إلا الله: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا [سورة الإسراء آية ١٠٨] ، فعجبت منه حين عرفني وسماني، ولا والله ما رأيته قط ولا رآني، قلت: من أين عرفتني اسم أبي؟ والله ما رأيتك قط قبل اليوم، قال: نبأني العليم الخبير [سورة التحريم آية ٣] ، عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا، ويتحابون بروح الله عز وجل، وإن لم يلقوا ويتعارفوا ويتكلموا، وإن نأت بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل.

قلت: حدثني عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحديث معه عنك، قال: إني لم أدرك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم تكن لي صحبة، ولكن قد رأيت رجالا قد رأوه، وقد بلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدثا **ولا قاصا ولا** مفتيا، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان، قال: قلت: أي أخي! اقرأ علي آيات من كتاب الله، عز وجل، أسمعهن منك، فإني أحبك في الله حبا شديدا، أو ادع لي بدعوات، أو أوصني بوصية أحفظها عنك، فأخذ بيدي على شاطئ الفرات، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، قال: ثم شهق شهقة،

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣/ ٨٩٠

-[٥١]- قال: ثم بكى مكانه، ثم قال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه: وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [سورة الدخان آية ٣٨] حتى بلغ إنه هو العزيز الرحيم [سورة الدخان آية ٤٢] . قال: ثم شهق شهقة، ثم سكن، فنظرت إليه، وإنما أحسبه قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان! مات أبوك، ويوشك أن تموت، ومات أبو حيان، فإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات آدم، وماتت حواء يابن حيان، ومات نوح، وإبراهيم خليل الرحمن يابن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يابن حيان، ومات داود خليفة الرحمن، ومات محمد، رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يابن حيان، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر بن الخطاب، ثم قال: واعمراه! رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي، وذلك في آخر خلافته، فقلت: رحمك الله! إن عمر حي لم يمت، قال: بلى، إن ربي قد نعاه إلي، إن كنت تفهم، فقد علمت ما قلت، وأنا وأنت في الموتى غدا، ثم صلى على النبي، صلى الله عليه وسلم، ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيان: كتاب الله، عز وجل، وبقايا الصالحين من المؤمنين، نعيت لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت، فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت

إليهم، وانصح لأهل ملتك جميعا، واكدح لنفسك، وإياك وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار يوم القيامة، يا هرم بن حيان، ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، من أجلك عرفني وجهه في الجنة، وأدخله علي زائرا في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان، وضم عليه ضيعته، ورضه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا، فيسره له، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين، اجزه عني خير الجزاء، أستودعك الله يا هرم بن حيان، والسلام عليك ورحمة الله.

-[٥٢]- ثم قال: لا أراك بعد اليوم رحمك الله، فإني أكره الشهرة، والوحدة أحب إلي، لأني كثير الغم، شديد الهم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا في الدنيا، ولا تسأل عني ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال، وإن لم أرك ولم تربي، فاذكربي وادعو لي، فإني سأذكرك، وأدعو لك إن شاء الله، انطلق ههنا حتى آخذ أنا ههنا ، فحرصت على أن أمشي معه ساعة، فأبى علي، ففارقته يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه، فما وجدت أحدا يخبرني عنه بشيء، فرحمه الله وغفر له، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين أو كما قال (١) .

آخر الجزء الأول من الأصل، ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني:

حدثنا عبد الله، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع.

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم، كتبه لنفسه بعد ساعة: العبد الضعيف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.

---

(١) القصة لا تصح، وفيها ما ينكر: والخبر في " زهد الثمانية من التابعين " (ص ٧٩ . ٨٧) ، رواية ابن أبي حاتم، وأبو

نعيم في " الحلية " (٢/٨٤ . ٨٥) ، والذهبي في " السير " (٤/٢٨ . ٢٩) ، وقال عقب إيرادها: " لم تصح، وفيها ما ينكر " اه. وانظر: هامش زهد الثمانية.." (١)

"٦٧ – حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير، عن، منصور عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: "كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا نراه فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله: وجلس وهو غضبان " يا أيها الناس، اتقوا الله، ﷺفمن علم منكم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]." (٢)

"كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله عز وجل قال لا إله إلا الله ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ [الإسراء ١٠٨] قلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل النوم ولا رأيتني قال ﴿نبأني العليم الخبير﴾ [التحريم ٣] عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم النازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد رأيت رجالا قد رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس فقلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله عز وجل أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها عنك فإني أحبك في الله عز وجل قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي تبارك وتعالى وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قال ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين﴾ ما خلقناهم إلا بالحق إلى آخر الآية ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ [الدخان ٣٨ ٤٢] قال فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم وماتت أمك حواء يا ابن حيان مات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الرحمن ومات موسى نجي الرحمن ومات." (٣)

"٦٠١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن شيبان، حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه على المنبر يقول: إن ﷺالعبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله فهو في عينه حقير وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض، فقال: اخسأ أخساك الله فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى لهو أحقر في الناس من الخنزير، ثم قال: أيها الناس لا تبغضوا الله عز وجل إلى عباده، قال:

---

(١) العزلة والانفراد ابن أبي الدنيا ص/٤٩

(٢) العلم لزهير بن حرب زهير بن حرب ص/١٩

(٣) المتحابين في الله موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٨٦

فقال قائل: وكيف ذلك أصلحك الله؟، قال: يجلس **أحدكم قاصا فيطول** على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماما فيطول على الناس حتى يبغض إليهم -[٣٥٩]- ما هم فيه." (١)

"١٥ - حدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن الأزهر بن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لحي الهوزني أنه سمعه يقول: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فلما قدمنا مكة أخبر **بأن قاصا يقص** على أهل مكة مولى لبني مخزوم فأرسل إليه معاوية فقال: أمرت بالقصص؟ قال: لا، قال: فما حملك على أن تقص بغير إذن؟ قال: ننشر علما علمناه الله قال: لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طابقا ثم قام حين صلى الظهر بمكة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال -[٨٥]-: «ﷺإن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة في الأهواء، كلها في النار إلا واحدة وإنها الجماعة وإنه سيخرج في أمتي قوم تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه ولا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله» والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به." (٢)

"٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا، قال: «اللهم سبع كسبع يوسف»، فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله ﴿إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى، إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] " فالبطشة: يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم " ، (خ) ١٠٠٧

- حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، حدثنا منصور، والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: أتيت ابن مسعود، فقال: إن قريشا أبطئوا عن الإسلام، «فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام»، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا، فادع الله، فقرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] يوم بدر قال أبو عبد الله: وزاد أسباط، عن منصور، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسقوا الغيث، فأطبقت عليهم سبعا، وشكا الناس كثرة المطر، قال: «اللهم حوالينا ولا علينا» فانحدرت السحابة عن رأسه، فسقوا الناس حولهم ، (خ) ١٠٢٠

---

(١) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٥٨

(٢) المذكر والتذكير لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ص/٨٤

- حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله رضي الله عنه: أن قريشا لما أبطئوا على النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام، قال: «اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف» فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان، قال الله: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]، قال الله: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ وقد مضى الدخان، ومضت البطشة ، (خ) ٤٦٩٣

- حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، حدثنا منصور، والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينما رجل يحدث في كندة، فقال: يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ففزعنا، فأتيت ابن مسعود، وكان متكئا فغضب فجلس، فقال: من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، وإن قريشا أبطئوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض، كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله، فقرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله: ﴿عائدون﴾ [الدخان: ١٥] أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ [الدخان: ١٦]: يوم بدر ولزاما: يوم بدر ﴿الم غلبت الروم﴾ [الروم: ٢] إلى ﴿سيغلبون﴾ [الروم: ٣]: والروم قد مضى ، (خ) ٤٧٧٤

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود، قال: يا أيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] وسأحدثكم عن الدخان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا إلى الإسلام، فأبطئوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة فحصت كل شيء، حتى أكلوا الميتة والجلود، حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع، قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، قال: فدعوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، أنى لهم الذكرى، وقد جاءهم رسول مبين، ثم تولوا عنه، وقالوا معلم مجنون، إنا كاشفو العذاب قليلا، إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٢] أفيكشف العذاب يوم القيامة؟ قال: فكشف ثم عادوا في كفرهم، فأخذهم الله يوم بدر، قال الله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] ، (خ) ٤٨٠٩

- حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: " مضى خمس: الدخان، والروم،

والقمر، والبطشة، واللزام " ، (خ) ٤٨٢٠

– حدثنا يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: إنما كان هذا، لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] قال: فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا رسول الله: استسق الله لمضر، فإنها قد هلكت، قال: «لمضر؟ إنك لجريء» فاستسقى لهم فسقوا، فنزلت: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله عز وجل: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يوم بدر ، (خ) ٤٨٢١

– حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلت على عبد الله، فقال: إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم واستعصوا عليه، قال: " اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، قالوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢] فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله جل ذكره ﴿إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] ، (خ) ٤٨٢٢

– حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخلت على عبد الله ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأصابتهم سنة حصت، يعني كل شيء، حتى كانوا يأكلون الميتة، فكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع، ثم قرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، حتى بلغ ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال عبد الله أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ قال: والبطشة الكبرى يوم بدر ، (خ) ٤٨٢٣

– حدثنا بشر بن خالد، أخبرنا محمد، حدثنا شعبة، عن سليمان، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم، وقال: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه، فقال: «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا العظام والجلود، فقال أحدهم: حتى أكلوا الجلود والميتة، وجعل يخرج من الأرض

كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان، فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله أن يكشف عنهم، فدعا، ثم قال: تعودون بعد هذا - في حديث منصور - ثم قرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى ﴿عائدون﴾ [الدخان: ١٥] أنكشف عنهم عذاب الآخرة؟ فقد مضى: الدخان، والبطشة واللزام، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: والروم ، (خ) ٤٨٢٤

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول: لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا، فقال: "اللهم سبع كسبع يوسف" قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] إلى قوله: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان، والبطشة واللزام، وآية الروم. ، (م) ٣٩ - (٢٧٩٨)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، ح وحدثني أبو سعيد الأشج، أخبرنا وكيع، ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، كلهم عن الأعمش، ح وحدثنا يحي بن يحي، وأبو كريب - واللفظ ليحي - قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان، فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا، أن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، "دعا عليهم بسنين كسني يوسف"، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: "لمضر إنك لجريء" قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي

السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني يوم بدر. ، (م) ٤٠ - (٢٧٩٨)." (١)

"- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، سمعا أبا الضحى، يحدث عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إن قاصا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به - قال منصور: فليخبر به - وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة فأحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة" - وقال أحدهما: العظام - قال: " وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم " قال: " فهذا لقوله ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان] " قال منصور: " هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان] فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قال: مضى البطشة، واللزام، والدخان " وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم ". واللزام يعني يوم بدر. وهذا حديث حسن صحيح ، (ت) ٣٢٥٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إني تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه، يقول في هذه الآية: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى آخرها: يغشاهم يوم القيامة دخان يأخذ بأنفاسهم، حتى يصيبهم منه كهيئة الزكام قال: فقال عبد الله: من علم علما، فليقل به، ومن لم يعلم، فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل، أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، إنما كان هذا لأن قريشا لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، "دعا عليهم بسنين كسني يوسف"، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، وجعل الرجل ينظر إلى السماء، فينظر ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله، استسق الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، قال: فدعا لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفو العذاب﴾ [الدخان: ١٥] فلما أصابهم المرة الثانية عادوا، فنزلت: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] يوم بدر. (حم) ٣٦١٣

- حدثنا وكيع، وابن نمير المعنى، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينا رجل يحدث في المسجد الأعظم، قال: إذا كان يوم القيامة، نزل دخان من السماء، فأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، وأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، قال مسروق: فدخلت على عبد الله، فذكرت ذلك له، وكان متكئا، فاستوى جالسا، فأنشأ يحدث، فقال: يا أيها

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٣١٣

الناس، من سئل منكم عن علم هو عنده، فليقل به، فإن لم يكن عنده، فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم، إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، إن قريشا لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم، واستعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، قال: فأخذتهم سنة، أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، فقالوا: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢]، قال: فقيل له: إنا إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه، فكشف عنهم، فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان:﴾ قال ابن نمير في حديثه – فقال عبد الله: فلو كان يوم القيامة، ما كشف عنهم. (حم) ٤١٠٤

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا قد استعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، قال: "فأخذتهم السنة، حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والعظام"، وقال أحدهما: حتى أكلوا الجلود، والميتة، وجعل يخرج من الرجل كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله عز وجل أن يكشف عنهم، قال: "فدعا"، ثم قال: "اللهم إن يعودوا فعد" – هذا في حديث منصور – ثم قرأ هذه الآية: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] (حم) ٤٢٠٦

– أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل، فقال: **إن قاصا يقص** عند أبواب كندة، ويزعم أن آية الدخان تجيء، فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فجلس عبد الله وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم، أن يقول لما لا يعلم، الله أعلم قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأى من الناس إدبارا، قال: "اللهم سبعا كسبع يوسف"، فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا من جوع، فادع الله لهم، قال الله جل وعلا: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]، ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦]، فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية الدخان، والبطشة واللزام والروم (رقم طبعة با وزير: ٤٧٤٤) ، (حب) ٤٧٦٤ [قال الألباني]: صحيح: ق.

– أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا محمد بن كثير العبدي، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: بينما رجل يحدث في كندة قال: يجيء دخان يوم القيامة، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ

المؤمن كهيئة الزكام، قال: ففزعنا، فأتيت ابن مسعود، قال: وكان متكئا، فغضب، فجلس، وقال: يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم شيئا فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله جل وعلا قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن قريشا دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسني يوسف"، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، فأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد، جئت تأمر بصلة الرحم، وقومك هلكوا، فادع الله، فقرأ هذه الآية: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١]، إلى قوله: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، فيكشف عنهم العذاب إذا جاء، ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ [الدخان: ١٦]، فذلك يوم بدر، ﴿فسوف يكون لزاما﴾ [الفرقان: ٧٧] يوم بدر، و ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ [الروم: ١]، والروم قد مضى، وقد مضت الأربع (رقم طبعة با وزير: ٦٥٥١) ، (حب) ٦٥٨٥ [قال الألباني]: صحيح: خ (١٠٢٠)، م (٨/ ١٣٠ - ١٣١).

- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: " خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام ": ﴿فسوف يكون لزاما﴾ [الفرقان: ٧٧] ، (خ) ٤٧٦٧

- حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: " خمس قد مضين: اللزام، والروم، والبطشة، والقمر، والدخان " ، (خ) ٤٨٢٥

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: "خمس قد مضين الدخان، واللزام، والروم، والبطشة، والقمر" ، (م) ٤١ - (٢٧٩٨)

- حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، بهذا الإسناد مثله. ، (م) ٤١." (١)

"٦ - حدثنا محمد بن المثنى، حدثني عبد السلام يعني ابن مطهر أبو ظفر، حدثنا موسى بن خلف العمى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة، حتى تطلع الشمس أحب إلي، من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى، أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة" ، (د) ٣٦٦٧ [قال الألباني]: حسن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣١٤/٢

– حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي طالب الضبعي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أذكر الله تعالى من طلوع الشمس أكبر وأهلل وأسبح، أحب إلي من أن أعتق أربعا من ولد إسماعيل، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من أن أعتق كذا وكذا من ولد إسماعيل» (حم) ٢٢١٨٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد.

– حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن أبي طالب الضبعي، عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق رقبتين، أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل» (حم) ٢٢١٩٤

– حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال سمعت أبا الجعد، يحدث عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قص فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب، وبعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» (حم) ٢٢٢٥٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا بهز، حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت كردوسا، قال: أخبرني رجل، من أصحاب بدر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» (حم) ١٥٨٩٩ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا هاشم، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت كردوس بن قيس، وكان قاص العامة بالكوفة، قال: أخبرني رجل، من أصحاب بدر، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» قال شعبة: فقلت: أي مجلس يعني؟ قال: **كان قاصا** (حم) ١٥٩٠٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن كردوس قال: كان يقص، فقال: حدثنا رجل من أهل بدر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لأن أجلس في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب»، يعني: القصص. (حم) ٢٣١٠٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

– حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: «من صلى العصر، فجلس يملي خيرا حتى يمسي، كان أفضل من عتق ثمانية من ولد إسماعيل» (حم) ١٣٧٦٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٥ - حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا روح بن عبادة، عن عبيد الله بن الأخنس قال: أخبرني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له: مرثد بن أبي مرثد، وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، قال: وكانت امرأة بغي بمكة يقال لها: عناق وكانت صديقة له، وإنه كان وعد رجلا من أسارى مكة يحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة، قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفت، فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد. فقالت: مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة. قال: قلت: يا عناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراءكم، قال: فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلى كهف أو غار فدخلت، فجاءوا حتى قاموا على رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وعماهم الله عني، قال: ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت إلى الإذخر، ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعييني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقا؟ فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، فلا تنكحها": "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" ، (ت) ٣١٧٧ [قال الألباني]: حسن الإسناد

- أخبرنا إبراهيم بن محمد التيمي، قال: حدثنا يحي هو ابن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وكان رجلا شديدا، وكان يحمل الأسارى من مكة، إلى المدينة، قال: فدعوت رجلا لأحمله، وكان بمكة بغي يقال لها: عناق، وكانت صديقته، خرجت فرأت سوادي في ظل الحائط، فقالت: من هذا مرثد، مرحبا وأهلا يا مرثد، انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل، قلت: يا عناق، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الدلدل، هذا الذي يحمل أسراءكم من مكة إلى المدينة، فسلكت الخندمة، فطلبني ثمانية، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، فطار بولهم علي، وأعماهم الله عني، فجئت إلى صاحبي، فحملته، فلما انتهيت به إلى الأراك، ففككت عنه كبله، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق، فسكت عني، فنزلت: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور]، فدعاني، فقرأها علي وقال: "لا تنكحها" ، (س) ٣٢٢٨ [قال الألباني]: حسن الإسناد

- حدثنا إبراهيم بن محمد التيمي، حدثنا يحيى، عن عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الأسارى بمكة، وكان بمكة بغي يقال لها: عناق وكانت صديقته، قال: جئت إلى النبي

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٥/٧

صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، أنكح عناق؟ قال: فسكت عني، فنزلت: ﴿والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور] فدعاني فقرأها علي وقال: "لا تنكحها" ، (د) ٢٠٥١ [قال الألباني]: حسن صحيح

– حدثنا عارم، حدثنا معتمر بن سليمان، قال أبي: حدثنا الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، أن رجلا، من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها: أم مهزول، وكانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، قال: فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ذكر له أمرها؟ قال: فقرأ عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم: " ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣] " (حم) ٦٤٨٠

– حدثنا عارم، حدثنا معتمر، قال: قال أبي: حدثنا الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو: أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها: أم مهزول، كانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، وأنه استأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم، أو ذكر له أمرها " فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣] "، قال: أنزلت ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣]، قال أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن أحمد قال أبي: قال عارم: سألت معتمرا، عن الحضرمي؟ فقال: "كان قاصا، وقد رأيته" (حم) ٧٠٩٩

– قال عبد الله بن أحمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، نحوه. (حم) ٧١٠٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

"٣٩٩ – حدثنا ابن المنادي، نا وهب، نا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: ذكر له قاصا يقول: إن الدخان يخرج فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، ويأخذ بمسامع الكافر، قال: وكان مضطجعا فجلس وكأنه غضب، فقال: أيها الناس، إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل: الله أعلم، وقال: من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقال: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]

–[٣٩٩]– ، وإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما رأى قريشا وقد استعصوا عليه قال: «ﷺاللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» ، فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والعظام وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم أن يكشف عنهم، فدعا فقال: «إن يعودوا فعد» ، وقال: هذا في حديث منصور قال: قرأ: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله: ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] فيكشف عنكم عذاب الآخرة

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٠١/٨

فقد مضى الدخان والبطشة والروم واللزام. وقال أحدهما: حتى أكلوا الجلود والعظام. وقال الآخر: حتى أكلوا الميتة والعظام." (١)

"١٣٠٦٠ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى البكاء، قال: ﷺرأى ابن عمر قاصا يقص في المسجد الحرام، ومعه ابن له، فقال له ابنه: أي شيء يقول هذا؟ قال: " هذا يقول: اعرفوني "." (٢)

"عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني / (أ [١٢/أ]) محمد بن الحسين (١) قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسن (٢) قال: قيل لابن (٣) يزيد الرقاشي (٤) : "كان أبوك (٥) يتمثل من الشعر شيئا"؟

---

(١) البرجلاني بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وضم الجيم، وفي آخرها نون أبو جعفر البغدادي ...
سئل عنه إبراهيم الحربي (كما في: تأريخ بغداد ٢/٢٢٣) فقال: "ما علمت إلا خيرا".
وذكره ابن حبان في: (الثقات ٩/٨٨) .
وقال الذهبي في: (الميزان ٤/٤٤٢ ت/٧٤١٤) : "أرجو أن لا يكون به بأس".
مات سنة: ثمان وثلاثين ومئتين. وانظر: الجرح والتعديل (٧/٢٢٩) ت/١٢٦١، والأنساب للسمعاني (١/٣١٠) .
(٢) روى ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات حديثين (رقمهما: ٤،٦٨) عن شيخه هنا محمد بن الحسين البرجلاني عن علي بن الحسن بن شقي، فلعله هذا.
وهو: العبدي، المروزي، يكنى أيضا بأبي عبد الرحمن ... ثقة، حافظ.
روى له: ع. ومات سنة: خمس عشرة ومئتين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٦) ، والتقريب (ص/٣٩٩) ت/٤٧٠٦.
(٣) في (أ) : (لأبي) ، وما أثبته من: (ب) ، وهو الصحيح.
(٤) هو: عبد النور ... انظر طبقة الرواة عن يزيد الرقاشي في: (تهذيب الكمال ٣٢/٦٥) ، ولم أقف على ترجمة له.
(٥) هو: يزيد بن أبان الرقاشي بفتح الراء، والقاف المخففة، وفي آخرها شين معجمة أبو عمرو، البصري ...
قال أبو طالب (كما في: الجرح والتعديل ٩/٢٥١- ٢٥٢ ت/١٠٥٣) لأبي حاتم: "فيزيد الرقاشي لم ترك حديثه؟ لهوى كان فيه؟ فقال: لا، ولكن كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا".
وتركه النسائي في: (الضعفاء والمتروكين له ص/٢٥١ ت/٦٤٢) ، وأبو أحمد الحاكم (كما في: تهذيب الكمال ٣٢/٦٩) .
وقال الحافظ في: (التقريب ص/٥٩٩ ت/٧٦٨٣) : (زاهد، ضعيف) .

---

(١) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ١/٣٩٨
(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢/٢٦٤

روى له: بخ، ت، ق. ومات قبل العشرين ومائة.

وانظر: العلل لأحمد رواية: المروذي، وغيره (ص/٧٥) ت/٨٨، والتأريخ لابن معين رواية: الدوري (٢/٦٦٧) ، والمعرفة ليعقوب بن سفيان (٢/١٢٧، ٤٧٤، ٦٦٢) .." (١)

"حدثنا محمد بن مصعب قال: حدثنا الأوزاعي: عن عبد الرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن **جندب قاصا لأهل** المدينة، فقرأ سجدة بعد صلاة الصبح فقال سعيد بن المسيب: ﷺلو كان لي على هذا الأعرابي الجافي سلطان، لم أزل أضربه حتى يخرج من المسجد "." (٢)

"قال اصحاب عبد الله بن مسعود «١» : كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتى رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن **إن قاصا عند** ابواب كندة- يعني الكوفة- يقص، يزعم ان آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله: - وجلس وهو غضبان- ايها الناس اتقوا الله، ومن علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) «٢» . إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال:

اللهم سبعا كسني يوسف صلى الله عليه، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى اكلوا الجلود المنتنة والجيف، وينظر احدهم الى السماء فيرى دخانا من الجوع؛ فأتاه ابو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد إنك حيث تأمر بالطاعة وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم. قال ابن مسعود:

فكانت الدخان سنين كسني يوسف عليه السلام فكشف عنهم، اما ترونه قال: (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) بعد ان قال له: فارتقب فارتقب صلى الله عليه وسلم ووقع، ثم دعا فكشف. والبطشة/ الكبرى يوم بدر. وقد مضت آية الروم وآية الدخان والبطشة واللزام.

باب

ومن آياته بمكة، أنه صلى الله عليه وسلم لما جمعهم ووعظهم ودعاهم الى اتباعه ومفارقة ما هم عليه من ديانات آبائهم ردوا قوله، ومشى بعضهم الى بعض وقالوا:

---

(١) اسلم بن مسعود قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم. وحدث عنه الكثير، ثم شهد فتوح الشام، عينه عثمان على الكوفة ثم عزله، توفي سنة ٣٢ هـ. الاصابة ٢: ٣٦٠

(٢) سورة ص ٨٦." (٣)

---

(١) المهروانيات المهرواني ٢/٦١٠

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٤

(٣) تثبيت دلائل النبوة القاضي عبد الجبار ١/٨٢

"بل هم أي الكفار قوم خصمون أي كثير الخصومة

قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وبن ماجه والحاكم وبن جرير (إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار) قال الحافظ بن كثير بعد نقل كلام الترمذي هذا ما لفظه كذا قال الترمذي وقد روي من وجه آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه بزيادة فذكره

قوله (وأبو غالب اسمه حزور) بفتح أوله والزاي وتشديد الواو وآخره راء

٥ - (باب ومن سورة الدخان)

مكية وقيل إلا إنا كاشفو العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية [٣٢٥٤] قوله (أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي) بضم الجيم وتشديد الدال المكي مولى بني عبد الدار صدوق من التاسعة (أبا الضحى) هو مسلم بن صبيح (إلى عبد الله) هو بن مسعود (**إن قاصا يقص**) وفي رواية للبخاري بينما رجل يحدث في كندة (فيأخذ بمسامع الكفار) جمع مسمع آلة السمع أو جمع سمع بغير قياس والمسمع بالفتح خرقها وفي رواية للبخاري فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم وفي رواية مسلم فيأخذ بأنفاس الكفار (فغضب) أي عبد الله بن مسعود (فليقل به) أي بما يعلم (فإن من علم الرجل إلخ) قوله من علم الرجل خبر مقدم لأن واسمها أن يقول الله أعلم وقوله إذا سئل عما لا يعلم ظرف لقوله علم الرجل وفي رواية البخاري في تفسير سورة الروم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم

قال الحافظ يعني أن تمييز المعلومين المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من أن لا أدري نصف العلم ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف (فإن الله قال لنبيه قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين." (١)

"١٨٢ - حدثني عبيد الله بن سعد قال: -[٥٢٣]- حدثنا عمي قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن قيس، مولى يعقوب القبطي **وكان قاصا قال**: قصصت على عمر بن عبد العزيز، وهو أمير المدينة، فقال عمر بن عبد العزيز: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه ﷺسجد في إذا السماء انشقت»." (٢)

"وقيل لوهب بن منبه: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى؛ ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك (١) .

ويشبه هذا ما روي عن ابن عمر: أنه سئل عن لا إله إلا الله: هل يضر معها عمل، كما لا ينفع مع تركها عمل؟ فقال ابن عمر: عش ولا تغتر (٢) .

وقالت طائفة - منهم: الضحاك والزهري -: كان هذا قبل الفرائض والحدود (٣) ، فمن هؤلاء من أشار إلى أنها نسخت، ومنهم من قال: بل ضم إليها شروط زيدت عليها، وزيادة الشرط هل هي نسخ أم لا؟ فيه خلاف مشهور بين الأصوليين، وفي هذا كله نظر، فإن كثيرا من هذه الأحاديث متأخر بعد الفرائض والحدود.

---

(١) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٩/٩٤

(٢) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري البخاري ص/٥٢٢

وقال الثوري: نسختها الفرائض والحدود، فيحتمل أن يكون مراده ما أراده هؤلاء، ويحتمل أن يكون مراده أن وجوب الفرائض والحدود تبين بها أن عقوبات الدنيا لا تسقط بمجرد الشهادتين، فكذلك عقوبات الآخرة، ومثل هذا البيان وإزالة الإيهام كان السلف يسمونه نسخا، وليس هو بنسخ في الاصطلاح
المشهور.

وقالت طائفة: هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدق وإخلاص، وإخلاصها وصدقها يمنع الإصرار معها على معصية (٤) .

وجاء من مراسيل الحسن، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((من قال: لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة)) قيل: وما إخلاصها؟ قال: ((أن تحجزك عما حرم الله)) (٥) . وروي ذلك مسندا من وجوه أخر ضعيفة (٦) .

---

(١) أخرجه: البخاري في " التاريخ الكبير " ١/ ٩٨ (٢٦١) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " ٤/ ٦٦.

(٢) أخرجه: معمر في " جامعه " (٢٠٠٥٣) ، وعبد الله بن المبارك في " الزهد " (٩٢٣) ، وابن الجعد في " مسنده " (٣٣٨١) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " ١/ ٣١١.

(٣) انظر في ذلك: الزهد لعبد الله بن المبارك (٩٢١) ، وشرح صحيح مسلم للنووي ١/ ٢٠٠.

(٤) انظر: شرح صحيح مسلم ١/ ٢٠٠ و٢٠١.

(٥) لم نقف عليه في مظانه. وذكره الحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " ٣/ ١٦، والقرطبي في " تفسيره " ١٠/ ٦٠.

وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرقم مرفوعا مسندا.

أخرجه: الطبراني في " الكبير " (٥٠٧٤) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " ٩/ ٢٥٤.

(٦) في إسناده الهيثم بن جماز. سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ((كان منكر الحديث ترك حديثه)) ، وعن يحيى بن معين قال: ((كان قاصا بالبصرة ضعيف)) ، وعن أبي حاتم الرازي قال: ((ضعيف الحديث منكر الحديث)) ، وعن أبي زرعة قال: ((ضعيف)) .

انظر: الجرح والتعديل ٩/ ١٠٢ (٣٣٠) .

وأخرجه: الطبراني في " الأوسط " (١٢٥٧) ، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمان بن غزوان. قال عنه الهيثمي في " مجمع الزوائد " ١/ ١٨: ((وضاع)) .." (١)

"٦٣٠ - أخبركم أبو الفضل الزهري، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قراءة عليه، نا محمد بن المصفى، نا يحي بن سعيد العطار، نا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، منهم: عامر بن عبد الله، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، وأبو مسلم الخولاني، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، والحسن

---

(١) جامع العلوم والحكم ت ماهر الفحل ابن رجب الحنبلي ٢/ ٦٢٤

بن أبي الحسن البصري، رضوان الله عليهم. فأما عامر بن عبد الله، إن كان ليصلي، فيتمثل له إبليس في صورة الحية، فيدخل تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه، فقلت له: ألا تنحي الحية عنك؟ قال: أستحي من الله عز وجل أن أخاف سواه، فقيل له: إن الجنة تدرك بدون ما تصنع، وتتقى النار بدون ما تصنع، فقال: والله لأجهدن، فإن نجوت فبرحمة الله عز وجل، وإن دخلت النار فلبعد جهدي، فلما احتضر بكى، فقيل له: أتجزع من الموت، وتبكي، قال: مالي لا أبكي، ومن أحق بذلك مني، والله ما -[٥٨١]- أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها، ولكني أبكى على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء، وكان يقول: ألهى في الدنيا الهموم والأحزان، وفي الآخرة الحساب والعذاب، فأين الروح والفرج. وأما الربيع بن خثيم، فقيل له حين أصابه الفالج: لو تداويت، قال: قد علمت أن الدواء حق، ولكني ذكرت: ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا﴾ [الفرقان: ٣٨]، وكانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء، فما بقي المداوي والمداوى، وقال غيره: لا الناعت ولا المنعوت له، وقيل له: ألا تذكر الناس، قال: ما أنا عن نفسي براض، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله عز وجل، في ذنوب الناس وأصروا على ذنوبهم، قال: فقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا قال: وكان ابن مسعود إذا رآه قال: ﴿وبشر المخبتين﴾ [الحج: ٣٤]. أما لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك، وكان الربيع بن خثيم يقول: أما بعد: فأعد زادك، وخذ في جهازك، وكن وصي نفسك. وأما أبو مسلم الخولاني، فلم يجالس أحدا قط فتكلم في شيء من أمر الدنيا، إلا تحول عنه، فدخل ذات يوم المسجد، فنظر إلى قوم قد اجتمعوا، فرجى أن يكونوا على ذكر وخير، فجلس إليهم، فإذا بعضهم يقول: قدم غلام لي فأصاب كذا وكذا، وقال الآخر: جهزت غلامي، فنظر إليهم فقال: سبحان الله أتدرون ما مثلي ومثلكم، كرجل أصابه مطر غزير وابل، فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال: لو دخلت -[٥٨٢]- هذا حتى يذهب عني هذا المطر، فدخل فإذا البيت لا سقف له، جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على خير، فإذا أنتم أصحاب دنيا. قال له قائل حين كبر ورق: لو قصرت عن بعض ما تصنع، فقال: أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة، ألستم تقولون لفارسها: ودعها وأرفق بها حتى إذا رأيت الغاية، فلا تستبق منه شيئا، قالوا: بلى، قال: فإني قد أبصرت الغاية، وإن لكل ساع غاية، وغاية كل شيء الموت، فسابق ومسبوق. وأما الأسود بن يزيد، فكان مجاهدا في العبادة، ويصوم حتى يصفر جسده، ويخضر، فكان علقمة بن قيس يقول له: لم تعذب هذا الجسد هذا العذاب، فيقول: إن الأمر جد، كرامة هذا الجسد أريد، فلما احتضر، بكى، فقيل له: ما هذا الجزع قال: مالي لا أجزع، ومن أحق بذلك مني، والله لو أتيت بالمغفرة من الله، لهمني الحياء منه مما صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير، فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه حتى يموت، ولقد حج ثمانين حجة. وأما مسروق بن الأجدع، فإن امرأته قالت: ما كان يوجد إلا وساقيه قد انتفختا من طول الصلاة، قالت: وإن كنت والله لأجلس خلفه فأبكي رحمة له، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة، ثم لا أدري أين يسلك بي. وأما الحسن بن أبي الحسن، فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه، ما كنا نرى إلا أنه حديث عهد بمصيبة، ثم قال: نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئا، ويحك يا ابن آدم، هل لك بمحاربة الله من طاقة، إنه من عصى الله تعالى، فقد حاربه، والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر لباسهم -[٥٨٣]- الصوف، ولو رأيتموهم، لقلتم: مجانين، ولو رأوا خياركم، لقالوا: ما لهؤلاء عند الله من

خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب، ولقد رأيت إخوانا كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدمه، ولقد رأيت أقواما عسى أن لا يجد أحدهم عشاء ولا قوتا، فيقول: والله، لا أجعل هذا كله في بطني، لأجعلن بعضه لله عز وجل، فيتصدق ببعضه، وإن كان هو أحوج ممن تصدق به عليه. قال علقمة بن مرثد: فلما قدم عمر بن هبيرة العراق، أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي رضي الله عنهما، فأمر لهما ببيت كانا فيه شهرا، أو نحوه، ثم إن الخصي غدا عليهما فقال: إن الأمير داخل عليكما، فجاء عمر يتوكأ على عصا له، فسلم، ثم جلس تعظيما لهما فقال: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك، يكتب إلي كتبا، أعرف أن في إنفاذها الهلكة، فإن أطعته عصيت الله، وإن عصيته أطعت الله تعالى، فهل تريان لي في متابعتي إياه فرجا؟ فقال الحسن: يا أبا عمرو، أجب الأمير، فتكلم الشعبي، فانحط في شأن ابن هبيرة فقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ قال: فقال: أيها الأمير، قد قال الشعبي ما قد سمعت، -[٥٨٤]- قال: ما تقول أنت؟ قال: أقول: يا عمر بن هبيرة، يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله عز وجل، فظا غليظا لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة قصرك، فصرت في ضيق قبرك، يا عمر بن هبيرة، إن تتقي الله عز وجل يعصمك من يزيد بن عبد الملك، ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله، يا عمر بن هبيرة، لا تأمن أن ينظر الله إلى قبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك، نظرة مقت، فيغلق بها باب المغفرة دونك، يا عمر بن هبيرة، لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا – والله – على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عمر بن هبيرة، إني أخوفك مقاما خوفكه الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤]، يا عمر بن هبيرة، إن تك مع الله عز وجل على طاعته، كفاك الله – والله – يزيد بن عبد الملك، وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله عز وجل، وكلك الله عز وجل إليه، فبكى عمر بن هبيرة، وقام بعبرته، فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما، وجوائزهما، فكثر فيها للحسن، وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار، فخرج الشعبي إلى المسجد فقال: يا معشر الناس من استطاع أن يؤثر الله عز وجل على خلقه فليفعل، فوالذي نفسي بيده، ما علم الحسن منه شيئا فجهلته، ولكني أردت وجه ابن هبيرة، فأقصاني الله تعالى منه، وكان الحسن رضي الله عنه، مع الله في طاعته، فحياه وأدناه. قال: فقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال: كيف نصنع بمجالسة قوم يخوفونا حتى تكاد قلوبنا تطير؟، فقال الحسن: -[٥٨٥]- والله لأن تصحب أقواما يخوفونك، حتى تدرك أمنا خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف، فقال له بعض القوم: أخبرنا بصفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فبكى، ثم قال: ظهرت منهم علامات الخير في السر والسمت والصدق، وحسنت علانيتهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع ومطلعهم بالفصل، وطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق، وبصرهم بالطاعة، واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا، وإعطاؤهم الحق من أنفسهم للعدو والصديق، وبحفظهم في المنطق مخافة الوزر، ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر، والاجتهاد لله تعالى، ومزاحاتهم، وكانوا أوصياء أنفسهم، ظمئت هواجرهم، وكلت أجسامهم لله عز وجل، واستحبوا سخط المخلوقين برضا خالقهم، لم يفرطوا في غضب ولم يخوضوا في جور، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن، فشغلوا الألسن بالذكر، بذلوا لله تعالى دماءهم حين اشتراهم، وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم، لم يكن خوفهم من المخلوقين، حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم، كفاهم اليسير من دنياهم إلى آخرتهم. وأما أويس القرني، وهرم بن حيان، فإن أهله ظنوا أنه مجنون، فبنوا له بيتا عند باب دارهم، فكانت تأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها،

فكان طعامه ما يلتقط من النوى، فإذا أمسى باعه لإفطاره، وإذا أصاب حشفة حبسها لإفطاره، فلما ولي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: أيها الناس، قوموا بالموسم، فقاموا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة، فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن، فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من مراد، -[٥٨٦]- فجلسوا فقال: ألا اجلسوا إلا من كان من قرن، فجلسوا إلا رجل، وكان ابن عم أويس بن أنس فقال له عمر: أقرني أنت؟ قال: نعم، فقال: تعرف أويسا؟ فقال: وما تسأل عن ذلك، يا أمير المؤمنين، فوالله، ما فينا أحمق منه، ولا أجن منه، ولا أحوج منه، فبكى عمر، ثم قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل منكم مثل ربيعة ومضر». قال هرم بن حيان: فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا طلبه، حتى سقطت عليه وهو جالس على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ، فعرفته بالنعت الذي نعت لي، فإذا هو رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعر محلوق الرأس، مهيب المنظر، وزاد غيره قال: كان رجلا أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي عنقه اليسرى وضح، وضارب بلحيته على صدره، ناصب بصره، فسلمت عليه، فرد علي، فنظر إلي ومددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، فقلت: يرحمك الله يا أويس -[٥٨٧]- وغفر لك، رحمك الله، كيف أنت، رحمك الله، ثم خنقتني العبرة من حبي إياه، ورقتي عليه، لما رأيت من حالته، حتى بكيت وبكى قال: وأنت حياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي من دلك علي؟ فقلت: الله عز وجل، فقال: لا إله إلا الله، ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ [الإسراء: ١٠٨]، فقلت له: من أين عرفت اسمي واسم أبي، وما رأيتك قبل اليوم قال: أنبأني العليم الخبير، عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد، وإن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا، ويتحابون بروح الله تعالى، ولو لم يلتقوا ويتعارفوا، وإن نأت بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، فقلت: حدثني، يرحمك الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني لم أر رسول الله، ولم يكن لي معه صحبة، بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن قد رأيت رجالا قد أدركوه، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا، أو قاصا، أو مفتيا، في نفسي شغل عن الناس، فقلت: أي أخي، اقرأ علي آيات من كتاب الله عز وجل، أسمعها منك، أو أوصني بوصية أحفظها عنك، فإني أحبك في الله عز وجل، قال: فأخذ بيدي، ثم قال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول، قول ربي، وأصدق الحديث حديث ربي عز وجل، ثم قرأ: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين، ما خلقناهما إلا بالحق﴾ [الدخان: ٣٩] إلى قوله: ﴿العزيز الرحيم﴾ [الدخان: ٤٢]، فشهق شهقة، فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه قال: يا ابن حيان، مات أبوك، يا ابن حيان، ويوشك أن تموت فإما إلى الجنة، وإما إلى النار، ومات أبوك -[٥٨٨]- آدم عليه السلام، وماتت أمك حواء، يا ابن حيان، ومات نوح نبي الله صلى الله عليه وسلم، ومات إبراهيم خليل الله، مات موسى نجي الرحمن، ومات داود خليفة الرحمن، ومات محمد صلوات الله عليه وعليهم، ومات أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقلت: يرحمك الله، إن عمر لم يمت، قال: بلى، قد نعاه ربي إلى نفسي، وأنا وأنت في الموتى، ثم صلى على النبي صلوات الله عليه وسلم، ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي إياك، كتاب الله عز وجل، ونعي المرسلين، ونعي صالح المؤمنين، فعليك بذكر الموت، فلا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانصح الأمة جميعا، وإياك أن تفارق الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار، وادع لي في نفسك، ثم

قال: اللهم إن هذا زعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، فعرفني وجهه في الجنة، وأدخله علي في دارك، دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيا، وأرضه من الدنيا باليسير، واجعله لما أعطيته من نعمك من الشاكرين، واجزه عني خيرا، ثم قال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، لا أراك بعد اليوم، رحمك الله، فإني أكره الشهرة، والوحدة أعجب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا، فلا تطلبني، ولا تسأل عني، واعلم أنك مني على بال، وإن لم أرك وتراني، فاذكرني وادعو لي، فإني سأدعو لك، وأذكرك، إن شاء الله، انطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا، فحرجت عليه أن أمشي معه ساعة، -[٥٨٩]- فأبى علي، ففارقته أبكي ويبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك، ثم سألت عنه بعد ذلك، وطلبته فما رأيت أحدا يخبرني عنه بشيء، رحمه الله وغفر له، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين رحمة الله عليه"." (١)

"٢٤ - حدثنا سفيان، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يقول " ﷺإن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال انتعش رفعك الله فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض وقال اخسأ أخسأك الله، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى إنه أحقر في أعينهم من الخنزير، ثم قال أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده قال قائل: وكيف ذلك أصلحك الله؟ قال يكون أحدكم إماما فيطول على الناس فيبغض إليهم ما هم فيه، **ويقعد قاصا فيطول** عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه "." (٢)

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم قال: ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا أبو خالد المخزومي، عن خالد بن محمد الثقفي قال: سمعت بلال بن سعد يقول في قصصه، **وكان قاصا لأهل** دمشق: «ﷺإنما المؤمنون إخوة، فكيف بإيمان قوم متباغضين؟»." (٣)

"أن المدائني كان صيره عن رافع بن خديج، وكان كما شاء الله، وكان عند أبي بكير: عن عبيد بن رفاعة، ليس فيه عن أبيه، وهو غلط. عبيد ليست له صحبة.

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نصر، حدثنا ابن وهب، قال: أنبأنا يزيد بن عاض، عن عبد الكريم، عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: أنه دخل بيتا من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا قدر تجيش بلحم، وإذا فيها شحمة، فأهويت فأخذتها فالتقمتها، فاشتكيت بطني عليها سنة، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها كانت في أنفس سبعة أناس، قال: فمسح بطني فوضعتها خضراء، فما اشتكيت بطني بعد.

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا يحي بن محمد بن صاعد، حدثنا عقبة بن

---

(١) حديث أبي الفضل الزهري أبو الفضل الزهري ص/٥٨٠

(٢) حديث سفيان بن عيينة رواية المروزي سفيان بن عيينة ٥٨/١

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٢/٥

مكرم العمي، حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفي، حدثنا هيثم البكاء، عن ثابت، عن أنس: أن أبا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافيني، فقال: «اللهم اشف عمي» فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال. قال: يا ابن أخي! إن ربك الذي تعبد ليطيعك قال وأنت يا عماه لئن أطعت الله ليطيعنك

تفرد به الهيثم بن جماز، عن ثابت البناني، والهيثم [(٧)] ضعيف عند أهل العلم بالحديث.

[(٧)] قال ابن معين: «الهيثم بن جماز الحنفي البكاء: **كان قاصا بالبصرة**، وهو ضعيف، وقال مرة: «ليس بذاك» ، وقال أحمد: «ترك حديثه» وقال النسائي: «متروك الحديث» ، وقال ابن حبان: «كان من العباد والبكائين ممن غفل عن الحديث والحفظ واشتغل بالعبادة حتى كان يروي المعضلات عن الثقات توهما، فلما ظهر ذلك منه بطل الاحتجاج به» . التاريخ الكبير (٨: ٢١٦) ، المجروحين (٣: ٩١) الميزان (٤: ٣١٩) .." (١)

"وأخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، حدثنا عمران ابن موسى بن مجاشع، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الله بن يزيد المقري، عن سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن عبد الواحد النصري، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول: حدثنا فلان ابن فلان بكذا وكذا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، قال: حدثنا من **رأى قاصا يقص** في مسجد الخيف أو نحوه قال: فطلبته فإذا هو شيطان.

وأخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمران بن موسى، حدثنا محمد بن يوسف السراج حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الفزاري يقول: كنت جالسا عند شيخ في مسجد الحرام أكتب عنه، فقال الشيخ الشيباني فقال رجل: حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال: حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه قال عن علي قال: قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤوده حفظهما التفت فلم أر شيئا.." (٢)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، قال: حدثنا من **رأى قاصا يقص** في مسجد الخيف أو نحوه قال: ﷺ«فطلبته فإذا هو شيطان»." (٣)

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي محققا البيهقي، أبو بكر ١٨٤/٦

(٢) دلائل النبوة للبيهقي محققا البيهقي، أبو بكر ٥٥١/٦

(٣) دلائل النبوة للبيهقي مخرجا البيهقي، أبو بكر ٥٥١/٦

"من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال وأنه ليس من بلد إلا يبلغها رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من أنقابها ملكان يذبان عنها رعب المسيح» .

الباب السابع والستون في إخباره صلى الله عليه وسلم بكذابين في الحديث وشياطين يحدثون الناس

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون في آخر أمتي ناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم [(١)] وإياهم» .

وروى ابن عدي والبيهقي عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق، ويقول حدثني فلان ابن فلان بكذا وكذا» .

وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم، فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون.

وروى البخاري في تاريخه والبيهقي عن سفيان قال: حدثني من رأى قاصا يقص في مسجد الخيف فطلبته فإذا هو شيطان.

وروى ابن عدي والبيهقي عن عيسى بن أبي فاطمة الفزاري قال: كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتب عنه فقال الشيخ: حدثني الشيباني، فقال رجل: حدثني الشيباني فقال: عن الشعبي فقال: حدثني الشعبي، فقال عن الحارث؟ فقال: قد والله، رأيت الحارث وسمعت منه، فقال عن علي؟ فقال: قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفين، فلما رأيت ذلك، قرأت آية الكرسي فلما قلت: ولا يؤده حفظهما [البقرة ٢٥٥] التفت فلم أر شيئا.

الباب الثامن والستون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأول الأرض خرابا وأول الناس هلاكا

روى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول الأرض خرابا يسراها ثم يمناها» .

[(١)] في ج وآباؤهم.." (١)

"٣٢٥٤ - حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، سمعا أبا الضحى، يحدث عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: إن قاصا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، قال منصور: فليخبر به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد الصالحي الشامي ١٢٤/١٠

عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف،." (١)

"٣٢٥٤ - حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، ومنصور، سمعا أبا الضحى، يحدث عن مسروق، قال: جاء رجل إلى عبد الله، فقال: **إن قاصا يقص** يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به - قال منصور: فليخبر به - وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن رسول الله صلى الله -[٣٨٠]- عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: «ﷺاللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة فأحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة» - وقال أحدهما: العظام - قال: " وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم " قال: " فهذا لقوله ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] " قال منصور: " هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ [الدخان: ١٢] فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قال: مضى البطشة، واللزام، والدخان " وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم ". واللزام يعني يوم بدر. وهذا حديث حسن صحيح

Kصحيح." (٢)

"٢٨٢٢ - أخبرنا محمد بن العلاء، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت كردوسا - **وكان قاصا -** يقول: أخبرني رجل من أهل -[١٨٣٠]- بدر: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ﷺلأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» قال: قلت أنا: أي مجلس يعني؟ قال: كان حينئذ يقص. قال أبو محمد: " الرجل من أصحاب بدر هو: علي "Qإسناده جيد." (٣)

"خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا كعب بن عجرة إنه لن يدخل الجنة لحم نبت من سحت. [الإتحاف:٢٨٩٢]

٦٠ - باب: المؤمن يؤجر في كل شيء

٢٩٨٤ - أخبرنا أبو حاتم (١) البصري - هو روح بن أسلم -، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ ضحك، فقال: ألا تسألوني مما أضحك؟ فقالوا:

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٢٣٢/٥

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٣٧٩/٥

(٣) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٨٢٩/٣

مم تضحك؟ قال: عجبا من أمر المؤمن كله له خير، إن أصابه ما يحب حمد الله عليه، فكان له خير، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير، وليس كل أحد أمره له خير إلا المؤمن. [الإتحاف:٦٥٦٥]

٦١ - باب: لو كان لابن آدم واديان من مال

٢٩٨٥ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلا أدري أشيء أنزل عليه أم شيء يقوله - وهو يقول: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب. [الإتحاف:١٦٠١]

٦٢ - باب (٢) النهي عن القصص

٢٩٨٦ - أخبرنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله ابن عامر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقص إلا أمير، أو مأمور، أو مراء. [الإتحاف:١١٧٣٩]

قلت: لعمرو بن شعيب: إنا كنا نسمع متكلف، فقال: هذا ما سمعت.

٦٣ - باب: في الرخصة (٣)

٢٩٨٧ - أخبرنا محمد بن العلاء، حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوسا - **وكان قاصا -** يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لأن أقعد في مثل هذا المجلس،

---

(١) كذا في "د. درك" وفي الإتحاف: أخبرنا روح بن أسلم البصري ، وفي بقية الأصول: أخبرنا أبو حاتم البصري هو: روح بن أسلم البصري.

(٢) في "غ. م. م": باب: في.

(٣) زيد في نسخة الشيخ صديق والمطبوعة تبعا: في القصص.." (١)

"قصد قال القاضي وقد جاء في الحديث الاخر عن بن مسعود قال فأرجع إلى المكان الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب البخاري فنام نومة فرفع رأسه فإذا راحلته عنده قال القاضي وهذا يصحح رواية استيقظ قال ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كما رواه البخاري قوله (أضله بأرض فلاة) أي فقده

(باب سقوط الذنوب بالا ستغفار توبة

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٦٦٥

[٢٧٤٨] قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالضاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه ممن ذكرهما البخاري في التاريخ وروي عنه قال **كنت قاصا لعمر** بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة قوله (عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئا) إنما كتمه أولا مخافة اتكالهم على سعة رحمة الله تعالى وانهما كهم في المعاصي وإنما)." (١)

"فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه) أما فجئهم فبكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم لغتان وينكص بكسر الكاف رجع على عقبيه يمشي على ورائه قوله (إن بيني وبينه لخندقا من نار وهو لا وأجنحة كأجنحة الملائكة) ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم

(باب الدخان

[٢٧٩٨] قوله (**إن قاصا عند** أبواب كنودة) هو باب بالكوفة قوله (فأخذتهم سنة حصت كل شيء)." (٢)

"ونظر إلي، ومددت إليه يدي فأبى أن يصافحني، فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف أنت رحمك الله؟ - ثم خنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله، حتى بكيت وبكى- فقال: وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان، كيف أنت يا أخي؟ من دلك علي؟

فقلت: الله، فقال: لا إله إلا الله، سبحان ربنا: إن كان وعد ربنا لمفعولا، قلت له: فمن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني؟ قال: نبأني العليم الخبير، عرفت روحي روحك، حتى كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجناد، وإن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا، ويتحاجون بروح الله، وإن لم يلتقوا ويتعارفوا، وإن نأت بهم الديار، وتغربت بهم المنازل.

قلت: حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني قد رأيت رجالا قد رأوه، ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا، في نفسي شغل عن الناس.

فقلت: يا أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك، وأوصني بوصية أحفظها عنك فإني أحبك في الله، قال: فأخذ بيدي ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، قال:

أحق القول قول ربي، وأصدق الحديث حديث ربي، ثم قرأ:

---

(١) شرح النووي على مسلم النووي ٦٤/١٧

(٢) شرح النووي على مسلم النووي ١٤٠/١٧

وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين (٣٨) ما خلقناهما إلا بالحق إلى قوله: إنه هو العزيز الرحيم، فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال: يا ابن حيان مات أبوك حيان، ويوشك." (١)

"ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو على المشركين عند شدة حملهم على المسلمين

٤٧٦٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل، فقال: إن قاصا يقص عند أبواب كندة، ويزعم أن آية الدخان تجيء، فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فجلس عبد الله وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم، أن يقول لما لا يعلم، الله أعلم قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأى من الناس إدبارا، قال: «اللهم سبعا كسبع يوسف» ، فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا من جوع، فادع الله لهم، قال الله جل وعلا: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ... يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان:١٠-١٦] ، فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية." (٢)

"٤٧٦٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل، فقال: إن قاصا يقص عند أبواب كندة، ويزعم أن آية الدخان تجيء، فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فجلس عبد الله وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم منكم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم، أن يقول لما لا يعلم، الله أعلم قال الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر، وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما رأى من الناس إدبارا، قال: ﷺ «اللهم سبعا كسبع يوسف»، فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا من جوع، فادع الله لهم، قال الله جل وعلا: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠]، ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦]، فالبطشة يوم بدر وقد مضى آية -[٨١]- الدخان، والبطشة واللزام والروم

(٤٧٤٤z)

L________________

صحيح: ق.

---

(١) شرف المصطفى الخركوشى ١٠٧/٦

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٨٠/١١

s

إسناده صحيح على شرط الشيخين." (١)

"٣٩ - (٢٧٩٨) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول: لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا، فقال: «ﷺاللهم سبع كسبع يوسف» قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ [الدخان: ١١] إلى قوله: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥]، قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الدخان، والبطشة واللزام، وآية الروم

---

s [ش (عند أبواب كندة) هو باب الكوفة (حصت) أي استأصلته (أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام إنكار على من يقول إن الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لأن الله تعالى قال إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون ومعلوم أن كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وإنما هو في الدنيا (واللزام) المراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى (وآية الروم) المراد به قوله تعالى ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ وقد مضت غلبة الروم على فارس يوم الحديبية]." (٢)

"الباب التاسع: مسند الأسود بن سريع١ رضي الله عنه

...

مسند الأسود بن سريع١ رضي الله عنه

٤٣- حديث "هات ما امتدحت به ربك".

قال الرضي٢: " (هات) من أسماء الأفعال. هات بمعنى أعط، ويتصرف بحسب المأمور إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا. تقول: هات، هاتيا، هاتوا، هاتي، هاتيا، هاتين. وتصرفه دليل فعليته، تقول هات لا هاتيت، وهات إن كان بك مهاتاة،

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١١/٨٠

(٢) صحيح مسلم مسلم ٤/٢١٥٥

وما أهاتيك أي ما أعاطيك" ٣. قال الجوهري: "لا يقال منه هاتيت ولا ينهى منه٤. فهو على ما قال ليس بتام التصرف". وقال الخليل: "أصل هات آت من آتى يؤتي إيتاء، فقلبت الهمزة هاء٥. ومن قال هو اسم فعل٦ قال لحوق الضمائر به لقوة مشابهته لفظا للأفعال. ويقول في نحو مهاتاة وهاتيت إنه مشتق من هاتي كأحاشي من حاشى، وبسمل من بسم الله". انتهى.

---

١ الأسود بن سريع التميمي السعدي الشاعر المشهور، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم، نزل البصرة **وكان قاصا شاعرا** محسنا، وهو أول من قص في مسجد البصرة قيل مات سنة ٤٢ هـ. انظر الإستيعاب ٧٢/١. الإصابة ١/ ٥٩.

٤٣- الحديث عن الأسود بن سريع، وأوله قال:" يا رسول الله إني قد حمدت ربي بمحامد ... " انظر: مسند أحمد ٤٣٥/٣.

٢ شرح الكافية للرضى ٧٠/٢.

٣ في بعض النسخ (أعطيك) . وفي شرح الكافية للرضى ٢/ ٧٥ (كما أعاطيك) ، وفي الصحاح (هيت) : (وما أهاتيك كما تقول ما أعاطيك) .

٤ في بعض النسخ (ولا ينبي منه) . وفي الصحاح (ولا ينهي بها) .

٥ انظر: الصحاح (مادة هيت) ٢٧١/١.

وفي تاج العروس (هتي: هات) : يقال هاتى يهاتى مهاتاة، الهاء فيها أصلية، ويقال بل مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يؤاتي، لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر في هات. ولا يقال منه هاتيت ولا ينهى بها. وأنشد ابن برى لأبي نخلة:

قل لفرات وأبي فرات ... ولسعيد صاحب السوآت

هاتوا كما كنا لكم نهاتي

٦ ذهب الزمخشري إلى أن (هات وتعال) اسما فعلين للأمر. قال ابن يعيش:" (هات) هو اسم لأعطني وناولني ونحوهما.." شرح المفصل لابن يعيش ٢٥/٤، ٣٠.." (١)

"ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها؟ قال: ﴿ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ (الكهف: ٧٢) قال لا تؤاخذني بما نسيت، فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا، فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى: ﴿أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾ (الكهف: ٧٤) ﴿قال: ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا﴾ (الكهف: ٧٥) . قال ابن عيينة: وهذا أوكد فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض. فأقامه. قال الخضر بيده فأقامه، فقال له موسى: ﴿لو شئت

---

(١) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث السيوطي العدد ٦٧ - ١١٤/٦٨

لاتخذت عليه أجرا! قال: ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ (الكهف: ٧٧ ٧٨) قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يرحم الله موسى، لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما) .

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة.

بيان رجاله: وهم سبعة. الأول: عبد الله بن محمد الجعفي المسندي، بفتح النون، وقد تقدم. الثاني: سفيان بن عيينة. الثالث: عمرو بن دينار. الرابع: سعيد بن جبير. الخامس: عبد الله بن عباس. السادس: نوف، بفتح النون وسكون الواو وفي آخره فاء: ابن فضالة، بفتح الفاء والضاد المعجمة: أبو يزيد، ويقال: أبو رشيد القاص البكالي، كان عالما فاضلا إماما لأهل دمشق. وقال ابن التين: كان حاجبا لعلي، رضي الله عنه، وكان قاصا، وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور، وقيل: ابن أخيه، والبكالي، بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف: نسبة إلى بني بكال، بطن من حمير. وقال الرشاطي. البكالي في حمير ينسب إلى بكال بن دغمي بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر. قال الهمداني: وقيد دغميا بالغين المعجمة، قال: وسائر ما في العرب بالعين المهملة، وضبط، بكالا، بفتح الباء. وأصحاب الحديث يقولون بالفتح والكسر. وقال صاحب (المطالع) : ونوف البكالي أكثر المحدثين يفتحون الباء ويشددون الكاف وآخره لام، وكذا قيدناه عن أبي بحر، وابن أبي جعفر عن العذري، وكذا قاله أبو ذر، وقيد عن المهلب بكسر الباء، وكذلك عن الصدفي وأبي الحسين بن سراج بتخفيف الكاف وهو الصواب نسبة إلى بكال من حمير. . وقال أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي له: إنه منسوب إلى بكيل، بطن من همدان، ورد عليه بأن المنسوب إلى بكيل إنما هو أبو الوداك جبر بن نوف وغيره، وأما هذا نوف بن فضالة فهو منسوب إلى بكال بطن من حمير. السابع: أبي بن كعب الصحابي، رضي الله عنه.

بيان لطائف إسناده: منها: أن فيه التحديث والإخبار بصيغة الإفراد والسؤال. ومنها: أن فيه رواية تابعي عن تابعي، وهما: عمرو وسعيد. ومنها: أن فيه رواية صحابي عن صحابي، وقد مر في باب: ما ذكر في ذهاب موسى، عليه الصلاة والسلام، في البحر إلى الخضر، أن البخاري أخرج هذا الحديث في أكثر من عشرة مواضع.

بيان اللغات: قد مر في الباب المذكور تفسير: بني إسرائيل ويوشع بن نون والصخرة والقصص. قوله: (في مكتل) ، بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق، وهو الزنبيل، ويقال: القفة. ويقال: فوق القفة والزنبيل. وفي (العباب) : المكتل يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا. قوله: (فانسل الحوت) من: سللت الشيء أسله سلا فانسل. وأصل التركيب يدل على مد الشيء في رفق وخفة. قوله: (سربا) أي: ذهابا، يقال: سرب سربا في الماء إذا ذهب فيه ذهابا. وقيل: أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق، وحصل منه في مثل السرب، وهو ضد النفق، معجزة لموسى أو للخضر، عليهما الصلاة والسلام. والسرب في الأصل حفير تحت الأرض، والطاق: عند البناء وهو الأزج، وهو ما عقد أعلاه بالبناء وترك تحته خاليا. وجاء: فجعل الماء لا يلتئم حتى صار كالكوة، و: الكوة، بالضم والفتح: الثقب في البيت. قوله: (نصبا) بفتح النون

والصاد أي: تعبا. قوله: (إذ أوينا) من أوى إلى منزله ليلا أو نهارا، إذا أتى. قوله: (نبغي) أي: نطلب، من: بغيت الشيء: طلبته. قوله: (فارتدا) أي: رجعا.." (١)

"إن أعمال المطي إلى مسجد المدينة والمسجد الأقصى والصلاة فيهما قربة فوجب أن يلزم بالنذر كالمسجد الحرام وقال الغزالي عند ذكر إتيان المساجد فلو قال آتي مسجد الخيف فهو كمسجد الحرام لأنه من الحرم وكذلك أجزاء سائر الحرم قال ولو قال آتي مكة لم يلزمه شيء إلا إذا قصد الحج وقال شيخنا زين الدين لا وجه لتفرقته بين مكة وسائر أجزاء الحرم فإنها من أجزاء الحرم لا جرم أن الرافعي تعقبه فقال ولو قال أمشي إلى الحرم أو إلى المسجد الحرام أو إلى مكة أو ذكر بقعة أخرى من بقاع الحرم كالصفا والمروة ومسجد الخيف ومنى والمزدلفة ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقبة زمزم وغيرها فهو كما لو قال إلى بيت الله الحرام حتى لو قال آتي دار أبي جهل أو دار الخيزران كان الحكم كذلك لشمول حرمة الحرم له بتنفير الصيد وغيره وعن أبي حنيفة أنه لا يلزم المشي إلا أن يقول إلى بيت الله الحرام أو قال مكة أو إلى الكعبة أو إلى مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام وحكى الرافعي عن القاضي ابن كج أنه قال إذا نذر أن يزور قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - فعندي أنه يلزمه الوفاء وجها واحدا قال ولو نذر أن يزور قبر غيره ففيه وجهان عندي وقال القاضي عياض وأبو محمد الجويني من الشافعية أنه يحرم شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة لمقتضى النهي وقال النووي وهو غلط والصحيح عند أصحابنا وهو الذي اختاره إمام الحرمين والمحققون أنه لا يحرم ولا يكره وقال الخطابي لا تشد لفظه خبر ومعناه الإيجاب فيما نذره الإنسان من الصلاة في البقاع التي يتبرك بها أي لا يلزم الوفاء بشيء من ذلك حتى يشد الرحل له ويقطع المسافة إليه غير هذه الثلاثة التي هي مساجد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأما إذا نذر الصلاة في غيرها من البقاع فإن له الخيار في أن يأتيها أو يصليها في موضعه لا يرحل إليها قال والشد إلى المسجد الحرام فرض للحج والعمرة وكان تشد الرحال إلى مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حياته للهجرة وكانت واجبة على الكفاية وأما إلى بيت المقدس فإنما هو فضيلة واستحباب وأول بعضهم معنى الحديث على وجه آخر وهو أن لا يرحل في الاعتكاف إلا إلى هذه الثلاثة فقد ذهب بعض السلف إلى أن الاعتكاف لا يصح إلا فيها دون سائر المساجد وقال شيخنا زين الدين من أحسن محامل هذا الحديث أن المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا يشد الرحل إلى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة فأما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وفي التجارة والتنزه وزيارة الصالحين والمشاهد وزيارة الإخوان ونحو ذلك فليس داخلا في النهي وقد ورد ذلك مصرحا به في بعض طرق الحديث في مسند أحمد حدثنا هاشم حدثنا عبد الحميد حدثني شهر سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وذكر عنده صلاة في الطور فقال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا ينبغي للمطي أن يشد رحاله إلى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا " وإسناده حسن وشهر بن حوشب وثقه جماعة من الأئمة وفيه المذكور المسجد الحرام ولكن المراد جميع الحرم وقيل يختص بالموضع الذي يصلى فيه دون البيوت وغيرها من أجزاء الحرم وقال الطبري ويتأيد بقوله " مسجدي هذا " لأن الإشارة فيه إلى مسجد الجماعة فينبغي أن يكون المستثنى كذلك وقيل المراد به الكعبة ويتأيد بما رواه النسائي بلفظ " إلا الكعبة " ورد بأن

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ١٨٩/٢

الذي عند النسائي " إلا مسجد الكعبة " حتى لو كانت لفظة مسجد غير مذكورة لكانت مرادة
٢١٣ - (حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) مطابقته للترجمة تظهر من متن الحديث. (ذكر رجاله) وهم ستة. الأول عبد الله بن يوسف أبو محمد التنيسي قد ذكر غير مرة. الثاني مالك بن أنس. الثالث زيد بن رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. الرابع عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن. الخامس أبو عبد الله واسمه سلمان الأغر بفتح الهمزة وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء وكنيته أبو عبد الله **كان قاصا من** أهل المدينة وكان رضي. السادس أبو هريرة." (١)

"غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال سعيد بيده هاكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد أجرا نأكله وكان وراءهم وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله أقتلت نفسا زكية وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية.. مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في توضيحها، وهو طريق آخر برواية آخرين وبزيادة ونقصان في المتن أخرجه عن إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير، عن هشام بن يوسف الصنعاني قضينها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى، بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر: ابن مسلم بلفظ إسم الفاعل من الإسلام ابن هرمز إلى آخره.

قوله: (يزيد أحدهما على صاحبه) أي: أحد المذكورين وهما: يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط، وهو أحد شيخي ابن جريج فيه، وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار. قوله: (وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد) ، هذا من كلام ابن جريج، أي: غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير، وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله: (وغيرهما) وهو: عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي رضي الله عنه، فإن قلت: كيف إعراب هذا؟ قلت: (غيرهما) مبتدأ، وقوله: (قد سمعته) جملة وقعت خبرا، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى لفظ: غير، وقوله: (يحدثه) جملة وقعت حالا، ووقع في رواية الكشميهني: يحدث، بحذف الضمير المنصوب. قوله: (عن سعيد) ، أي: سعيد بن جبير رضي الله عنه. قوله: (لعند ابن عباس) ، اللام فيه مفتوحة للتأكيد أي: قال سعيد بن جبير:

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٢٥٤/٧

أنا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته. قوله: (أي أبا عباس) ، أي: يا أبا عباس! وأبو عباس كنية عبد الله بن عباس. قوله: (بالكوفة رجل قاص) ، هكذا رواية الكشميهني، وفي رواية غيره: إن بالكوفة رجلا قاصا، والقاص بتشديد الصاد الذي يقص الناس الأخبار من المواعظ وغيرها. قوله: (أما عمرو فقال لي: كذب عدو الله) أراد أن ابن جريج قال: أما عمرو بن دينار فإنه قال لي في روايته، قال ابن عباس: كذب عدو الله، وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى ابن مسلم، ولهذا قال: وأما يعلى، أي ابن مسلم الراوي، فإنه قال لي: قال ابن عباس إلى آخره. قوله: (ذكر الناس) ، بتشديد الكاف من التذكير. قوله: (ولى) ، أي: رجع إلى حاله. قوله: (فقال: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي: يا رسول الله، قاله لموسى عليه الصلاة والسلام. قوله: (قيل: بلى) ، أي: بلى في الأرض أحد أعلم منك، وفي رواية مسلم: (إن في الأرض رجلا هو أعلم منك) ، ووقع في رواية سفيان: فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، وعلم من هاتين الروايتن أن القائل في قوله: بلى، هو الله تعالى فأوحى الله إليه بذلك. قوله: (أي رب، فأين؟) يعني: يا رب أين هو؟ في أي مكان؟ وفي رواية سفيان: يا رب، فكيف لي به؟ وفي رواية النسائي: فأدلني على هذا الرجل حتى أتعلم منه. قوله: (علما) ، بفتح العين واللام، أي: علامة. قوله: (أعلم ذلك به) ، أي: أعلم المكان الذي أطلبه بالعلم. قوله: (فقال لي عمرو) ، القائل هو ابن جريج الراوي، أي: قال." (١)

"(قوله باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما)

ووقع في رواية الأصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والأول هو الموافق للتلاوة قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار قال أبو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا أي مسلكا ومذهبا يسرب فيه وفي آية أخرى وسارب بالنهار وقال أيضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه أي مذهبه ومنه أصبح فلان آمنا في سربه ومنه انسرب فلان إذا مضى

[٤٧٢٦] قوله يزيد أحدهما على صاحبه يستفاد بيان زيادة أحدهما على الآخر من الإسناد الذي قبله فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي بن جريج فيه قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه أي يحدث الحديث المذكور وعداه بغير الباء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول وقد عين بن جريج بعض من أبهمه كعثمان بن أبي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ بن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو إسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن إسحاق وسأذكر بيان ما في رواياتهم من فائدة قوله إذ قال سلوني فيه جواز قول العالم ذلك ومحله إذا أمن العجب أو دعت الضرورة إليه كخشية نسيان العلم قوله أي أبا عباس هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداءك فيه حجة لمن أجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي البحث فيه في كتاب الأدب قوله إن بالكوفة

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٤٤/١٩

رجلا قاصا في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص بحذف إن من أوله والقاص بتشديد المهملة الذي يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها قوله يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو." (١)

"٢٤٧-[٢٥٦] كتب إلي أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فراس من مكة يخبر أن أبا التريك محمد بن الحسين الأطرابلسي حدثهم بمكة قال: ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج بن سليمان المؤذن الكندي الحجازي قال: ثنا يحي بن سعيد العطار قال: ثنا يزيد بن عطاء الواسطي عن علقمة بن مرثد الحضرمي قال: انتهى الزهد إلى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسي وأويس القرني وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خثيم الثوري وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق [بن] (١) الأجدع والحسن بن أبي الحسن البصري

فأما عامر بن عبد الله: إن كان ليصلي فيتمثل له إبليس في صورة الحية فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه فقيل له ألا تنحى الحية عنك؟ فقال: إني لأستحي من الله أن أخاف سواه فقيل له إن الجنة لتدرك بدون ما تصنع فقال: والله لأجتهدن ثم والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإن دخلت النار فلبعد جهدي فلما احتضر بكى فقيل له أتجزع من الموت وتبكي؟ قال: ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني؟ والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم رغبة فيها ولكني أبكي على ظمإ الهواجر وقيام ليل الشتاء وكان يقول: إلهي في الدنيا الهموم والأحزان وفي الآخرة الحساب والعذاب فأين الروح والفرح.

وأما الربيع بن خثيم: فقيل له حين أصابه الفالج لو تداويت فقال: قد عرفت أن الدواء حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى وقال غيره: فلا الناعت بقي ولا المنعوت قال: وقيل له ألا تذكر الناس؟ قال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ -[١٢٥٣]- من ذمها إلى ذم الناس إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم قال: وقيل له كيف أصبحت؟ فقال: أصبحنا ضعافا (٢) مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا.

قال: وكان عبد الله بن مسعود إذا رآه قال: وبشر المخبتين أما إنه لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك وكان الربيع بن خثيم يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك.

قال: وأما أبو مسلم الخولاني: فلم يكن يجالس أحدا قط يتكلم بشيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه فدخل ذات يوم المسجد فنظر إلى نفر قد اجتمعوا فرجا أن يكونوا على ذكر وخير فجلس إليهم فإذا بعضهم يقول قدم غلام لي فأصاب كذا وكذا وقال الآخر جهزت غلاما لي فنظر إليهم فقال: سبحان الله العظيم أتدرون ما مثلي ومثلكم؟ كمثل رجل أصابه مطر غزير وابل فالتفت فإذا هو بمصراعين عظيمين فقال: لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني [هذا] (٣) المطر فدخل فإذا البيت لا سقف له جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على ذكر وخير فإذا أنتم أصحاب دنيا.

قال: وقال له قائل حين كبر ورق لو قصرت عن بعض ما تصنع، فقال: أرأيتم لو أرسلتم الخيل ألستم تقولون لفارسها ودعها وارفق بها حتى إذا رأيتم الغاية فلا تستبقوا منها شيئا؟ قالوا: بلى قال: فإني قد أبصرت الغاية وإن لكل شيء غاية

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ٤١٢/٨

وغاية كل ساعي الموت فسابق ومسبوق.
وأما الأسود بن يزيد فكان يجتهد في العبادة يصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة بن قيس يقول له لم تعذب هذا الجسد؟ فيقول: -[١٢٥٤]- إن الأمر جد كرامة هذا الجسد أريد فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع قال: ومالي لا أجزع ومن أحق بذلك مني والله لو أتيت بالمغفرة من الله لهمني الحياء منه مما قد صنعت إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه ولا يزال مستحيا منه ولقد حج ثمانين حجة.
وأما مسروق بن الأجدع فإن امرأته قالت: ما كان يوجد إلا وساقيه قد انتفختا من طول الصلاة قالت: وإن كنت والله لأجلس خلفه فأبكي رحمة له فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: ومالي لا أجزع وإنما هي ساعة ثم لا أدري أين يسلك بي طريقان بعد يومي لا أدري إلى الجنة أم إلى النار؟
وأما الحسن بن أبي الحسن فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه ما كنا نراه إلا أنه حديث عهد بمصيبة ثم قال: نضحك ولا ندري لعل الله تعالى اطلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئا ويحك يا ابن آدم ما لك في محاربة الله من طاقة إنه من عصى الله فقد حاربه والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر ثيابهم (٤) الصوف لو رأيتموهم لقلتم: مجانين ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب ولقد رأيت أقواما كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ولقد رأيت أقواما عسى أحدهم ألا يجد عشاء إلا قوتا (٥) فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني لأجعلن بعضه لله فيتصدق به وإن كان أجوع ممن يتصدق به عليه.
قال علقمة بن مرثد فلما قدم عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي فأمر لهما ببيت فكانا فيه شهرا أو نحوه ثم إن الخصي -[١٢٥٥]- غدا عليهما ذات يوم فقال إن الأمير داخل عليكما يعني فدخل عمر بن هبيرة متوكئ على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال إن الأمير يزيد بن عبد الملك يكتب إلي كتبا أعرف أن في إنفاذها الهلكة فإن أطعته عصيت الله وإن عصيته أطعت الله فما تريا لي في متابعتي إياه فرجا قال الحسن أجب الأمير فتكلم الشعبي فانحط في حبل ابن هبيرة فقال ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الأمير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول قال أقول يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله فظا غليظا لا يعصي الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة إن تعصي الله لا يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك نظرة مقت على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق بها باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا عليها من إقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاما خوفكه الله فقال ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معصية الله وكلك إليه
قال فبكى ابن هبيرة وقام بعبرته قال: فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما فأكثر فيها للحسن وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار فخرج الشعبي إلى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما -[١٢٥٦]- علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه فكان الحسن مع

الله على طاعته فحباه الله وأدناه

قال وقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال الحسن والله لأن تصحب أقواما يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف فقال له بعض القوم أخبرنا بصفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال ظهرت منهم علامات بالخير في السيماء والصمت والصدق وآنست علانيتهم بالاقتصاد ومماثلهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ويطيب مطعمهم ومشربهم بالطيب من الرزق وخضوعهم بالطاعة لربهم واستعدادهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطائهم الحق من أنفسهم للعدو والصديق وتحفظهم في المنطق مخافة الوزر ومسارعتهم في الخير رجاء الأجر والاجتهاد لله رموا جهازهم في أجسادهم وكانوا أوصياء أنفسهم ظمئت هواجرهم ونحلت أجسامهم واستحقوا سخط المخلوقين برضا الخالق لم يفرطوا في غضب ولم يحيفوا في جور ولا تجاوزوا حكم الله في القرآن شغلوا الألسن بالذكر وبذلوا لله دماءهم حين استنصرهم وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم فلم يكن خوفهم من المخلوقين حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم فكفى اليسير من دنياهم إلى آخرتهم.

وأما أويس القرني فإن أهله ظنوا أنه مجنون فبنوا له بيتا على باب -[١٢٥٧]- دارهم فكان يأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها كان طعامه مما يلقط من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره وإن أصاب حشفة خبأها لإفطاره.

قال فلما ولي عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] قال يا أيها الناس قوموا بالموسم فقال ألا اجلسوا إلا من كان من أهل اليمن فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من أهل الكوفة فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من مراد فجلسوا فقال ألا اجلسوا إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجل وكان عم أويس بن أنيس فقال عمر له أقرني أنت قال نعم قال أتعرف أويس قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فينا أحمق منه ولا أجن منه ولا أهوج منه فبكى عمر قال بك لا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر

فقال هرم بن حيان العبدي فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ للصلاة فعرفته بالنعت الذي نعت لي فإذا رجل لحيم آدم شديد الأدمة أشعث محلوق الرأس مهيب المنظر وزاد غيره كان رجل أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين وفي كتفه اليسرى وضح ضارب بلحيته على صدره ناصب بصره موضع السجود، قال: فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر إلي ومددت يدي إليه لأصافحه فأبى أن يصافحني فقلت يرحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت رحمك الله وخنقتني العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي؟ قلت الله قال لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت له فمن أين عرفت اسمي -[١٢٥٨]- واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني بذلك العليم الخبير عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفاس كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفوا وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بأبي وأمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون

محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس قلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها فإني أحبك في الله

قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي فقرأ ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق﴾ إلى قوله ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا هرم بن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومات أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له إن عمر لم يمت قال بلى قد نعاه إلي ربي ونعى إلي نفسي وأنا -[١٢٥٩]- وأنت من الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال: هذه وصيتي إياك كتاب الله ونعي المرسلين ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت فأنذر بها قومك إذا رجعت إليهم وانصح الأمة جميعا وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وأدخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وأرضه باليسير واجعله لما أعطيته من نعمتك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا أراك بعد اليوم يرحمك الله فإني أكره الشهرة والوحدة أعجب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا ولا تسأل عني ولا تطلبني واعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وتراني فادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله انطلق أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا فحرصت أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته وأنا أبكي وبكى (٦) فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبته فما وجدت أحدا يخبرني عنه بشيء رحمه الله وغفر له وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين.

هذا حديث غريب من حديث يزيد بن عطاء الواسطي وهو مولى أبي عوانة من فوق عن علقمة بن مرثد الحضرمي ما نعرفه إلا من حديث يحي بن سعيد العطار الحمصي عنه وقد رواه محمد بن مصفى الحمصي أيضا عن يحي بن سعيد العطار كما رواه أبو عتبة، وقد روي من غير هذا الوجه والله أعلم.

---

(١) [[من طبعة السلفي]]

(٢) [[في طبعة السلفي: ضعفاء]]

(٣) [[من طبعة السلفي]]

(٤) [[في طبعة السلفي: لباسهم]]

(٥) [[من طبعة السلفي، وفي المطبوع: عياله أقواتا]]

(٦) [[في طبعة السلفي: ففارقته أبكي ويبكي]]." (١)

"يقال: السورة التي تذكر فيها البقرة، لأنه قال: الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

٢١١ - / ٢٤١ - وفي الحديث السابع عشر: جاء رجل فقال لابن مسعود: **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس، اتقوا، من علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل الله أعلم. إن رسول الله لما رأى من الناس إدبارا قال: " اللهم سبع كسبع يوسف "، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، قال الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] .

قوله: " سبع كسبع يوسف ". يعني سبع سنين، يشير إلى قوله: ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾ [يوسف: ٤٧] .

وحصت: أذهبت النبات فانكشفت الأرض، وأصله الظهور والتبين. والأحص: القليل الشعر.

وقوله: ﴿فارتقب﴾ أي فانتظر.

وقد فسر ابن مسعود في هذا الحديث الدخان بأنه كان من شدة جوع أهل مكة، كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان، وأنكر أن يكون دخان يجيء قبل القيامة، وقال: أفنكشف عذاب الآخرة. يشير." (٢)

"١ - باب قوله: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾

(قلت: أسند فيه طرفا من حديث علي الآتي "ج ٤/ ٩٦ - الاعتصام/ ١٨ - باب").

﴿رجما بالغيب﴾: لم يستبن. يقال: ﴿فرطا﴾: ندما. ﴿سرادقها﴾: مثل السرادق، والحجرة التي تطيف بالفساطيط. ﴿ويحاوره﴾: من المحاورة. ﴿لكنا هو الله ربي﴾؛ أي: لكن أنا هو الله ربي، ثم حذف الألف، وأدغم إحدى النونين في الأخرى. ﴿وفجرنا خلالهما نهرا﴾: يقول: بينهما نهرا. ﴿زلقا﴾: لا يثبت فيه قدم. ﴿هنالك الولاية﴾: مصدر الولي. ﴿عقبا﴾ و: عاقبة، وعقبى، وعقبة واحد، وهي الآخرة. (قبلا)، و ﴿قبلا﴾، و (قبلا): استئنافا. ﴿ليدحضوا﴾: ليزيلوا، (الدحض): الزلق.

٢ - باب ﴿وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا﴾:

زمانا، وجمعه أحقاب.

١٩٣٣ - عن سعيد بن جبير قال: [إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال: سلوني ٥/ ٢٣٢]، قلت: [أي أبا عباس! جعلني الله فداك]؛ إن [بالكوفة **رجلا قاصا يقال** له:] نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل ، [إنما هو موسى آخر ١/ ٣٨] ، قال ابن عباس: [قد] كذب عدو الله؛ حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله

---

(١) فوائد الحنائي = الحنائيات أبو القاسم الحنائي ١٢٥٢/٢

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ابن الجوزي ٢٧٨/١

- صلى الله عليه وسلم يقول:

"إن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل، فسئل (وفى رواية: ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون، ورقت القلوب؛ ولى، فأدركه رجل، فقال: أى رسول." (١)

"٢٧١٣ - حدثني جعفر بن محمد الطيالسي، حدثنا يحيى بن معين، عن عفان، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن العلاء، عن أبيه،، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ﷺإذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا، ومن كان عليه صوم من رمضان فليسرد الصوم فلا يقطع» قال جعفر: كان عبد الرحمن قاصا هنا، وحدث عنه زيد بن الحباب، وبهز بن أسد أيضا، سمع عبد الرحمن هذه الأحاديث من العلاء مع روح بن القاسم وحدث عنه حديثا منكرا، ثم ذكر جعفر هذا، عن يحيى بن معين، عن عفان." (٢)

"من أهل الحصيب باليمن، [قال عبد الله بن أحمد]: قال أبي: وكان قاضا لهم، عن موسى، يعني ابن عقبة، عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم - حرق نخل بني النضير وقطع.

٥٥٨٣ - حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن نافع عن ابن عمر عن النبي -صلي الله عليه وسلم -: أنه كان يجعل فص خاتمه بما يلي بطن كفه.

٥٥٨٤ - حدثنا أنس بن عياض حدثنا عمر بن عبد الله مولى

= وطن الحصيب بن عبد شمس، وهي كورة تهامة". وانظر شرح القاموس للزبيدي ١: ٢١٥. قول الإمام أحمد: "وكان قاصا لهم"، في التهذيب "قاضيا"، وهو خطأ مطبعي، يصحح من هذا الموضع. والحديث مكرر ٥٥٢٠.

(٥٥٨٣) إسناده صحيح، عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري: سبق توثيقه ٤٣٤، ونزيد هنا أنه وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"، وضعفه الثوري من أجل القدر، وما هذا بسبب. والحديث مكرر ٥٢٥٠، ومختصر ٥٣٦٦.

(٥٥٨٤) إسناده ضعيف، لانقطاعه، كما سيجيء. أنس بن عياض: سبق توثيقه ٥٢٨، ونزيد هنا أنه وثقه ابن معين وغيره، وترجمه البخاري في الكبير ١/ ٢/ ٣٤. عمر بن عبد الله المدني، مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح: ثقة، قال أحمد: "ليس به بأس، ولكن أكثر حديثه مراسيل"، وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث، ليس يكاد يسند، وكان يرسل أحاديثه"، وذكره النسائي في الضعفاء٢٣ وقال: "ضعيف"، وقال ابن معين: "لم يسمع من أحد من الصحابة"، وأدرك ابن عباس ولم يسمع منه، وسأله عيسى ابن يونس: "أسمعت من ابن عباس"؟، فقال: "أدركت زمنه"،

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢١٧/٣

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١٧٢/٢

وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١/ ١١٩. "غفرة" بضم الغين المعجمة وسكون الفاء.
والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٧٣٠٤ ونسبه لأحمد، ورمز له بعلامة الحسن. ونقل شارحه المناوي عن الإمام أحمد، قال: "ما أرى عمر بن عبد الله لقي =." (١)

"الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو: أن رجلا من

= أبوه سليمان التيمي: هو سليمان بن طرخان، وقد سبق توثيقه ١٤١٠، ٥٥٥٦.
الحضرمي: شيخ مجهول، سبق أن بينا في ١٥٠٢ أنه غير "الحضرمي بن لاحق"، وأن البخاري فرق بينهما، ونزيد هنا وقول علي بن المديني: "حضرمي: شيخ بالبصرة، روى عنه التيمي، مجهول، وكان قاصا، وليس هو بالحضرمي بن لاحق"، وقال عبد الله بن أحمد:"سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي؟، قال: كان قاصا، فزعم معتمر قال: قد رأيته، قال أحمد: لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي"، وفرق البخاري بينهما، كما قلنا، فترجم الحضرمي بن لاحق، ثم ترجم الحضرمي هذا ٢/ ١/ ١١٦ قال: "حضرمي: عن القاسم، روى عنه سليمان التيمي، قال معتمر: قد رأيته، وكان قاصا"، وسيأتي عقب هذا الحديث، إذ رواه أحمد مرة أخرى ٧٠٩٩، قول أحمد: "قال عارم: سألت معتمرا عن الحضرمي؟، فقال: كان قاصا، وقد رأيته". القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق: تابعي إمام معروف سبق تويثقه ١٧٥٧، ٥٨٨٣.
والحديث رواه الطبري في التفسير ١٨: ٥٦ عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر، بهذا الإسناد نحوه. ورواه البيهقي ٧: ١٥٣ من طريق علي بن عبد الله ومسدد، ومن طريق عبيد بن عبيدة، ثلاثتهم عن معتمر، به. وكذلك رواه الواحدي في أسباب النزول ٢٣٦ من طريق معتمر، وفيه أغلاط مطبعية في النسخة المطبوعة. ونقله ابن كثير في التفسير ٦: ٥٤ عن هذا الموضع، ووقع فيه "عبد الله بن عمر"، وهو خطأ مطبعي واضح.
ثم نقل بعده رواية النسائي إياه عن عمرو بن عدي عن معتمر، به بنحوه. ولم أجده في سنن النسائي، والظاهر أن النسائي رواه في كتاب (التفسير). ويؤيد ذلك أنه لم يذكره النابلسي في ذخائر المواريث، وأنه ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧: ٧٣ - ٧٤، وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، ورجال أحمد ثقات". ونقله السيوطي في الدر المنثور ٥: ١٩ ونسبه أيضا لعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي داود في ناسخه. ووقع فيه أيضا "عبد الله بن عمر"، وهو خطأ مطبعي. ولم أجده في المستدرك، ولكنه روى نحو معناه مختصرا ٢: ٣٩٦، من طريق هشيم عن سليمان التيمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن =." (٢)

"أبو سهل حدثنا العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حنان القاص قال: ألا أحدثكم حديثا سمعته أذناي ووعاه قلبي، لم أنسه بعد؟، خرجت أنا

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٢٥/٥
(٢) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٥/٦

= هنا بأنه "قاص" بالصاد المهملة، من القصص، وهو الثابت في الأصول الثلاثة، والذي في ترجمته عندهم أنه كان يخلف أخاه "محمد بن عبد الله بن علاثة" على القضاء ببغداد أيام المهدي. ولا ينفى هذا أن يكون "قاصا" ويخلف أخاه مع ذلك على القضاء.

العلاء بن رافع: هو العلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي الجزري، له ترجمة في التهذيب (٨: ١٨٥)، وقال: "ذكره ابن حبان في الثقات"، وهو في كتاب الثقات (٢: ٣١٦)، وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٥٨)، وذكر أنه سأل أباه عنه؟، فقال: "هو شيخ جزرى، يكتب حديثه". وقد نسب هنا إلى جده، فخفى هذا على الحافظ الحسيني، فترجمه في الإكمال (ص ٨٤)، باسم "العلاء بن رافع"، وقال: "مجهول"!، وتعقبه الحافظ في التعجيل (٣٢٣ - ٣٢٥)، وأبان عن وجه الصواب.

الفرزدق بن حنان: ترجمه الحسيني في الإكمال (ص ٨٦)، وقال: "مجهول". وهذا هو موضع الخطأ في الإسناد من زياد بن عبد الله بن علاثة، فلا يوجد راو بهذا الاسم.

بل صوابه "حنان بن خارجة"، وقد نبه على ذلك الحافظ في التهذيب، في ترجمة "زياد ابن عبد الله بن علاثة"، قال: "وقفت له في. مسند أحمد، على حديث خلط في إسناده، رواه عن العلاء بن رافع عن الفرزدق بن حنان عن عبد الله بن عمرو. وقد أخرج النسائي بعضه، من طريق أخيه محمد بن عبد الله بن علاثة، فقال: عن العلاء بن عبد الله بن رافع، وهو الصواب، وقال أيضا: عن حنان بن خارجة، بدل الفرزدق بن حنان، وهو الصواب. وقد أخرج أبو داود بعضه، من طريق محمد بن مسلم بن أبي

الوضاح عن حنان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو". ونبه عليه أيضا في التعجيل، في ترجمة "العلاء بن رافع"، معقبا على الحسيني في قوله "مجهول"، فقال: "لا، بل معروف، وإنما نسب في هذه الرواية إلى جده، فالتبس أمره، وهو مترجم في التهذيب.

ونص حديثه في المسند". ثم ذكر هذا الحديث بهذا الإسناد، ثم قال: "هكذا رواه زياد ابن عبد الله بن علاثة، فنسب العلاء إلى جده، وخبط في اسم شيخه!، وقد أخرج النسائي من طريق أخيه محمد بن عبد الله بن علاثة عن العلاء بن عبد الله عن حنان بن =." (١)

"ولك أجر ما بقى"، قال: إني أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم أفضل الصيام عند الله، صم صوم داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما".

٧٠٩٩ - حدثنا عارم حدثنا معتمر قال: قال أبي: حدثنا الحضري عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو: أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - في امرأة يقال لها: أم مهزول، كانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، وأنه استأذن فيها النبي -صلي الله عليه وسلم -، أو ذكر له أمرها، فقرأ النبي -صلي الله عليه وسلم -: ﴿الزانية لا

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٧٥/٦

ينكحها إلا زان أو مشرك﴾، قال: أنزلت: ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾.

قال أبو عبد الرحمن [هو عبد الله بن أحمد]: قال أبي: قال عارم: سألت معتمرا عن الحضرمي؟، كان قاصا، وقد رأيته.

٧١٠٠ - [قال عبد الله بن أحمد]: حدثنا يحيى بن معين حدثنا المتعمر عن أبيه عن الحضرمي عن القسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو، نحوه.

٧١٠١ - حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسارعن عبد الله بن عمرو، قال: أتى النبي -صلي الله عليه وسلم - أعرابي، عليه جبة من طيالسة، مكفوفة بديباج، أو مزرورة

(٧٠٩٩) إسناده ضعيف، لجهالة "الحضرمي" راويه. وقد مضى بهذا الإسناد (٦٤٨٠)، وفصلنا القول فيه، وأشرنا إلى هذا، هناك.

(٧١٠٠) إسناده ضعيف، إذ هو مكرر ما قبله. وهذا الإسناد من زيادات عبد الله بن أحمد، رواه عن يحيى بن معين. كما ثبت في المخطوطتين (ك م). وجعل في المطبوعة (ح) من رواية الإمام أحمد نفسه عن يحيى بن معين. وهو خطأ. وقد أشرنا إليه أيضا في (٦٤٨٠)، وذكرنا هناك أنه من رواية أحمد عن ابن معين، أوقعنا في هذا الخطأ ما في المطبوعة (ح). فيصحح ذلك هناك.

(٧١٠١) إسناده صحح، وهو مختصر (٦٥٨٣). وقد أوفينا تخريجه وشرحه، وأشرنا إلى هذا هناك.." (١)

". . . . .

= هذا الحديث: "عن سلمان الأغر". نعم، فرق بينهما البخاري في الكبير، ففيه ١/ ٢/ ٤٤، في حرف الألف: "أغر أبو مسلم، سمع أبا هريرة وأبا سعيد، روى عنه أبو إسحق الهمداني، حديثه في الكوفيين. قال أحمد [يعني ابن حنبل]: حدثنا حجاج عن شعبة: كان الأغر قاصا من أهل المدينة، رضا، لقي أبا هريرة وأبا سعيد". وفيه ٢/ ٢ /١٣٨، في حرف السين: "سلمان الأغر أبو عبد الله، مولى جهينة، سمع أبا هريرة، روى عنه ابنه عبيد الله، والأصبهاني، وسمع منه الزهري". وكذلك فرق بينهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولكنه خلط قليلا! ففيه ١/ ١/ ٣٠٨ في حرف الألف: "أغر أبو مسلم، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد، روى عنه أبو إسحق الهمداني، وأبو جعفر الفراء، وعطاء بن السائب"، ثم روى بإسناده عن أحمد بن حنبل، ما رواه البخاري، من كلمة صحبة. ثم جاء في ٢٩٧/ ١/ ٢، في حرف السين، فقال: (سلمان أبو عبد الله الأغر، مولى جهينة، وهو أصبهاني، روى عن .. وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة، روى عنه الزهري". وساق بعض الرواة عنه. وموضع التخليط أنه روى في ترجمته، كلمة شعبة الماضية في ترجمة ذاك الأغر، بإسناده عن أحمد بن حنبل!

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٦/٥٠٠

والظاهر- عندي- أنه شخص واحد، روى عنه أهل المدينة، وروى عنه أهل الكوفة.

وكناه بعضهم: "أبا مسلم"، ولعضهم: "أبا عبد الله". فإما له كنيتان، وإما وقع الوهم في إحداهما. وابن حبان لم يفرق بينهما في الثقات، بل ذكر ترجمه واحدة. غير وافية.

ص: ١٤٤، قال: "الأغر بن عبد الله أبو مسلم، كوفي، يروي عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، روى عنه أبو إسحق السبيعي، وعطاء بن السائب". وقول الإمام أحمد "قال سفيان أول مرة: أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم -، ثم أعاده فقال: الأغر عن أبي هريرة" - يريد به أن سفيان شرح أول مرة برفعه إلى رسول الله -صلي الله عليه وسلم -، ثم أعاده مرة أخرى بصورة الموقوف على أبي هريرة، دون التصريح بالرفع. والرواة غير سفيان رووه مرفوعا. في الروايات التي سنشير إليها في التخريج. ثم هو مرفوع حكما إن لم يصرح برفعه؛ لأنه مما لا يدرك بالرأي ولا القياس، كما هو بديهي. والحديث رواه أبو داود: ٤٠٩٠ (٤: ١٠٢ عون المعبود)، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، وعن هناد، عن أبي الأحوص - كلاهما عن عطاء بن السائب. وكذلك رواه ابن ماجة: ٤١٧٤، عن هناد، عن أبي =." (١)

"٧٤٧٥ - حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، قال: سمعت

(٧٤٧٥) إسناده صحيح، سلمان الأغر: هو أبو عبد الله المدني، مولى جهينة، وأصله من أصبهان، وهو تابعي ثقة معروف، ترجمه البخاري في الكبير ٢/ ٢/ ١٣٨، قال: "سلمان الأغر أبو عبد الله، مولى جهينة: سمع أبا هريرة، رويحنه ابنه عبيد الله، [هو] الأصبهاني، وسمع منه الزهري". وترجمه أيضا في الصغير: ١١٢ بنحو هذا، وقال: "هو الأصبهاني"، وهو الصواب؛ لأنه وقع في أصول الكبير بدلها "والأصبهاني"! وهو تحريف، نبه عليه مصححه العلامة الشيخ عبد الرحمن اليماني، وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ٢٩٧، وزاد أنه "روى عن عمار بن ياسر ... "، وأنه روى أيضا "عبد الله بن دينار ... ومحمد بن عمرو". ثم روى بإسناده عن أحمد بن حنبل، عن حجاج بن محمد الأعور، عن شعبة، قال: "كان الأغر قاصا من أهل المدينة، وكان رضا، وكان قد لقى أبا هريرة وأبا سعيد الخدري". وترجمه ابن سعد في الطبقات ٥: ٢١٠، وقال: "قال محمد بن عمر [يعني الواقدي]: وسمعت ولده يقولون: لقي عمر بن الخطاب، ولا أثبت ذلك عن أحد غيرهم. وكان ثقة قليل الحديث". وقال الترمذي، بعد روايته هذا الحديث من طريق مالك، كما سنذكر-: "وأبو عبد الله الأغر، اسمه: سلمان".

وكذلك ترجمه أبو نعيم في تاريخ إصبهان ١: ٣٣٦، باسم: "سليمان الأغر الإصبهاني، سمع أبا هريرة وطبقته". ثم روى هذا الحديث. وقد روى أهل الكوفة عن "الأغر" هذا ولكن ذكروا كنيته "أبا مسلم"، فجزم كثير من العلماء بأن هذا غير ذاك: فقال الحافظ في التهذيب ٤: ١٤٠: "وممن فرق بينهما: البخاري، ومسلم، وابن المديني، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم، وغيرهم". وقد مضى الحديث: ٧٣٧٦، من رواية عطاء بن السائب "عن الأغر، عن أبي هريرة"، وفي كثير من طرقه: "عن الأغر أبي مسلم". فأفرده البخاري بالترجمة ١/ ٢/٤٤ - ٤٥، قال: "الأغر أبو مسلم، سمع أبا هريرة وأبا سعيد، روى عنه

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٨٩/٧

أبو إسحق الهمداني، حديثه في الكوفيين". ثم روى عن أحمد بن حنبل، الكلمة التي رواها ابن أبي حاتم – في ترجمة "سلمان أبي عبد الله الأغر"، التي نقلناها آنفا، والتي يقول فيها شعبة: "كان الأغر قاصا من أهل المدينة ... "، وابن أبي حاتم تبع البخاري في إفراد ترجمة: "أغر أبو مسلم ... "، ١/ ١/ ٣٠٨، وروى الكلمة نفسها عن =." (١)

"٧٠٩٩ – حدثنا عارم، حدثنا معتمر، قال: قال أبي: حدثنا الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو: أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله صلى الله عليه وسلم في امرأة يقال لها: أم مهزول، كانت تسافح، وتشترط له -[٦٧٠]- أن تنفق عليه، وأنه استأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم، أو ذكر له أمرها " فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ﷺالزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣] "، قال: أنزلت ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ [النور: ٣] ، قال أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن أحمد قال أبي: قال عارم: سألت معتمرا، عن الحضرمي؟ فقال: «كان قاصا، وقد رأيته»

٧١٠٠ – قال عبد الله بن أحمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، نحوه." (٢)

"١٦٣٤ – أخبرنا عبد الأعلى، نا داود، عن الشعبي، أن عائشة، قالت لابن أبي السائب وكان قاصا: «ﷺاجتنب السجع من الدعاء فإني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يفعلون ذلك»." (٣)

"٤٢٢١ – حدثنا هشيم قال: نا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن قاصا كان يجلس قريبا من مجلسه، فيقرأ السجدة فلا يسجد سعيد، وقد سمعها، قال: فقيل له: ﷺما يمنعك من السجود؟ قال: «لست إليه جلست»." (٤)

"٤٣٣٧ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن محمد بن عجلان، عن عبيد الله بن مقسم، أن قاصا كان ﷺيقرأ السجدة بعد الفجر فيسجد، فنهاه ابن عمر فأبى، أن ينتهي فحصبه، وقال: «إنهم لا يعقلون»." (٥)

"٤٣٤٣ – حدثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن سوقة، عن ابن عمر، أنه سمع قاصا يقرأ السجدة قبل أن تحل الصلاة، فسجد القاص ومن معه، فأخذ ابن عمر بيدي، فلما أضحى قال لي: «يا نافع ﷺاسجد بنا السجدة التي سجدها القوم في غير حينها»." (٦)

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٧٩/٧

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦٦٩/١١

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٩٣٣/٣

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٦٧/١

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٦/١

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٧/١

"٢٦٥١٧ - حدثنا ابن إدريس، وابن عيينة، وأبو خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال: قال عمر: «ﷺلا تبغضوا الله إلى عباده، يكون أحدكم إماما فيطول عليهم ما هم فيه، ويكون أحدكم قاصا، ويطول عليهم ما هم فيه»." (١)

"عبد الرزاق،

٥٤٠٦ - عن معمر، عن الزهري أن عائشة، أرسلت إلى مروان تشكو السائب وكان قاصا، فقالت: «ﷺوالله ما أستطيع أن أكلم خادمي» فنهاه مروان، فعاد فشكته أيضا، فلقيه مروان أيضا فصكه، أو قال: «لطمه»." (٢)

"أخبرنا

٧٩٢٨ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن أيوب قال: قيل لابن أبي مليكة: إن زيادا المنقري، **وكان قاصا يقول**: إن أجر ليلة النصف من شعبان مثل أجر ليلة القدر، فقال ابن أبي مليكة: «ﷺلو سمعته يقول ذلك وفي يدي عصا لضربته بها»." (٣)

"جمهورهم (١)، ورواه العذري: "قاضي عمر".

وقد اختلف فيه عن البخاري في "التاريخ" بالوجهين، وذكر عن حماد: قاص أو قاضي. بالشك، وذكر [عن] (٢) ابن إسحاق: وكان (٣) قاصا، قال: قصصت على عمر بن عبد العزيز في إمارته بالمدينة (٤). وهذا يصحح إحدى الروايتين.

والقارة: قبيلة معروفة.

وبنو القين بن فهم (بن أراش بن الحارث بن قحطان من اليمن، وفي قيس: القين بن فهم) (٥) بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان.

وبنو قنطورا، مقصور، قيل: هم الترك.

---

(١) مسلم (٢٧٤٨).

(٢) زيادة من "المشارق" ٢/ ٢٠٠؛ تناسب السياق.

(٣) في (د): (أنه كان).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٢١/٥

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٢٠/٣

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣١٧/٤

(٤) "التاريخ الكبير" ١/ ٢١٢ - ٢١٣ (٦٦٦).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س).." (١)

"٩٣٠ - حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا قريش بن أنس قال: سمعت قاصا، يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ما سمعت أحدا يصلي عليه أحسن منها قال: «ﷺاللهم صل على محمد صلاة تؤدي بها عنا حقه وترضاها عنا في فرضك علينا»." (٢)

"يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحعة المدينة، وهي يومئذ لها سبعة أبواب، على كل باب ملكان، فيخرج الله شرار أهلها، فينطلق حتى يأتي لدا، فينزل عيسى بن مريم، فيقتله، ثم يلبث عيسى في الأرض أربعين سنة، إماما عدلا، وحكما مقسطا" (١).

---

(١) إسناده صحيح، الحضرمي بن لاحق قال الدوري في تاريخ ابن معين ٤/ ٣٣٥ برقم (٤٦٦٨): "سمعت يحيى يقول: الحضرمي بن لاحق روى عنه التيمي، ويروي عنه يحيى بن أبي كثير. وقد روى الحضرمي عن القاسم بن محمد، وهو يمامي".

وترجمه البخاري في الكبير ٣/ ١٢٥ فقال: "حضرمي بن لاحق الأعرج، من فى سعيد، التيمي ... ". ثم قال في الترجمة الحالية لهذه: "حضرمي، عن القاسم، روى عنه سليمان التيمي. قال معتمر: رأيته وكان قاصا".

وتابعه على التفريق بينهما ابن حبان في ثقاته ٦/ ٢٤٩ فقد ترجم حضرمي بن لاحق بمثل ترجمة البخاري، ثم قال بعدها: "حضرمي، شيخ يروي عن القاسم بن محمد، روى عنه سليمان التيمي، لا أدري من هو، ولا ابن من هو".

ونقل ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٣/ ٣٠٢ عن عبد الله بن أحمد أنه قال: "سألت يحيى بن معين عن الحضرمي الذي يروي عنه التيمي، فقال: ليس به بأس، ليس هو الحضرمي بن لاحق".

وقال ابن عدي في كامله ٢/ ٨٥٩: "الحضرمي قاص كان بالبصرة ... ". ثم أورد له حديثا في إسناده: "سليمان التيمي، عن الحضرمي، عن القاسم بن محمد ... ".

وبعد فقد أورد له حديثين في سنديهما: "سليمان التيمي، عن الحضرمي، عن أبي السوار، عن جندب ... ".

ثم قال في ٢/ ٨٦٠: "وروى يحيى بن أبي كثير عن رجل يقال له: حضرمي بن لاحق. وليس هذان بالحضرمي الذي يروي عنه سليمان التيمي، لأن هذا الذي يروي عنه سليمان، لا يروي عنه غير سليمان. وهذان غير الذي روى عنه سليمان. ولسليمان، عن الحضرمي غير ما ذكرت من الحديث، وأرجو أنه لا بأس به".

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ابن قُرْقُول ٤٢٦/٥

(٢) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٢٨٩

وقال الذهبي في كاشفه: "حضرمي بن لاحق التيمي اليمامي، عن ابن المسيب، والقاسم، وعنه سليمان، وعكرمة بن عمار، وثق".." (١)

١-"الغضب المطر الذي يوضع في غير موضعه، وهو أن يذكر مثل مضر بمكروه فيغضب لها رجل من بلعم وهم أدعياء في مضر، فيقول القائل هذا غضب مطر، أي: ما أنت ومضر، وما حظك من مضر؟ والمطر أصله: أن يجيء من طرر الوادي، وفي المثل: أطري فإنك ناعلة.

باب

نوادر وأمثال

يقال: هذا ريق الغيث فاحذروا معظمه، يضرب عند الأمر يتخوف معرته وقد بدا أوله. ويقال: كان ذاك منه في ريق الشباب وريقه، كما تقول: هين ولين وهين ولين، والأصل روق الشباب، وريق فيعل وقد أدغم، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا فأيهما سبق الآخر بالسكون يقلب الواو ياء ثم يدغم الأول في الثاني.

ويقال: لا يدري المكذوب كيف يأتمر، ومثله: ليس لمكذوب رأي.

قال رجل للحسن: قئت وأنا صائم، فقال: هل راع عليك القيء؟ يقول: هل رجع منه شيء بعد ما خرج.

وقال الأصمعي: حدثت عن قشعم من حكماء العرب، وكان ذا رأي وتجربة وشرف: أين يجب أن يكون طعامك؟ فقال: في بطن أم طفل راضع، أو في بطن ذي رحم قاطع، أو صغير جائع، أو كبير ضارع، أو ابن سبيل شاسع، أو أسير كانع.

وقال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خير الشرين.

نعل سمط: إذا كانت غير مخصوفة، ونعل أسماط، وقميص أسماط، وسراويل أسماط: إذا كان غير مبطن، وهذا كقولك: ثوب خلق وأخلاق، قال الشاعر:

على سراويل له أسماط

ويقال: حبل أرمام وأقطاع وأرماث، وبرقة أعشار، وثوب أكباس لجنس من الكتان، ويقال تخلل فلان بسهم في وقعة كذا، إذا أصيب وكان حضوره تلك الوقعة بطرا منه. وهذا تهكم، أي كان غنيا عنه، وبفضوله وقع فيه.

ومما يجري بهذا المجرى قول الشاعر:

إذا ما استبالوا الخيل كانت أكفهم ... وقائع للأبوال والماء أبرد

يقول: كانوا أغنياء عما صاروا إليه وكان الماء أبرد لو لم يتجاوزوه أشرا، وهذا تهكم واستهزاء.

جاء فلان وقد ابتده رجلان، إذا كان كل واحد منهما قد أخذ بأحد شقيه، وما يقدره على فلان إذا ابتده إبناه أو أخواه.

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٦٨/٦

الخلف محركة هو: البدل، وإذا سكنت فهو: النسل صالحا كان أو طالحا، وقال الله تعالى:)فخلف من بعدهم خلف(.

وقال:

وبقيت في خلف كجلد الأجرب

وأنشد بعضهم:

ومأقط صدر من ربيعة صالح ... وطار الوشيظ بينهم والزعانف

الزعانف فضول الأدم وما يسقط من حواشيه، والوشيظ واحدته وشيظة وهو: عويد يسد به الثلمة يكون في القدح إذا شعب ليس منه، يقال: وشيظة ووشيظ ووشائظ، وحكي أن رجلا شكى إلى الفرزدق زوجته، فقال: اكسها بالمحرجات، يقول: طلقها ثلاث تطليقات، ويقال: احرجها عليك أي طلقها.

الأحابيش: أخلاط من الناس على غير نسب يجمعهم، ومنهم أحابيش كنانة، أي من ضوى إليهم الناس وحالفهم، وخصوا بهذا الاسم، كما قيل لأسد وغطفان الحليفان، وفي العرب قبائل كثيرة قد تحالفت ولم يخصوا بالحلف، وهذا الاشتهار قد اتفق في الآحاد، ألا ترى أنه متى قيل ابن عباس لم يسبق إلى الاسم به إلا عبد الله، وكذلك إذا قيل ابن الزبير وابن أبي طالب أريد به عبد الله وعلي عليه السلام، وإن كان لكل منهما أخ مشارك في النسب.

ذكر ابن الأعرابي أنه سئل بعض فصائحهم: أيلقح الجذع؟ فقال: لا، ولا يدع، يريد أنه بعيث، قيل: فهل يلقح الثني؟ قال: نعم، وهو أني، أي: بطيء، قيل: فهل يلقح الربا ع؟ قال: نعم، برص ذراع. قال: ويقال: إذا اجتمع في عانة ربا ع وقارح أخرج الرباعي القارح.

قال الأصمعي: **سمعت قاصا بالبصرة** يقول: المؤمن ثوبه علقه، ومرقته سلقة، وسمكته شلقة، وغذاؤه فلقة، قال: العلقة والبقير شيء واحد، وهو: أن يؤخذ الثوب فيبقر ثم يلبسه الرجل، وليس له كمان ودخاريص.

قال: سألت امرأة من العرب عن الشغاف، فقالت:

ذعلبة ليس لها وصاف ... والله لا يأخذها خفاف

يعجز أو يحين أو يخاف ... يبغونها وهي لها شغاف

والشغاف داء يكون تحت الشراسيف.

قال: ويقال ضرام الفتنة الكلام، ويقال: رأيته يأكل أكل الجائع المقرور.". (١)

٢-"""""""" صفحة رقم ٧٩ """""""

كان عبد الأعلى **السلمي قاصا** ، فقال يوماص : يزعمون أني مراء ، وكنت أمس والله صائما ، وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك أحدا . ومر عبد الأعلى بقوم وهو يتمايل سكرا ، فقال إنسان : هذا عبد الأعلى القاص سكران ، فقال : ما أكثر من يشبهني بذلك الرجل الصالح . شاعر : البسيط إن الضرورة للإنسان حاملة . . . على خلاف الذي يهوى

---

(١) أمالي المرزوقي ص/٢٥

ويختار قال فيلسوف : العشق جهل عارض وافق قلبا فارغا قال أبو العيناء : أضحكني بائع رمان بحنين يقول : السريع وقعت من فوق جبال الهوى . . . إلى بحار الحب طرطب العجلاني : الطويل ألا حبذا ظل ظليل ومشرب . . . لذيذ ونخل بالقعاقع يانع وروحة آصال العشي ومنظر . . . أنيق وغزلان عليها البراقع قال أرسطاطاليس بالإسكندر : احفظ عني ثلاث خلال ، قال : وما هن ؟ قال : صل عجلتك بتأنيك ، وسطوتك بترفقك ، وضرك بنفعك ، قال : زدني ، قال : انصر الحق على الهوى تملك الأرض ملك استعباد .". (١)

٣-" فقال عبد الملك بن مروان عجبي من اختلاف ايمانه أشد من عجبي من معرفته بأنساب الخيل

وقال كان للزبرقان بن بدر ثلاثة اسماء القمر والزبرقان والحصين وكانت له ثلاث كنى أبو شذرة وأبو عياش وأبو عباس وكان عياش ابنه خطيبا ماردا شديد العارضة شديد الشكيمة وجيها وله يقول جرير

(أعياش قد ذاق القيون مرارتي ... وأوقدت نارا فادن دونك فاصطل)

فقال عياش اني اذا لمقرور قالوا فغلب عليه

باب اسماء الخطباء والبلغاء والابيناء وذكر قبائلهم وأنسابهم

كان التدبير في اسماء الخطباء وحالاتهم وأوصافهم ان نذكر اسماء اهل الجاهلية علىمراتبهم واسماء اهل الاسلام على منازلهم ونجعل لكل قبيلة منهم خطباء ونقسم أمورهم بابا بابا على حدته ونقدم من قدمه الله عز و جل ورسوله في النسب وفضله في الحسب ولكني لما عجزت عن نظمه وتنضيده تكلفت ذكرهم في الجملة والله المستعان وبه التوفيق ولا حول ولا قوة الا به

كان الفضل بن عيسى الرقاشي من أخطب الناس وكان متكلما **وكان قاصا مجيدا** وكان يجلس اليه عمرو بن عبيد وهشام بن حسان وأبان بن ابي عياش وكثير من الفقهاء وهو رئيس الفضيلة واليه ينسبون وخطب اليه ابنته سوادة بنت الفضل سليمان بن طرخان التيمي فولدت له المعتمر بن سليمان وكان سليمان مباينا للفضل في المقالة فلما ماتت سوادة شهد الجنازة المعتمر وابوه فقدما الفضل

وكان الفضل لا يركب الا الحمير فقال له عيسى بن حاضر انك لتؤثر الحمير على جميع المركوب فلم ذلك قال لما فيها من المرافق والمنافع قال مثل اي شيء قال لا تستبدل بالمكان على قدر اختلاف الزمان ثم هي أقلها داء وأيسرها دواء وأسلم صريعا واكثر تصريفا وأسهل مرتقى وأخفض مهوى وأقل جماحا وأشهر فارها وأقل نظيرا يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويكون مقتصدا وقد أسرف في ثمنه قال ونظر يوما الى حمار فاره تحت سالم بن قتيبة فقال قعدة نبي وبذلة جبار قال ". (٢)

(١) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع ٤/٧٩

(٢) البيان والتبيين ص/١٦٢

٤-" عيسى بن حاضر ذهب الى حمار غرير والى حمار مسيح الدجال والى حمار بلعم وكان يقول لو أراد ابو سيارة عميلة بن اعزلة ان يدفع بالموسم على فرس عربي او جمل مهري لفعل ولكنه ركب عيرا أربعين عاما لانه كان يتأله وقد ضرب به المثل فقالوا أصح من عير أبي سيارة

والفضل هو الذي يقول في قصصه سل الارض فقل من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا

وكان عبد الصمد بن الفضل اغزر من أبيه واعجب وأبين واخطب وحدثني ابو جعفر الصوفي القاص قال تكلم عبد الصمد في خلق البعوضة وفي جميع شأنها ثلاثة مجالس تامة

وكان يزيد بن أبان عم الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي من اصحاب أنس والحسن كان يتكلم في مجلس الحسن وكان زاهدا عابدا وعالما فاضلا **وكان قاصا مجيدا** قال ابو عبيدة وكان ابوهم خطيبا وكذلك جدهم وكانوا خطباء الاكاسرة فلما سبوا وولد لهم الاولاد في بلاد الاسلام وفي جزيرة العرب نزعهم ذلك العرق فقاموا في اهل هذه اللغة كمقامهم في أهل تلك اللغة وفيهم شعر وخطب وما زالوا كذلك حتى اصهر الغرباء اليهم ففسد ذلك العرق ودخله الخور

ومن خطباء إياد قس بن ساعدة وهو الذي قال فيه النبي رأيته بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا فاسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القائل في هذه ايات محكمات مطر ونبات واباء وأمهات وذاهب وات ونجوم تمور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وليل داج وسماء ذات أبراج مالي أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا فأقاموا أم حبسوا فناموا وهو القائل يا معشر إياد أين ثمود وعاد وأين الآباء والاجداد اين المعروف الذي لم يشكر والظلم الذي لم ينكر أقسم قس قسما بالله ان لله دينا هوأرضى له من دينكم هذا وأنشدوا له هذه

(في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر)

(لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر) ". (١)

٥-" (ولا تأنفا ان ترجعا فتسلما ... فما حشي الانسان شرا من الكبر)

(فلو شئت أولي فيكما غير واحد ... علانية او قال عندي في سر)

(فان انا لم امر ولم أنه عنكما ... ضحكت له حتى يلج ويستشري)

وهو الذي قيل له كيف تقول الشعر مع النسك والفقه فقال ان المصدور لا يملك ان ينفث

وقد ذكر المصدور ابو زبيد الطائي في صفة الاسد فقال

(للصدر منه عويل فيه حشرجة ... كأنما هو من أحشاء مصدور)

ومن خطباء هذيل ابو المليح الهذلي أسامة بن عمير

---

(١) البيان والتبيين ص/١٦٣

ومنهم ابو بكر الهذلي كان خطيبا قاصا وعالما بينا وعالما بالاخبار والآثار وهو الذي لما فاخر أهل الكوفة قال لنا الساج والعاج والديباج والخراج والنهر العجاج

باب من اسماء الكهان والحكام والخطباء والعلماء من قحطان

قالوا أكهن العرب وأسجعهم سلمة بن أبي حية وهو الذي يقال له عزى سلمة

ومنهم ومن خطباء عمان مرة بن فهم التليد وهو الخطيب الذي أوفده المهلب الى الحجاج

ومن العتيك بشر بن المغيرة بن ابي صفرة وهو الذي قال لبني المهلب يا بني عمي اني والله قد قصرت عن شكاة العاتب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كأني لست موصولا ولا محروما فعدوني امرأ خفتم لسانه او رجوتم شكره واني وان قلت هذا فلما أبلاني الله بكم أعظم مما أبلاكم بي

ومن خطباء اليمن ثم من حمير الصباح بن شقي الحميري كان أخطب العرب

ومنهم ثم من الانصار قيس بن الشماس ومنهم ثابت بن قيس بن الشماس خطيب النبي

ومنهم روح بن زنباع وهو الذي لما هم به معاوية قال لاتشمتن بي عدوا انت وقمته ولا تسوءن بي صديقا انت سررته ولا تهدمن مني ركنا انت بنيته هلا أتى حلمك وإحسانك على جهلي وإساءتي ". (١)

٦-" عند مرحوم العطار قال له مرحوم هل لك ان تأتي قاصا عندنا فتتفرج بالخروج والنظر الى الناس والاستماع منه فأتاه على تكره كأنه ظنه كبعض من يبلغه شأنه فلما أتاه وسمع منطقه وسمع تلاوته للقرآن وسمعه يقول حدثنا سعيد عن قتادة وحدثنا قتادة عن الحسن رأى بيانا لم يحتسبه ومذهبا لم يكن يدانيه فاقبل سفيان على مرحوم فقال هذا ليس قاصا هذا نذير

باب ما قيل في المخاطر والعصي وغيرهما

كانت العرب تخطب بالمخاصر وتعتمد على الارض بالقسي وتشير بالعصي والقنا نعم حتى كانت المخاصر لا تفارق أيدي الملوك في مجالسها ولذلك قال الشاعر

(في كفة خيزران ريحها عبق ... بكف اروع في عرنينه شمم)

(يغضي حياء ويغضي من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم)

(ان قال قال بما يهوى جميعهم ... وان تكلم يوما ساحت الكلم)

(يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم)

(كم هاتف لك من داع وداعية ... يدعون يا قثم الخيرات يا قثم)

وقال الشاعر قولا فسر فيه ما قلنا قال

(مجالسهم خفض الحديث وقولهم ... اذا ما قضوا في الامرم وحي المخاصر)

---

(١) البيان والتبيين ص/١٨٩

وقال الكميت بن زيد

(ونزور مسلمة المهذب ... بالمؤيدة السرائر)

(بالمذهبات المعجبات ... لمفحم منا وشاعر)

(أهل التجاوب والمحافل ... والمقاول بالمخاصر)

(فهم كذلك في المجالس ... والمحافل والمشاعر)

وكما قال الانصاري في المجامع حيث يقول

(وسارت بنا سيارة ذات سورة ... بكوم المطايا والخيول الجماهير)

(يؤمون ملك الشام حتى تمكنوا ... ملوكا بأرض الشام فوق المنابر)

(يصيبون فصل القول في كل خطبة ... اذا وصلوا أيمانهم بالمخاصر)

وفي المخاصر والعصي وفي خد وجه الارض باطراف القسي قال الحطيئة ". (١)

٧-" قال المهلب ليس شيء أنمى من بقية السيف فوجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده من السيف وصار فيهم من النماء

وقال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه بقية السيف أنمى عددا واكثر ولدا ووجد الناس ذلك بالعيان للذي صار اليه ولده من نهك السيف وكثرة الذرء وكرم النجل

قال الله تبارك وتعالى (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) وقال بعض الحكماء قتل البعض احياء للجميع وقال همام الرقاشي

(أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة ... وفي العتاب حياة بين أقوام)

(قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم ... في الحق ان يلجوا الأبواب قدامي)

(لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ... قبرا وأبعدهم من منزل الذام)

(حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت ... بباب قصرك أدلوها بأقوام)

الحجاج وامرأة خارجية

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعدنكم عدا ولاحصدنكم حصدا فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر أين قدرة المخلوق من قدرة الخالق

ولم يظهر من عدد القتلى مثل الذي ظهر في آل ابي طالب وآل الزبير وال المهلب وقال الشاعر في ال الزبير

(ال الزبير بنو حرة ... مروا بالسيوف صدورا حناقا)

(يموتون والقتل داء لهم ... يغيثون يوم السباق السباقا)

---

(١) البيان والتبيين ص/١٩٤

(اذا فرج القتل من عيصهم ... ابى ذلك العيص الا اتفاقا)

احترقت دار ثمامة فقالوا له ما اسرع خلف الحريق قال فأنا استحرق الله وقال ثمامة سمعت قاصا بعبادان يقول في دعائه اللهم ارزقنا الشهادة وجميع المسلمين قال وتساقط الذبان على وجهه فقال الله اكبر كثر الله بكم القبور قال وسمع اعرابي رجلا يقرأ سورة براءة فقال ينبغي ان يكون هذا اخر القران قيل له ولم قال رأيت عهودا تنبذ وقال ابو عبد العزيز قال الغزال القاص في قصصه ليت الله لم يكن خلقني وأنا الساعة أعور فحكيت ذلك لأبي عتاب الجزار فقال أبوعتاب بئس ما قال ". (١)

٨-"خطب بلال لأخيه رباح امرأة قرشية فقال لأهلها: نحن من قد عرفتم: كنا عبدين فأعتقنا الله، وكنا ضالين فهدانا الله، وكنا فقيرين فأغنانا الله. وأنا أخطب إليكم على أخي فلانة فإن تنكحونا فالحمد لله، وإن تردونا فالله أكبر. فأقبل بعضهم على بعض فقالوا: بلال من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا أخاه. فلما انصرفا قال له أخوه: يغفر الله لك أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: يا أخي صدقت فأنكحك الصدق.

شاعر: من الكامل

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة ... فالناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك في انتسابك شاهدا ... بحديث مجد للقديم محقق

قال ابن السائب: جالست وكيعا سنين فما رأيته يحلف بالله.

وقال عبد الله بن السري، قلنا لابن المبارك حدثنا قال: ارجعوا فإني لست أحدثكم. فقيل له إنك لم تحلف فقال: لو حلفت لكفرت وحدثتكم ولكن لست أكذب، فكان هذا أحب إلينا من الحديث.

وقال مجاهد: يكتب على ابن آدم كل شيء حتى أنينه في سقمه، حتى إن الصبي ليبكي فيقول له: اسكت أشتر لك كذا، ثم لا يفعل، تكتب كذبته.

قال الشعبي: وجهني عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز، فقدمت عليه مصر وهو واليها - على رجل سخي صدوق اللسان، فقلت له يوما: أصلح الله الأمير، إنك تبلغ في منطقك وأنت في مجلسك ولا تفعل ذلك على منبرك، فقال: يا شعبي إني لأستحيي من الله أن أقول على منبري خلاف ما يعلم من قلبي.

اجتمع متكلمان فقال أحدهما: هل لك في المناظرة؟ فقال الآخر: على شرائط: أن لا تغضب ولا تعجب ولا تشغب، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلا، ولا تجوز لنفسك دليل آية على مذهبك إلا جوزت لي تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصادق، وتنقاد للتعارف، وعلى أن كلا منا تبنى مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته.

قال رجل: أنا لا أكذب كذبة بألف، فقال صاحبه: أما هذه فواحدة بلا درهم.

---

(١) البيان والتبيين ص/٣٧٠

قيل: الراوية أحد الكاذبين.

وقيل: إياك أن تكون للكذب واعيا أو راويا.

وقيل: إياك وحكاية ما يستبعد فيجد عدوك سبيلا إلى تكذيبك.

قيل: إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدقه فهو أحمق.

خطب الحجاج يوما فأطال، فقام رجل فقال: الصلاة، الوقت لا ينتظرك، والله لا يعذرك. فأمر بحبسه، فأتاه قومه وزعموا أنه مجنون، وسألوه أن يخلي سبيله، فقال: إن أقر بالجنون خليته، فقيل له فقال: معاذ الله أن أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني، فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه وأطلقه.

نوادر من هذا الباب والفصل قال دغفل: حمى النعمان ظهر الكوفة فخرج يوما يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلا فقال: ما أولجك ها هنا؟ قال: طرد النعمان الرعاء فأخذوا يمينا وشمالا، فانتهيت إلى هذه الوهدة في خلاء من الأرض، فنتجت الإبل وولدت الغنم وسلأت السمن والنعمان معتم لا يعرفه الرجل فقال: وما تخاف النعمان؟ قال: وما أخاف منه؟ لربما لمست بيدي هذه بين عانة أمه وسرتها، فأجده كأنه أرنب جاثم. فهاج غضبا وسفر عن وجهه، فإذا خرزات الملك. فلما رآه الشيخ قال: أبيت اللعن لا تر أنك ظفرت بشيء، قد علمت العرب أنه ليس بين لابتيها شيخ أكذب مني. فضحك النعمان ومضى.

ذكر أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان، فاتفق معه هرم في المسجد وهو يقول حدثنا هرم مرة بعد مرة، بأشياء لا يعرفها هرم. فقال له: يا هذا أتعرفني؟ أنا هرم بن حيان، ما حدثتك بشيء. فقال له القاص: وهذا أيضا من عجائبك، إنه ليصلي في مسجدنا خمسة عشر رجلا، اسم كل واحد منهم هرم بن حيان، فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم غيرك؟

وذكروا أن أعرابيا أضل بعيرا له عربيا، وكان في الصائفة، فبينا هو يطوف في طلبه إذا هو عند حجرة الوالي ببختي لنابيه صريف، فتأمله طويلا ثم رجع إلى أصحابه فقال: بعيري الذي ضل قد وجدته، فجاء معه نحو من خمسمائة رجل من قومه حمير إلى الوالي، فقالوا: نشهد أنه بعيره. فقال له الوالي: خذه، فلما انصرف قال له بعضهم: يا فلان، ألم يكن بعيرك الذي اضللته عربيا؟ قال: بلى ولكنه أكل من شعير الأمير فتبختى.

قال بعض المجان: اليمين بعد الكذب كالمترس خلف الباب.". (١)

٩-"وكتب محمد الأمين على ظهر كتاب: من المجتث:

عشقت ظبيا رشيقا ... في دار يحيى بن خاقا

وكتب تحته: أردت خاقان، وخاقان مولى لي، إن شئت أثبت نونه وإن شئت أسقطته.

قال بعض العلوية الكبار لقاضي القضاة عبد الجبار: ما بهذا الذي يقول التجار في كتبه: الكس بالكسب؟ أراد الكسب. فضحك القاضي وكل من كان عنده. وأنشد بعض الحاضرين: من الطويل:

---

(١) التذكرة الحمدونية ١/٣١٠

إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة ... من المثمرات اعتده الناس في الحطب

نوادر المتنبئين والقصاص والممخرقين.

تنبأ رجل في أيام المتوكل فأحضره وقال له: ما صناعتك قال: رواس. قال: صناعة قذرة، فقام المتنبئ ينفض ثيابه. فقال: إلى أين؟ قال: أذهب أقول لهم: القوم متقذرون يريدون نبيا عطارا.

وجاء آخر إلى المتوكل وادعى النبوة، فقال له بعض من حضر: صف لنا جبريل. فوصفه ولم يذكر جناحه. فقال له: ويلك تعلمنا خبر جناحه، ولسنا نشك في أن له جناحا. قال: أظنه يأتي وهو في القرنصة.

ألقي إلى أبي سالم القاص خاتم بلا فص، فقال: إن صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة يوم القيامة غرفة بلا سقف.

وقال يوما في حلقه: من صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة وقرأ في كل ركعة كذا وكذا بنى الله له في الجنة بيتا. فقام إليه رجل نبطي فقال: يا فديت وجهك! إن صليت أنا فعل بي هذا؟ قال: يا عاض بظر أمه، ذاك لبني هاشم والعرب وأهل خراسان، وأما أنت فيبنى لك لوح بعكبرا.

قيل لأبي سالم القاص: ادع الله تعالى لفلان أن يرده علي، وأعطي درهمين. قال: وأين هو؟ قيل: بالصين، قال: يرده من الصين بدرهمين؟ بلى، لو كان بسيراف أو تستر.

قص قاص، فلما ابتدأ يسأل أقيمت الصلاة، وخاف أن يتفرق الناس، قال: يا فتيان، العجائب بعد الصلاة.

قال بعضهم لصوفي: بعني جبتك. فقال: إذا با ع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد؟ وروي أن قاصا أنشد: من الطويل:

أمن ذكر خود ... دمع عينيك يسفح

ولطم وجهه وبكى. فسئل عن خود فقال: واد في جهنم يا حمقى! وقال بعض القصاص: إن مما أكرم به الكبش أن جعله الله مستور العورة من قبل ومن دبر، ومما أهان به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر.

وسئل بعضهم عن نصراني قال لا إله إلا الله. قال: يؤخذ بنصف الإسلام، وإن مات دفن بين مقابر المسلمين ومقابر النصارى.

وقال رجل لمفت بالبصرة: أسلمت ثوبا إلى الحائك، فالدقيق على من يجب؟ فقال: الدقيق ولعنة الله على الحائك.

نوادر المجانين.

سأل رجل بهلولا فقال: ما تقول في رجل مات وخلف زوجة وأما وبنتا، كيف تقسم التركة بينهم؟ فقال: هذه مسألة لا تخفى على أحد من أهل الفقه والعقل: الثكل للأم واليتم للبنت وخراب البيت للزوجة.

جمحت بجحا بغلته يوما فأخذت به غير الطريق الذي أراده. فلقيه صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة البغلة.

وبات ليلة مع صبيان له فجعلوا يفسون، فقال لامرأته: هذا والله بلية. قالت: دعهم يفسون فإنه أولى لهم. فقام وخرئ وسط البيت ثم قال: انبهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار.

وكان بهلول يتشيع، وهو من مجانين الكوفة، فقال له إسحاق ابن الصباح: أكثر الله في الشيعة مثلك. قال: بل أكثر الله في

المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك.

ودعاه الرشيد ليضحك منه. فلما دخل دعا له بمائدة فقدم عليها خبز وحده. فولى بهلول هاربا فقال له: إلى أين؟ فقال: أجيئكم يوم الأضحى فعسى أن يكون عندكم لحم.

ورمى بهلول رجلا فشجه، فقدم إلى الوالي فقال له: لم رميت هذا؟ قال: ما رميته ولكنه دخل تحت رميتي.

رؤي بهلول مغموما يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: كيف لا أبكي وقد جاء الشتاء، وليس لي جبة. فقيل: لا تبك لأن الله تعالى لا يدعك بلا جبة. قال: بلى والله، عام أول تركني بلا جبة ولا سراويل وأخاف أن يدعني العام بلا جبة ولا سراويل ولا قلنسوة.

قال بعضهم: مررت يوما ببهلول وهو يأكل فرنية حوارى مع دجاجة، فقلت: يا بهلول، أطعمني مما تأكل، قال: ليس هذا لي، وحياتك، هذا دفعته إلي أم جعفر آكله لها.

وحضر بهلول مجلس قوم يتذاكرون الحديث فرووا عن عائشة أنها قالت: لو أدركت ليلة القدر ما سألت ربي تعالى إلا العفو والعافية.

فقال بهلول: والظفر بعلي يوم الجمل.". (١)

١٠-"وتحدثوا من غير وجه أن عمرو بن معدي كرب كان معروفا بالكذب. وقيل لخلف الأحمر - وكان شديد التعصب لليمن -: أكان عمرو بن معد كرب يكذب؟ فقال: كان يكذب في المقال، ويصدق في الفعال.

وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الأشراف يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم، إلى أن يطردهم حر الشمس، فوقف عمرو بنمعدي كرب وخالد بن الصقعب النهدي، فأقبل عمرو يحدثه، فقال: أغرنا مرة على بني نهد، فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب، فحملت عليه فطعنته فأذريته١، ثم ملت عليه بالصمصامة، فأخذت رأسه، فقال له خالد: حلا أبا ثور، إن قتيلك هو المحدث. فقال: يا هذا، إذا حدثت فاستمع، فإنما نتحدث بمثل ما تسمع لترهب به هذه المعدية٢.

قوله: "مسترعفين" يقو: مقدمين له، يقال: جاء فلان يرعف الجيش ويؤمن الجيش، إذا جاء متقدما لهم، ويقال في الرعاف: رعف يرعف، لا يقال غير رعب، ويجوز يرعف من أجل العين، ليس من الوجه. وسنذكر هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار؛ إن شاء الله.

وقوله: حلا أبا ثور يقول: استثن، يقال: حلف ولم يتحلل، أي لم يستثن.

وخبرت أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان٣، فاتفق هرم [مرة]٤ معه في مسجد وهو يقول: حدثنا هرم بن حيان، مرة بعد مرة، بأشياء لا يعرفها هرم، فقال له: يا هذا، أترعفني؟ أنا هرم بن حيان، والله ما حدثتك من هذا

(١) التذكرة الحمدونية ٣/٢٢٨

بشيء قط، فقال له القاص: وهذا أيضا من عجائبك، إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا، اسم كل رجل منهم هرم بن حيان، كيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك!

_

١ أذريته: رميته.

٢ المعدية: المنسوبون إلى معد.

٣ زيادات ر: "الهرم: الضب، يقال إنه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج، قال الشاعر:

كما أكب على ذي بطنه الهرم

قيل إن هرم بن حيان حملته أمه أربع سنين: ولذلك سمي هرما".

٤ من س.". (١)

١١-"وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن أبيه قال: ما رأيت أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا وكان تكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه، وكان عطاء بن يسار قاصا ويرى القدر، وكان لسانه يلحن فكان يأتي الحسن هو ومعبد الجهني فيسألانه ويقولان: يا أبا سعيد! إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين، ويأخذون الأموال ويفعلون، ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله. فقال: كذب أعداء الله. فيتعلق عليه بهذا وأشباهه، وكان يشبه برؤبة بن العجاج في فصاحة لهجته وعربيته، وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر، ومات سنة عشر ومائة وفيها مات محمد بن سيرين بعده بمائة يوم، ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما، وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثي بخراسان، وقيل ليونس بن عبيد: أتعرف أحدا يعمل بعمل الحسن؟ فقال: والله لا أعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله، ثم وصفه فقال: إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس فكأنه أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له.

محمد بن سيرين

كان سيرين أبوه عبدا لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفا وأدى الكتابة، وكان من سبي ميسان، وكان المغيرة افتتحها ويقال: كان من سبي عين التمر، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ودعون لها وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريا فيهم أبي بن كعب يدعو وهم مؤمنون، وكان سيرين يكنى أبا عمرة وولد ثلاثة وعشرون ولدا من أمهات أولاد شتى. وكانت لسيرين أرض بجرجرايا وصارت في يد محمد ويد أخ يقال له يحيى، ومن ولده: معبد بن سيرين وهو أسن من محمد، ويحيى ومات بجرجرايا، وأنس بن سيرين وكان له أخوات منهن عمرة وحفصة وسودة بنات سيرين، وكان محمد بزازا ويكنى أبا بكر وحبس بدين كان عليه وكان أحتم، وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة كان تزوجها عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، قال ذلك أنس بن سيرين، قال: وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته وتوفي سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن سبع وسبعين سنة،

---

(١) الكامل في اللغة والأدب ١٥٥/٢

وقضى عنه ابنه عبد الله ثلاثين ألف درهم، فما مات عبد الله حتى قوم ماله سبعين ألف درهم، وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس.

حدثني: سهل بن محمد عن الأصمعي، قال: الحسن سيد سمح، وإذا حدثك الأصم يعني ابن سيرين بشيء فاشدد يدك به، وقتادة حاطب ليل.

أبو سعيد المقبري

اسمه كيسان، وكان مملوكا لرجل من بني جندع وكاتبه على أربعين ألفا وشاة لكل أضحى فأداها، وكان منزله عند المقابر، فقيل: المقبري.

وقد روى عن عمر وتوفي في سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ويقال: توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

عطاء بن يزيد الليثي

يكنى أبا محمد وهو من كنانة أنفسهم، روى عنه الزهري وتوفي سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

عطاء بن أبي رباح

هو عطاء بن أسلم من ولد الجند وأمه سوداء تسمى بركة، وكان نشأ بمكة وعلم الكتاب بها وكان مولى لبني فهر ويكنى أبا محمد، وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي بعد ذلك ومات سنة خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وابنه يعقوب بن عطاء.

مجاهد

هو مجاهد بن جبر، وكان مولى لقيس بن السائب المخزومي، وقال مجاهد: في مولاي قيس بن السائب نزلت: " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين " البقرة: ١٨٤ " فافطر وأطعم كل يوم مسكينا، وكان مجاهد يكنى أبا الحجاج، ومات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

سعيد بن جبير

قال أبو اليقظان: هو مولى لبني والبة من بني أسد ويكنى أبا عبد الله وكان أسود، وكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود، ثم كتب لأبي بردة وهو على القضاء وبيت المال، وخرج مع ابن الأشعث فلما انهزم أصحاب ابن الأشعث من دير الجماجم هرب سعيد بن جبير إلى مكة، فأخذه خالد بن عبد الله القسري وكان والي الوليد بن عبد الملك على مكة فبعث به إلى الحجاج فأمر الحجاج فضربت عنقه فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج وهو يقول: لا إله إلا الله فلم يزل كذلك حتى أمر الحجاج من وضع رجله فيه فسكت.". (١)

١٢-"قال أبو اليقظان: كان يسار مولى ميمونة الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وولد يسار: عطاء وسليمان ومسلم وعبد الملك بنو يسار وكلهم فقهاء. قال غيره: وكان **عطاء قاصا ويرى** القدر ويكنى أبا محمد، ومات سنة ثلاث

(١) المعارف ص/١٠٣

ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة، ومات سليمان سنة سبع ومائة وله ثلاث وسبعون سنة، وكان يكنى أبا أيوب، ومات عبد الملك سنة عشر ومائة.

مقسم مولى ابن عباس

وهو مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، وإنما قيل له مولى ابن عباس للزومه إياه وانقطاعه إليه وروايته عنه، ويكنى أبا القاسم وقد روى عن أم سلمة سماعا منها رضي الله تعالى عنها.

صالح مولى التؤمة

هو صالح بن أبي صالح مولى التؤمة، واسم أبي صالح نبهان والتؤمة هي ابنة أمية بن خلف الجمحي وولدت مع أخت لها في بطن فسميت تلك باسم، وسميت هذه التؤمة، وهي أعتقت أبا صالح وكان أبو صالح هذا قديما. وروى عن أبي هريرة وبقي حتى توفي بالمدينة سنة خمس وعشرين ومائة، وله أحاديث يسيرة، وهو ضعيف في حديثه.

نافع مولى ابن عمر

يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل أبر شهر أصابه عبد الله في غزاته وهلك سنة سبع عشرة ومائة، وكان له من الولد: عمر بن نافع وأبو بكر بن نافع وعبد الله بن نافع.

حدثني: سهل، قال: حدثنا الأصمعي، قال: حدثنا العمري عن نافع، قال: دخلت مع عمر على عبد الله بن جعفر فأعطاه بي اثني عشر ألف درهم، فأبى أن يبيعني فأعتقني أعتقه الله تعالى.

محمد بن المنكدر

هو محمد بن المنكدر بن هدير من بني تيم قريش رهط أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وكان للمنكدر أخ يقال له ربيعة بن هدير من فقهاء الحجاز. وقيل له: أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمن. وقيل له: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الأفضال على الأخوان. ومات محمد بن المنكدر سنة ثلاثين ومائة أو إحدى وثلاثين ومائة وله عقب بالمدينة، وكان لمحمد أخوان فقيهان عابدان: أبو بكر بن المنكدر وعمر بن المنكدر، ومن موالي آل المنكدر الماجشون.

الماجشون مولى آل المنكدر

هو الماجشون بن أبي سلمة واسمه يعقوب ينسب إلى ذلك ولده وبنو عمه، فقيل لهم بنو الماجشون، وكان يعقوب الماجشون فقيها وابنه يوسف بن يعقوب، وكان للماجشون أخ يقال له عبد الله بن أبي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى أبا عبد الله توفي ببغداد في خلافة المهدي وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنة أربع وستين ومائة. ومن موالي آل المنكدر ربيعة الرأي، وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وسنذكره مع أصحاب الرأي والفتوى.

قتادة

هو قتادة بن دعامة سدوسي وأبوه ولد بالدعامية إعرابيا وأمه سريرة من مولدات الأعراب، قال الشاعر:

أمست دعامية الأنقاء موحشة ... وقد تكون عليها أم كلثوم

ويكنى قتادة أبا الخطاب، ومات سنة سبع عشرة ومائة.

حدثنا: أبو حاتم عن الأصمعي عن شعبة، قال: كان قتادة إذا حدث بالحديث الجيد ثم ذهب يجيء بالثاني عدوت وراءه

لئلا ينسى الأول لأنه كان يحفظ ولا يكتب.

إبراهيم النخعي

هو إبراهيم بن يزيد من النخع من اليمن رهط علقمة والأسود. قال أبو سفيان بن العلاء: اختلفنا في إبراهيم النخعي عن محمد بن سليمان، فأرسل يسأل عنه فقالوا: هو مولى النخع. وقال أبو عبيدة عن يونس: وقد ولدته العرب وكان يكنى أبا عمران وحمل عنه العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، ومات وهو ابن ست وأربعين، وكان مزاحا. قيل له: إن سعيد بن جبير يقول: كذا. قال: قل له يسلك وادي النوكي، وقيل لسعيد إن إبراهيم يقول: كذا، قال: قل له يقعد في ماء بارد.

وقال الأعمش: عادني إبراهيم فرأى منزلي، فقال: إنك لتعرف في منزله أنه ليس بابن عظيم القريتين، ومات وهو ابن ست وأربعين سنة.

حدثني سهل عن الأصمعي إن إبراهيم مات سنة ست وتسعين في أشهر ابن أبي مسلم، قال: وقال أبو عون: كنت في جنازة إبراهيم فما كان فيه إلا سبعة أنفس، وصلى عليه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد وهو ابن خاله.

الحكم بن عتبة

هو مولى لكندة، ويكنى: أبا عبد الله. ويقال: أبا محمد. وكان هو وإبراهيم النخعي لدة عام واحد، وتوفي بالكوفة سنة عشر ومائة قال ابن إدريس: ولدت سنة مات الحكم بن عتيبة، وكان له أخوه.". (١)

١٣-"كان يفتي بالمدينة، ثم كتب إليه فقدم بغداد فولي قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو ولي عهد، ومات ببغداد سنة اثنتين وستين ومائة في خلافة المهدي، فلما مات استقصى أبو يوسف مكانه. قال الواقدي: قال أبو بكر: قال لي ابن جريج: أكتب لي أحاديث من أحاديثك جيادا فكتبت له ألف حديث ودفعتها إليه فما قرأها علي ولا قرأتها عليه. قال الواقدي: ثم رأيت ابن جريج قد أدخل في كتبه أحاديث كثيرة من حديثه، يقول: حدثني أبو بكر بن عبد الله يعني ابن أبي سبرة.

الأعمش

هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد مولى لبني كاهل من بني أسد، وذكروا أن أباه شهد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وأن الأعمش ولد يوم قتل الحسين بن علي، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حميلا فمات أخوه فورثه مسروق منه ومات الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائة. قال وكيع: راح الأعمش إلى الجمعة وقد قلب فروة جلده وصوفها إلى خارج وعلى كتفيه منديل الخوان مكان الرداء. قال أبو بكر بن عياش سمعت الأعمش يقول: والله لا يأتون أحدا إلا حملوه على الكذب، والله ما أعلم من الناس شرا منهم فأنكرت هذه، قال: إنهم لا يشبعون. وذكر أبو بكر التدليس.

محارب بن دثار

هو من بني سدوس بن شيبان ويكنى أبا مطرف، وولى قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسري وتوفي في ولاية خالد الكوفة.

---

(١) المعارف ص/١٠٧

العلاء بن عبد الرحمن

هو مولى للحرقة من جهينة، وكانت له سن وبقي إلى أول خلافة أبي جعفر. قال مالك: كانت عند العلاء صحيفة يحدث بما فيها فربما أراد الرجل أن يكتب بعضها فيقول له: إما أن تأخذها جميعا أو تدعها جميعا، وصحيفته بالمدينة مشهورة.

أبو حزرة

هو يعقوب بن مجاهد ويكنى أبا يوسف أحسبه مولى لبني مخزوم، **وكان قاصا وتوفي** بالإسكندرية سنة تسع وأربعين ومائة أو خمسين ومائة.

أبو وجزة السعدي

اسمه يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوزان أظآر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شاعرا مجيدا كثير الشعر ولا يعلم فيمن حمل عنه الحديث مثله في الشعر، وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة.

محمد بن إسحاق

هو محمد بن إسحاق بن يسار مولى قيس بن مخرمة بن عبد مناف، ويذكرون أن يسارا كان من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد بن الوليد إلى أبي بكر بالمدينة وله أخوان يروي عنهما موسى بن يسار وعبد الرحمن بن يسار، وكان محمد أتى أبا جعفر بالحيرة فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بن المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة، فبلغ ذلك هشام فأنكره وقال: أهو كان يدخل على امرأتي؟ وحدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن المعتمر، قال: قال أبي لا تأخذن من ابن إسحاق شيئا فإنه كذاب. وكان محمد بن إسحاق يكنى أبا عبد الله.

عروة بن أذينة

كان مالك بن أنس يروي عنه الفقه، وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي، قال: كان عروة بن أذينة ثقة ثبتا وقال قلوض وعروة هو القائل:

يا ديار الحي بالأجمة ... لم تبين دارها كلمه

الشعر له وهو وضع لحنه وهو القائل:

قالت وأبثثتها وجدي فبحت به ... قد كنت عهدي تحب الستر فاستتر

ألست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما ألقى على بصري

ووقفت عليه امرأة فقالت: أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... عمدت نحو سقاء القوم أبترد

هذا بردت ببرد الماء ظاهرة ... فمن لنار على الأحشاء تتقد

والله ما قال هذا رجل صالح قط.

أصحاب الرأي

ابن أبي ليلى

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان اسم أبي ليلى يسارا وهو من ولد أحيحة بن الجلاح، وكان ابن شبرمة القاضي وغيره يدفعونه عن هذا النسب، قال عبد الله بن شبرمة:

وكيف ترجى لفصل القضا ... ء ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم أنك لابن الجلا ... ح وهيهات دعواك من أصلكا". (١)

١٤-"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ١٢٧

ثم قص من بعده القاسم بن يحيى، وهو أبو العباس الضرير، ولم يدرك في القصاص مثله. وكان يقص معهما وبعدهما ملك بن عبد الحميد المكفوف، فأما صلح المري فإنه كان يكنى أبا بشر، وكان صحيح الكلام رقيق المجلس، قال الجاحظ: "فذكر أصحابنا أن سفيان بن حبيب لما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار (من أصحاب الحديث، كان في أواخر القرن الثاني) قال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا** فتتفرج بالخروج والنظر إلى الناس والاستماع منه؟ فأتاه على تكره، لأنه ظنه كبعض من يبلغه شأنه، فلما أتاه وسمع منطقه وسمع تلاوته للقرآن، وسمعه يقول: حدثنا سعيد عن قتادة، وحدث قتادة عن الحسن رأى بيانا لم يحتسبه، ومذهبا لم يكن يدانيه، فأقبل سفيان على مرحوم، فقل: ليس هذا قاصا، هذا نذير"! ولما نضجت العلوم في القرن الثالث، ذهب القصاص وخلفهم الوعاظ من المتصوفة، والزهاد، إذ كان اسم القاص قد اصبح لقبا عاميا مبتذلا، وأكثر المتصدرين في الوعظ إنما يكونون من أهل الحديث والمتسعين في العلوم، ولا حاجة إلى الكلام عنهم، ولم يزد المتصوفة في الأخبار إلا ما يزعمون أنهم احتووه بعلم خاص، والله أعلم بغيبه.

الرواة

". (٢)

١٥-"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ١٢٦

وقد مر بك آنفا أن معاوية **اتخذ قاصا كان** يجلس غليه متى انفتل من صلاة الفجر؛ فلا غرو أن يتابعه أهل الشام على ذلك ويكثر القصص فيهم؛ ولعل هذا من دهاء معاوية في السياسة.

ثم صار القصص مما يلقى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واتخذت له حلقة كحلق الدروس؛ وأول من لزم ذلك فيه، مسلم بن جندب الهذلي، وهو إمام أهل المدينة وقارئهم، وفيه يقول عمر بن عبد العزيز: من سره أن يسمع القرآن غضا فليسمع قراءة مسلم بن جندب! ثم كان أول من اتخذ تلك الحلقة في مسجد البصرة، جعفر بن الحسن.

ولم يكن القصص في القرن الأول مرذولا، ولا كانوا يرون به بأسا؛ لأن فنونه إنما ترجع إلى القرآن والحديث، ولم يكن يشوبه شيء إلا ما كانوا يسمونه (بالعلم الأول). وهو ما يتعلق بأخبار الأمم السالفة، وأكثره يأخذونه عن أهل الكتاب من اليهود

---

(١) المعارف ص/١١٣

(٢) تاريخ الأدب العربي للرافعي /

والنصارى، وعمن اسلم منهم، وبعض هؤلاء كان غزير العلم واسع الحيلة في قصص الأولين، كعبد الله بن سلام الذي اسلم عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وكعب الأحبار الذي أسلم في خلافة عمر وتوفي سنة ٣٢؛ وعن هذين الرجلين ووهب بن منبه المتوفى سنة ١١٤ أخذوا سواد قصصهم مما يتعلق بأخبار الأمم وأحوال الأنبياء والنذر الأولى وما يجري مع ذلك؛ وكان وهب من الأبناء (أبناء الفرس) لأن جده جاء إلى اليمن فيمن بعثهم كسرى حين استنجدوه على الحبشة، وقد أخذ آباؤه عن اليمن أخبار اليهود، وأخذوا عن الحبشة أخبار النصارى، ثم كان وهب يعرف اليونانية أيضا، فاتسع بذلك علمه، حتى قالوا في بعض ما نقلوه عنه: إنه قرأ من كتب الله اثنين وسبعين كتابا، وهو أول من صنف قصص الأنبياء في الإسلام.

وممن أخذوا عنهم أيضا، طاووس بن كيسان التابعي، وهو من الأبناء، وتوفي سنة ١٠٦ ثم ورث الرواية عنه ابنه عبد الله بن طاووس.

". (١)

١٦-" ٪ (وكنت إذا ما هممت اعتزمت ٪ وأخرى إذا قلت أن أفعلا) ٪ | وقال آخر : ٪ (أخو قفرات حالف الجن واتقى ٪ من الإنس حتى ما تقضت رسائله) ٪ ٪ (له نسب الأنسى يعرف نحله ٪ وللجن منه خلقه وشمائله) ٪ | وقال عبيد بن أيوب : ٪ (فلله در الغول أي رفيقة ٪ لصاحب قفر خائف متقفر) ٪ | وكان كثير من شعرائهم يدعي أن له شيطانا يعلمه الشعر منهم الفرزدق كان يكنى شيطانه أبا لبيني وذكر أنه ذهب إلى جبل فناداه فجاء مثل الذباب فدخل في حلقة فقال قصيدته التي أولها ٪ (عزفت بأعشاش وما كنت تعزف) ٪ وقال أبو النجم : ٪ (وجدت كل شاعر من البشر ٪ شيطانه أنثى وشيطاني ذكر) ٪ | وزعموا أن عروة بن عتبة صرخ بقومه فأسمعهم من مسيرة ليلة . ورووا أن لقمان بن عاد لما ضعف بصره كان يفصل بين أثر الذكر والأنثى والذر إذا دب على الصفا في الليلة الظلماء . | وقال رجل لأبي حنيفة ما كذبت قط قال هذه كذبة أشهد بها عليك . وسأل الحجاج قاصا عن اسم بقرة بني أسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من أولاد أبي موسى الأشعري في أي كتاب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص . ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبياتا قلتها : ٪ (إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ٪ على طرف الهجران أن كان يعقل) ٪ ٪ (ويركب حد السيف من أن تضيمه ٪ إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل) ٪ | ثم دخل معن بن أوس المزني فأنشد ٪ (لعمرك ما أدري وإني لأوجل) ٪ | حتى صار إلى البيتين فقال معاوية ما هذا يا أبا بكر فقال أنا أصلحت المعاني وهو

---

(١) تاريخ الأدب العربي للرافعي /

". (١)

١٧-"ذكر أن إنسانا كان يكثر الجلوس في حلقة الشافعي وكان ذا رواء وهيبة وكان الشافعي يجله ويكرمه فسأله يوما أي وقت يحرم على الصائم الأكل فقال الشافعي عند طلوع الفجر قال فإن طلع الفجر بعد طلوع الشمس فقال الآن يمد الشافعي رجله ومدها ولم يحتشم منه وقال الجاحظ دخل رجل على الشعبي وبين يديه الفقهاء فقال بعدما أطال جاص أيها الشيخ إني أجد في قفاي خلة أفتري أن أحجم فقال الشعبي الحمد لله الذي رفع منزلتنا فحولنا من الفقه إلى الحجامة وأكثر ما تقع هذه النوادر من القصاص سئل بعضهم عن أربعين ماشية نصفها ضان ونصفها معز كيف نخرج زكاتها فقال يخرج عنها رأس نصفها ضان ونصفها معز وقيل بعضهم إن نصرانيا قال لا إله إلا الله لا غير ما يجب له وعليه قال يؤخذ منه نصف الجزية ويؤمر باداء نصف ما على المسلمين من الفرائض والسنن وإن مات دفن بين مقابر اليهود والنصارى كما قال الله تعالى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فهو من المذبذبين وأتى بعض القصاص بنصراني يريد أن يسلم فقال قم عني أتريدون أن توقعوا بيني وبين عيسى بن مريم يوم القيامة وسئل بعض القصاص عن لوط عليه السلام فقال كان رجلا لوطيا نعوذ بالله من فعله فأنكر عليه الناس ولأمه بعض أصحابه بعد انصرافهم واعلمه أن لوطا نبي مرسل بعث إلى قوم كان ذلك القبيح فعلهم وإن لوطا نهاهم عنه فندم على ما قاله فلما كان في المجلس الآخر سئل عن فرعون فقال دعونا من حديث الأنبياء واسألوا الله السلامة قوم لا رأيناهم ولا رأونا كيف نتكلم في إعراضهم وسئل بعضهم ما تقول في خلق القرآن فقال دعونا من القرآن وهو مخلوق غير مخلوق وسئل آخر وكان ناصبيا عن معاوية فقال معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق وكاتب الوحي من الوحي وحكى سعيد بن خالد اليماني قال كان عندنا قاض يسمى أبا خالد قال في دعائه يوما يا ساتر عورة الكبش لما علم من فضله وصلاحه وهاتك عورة التيس لما علم من قذره وفجوره استر علينا وارحمنا واهتك ستر أعدائنا فقيل له وما فضيلة الكبش قال لأنه كبش إبراهيم الذي فدى به ابنه ولا يذبح في العقيقة غيره قيل له فما ذنب التيس قال يشرب بوله وينزو على الشاة التي لم تستحق النزو ويؤذي الناس بنتن ريحه ويعلم الناس الزنا وهو عيب على أصحاب اللحي يقال جاء فلان في لحية التيس وقرأ قارئ في مجلس سيفوية إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فقال لمن حضره ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعلنا منهم وقال الفضل بن إسحق الهاشمي **سمعت قاصا وقد** قرئ في مجلسه يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه وكان سيفوية ممن يتلاوط فبينما هو يقص على الناس إذ أقبل جماعة صبيان حسان كأنهن الياقوت والمرجان فقال يا أصحاب قبل العدو ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم ولنا أدبارهم وكبهم على وجوههم وأرنا سوآتهم ومكن رماحنا من ظهورهم إنك على كل شيء قدير وسيفوية بضم الفاء وفتح الياء هكذا ضبطه الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال

(١) ديوان المعاني ١١٣/١

وممن تأخرت معرفته من الحكام ... وتقدم جهله في القضايا والأحكام". [1]

١٨-"منهم: قس بن ساعدة، ولقيط بن معبد، وزيد بن جندب، وصعصعة بن صوحان، وقطري بن الفجاءة، وعمران بن حطان. وتكلمت الخطباء يوما عند معاوية. فقال: والله لأرمينهم بالخطيب الأشدق! قم يا زيد فتكلم. ومن الخطباء القدماء كعب بن لؤي، وكان يخطب على العرب كافة، فلما مات أكبروا موته وأرخوا بموته إلى عام الفيل. ومن خطباء اليمن حمير بن الصباح. وكان المفضل بن عيسى الرقاشي من أخطب الناس، وكان **متكلما قاصا يقعد** إليه عمرو بن عبيد.

المعتذر بعجزه عن الخطبة:

كعب الأسدي:

فإن لا أكن في الأرض أخطب قائما ... فإني على ظهر الكميت خطيب

وإن لا أكن فيكم خطيبا فإنني ... بسمر القنا والسيف جد خطيب

لبيد:

إذا اقتسم الناس فضل الفخار ... أطلنا على الأرض ميل العصا

وله:

ما إن أهاب إذا السرادق غمه ... قرع القسي وأرعش الرعديد

ومن السنة أن يتناول الخطيب سيفا أو قوسا يمسك به نفسه، وقد تقدم شيء من هذا الباب.

ذم خطيب:

وائلة الدوسي:

لقد صبرت للدل أعواد منبر ... يقوم عليها في يديك خطيب

بكى المنبر الشرقي لما علوته ... وكادت مسامير الحديد تذوب

منصور بن ماذان:

أقول غداة العيد والقوم شهد ... ومنبرنا عالي البناء رفيع

لعمري لأن أضحى رفيعا فإنه ... لمن يرتقي أعواده لوضيع

آخر:

سلي ببهر والتفات وسعلة ... ومسحة عثنون وفتل الأصابع

المصيصي في خطيب:

ينشي لنا كل جمعة عظة ... يشلي علينا بها الشياطينا

---

(١) غرر الخصائص الواضحة ص/١٢٤

فضل قراءة القرآن:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في السر والإجهار. وقال صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ولبعضهم: إن الله تعالى جعل القرآن سراجا لا تطفأ مصابيحه، وشهابا لا يخبو زنده ونورا لا يتغير ذكاؤه، ومن قرأه وتبعه دله على المكارم وصده عن المحارم، وشفع له يوم القيامة، قال الله تعالى: " وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " . وقال تعالى: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ وقال صلى الله عليه وسلم: من بلغه القرآن فكأنما شافهته لقوله تعالى: " لأنذركم به ومن بلغ " . وقد ذكرنا أحوال القرآن في باب الديانة مستقصاة.

نوادر العرب فيما سمعوه من القرآن:

قيل لأعرابي: إقرأ قل يا أيها الكافرون. فقال: أدخلت يدك في الجراب فأخرجت شيئا فيه صعود وهبوط، هات غيرها. وقيل لآخر: ما تقرأ في صلاتك؟ قال: أم القرآن ونسبة الرب وهجاء أبي لهب. وقيل لآخر: ما قرأ أمامكم البارحة في صلاته؟ فقال: أوقع بين موسى وهارون شراشر. وسمع آخر رجلا يقرأ " الأعراب أشد كفرا ونفاقا " فقال: لقد هجانا، ثم سمعه يقرأ بعده: ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، فقال: لا بأس هجاء ومدح، هذا كما قال الشاعر:

هجوت زهيرا ثم إني مدحته ... وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

وسمع آخر قوله تعالى: " وفي السماء رزقكم وما توعدون " ، فقال: وأين السلم إليه؟ وسرق أعرابي غاشية سرج فدخل مسجدا فقرأ الإمام: " هل أتاك حديث الغاشية " ؟ فقال: اسكت قد أخذت في الفضول، فقرأ الإمام: " وجوه يومئذ خاشعة " . فقال: ها هي غاشيتكم فلا تخشعوا وجهي.

من غير حرفا من القرآن فأتى بنادرة لما روجع:

قال الحجاج لامرأة من الخوارج: اقرئي شيئا من القرآن، فقرأت: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا! فقال: ويحك يدخلون! قالت: قد دخلوا وأنت تخرجهم. وقرأ أعرابي: إنا بعثنا نوحا إلى قومه. فقيل: إنما هو أرسلنا. فقلنا: ما بينهما إلا لجاجك. وقرأ آخر: فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. فقالوا له: قد غيرت. فقال:

خذوا أنف هرشي أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشي لهن طريق

بعض ما جعلته العرب قرآنا:

قرأ أعرابي في صلاته الفيل: وما أدراك ما الفيل، له ذنب طويل، ومشفر وئيل، وإنه من خلق ربنا لقليل الله أكبر! وقرأ آخر:". (١)

---

(١) محاضرات الأدباء ٥٨/١

١٩-"- أيلول بلا مطر- اثنا عشر قاصا إنكليزيا وأمريكيا.

المسرحيات التالية لوليم شكسبير مع مقدمات ودراسات:

- مأساة هاملت.

- مأساة الملك لير.

- مأساة عطيل.

- مأساة مكبث.

- مأساة كريولانس.

- العاصفة.

- الليلة الثانية عشرة.

الدوريات

١- إلى الأمام؛ دمشق العدد ٢١١٤ الجمعة ١٥-١٩٩٢/١١/٢١.

٢- الآداب؛ بيروت، العددان(٣ و ٤) آذار، نيسان ١٩٨٨.

٣- الأسبوع الأدبي؛ دمشق، العدد(٣٥) الخميس ٩ تشرين الأول ١٩٨٦ والعدد(١٤٣) الخميس ١ كانون الأول ١٩٨٨.

٤- الأقلام؛ بغداد، الأعداد شباط ١٩٧٥- شباط ١٩٧٩- آذار ١٩٧٩.

٥- البيان؛ أبو ظبي، الثلاثاء(٣) نيسان ١٩٩٠.

٦- دراسات عربية؛ بيروت العدد(٤) شباط ١٩٨١.

٧- الدوحة؛ قطر، نيسان ١٩٨٥.

٨- شؤون فلسطينية؛ بيروت العدد(٤٣) آذار ١٩٧٥.

٩- الشرق؛ بيروت العدد(١٢٩٦٩) الجمعة ٣١ تموز ١٩٩٢.

١٠- العربي؛ الكويت العدد(٣١٥) شباط ١٩٨٥.

١١- الفكر العربي المعاصر؛ بيروت العدد(١٣) حزيران/ تموز ١٩٨١.

١٢- القبس؛ الكويت، العدد(١٣٩٦)/ ٢٧ شباط ١٩٩٠.

١٣- الكرمل؛ نيقوسيا، العدد(١٨)/ ١٩٨٥.

١٤- المعرفة؛ دمشق، العددان(١٩٣- ١٩٤) آذار- نيسان ١٩٧٨.

)))

الفهرس التحليلي

المقدمة: فحوى التناول النقدي

(الباب الأول: الرواية و الأيديولوجية

الفصل الأول: المصادر الأيديولوجية لجبرا وتجليها في خطابه الروائي

التمهيد: الرواية والأيديولوجيا، مفهومات وعلائق:

المصادر الأيديولوجية لجبرا وتجليها في خطابه الروائي

فرضية التحول الأيديولوجي:

الفصل الثاني: الاجتماعي والسياسي

الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية في فلسطين والعراق في مرحلة إنجاز الخطاب

أولا: الخطاب بين الواقع والمتخيل

– المقدمة: المتخيل في خدمة الواقع

مجتمع صراخ طور التكون:

– مجتمع صيادون: ((وثائقية الرواية)

– مجتمع السفينة : المجتمع الثالث، المجتمع التجريبي:

مجتمع (البحث عن وليد مسعود):". (١)

٢٠–"""""""" صفحة رقم ٢٠٤ """""""

فتيا طريضة

كان ابن قريعة القاضي في مجلس المهلبي جالسا ، فوردت عليه رقعة فيها : ما يقول القاضي أعزه الله في رجل الحمام ، ودخل في الأبزن لعله كانت به فخرجت منه ريح وتحول الماء زيتا ، فتخاصم الحمامي والضارط ، وادعى كل واحد منهما أنه يستحق الزيت جميعا بحقه فيه . فكتب القاضي في الجواب : قرأت هذه الفتيا الطريفة ، في هذه القصة السخيفة ، وأخلق بها أن تكون عنتا باطلا ، وكذبا ماحلا . وإن كان ذلك كذلك ، وهو من أعاجيب الزمان ، وبدائع الحدثان فالجواب وبالله التوفيق : أن للصاقع نصف الزيت بحق رجعائه وللحمامي نصف الزيت بقسط مائه ، وعليهما أن يصدقا المبتاع منهما عن خبث أصله ، وقبح فصله ، حتى يستعمله في مسرجته ، ولا يدخله في أغذيته . قرأ رجل في مجلي سيفويه : ' وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ' فقال سيفويه : قد أخذنا في أحاديث القحاب وسمع رجلا يقرأ : ' فبهت الذي كفر ' فقال : أتلومه وقرأ قارئ : ' وحملناه على ذات ألواح ودسر ' فقال سيفويه : عز علي حملانهم . يتوهم أنها جنازة . . وكان أبو أسيد يقول في قصصه : كان ابن عمر يحف شاربه حتى يرى بياض إبطه .

من نوادر عبد الأعلى

كان عبد الأعلى قاصا : فقال يوما : تزعمون أني مراء ، وكنت والله أمس صائما ، وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك

---

(١) مضمرات النص والخطاب ص/٤٦٧

أحدا .". (١)

٢١-""""""""" صفحة رقم ٢٠٨ """""""

قال أبو العنبس : سمعت قاصا بالكوفة يقول في قصصه : تحت رأس ولي الله في الجنة سبعون ألف مخدة ، والمخدة سبعون ألف حجاب ، ما بين الحجاب والحجاب سبعون ألف عام . قال : فقلت : فإن سقط من فوق تلك الفرش كيف يعمل ؟ فقال : إلى النار يا صفعان . قال بعضهم في قصصه : كان أبو جهل خوزيا ، فقيل له : بل هو قرشي مخزومي ولكنه كافر . فقال : يتكلم أحدكم بما لا يعلم ، كل كافر خوزي . قال آخر في مجلسه : زعم قوم أني لا أحسن القرآن . وهل في القرآن أشرف من : ' قل هو الله أحد ' . وأنا أقروه مثل الماء ، وابتدأ وقرأ فلما بلغ قوله : ' ولم يكن له ' أرتج عليه فقال : من أراد أن يحضر ختمة السورة فليحضر يوم الجمعة . دفع واحد قطعة إلى قاص وقال : ادع لي ولأبوي بالمغفرة ، فرفع القاص رأسه وقال : ثلاثة أنفس بقيراط ؟ وارخصاه قيل لبعضهم : في لحيتك هريسة فقال : هذه من تلك الجمعة . قال بعضهم : سمعت قاصا بعبادان وهو يقول : اللهم ارزق الموتى الشهادة ، ويا إخوتي ادعوا ليأجوج ومأجوج بالتوبة . وسقط عن أنفه ذبابة فقال : أكثر الله القبور بكم . جاء أبو العالية القاص يشهد على رجل رآه مع غلام له ، فقال له الوالي : بم تشهد ؟ قال : أصلحك الله رأيته وقد بطحه فقلت : ينومه ، ثم كشف ثيابه فقلت : يروحه ، ثم جلس عليه فقلت يغمزه ، ثم بصق فقلت : يعوذه ، ثم أخرج شيئا فلا إله إلا الله . شهد أبو يحي المحدث عند قاص أنه يعرف الحائط الفلاني لفلان . فقال له : مذكم تعرف هذا الحائط له ؟ فقال : أعرفه وهو صغير لفلان . ونظر إلى الهلال فقال : ربي وربك الله ، سبحان الله من خلقك من عود يابس . ذهب إلى قوله تعالى ' حتى عاد كالعرجون القديم ' .". (٢)

٢٢-""""""""" صفحة رقم ٢١٠ """""""

على من حرم التختم بالذهب

قال بعضهم : رأيت بالشام قاصا روى في مجلسه أن أبا هريرة رأى على ابنته خاتم ذهب فقال لابنته : لا تختمي بالذهب . فإنه لهب . فبينما هو يحدثهم ويقص عليهم إذ بدت يده وفي إصبعه خاتم ذهب ، فقالوا : يا عدو الله ؛ تنهى عن شيء وتلبسه أنت ؟ ووثبوا عليه . فقال : يا قوم لست أنا ابنة أبي هريرة . إنما حرم ذلك على تلك المشئومة . قال آخر : رأيت قصاصا يقص حديث موسى وهارون ويقول : لما صار فرعون في وسط البحر وقال الله للبحر : انطبق . وعلاه الماء جعل فرعون يضرط مثل الجاموس ؛ نعوذ بالله من ذلك الضراط قال سيفويه يوما في قصصه أتدرون من هؤلاء القدرية ؟ قالوا : من هم أكرمك الله ؟ قال : هم الذين يجلسون على الشط فيقدرون أستاه الغلمان . قال آخر : رأيت قاصا يقص غداة يوم ، ثم رأيته عشيا في بيت نباذ ، والقدح في يده فقلت : ما هذا ؟ قال : أنا بالغداة قاص ، وبالعشي ماص .

---

(١) نثر الدر . موافق للمطبوع ٤/٢٠٤

(٢) نثر الدر . موافق للمطبوع ٤/٢٠٨

من نوادر ابن كعب

كان ابن كعب يقص في مسجد عتاب بالبصرة في كل يوم أربعا ، فاحتبس عليهم في بعض الأيام ، وطال انتظارهم ، فبينما هم إذ جاء رسوله فقال : يقول لكم أبو كعب : انصرفوا راشدين فقد أصبحت اليوم مخمورا .

أبو ضمضم ينسب آدم

جلس أبو ضمضم ينسب قبائل العرب فقال له بعضهم : يا أبا ضمضم : آدم من أبوه ؟ فحمله استقباح الجهل عنده بشيء من الأنساب على أن قال : آدم بن المضاء بن الخليج وأمه ضباعة بن قرزام . فتضاحك القوم وثاب إليه عقله فقال : إنما نسبت أخا لآدم من أمه . رأى بعض أهل نيسابور جنازة فقال : ربي وربك الله لا إله إلا الله . فسمعه آخر فقال : أخطأت . قل : اللهم ألبسنا العافية ، وتشاجرا ٤٥٧ فتحاكما إلى قاض لهم فقال : لم يصب واحد منكما . إذا رأيتم جنازة فقولوا : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .". (١)

٢٣-"""""""" صفحة رقم ٣٤٢ """""""

وتحدثوا عن عمرو بن معدي كرب أنه كان معروفا بالكذب وأن أهل الكوفة الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم إلى أن تطردهم الشمس ، فوقف عمرو بن معدي كرب ، وخالد بن الصقعب النهدي وأقبل عمرو يحدثه فقال : أغرنا على بني نهد ، فخرجوا مستغيثين بخالد بن الصقعبي فحملت عليه فطعنته فأذريته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال خالد : خلا ، أبا ثور ، إن قتيلك هو المحدث . فقال : يا هذا إذا حدثت فاسمع ، فإنما يتحدث بمثل هذا لنرهب به الأعداء . وقيل لخلف الأحمر ، وكان شديد التعصب لليمن أكان عمرو بن معد يكرب يكذب ؟ فقال : كان يكذب في المقال ، ويصدق في الفعال . وذكر أن قاصا كان يكثر التحديث عن هرم بن حيان ، فاتفق أن كان معه هرم في المسجد وهو يقول : حدثني هرم مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له : يا هذا أتعرفني ؟ أنا هرم بن حيان ، ما حدثتك بهذا من شيء ، فقال له القاص : وهذا أيضا من عجائبك ، أنه ليصلي في المسجد خمسة عشر رجلا اسم كل واحد منهم هرم ، فكيف توهمت أن ليس في الدنيا هرم غيرك . ؟ وشبيه بهذا ما شهدناه ، وهو أنه لما وفد أبو القاسم بن بابك على الصاحب رحمه الله وأنشده مدائحه فيه ، طعن عليه بعض الحاضرين وذكر أنه منتحل وأنه ينشد قصائد قد قالها ابن نباته ، فأراد الصاحب أن يمتحن ، فاقترح عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على ورق عرد فقال أبو القاسم قصيدته المعروفة التي أجاد فيها واستحسنها الصاحب . وقال له : شككت له ، خيب الشك ، ولام الطاعن على كذبه ، وادعائه أنه ينتحل شعر غيره فقال : يا مولانا ، هذا والله معه ستون فيلية كلها على هذا الورق لابن نباتة . وقال المبرد كان بالرقة قاص يكثر الحديث عن بني إسرائيل ، فيظن به". (٢)

---

(١) نثر الدر . موافق للمطبوع ٢١٠/٤

(٢) نثر الدر . موافق للمطبوع ٣٤٢/٦

٢٤-" الشيطان فقال أن من ابتغاء الخير اتقاء الشر وقال سفيان سئل الزهرى عن الزاهد فقال من لم يمنع الحلال شكره ولم يغلب الحرام صبره وقال سفيان قالوا للزهرى لو أنك لان في آخر عمرك أقمت بالمدينة فقعدت إلى مسجد رسول الله (ص) ودرجت وجلسنا إلى عمود من أعمدته فذكرت الناس وعلمتهم فقال لو أنى فعلت ذلك لوطىء عقبي و لا يبغى لى أن أفعل ذلك حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة وكان الزهرى يحدث أنه هلك في جبال بيت المقدس بضعة وعشرون نبيا ماتوا من الجوع والعمل كانوا لا يأكلون إلا ما عرفوا و لا يلبسون إلا ما عرفوا و لا يلبسون إلا ماعرفوا وكان يقول العبادة هى الورع والزهد والعلم هو الحسنة والصبر هو احتمال المكاره والدعوة إلى الله على العمل الصالح

وممن توفي في خلافة هشام بن عبد الملك كما أورده ابن عساكر

بلال بن سعد

ابن التميم السكونى أبو عمرو وكان من الزهاد الكبار والعباد الصوام القوام روى عن أبيه وكان أبوه له صحبه وعن جابر وابن عمر وأبي الدرداء وغيرهم وعنه جماعات منهم أبو عمر و الأوزاعى وكان الأوزاعى يكتب عنه ما يقوله من الفوائد العظيمة من قصصه ووعظه وقال ما رأيت واعظا قط مثله وقال أيضا ما بلغنى عن أحد من العبادة ما بلغنى عنه كان يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة وقال غيره وهو الأصمعى كان إذا نعس فى ليل الشتاء ألقى نفسه في ثيابه في البركة فعاتبه بعض أصحابه في ذلك فقاللا إن ماء البركة أهون من عذاب جهنم وقال الواليد بن مسلم كان إذا كبر في المحراب سمعوا تكبيرة من الأوزاع قلت وهى خارج باب الفراديس وقال أحمد بن عبد الله العجلى وهو شامى تابعى ثقة وقال أبو زرعة الدمشقى كان أحد **العلماء قاصا حسن** القصص وقد أتهمه رجاء بن حيوة بالقدر حتى قال بلال يوما في وعظه رب مسرور مغرور ورب مغرور لا يشعر فويل لمن له الويل وهو لا يشعر يأكل ويشرب ويضحك وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار فياويل لك جسدا فلتبك ولتبك عليك البواكى لطول الأبد وقد ساق بن عساكر شيئا حسنا من كلامه في مواعظه البليغة فمن ذلك قوله والله لكفى به ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب وعالمك جاهل ومجتهدكم مقصر وقال أيضا أخ لك كلما لقيك ذكرك بنصيبك من الله وأخبرك بعيب فيك أحب أليك وخير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا وقال ايضا لا تكن وليا لله في العلانية وعدوه في السر ولا تكن عدو إبليس والنفس والشهوات في العلانية وصديقهم في السر ولا تكن ذو وجهين وذا لسانين ". (١)

٢٥-"وقال آخر، وهو الوليد بن مسلم: كان إذا كبر في المحراب سمعوا تكبيره من الأوزاع - قلت: وهي خارج باب الفراديس بمحلة سوق قميلة اليوم - قال: وكنا نتبين قراءته من عقبة الشيخ عند دار الضيافة. يعني من عند دار الذهب داخل باب الفراديس.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو شامي تابعي ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: كان أحد **العلماء، قاصا حسن** القصص.

(١) البداية والنهاية ٣٤٨/٩

وقد اتهمه رجاء بن حيوة بالقدر، حين قال بلال يوما في وعظه: رب مسرور مغبون، ورب مغبون لا يشعر، فويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار، فيا ويل لك روحا، ويا ويل لك جسدا، فلتبك ولتبك عليك البواكي لطول الأمد.
وقد ساق ابن عساكر شيئا حسنا من كلامه في مواعظه البليغة ؛ فمن ذلك قوله: والله لكفى به ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا، ونحن نرغب فيها". (١)

٢٦-"٢٤٩٤ - عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن القاضي زين الدين: أبو الفرج بن العلامة النور، الأنصاري الزرندي المدني الحنفي، القاضي، ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وأحضر بها في التي تليها، علي الزين الأسواني شيئا يسيرا من آخر الشفاء، فكان خاتمة من روى عنه مطلقا، وسمع من العز بن جماعة الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا، وعلى قف بئر أريس القديم في جمادى الأولى سنة سبع وستين، جزءا من حديثه، ووصف في الطبقة: بالقاضي الأجل العالم، وسمع على العز بن جماعة غير ذلك، ومن الصلاح العلائي: الأول من مسلسلاته، ومن الجلال عبد المنعم بن أحمد الأنصاري: أجزاء من السفينة الخرائدية الكبرى، ومن الزين العراقي في آخرين كالبدر عبد الله بن محمد بن فرحون والعفيف اليافعي سمع عليهما بقراءة أبيه البخاري، وقرأ هو بنفسه على الجمال أبي إسحاق الأميوطي، وأجاز له في سنة سبع وأربعين فما بعدها، ابن أمية وابن الهبل والصلاح بن أبي عمر وإبراهيم بن أحمد بن فلاح والأذرعي والعماد بن كثير ومحمد بن محمد بن يوسف البكري ويوسف بن محمد الأنصاري الدلاصي والكمال بن حبيب وأخوه الحسين ومحمد بن سالم بن إبراهيم المقدسي وابن قواليح ومحمد بن عمر بن قاضي شهبة وخلق، واشتغل في الفقه وغيره، وتميز وشارك في فنون، وولي قضاء الحنفية بالمدينة النبوية بعد أخيه أبي الفتح في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وفي الأنباء لشيخنا: سنة أربع بدل ثلاث، فالله أعلم، واستمر حتى مات إلا أنه عزل مرة في سنة أربع وثمانمائة، ثم أعيد، وكذا ولي حسبة المدينة أيضا، وكان عاقلا متوددا عزيز المروءة فاضلا وحدث بالصحيح وغيره. قرأ عليه البخاري إبراهيم بن الجلال الخجندي وجزء جماعة الماضي أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسيني الفاسي المكي المالكي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والتقي بن فهد بالمدينة أيضا في التي قبلها، وبمكة في التي بعدها أشياء، وأحضر عليه ابنه النجم عمر، وذكراه في معجمهما، وأخذ عنه ابن أخيه القاضي نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الآتي في آخرين، ومات في ربيع الأول سنة سبع عشرة وثمانمائة، واستقر عبده ابن أخيه المذكور، وقد ذكره شيخنا في سنة سبع وعشرين من أنبائه غلطا بعد أن ذكره على الصواب وقال: إنه حدثه بمسلسل التمر بالمدينة، قال: ولم أضبط ذلك عنه، وتفرد بالإجازة عن الزين رحمه الله، قلت: وهو الذي جدد البئر التي اشتهرت بين المدنيين بزمزم على يمين الطريق السالك إلى العقيق، رحمه الله.
٢٤٩٥ - عبد الرحمن بن عمار بن أبي زينب: التيمي المدني، يروي عن القاسم بن محمد، وعنه: ابن إسحاق، قاله ابن

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ١٤٣/١٣

حبان في ثالثة ثقاته، وروى أيضا عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وعنه: يزيد بن الهاد، ويحيى بن سعيد القطان، أثنى عليه ابن إسحاق خيرا، وقال أحمد و النسائي: ثقة، وهو في التهذيب.

٢٤٩٦ - عبد الرحمن بن أبي عمرة: النجاري الأنصاري المدني، من أهلها، القاص، واسم أبيه: عمرو بن محصن، وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وقيل: أسيد بن مالك، وقيل: يسير بن عمرو بن محصن، وأمه: هند ابنة المقوم بن عبد المطلب، ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين، وهو يروي عن أبيه وله صحبة، وهو عثمان كما في صحيح مسلم وأبي هريرة وعبادة بن الصامت وزيد بن خالد الجهني، وعنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وشريك بن أبي نمر ومحمد بن يحيى بن حبان وهلال بن أبي ميمونة وزيد بن يزيد بن جابر وعثمان بن حكيم ومحمد بن إبراهيم بن المطلب، وثقه ابن حبان، ووثقه ابن سعد وقال: كان كثير الحديث، وفي صحيح مسلم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أن عبد الرحمن هذا **كان قاصا بالمدينة**، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: ليست له صحبة، قال شيخنا: وهو يفهم أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، وقد ذكره مطين في الصحابة، وأورد له حديثا وأورد له ابن السكن آخر، وذكره ابن سعد فيمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر المزي عبد الرحمن بن أبي الموال في الرواة عنه ليس بشيء، إنما روى عن ابن أخيه المذكور بعده، وهو في التهذيب وثاني الإصابة.". (١)

٢٧-"، لا في فضلها، ولا في نسخ الآجال فيها(١)، فلا تلتفتوا إليها».

وذكر أبو شامة في كتابه «الباعث»(٢) عن أبي بكر الطرطوشي(٣) قال: «روى ابن وضاح(٤) عن زيد بن أسلم، قال: ما أدركنا أحدا من مشيختنا(٥) ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولا يلتفتون إلى حديث مكحول(٦)، ولا يرون لها فضلا على سواها، قال: وقيل لابن أبي مليكة: إن زيادا النميري يقول: إن أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر، فقال: لو سمعته وبيدي عصا لضربته، قال: وكان زياد قاصا(٧). وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية(٨)

---

(١) زعم بعضهم أن ليلة النصف هذه هي ليلة القدر، وقد أبطل ذلك جمع؛ منهم:= =ابن العربي في «عارضة الأحوذي» (٣/٢٧٥-٢٧٦)، وابن كثير في «تفسيره» (٤/١٢٧)، والشنقيطي في «أضواء البيان» (٧/٣١٩)، وانظر «البدع الحولية» (ص ٢٩٠-٢٩٢).

(٢) ص ١٢٥-١٢٧ - بتحقيقي)، وطبع الكتاب دون مراجعتي، فوقعت فيه أخطاء طبعية كثيرة، ولي زيادات كثيرة عليه، وسيخرج -إن شاء الله- قريبا مع العناية اللائقة به، والله الموفق للخيرات، والهادي للصالحات.

(٣) في كتابه «الحوادث والبدع» (ص ١٢١-١٢٢).

(٤) في كتابه «البدع» (رقم ١١٩).

(٥) في الأصل: «مشايخنا»! والمثبت من «البدع»، والمراجع السابقة.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٤١٥/١

(٦) وقع عليه فيه اختلاف كثير، بينه الدارقطني في «النزول» (رقم ٨١)، وفاته وجها عند ابن قانع في «المعجم» (٣/٢٢٧)، وذكرته مفصلا في «حسن البيان» (٢٠-٢٣)، ولله الحمد.
(٧) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٤/٣١٧-٣١٨ رقم ٧٩٢٨)، وابن وضاح في «البدع» (رقم ١٢٠).
(٨) في كتابه «أداء ما وجب»، صرح بذلك الطرطوشي وعنه أبو شامة، والمصنفان ينقلان عن أبي شامة، والنقل غير موجود في مطبوعة «أداء ما وجب»! ولعله في كتاب ابن دحية: «ما جاء في شهر شعبان»، وأشار إليه في آخر «أداء ما وجب» (ص ١٥٩)، وفيه (ص ٢٤): «وحديث ليلة النصف من شعبان، والتعريف بمن وضع فيها الزور والبهتان».". [١]

٢٨-" وهي قرية من قرى سمرقند منها أبو الليث نصر بن محمد الرفوني يروي عن محمد بن بجير بن خازم البجيري والد عمر روى عنه أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاغذي السمرقندي م * باب الراء والقاف *

الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة - هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي بصري يروي عن أنس بن مالك روى عنه أهل البصرة وكان قاصا من خيار عباد الله تعالى ولم يكن من الثقات في الحديث لاشتغاله بالعبادة وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة بصري روى عن مالك وحماد ابن زيد وغيرهما روى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما وكان ثقة توفي سنة سبع عشرة ومائتين قلت لم يذكر السمعاني إلى أي قبائل العرب ينسب الرقاشيون إنما ذكر أمهم ولم يذكر أباهم ونحن نذكره وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة والد خليفة بن خياط وقيل هي بنت قيس بن ثعلبة

الرقاعي بكسر الراء وفتح القاف وفي آخرها عين مهملة - هذه النسبة إلى الجد وهو علي بن سليمان الرقاعي يعرف بابن أبي الرقاع من أهل اخميم يروي الأباطيل عن عبد الرزاق وهي نسبة إلى الرقاع بطن من جشم بن قيس وهم بنو زيد ومنجي ابني ضباث بن نهرش بن جشم بن قيس بن عامر بن بكر وبنو عمهم عامر بن جشم وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على عطية بن ضباث

". [٢]

٢٩-" المرثدي يروي عن أبي داود سليمان بن يزيد بن سليمان القزويني روى عنه أبو بكر الشافعي

المرجي بفتح الميم وسكون الراء وفي آخرها جيم هذه النسبة إلى قرية كبيرة شبه بليدة صغيرة بين بغداد وهمذان بالقرب من حلوان ينسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد المرجي سكن الموصل وحدث بها يروي عن السليل بن

---

(١) السلفيون وقضية فلسطين في واقعنا المعاصر ص/٢٢٧
(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٣٣

أحمد وغيره وأبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد ابن الخليل المرجي سكن بعض آبائه الموصل وولد هو بها يروي عن أبي يعلى الموصلي وغيره روى عنه جماعة آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق م

قلت إما نسب إلى المرج وهو عمل كبير من أعمال الموصل يشتمل على قرى كثيرة

المرجئ بضم الميم وسكون الراء وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى المرجئة وهم طائفة من القدرية أخذ اللفظ من الأرجاء وهو التأخير والمرجئ من يؤخر العمل عن الإيمان وهم عدة فرق منهم من وافق القدرية كالشبيبية أتباع محمد بن شبيب والصالحي والخالدي وهم من جملة القدرية والذي قال منهم بالإرجاء دون القدر خمس فرق كفر بعضهم بعضا يذكرون في تراجمهم إن شاء الله تعالى م

المرجي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى مرحب والمنتسب إليه أبو نصر المظفر بن نظيف ابن عبد الله المرحبي مولى بني هاشم **كان قاصا روى** عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن علي الأزجي وغيره وتوفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

المرداري بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء ثانية هذه النسبة إلى مردار وهم طائفة من المعتزلة ينسبون إلى أبي

". (١)

٣٠-"وأما "وهب بن منيه"، فقد كان من أهل "ذمار"،**وكان قاصا أخباريا**، من الأبناء، ويقال انه كان من أصل يهودي، واليه ترجع أكثر الإسرائيليات المنتشرة في المؤلفات العربية. وقد زعم أنه كان ينقل من التوراة ومن كتب بني إسرائيل، وانه كان يقول: "قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسيعين كتابا"، وانه كان يتقن اليونانية والسريانية والحمرية، ويحسن قراءة الكتابات القديمة الصعبة التي لا يقدر أحد على قراءتها. قال المسعودي: "وجد في حائط المسجد لوح من حجارة، فيه كتابة باليونانية، فعرض على جماعة من أهل الكتاب فلم يقدروا على قراءته، فوجه به إلى وهب بن منبه، فقال: هذا مكتوب في أيام سليمان بن داوود، عليهما السلام، فقراه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. يا ابن آدم، لو عاينت ما بقي من يسير أجلك: لزهدت فيما بقي من طول أملك، وقصرت عن رغبتك وحيلك، و إنما تلقي قدمك ندمك إذا زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعى فلا تجيب، فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عملك زائد، فاغتم الحياة قبل الموت، والقوة قبل الفوت، وقبل أن يؤخذ منك بالكظم، ويحال بين ك وبين العمل. وكتب في زمن سليمان بن داوود".". (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/١٩٤

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/٨٦

٣١-"وورد اسم رجل أدخل للمسلمين القصص الديني، هو "تميم بن اوس بن خارجة" الداري، ذكر أنه أسلم سنة تسع من الهجرة، وأنه كان نصرانيا، وانه لقي النبي، فقص عليه قصة الجساسة والدجال. وذكر انه كان يترهب ويسلك مسلك رجال الرهبانية حتى بعد إسلامه، وانه استأذن الخليفة "عمر" أو الخليفة "عثمان" في أن يذكر الناس في يوم الجمعة، فأذن له، فكان يقص في مسجد الرسول. وكان بذلك أول من قص في الإسلام. وروي أنه أول من أسرج السراج في المسجد. وكان قد قدم مع أخيه "نعيم" الداري في وفد الداريين على الرسول منصرفه من تبوك. وكان مقامه في الشام، وربما وضع القصص على اسمه.

وهذا النوع من التذكير والوعظ والارشاد القائم على الترغيب والترهيب بذكر أساطير الأولين والقصص والحكايات والغرائب والعجائب والقصص المتعلق بالحيوانات أو المدون على ألسنتها، هو نوع من الوعظ الذي كان يقوم به رجال الدين اليهود والنصارى في تهذيب أبناء دينهم وفي ارشادهم إلى سواء السبيل،على نحو ما كانوا يتخيلونه ويتصورونه. ومن مدرستهم في الوعظ، تعلم صاحبنا تميم علمه هذا على ما يظهر.

ويمكن الوقوف على طبيعة قصص "تميم" ونوعيته وعلى درجة ثقافته ومقدار عقليته بالرجوع إلى ما نسب إليه من قصص، وما ورد على لسانه من وعظ. ولكننا لا نجد في الكتب مادة من قصصه تكفي للحكم بموجبها على نوعيته. ولكننا لا نستبعد أن يكون قد خلط بين القصص النصراني وبين الأساطير العربية. فقد كان نصرانيا، يسمع أقوال وعاظ الكنائس، فتعلم منهم، وطبق ما تعلمه في الإسلام.

وذكروا إن "الأسود بن سريع بن حمير "خمير" بن عبادة بن النزال" التميمي السعدي، كان قاصا، وكان شاعرا مشهورا، وهو من الصحابة، وكان أول من قص في مسجد البصرة. قيل انه مات سنة اثنتين وأربعين. ولعله كان من النصارى كذلك.

ويجب أن نشير إلى قاص آخر هو "عبيد بن شرية الجرهمي"، وان كان". (١)

٣٢-"و"الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة" التميمي السعدي، ممن رأى الرسول وغزا معه وروى عنه. وكان شاعرا توفي في أيام "معاوية"، وذكر أنه توفي سنة "٤٢ هـ". وقيل فقد يوم الجمل، وقيل ركب سفينة وحمل معه أهله وعياله، لما قتل "عثمان"، فما رؤي بعد. وكان قاصا، قيل إنه كان أول من قص في مسجد البصرة.

وكان "ضرار بن الأزور بن مرداس" الأسدي، فارسا شجاعا وشاعرا مطبوعا، استشهد يوم اليمامة، وقيل بعد ذلك. وقد أتى النبي فأنشده: خلعت القداح وعزف القيا ن والخمر أشربها والثمالا

وكرى المجبر في غمرة وجهدي على المشركين القتالا

وقالت جميلة بددتنا وطرحت أهلك شتى شمالا

فيا رب لا أغبنن صفقة فقد بعت أهلي ومالي بدالا

ولضرار قصيدة قالها في يوم الردة، لما بلغه ارتداد قومه من "بني أسد"، منها:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٢١٥/١٢

بني أسد قد ساءني ما صنعتم وليس لقوم حاربوا الله محرم
وأعلم حقا انكم قد غويتم بني أسد فاستأخروا أو تقدموا
نهيتكم أن تنهبوا صدقاتكم وقلت لكم: يا آل ثعلبة اعلموا
عصيتم ذوي أحلامكم وأطعتم ضجيعا وأمر ابن اللقيطة أشأم
وقد بعثوا وفدا إلى أهل دومة فقبح من وفد ومن يتيمم
ولو سئلت عنا جنوب لخبرت عشية سالت عقرباء بها الدم

وضجيم هو "طلحة بن خويلد"، وكانت أمه حميرية أخيذة، وابن اللقيطة: "عيينة بن حصن"، وقوله: يا آل ثعلبة، أراد ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد. وعقرباء بأرض اليمامة. وكان "عيينة" قد انضم إلى "طلحة" الذي تسمية الموارد "طليحة" استصغارا لشأنه، كما دعت "مسلمة" "مسيلمة"، وقال: "والله لأن نتبع نبيا من الحليفين أحب الينا من أن نتبع نبيا من قريش؛ وقد مات محمد، وبقي "طليحة"، وقاتل معه حتى هرب. وكان يدير المعركة وهو متلفف في كساء له بفناء بيت له من شعر، يتنبأ لهم، والناس يقتتلون، حتى جاءه الوحي بقوله: "ان لك رحا كرحاه، وحديثا لا تنساه"، ثم لم يصمد، فهرب. وضرار هو الذي قتل "مالك بن نويرة" بأمر "خالد بن الوليد".". (١)

٣٣-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الخامس الصفحة ٤١٠

ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك. وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه. وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات. وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، ما أكلت ولا شربت ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت. وقال ابن بكير: ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو قبيل قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي. وقال الكريب أتدري ما مثلك يا كريب كقصر في صحراء غشيه الناس، قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء. وأما أنت يا عابس، فبعت آخرتك) بدنياك. وأما أنت يا سليم كنت قاصا، فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك،

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٤٣/١٥

ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك. قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.". (١)

٣٤-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السادس الصفحة ٥٣٣

جعلهما واحدا الحافظ عبد الغني المصري، وقبله ابن خزيمة فوهما. قال شعبة: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة رضيا. أبو عبد الله الجدلي الكوفي عبد بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد. عن: سلمان الفارسي، وأبي مسعود البدري، وخزيمة بن ثابت، وعائشة، وأم سلمة. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وإبراهيم النخعي، وعطاء بن السائب، وشمر بن عطية، ومسلم البطين. وثقه ابن معين، وغيره. أبو عبد الله الأشعري الدمشقي. روى عن: معاذ، وأبي الدرداء وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة. روى عنه: أبو صالح الأشعري، ويزيد بن أبي مريم، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. أبو عبد الرحمن الحبلي م ع عبد الله بن يزيد المعافري". (٢)

٣٥-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع الصفحة ١٧١

الشام، وحدث عن تميمي)

الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي سعيد الخدري. وعنه: أبو صالح السمان، وابنه سهيل بن أبي صالح، والزهري، وأبو عبيد الحاجب، وآخرون، وعمر اثنتين وثمانيني سنة، وكان من علماء التابعين وثقاتهم، توفي سنة سبع ومائة، وقيل سنة خمس ومائة.

٤ (عطاء بن يسار ع)

أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو سليمان، وعبد الله، وعبد الملك، **وكان قاصا واعظا** ثقة جليل القدر. أرسل عن أبي ابن كعب وغيره، وحدث عن أبي أيوب، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد ومعاوية بن الحكم، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة. وعنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن أبي ميمونة على الأرجح وشريك بن أبي نمر. قال ابن وهب: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كان أبو حازم يقول: ما رأيت رجلا كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار، قال عبد الرحمن بن زيد، قال أبي: كان عطاء يحدثنا حتى يبكينا أنا". (٣)

٣٦-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع الصفحة ٣٣٩

خراسان والسند لهشام بن عبد الملك،)

وكان من الأجواد، ولكن لم يحمد في الحروب.

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٤١٠/٥

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٥٣٣/٦

(٣) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٧١/٧

٤ (الجهم بن دينار ويقال هو ابن ميسرة. روى عن عمرو بن الحارث بن المصطلق،)

وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم الرماني، واشعث بن سوار،) وعبد الله بن بكير الغنوي. قال أبو حاتم الرازي: صدوق.

٤ (جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي عن يزيد بن شريك التيمي، ومعروف بن سويد، والحارث)

بن سويد التيمي. وعنه أبو إسحاق الشيباني، وجويبر بن سعيد، وأبو حنيفة، والمسعودي، وطائفة. **وكان قاصا واعظا**، سكن جرجان مدة، وليس بالقوي في الحديث، مع أن ابن معين قد وثقه.

٤ (الجلاح أبو كثير الرومي م د ت ن مولى عبد العزيز بن مروان، كان له فضل ومعرفة،)

جعله عمر بن عبد العزيز قاص الإسكندرية. يروي عن حنش الصنعاني، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وجماعة. وعنه: عبيد الله بن أبي جعفر، وعمرو بن الحارث، وابن لهيعة، والليث بن سعد. مات سنة عشرين ومائة.". [١]

٣٧-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الثامن الصفحة ٢٦٣

ويروى **أن قاصا كان** قريبا من مجلس ابن واسع فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب. وقال أبو عمر الضرير: ثنا محمد بن مهزم قال: كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك. وقال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب بلال وقال: إني أراك تكره طعامنا، فقال: لا تقل ذاك أيها الأمير فو الله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.) أنبأني أحمد بن سلامة عن اللبان عن الحداد قراءة أنبأنا أبو نعيم ثنا عبد الله ابن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل برأيه ما شاء. أخرجه مسلم من حديث اسماعيل ابن مسلم.

٤ (محمد بن يحيى بن حبان ع بن منقذ أبو عبد الله الأنصاري البخاري المازني المدني)

الفقيه. روى عن رافع بن خديج وعبد الله بن عمر وأنس وعبد الله بن محيريز وعمرو بن سليم الزرقي والأعرج وعمه واسع بن حبان.". [٢]

٣٨-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء العاشر الصفحة ٣٥٣

يزيد بن سنان، ومعتمر بن سليمان، وهو نت أقرانه، وكان قاصا. قال أبو حاتم: لا يحتج به.) وقواه ابن حبان.

٤ (عثمان بن موسى بن بقطر، البصري، أبو الخطاب.)

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٣٣٩/٧

(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٢٦٣/٨

سمع: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، ونافعا. وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وموسى بن إسماعيل.
٤ (عثمان بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.)
العدوي، أبو قدامة. عن: عائشة بنت سعد. وعنه: خالد بن مخلد، وهشام بن عبيد الدرامي، وإسماعيل بن أبي أويس.
٤ (عثمان بن مقسم، البري، أبو سلمة الكندي، البصري.)
". (١)

٣٩-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الحادي عشر الصفحة ١٨٦

قال ابن عدي: صالح قاص، حسن الصوت، وعامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة عليه، وليس بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون وعندي أنه لا يتعمد الكذب، بل يغلط شيئا. وقيل كان صالح مولى لامرأة من بني مرة. قال البرجلاني، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي: سمعت صالحا يقول: للبكاء دواع: الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف وتلك الشدائد و الأهوال، فإن أجابت وإلا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران ثم أنه صاح وغشي عليه، وضج الناس قال عثمان: كان شديد الخوف لله، كأنه ثكلى إذا قص.) وقال أبو سعيد بن الأعرابي: كان الغالب عليه كثرة الذكر والقراءة بالتحزين يقال إنه أول من قرأ بالبصرة بالتحزين. قال: وقال إن غير واحد ممن سمع قراءة صالح مات منها. ويقال إن سفيان الثوري لما دخل البصرة واختفى عند مرحوم العطأر، فقال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا** فأتاه على نكرة على أنه كأحد القصاص، فلما سمع كلامه وتلاوته وسمعته يقول: حدثنيفلان، وحدثني فلان، قال لمرحوم: تقول هذا قاص إنما هذا نذير، وأعجب به. وقال عفان: كنا نحضر مجلس صالح المري، وكان إذا قص كأنه رجل مذكور يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه.". (٢)

٤٠-"تاريخ الإسلام للذهبي الجزء الرابع والأربعون الصفحة ٤٩١

وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون هم صبيان لا بد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا. ولقد شاورته في أشياء متعددة، فيشير علي بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غم وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في رأيه اليمن والبركة. وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرا حتى يشاوره. سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني، قال: كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٣٥٣/١٠
(٢) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ١٨٦/١١

إبليس قلت: في صورة أويس القرني، قال: ما يقول لك قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح قلت: لا. قال: هذا مقصوده أنك تبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس. فيعد ذلك، ما جاءني إبليس في هذا المعنى.) قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره. وكان إذا حصل عنده شيء من الدنيا فرقه ولم يتركه. وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة". (١)

٤١-" هلك هلك وإن نجا فلك إن الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثير اللهوب واللصوب فإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء الذي لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا عبدالرحمن فإني أشهدكم أني أول خالع فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا عدو الله وقام عبدالمؤمن بن شبث بن ربعي التميمي ثانيا وكان على شرطته حين أقبل فقال عباد الله إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجمركم تجمير فرعون الجنود فإنه بلغني أنه أول من جمر البعوث ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم بايعوا أميركم وانصرفوا إلى عدوكم فانفوه عن بلادكم فوثب الناس إلى عبدالرحمن فبايعوه فقال تبايعوني على خلع الحجاج عدو الله وعلى النصرة لي وجهاده معي حتى ينفيه الله من أرض العراق فبايعه الناس ولم يذكر خلع عبدالملك إذ ذاك بشيء

قال أبو مخنف حدثني عمر بن ذر القاص أن أباه كان معه هنالك وأن ابن محمد كان ضربه وحبسه لانقطاعه كان إلى أخيه القاسم بن محمد فلما كان من أمره الذي كان من الخلاف دعاه فحمله وكساه وأعطاه فأقبل معه فيمن أقبل **وكان قاصا خطيبا**

قال ابو مخنف حدثني سيف بن بشر العجلي عن المنخل بن حابس العبدي أن ابن محمد لما أقبل من سجستان أمر على بست عياض بن هميان البكري من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعلى زرنج عبدالله بن عامر التميمي ثم الدارمي ثم بعث إلى رتبيل فصالحه على أن ابن الأشعث إن ظهر فلا خراج عليه أبدا ما بقي وإن هزم فأراده ألجأه عنده

قال أبو مخنف حدثني خشينة بن الوليد العبسي أن عبدالرحمن لما خرج من سجستان مقبلا إلى العراق سار بين يديه الأعشى على فرس وهو يقول ... شطت نوى من داره بالإيوان ... إيوان كسرى ذي القرى والريحان ... من عاشق أمسى بزابلستان ... إن ثقيفا منهم الكذابان ... كذابها الماضي وكذاب ثان ... أمكن ربي من ثقيف همدان ... يوما إلى الليل يسلى ما كان ... إنا سمونا للكفور الفتان ... حين طغى في الكفر بعد الإيمان ... بالسيد الغطريف عبدالرحمن ... سار بجمع كالدبى من قحطان ... ومن معد قد أتى ابن عدنان ... بجحفل جم شديد الإرنان ... فقل لحجاج ولي الشيطان ... يثبت لجمع مذحج وهمدان ... فإنهم ساقوه كأس الذيفان ... وملحقوه بقرى ابن مروان ...

---

(١) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي ٤٩١/٤٤

قال وبعث على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وبعث الحجاج إليه الخيل فجعل لا يلقى خيلا إلا هزمها فقال الحجاج من هذا فقيل له عطية فذلك قول الأعشى

... فإذا جعلت دروب فا ... رس خلفهم دربا فدربا ... فابعث عطية في الخيو ... ل يكبهن عليك كبا ". (١)

٤٢-"... والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الشأن هو من أين عرف عمرو بن العاص عن عبيد بن شرية، ومتى وأين التقى به؟ إذ من المعلوم أن عمرو لم يتوجه إلى العراق إلا في فترة النزاع بين علي ومعاوية، أثناء معركة صفين. وفيما بعد، أمضى طيلة حياته في مصر.

... وأمام هذه التساؤلات لا يبقى أمام المرء إلا أن يقرر بأن عمروا ربما قد تعرف إليه أثناء أحداث وقعة صفين، وأن عبيدا ربما دخل في صف **معاوية قاصا لجنده** في ذلك الوقت العصيب. ولاشك في أن لمثل هذه القصص وقع كبير على جند الشام والغالبية منهم من القبائل اليمانية التي". (٢)

٤٣-"""""""" صفحة رقم ٢٤٧ """""""

وفي عشية يوم الأحد حادي عشره خرج القضاة للسلام على كرتباي الخاصكي ، الذي أتى من مصر لقبض ما على القاضي الحنفي البدري الفرفوري ، وابن عمه القاضي الشافعي ، والكشف على نائب القلعة ، ونقيبها ؛ ثم رجعوا فدخلوا على الشهاب بن المحوجب في منزله ، فشفع الجميع في جلال الدين محمد بن البصروي عند القاضي الشافعي ، ففوض إليه حينئذ بعد الامتناع الكلي . وفي بكرة يوم الاثنين ثاني عشره دخل من مصر إلى دمشق ، الخاصكي المتقدم ذكره ، وخرج النائب لتلقيه إلى جهة قبة يلبغا ، وخرج القضاة الثلاثة ، ونواب الشافعي ، اهتماما لقاضيهم ولي الدين ليلبس تشريفه ، الذي جاء صحبته ، وليقرأ توقيعه ، فلبسه بدار السعادة على العادة ، وأتى على باب سر القلعة ، ثم باب الحديد ، ثم دخل من باب الفراديس ، إلى الجامع ، وصحبته نائب القلعة ، والحجاب ، وجلس بمحراب الحنفية على العادة ، وقرأ توقيعه السراج الصيرفي ، وهو توقيع مهم فيه وصايا عديدة ، منها الاهتمام بأمر الشهود ، وضبط أمورهم ، والأوقاف وغير ذلك ، وتاريخه سابع جمادى الآخرة من السنة الماضية ؛ وأما قاضي الحنفية البدري الفرفوري ، فهو على وظيفته ، لكنه مستمر بالقلعة . وفيه نودي بدمشق بالأمان والاطمئنان ، وأن لا يشوش أحد على جلاب ، وأن البلاصية المجددين بطالة ، ومن كان له صناعة فليذهب إليها . وفي يوم الأربعاء رابع عشره هاش نقيب القلعة على جماعة بها ، من جهة نائبها ، بسيف ، وأراد قتل نائبها . وفي يوم الأربعاء خامس عشره رجع الأمير ابن علي دولة من مصر إلى دمشق ، بشاش وقماش مخلوعا عليه **، قاصا بلاده** . وفي هذه الأيام تبين أن القاضي الحنفي البدري الفرفوري معزول ، وأن المنفصل عنها ابن يونس هو قاضي الحنفية ، وأنه عن قريب يأتي من مصر إلى دمشق . وفي يوم الأربعاء حادي عشريه وقع شر بين القاضي المالكي

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري ٦٢٣/٣

(٢) مجلة التاريخ العربي ص/١٠٥٢٤

، وبين كبير الشهود شهاب الدين الحمراوي ، فأغلظ عليه المالكي ، ثم جاء المالكي إلى عند القاضي الشافعي وأظهر المحبة له ، فأمر القاضي الشافعي الحمراوي ان يقوم ويقبل بيد المالكي فأبى ، ثم جاء السيد كمال الدين بن حمزة وخفض القضية ، ثم رجع المالكي إلى بيته وأمر بالمناداة على الحمراوي ، بأنه ممنوع من الشهادة ، ومن التكلم بين الناس ، فبلغ القاضي الشافعي ، ففي". (١)

٤٤-"الباقر: هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويقال له: باقر العلم كما حدثنا حكم بن محمد بن حكم قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: نا أبو الحسن الأنصاري قال: سمعت الزبير بن بكار القاضي يقول: كان يقال لمحمد بن علي بن الحسين: باقر العلم وذكر عمر الزاهد المطرز صاحب ثعلب قال: إنما سمى محمدا باقرا لأنه شق العلم وفتحه وأظهره وبينه.

ببه: هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم، روى له البخاري ومسلم عن العباس بن عبد المطلب، روى عنه عبد الملك ابن عمير وعامر بن سعد.

حدثنا حكم بن محمد قال: نا أبو بكر بن إسماعيل قال: حدثنا الأنصاري، نا الزبير بن بكار، قال عبد الله بن الحارث الذي يقال له: جبة، أمه هند بنت أبي سفيان اصطلح عليه أهل البصرة حين مات معاوية.

البهي: هو عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين، وروى الفضل بن عثمان العلائي عن يحيى ابن معين أنه قال: البهى اسمه عبد الله بن يسار يكنى أبا محمد، نزل الكوفة مولى الزبير بن العوام رضي الله عنه، يروى عن عروة بن الزبير، روى عنه خالد بن سلمة وإسماعيل بن أبي خالد والسرفى، وروى أيضا عن عائشة وفاطمة بنت قيس.

البطين: هو مسلم بن أبي عمران أبو عبد الله الكوفى عن سعيد بن جبير رويا له.

بندار: محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العيدى حدث عنه مسلم والبخارى والناس.

حدثنا أحمد بن عمر نا أبو ذر نا أبو الحسن الدارقطني قال: كان بندار من الحفاظ الأثبات.

بحشل: هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخى عبد الله ابن وهب يكنى أبا عبيد الله. قال أبو سعيد بن يونس: في تاريخه في أهل مصر والمغرب، أحمد بن عبد الرحمن بن وهب يلقب بحشل، حدث عن عمه وغيره لا تقوم بحديثه حجة، توفى في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين. حدث عنه مسلم بن الحجاج عن عمه في مواضع يسيرة ويذكر أن البخاري قد حدث عنه في الجامع.

؟حرف التاء

أبو تراب: هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه، وقال سهل بن سعد الساعدي: ما كان لعلى اسم أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح إذا دعي به.

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ص/٢٤٧

التل: هو محمد بن الحسن بن الزبير أبو جعفر الأسدي، حدث البخاري عن ابنه عمر بن محمد عنه عن إبراهيم بن طهمان وحفص ابن غياث.

حدثنا أبو عمر قال: نا ابن قاسم قال: نا ابن السكن قال: نا الحسين ابن اسماعيل المحاملي قال: نا عمر بن محمد بن الحسين الأزدي قال: نا أبي قال: نا إبراهيم بن طهمان في حديث ذكره منكرا قاله الأزدي.

؟حرف الجيم

جردقة: هو عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد مولى بنى هاشم، روينا عن أبي بكر أحمد بن محمد بن بيان الأثرم، قال: سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن أبي سعيد مولى بني هاشم: ما كان اسمه؟ فقال: عبد الرحمن بن عبد الله، فقال رجل: كان يلقب جردقة، فقال أبو عبد الله برأسه: أبى نعم.

؟حرف الحاء

حمدان: هو محمد بن سعيد الأصبهاني أبو جعفر، كوفى من شيوخ البخارى روى عنه حديثا واحدا في الجامع عن ابن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما سمى الخضر لأنه على فروة بيضاء...) الحديث.

حمدان آخر: هو حمدان بن عمرو اسمه أحمد أبو جعفر البغدادي، حدث عنه البخارى في تفسير سورة المائدة حديثا واحدا ليس له غيره.

حمدان آخر: هو أحمد بن يوسف السلمى الأزدي نيسابوري يكنى أبا الحسن. قال أبو عبد الله الحاكم النيسابورى: سمعت أبا أحمد الحافة يقول: سمعت مكى بن عبدان يقول: قال لنا أحمد بن يوسف: أنا أزدى وكانت أمى سلمية.

حمدوية: محمد بن أبان البلخي مستملى وكيع بن الجراح يكنى أبا بكر، روى عنه البخارى عن محمد بن جعفر غندر في الصلاة قاله أبو نصر قد تقدم في الجزء الذي قبل هذا أن مستملى وكيع لا يروى عنه البخاري.

ابو حرزة: اسمه يعقوب بن مجاهد يكنى أبا يوسف وأبو حرزة لقب له، وكان قاصا.

حي: هو جد الحسن وعلى ابنا صالح بن حي اسمه حيان، وحي لقب.

حدثنا حكم، نا أبو بكر، نا أبو البشر، نا إبراهيم ين يعقوب الجوجانى، قال: نا إسحاق الكوسج عن ابي نعيم، قال حسن بن صالح بن مسلم بن حيان: وحي لقب.

حرف الخاء". (١)

٤٥-"باب الراء والقاف (١) الرقاشي: بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش كثرت أولادها حتى صاروا قبيلة.

وهي من قيس عيلان، والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم حماد بن مسعدة الرقاشي قال أبو حاتم بن حبان: هو من بني قيس عيلان، يروي عن سنان بن سلمة بن المحبق.

---

(١) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين ص/٤

روى عنه عبد الكريم بن أبي المخارق.

وأبو المعتمر يزيد بن طهمان الرقاشي، من أهل البصرة، يروى عن محمد بن سيرين، روى عنه وكيع بن الجراح.

ومن التابعين أبو حسان فضيل بن زيد الرقاشي من أهل البصرة وقرائهم، يروي عن عمر رضي الله عنه، روى عنه عاصم الاحول مات سنة خمس وتسعين.

وأبو إسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي من أهل البصرة، مولى بني رقاش، يروي عن حميد الطويل ومحمد بن المنكدر وداود بن أبي هند، روى عنه أهل العراق، مات في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين بعد المعتمر بشهرين، ومات المعتمر في المحرم.

وأبان بن عبد الله الرقاشي

والد يزيد الرقاشي، عداده في أهل البصرة، يروي عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه، روى عنه ابنه يزيد، قال أبو حاتم ابن حبان: زعم يحيى بن معين أنه ضعيف، وهذا شئ لا يتهيأ لي الحكم به لانه لا راو له عنه إلا ابنه يزيد ويزيد ليس بشئ في الحديث فلا أدري التخليط في خبره منه أو من ابنه ؟ على أنه لا يجوز الاحتجاج بخبره على الاحوال كلها لانه لا راو له غير ابنه.

وابنه أبو عمرو يزيد بن أبان الرقاشي، من أهل البصرة، يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، روى عنه أهل البصرة والعراقيون، قال أبو حاتم ابن حبان: وكان من خيار عباد الله من البكائين بالليل في الخلوات، والقائمين بالحقائق في السيرات، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها واشتغل بالعبادة وأسبابها حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس في حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به، فلا يحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب، **وكان قاصا يقص**

---

(١) (الرقاء) في المشتبه عقب الرفاء بالفتح وتشديد الفاء والمد ما لفظه " و (الرقاء) بقاف محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله المرادي السبتي المعروف بالرقاء، من طلبة الحديث، نزل دمشق وأم بمسجد الجوزة، لحق الكندي وطبقته، مات سنة ٦٢٧ " قال في التوضيح " بدمشق في ثالث شعبان من السنة، سمع بالغرب من أبي الحسن علي بن محمد بن الحصار وغيره، وكتب بخطه كثيرا من الكتب الكبار والاجزاء ".

[*]". (١)

٤٦-"وأبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجي، سكن بعض آبائه الموصل، وولد هو بها، وهو أول من حدث عن أبي يعلي أحمد بن علي بن المثني الموصلي.

روى عنه جماعة آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٨١/٣

ومات في حدود سنة تسعين وثلاث مئة.

وإبراهيم بن () (١) المرجي: شيخ الحرم في عصره، وكان له بمكة رباط وأصحاب، سمع منه والدي، روى لي عنه أبو طاهر السنجي بمرو، وقد سمعت عن شيخ بالمرج شيئا من الشعر يقال له () (٢).

المرجئ: بضم الميم، وسكون الراء، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى المرجئة، وهم طائفة من القدرية، أخذ اللفظ من الارجاء وهو التأخير، والمرجئ من يؤخر العمل عن التوحيد في الايمان، وجمعه المرجئة وهم عدة فرق منهم من وافق القدرية كالشبيبي أتباع محمد بن شبيب، والصالحي والخالدي، وهو داخل في جملة القدرية، والذي قال بالارجاء دون القدر خمس فرق أكفر بعضها بعضا وسنذكرهم في ترجمتهم.

المرحبي: بفتح الميم، وسكون الراء، وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى مرحب، والمنتسب إليه: أبو نصر المظفر بن نظيف بن عبد الله المرحبي، مولى بني هاشم، يعرف بغلام بمرحب، **كان قاصا يقص**، وحدث عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، روى عنه عبد العزيز بن علي الازجي ومحمد بن محمد بن علي الشروطي، وتوفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة.

المرداري: بضم الميم، وسكون الراء، وفتح الدال المهملة، والالف بعدها، ثم راء أخرى، هذه النسبة إلى مردار، وهم طائفة من المعتزلية يقال لهم المردارية، وهم ينتمون إلى عيسى بن صبيح الملقب بأبي موسى المردار، وهو صاحب بشر بن المعتمر، ومن فضائحه قوله: (إن الناس قادرون على مثل القرآن وأحسن منه نظما) وفي هذا إبطال إعجاز القرآن، ومن اعتقد هذا يكفر.

المرداسنجي: بضم الميم، وسكون الراء، وفتح الدال والسين المهملتين، بينهما

---

(١) في نسخة (إبراهيم بن المرجي).

(٢) في اللباب ٣ / ١٩٤ قلت: إنما نسب إلى المرج وهو عمل كبير من أعمال الموصل يشتمل على قرى كثيرة.

[*]". (١)

٤٧-"وظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الاثبات فاستحق الترك عند الاحتجاج وإن كان في الدين مائلا عن طريق الاعوجاج.

وكان يحيي بن معين شديد الحمل عليه.

وقال ابن ماكولا: **كان قاصا جلس** إليه سفيان الثوري (١).

المريقي: بضم الميم، وكسر الراء المشددة، بعدها الياء الساكنة آخر الحروف، وفي آخرها القاف، هكذا رأيت مقيدا مضبوطا بخط شجاع بن فارس الذهلي في تاريخ أبي بكر الخطيب.

---

(١) الأنساب للسمعاني ٥/٢٥٥

والمشهور بهذه النسبة: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الحميد المريقي، من أهل بغداد.

سمع عمر بن شبة النميري ورجاء بن الجارود وعبد الله بن أيوب المخرمي وغيرهم روى عنه عبد العزيز بن جعفر الخرقي وأبو القاسم بن النخاس المقرئ.

قال حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ: أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الحميد البغدادي ثقة مأمون شيخ كبير حافظ.

ومات في سنة خمس وثلاث مئة.

(١) بعده في اللباب ٣ / ٢٠٢: " قلت فاته: النسبة إلى مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن جعفر بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد التميمي السعدي ثم المري من كبار التابعين وساداتهم، وقد ذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح، جمع رياسة الدنيا والدين.

وفاته: النسبة إلى مرة بن ذهل بن شيبان، منهم المثني بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة، ومنهم بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين، واسمه عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة الشيباني المري وهو أول من سمي من العرب بسطاما ".

[*]". (١)

٤٨-" الجوزي فيها من مناقبه كثيرا من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة غير أن منها أن هرم لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر قال قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي وإذا به رجل نحيل آدم شديد الأدمة محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر إلي فمددت يدي لأصافحه فأبى فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى

ثم قال وأنت حياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله

قال لا إله إلا الله سبحان الله ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني العليم الخبير عرف روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل فقلت لم لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله ولم يكن لي معه صحبة بأبي هو وأمي ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب لا أكون محدثا ولا مفتيا **ولا قاصا في** نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبر هرم بموت عمر قال له هرم إن عمر لم يمت قال بلى نعاه إلي ربي عز وجل ونعى إلي نفسي ثم

(١) الأنساب للسمعاني ٢٧٢/٥

دعاني وأوصاني أن لا أفارق الجماعة وقال إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم ودخلت النار ثم قال لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد وأعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وتري واذكرني وادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا فحرصت على أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته أبكي ويبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ثم كنت أسأل عنه بعد ذلك فلم أجد مخبرا وما أتت علي جمعة إلا ورأيته في منامي مرة أو مرتين وأسند ابن الجوزي بكتاب الصفوة إلى أسير بن جابر أنه قال كان أويس إذا حدث

". (١)

٤٩-" يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره مثله وأسند أيضا عن الشعبي أنه قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال له كيف أصبحت قال أحمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا

وأسند أيضا إلى عمر بن الأصبغ أنه قال لم يمنع أويسا عن القدوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه فقد بان لك بما ذكرناه هنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه

ثم إنه كان عالما غير أنه كان كما قال لهرم لا أحب أن أكون قاصا ولا محدثا ولا مفتيا رغبة في الخمول وميلا عن الشهرة

وأسند ابن الجوزي أيضا عن النضر بن إسماعيل أنه قال كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم إني أبرئ إليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق لهرم قال له أوصني قال يا هرم توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك ولن تعالج شيئا أشد عليك منهما بينا قلبك مقبل إذ هو مدبر وبينا هو مدبر إذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة غضب الله

وقال ابن الجوزي كان أويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه

وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في أصحاب علي كرم الله وجهه في

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٩٠/١

". (١)

٥٠-"وفيها توفي نصيب بن رباح، أبو محجن، الشاعر المشهور، مولى عبد العزيز بن مروان؛ وأمه نوبية فجاءت به أسود فباعه عمه. وكان من العرب من بنى الحاف بن قضاعة، وقيل: إنه هرب فدخل على عبد العزيز ومدحه، فقال: ما حاجتك؟ فقال: أنا عبد، فقال عبد العزيز للمقومين: قوموه، فقالوا: عبد أسود ليس له قيمة؛ قيمته مائة دينار. قال أبو محجن عن نفسه: إنه راعي إبل يحسن القيام عليها، قالوا: مائتا دينار، قال: إنه يبري النبل ويريشها، قالوا: وثلاثمائة دينار، قال: إنه يرمي ويصيب، قالوا: أربعمائة دينار، قال: إنه راوية الأشعار، قالوا: خمسمائة دينار، قال: أصلح الله الأمير، أين جائزتي؟ فأعطاه ألف دينار، فاشترى أمه وأهله وأعتقهم. وذكره محمد بن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام.

وفيها توفي عطاء بن يسار، أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين؛ وعطاء أخو سليمان وعبد الله وعبد الملك؛ **وكان قاصا واعظا** ثقة جليل القدر؛ وقال الذهبي: إنه مات في الماضية.

وفيها حج بالناس إبراهيم بن هشام المقدم ذكره.

وفيها توفي عكرمة البربري ثم المدني، أبو عبد الله، مولى ابن عباس: أحد العلماء الربانيين. روى عن ابن عباس وعائشة وعلي بن أبي طالب وغيرهم؛ قال الهيثم بن عدي وغيره: مات سنة ست ومائة. وقال أبو نعيم وأبو بكر بن أبي شيبة وجماعة: سنة سبع ومائة؛ وقال يحي بن معين والمدائني: سنة خمس عشرة ومائة، وقال غيرهم: في هذه السنة.

أمر النيل في هذه السنة: الماء القديم أربعة أذرع سواء. مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وأربعة أصابع.

ولاية حفص بن الوليد الأولى

على مصر

هو حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث بن جبل بن كليب بن عوف بن معاهر بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت، الأمير أبو بكر الحضرمي القاري، أمير مصر. وليها بعد عزل الحر بن يوسف من قبل هشام بن عبد الملك على الصلاة مكرها على ذلك. وكان حفص وجيها عند بني أمية ومن أكابر أمرائهم، وكان فاضلا ثقة. روى عن الزهري وغيره، وروى عنه الليث بن سعد وجماعة أخر. ولم تطل مدته على ولاية مصر في هذه المرة وعزل بعد جمعتين يوم عيد الأضحى وقيل آخر ذي الحجة سنة ثمان ومائة.

قلت: وعلى القولين لم تطل ولايته بل ولا وصلت إلى أربعين يوما؛ وكان سبب عزله عن إمرة مصر بسرعة شكوى عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر عليه للخليفة هشام بن عبد الملك، وشكوى جماعة أخر من أوباش المصريين. فعزله هشام عن مصر بعبد الملك بن رفاعة. ثم ندم أهل مصر على عزله وطلبوا منه إعادته عليهم - يأتي ذكر ذلك كله في ولايته الثانية على مصر، فإنه وليها بعد ذلك ثانيا وثالثا حتى قتله الحوثرة في سنة ثمان وعشرين ومائة.

وكان حفص شريفا مطاعا محببا للناس ولديه معرفة وفضيلة. واستقدمه هشام بعد عزله عن مصر وأراد أن يوليه خراسان

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك ٩١/١

عوضا عن أسد بن عبد الله القسري، فامتنع حفص من ذلك. وكان سبب عزل أسد عن خراسان أنه خطبهم يوما فقال: قبح الله هذه الوجوه، وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب والفساد، اللهم فرق بيني وبينهم وأخرجني إلى مهاجري ووطني؛ فبلغ قوله هشاما، فكتب إلى خالد بن عبد الله القسري: اعزل أخاك، فعزله. وأراد هشام أن يولي حفصا فامتنع، فولى خراسان الحكم بن عوانة الكلبي، ثم عزله هشام واستعمل عليها أشرس بن عبد الله وأمره أن يكاتب خالدا؛ وكان الأشرس فاضلا خيرا؛ كانوا يسمونه الكامل لفضله، فلما قدم خراسان فرحوا. وقد خرجنا عن المقصود استطرادا.

ولاية عبد الملك بن رفاعة

الثانية على مصر". (١)

٥١-"أسندمر العمري الأمير سيف الدين نائب السلطنة بحماة وطرابلس. كان من مماليك السلطان الملك الناصر وكان قد تزوج بابنة الأمير سيف الدين بهادر المعزي، وهو حسن الشكل مليح الوجه؛ لما توجه الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدي إلى نيابة حلب خلت عنه حماة فحضر إليها الأمير سيف الدين أسندمر العمري، فكان بها نائبا إلى أن برز الأمير سيف الدين يلبغا نائب الشام إلى الجسورة في آخر دولة الكامل، فحضر الأمير سيف الدين أسندمر العمري إليه وأقام عنده، فلما تملك الملك المظفر حاجي نقل أسندمر من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن حضر سيف الدين منكلي بغا الفخري أمير جاندار الآتي ذكره في حرف الميم، وطلب أسندمر إلى مصر فتوجه إليها في أواخر المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى أن ذبح أرغون شاه، ورسم بنيابة دمشق للأمير سيف الدين أرقطاي، ورسم للأمير سيف الدين قطليجا الحموي نائب حماة بنيابة حلب، فرسم للأمير سيف الدين أسندمر بالعود إلى حماة نائبا، فحضر إليها في العشر الأوسط من جمادى الآخرى سنة خمسين وسبعمائة وتوجه بالعساكر الإسلامية إلى سنجار في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وكان هو المقدم عليها، وعاد إلى حماة على نيابتها وأقام بها على حاله إلى أن عزل عنها بالأمير سيف الدين طان برق في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وعاد الأمير سيف الدين أسندمر إلى الديار المصرية على عادته مقيما بها.

الألقاب

ابن آسه الفرضي علي بن عبد القادر، رئيس الأسوارية الأسواري، هو رئيس الأسوارية وهم فرقة من طوائف المعتزلة، كان صاحب النظام مذهبه كمذهبه، وزاد عليه بأمرين أحدهما أنه قال: الرب تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم أنه لا يفعله ولا على ما أخبر أنه لا يفعله، والعبد قادر على ذلك؛ الثاني أن خطاب الإيمان لا ينقطع عن أبي لهب وإن كان الله تعالى أخبر أنه " سيصلى نارا ذات لهب " .

الأسواري المحدث: اسمه محمد بن أحمد.

الأسواني: صالح بن يحيى. آخر: إبراهيم بن أحمد.

---

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٠٣/١

الأسود

الزهري

الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري، ويقال: الجمحي. كان من مسلمة الفتح، روى حديث الولد مبخلة مجهلة مجبنة وروى أيضا في البيعة، وروى عنه ابن محمد.

أبو محمد الزاهد البغدادي

أسود بن سالم أبو محمد البغدادي الزاهد الورع، كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة. قال علي بن محمد الصفار: أنشدت للأسود ليلة من الوافر:

أمامي موقف قدام ربي ... يسائلني وإن كشف الغطاء

وحسبي أن أمر على صراط ... كحد السيف أسفله لظاء

فصرخ أسود وخر مغشيا عليه، فما أفاق حتى طلع الفجر. قلت: لو قال الشاعر: أسفله البلاء لاستراح من مد القصور لأنه عيب فاحش.

وقال أبو محمد: ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة. فقيل له في ذلك فقال: دعونا من كلامكم، فإن الركعتين رضا ربي والجنة رضا نفسي ورضا ربي أحب إلي من رضا نفسي. وكان يسرف في الوضوء ثم ترك، فقيل له في ذلك فقال: أرقت ليلة فهتف بي هاتف: يا أسود ما تصنع؟ حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال: إذا جاوز الوضوء ثلاثا لم يرفع إلى السماء. فقلت: أجني أم إنسي؟ فقال: هو ما تسمع. قال: فقلت: أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء. أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقا. توفي سنة أربع عشرة ومائتين.

الأسود بن سريع

بن خمير السعدي التميمي أبو عبد الله

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، **وكان قاصا شاعرا** وهو أول من قص في مسجد البصرة.

مولى أنس بن مالك

الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك، هو بصري صدوق روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة. وتوفي سنة ستين ومائة.

الأسود بن العاصي

أبي البختري بن هشام بن الحارث". (١)

٥٢-"السلامي: الشاعر، اسمه محمد بن عبد الله.

سليم

(١) الوافي بالوفيات ٣/٢٥٥

الرازي الشافعي

سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي المفسر الأديب. سكن الشام مرابطا محتسبا لنشر العلم والتصانيف، قال ابن عساكر: بلغني أن سليما بعد أن جاز الأربعين تفقه، وقد غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الج في صفر وقد نيف على الثمانين، وكان غرقه سنة سبع وأربعين وأربع مائة، وكان فقيها مشارا إليه صنف الكثير في الفقه وغيره ودرس وهو أول من نشر هذا العلم بصور وكان يحاسب نفسه على الأنفاس فلا يدع وقتا يمضي بلا فائدة إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ ويحرك شفتيه إذا قط القلم.

سليم بن أسود بن حنظلة

أبو الشعثاء المحاربي الكوفي

حدث عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر وحذيفة وأبي أيوب وابن عباس وغيرهم. روى عنه ابنه أشعث بن أبي الشعثاء والحكم بن عتيبة وأبو اسحق السبيعي وغيرهم. قال ابن معين: هو ثقة، وسئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: بخ! وأبو حاتم فقال: هو من التابعين لا يسأل عنه.

أبو يحيى الخبائري

سليم بن عامر أبو يحيى الخبائري الكلاعي، من أهل حمص. سمع المقداد وعوف بن مالك وأبا هريرة وأبا الدرداء وغيرهم، وروى عن جبير بن نفير وغيره. وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره. وشهد فتح القادسية، ومات سنة ثلاثين ومائة وكان ثقة.

أبو عيسى المقرئ

سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي أبو عيسى المقرئ المجود صاحب حمزة وبقية الحذاق. توفي سنة تسعين ومائة.

أبو سلمة القاضي القاص بمصر

سليم بن عتر بن سلمة بن مالك أبو سلمة التجيبي المكصري، قاضي مصر وقاصها، يسمى الناسك لشدة عبادته. شهد خطبة عمر بالجابية، وروى عن عمر وعلي وأبي الدرداء وحفصة أم المؤمنين وأم الدرداء، وروى عنه علي بن رباح وغيره. قال الدارقطني: **كان قاصا يقص** وهو قائم. وروي أنه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وقالت امرأته بعد موته: رحمك الله لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك. وسليم هذا أول من أسجل بمصر سجلا في مواريث. وأبوه عتر بكسر العين المهملة وسكون التاء ثالثة الحروف وبعدها راء. قاله ابن ماكولا. وقيل إن سليما أول من قص بمصر سنة تسع وثلاثين، وشهد الفتح بمصر وجمع له القضاء والقصص بها. ثم ولاه معاوية القضاء عام الجماعة سنة أربعين، وتوفي سنة خمس وسبعين.

أبو يونس

سليم أبو يونس مولى أبي هريرة. روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وأبي أسيد الساعدي. وكان أبوه مكاتبا لأبي هريرة فعجز

فرده أبو هريرة إلى الرق.

ثم أعتقه وأعتق ابنه بمصر. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي.

سليم بن عمرو بن حديدة

ويقال سليم بن عامر بن حديدة الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبدرا وقتل يوم أحد شهيدا مع مولاه عنترة.

سليم بن ثابت بن وقش الأشهلي. شهد أحدا والخندق والحديبية وقتل يوم خيبر شهيدا.

سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب الأنصاري. شهد بدرا. وقيل إنه أخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة. وقيل هو عبد لبني دينار بن النجار.

سليم بن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري. شهد بدرا مع أخيه حرام بن ملحان، وشهد معه أحدا وقتلا جميعا يوم بئر معونة شهيدين. وهما أخوا أم سليم بنت ملحان. قال ابن عقبة: لا عقب لهما.

سليم بن قيس بن فهد الأنصاري. شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة عثمان. وأخته خولة بنت قيس زوج حمزة بن عبد المطلب.

سليم بن جابر

ويقال جابر بن سليم، قال ابن عبد البر: وهو أصح إن شاء الله تعالى. وقد تقدم ذكره في حرف الجيم.

سليم بن عامر، وليس الخبائري، قال أبو زرعة الرازي: أدرك سليم الجاهلية غير أنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر في عهد أبي بكر. وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر رضي الله عنهم.". (١)

٥٣-"ثم قال أحدهم: تسأل الجماعة الشيخ أيده الله أن يخبرهم بسبب قطع يده، فقال كما قال لي: يد جنت فقطعت، فقيل: قد سمعنا منك هذا مرارا كثيرة أخبرنا كيف كان سببه؟ فقال: نعم أنتم تعلمون أني من أهل الغرب، فوقعت لي مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية، فأقمت اثني عشرة سنة، فقيل له: اسكندرية بلد عامر أمكنك القيام بها اثنا عشر سنة، وبين دمياط وشطا مفازة لا زرع ولا ضرع فما كان قوتك؟ فقال: نعم كان في الناس خير في ذلك الزمان، وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط، وكنت بنيت كوخا على شط خليج، فكنت أجيء من ليل إلى ليل إلى تحت السور، فإذا أفطروا المرابطين ونفضوا سفرهم خارج السور زاحمت الكلاب على قمامة السفر فآخذ كفايتي، فكان ذلك فوتي صيفا، قالوا: ففي الشتاء؟ قال: نعم كان ينبت حول الكوخ من هذا البردي الجافي فيخصب في الشتاء فأقلعه مما كان منه في التراب يخرج غصن أبيض فآكله، وأرمي بالأخضر الجاسي، فكان هذا قوتي إلى أن نوقرت في سري: يا أبا الخير تزعم أنك لا تشارك الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل، وأنت في وسط المعلوم جالس فقلت: الهي وسيدي ومولاي. وعزتك لا مددت يدي إلى شيء مما تنبته الأرض حتى تكون أنت الموصل إلي برزقي من حيث لا أكون أنا أولا فيه، فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل، ثم عجزت عن النافلة، فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض والسنة، ثم

(١) الوافي بالوفيات ١٠٧/٥

عجزت عن السنة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير، ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما اصلي جالسا، ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن طرحت نفسي ذهب فرضي، فلجأت إلى الله عز وجل بسري، وقلت: إلهي وسيدي افترضت علي فرضا تسألني عنه وقسمت لي رزقا وضمنته لي فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما اعتقدت معك، فوعزتك لأجتهدن إني لا حللت عقدا عقدته معك، فإذا بين يدي قرصين بينهما شيء ولم يذكر الشيء، ولا سأله أحد من الجماعة قال فكنت آخذه على الدوام من ليل إلى ليل، ثم طولبت بالمسير إلى الثغر، فسرت حتى دخلت فومه. ووافق ذلك يوم جمعة، فوجدت في صحن الجامع قاصا يتكلم على الناس، وحوله حلقة، فوقفت بينهم اسمع ما يقول فذكر قصة زكريا عليه السلام والمنشار، وما كان من خطاب الله عز وجل له حين هرب منهم، فنادته الشجرة: إلي يا زكريا، فانفرجت له فدخلها انطبقت عليه، ولحقه العدو فتعلقوا بعباءته، وناداهم الشيطان إلي، فهذا زكريا. فأن، فأوحى الله إليه: يا زكريا لئن صعدت منك أنة ثانية لأمحونك من ديوان النبوة فعض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع بشطرين فقلت في نفسي: لقد كان زكريا صبارا، إلهي وسيدي لئن ابتليتني لأصبرن وسرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض أخواني، وعلم أني أريد الثغر فدفع إلي سيفا وترسا للسبيل، فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله عز وجل أن آوي وراء سور خيفة من العدو، فجعلت مقامي في غابة، فأكون فيها بالنهار وأخرج بالليل إلى شط البحر فأغرز الحربة على الساحل وأسند الترس إليها محراب، وأتقلد سيفي وأصلي إلى الغداة، فإذا صليت الصبح غدوت إلى الغابة، فكنت فيها نهاري أجمع، فبدوت في بعض الأيام فعبرت بشجرة بطم قد بلغ بعضه وبعضه أخضر، وبعضه أحمر وقد وقع عليه الندى وهو يبرق، فاستحسنته وأنسيت عهد ربي، وقسي به أني لا أمد يدي إلى شيء مما تنبت الأرض، فسددت يدي إلى الشجرة، فقطعت منها عنقودا، وجعلت بعضه في فمي وأنا ألوكه، ثم ذكرت العقد، فرميته من يدي، وبزقت ما كان في فمي، ثم قلت: حلت المحنة، ورميت الترس والحربة، وجلست موضعي يدي على رأسي، لما استقر بي جلوسي حتى داروا بي فرسان، وقالوا لي: قم، وساقوني حتى أخرجوني إلى الساحل، فإذا الأمير بياس وحوله جماعة على خيول، ورجالة كثيرة، وبين يديه جماعة سودان خماسين كانوا يقطعون الطريق قبل ذلك اليوم في ذلك الموضع، فأسرى إليهم أمير بياس فكبسهم في السحر وأخذ من كان منهم حاضرا في الأكواخ، وافترقت الخيل تطلب من هري منهم في الغابة، فوجدوني أسود معه سيف وترس وحربة، فلما قدمت إلى الأمير، وكان رجلا تركيا، قال لي: إيش أنت؟ قلت: عبد من عبيد الله، فقال للسودان: أتعرفونه؟ قالوا: لا، قال: بلى هو رئيسكم، وإنما تفدونه بنفوسكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم، قدموهم، فلم يزل يقدم رجلا رجلا، ويقطع رجله ويده، حتى انتهى إلي آخرهم، ثم قال لي:". (١)

٥٤-"*كانت اليهود تقول من اتى امراة من دبرها فى قبلها جابر مسلم

* قرا ابن عباس " اليوم اكملت لكم دينكم " وعنده يهودى عمار بن ابى عمار الترمذى

* اخر اية نزلت او اخر شى نزل يستفتونك البراء بن عازب الترمذى

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/٣٢٤

*كان النبي (ص) يصلى على راحلتة تطوعا ابن عمر الترمذى

* رجع ناس من اصحاب النبي (ص) يوم احد زيد بن ثابت الترمذى

* ان قوما اتوا المدينة **فاسلموا قاصا بهم** الوباء فرجعوا ابو سلمة احمد

* خشيت سودة ان يطلقها النبي (ص) ابن عباس الترمذى

* سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان على الترمذى

* اللهم اغفر لقومى البخارى

*كانى انظرالى النبي (ص) يحكى نبيا من الانبياء عبد الله بن مسعود مسلم

* لما فتح الله تعالى مكة سال النبي (ص) اى ابويه
احدث به عهدا؟ ابن عباس الرازى

* لما حضرت ابا طالب الوفاة سعيد بن المسيب البخارى

* قعدنا نفر من اصحاب النبي (ص) فتذاكرنا عبد الله بن سلام الترمذى

* امرتنى عائشة ان اكتب لها مصحفا ابو يونس الترمذى

* نزلت " حافظو على الصلوات .. فقراناها على
رسول الله ماشاء الله البراء بن عارب مسلم

* ان النبي (ص) قرا هل تستطيع ربك معاذ ابن جبل الترمذى

* ان النبي (ص) قرا وترى الناس سكارى وماهم بسكارى عمران بن حصين الترمذى

* قرات على ابن عمر الله الذى خلقكم من ضعف عطية العوفى الترمذى

* قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افيكم احد علقمة الترمذى

*كان فيما انزل من القران عشر رضعات عائشة مسلم

* قد انزل الله على ايات لم ير مثلهن عقبة بن عامر الترمذى

* ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا مسلم

* من قرا حم الدخان فى ليلة ابو هريرة الترمذى

* ان سورة من القران ثلاثين اية ابو هريرة الترمذى

*كيف تقرا اذا افتحت الصلاة ابى كعب البخارى

* سئل عن قراءة النبي (ص) فقال كانت قراءته مدا انس ابن مالك البخارى

* بينا رسول الله (ص) ذات يوم بين اظهرنا ابن عباس ابو داود". (١)

٥٥-"بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، قلت: حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث أحفظه عنك. فبكى، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعله قد رأيت من رآه، عمر وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن **أكون قاصا** (١) أو مفتيا.

ثم سأله هرم أن يتلو عليه شيئا من القرآن.

فتلا عليه قوله تعالى: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون، إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم) [الدخان: ٤٠ - ٤٢].

ثم قال: يا هرم بن حيان، مات أبوك ويوشك أن تموت، فإما إلى جنة وإما إلى نار.

ومات آدم وماتت حواء، ومات إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيي عمر، واعمراه، واعمراه، قال: وذلك في آخر خلافة عمر.

قلت: يرحمك الله، إن عمر لم يمت.

قال: بلى، إن ربي قد نعاه لي، وقد علمت ما قلت، وأنا وأنت غدا في الموتى، ثم دعا بدعوات خفية (٢) وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في " الحلية " (٣)، ولم تصح، وفيها ما ينكر.

عن أصبغ بن زيد، قال: إنما منع أويسا أن يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بره بأمه (٤).

عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا عبد الله بن الاشعث بن سوار، عن محارب بن دثار قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن من أمتي من لايستطيع أن يأتي

---

(١) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضيا.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.

(٣) ٢ / ٨٤ وما بعدها.

(٤) الحلية ٢ / ٨٧.

(*)".(٢)

٥٦-"قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليبكي عشرين سنة، وامرأته معه لا تعلم.

---

(١) جهود الإمام المباركفوري في الدراسات القرآنية من خلال كتابه تحفة الأحوذي ٨/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/٢٩

أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني محمد بن عيسى، حدثني مخلد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء، فأبي.

فعاوده وقال: لتجلسن، أو لاجلدنك ثلاث مئة، قال: إن تفعل، فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.

قال: ودعاه بعض الامراء، فأراده على بعض الامر، فأبى.

فقال: إنك أحمق.

قال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروي أن قاصا كان يقرب محمد بن واسع، فقال: مالي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر ؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم، ويخفيه.

قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الامير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتل عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا، قال: لا تقل ذاك أيها الامير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم ابن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مطرف ابن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: " تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، فقال رجل برأيه ما شاء " (١).

---

(١) هو في " حلية الاولياء ٢ / ٣٥٥، وأخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٧١) في الحج: باب جواز التمتع.

(*)".(١)

٥٧-"قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس أسأل عنه، فدفعت إليه بشاطئ الفرات، يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت، فإذا رجل آدم، محلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر، فسلمت عليه، ومددت إليه يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فخنقتني العبرة لما رأيت من حاله، فقلت: السلام عليك يا أويس، كيف أنت يا أخي؟

قال: وأنت فحياك الله يا هرم، من دلك علي؟

قلت: الله -عز وجل-.

قال: ﴿سبحان ربنا، إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

قلت: يرحمك الله، من أين عرفت اسمي، واسم أبي؟! فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتني؟

قال: عرفت روحي روحك، حيث كلمت نفسي نفسك، لأن الأرواح لها أنس كأنس الأجساد، وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله، وإن نأت بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل. (٤/٢٩)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/١٢٢

قلت: حدثني عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحديث أحفظه عنك، فبكى، وصلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال:

إني لم أدرك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولعله قد رأيت من رآه؛ عمر وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاصا أو مفتيا.

". (١)

٥٨-"فبكى مالك، وخر مغشيا عليه. (٦/١٢٢)

قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع: زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليبكي عشرين سنة، وامرأته معه لا تعلم.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني محمد بن عيسى، حدثني مخلد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء.

فأبى، فعاوده، وقال: لتجلسن أو لأجلدنك ثلاث مائة.

قال: إن تفعل، فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.

قال: ودعاه بعض الأمراء، فأراده على بعض الأمر، فأبى، فقال: إنك أحمق.

قال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروى: أن قاصا كان يقرب محمد بن واسع، فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر؟

فقال محمد: يا فلان! ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم ويخفيه.

قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتل عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا.

قال: لا تقل ذاك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

". (٢)

٥٩-"كذلك وما أخرجت البصرة إلا قاصا أو معبرا أو نائحا والله لو لم يكن بالكوفة إلا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا يعلم الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة لا عمي ولا البتي ولا غيرهم وغضب علي غضب شديدا حتى خفت أن يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به إلى مجلس النعمان فوالله لو رأي أصغر

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع] ٧/٢٨

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع] ١١/١٥٠

أصحابه علم أنه لو قام أهل الموقف لأوسعهم جوابا ودخل فى قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون فى بني حرام فاسأل عنه فإنه بهذه المسائل أعلم وأولى ولي شغل لا يمكن المصير إليه فخرجت أسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى أتيت بني حرام فى آخر القبايل وقد دخل وقت العصر فإذا أنا بكهل قد أقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام أشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد المأذنة فأذن أذانا حسنا فتوسمت فيه إنه الإمام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين أشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من أصحابه وتقدم فأقام وصلى بهم أشبه الناس بصلاة أهل البصرة فلما سلم استند إلى المحراب وأقبل بوجهه إلى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد من أصحابه عن حاله فلما انتهى إلي قال كأنك غريب من أهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم فقال ما اسمك فأخبرته باسمي ثم سأل عن كنيتي فأخبرته فقال أكنت تختلف إلى البتي قلت نعم فقال لو أدركني لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل أصحابي فإن بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم إذ لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التى كانت مشكلة علي فأجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الأعمش فقال حفظك الله يا أبا محمد يجب أن ينوه باسم بلده بغيره ما مثله إلا كما قال القايل

". (١)

٦٠-" فما اسمك الذي سمتك أمك ؟ قال : يا هذان ما تريدان إلى هذا ؟ قال : وصف لنا محمدا صلى الله عليه و سلم أويس القرني فقد عرفنا فيك الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء فأوضحها لنا فإن كانت بك فأنت هو فأوضح منكبه فإذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا : نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال : ما أخص باستغفاري نفسي ولا أحدا من ولد آدم ولكنه في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما أمري فمن أنتما ؟ فقال علي : أنا علي بن أبي طالب وهذا عمر أمير المؤمنين فاستوى أويس قائما فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرا وقالا : وأنت فجزاك الله عن نفسك خير الجزاء فقال عمر : رحبك حتى ندخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا الميعاد بيني وبينك قال : يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك بعد اليوم ما أصنع بالنفقة ؟ ما أصنع بالكسوة ؟ أما ترى علي إزارا من صوف ورداء من صوف ؟ متى تراني أخرقهما ؟ أما ترى أن نعلي مخصوفتان ؟ متى ترى أبليهما ؟ أما تراني أني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم ؟ متى تراني آكلها ؟ يا أمير المؤمنين إن بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا ضامر مخفف مهزول

فأخف عني رحمك الله فلما سمع ذلك عمر من كلامه ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته : ألا ليت أن عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حمله ألا من يأخذها بما فيها ولها ؟ قال أويس : من جدع الله أنفه

(١) طبقات الحنفية ٥١٦/١

ثم قال : يا أمير المؤمنين خذ أنت هاهنا وآخذ أنا هاهنا فولى عمر ناحية مكة وساق أويس إبله فوافى القوم إبلهم وخلى عن الرعي وأقبل على العبادة حتى لحق بالله

فهذا ما أتانا عن أويس القرني سيد التابعين

وحدث هرم بن حيان قال : قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ أو يغسل ثوبه قال : فعرفته بالنعت الذي نعت لي فإذا رجل لحيم آدم أشعر محلوق الرأس كث اللحية مغبر كريه الوجه والمنظر وعليه إزار من صوف فسلمت عليه فقلت : حياك الله من رجل كيف أنت رحمك وغفر لك يا أويس ؟ فقال : وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت ؟ قال : وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت قال : فمددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني قال : وعجبت حين عرفني وعرف اسم أبي ما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني قال : قلت : رحمك الله من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قط ؟ قال : نبأني العليم الخبير وعرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد يتحابون بروح الله وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا وتفرقت بهم المنازل

قال : فقلت : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم أحفظه عنك فقال : إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم بأبي رسول الله وأمي ولم تكن لي معه صحبة ولكن أدركت رجالا رأوه فحدثوني عنه نحو ما حدثوك ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان

قال : قلت : اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وادع لي بدعوات أحفظها عنك فإني أحبك حبا شديدا فقال : " سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " فأخذ بيدي فمشى على شاطئ الفرات ثم قال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم " وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين " إلى قوله " إنه هو العزيز الحكيم " قال : فنظرت إليه وأنا أحسب أنه قد غشي عليه ". (١)

٦١-" وقال : خرجت إلى الشام في طلب العباد فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لي رجل : قد كان هاهنا رجل من النحو الذي تريد ولكنا فقدنا من عقله . قلت : وما أنكرتم منه ؟ قال : إذا كلمه أحد قال : الوليد وعاتكة لايزيد على ذلك . قال : قلت : فكيف لي به ؟ قال : هذه مدرجته فانتظرته فإذا برجل واله كريه الوجه كريه المنظر وافر الشعر متغير اللون عليه أطمار دنسة . قال : فتقدمت إليه فسلمت عليه فالتفت إلي فرد علي السلام قلت : رحمك الله إني أريد أن أكلمك قال : الوليد وعاتكة قلت : قد أخبرتك بقصتك قال : الوليد و عاتكة . ثم مضى حتى دخل المسجد فاعتزل إلى سارية فركع فأطال الركوع ثم سجد فأطال السجود . فدنوت منه فقلت : رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء فإن شئت فأقصر فلست ببارح أو تكلمني . قال : وهو في سجوده يدعو وستضرع قال : فقمت عنه وهو ساجد وهو يقول : سترك سترك . قال : فأطال السجود حتى سئمت فدنوت منه . فلم أسمع له نفسا و

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس ص/٦٣٥

لا حركة " فحركته فإذا هو ميت . قال : بينما أنا أسير في الشاقة في بلاد الروم فغفلت ذات ليلة عن وردي فأتاني آت في منامي فقال لي : من السريع

ينام من شاء على غفلة ... والنوم كالموت فلا تتكل

تنقطع الأيام عنه كما ... تنقطع الدنيا عن المرتحل

قال يحيى بن معين : عبد الواحد بن زيد ليس بشيء **كان قاصا بالبصرة**

وقال البخاري : تركوه وقال عمرو بن علي : كان متروك الحديث وقال الجوزجاني : **كان قاصا بالبصرة** سيء المذهب ليس من معادن الصدق وقال يعقوب بن شيبة : رجل صالح متعبد وكان يقص . يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر وليس له بالحديث علم

وقال يعقوب بن سفيان : هو ضعيف وقال أبو زرعة الرازي : قدري أما في الحديث فليس بذاك الضعيف وقال أبو حاتم الرازي : ليس بقوي في الحديث ضعيف بمرة

وقال النسائي : متروك الحديث وقال الدار قطني : ضعيف هذه الأقاويل في ضعفه في الرواية فأما زهده فقد قيل : لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم ؛ فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر يتحزم ثم يقوم إلى محرابه فكأنه رجل مخاطب

وقال مضر القارىء : مارأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكا قط وماشئت أن أراه باكيا إلا رأيته . وكان إذا ذكر الموت تغير لونه جدا

وكان يقول في دعائه : أسألك أركانا قوية على عبادتك وأسألك جوارح مسارعة " إلى طاعتك وأسألك همة متعلقة بمحبتك

وأصابه الفالج فسأل الله أن يطلقه في وقت الصلاة . فإذا أراد أن يتوضأ انطلق وإذا رجع إلى سريره عاد إليه الفالج

وقال : ما بالله حاجة إلى تعذيب عباده أنفسهم بالجوع والظمأ ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك ليراه سيده ظمآن ناصبا قد جوع نفسه له وأهمل عينيه وأنصب بدنه فلعله أن ينظر إليه برحمته فيعطيه بذلك الجوع والظمأ الثمن الجزيل . ثم قال : وهل تدري ما الثمن الجزيل ؟ فكاك الرقاب من النار !

قال مضر القارىء : شاهدت لعبد الواحد بن زيد دعوات مستجابات جلسنا يوما إلى عبد الواحد بن زيد فلم يتكلم طويلا فقال له بعض إخوانه : ألا تعلم إخوانك شيئا يا أبا عبيدة ألا تهديهم إلى خدمة الله ؟ قال : قال : فبكى بكاء " شديدا ثم قال : السرور والخير الأكبر أمامكم أيها العابدون فعلى ماذا تعرجون ؟ وما تنتظرون ؟ الأهبة للرحيل والعدة لسلوك السبيل فكأنكم بالأمر الجليل قد نزل بكم فأوردكم على الكرامة والسرور أو على مقطعات النيران مع طول النداء بالويل والثبور . ألا فبادروا إليه رحمكم الله . قال : ثم غشي عليه وتفرق الناس

ومن أقواله : " من عمل بما علم فتح له علم مالا يعلم " الغم غمان : فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة وغم إذا صار في الراحة غم إشفاق أن سلب الأمر الذي هو فيه من الطاعة والعبادة

ما أحسب أن شيئا من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا فلاأعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس المحبة قاعدوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا فإنهم في مجالسهم لايرفثون

وقال عبد الواحد : ". (١)

٦٢-" لما أتانا نعي مقاتل اشتد ذلك علي فذكرته لأمير المؤمنين أبي جعفر فقال : لا يكبر عليك فإنه كان يقول لي : انظر ما تحب أن أحدثه فيك حتى أحدثه

قال أبو عبيد الله : قال لي المهدي الأموي : ألا ترى ما يقول لي هذا ؟ يعني مقاتلا - قال : إن شئت وضعت لك أحاديث في العباس . قال : قلت لا حاجة لي فيها

وعن ما لم : أنه بلغه ن مقاتلا جاءه إنسان فقال به : إن إنسانا سألني : ما لون كلب أصحاب الكف ؟ فلم أدر ما أقول له . فقال له مقاتل : ألا قلت هو أبقع فلو قتله لم تجد أحدا يرد عليك قولك

قال نعيم بن حماد : أول ما ظهر من مقاتل من الكذب هذا قال للرجل : يا مائق لو قلت أصفر أو كذا أو كذا من كان يرد عليك !

قال السعدي : مقاتل بن سليمان كان دجالا

جلس مقاتل بن سليمان في مسجد بيروت فقال : لا تسألوني عن شيء مادون العرش إلا أنبئكم عنه . فقال الأوزاعي لرجل : قم إليه فاسأله ما ميراثه من جدته . فحار ولم يكن عنده جواب فما بات فيها إلا ليلة ثم خرج بالغداة

قال عبد الله بن المبارك : سمعت مقاتل بن سليمان يقول : الأم أحق بالصلة والأب بالطاعة

وقيل : إن ابني المبارك لم يرو عن مقاتل إلا هذين الحرفين

وقال الكلبي : مقاتل يكذب علي

وقال وكيع : كان مقاتل كاذبا

قالوا : وكان **مقاتل قاصا فترك** الناس حديثه

قال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي : الكذابون المعرفون بوضع الحديث على سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة : ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن شعيب يعرف بالمصلوب بالشام

توفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومئة

مقاتل بن مكوذ بن أبي نصر يمريان

أبو محمد المغربي السوسي المقرئ حدث عن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى علي بن أبي طالب وبريدة قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن زياد القبور فزوروها فغنها تذكركم الآخرة ؛ ونهيتكم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس ص/٢٠٩٤

عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فاحبسوها ما بدا لكم ؛ ونهيتكم عن الأوعية فانتبذوا فيها ما بدا لكم وإياكم وكل مسكر

وحدث عن أبي علي الحسن بن علي إبراهيم خوزستان بسنده إلى أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري السابق إلى الإيمان قال : قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى ؟ قال : كان فيه : عجبت لمن آمن بالموت كيف يفرح بالدنيا ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر وهو ينصب ! ؟ وعجبت لمنيرى زوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ! ؟ وعجبت لمن أيقن بالجنة ولا يعمل الحسنات ! ؟ لا إله إلا الله محمد رسول الله

قلت يا رسول الله ! أوصني . قال : يا أبازد ! عليك بتقوى الله فإنه رأس مالك . قال : قلت يا رسول الله زدني . قال : عليك بذكر الله وقراءة القرآن فإنه نور لك في السماء وذكر لك في الأرض . قلت : يا رسول الله زدني . قال : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي . قلت : يا رسول الله زدني . قال : أقل الكلام إلا من ذكر الله فإنك تغلب الشيطان . قلت يا رسول الله زدني . قال : انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من فوقك . قلت يا رسول الله زدني . قال : إياك وكثرة الضحك فإنه يقسي القلب ويذهب بنور الوجه

وجد بخط أبي محمد مقاتل على ظهر جزء له لبعضهم : من الخفيف

خذ كلامي مخبرا وامتحنه ... وبميزان عقل رأسك زنه

طاعة الله خير ما لبس الع ... د فكن طائعا ولا تعصينه

ما خلاك النفوس إلا المعاصي ... فتوق الخلاك لا تقربنه

إن شيئا هلاك نفسك فيه ... ينبغي أن تصون نفسك عنه

سئل مقاتل عن مولده فقال : في ذي الحجة سنة ست عشرة وأربع مئة . وتوفي في صفر سنة خمسة وتسعين وأربع مئة بدمشق

مقاتل مولى عمر بن عبد العزيز

قال عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني : ". (١)

٦٣-" أنتم تعلمون أني من أهل المغرب فوقعت في مطالبة السفر فسرت حتى بلغت إسكندرية فأقمت بها اثنتي عشرة سنة ثم سرت منها إلى أن صرت بين شطا ودمياط فأقمت أيضا اثنتي عشرة سنة . فقيل له : مكانك إلى ها هنا انتهينا الإسكندرية بلد عامر أمكن أن تقيم بها بين شطا ودمياط لا زرع ولا ضرع أي شيء كان قوتك اثنتي عشرة سنة ؟ فقال : نعم كان في الناس خير في ذلك الزمان وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شط الخليج فكنت أجيء من الليل إلى تحت السور فإذا أفطر المرابطون نفضوا سفرهم خارج السور فأزاحم الكلاب على

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس ص/٣٣٩٣

قمامة السفر فآخذ كفايتي فكان هذا قوتي في الصيف . فقالوا : ففي الشتاء ؟ قال : نعم كان ينبت حول الكوخ من هذا البردي الجافي فيخصب في الشتاء فأقلعه فما كان منه في التراب يخرج غضا أبيض فآكله وأرمي بالأخضر الجافي . فكان هذا قوتي إلى أن نوديت في سري : يا أبا الخير تزعم أنك لا تزاحم الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت في وسط المعلوم جالس ؟ فقلت : إلهي وسيدي ومولاي وعزتك لا مددت يدي إلى شيء مما تنبت الأرض حتى تكون أنت الموصلي إلى رزقي من حيث لا أكون أنا أتولى فيه . فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل ثم عجزت عن النافلة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما أصلي جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت إن طرحت نفسي ذهب فرضي . فلجأت إلى الله بسري وقلت : إلهي وسيدي ومولاي افترضت علي فرضا تسألني عنه وضمنت لي رزقا فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما اعتقدته معك فوعزتك لأجتهدن ألا أخالف عقدي الذي عقدته معك . فإذا بين يدي رغيفان وربما قال : قرصان بينهما شيء ولم يذكر الشيء فكنت آخذه على دوار وقتي من الليل إلى الليل . ثم طولبت بالمسير إلى الثغر فسرت حتى دخلت مصر وكان ذلك يوم جمعة فوجدت في صحن **الجامع قاصا يقص** على الناس وحوله حلقة فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا والمنشار وما كان من خطاب الله له حين هرب منهم فنادته الشجرة : إلي يا زكريا فانفرجت له فدخلها ثم أطبقت عليه ولحقه العدو فتعلق بطرف عبائه وناداهم : إلي فهذا زكريا ! ثم أخرج لهم حيلة المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار رأس زكريا فأن منه أنة أوحى الله تعالى : يا زكريا لئن صعدت منك إلي أنة ثانية لأمحونك من ديوان النبوة . فعض زكريا على الصبر حتى قطع بشطرين فقلت في نفسي : لقد كان زكريا صابرا إلهي وسيدي ومولاي لئن ابتليتني لأصبرن . ثم سرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض إخواني وعلم أني أريد الثغر فدفع إلي سيفا وترسا وحربة للسبيل فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله أن أرى وراء سور خيفة العدو فجعلت مقامي بالنهار في غابة أكون فيها وأخرج بالليل إلى شط البحر فأغرز الحربة على الساحل وأشد الترس إليها محرابا وأتقلد سيفي وأصلي إلى الغداة فإذا صليت الصبح غدوت إلى الغابة فكنت فيها نهاري أجمع . فبدرت في بعض الأيام فبصرت بشجرة بطم قد بلغ بعضه أخضر وبعضه أحمر قد وقع عليه الندى وهو يبرق فاستحسنته وأنسيت عقدي مع الله وقسمي به أني لا أمد يدي إلى شيء مما تنبت الأرض فرددت يدي إلى الشجرة فقطعت منها عنقودا وجعلت بعضه في فمي ألوكه فذكرت العقد فرميت ما في يدي وبزقت ما في فمي وقلت : حلت المحنة ورميت الترس والحربة وجلست موضعي يدي على رأسي . فما استقر جلوسي حتى دار بي فرسان وقالوا لي : قم . فساقوني إلى أن أخرجوني إلى الساحل فلما قدمت إلى الأمير وكان رجلا تركيا قال لي : أيش أنت ويلك ؟ قلت : عبد من عبيد الله فقال للسودان : تعرفونه ؟ قالوا : لا قال : بلى هو رئيسكم وإنما تفدونه بنفوسكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم . فقدموهم فلم يزل يقدم رجلا رجلا يقطع أيديهم حتى انتهى إلي آخرهم فقال لي : تقدم مد يدك فمددتها فقطعت ثم قال لي : مد رجلك فمددتها فرفعت سري إلى السماء وقلت : إلهي وسيدي ومولاي يدي جنت رجلي أيش عملت ؟ ! فإذا بفارس قد أقبل وقف على الحلقة ورمى نفسه إلى الأرض وصاح : أيش تعملون تريدون أن تنطبق الخضراء على الغبراء ؟ هذا رجل صالح يعرف بأبي الخير المناجي وكنت

حينئذ أعرف بالمناجي فرمى الأمير نفسه عن فرسه وأخذ يدي ". (١)

٦٤-"(٢) ينام من شاء على غفلة والنوم كالموت فلا تتكل تنقطع الأيام عنه كما تنقطع الدنيا عن المرتحل قال يحيي بن معين عبد الواحد بن زيد ليس بشيء **كان قاصا بالبصرة** وقال البخاري تركوه وقال عمرو بن علي كان متروك الحديث وقال الجوزجاني **كان قاصا بالبصرة** سيء المذهب ليس من معادن الصدق وقال يعقوب بن شيبة رجل صالح متعبد وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد وأحسبه كان يقول بالقدر وليس له بالحديث علم وقال يعقوب بن سفيان هو ضعيف وقال أبو زرعة الرازي قدري أما في الحديث فليس بذاك الضعيف وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي في الحديث ضعيف بمرة وقال النسائي متروك الحديث وقال الدار قطني ضعيف هذه الأقاويل في ضعفه في الرواية فأما زهده فقد قيل لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر يتحزم ثم يقوم إلى محرابه فكأنه رجل مخاطب وقال مضر القارىء مارأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكا قط وماشئت أن أراه باكيا إلا رأيته وكان إذا ذكر الموت تغير لونه جدا ﷺ". (٣)

٦٥-"(٤) قالوا وكان **مقاتل قاصا فترك** الناس حديثه قال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الكذابون المعرفون بوضع الحديث على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن شعيب يعرف بالمصلوب بالشام توفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومئة مقاتل بن مكوذ بن أبي نصر يمريان أبو محمد المغربي السوسي المقرئ حدث عن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى علي بن أبي طالب وبريدة قالا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زياد القبور فزوروها فغنها تذكركم الآخرة ونهيتكم عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام فاحبسوها ما بدا لكم ونهيتكم عن الأوعية فانتبذوا فيها ما بدا لكم وإياكم وكل مسكر وحدث عن أبي علي الحسن بن علي إبراهيم خوزستان بسنده إلى أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري السابق إلى الإيمان قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال كان فيه عجبت لمن آمن بالموت كيف يفرح بالدنيا وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن أيقن بالقدر وهو ينصب وعجبت لمن ﷺ". (٥)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس ص/٣٨٣٣

(٢) ٢٥١

(٣) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٢٥١/١٥

(٤) ٢٠٤

(٥) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٢٠٤/٢٥

٦٦-"(١) كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شط الخليج فكنت أجيء من الليل إلى تحت السور فإذا أفطر المرابطون نفضوا سفرهم خارج السور فأزاحم الكلاب على قمامة السفر فآخذ كفايتي فكان هذا قوتي في الصيف فقالوا ففي الشتاء قال نعم كان ينبت حول الكوخ من هذا البردي الجافي فيخصب في الشتاء فأقلعه فما كان منه في التراب يخرج غضا أبيض فآكله وأرمي بالأخضر الجافي فكان هذا قوتي إلى أن نوديت في سري يا أبا الخير تزعم أنك لا تزاحم الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت في وسط المعلوم جالس فقلت إلهي وسيدي ومولاي وعزتك لا مددت يدي إلى شيء مما تنبت الأرض حتى تكون أنت الموصلي إلى رزقي من حيث لا أكون أنا أتولى فيه فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل ثم عجزت عن النافلة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما أصلي جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت إن طرحت نفسي ذهب فرضي فلجأت إلى الله بسري وقلت إلهي وسيدي ومولاي افترضت علي فرضا تسألني عنه وضمنت لي رزقا فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما اعتقدته معك فوعزتك لأجتهدن ألا أخالف عقدي الذي عقدته معك فإذا بين يدي رغيفان وربما قال قرصان بينهما شيء ولم يذكر الشيء فكنت آخذه على دوار وقتي من الليل إلى الليل ثم طولبت بالمسير إلى الثغر فسرت حتى دخلت مصر وكان ذلك يوم جمعة فوجدت في صحن **الجامع قاصا يقص** على الناس وحوله حلقة فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا والمنشار وما كان من خطاب الله له حين هرب منهم فنادته الشجرة إلي يا زكريا فانفرجت له فدخلها ثم أطبقت عليه ولحقه العدو فتعلق بطرف عبائه وناداهم إلي فهذا زكريا ثم أخرج لهم حيلة المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار رأس زكريا فأن منه أنة فأوحى الله تعالى يا زكريا لئن ﷺ". (٢)

٦٧-"(٣) كيف أنت قال وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت قال فمددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني قال وعجبت حين عرفني وعرف اسم أبي ما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني قال قلت رحمك الله من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قط قال نبأني العليم الخبير وعرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد يتحابون بروح الله وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا وتفرقت بهم المنازل قال فقلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظه عنك فقال إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي رسول الله وأمي ولم تكن لي معه صحبة ولكن أدركت رجالا رأوه فحدثوني عنه نحو ما حدثوك ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان قال قلت اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وادع لي بدعوات أحفظها عنك فإني أحبك حبا شديدا فقال سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فأخذ بيدي فمشى على شاطئ الفرات ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن

---

(١) ٢٦٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٢٦٣/٢٨

(٣) ٨٥

الرحيم وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين إلى قوله إنه هو العزيز الحكيم قال فنظرت إليه وأنا أحسب أنه قد غشي عليه قال ثم نظر إلي فقال يا هرم بن حيان مات أبوك فإما إلى الجنة وإما هو إلى النار ويوشك أن تموت ومات آدم ومات حواء ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات داود خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات خليلي وصفيي عمر بن الخطاب وقال واعمراه واعمراه وعمر يومئذ حي وذلك عند آخر خلافته قال فقلت له إن عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه إلي ربي إن كنت تفهم وعقلت ما قلت وأنا وأنت غدا في الموتى وكأن قد ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات خفاف ثم قال عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين وإياك أن تفارق الجماعة فيفترق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني فيك اللهم أدخله علي زائرا في دارك دار السلام وضم علي ﷺ". (١)

٦٨-"[٥١٠] سالم بن خربوذ وهو الذي يقال له سالم بن سرج أبو النعمان مولى أم صبية الجهنية واسم أم صبية خولة بنت قيس [٥١١] عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة أبو المسور من سادات أهل المدينة مات سنة تسعين [٥١٢] عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري أبو محمد يقال انه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ثلاث وتسعين [٥١٣] حنظلة بن قيس الانصاري من حفاظ أهل المدينة وعقلاء الانصار [٥١٤] أبو عبد الله الاغر اسمه سلمان مولى جهينة **كان قاصا بالمدينة** وكان متقيا [٥١٥] عبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وقد قيل مولى آل العباس ويقال انه مولى زريق مات سنة خمس ومائة وهو بن خمس وسبعين سنة
[٥١٦] عمران بن أبي أنس أحد بني عامر بن لؤي مات سنة سبع عشرة ومائة [٥١٧] عمير مولى أم الفضل وقد قيل مولى بن العباس أبو عبد الله مات سنة أربع ومائة ومات ابنه عبد الله سنة عشر ومائة". (٢)

٦٩-"مولى بني المهلب، ويقال له خالويه المكدي، كان أديبا ظريفا بلغ في البخل والتكدية وكثرة المال المبلغ الذي لم يبلغه أحد، وكان متكلما **بليغا قاصا داهيا**، وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيد المدائني القاصان من غلمانه، وله أخبار حسان، ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته، وفيها لطائف وغرائب قال فيها: إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته، وما لا تأكله إن ضيعته، ولما أورثتك من العرف الصالح وأشهدتك من صواب التدبير، وعودتك من عيش المقتصدين خير لك من هذا المال، وقد دفعت إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة، ثم إن لم يكن لك معين من نفسك فما انتفعت بشيء من ذلك، بل يعود ذلك النهي كله اعتزالا لك، وذلك المنع تهجينا لطاعتك، وقد بلغت في البر منقطع العمران، وفي البحر أقصى مبلغ السفن، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنين، ودع عنك مذاهب ابن شرية فإنه لا يعرف إلا ظاهر الخبر، ولو رآني تميم الداري لأخذ عني صفة الروم، ولأنا أهدى من القطا، ومن دعيميص ومن رافع المخش، إني قد بت في القفر

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٨٥/٥
(٢) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (موافق للمطبوع) ص/١٢٠

مع الغول، وتزوجت السعلاة، وجاوبت الهاتف، ورغت عن الجن إلى الجن، واصطدت الشق وجاورت النسناس، وصحبني الرئي وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العراف، وإلى م يذهب الخطاط والعياف، وما يقول أصحاب الأكناف، وعرفت التنجيم والزجر، والطرق والفكر. إن هذا المال لم أجمعه إلا من القص والتكدية ومن احتيال النهار ومكابدة الليل، ولا يجمع مثله أبدا إلا من معاناة ركوب البحر، ومن عمل السلطان أو من كيمياء الذهب والفضة، قد عرفت الأس حق معرفته، وفهمت سر الإكسير على حقيقته، ولولا علمي بضيق صدرك، ولولا أن أكون سببا لتلف نفسك لعلمتك الساعة الشيء الذي بلغ به قارون ما بلغ، وبه تبنكت خاتون، والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديق فكيف ما لا يحتمله عزم ولا يتسع له صدر، وخزن سر الحديث وحبس كنوز الجواهر أهون من خزن العلم، ولو كنت عندي مأمونا على نفسك لأجريت الأرواح في الأجساد، وأنت تبصر ما كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحقه بالذكر، ولكني سألقي عليك علم الإدراك وسبك الرخام وصنعة الفسيفساء وأسرار السيوف القلعية وعقاقير السيوف اليمانية وعمل الفرعوني وصنعة التلطيف على وجهه إن أقامني الله من صرعتي هذه، ولست أرضاك وإن كنت فوق البنين ولا أثق بك وإن كنت لاحقا بالآباء لأني لم أبالغ في محبتك، إني قد لابست السلاطين والمساكين، وخدمت الخلفاء والمكدين، وخالطت النساك والفتاك، وعمرت السجون كما عمرت مجالس الذكر، وحلبت الدهر أشطره، وصادفت دهرا كثير الأعاجيب، فلولا أني دخلت من كل باب وجريت مع كل ريح في السراء والضراء حتى مثلت لي التجارب عواقب الأمور، وقربتني من غوامض التدبير، لما أمكنني جمع ما أخلفه لك، ولا حفظ ما حبسته عليك، ولم أحمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه، لأن بعض هذا المال لم أنله بالحزم والكيس وإنما حفظته لك من فتنة الأبناء ومن فتنة النساء ومن فتنة الثناء ومن فتنة الرياء ومن أيدي الوكلاء فإنهم الداء العياء. والوصية كلها على هذا النمط وفيها غرائب وهي طويلة تقع في كراسة.

خالد بن زيد الكاتب

أبو الهيثم من أهل بغداد، وأصله من خراسان، شاعر مشهور رقيق الشعر. كان من كتاب الجيش ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملا ببعض الثغور، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني:

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فأفاق مختلطا ووسوس. وقال قوم: كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط، وقيل إن السوداء غلبت عليه، وقيل كان خالد مغرما بالغلمان ينفق عليهم كل ما يستفيد، فهوى غلاما يقال له عبد الله، وكان أبو تمام الطائي الشاعر يهواه. فقال فيه خالد:

قضيب بان جناه ورد ... تحمله وجنة وخد

لم أثن طرفي إليه إلا ... مات عزاء وعاش وجد

ملك طوع النفوس حتى ... علمه الزهو حين يبدو

واجتمع الصد فيه حتى ... ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال فيه أبياتا منها:

شعرك هذا كله مفرط ... في برده يا خالد البارد

فعلمها الصبيان فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس:". (١)

٧٠-"وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء، واستفتي وهو ابن ست عشرة سنة، وولي القضاء بالبصرة إلا أنه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقهما. قال أبو العباس المبرد في " الكامل " (١) [وغيره]: وخبرت أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان، فاتفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول: حدثنا هرم بن حيان، فقال له: يا هذا أتعرفني أنا هرم بن حيان ما حدثتك من هذا بشيء قط، قال له القاص: وهذا من عجائبك أيضا؛ إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان، فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك ويقرب من هذا أنه كان في الرقة قاص يكنى أبا عقيل يكثر من التحدث عن بني إسرائيل فنظن به الكذب، فقال له يوما الحجاج بن حنتمة: ما كان اسم بقرة بني إسرائيل قال: حنتمة، فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري: في أي الكتب وجدت هذا قال: في كتاب عمرو بن العاص؛ انتهى كلام المبرد.

وكان الحجاج بن أرطاة المذكور مع المنصور في وقت بناء مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها، وهو أول من ولي القضاء لبني العباس بالبصرة، وكان فيه تيه كثير خارج عن الحد؛ جاء يوما إلى حلقة البتي فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال: أنا صدر حيث كنت؛ وقال أبو يوسف: كان الحجاج بن أرطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول: أكره مزاحمة الأنذال.

وقال عبد الملك بن عبد الحميد: حدثني أبي غير مرة قال: مكث الحجاج ابن أرطاة يتعيش من غزل أمة له كذا وكذا سنة، وكأنه قال ستين سنة، ثم أخرجه أبو جعفر المنصور مع ابنه المهدي إلى خراسان فقدم بسبعين مملوكا. وقال: ربما رأيته - يعني الحجاج - يضع يده على رأسه ويقول: قتلني حب الشرف.

---

(١) الكامل ٢: ٢٠٩.". (٢)

٧١-"من اسمه أسمر وأسود

٥٣٤ - «د» أسمر بن مضرس الطائي.

ذكره الحافظ أبو نعيم، فقال: أسمر بن أبيض بن مضرس.

وقاله ابن الأثير عن ابن منده.

وقال أبو عمر بن عبد البر هو أخو عروة.

---

(١) معجم الأدباء ٤٥٧/١

(٢) وفيات الأعيان ٥٥/٢

٥٣٥ - (د ق) الأسود بن ثعلبة الكندي الشامي.

خرج الحاكم حديثه في «صحيحه»، وقال: شامي معروف.

وذكر البخاري له حديثا غير الحديثين اللذين عند المزي، وهو: قوله صلى الله عليه وسلم: ما تعدون الشهيد.

وقال أبو الحسن بن القطان في كتاب «الوهم والإيهام»: هو مجهول الحال.

وذكره أبو حاتم ابن حبان في «جملة الثقات».

٥٣٦ - (بخ د ت س) الأسود بن سريع التميمي البصري.

نسبه الطبراني في «المعجم الكبير» مجاشعيا.

وقال البغوي في «معجم الصحابة»: كان شاعرا قبل أن يسلم، وكان في الإسلام قاصا، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث.". (١)

٧٢-"وفي «كتاب» البخاري وابن أبي حاتم: قال حجاج الأعور عن شعبة: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة رضي.

زاد البخاري: لقي أبا سعيد وأبا هريرة، ويقال: عن ابن أبجر عن أبي إسحاق عن أغر بن سليك عن أبي سعيد وأبي هريرة، وكان اشتركا في عتقه، وقد تقدم أن المزي فصل بينهما، فينظر.". (٢)

٧٣-"٢١٩٦ - (ع) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر المصري ولم يكن من بني تميم وإنما نزل فيهم.

قال أبو علي الجياني في «تقييد المهمل»: طرخان - بكسر الطاء المهملة - ويقال: بضمها وهو والد سليمان أحد الفضلاء الأثبات.

قال لنا أبو الوليد: الطرخان بلغة خراسان: الرجل الشريف.

وفي كتاب الصيريفيني بفتح الطاء أيضا.

وقال الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين»: تزوج سليمان سوادة بنت الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي وكان الفضل من أخطب الناس، وكان **متكلما قاصا مجيدا**، وكان يجلس إليه عمر بن عبيد وهشام بن حسان وأبان بن أبي عياش، وغيرهم وهو رئيس الفضلة إليه ينسبون وسوادة هي أم المعتمر، ولما ماتت قدم ابنها وزوجها: أباها للصلاة عليها، وكان سليمان مباينا لابنها في المقالة.

وقال ابن حبان في كتاب «الثقات»: كان من موالي عمرو بن مرة بن عباد بن ضبيعة وكان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقة وإتقانا وحفظا وسنة.

وقال المنتجيلي: بصري تابعي ثقة، وقال الفلاس: كان مولى لبني مرة، فلما تكلم في إثبات القدر أخرجوه فقبله بنو تميم

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٢/٢١٠

(٢) إكمال تهذيب الكمال ٢/٢٥٩

فصار إمامهم.

وقال يحيى بن معين: كان يدلس.

وقال الأصمعي: أعبد أعلام البصرة الأربعة: سليمان، وقال شعبة: ما أتيته إلا وجدته في عمل من عمل الآخرة، إن أتيته في جنازة وجدته مشمرا فيها، وإن أتيته في وقت صلاة وجدته متهيئا لها، وكان إذا تهيأ للصلاة يصفر لونه ويخضر ويقول: إني أحب القيام لله عز وجل وفيه يقول الفرزدق". (١)

٧٤-"وقال ابن خيثمة: كان امرءا صالحا وفيه دعابة، وقال علي ابن المديني: كان عبد الله قاصا.

وذكر الزبير: أن عبد الله بن عروة قال اشتقت إلى ابن أبي عتيق فأرسلت إليه: إني أحب أن تزورني فقال للرسول: موعده الحوض فقال عبد الله بن عروة أي حوض؟ ارجع إليه فقال: يقول: لك حوض القيامة فضحك عبد الله وقال قل له: أتعدنا حوضا لا ترده.

وقال إبراهيم بن أبي يحيى: كنا نقرأ على ابن أبي عتيق فربما غمض عينيه فنسكت فيقول: ما لكم اقرأوا فنقول ظنناك نمت فيقول: لا ولكن مر رجل ثقيل فغمضت عيني.

وذكر الأصبهاني في " تاريخه ": أن ابن أبي عتيق سمع عمر بن أبي ربيعة ينشد: -

فمن كان محزونا بإهراق عبرة ... وهي غرتها فليأتنا نبكها غدا

فجاء إليه ابن أبي عتيق وقال جئتك لموعدك ولا أبرح أو تبكي وأبكي معك وسمع يوما عمر ينشد: -

أحن إذا رأيت جمالا يتعدى ... وأبكي إن سمعت لها حنينا

وقد أذرف المسير فقل للسعدي ... فديتك خبري ما تأمرينا

قال: فخرج ابن أبي عتيق حتى أتى الجباب من أرض غطفان فأتى أرض سعدي فاستأذن عليها وأنشدها البيتين ثم قال لها ما تأمرين قالت: آمره بتقوى الله تعالى وسمعه مرة أخرى ينشد قوله: -

من يرسو لي إلى الثريا فإني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فتحمل من ساعته حتى أتاها وهي بمكة فبلغها قوله هذا.". (٢)

٧٥-"شئت وضعت لك أحاديث في العباس. فقال: لا حاجة لي فيها.

وقال الجوزجاني: كان دجالا جسورا، سمعت أبا اليمان يقول: قدم هاهنا فلما أن صلى الإمام أسند ظهره إلى القبلة وقال: سلوني عما دون العرش. قال: وحدثت أنه قال مثلها بمكة، فقام إليه رجل فقال: أخبرني عن النملة أين أمعاؤها؟ فسكت، وفي رواية فقال له رجل: من حلق رأس آدم في حجته؟ فسكت.

---

(١) إكمال تهذيب الكمال ٧٠/٦

(٢) إكمال تهذيب الكمال ١٧٦/٨

وفي رواية أنه قالها ببيروت بحضرة الأوزاعي فبعث إليه رجلا فسأله عن ميراثه من جدته فحار، ولم يكن عنده جواب، فما بات بها إلا ليلة ثم خرج بالغداة.

وقال الإمام أحمد: كان له علم بالقرآن وما يعجبني أن أروي عنه شيئا.

وقال عباس عن ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: ليس بثقة.

وقال محمد بن سعد: أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه.

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان: **كان قاصا ترك** الناس حديثه.

وقال ابن عمار: لا شيء.

وقال الفلاس [٢١ - أ] وأبو حاتم: متروك.

زاد الفلاس: كذاب.

وقال البخاري: منكر الحديث، سكتوا عنه. وقال مرة لا شيء البتة. وقال مرة: ذاهب.". (١)

٧٦-"يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول [١٠٩ - ب]: [لأن أزني] (١) أحب إلي أن أروى عن يزيد الرقاشي.

قال سلمة: فذكرت ذلك لأحمد، فقال: كان بلغنا أنه كان [قال هذا] (٢) في أبان بن أبي عياش.

قال زكريا: وكان أبو داود معنا في المجلس -مجلس سلمة- فقال: قاله فيهما جميعا.

وقال أبو طالب: قال أحمد: لا يكتب حديثه. قلت: لم ترك حديثه، لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث. وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا.

وقال عبد الله: قال أبي: هو فوق أبان بن أبي عياش، وكان يضعف.

وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرة: هو رجل صالح، وليس حديثه بشيء.

وقال أبو داود: هو رجل صالح، سمعت ابن معين يقول: هو رجل صدق.

وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف.

وقال أبو حاتم: كان واعظا بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، صاحب عبادة، وفي حديثه ضعف.

وقال النسائي والحاكم أبو أحمد: متروك. وقال مرة والدارقطني والبرقاني: ضعيف.

---

(١) زيادة من المصدر.

(٢) زيادة من المصدر.". (٢)

---

(١) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ١٦٤/١

(٢) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل ٣١١/٢

٧٧-"وقال العقيلي (١): حروري رأس في الضلال، قاله عاصم وغيره.
وقال الساجي (٢): كان قاصا مبتدعا.

٥١٤٢ - شقيق [٢] بن العيزار الأسدي، الكوفي.
يروي عن ابن عمر. روى عنه الزبير بن عدي (٣).
وروى عن ابن الزبير (٤).
قلت: قال: سألت ابن عمر عن الجعائل، فقال: لم أكن لأرتشي إلا ما أرشاني الله، تركها أفضل (٥).

٥١٤٣ - شكر بن عبد الرحمن، أبو حامد بن البيع.
روى عن جدته نور العين. روى عنه ابن النجار، وقال: لا بأس به.

٥١٤٤ - شكوج (٦).
قال ابن يونس: أندلسي، سمع يحيى بن إبراهيم بن مزين (٧)، وحدث. يقال:

---

(١) «الضعفاء» له: (٢/ ١٨٦ - ١٨٧).
(٢) «لسان الميزان»: (٤/ ٢٥٧).
(٣) «الثقات»: (٤/ ٣٥٥).
(٤) «الجرح والتعديل»: (٤/ ٣٧٢).
(٥) «التاريخ الكبير»: (٤/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، ووقع فيه: تركها الفضل! خطأ.
(٦) لم ينقط الحرف الأخير منها، وقد جاءت في أكثر المصادر بالجيم، وفي بعضها بالحاء، والله أعلم.
(٧) في الأصل: مرثد. وما أثبتناه من المصادر.". [١]

٧٨-"يعتبر حديثه إذا كان دونه ثقة، وفوقه ثقات، ويجتنب من حديثه ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار؛ فإن سعيدا يأتي بما لا أصل له عن الأثبات (١).
وروى عن عبادة بن نسي.
وروى عنه: النضر بن شميل، ومسلم بن إبراهيم، وأبو عبيدة الحداد، وأبو داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وقرة بن حبيب (٢).
قال ابن معين (٣): ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث.

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٥/٢٦٢

وقال عمرو بن علي (٤): كان قاصا، وكان متروك الحديث، سمعت أبا داود وأبا عاصم يحدثان عنه.

وقال أبو حاتم (٥): ليس بقوي في الحديث، ضعيف بمرة.

وقال البخاري (٦): يذكر بالقدر، منكر الحديث.

وقال الدارقطني (٧): ضعيف.

وقال البزار (٨): بصري شديد العبادة، وكان يذهب إلى القدر (٩).

---

(١) «الثقات»: (٧/ ١٢٤).

(٢) «الجرح والتعديل»: (٦/ ٢٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) في «التاريخ الكبير»: (٦/ ٦٢): تركوه.

(٧) «العلل»: (٣/ ٣٩).

(٨) «مسنده»: (١/ ١٠) عقب حديث رقم (٤٤).

(٩) وانظر: «لسان الميزان»: (٥/ ٢٩٠ – ٢٩٢).". (١)

٧٩-"٦٦٩ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

صاحب التصانيف.

ولد بقرية جماعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين، وحفظ القرآن، واشتغل في صغره، وسمع من أبيه سنة نيف وخمسين، وارتحل إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستين في صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني، فأدركا من حياة الشيخ عبد القادر خمسين يوما، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عليه في " مختصر الخرقي "، وسمع منه ومن هبة الله بن هلال الدقاق، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة المقدسي، وأحمد ابن المقرب، وأحمد بن محمد الرحبي، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبي المناقب حيدرة بن عمر العلوي، وخديجة النهروانية، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزازة، وسعد الله ابن الدجاجي، وعبد الله بن منصور الموصلي، وأبي بكر ابن النقور، وأبي محمد ابن الخشاب، وعلي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، ومعمر بن الفاخر، وعبد الواحد بن الحسين البارزي، وعمر بن بنيمان الدلال، ومحمد بن محمد بن السكن، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأبي شجاع محمد بن الحسين المادرائي، والمبارك بن المبارك السمسار،

---

(١) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٤٩١/٦

وأبي طالب المبارك بن خضير، وأبي حنيفة محمد بن عبيد الله الخطيبي، وهبة الله ابن المحدث عبد الله بن أحمد ابن السمرقندي، ويحيى بن ثابت البقال، وغيرهم.

وتفقه على أبي الفتح ابن المني، وقرأ عليه بقراءة أبي عمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحي بقراءة نافع.

وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي، وأبي المعالي بن صابر، وطائفة. وبالموصل من أبي الفضل الطوسي الخطيب، وبمكة من المبارك بن علي ابن الطباخ.

روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وابن نقطة، والجمال أبو موسى، والضياء، -[٦٠٢]- وابن خليل، والبرزالي، والمنذري، والجمال ابن الصيرفي، والشهاب أبو شامة، والمحب ابن النجار، والزين ابن عبد الدائم، وشمس الدين ابن أبي عمر، والعز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والفخر علي، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، وأبو الفهم السلمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم ابن الفراء، وزينب بنت الواسطي، وخلق كثير آخرهم موتا التقي ابن مؤمن، حضر عليه قطعة من " الموطأ ".

وكان إماما، حجة، مفتيا، مصنفا، متفننا، متبحرا من العلوم، كبير القدر.

أخبرنا عبد الحافظ بقراءتي، قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، قال: أخبرنا عبد الواحد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المنذر، قال: حدثنا عمر بن دينار إملاء، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا عثمان بن مكتل، وأنس بن عياض، قالا: حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها ".

قال ابن النجار: كان - يعني الشيخ موفق الدين - إمام الحنابلة بالجامع. وقد سمع منه ببغداد رفيقه عبد العزيز بن طاهر الخياط سنة ثمان وستين وخمسمائة، وكان ثقة، حجة، نبيلا، غزير الفضل، نزها، ورعا، عابدا، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خصه الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طنت بذكره الأمصار، -[٦٠٣]- وضنت بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية، فأما الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه، أعرف الناس بالفتيا، وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله، متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد، وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم نر مثله، ولم ير مثل نفسه.

وقال الضياء في " سيرته ": كان تام القامة أبيض مشرق الوجه، أدعج العينين، كأن النور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين، طويل اللحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، صغير الرأس، لطيف اليدين والقدمين، نحيف الجسم، متعه الله بحواسه حتى توفي، رحل هو والحافظ عبد الغني، فأقاما ببغداد نحوا من أربع سنين، ثم رجعا وقد حصلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشيخ عبد القادر، ومات، ثم أقاما عند أبي الفرج ابن الجوزي، ثم انتقلا إلى رباط الشيخ محمود النعال، واشتغلا على ابن المني، ثم سافر هو ثانية إلى بغداد سنة سبع وستين، هو والشيخ العماد، فأقاما سنة، وكان لحقهما

عبيد الله أخوه، وعبد الملك بن عثمان، فضيقا عليهما، لكونهما حدثين، فرجع بهما إلى دمشق، ثم حج سنة ثلاث وسبعين ووالدي وعمرو بن عبد الله، وردوا على درب العراق.

ذكر تصانيفه:

" البرهان في القرآن " جزءان، " مسألة العلو " جزءان، " الاعتقاد " جزء، " ذم التأويل " جزء، "كتاب القدر " جزءان، كتاب " فضائل الصحابة " جزءان، "كتاب المتحابين " جزءان، جزء " فضل عاشوراء "، جزء " فضائل العشر "، " ذم الوسواس " جزء، " مشيخته " جزء ضخم، وغير ذلك من الأجزاء، وصنف: " المغني " في الفقه في عشر مجلدات كبار، و" الكافي " في أربعة مجلدات، و " المقنع " مجلد، و " العمدة " مجلد لطيف، و " التوابين " مجلد صغير، و " الرقة " مجلد صغير، " مختصر الهداية " مجلد صغير، " التبيين في نسب القرشيين " مجلد صغير، " الاستبصار في نسب الأنصار " مجلد، كتاب " قنعة الأريب في -[٦٠٤]- في الغريب " مجلد صغير، كتاب " الروضة " في أصول الفقه مجلد، كتاب " مختصر العلل " للخلال، مجلد ضخم.

قال الضياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقى علي مسألة في الفقه، فقلت: هذه في " الخرقي " فقال: ما قصر صاحبكم الموفق في " شرح الخرقي ".

قال الضياء: وكان – رحمه الله – إماما في القرآن وتفسيره، إماما في علم الحديث ومشكلاته، إماما في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماما في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماما في أصول الفقه، إماما في النحو، إماما في الحساب، إماما في النجوم السيارة والمنازل، وسمعت الوجيه داود بن صالح المقرئ بمصر، قال: كنت أتردد إلى الشيخ أبي الفتح ابن المني، فسمعته يقول – وعنده الإمام موفق الدين –: إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه، وسمعت البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم يقول: كان شيخنا أبو الفتح ابن المني يقول للشيخ الموفق: اسكن هنا فإن بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك، وكان الموفق يقول: إن لي أولادا ولا يمكنني المقام، وكان شيخنا العماد يعظم الشيخ الموفق تعظيما كبيرا، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم، وسمعت الإمام أبا عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني يقول: ما رأى أحد في زمانه مثل الشيخ الموفق، وسمعت الإمام المفتي أبا عبيد الله عثمان بن عبد الرحمن الشافعي يقول عن شيخنا موفق الدين: ما رأيت مثله، كان مؤيدا في فتاويه، شاهدت بخط شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد: وقفت على وصية شيخنا وسيدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضله وعلمه المؤالف والمخالف، الناصر السنة المحمدية، والسالك الطريقة النبوية الأحمدية، القامع البدعة المردية الردية، وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غنيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق، وسمعت الإمام الحافظ الزاهد أبا عبد الله اليونيني يقول – وكتبه لي – قال: أما ما علمته من أحوال شيخنا وسيدنا موفق الدين، فإنني إلى الآن، ما -[٦٠٥]- أعتقد أن شخصا ممن رأيته، حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال، سواه، فإنه – رحمه الله – كان كاملا في صورته ومعناه، من حيث الحسن والإحسان، والحلم والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره، وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بشره، وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عجز عنه كبار الأولياء،

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أنعم الله على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره "، فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل من الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسنة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا، كالحلم والكرم والعقل والحياء، وكان الله قد جبله على خلق شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغا، وأسبغ عليه النعم، ولطف به في كل حال.

قال الضياء: وكان لا يكاد يناظر أحدا، إلا وهو يتبسم، فسمعت بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه، وسمعت الفقيه أحمد بن فهد العلثي يقول: ناظر الموفق لابن فضلان، يعني: يحيى بن محمد الشافعي، فقطعه الموفق.

قلت: وكان ابن فضلان يضرب به المثل في المناظرة.

وأقام الموفق مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع إليه أصحابنا، وغيرهم، ثم ترك ذلك في آخر عمره.

وكان يشتغل عليه الناس من بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يقرأ عليه بعد الظهر، إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب، وربما قرئ عليه بعد المغرب، وهو يتعشى، وكان لا يري لأحد ضجرا، وربما تضرر في نفسه ولا يقول لأحد شيئا، فحدثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يوما جماعة يقرؤون عليه، فطولوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئا، فجاء هذا القط الذي لنا، فأخذ القلم الذي يصلحون به بفمه، فكسره، فتعجبوا من ذلك وقالوا: لعلنا أطلنا، وقاموا، واشتغل الناس عليه مدة بـ " الخرقي " و " الهداية " -[٦٠٦]- ثم بـ " مختصر الهداية " الذي جمعه، ثم بعد ذلك، اشتغل عليه الخلق بتصانيفه: " المقنع " و " الكافي " و " العمدة "، وكان يقرأ عليه النحو، ويشرحه، ولم يترك الإشغال إلا من عذر، وانتفع به غير واحد من البلدان، ورحلوا إليه، وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه، حتى كان كثير من المخالفين يحبونه، ويصلون خلفه ويمدحونه مدحا كثيرا، وكنت أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر من لا يفهم، فربما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغتاظ نحن، ويقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قط شيئا، ولا أوجع قلبه، وكانت له جارية تؤذيه بخلقها فما كان يقول لها شيئا، وكذلك غيرها من نسائه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: لم أر فيمن خالطت أجمل منه، ولا أكثر احتمالا.

وكان متواضعا، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامهم، ويقضي حوائجهم، ويعطيهم، وكان حسن الأخلاق، لا نكاد نراه إلا متبسما، يحكي الحكايات لجلسائه، ويخدمهم، ويمزح، ولا يقول إلا حقا.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: قد صحبناه في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طيب قلوبنا، فما رأيت أكرم منه، ولا أحسن صحبة، وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر، فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لابد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم، وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعددة، فيشير علي بشيء، فأراه بعد كما قال، وكم قد جرى على أصحابنا من غم وضيق صدر

من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في -[٦٠٧]- رأيه اليمن والبركة، وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرا حتى يشاوره.

سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني، قال: كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القرني، قال: ما يقول لك؟ قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا، قال: هذا مقصوده أنك تبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس، فبعد ذلك ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره، وكان إذا حصل عنده شيء من الدنيا فرقه ولم يتركه، وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة صفد، وكنا نرامي الكفار، فكان هو يجعل النشابة في القوس، ويرى الكافر أنه يرميه فيتترس منه، يفعل ذلك غير مرة، ولا يرمي حتى تمكنه فرصة.

ولما مات ابنه أبو الفضل محمد بهمذان، جاءه خبره، فحدثني بعض من حضره أنه استرجع، وقام يصلي.

قلت: كان فاضلا، مشتغلا، عاش نيفا وعشرين سنة.

قال: ولما مات ابنه أبو المجد عيسى، وكنا عنده، صبر، واحتسب، وسمعت عنه أنه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلفهم شيئا، بل هو عندهم مثل الضيف، إن جاؤوا بشيء أكل، وإلا سكت، وكان يصلي صلاة حسنة بخشوع، وحسن ركوع، وسجود، ولا يكاد يصلي سنة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، اتباعا للسنة، وكان يصلي كل ليلة بين العشاءين ركعتين بـ " الم تنزيل السجدة "، و" تبارك الذي بيده الملك " -[٦٠٨]- وركعتين بـ " ياسين " و " الدخان "، لا يكاد يخل بهن، وكان يقوم بالليل سحرا يقرأ بالسبع، وربما رفع صوته بالقراءة، وكان حسن الصوت، رحمة الله عليه.

سمعت الحافظ الزاهد أبا عبد الله اليونيني، قال: لما كنت أسمع شناعة الخلق على الحنابلة بالتشبيه، عزمت على سؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شناعة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يوثق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتفق لي خلو المكان، إلى أن سهل الله مرة بخلو الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل، فلما كنا عند الدرب المقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي، فالتفت إلي، وأنا خلفه، فقال لي: التشبيه مستحيل، وما نطقت أنا له بأكثر من قولي: " يا سيدي "، فلما قال ذلك تجلدت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشف الله له الأمر، فقلت له: لم؟ قال: لأن من شرط التشبيه أن نرى الشيء، ثم نشبهه، من الذي رأى الله، ثم شبهه لنا؟

وسمعت أبا عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن جعفر المقرئ يقول: جئت إلى الشيخ الموفق، وعنده جماعة، فسلمت، فرد علي ردا ضعيفا، فقعدت ساعة، فلما قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل، فبقيت متفكرا، ثم قال لي: اذهب فاغتسل، فتفكرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول الليل ونسيتها.

وسمعت الشريف أبا عبد الله محمد بن كباس الأعناكي يقول: كنت يوما أتفكر في نفسي، لو أن لي شيئا من الدنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفق، وجعلت له كل يوم ألف درهم، ثم إنني قمت، فجئت إليه فسلمت عليه، فنظر إلي وتبسم، وقال: إذا نوى الشخص نية خير كتب له أجرها!

وقال أبو شامة: وذكر الشيخ الموفق فقال: كان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين في العلم والعمل، صنف كتبا كثيرة حسانا في الفقه وغيره، ولكن كلامه فيما يتعلق بالعقائد في مسائل الصفات على -[٦٠٩]- الطريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار، سمعت منه " مسند الشافعي " بفوت ورقتين، وكتاب " النصيحة " لابن شاهين.

وقال غير واحد عن عز الدين ابن عبد السلام، شيخ الشافعية: إنه سئل: أيما كان أعلم فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضب، وقال: والله موفق الدين كان أعلم بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلا عن مذهبه.

قال أبو شامة: ومن أظرف ما يحكى عن الموفق أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به الفتاوى والإجازات، فخطفت عمامته ليلا، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العمامة الورقة بما فيها، ورد العمامة، أغطي رأسي، وأنت في أوسع الحل، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العمامة له، وكانت صغيرة عتيقة.

قال: وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤم ويخطب، ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني، وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء الآخرة يمضي إلى بيته بالرصيف، ويمضي معه من فقراء الحلقة من قدره الله، فيقدم لهم ما تيسر، يأكلونه معه.

وقال الضياء: سمعت أختاي، زينب وآسية تقولان: لما جاء خالنا الموت هللنا، فهلل، وجعل يستعجل في التهليل، حتى توفي، رحمه الله.

قال: وسمعت الإمام أبا محمد إسماعيل بن حماد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفطر كأني عند المقصورة، فرأيت كأن مصحف عثمان قد عرج به، وأنا قد لحقني من ذلك غم شديد، وكأن الناس لا يكترثون لذلك، فلما كان -[٦١٠]- الغد، قيل: مات الشيخ الموفق.

وسمعت خالد بن عبد الله الحبشي يقول: إنه رأى ليلة توفي الشيخ الموفق كأن القرآن قد رفع من المصاحف، وسمعت الإمام عبد المحسن بن عبد الكريم المصري يقول: رأيت وقت مات الشيخ الموفق في النوم، كأن قد رفعت قناديل الجامع كلها، وسمعت الشريف عبد الرحمن بن محمد العلوي يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مردك - وهي في جبل بني هلال على دمشق - ضوءا عظيما جدا حتى أضاء له جبل قاسيون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهل قريتنا الرجال والنساء يتفرجون على الضوء، فلما جئنا إلى بعض الطريق سألنا: أيش الحريق الذي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق، فلما وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إن الشيخ الموفق توفي، فقلت: ما كان هذا النور إلا لأجله.

قال الضياء: وقد سمعنا نحو هذا من غير واحد يحدثه، أنه رأى ذلك بحوران، وبالطريق، وسمعت العدل أبا عبد الله محمد بن نصر بن قوام التاجر بعد موت الشيخ الموفق بأيام، قال: رأيت ليلة الجمعة في الثلث الأخير الحق عز وجل وكأنه عال علينا

بنحو من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجل خطر في قلبي أنه الخضر عليه السلام، فذكر الشيخ الموفق، فقال الحق للخضر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا، قال: بلى اذهب، فعزهما في الموفق، وخطر ببالي أنه تعالى يقول: فإني أعددت له ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم انتبهت.

وقد ساق الضياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفق، تركتها خوف الإطالة.

ثم قال: تزوج ببنت عمته مريم بنت أبي بكر بن عبد الله بن سعد، فولدت له أولادا، عاش منهم حتى كبر: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى، وصفية، وفاطمة، فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى، وتسرى بجارية، ثم ماتت هي وزوجته بعدها، ثم تسرى بجارية، وجاءه منها بنت، ثم ماتت البنت، وروح الجارية، ثم تزوج عزية بنت إسماعيل، وتوفيت قبله، ومن شعره: -[٦١١]-

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يخترمنك عن قريب

أغرك أن تخطتك الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب

كؤوس الموت دائرة علينا ... وما للمرء بد من نصيب

إلى كم تجعل التسويف دأبا ... أما يكفيك إنذار المشيب

أما يكفيك أنك كل حين ... تمر بقبر خل أو حبيب

كأنك قد لحقت بهم قريبا ... ولا يغنيك إفراط النحيب

قال الضياء: توفي يوم السبت، يوم الفطر، ودفن من الغد، وكان الخلق لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل، وكنت فيمن غسله، توفي بمنزله بدمشق.". (١)

٨٠-"٤٣ - سليم بن عتر، أبو سلمة التجيبي المصري. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

قاضي مصر وقاصها ومذكرها، وكان يسمى الناسك لشدة عبادته.

حضر خطبة عمر بالجابية.

وحدث عن: عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وأم المؤمنين حفصة.

روى عنه: علي بن رباح، وأبو قبيل، ومشرح بن هاعان، وعقبة بن مسلم، والحسن بن ثوبان، وابن عمه الهيثم بن خالد.

قال الدارقطني: وكان سليم بن عتر يقص وهو قائم، وكان رجلا صالحا، قال: وروي أنه كان يختم كل ليلة ثلاث ختمات، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك.

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه.

وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٠١/١٣

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، لا أكلت ولا شربت، ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت.
وقال ابن بكير: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني أبو قبيل، قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة، وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في -[٨١٧]- بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي، وقال لكريب: أتدري ما مثلك يا كريب، كقصر في صحراء غشيه الناس، قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملاء من مجالس الناس، وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء، وأما أنت يا عابس، فبعت آخرتك بدنياك، وأما أنت يا سليم كنت قاصا، فكان معك ملكان يعيناك ويذكرانك، ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك.
قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.
وثقه أحمد العجلي.". (١)

٨١-"٢٦٩ - م ٤: أبو مسلم، الأغر الكوفي، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]
عن: أبي هريرة، فرجل آخر، وقد جعلهما واحدا الحافظ عبد الغني المصري، وقبله ابن خزيمة فوهما.
قال شعبة: كان الأغر قاصا من أهل المدينة رضيا.". (٢)

٨٢-"١٨٣ - ع: عطاء بن يسار أبو محمد المدني الفقيه، [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]
مولى ميمونة أم المؤمنين.
وهو أخو سليمان، وعبد الله، وعبد الملك، وكان قاصا واعظا ثقة جليل القدر، أرسل عن أبي بن كعب وغيره، وحدث عن أبي أيوب، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، ومعاوية بن الحكم، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة.
وعنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن أبي ميمونة علي، وشريك بن أبي نمر.
قال ابن وهب: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كان أبو حازم يقول: ما رأيت رجلا كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار.
قال عبد الرحمن بن زيد: قال أبي: كان عطاء يحدثنا حتى يبكينا أنا -[١٠٥]- وأبو حازم، ثم يحدثنا حتى يضحكنا، ويقول: مرة هكذا، ومرة هكذا.
ذكره ابن عساكر، وكان ثقة، توفي سنة ثلاث ومائة، وقيل: قبل المائة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٨١٦
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/١٢٠٥

روى ابن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: ما رأيت أحدا كان أزين لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار.

وقال أبو داود: قد سمع من ابن مسعود.". (١)

٨٣-"٤٠ - جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي. [الوفاة: ١١١ - ١٢٠ هـ]

عن: يزيد بن شريك التيمي، ومعرور بن سويد، والحارث بن سويد التيمي.

وعنه: أبو إسحاق الشيباني، وجويبر بن سعيد، وأبو حنيفة، والمسعودي، وطائفة.

وكان قاصا واعظا، سكن جرجان مدة، وليس بالقوي في الحديث، مع أن ابن معين قد وثقه.". (٢)

٨٤-"٣٠٧ - م د ت ن: محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، الأزدي البصري. [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]

أحد الأئمة، والعباد

روى عن: أنس بن مالك، ومطرف بن الشخير، وعبيد بن عمير -[٥٢٧]- المكي، وعبد الله بن الصامت، وأبي صالح السمان، وابن سيرين، وغيرهم.

وعنه: هشام بن حسان وأزهر بن سنان، وإسماعيل بن مسلم العبدي، والثوري، والحمادان، ومعمر، وسلام بن أبي مطيع، وجعفر بن سليمان، ونوح بن قيس، وصالح المري، وأبو المنذر سلام القارئ، ومحمد بن الفضل بن عطية.

قال ابن المديني: له خمسة عشر حديثا.

وقال أحمد العجلي: ثقة عابد صالح.

وقال الدارقطني: هو ثقة لكنه بلي برواة ضعفاء.

وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع.

وقال الأصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.

وروى معمر عن أبيه قال: ما رأيت أحدا قط أخشع من محمد بن واسع.

وقال جعفر بن سليمان: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة غدوت فنظرت إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثكلى.

وقال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني، قال: أوصيك أن تكون ملكا في الدنيا والآخرة، قال: كيف هذا؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طوبى لمن وجد عشاء ولم غداء، ووجد غداء ولم يجد عشاء، والله عنه راض.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٤/٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٠/٣

وقال ابن شوذب: قسم أمير البصرة على قرائها، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابن واسع: قبلت جوائز السلطان! قال: سل جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر، اشتر بها رقيقا فأعتقهم، قال: أنشدك الله أقلبك الساعة -[٥٢٨]- على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا. وقال: إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

وقال ابن عيينة: قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس أحد إلي.

وقال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع، فقيل: هو ذاك في الميمنة جانح على قوسه يبصبص بإصبعه نحو السماء، قال: تلك الإصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير.

وقال حزم القطعي: قال محمد بن واسع - وهو في الموت -: يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي؟ والله إلى النار أو يعفو عني.

وقال ابن شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع كبير عبادة، وكان يلبس قميصا بصريا وساجا.

وقال علي بن الجعد: حدثنا جبير أبو جعفر، قال: رأى رجل كأن مناديا ينادي من السماء: خير رجل بالبصرة محمد بن واسع.

وقال مطر الوراق: لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا: مالك، وثابت، وابن واسع.

وقال جعفر بن سليمان: قال ابن واسع: إني لأغبط رجلا معه دينه وليس معه من الدنيا شيء راض عن ربه.

وقال ليث بن أبي سليم: قال محمد بن واسع: إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين عليه.

وقال ابن شوذب: قال محمد بن واسع: يكفي من الدعاء مع الورع اليسير من العمل كما يكفي القدر من الملح. -[٥٢٩]-

وقال المدائني: دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم الأمير في مدرعة صوف، فقال: ما يدعوك إلى لبس هذه؟ فسكت، فقال: أكلمك فلا تجيبني! قال: أكره أن أقول زهدا فأزكي نفسي أو أقول فقرا فأشكو ربي.

وروى هشام بن حسان، عن محمد بن واسع، وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: قريبا أجلي، بعيدا أملي، سيئا عملي.

وقال الأصمعي: حدثنا جعفر بن سليمان - وليس بالضبعي - قال: جاء رجل إلى محمد بن واسع فشكا ابنه، فأقبل محمد على ابنه، فقال: تستطيل على الناس، وأمك اشتريتها بأربع مائة درهم، وأما أبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله.

وعن قاسم الخواص، أن محمد بن واسع قال لرجل: أأبكاك قط سابق علم الله فيك.

قال خليفة: مات محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومائة.

وكذا روي عن جعفر بن سليمان.

وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين ومائة.

وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال: صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع، يصلي في المحمل جالسا.

وعن عبد الواحد بن زيد، قال: شهدت حوشبا جاء إلى مالك بن دينار، قال: رأيت البارحة كأن مناديا ينادي يقول: يا أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا يرتحل إلا محمد بن واسع فصاح مالك بن دينار وخر مغشيا عليه.

قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن محمد بن واسع قال: إن الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم. -[٥٣٠]-
وقال أحمد الدورقي: حدثني محمد بن عيسى، قال: حدثني مخلد بن الحسين عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع - وكان على شرطة البصرة - فقال: اجلس على القضاء، فأبى فعاوده فقال: لتجلسن أو لأجلدنك ثلاث مائة، قال: إن تفعل فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.
قال: ودعاه بعض الأمراء فأراده على بعض الأمر فأبى، فقال له: إنك أحمق، فقال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.
وعن ابن واسع أنه نظر إلى ابن له يخطر بيده فقال: تعال ويحك تدري، أمك اشتريتها بمائتي درهم، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين ضربه.
ويروى أن قاصا كان قريبا من مجلس ابن واسع فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.
وقال أبو عمر الضرير: حدثنا محمد بن مهزم، قال: كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك.
وقال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب بلال، وقال: إني أراك تكره طعامنا، فقال: لا تقل ذاك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.
أنبأني أحمد بن سلامة، عن اللبان، عن الحداد قراءة، قال: أنبأنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: تمتعنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرتين، فقال رجل برأيه ما شاء.
أخرجه مسلم من حديث إسماعيل بن مسلم.". (١)

٨٥-"٣٩٩ - د ت ق: النهاس بن قهم أبو الخطاب القيسي البصري. [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]
عن: أنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح وجماعة،
وعنه: وكيع، وأبو عاصم، ومعاذ بن معاذ، وعثمان بن عمر، وآخرون.
ضعفه ابن معين، وقال: كان قاصا.
ووهاه يحيى القطان.
وقال النسائي: ضعيف.". (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٢٦/٣
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤١/٤

٨٦-"٢٧٣ - ن: عثمان بن عمرو بن ساج القرشي، الجزري، [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ]
مولى بني أمية.
عن: سهيل بن أبي صالح، وخصيف، وإسماعيل بن أمية، وعمر بن ثابت، وابن جريج، وخلق.
وعنه: سعيد بن سالم القداح، وعبيد الله بن يزيد الحراني، ومحمد بن يزيد بن سنان، ومعتمر بن سليمان، وهو من أقرانه، وكان قاصا.
قال أبو حاتم: لا يحتج به.
وقواه ابن حبان.". (١)

٨٧-"١٣٦ - ت: صالح المري، هو واعظ أهل البصرة، أبو بشر صالح بن بشير البصري القاص الزاهد الخاشع. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]
روى عن: الحسن، وبكر بن عبد الله، ومحمد بن سيرين، وقتادة، وأبي عمران الجوني، وثابت، وعطاء السليمي، ومالك بن دينار، وطائفة.
وعنه: عفان، ومسلم بن إبراهيم، وخالد بن خداش، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي، وعبيد الله بن عائشة، وطالوت بن عباد، وآخرون.
قال البخاري: منكر الحديث.
وقال أبو داود: لا يكتب حديثه.
ولابن معين فيه قولان؛ فروى محمد بن عثمان عن ابن معين قال: ضعيف.
وقال عفان: ذكر عند حماد بن سلمة صالح المري في حديث عن ثابت، فقال: كذب.
قال أبو بشر الدولابي: متروك الحديث. -[٦٥٤]-
روى عباس عن يحيى أنه ليس له في صالح المري كبير رأي، قال: ليس به بأس.
قلت: روى خمسة عن يحيى تليين صالح المري، وما في ضعفه نزاع، إنما الخلاف هل يترك حديثه أو لا؟
قال ابن عدي: صالح قاص، حسن الصوت، وعامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة عليه، وليس بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي أنه لا يتعمد الكذب، بل يغلط شيئا.
وقيل: كان صالح مولى لامرأة من بني مرة.
قال البرجلاني، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي: سمعت صالحا يقول: للبكاء دواع؛ الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف وتلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت وإلا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران. ثم إنه صاح وغشي عليه، وضج الناس.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٤٥٥

قال عثمان: كان شديد الخوف لله، كأنه ثكلى إذا قص.

وقال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه كثرة الذكر والقراءة بالتحزين، يقال: إنه أول من قرأ بالبصرة بالتحزين. وقال: إن غير واحد ممن سمع قراءة صالح مات منها.

ويقال: إن سفيان الثوري لما دخل البصرة واختفى عند مرحوم العطار، فقال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا**؟ فأتاه على نكرة على أنه كأحد القصاص، فلما سمع كلامه وتلاوته وسمعه يقول: حدثني فلان وحدثني فلان، قال لمرحوم: تقول هذا قاص! إنما هذا نذير، وأعجب به.

وقال عفان: كنا نحضر مجلس صالح المري، وكان إذا قص كأنه رجل مذعور يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه.

وقال الأصمعي: شهدت صالحا المري عزى رجلا في ابنه فقال: لئن كانت مصيبتك بابنك لم تحدث لك موعظة في نفسك، فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك بنفسك، فإياها فابك. -[٦٥٥]-

أخبرنا أحمد بن أبي الخير، عن اللبان إجازة قال: أخبرنا أبو علي قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور قال: حدثنا أبو إبراهيم الترجماني قال: حدثنا صالح بن بشير أبو بشر المري قال: سمعت الحسن يحدث عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: " أربع خصال، واحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، وواحدة لي، وواحدة لك؛ فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي ترضى لهم ما ترضى لنفسك ". تفرد به صالح، وقد روي موقوفا.

توفي صالح المري سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل: سنة ست، والأول أصح.". (١)

٨٨-"٤٧٩٨ - صالح بن بشير أبو بشر القارئ المعروف بالمري من أهل البصرة، حدث عن الحسن، ومحمد بن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، وسليمان التيمي، ويزيد الرقاشي، وجعفر بن زيد العبدي.

روى عنه شجاع بن أبي نصر البلخي، وسريج بن النعمان الجوهري، ويونس بن محمد المؤدب، وعفان بن مسلم، وأبو إبراهيم الترجماني، وخالد بن خداش المهلبي، وبشر بن الوليد الكندي، وصالح بن مالك الخوارزمي، وكان عبدا صالحا.

وكان المهدي أمير المؤمنين قد بعث إليه فأقدمه عليه بغداد، كذلك أخبرني الأزهري عن أبي الحسن الدارقطني، قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان، إجازة، قال: صالح بن بشير المري من أهل البصرة حمله المهدي إلى بغداد، فسمع منه البغداديون.

وأخبرني السكري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: حدثنا ابن الغلابي، قال: حدثنا شيخ من الكتاب أن صالحا المري لما أرسل إليه المهدي فقدم عليه، فلما أدخل عليه ودنا بحماره من بساط المهدي، أمر ابنيه، وهما وليا العهد موسى وهارون، فقال: قوما فأنزلا عمكما، فلما انتهيا إليه، أقبل صالح على نفسه، فقال: يا صالح لقد خبت وخسرت، إن كنت إنما عملت لهذا اليوم.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٥٣/٤

وقال ابن الغلابي، قال: حدثني أبي، عن أبي دهمان، وكان عالما بفقهاء البصرة، قال: كان صالح المري مملوكا لامرأة من بني مرة بن الحارث بن عبد القيس وهو صالح بن بشير.

أخبرني علي بن أيوب، قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثني أبو همام، قال: حدثني إبراهيم بن أعين، قال: قال صالح المري: دخلت على المهدي هاهنا بالرصافة، فلما مثلت بين يديه قلت: يا أمير المؤمنين احمل لله ما أكلمك به اليوم، فإن أولى الناس بالله أحملهم لغلظة النصيحة فيه، وجدير بمن له قرابة برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرث أخلاقه، ويأتم بهديه، وقد ورثك الله من فهم العلم، وإنارة الحجة، ميراثا قطع به عذرك، فمهما ادعيت من حجة، أو ركبت من شبهة، لم يصح لك بها برهان من الله، حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلته من العلم، أو أقدمت عليه من شبهة الباطل، واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خصم من خالفه في أمته، يبتزها أحكامها، ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه، فأعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسول الله حججا تضمن لك النجاة أو استسلم للهلكة، واعلم أن أبطأ الصرعى نهضة صريع هوى يدعيه إلى الله قربة، وإن أثبت الناس قدما يوم القيامة آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فمثلك لا يكابر بتجريد المعصية، ولكن تمثل له الإساءة إحسانا، ويشهد له عليها خونة العلماء، وبهذه الحبالة تصيدت الدنيا نظراءك، فأحسن الحمل فقد أحسنت إليك الأداء.

قال: فبكى المهدي.

قال أبو همام: فأخبرني بعض الكتاب إنه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي.

أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي، قال: حدثنا عبد الله بن علي ابن المديني، قال: وجدت في كتاب لي بخط أبي: صالح المري هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي بن أبي الأقعس من الأقاعسة، من ولد عامر بن حنيفة، وأعتقت صالحا المري امرأة من بني حنيفة بن جارية بن مرة وأم صالح ميمونة امرأة خراسانية، وإنما صار صالح بن بشير لأنه كان في كتاب رجل من كندة، وكانت ميمونة أم صالح أمة للمرأة المرية، تزوجها بشير بن وادع وهو عربي حنفي، فولدت له صالحا، فكان مملوكا لهذه المرأة، فقاتل صالح وهو صبي في الكتاب له ذؤابة، فجاء أبو الصبي يتفقده وقال لصالح: يا عبد الخبيث، ومد ذؤابته حتى أدماها، فدخل وهو يبكي فأخبر مولاته فقالت: اذهب أنت وأخوك حرين لوجه الله، فصار ولاؤه للمرأة المرية، فقدم بشير أبوه فاشتد عليه، حين صار ابنه مولى المرأة المرية، وطلب ميمونة، أراه قال: ليشتريها فأبت المرأة.

قال: وقالت لا يملكها أحد غيرى فأعتقتها.

فصالح مولى للمرية، وأبوه بشير عربي.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت خالد بن خداش، يقول: ذكر لحماد بن زيد حديث عن صالح المري في فضل القرآن، فقال: كان صالح صاحب قرآن، فلعله سمعه ولم أسمعه أنا.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت سليمان بن حرب، قال:

قال رجل لحماد بن زيد: تعرف أيوب عن أبي قلابة، قال: من شهد فاتحة الكتاب حين تستفتح، كان كمن شهد فتحا في سبيل الله، ومن شهدها حين تختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم، قال: فأنكر حماد إنكارا شديدا، قال: ثم قال له بعد: من حدثك بهذا؟ قال: صالح المري، قال: أستغفر الله ما أخلقه أن يكون حقا، فإن صالحا كان هذا ونحوه من باله، ويعنى ويطلب هذا النحو، ما أخلقه أن يكون صحيحا.

قال يعقوب: وحدثني بعض الشيوخ عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال سفيان: أما لكم مذكر؟ قال: قلت بلى، لنا قاص.

قال: فمر بنا إليه، قال: فذهبت معه ما بين المغرب والعشاء.

فلما انصرف، قال: يا عبد الرحمن تقول: قاص؟ هذا نذير قوم، يعني: صالحا المري.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: كنا نأتي مجلس صالح المري نحضره وهو يقص، وكان إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفزعك أمره، من حزنه وكثرة بكائه كأنه ثكلى، وكان صالح شديد الخوف من الله كثير البكاء.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: صالح المري ليس به بأس.

روى غيره عن يحيى سوء القول في صالح.

قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات بخطه: أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه، قال: قال صالح بن محمد: صالح المري هو ابن بشير، أو بشر، كان يقص وليس هو في الحديث شيئا، يروي أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري، وعن سليمان التيمي، أحاديث لا تعرف.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت عفان، قال: ذكر عند حماد بن سلمة صالح المري في حديثه عن أيوب، فقال: كذب.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أخبرنا دعلج، قال: حدثنا، وفي حديث ابن الفضل، قال: أخبرنا الأبار، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: سمعت عفان، قال: حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث، فقال: كذب، وحدثت هماما عن صالح المري بحديث فقال: كذب.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني وقلت له: إنه حدثنا عن صالح المري.

فقال: كان صالح المري ضعيفا.

دفع إلى ابن رزق أصل كتابه الذي سمعه من مكرم بن أحمد القاضي فنقلت منه.

ثم أخبرنا الأزهري، قال: أخبرنا عبيد الله بن عثمان، قال: أخبرنا مكرم، قال: حدثني يزيد بن الهيثم، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: صالح المري قاص ليس بشيء.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا جعفر بن أبي عثمان، قال:

قال يحيى بن معين: صالح المري كان قاصا، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا.

أخبرني السكري، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال: حدثنا ابن الغلابي، قال: قال أبو زكريا: صالح المري ضعيف.

أخبرنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: قال يحيى بن معين، وسئل عن صالح المري، فقال: ليس بشيء.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سألت عليا، وهو ابن المديني، عن صالح المري، فقال: ليس بشيء ضعيف، ضعيف.

أخبرني علي بن محمد المالكي، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي، قال: حدثنا عبد الله بن علي ابن المديني، قال: وسألت أبي عن صالح المري، فضعفه جدا.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا سهل بن أحمد الواسطي، قال: قال أبو حفص عمرو بن علي: وصالح المري ضعيف في الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن، والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلا صالحا، وكان يهم في الحديث.

حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، قال: حدثنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، قال: حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، قال: حدثنا القاسم ابن عيسى العصار، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: صالح المري **كان قاصا واهي** الحديث.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: صالح بن بشير، أو بشر المري البصري القاص منكر الحديث.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري، في كتابه، قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: قلت لأبي داود: يكتب حديث صالح المري؟ فقال: لا.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد، قال: حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، قال: حدثنا أبي، قال: صالح المري متروك الحديث.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: وصالح بن بشير المري يكنى أبا بشر، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا البخاري، قال: صالح بن بشير أبو بشر المري البصري القاص، يقال: مات سنة ست وسبعين ومائة.". (١)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار ١٠/٤١٥

٨٩-"٧٠٦٨ - المظفر بن نظيف بن عبد الله أبو نصر مولى بني هاشم يعرف بغلام مرحب كان قاصا، وحدث عن: القاضي أبي عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، حدثني عنه: عبد العزيز بن علي الأزجي، ومحمد بن محمد بن علي الشروطي.

(٤٤٢٦) -[١٥: ١٦٣] أخبرني محمد بن محمد بن علي الشروطي من أصله العتيق، قال: حدثنا أبو نصر المظفر بن نظيف بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: حدثنا محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم " نعت من عرق النسا ألية كبش عربي لا أصغرها ولا أعظمها ولكن وسط بين ذلك، فتقطعها قطعا صغارا، ثم تذيبه، فإنه أكثر لدسمه، ثم تجزئه إلى ثلاثة أجزاء كل يوم جزءا على الريق ثلاثة أيام "، فقال أنس: فلقد أمرت به نحوا من مائة إنسان، فكلهم يبرأ بإذن الله عز وجل قلت: قد أخطأ المظفر بن نظيف على ابن مخلد في هذا الحديث خطأ فظيعا، وارتكب بما أتى من ذلك أمرا شنيعا، لأن ابن مخلد لم يرو عن أحمد بن بديل، ولا لقيه قط، وصواب هذا الحديث: ما أخبرناه أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قال: أخبرنا محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا العباس بن يزيد، قال: حدثنا عبد الخالق بن أبي المخارق، قال: حدثنا حبيب بن الشهيد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق النسا، فقال: " تؤخذ ألية كبش عربي ليس بالصغيرة ولا بالكبيرة، فتذاب، فيشربها ثلاثة أيام ".

قال حبيب: قال أنس بن سيرين: فلقد وصفته لأكثر من ثلاث مائة كلهم يبرءون حدثني الأزهري، قال: كتبت، عن المظفر بن نظيف القاص، عن المحاملي، وابن مخلد، وعبد الغافر بن سلامة، ثم خرقت ما كتبت عنه لأنه كان كذابا، والشيوخ الذين أدركهم إنما هم شيوخ أبي الحسن بن رزقويه حدثني أحمد بن علي التوزي، قال: توفي أبو نصر المظفر بن نظيف القاص في يوم الأربعاء الخامس من شعبان، سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة". (١)

٩٠-"٧٢٥٧ - النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة البجلي من أهل الكوفة، حدث عن: محمد بن سوقة، وإسماعيل بن مسلم، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وابن أبي ليلى.

روى عنه: فضيل بن عبد الوهاب، وعلي بن الجعد، وسعد بن محمد العوفي، وأحمد بن عمران الأخنسي، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، والحسن بن عرفة.

وكان قاصا، وقدم بغداد، وحدث بها، ذكره ابن الجعابي في جملة البغداديين.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الديباجي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق الثاني، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا الحسن ابن عرفة، قال: حدثني النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، عن محمد بن سوقة، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية، قال: قلت

(١) تاريخ بغداد ت بشار ١٦٣/١٥

لأبي: يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا بني، أوما تعلم؟ قال: قلت: لا، قال: أبو بكر، قال: قلت: ثم من؟ قال: يا بني، أوما تعلم؟ قال: قلت: لا، قال: ثم عمر، قال: ثم بدرته، فقلت: يا أبت ثم أنت الثالث؟ قال: فقال لي: يا بني، أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

(٤٥٦٣) -[١٥: ٥٩٨] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو المغيرة القاص، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن عمر بن أبي سلمة، قال: أقعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على طعامه، فقال لي: " سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك " أخبرني البرقاني، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثني محمد بن عثمان، هو ابن أبي شيبة، قال: حدثنا سليمان بن محمد البجلي قال: سمعت أبي، يقول: شهد النضر بن إسماعيل البجلي، وحماد بن أبي حنيفة عند شريك فرد شهادتهما، فاجتمع إليه مشايخ أهل الكوفة، وقالوا: رددت شهادة النضر وهو إمامنا مذ أربعين سنة، وهو ابن عمك، فما باله؟ فما زالوا به حتى أجاز شهادته، فقال له النضر: لم رددت شهادتي؟ قال: لأنك تبيع الصلاة، وكان أجري عليه كل شهر ديناران، فقال له النضر: وأنت تبيع القضاء، فقال له شريك: فإذا شهدت عندك فلا تقبل شهادتي، فلما بلغ حماد بن أبي حنيفة أن شريكا أجاز شهادة النضر، جمع جماعة وأتى شريكا، فلما بصر به شريك، قال: مداك يا حماد، لست كالنضر أنت وأبوك تزعمان أن إيمان شر أهل الأرض كإيمان أخير أهل السماء، فأبى أن يجيز شهادته أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت إبراهيم بن السري السقطي، يقول: مرض أبو المغيرة القاص فبعث إلى أبي بالسلام، فقال أبي: أقرئه السلام، وقل له: ليس من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثريد.

قال: فوقع من أبي المغيرة ذاك الكلام بالموقع، فما أظهر ما به حتى مات قرأت في أصل كتاب أبي الحسن بن رزقويه: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: سألت أبي عن النضر ابن إسماعيل أبي المغيرة القاص، فقال: لم يكن يحفظ الإسناد، روى عن: إسماعيل حديثا منكرا عن قيس: رأيت أبا بكر آخذا بلسانه، وإنما هذا حديث زيد بن أسلم.

أخبرني البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: وسئل، يعني: أحمد بن حنبل، عن النضر بن إسماعيل أبي المغيرة، فقال: قد كتبنا عنه، ليس هو بقوي يعتبر بحديثه، ولكن ما كان من رقائق، وكان أكثر حديثا من ابن السماك.

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال: النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي كوفي ثقة، وكان إمام مسجد الجامع.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت يحيى بن معين وذكر له النضر بن إسماعيل البجلي، فقال: كان ضعيفا، ولكن عيسى بن عبد الرحمن البجلي كان ثقة.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن مرابا، قال: حدثنا عباس بن

محمد، قال: سألت يحيى بن معين عن النضر بن إسماعيل البجلي، فقال: ليس بشيء.
أخبرنا الصيمري، قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: سئل يحيى بن معين عن النضر بن إسماعيل، فقال لا شيء، وقال يحيى مرة أخرى: ليس حديثه بشيء.
أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثنا جدي، قال: النضر بن إسماعيل البجلي يعرف بأبي المغيرة القاص، صدوق، ضعيف الحديث، قال يحيى بن معين وذكره، فقال النضر بن إسماعيل ليس بشيء.
أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: النضر بن إسماعيل البجلي ضعيف.
أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد، قال: حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، قال: حدثنا أبي، قال: النضر بن إسماعيل ليس بالقوي.
وأخبرنا البرقاني، قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني، يقول: النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة القاص كوفي صالح.". (١)

٩١-"٨٠٥ - أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح الطوسي الواعظ.
مات في سنة عشرين وخمس مئة.
جاءت عنه حكايات تدل على انحلاله وكان يضع انتهى.
ذكره أبو سعد بن السمعاني في ذيل بغداد فقال: حلو الكلام مليح الوعظ قادر على التصرف فيما يورده اجتهد في شبيبته بطوس واختار العزلة ثم خدم الصوفية وخرج إلى العراق وتكلم على الناس فحصل له القبول التام واصطاد الخواص والعوام وكان يحضر مجلسه عالم لا يحصى.
قال: وكان شيخنا يوسف بن أيوب الهمذاني سيء الرأي فيه حتى قال: أحمد الغزالي يمسخ الطريقة وسمع كلامه مرة فقال: كلامه كالنار المشتعلة ولكن مدده شيطاني لا رباني. -[٦٤٨]-
ونقل، عن أبي الفضل مسعود بن محمد الطرازي أن جماعة من الصوفية حضروا سماعا فقال القوال شيئا فقام أبو الفتوح وتواجد واضطرب وقام على رأسه تدور رجلاه في الهواء حتى ذهبت طائفة من الليل وأعيى الجمع وما وضع له يدا، ولا رجلا على الأرض.
ونقل عنه أيضا أنهم كانوا في وليمة فحضر الطعام فوقعت لأبي الفتوح حالة فتغير لونه وشغل عن الطعام.
وكان للرباط شيخ زاهد كثير العبادة فجاء إلى الشيخ يوسف بن أيوب فقال له: ابتلينا بزمان سوء ظهرت فيه المنكرات والمحالات فقال له: وما ذاك؟ قال: إن أبا الفتوح لما امتنع من الأكل بعد أن وقع له ما جرى سئل عن سبب ذلك؟ فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع لقمة من القصعة ووضعها في فمي فقال له الشيخ يوسف: هذا صحيح وهي

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار ٥٩٧/١٥

خيالات تظهر لسالكي الطريقة في الابتداء وليست لها حقيقة.

ونقل، عن أبي الرضا الجوخاني قال: حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ سورة الأنعام فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد: سمعت أنك حضرت فلم رجعت فإني كنت أقرأ سورة الأنعام؟ فقال له أحمد: ما سمعت سورة الأنعام ولكن سمعت حساب البقال فقال: نعم أخذت الحوائج من البقال فبلغ الحساب مبلغا فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة.

وذكره أبو الفرج في المنتظم فبالغ في الحط عليه ونقل عنه أشياء معضلة ومنها: عن بعض الزهاد أنه زار أبا الفتوح فوجده في إيوان وبين يديه تل من الورد وعلى رأسه مملوك جميل الصورة إلى الغاية يروح عليه قال: فتحدثت معه ثم وقع في خاطري شيء من أمره فنظرني شزرا وقال: يا هذا اتق الله وإن كنت ذا وسواس فلا تقع في الناس قال فاستغفرت فانقبض مني ثم أنشد: -[٦٤٩]-

من حرم نظرة المليح ... من حرم أن أريح روحي.

مالي أمل بغير لحظ ... عدوي أبدا بلا جموح.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: كان أبو الفتوح قاصا ظريفا واعظا سلك في وعظه مسلكا منكرا لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول: إنه سيد الموحدين وقال يوما: من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى.

وقال مرة: لما قال له موسى أرني فقال لن تراني: هذا شغلك تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء! إلى غير ذلك من هذا الشطح.". (١)

٩٢-"٣٨٢٣ - شقيق الضبي [هو أبو عبد الرحيم شقيق بن عبد الله]

من قدماء الخوارج.

صدوق في نفسه وكان يقص بالكوفة وكان أبو عبد الرحمن يذمه أعني السلمي ، انتهى. -[٢٥٧]-

وذكر الدولابي في الكنى أنه المراد بقول إبراهيم النخعي: إياكم وأبا عبد الرحيم والمغيرة بن سعيد.

وفي "الثقات" لابن حبان: شقيق بن عبد الله الضبي قوله: عداده في أهل الكوفة روى عنه أبو حصين وعاصم بن أبي النجود فهو هو.

وقال ابن المديني: سألت جريرا عنه فقال: كان صاحب كلام.

وقال سفيان بن عيينة: سمعت ابن شبرمة يقول: كان أبو وائل يقول لشقيق: يا شقيق هل وجدت دينك بعدما أضللته وكان يرى رأي الخوراج.

وقال العقيلي: حروري رأس في الضلال قاله عاصم، وغيره.

وقال العقيلي: روى مفضل بن مهلهل عن مغيرة عن شقيق الضبي قال: وقال ابن مسعود: لا خير في كلام ليس له أصل،

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة ٦٤٧/١

ولا عمل لا يؤمه عقل.

وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين قال: لقي الخوارج شقيقا الضبي وكان رجل سوء فقالوا له: ما أنت؟ قال: أنا مؤمن مهاجر، أو مسلم معاون، أو ابن سبيل عابر فقالوا له: أنت شقيق ولك الأمان قال: نعم فقالوا: أولى لك.

وقال الساجي: **كان قاصا مبتدعا**.". (١)

٩٣-"٧٣٠٩ - محمد بن الفضل بن العباس.

لا أعرفه.

قال ابن النجار: ضعفه أبو بكر بن أبي الدنيا. انتهى.

وهذا تحريف على ابن النجار فإنه إنما قال فيه: يسكن بلخ وحدث بها، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، وأبي عمر العطاردي. ذكره أبو إسحاق المستملي في معجم شيوخه ثم قال: **كان قاصا سمعت** ابن طرخان يقول: روى أبو عبد الله عن ابن أبي الدنيا كتبه وضعفه جدا. -[٤٤٣]-

قلت: ففاعل "ضعفه": ابن طرخان لا ابن أبي الدنيا.

وسيأتي في ترجمة محمد بن نصر بن عيسى [٧٤٩٣] أن الدارقطني ضعف محمد بن الفضل هذا.". (٢)

٩٤-"٨٢٩٩ - الهيثم بن جماز الحنفي البكاء.

بصري معروف.

عن يحيى بن أبي كثير وثابت.

وعنه شجاع بن أبي نصر وآدم بن أبي إياس وجماعة. -[٣٥٣]-

قال ابن معين: **كان قاصا بالبصرة** ، ضعيف ، وقال مرة: ليس بذاك.

وقال أحمد: ترك حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

علي بن الجعد: أخبرني الهيثم بن جماز قال: قال رجل عند الحسن: يهنيك الفارس فقال الحسن: وما يدريك؟ لعله أن يكون حمارا، أو بقارا ولكن قل: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره.

أبو مسعود السوسي عن الهيثم بن جماز قال: رأيت الشعبي على أذنه طاقة من ريحان وعليه ملحفة حمراء.

موسى بن داود: حدثنا الهيثم بن جماز - **وكان قاصا** - عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه مرفوعا: يؤتى بعمل المؤمن يوم القيامة فيوضع في كفة الميزان فلا ترجح حتى يؤتى بصحيفة مختومة من عند الرحمن فتوضع في الكفة فترجح وهي لا إله إلا

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة ٤/٢٥٦

(٢) لسان الميزان ت أبي غدة ٧/٤٤٢

الله.

هشيم: عن الهيثم بن جماز عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه مرفوعا: إن الله وكل بعبده ملكين يكتبان عمله فإذا مات قالا: يا رب قد قبضت عبدك فلانا فإلى أين؟ قال: فيقول: سمائي مملوءة من ملائكتي وأرضي مملوءة من خلق يطيعوني اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة.

آدم بن أبي إياس: حدثنا الهيثم بن جماز عن عمران القصير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: لا تكلموا في القدر فإنه سر الله فلا تفشوا لله سره. -[٣٥٤]-

شبابة: حدثنا الهيثم بن جماز عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه مرفوعا: شاهد الزور يلعنه الله فوق سبع سماواته. انتهى.

وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد غرائب وفيها ما ليس بالمحفوظ.

وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف. زاد أبو حاتم: منكر الحديث.

وقال البزار: لا يحتج بما انفرد به.

وقال الجوزجاني: كان قاصا ضعيفا روى عن ثابت معاضيل.

وقال الساجي: متروك جدا.

وذكره البرقي في الكذابين.". (١)

٩٥-" " ما من ذنب أجدر من أن يعجل الله لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم "

وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن عياض بن جابر

إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن رجاء بن حيوة

أنه سمع قاصا في مسجد منى يقول : ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي والمكر والنكث قال الله إنما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فاطر الآية ٤٣ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه الفتح الآية ١٠ ثم قال : ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن : الشكر والدعاء والاستغفار ثم قرأ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم فاطر الآية ٤٣ قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم الفتح الآية ١٠ و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الأنفال الآية ٣٣

وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال : ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر والبغي والنكث

قال الله إنما بغيكم على أنفسكم

---

(١) لسان الميزان ت أبي غدة ٣٥٢/٨

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما "

وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنه

مثله

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال : ما من عبادة أفضل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه "

الآية ٢٤ ". (١)

٩٦-"وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من ذنب أجدر من أن يعجل الله لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم.

وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن عياض بن جابر ، إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد.

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه.

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن رجاء بن حيوة ، أنه سمع قاصا في مسجد منى يقول : ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي والمكر والنكث قال الله ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ فاطر الآية ٤٣ ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ الفتح الآية ١٠ ثم قال : ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن : الشكر والدعاء والاستغفار ثم قرأ (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) (فاطر الآية ٤٣) (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) (الفتح الآية ١٠) و(ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الأنفال الآية ٣٣).

وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال : ثلاث من كن فيه كن عليه : المكر والبغي والنكث ، قال الله ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾". (٢)

٩٧-"" صفحة رقم ٣٥٠ "

أمر فرق وأمرا .) إنا كنا مرسلين (محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى عبادنا .

الدخان : (٦) رحمة من ربك . . . . .

---

(١) الدر المنثور ٣٥٣/٤

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٦٤٥/٧

) رحمة من ربك (وقيل : أنزلناه رحمة ، وقيل : أرسلناه رحمة ، وقيل : الرحمة .

) إنه هو السميع العليم (

الدخان : (٧) رب السماوات والأرض . . . . . .

^) رب السماوات والأرض وما بينهما (كسر أهل الكوفة (بائه) ردا على قوله من ربك ، ورفعه الآخرون ردا على قوله) هو السميع العليم (وإن شئت على الابتداء .

) إن كنتم موقنين (إن الله) رب السماوات والأرض وما بينهما (فأيقنوا إن محمدا رسوله ، وإن القرآن تنزيله .

الدخان : (٨ - ١٠) لا إله إلا . . . . . .

) لا إله إلا هو يحيي ويميت . ربكم ورب آباءكم الأولين بل هم في شك يلعبون فارتقب (فانتظر .) يوم تأتي السماء بدخان مبين (.

اختلفوا في هذا الدخان ، ما هو ، ومتى هو ، فروى الأعمش ومسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا ، وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، **إن قاصا عند** أبواب كنده ، يقص ويقول في قوله تعالى :) يوم تأتي السماء بدخان مبين (إنه دخان يأتي يوم القيامة ، فيأخذ بأنفاس الكفار والمنافقين وأسماعهم وأبصارهم ، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام ، فقام عبد الله وجلس ، وهو غضبان ، فقال : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم شيئا فليقل ما يعلم ، ومن لا يعلم ، فليقل الله أعلم ، فأن الله تعالى ، قال لنبيه (صلى الله عليه وسلم)) قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (وسأحدثكم عن ذلك : أن قريشا لما أبطأت عن الإسلام ، واستعصت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا عليهم ، فقال : (اللهم سبع سنين كسني يوسف) . فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا الجيف والعظام والميتة والجلود ، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع ، فأتاه أبو سفيان بن حرب ، فقال : يامحمد إنك حيث تأمر بالطاعة وصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فإنهم لك مطيعون .

فقال الله تعالى : فقالوا :

) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (فدعا فكشف عنهم ، فقال الله تعالى :) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (إلى كفركم .) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ، فهذه خمس قد مضين : الدخان ، واللزام ، والبطشة ، والقمر ، والروم .

وقال الآخرون : بل هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ، فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين ، حتى تكون كالرأس الحنيذ ، ويعتري المؤمن منهم كهيئة الزكام ، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه وليس فيه خصاص". (١)

---

(١) الكشف والبيان ـ موافق للمطبوع ٨/٣٥٠

قوله " لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين " أي بحر الملح وهو بحر فارس وبحر الروم والبحر العذب وقد قيل معناه آتي الموضع الذي يجتمع فيه بين العالمين يعني موسى والخضر وهما بحران في العلم والتفسير الأول أصح لأنه ذكر بعد هذا حديث البحر " أو أمضي حقبا " أي زمانا ودهرا وقال الكلبي الحقب الواحد ثمانون سنة " فلما بلغا مجمع بينهما " أي موسى ويوشع بن نون مجمع البحرين جلسا على شاطيء البحر فأصابا من طعامهما ونام موسى وجعل يوشع يتوضأ من عين على شاطيء البحر فانتضح من ذلك الماء على الحوت الملح فحيي فعاش الحوت وكانت تلك العين عين الحياة لا تصيب شيئا إلا عاش فوثب الحوت في الماء فجعل الحوت يضرب بذنبه في الماء فلا يضرب في ذنبه في الماء إلا يبس فأراد يوشع أن يخبر موسى بذلك فلما استيقظ موسى نسي يوشع أن يخبر موسى فذلك قوله " نسيا حوتهما " يعني أن يوشع نسي أن يخبر موسى عن خبر الحوت " فاتخذ سبيله في البحر سربا " قال الفراء أي أخذ طريقه يبسا وقال القتبي اتخذ طريقه في البحر مذهبا ومسلكا فذهبا عن ذلك الموضع في غدوتهما حتى أصابهما التعب ولم ينصب موسى في سفره حتى كان يومئذ فنصب فقال لفتاه يوشع

قوله " فلما جاوزا قال لفتاه " يوشع " آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا " أي مشقة وتعبا " قال " يوشع لموسى " أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة " أي حين نزلنا عند الصخرة " فإني نسيت الحوت " يقول نسيت أن أذكر لك أمر الحوت " وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره " لك وأمره " واتخذ سبيله في البحر " أي طريقه " عجبا " قال بعضهم " عجبا " هو من كلام موسى وقال بعضهم من كلام يوشع قال " عجبا " وذلك أن يوشع لما أخبره فقال موسى عجبا فكأنه قال أعجب عجبا وقال بعضهم هو كلام يوشع " قال إتخذ سبيله في البحر عجبا " أي يبسا وذلك حين يبس له الماء وأثره في الماء ف " قال " موسى " ذلك ما كنا نبغ " أي نطلب من حاجتنا " فارتدا " أي رجعا " على آثارهما قصصا " يقتصان أثر طريقهما الذي جاء فيه وإنما سمي قاصا لأنه يقص أثر الأمم ومعناه أنهما رجعا في الطريق الذي سلكاه فلما انتهيا إلى الصخرة حيث قام الحوت أراه يوشع مكان الحوت وأثره في الماء فجب موسى من أثره فأبصر رجلا عند الصخرة قائما يصلي وعليه مدرعة صوف وكساء صوف فلما فرغ من صلاته قال موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل قال ومن أخبرك أني نبي بني إسرائيل قال أخبرني الذي أخبرك بمكاني فذلك قوله " فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا " أي أعطيناه النبوة (وعلمناه من لدنا علما) أي علم بعض الكوائن روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الخضر في بعض الأخبار فقال

كان إبن ملك من الملوك فأراد أبوه أن يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فطلبه أبوه فلم يقدر عليه". (١)

(١) بحر العلوم ـ موافق للمطبوع ٣٥٤/٢

٩٩-"وليعلم أن هذا الدخان ليس بالدخان الذي هو آية من آيات الساعة ، لأن ذلك لم يحضره حضرة الرسول ، ولو كان المراد هو لما خاطبه به بقوله تعالى :

(فارتقب) وإنما هو ما ذكرنا والله أعلم ، وذلك لمن حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى قومه لا يزالون يتمادون في الإنكار والكذب دعا عليهم فقال : اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف.

فأجاب الله دعاءه فأخذتهم سنة قد حصت أي أهلكت كل شيء حتى أكلوا الجيف والجلود وقد أثر فيهم الجوع حتى صار أحدهم يرى الفضاء كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك أنهكهم الجوع ، فادع الله لهم يرفع عنهم ما حل بهم وإلا هلكوا.

فأنزل الله هذه الآية إلى قوله (عائدون).

يؤيد هذا ما رواه البخاري ومسلم عن مسروق قال : كنا جلوسا عند عبد الله ابن مسعود وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند باب كنده يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئا فليقل به ومن لا يعلم شيئا فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول ، الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) الآية ٨٨ من سورة ص في ج ١ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الناس إدبارا ، قال اللهم سبعا كسبع يوسف.

وفي رواية للبخاري قالوا «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» ١٢ فقيل له إن كشفنا عنهم القحط عادوا فدعا ربه فكشف عنهم وسقوا الغيث ، وأطبقت السماء عليهم فشكوا كثرة المطر فلجأوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فقال اللهم حوالينا ولا علينا فكشف عنهم.". (١)

١٠٠-"بيان المعاني ، ج ٤ ، ص : ٩٨

مطلب آية الدخان والمراد ببكاء السماء والأرض ونبذة من قصة موسى مع قومه وألقاب الملوك وقصة تبع :

وليعلم أن هذا الدخان ليس بالدخان الذي هو آية من آيات الساعة ، لأن ذلك لم يحضره حضرة الرسول ، ولو كان المراد هو لما خاطبه به بقوله تعالى :

(فارتقب) وإنما هو ما ذكرنا والله أعلم ، وذلك لمن حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى قومه لا يزالون يتمادون في الإنكار والكذب دعا عليهم فقال : اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف.

فأجاب الله دعاءه فأخذتهم سنة قد حصت أي أهلكت كل شيء حتى أكلوا الجيف والجلود وقد أثر فيهم الجوع حتى صار أحدهم يرى الفضاء كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك أنهكهم الجوع ، فادع الله لهم يرفع عنهم ما حل بهم وإلا هلكوا.

---

(١) بيان المعاني ٢٢٩/١

فأنزل الله هذه الآية إلى قوله (عائدون).

يؤيد هذا ما رواه البخاري ومسلم عن مسروق قال : كنا جلوسا عند عبد الله ابن مسعود وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند باب كنده يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئا فليقل به ومن لا يعلم شيئا فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول ، الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) الآية ٨٨ من سورة ص في ج ١ ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى الناس إدبارا ، قال اللهم سبعا كسبع يوسف.

وفي رواية للبخاري قالوا «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» ١٢ فقيل له إن كشفنا عنهم القحط عادوا فدعا ربه فكشف عنهم وسقوا الغيث ، وأطبقت السماء عليهم فشكوا كثرة المطر فلجأوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فقال اللهم حوالينا ولا علينا فكشف عنهم.

ومع ذلك عادوا إلى إصرارهم وكفرهم فانتقم الله منهم يوم بدر ، فذلك قوله تعالى (فارتقب) إلى قوله (إنا منتقمون).

هذا ، وإطلاق الدخان على ما يراه الجائع". (١)

١٠١-"صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : المحافظ على سبحة الضحى الأواه وقال شفي بن ماتع عن أبي أيوب الأواه الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها وعن مجاهد الأواه الحفيظ الوجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ذكر ذلك كله ابن أبي حاتم رحمه الله .

وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكيم عن الحسن بن مسلم بن بيان أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال " إنه أواه " وقال أيضا حدثنا أبو كريب حدثنا ابن هانئ حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال " رحمك الله إن كنت لأواها " يعني تلاء للقرآن وقال شعبة عن أبي يونس الباهلي قال سمعت رجلا بمكة وكان أصله روميا وكان قاصا يحدث عن أبي ذر قال : كان رجل يطوف بالبيت الحرام ويقول في دعائه أوه أوه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال " إنه أواه " قال فخرجت ذات ليلة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح .

هذا حديث غريب رواه ابن جريج .

وروي عن كعب الأحبار أنه قال : سمعت " إن إبراهيم لأواه " قال كان إذا ذكر النار قال أوه من النار

٣٠٣@@@". (٢)

---

(١) بيان المعاني ٤/٩٨

(٢) تفسير ابن كثير - ط قرطبة ٧/٣٠٢

١٠٢-"وقال ابن جرير عن ابن عباس " إن إبراهيم لأواه " قال فقيه .
قال الإمام أبو جعفر بن جرير وأولى الأقوال قول من قال إنه الدعاء وهو المناسب للسياق وذلك أن الله تعالى لما ذكر أن إبراهيم إنما استغفر لأبيه عن موعدة وعدها إياه وقد كان إبراهيم كثير الدعاء حليما عمن ظلمه وأناله مكروها ولهذا استغفر لأبيه مع شدة أذاه له في قوله " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا " فحلم عنه مع أذاه له ودعا له واستغفر ولهذا قال تعالى " إن إبراهيم لأواه حليم " .
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم (١١٤)
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال " أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل " .
فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال أنا على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم " لأستغفرن لك ما لم أنه عنك " فنزلت " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم " قال ونزلت فيه " إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء " أخرجاه .
وقال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الخليل عن علي رضي الله عنه قال : سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت أيستغفر الرجل لأبويه وهما مشركان ؟ فقال أولم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين " الآية .
قال لما مات فلا أدري قاله سفيان أو قاله إسرائيل أو هو في الحديث لما مات " قلت " هذا ثابت عن مجاهد أنه قال : لما مات .
وقال الإمام أحمد : حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا زبيد بن الحارث اليامي عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في سفر فنزل بنا ونحن قريب من ألف راكب فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فقام إليه عمر بن الخطاب وفداه بالأب والأم وقال : يا رسول الله مالك ؟ قال " إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمعت عيناي رحمة لها من النار وإني كنت نهيتكم عن ثلاث : نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها لتذكركم زيارتها خيرا ونهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وأمسكوا ما شئتم ونهيتكم عن الأشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا " .
وروى ابن جرير من حديث علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى رسم قبر فجلس إليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله إنا رأينا ما صنعت .
قال " إني استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي " فما رئي باكيا أكثر من يومئذ

.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا خالد بن خداش حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن جريج عن أيوب بن هانئ عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام إليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال " ما أبكاكم ؟ " فقلنا بكينا لبكائك .

قال " إن القبر الذي جلست عنده قبر آمنة وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي " ثم أورده من وجه آخر ثم ذكر من حديث ابن مسعود قريبا .

وفيه " وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي وأنزل علي " ما كان للنبي والذين آمنوا " الآية .

فأخذني ما يأخذ الولد للوالد .

وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة " " حديث آخر " في معناه قال الطبراني : حدثنا محمد بن علي المروزي حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك واعتمر فلما هبط من ثنية عسفان أمر أصحابه أن " استندوا إلى العقبة حتى أرجع إليكم " فذهب فنزل على قبر أمه فناجى ربه طويلا ثم إنه بكى فاشتد بكاؤه وبكى هؤلاء لبكائه وقالوا ما بكى نبي الله بهذا المكان إلا وقد أحدث الله في أمته شيئا لا تطيقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم فقال " ما يبكيكم ؟ " قالوا يا نبي الله بكينا لبكائك فقلنا لعله أحدث في أمتك شيء لا تطيقه قال " لا وقد كان بعضه ولكن نزلت على قبر أمي فسألت الله أن يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فأبى الله أن يأذن لي فرحمتها وهي أمي فبكيت ثم جاءني جبريل فقال " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه " فتبرأ أنت من أمك كما تبرأ إبراهيم من أبيه فرحمتها وهي أمي ودعوت ربي أن يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم اثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين : دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض وأبى الله أن يرفع عنهم القتل والهرج " وإنما عدل إلى قبر أمه لأنها كانت مدفونة تحت كداء وكانت عسفان لهم وهذا حديث غريب وسياق عجيب وأغرب منه وأشد نكارة ما رواه الخطيب البغدادي في كتاب السابق واللاحق بسند مجهول عن عائشة في حديث فيه قصة أن الله أحيا أمه فآمنت ثم عادت وكذلك ما رواه السهيلي في الروض بسند فيه جماعة مجهولون : إن الله أحيا له أباه وأمه فآمنا به .

وقد قال الحافظ ابن دحية في هذا الاستدلال بما حاصله إن هذه حياة جديدة كما رجعت الشمس بعد غيبوبتها وصلى علي العصر قال الطحاوي وهو حديث ثابت يعني حديث الشمس قال القرطبي فليس إحياؤهما يمتنع عقلا ولا شرعا قال وقد سمعت أن الله أحيا عمه أبا طالب فآمن به " قلت " وهذا كله متوقف على صحة الحديث فإذا صح فلا مانع منه والله أعلم .

وقال العوفي عن ابن عباس في قوله " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين " الآية : إن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستغفر لأمه فنهاه الله عز وجل عن ذلك فقال " إن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر لأبيه

" فأنزل الله " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه " الآية وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية : كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فأمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للأحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه " الآية .

وقال قتادة في الآية ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا نبي الله إن من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الأرحام ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا نستغفر لهم ؟ قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم " بلى والله إني لأستغفر لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه " .

فأنزل الله " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين " حتى بلغ قوله " الجحيم " ثم عذر الله تعالى إبراهيم عليه السلام فقال " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه " الآية .

قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " قد أوحى الله إلي كلمات فدخلن في أذني ووقرن في قلبي : أمرت أن لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف " .

وقال الثوري عن الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مات رجل يهودي وله ابن مسلم فلم يخرج معه فذكر ذلك لابن عباس فقال فكان ينبغي له أن يمشي منه ويدفنه ويدعو بالصلاح ما دام حيا فإذا مات وكله إلى شأنه ثم قال " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه – إلى قوله – تبرأ منه " لم يدع .

وشهد له بالصحة ما رواه أبو داود وغيره عن علي رضي الله عنه لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال " اذهب فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني " فذكر تمام الحديث وروي أنه صلى الله عليه وسلم لما مرت به جنازة عمه أبي طالب قال " وصلتك رحم يا عم " وقال عطاء بن أبي رباح : ما كنت لأدع الصلاة على أحد من أهل القبلة ولو كانت حبشية حبلى من الزنا لأني لم أسمع الله حجب الصلاة إلا عن المشركين يقول الله عز وجل " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين " الآية .

وروى ابن جرير عن ابن وكيع عن أبيه عن عصمة بن وامل عن أبيه قال : سمعت أبا هريرة يقول رحم الله رجلا استغفر لأبي هريرة ولأمه قلت ولأبيه قال لا .

قال إن أبي مات مشركا وقوله " فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه " قال ابن عباس ما زال إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه .

وفي رواية لما مات تبين له أنه عدو لله وكذا قال مجاهد والضحاك وقتادة وغيرهم رحمهم الله وقال عبيد بن عمير وسعيد بن جبير إنه يتبرأ منه يوم القيامة حين يلقى أباه وعلى وجه أبيه القترة والغبرة فيقول يا إبراهيم إني كنت أعصيك وإني اليوم لا أعصيك فيقول أي رب ألم تعدني أن لا تخزني يوم يبعثون ؟ فأي خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقال انظر إلى ما وراءك فإذا هو بذيخ متلطخ أي : قد مسخ ضبعا ثم يسحب بقوائمه ويلقى في النار .

وقوله " إن إبراهيم لأواه حليم " قال سفيان الثوري وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود أنه قال الأواه الدعاء .

وكذا روي من غير وجه عن ابن مسعود وقال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا الحجاج بن منهال حدثني عبد الحميد بن بهرام

حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الأواه ؟ قال " المتضرع " قال " إن إبراهيم لأواه حليم " .

ورواه ابن أبي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام به ولفظه قال الأواه المتضرع الدعاء وقال الثوري عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي الغدير أنه سأل ابن مسعود عن الأواه فقال هو الرحيم وبه قال مجاهد وأبو ميسرة عمر بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة وغيرهما أنه أي الرحيم أي بعباد الله وقال ابن المبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال العوفي عن ابن عباس أنه الموقن وكذا قال مجاهد والضحاك وقال علي بن أبي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الأواه المؤمن زاد علي بن أبي طلحة عنه هو المؤمن التواب وقال العوفي عنه هو المؤمن بلسان الحبشة وكذا قال ابن جريج هو المؤمن بلسان الحبشة .

وقال الإمام أحمد حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو النجادين " إنه أواه " وذلك أنه رجل كان إذا ذكر الله في القرآن رفع صوته بالدعاء ورواه ابن جرير وقال سعيد بن جبير والشعبي الأواه المسبح وقال ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : المحافظ على سبحة الضحى الأواه وقال شفي بن ماتع عن أبي أيوب الأواه الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها وعن مجاهد الأواه الحفيظ الوجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ذكر ذلك كله ابن أبي حاتم رحمه الله .

وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكيم عن الحسن بن مسلم بن بيان أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال " إنه أواه " وقال أيضا حدثنا أبو كريب حدثنا ابن هانئ حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال " رحمك الله إن كنت لأواها " يعني تلاء للقرآن وقال شعبة عن أبي يونس الباهلي قال سمعت رجلا بمكة وكان أصله روميا **وكان قاصا يحدث** عن أبي ذر قال : كان رجل يطوف بالبيت الحرام ويقول في دعائه أوه أوه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال " إنه أواه " قال فخرجت ذات ليلة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح .

هذا حديث غريب رواه ابن جريج .

وروي عن كعب الأحبار أنه قال : سمعت " إن إبراهيم لأواه " قال كان إذا ذكر النار قال أوه من النار وقال ابن جرير عن ابن عباس " إن إبراهيم لأواه " قال فقيه .

قال الإمام أبو جعفر بن جرير وأولى الأقوال قول من قال إنه الدعاء وهو المناسب للسياق وذلك أن الله تعالى لما ذكر أن إبراهيم إنما استغفر لأبيه عن موعدة وعدها إياه وقد كان إبراهيم كثير الدعاء حليما عمن ظلمه وأناله مكروها ولهذا استغفر لأبيه مع شدة أذاه له في قوله " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا " فحلم عنه مع أذاه له ودعا له واستغفر ولهذا قال تعالى " إن إبراهيم لأواه حليم " .

وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم (١١٥)

وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم

يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل إنه لا يضل قوما إلا بعد إبلاغ الرسالة إليهم حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة كما قال تعالى " فأما ثمود فهديناهم " الآية وقال مجاهد في قوله تعالى " وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم " الآية .". (١)

١٠٣-"وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قص فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب " وقال أحمد أيضا : حدثنا هاشم ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت كردوس بن قيس وكان قاص العامة بالكوفة يقول : أخبرني رجل من أصحاب بدر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول " لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب " قال شعبة فقلت أي مجلس قال **كان قاصا وقال** أبو داود الطيالسي في مسنده : حدثنا محمد حدثنا يزيد بن أبان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا " فحسبنا دياتهم ونحن في مجلس أنس فبلغت ستة وتسعين ألفا وهاهنا من يقول أربعة من ولد إسماعيل والله ما قال إلا ثمانية دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا ، وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا محمد بن إسحاق الأهوازي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم وهو الكوفي ١٢٩@@@". (٢)

١٠٤-"وعن مجاهد الأواه الحفيظ الوجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا، ذكر ذلك كله ابن أبي حاتم رحمه الله. وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن بن مسلم بن بيان، أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال "إنه أواه".

وقال أيضا: حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن هانيء، حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال: "رحمك الله إن كنت لأواها" يعني تلاء للقرآن، وقال شعبة عن أبي يونس الباهلي، قال سمعت رجلا بمكة وكان أصله روميا **وكان قاصا يحدث** عن أبي ذر، قال: كان رجل يطوف بالبيت الحرام ويقول في دعائه: أوه أوه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنه أواه" قال: فخرجت ذات ليلة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح، هذا حديث غريب رواه ابن جرير. وروي عن كعب الأحبار أنه

---

(١) تفسير ابن كثير - ط قرطبة ٣٠٣/٧

(٢) تفسير ابن كثير - ط قرطبة ١٢٨/٩

قال: سمعت ﴿إن إبراهيم لأواه﴾ قال كان إذا ذكر النار قال: أوه من النار، وقال ابن جريج عن ابن عباس ﴿إن إبراهيم لأواه﴾ قال: فقيه. قال الإمام أبو جعفر بن جرير: وأولى الأقوال قول من قال إنه الدعاء وهو المناسب للسياق، وذلك أن الله تعالى لما ذكر أن إبراهيم إنما استغفر لأبيه عن موعدة وعدها إياه، وقد كان إبراهيم كثير الدعاء حليما عمن ظلمه وأناله مكروها، ولهذا استغفر لأبيه مع شدة أذاه له في قوله ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا﴾ فحلم عنه مع أذاه له ودعا له واستغفر، ولهذا قال تعالى : ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾.

﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾

يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل: إنه لا يضل قوما بعد إبلاغ الرسالة إليهم، حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة، كما قال تعالى: ﴿وأما ثمود وأما ثمود فهديناهم﴾ الآية، وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم﴾ الآية، قال بيان الله عز وجل للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة، وفي بيانه لهم من معصيته وطاعته عامة، فافعلوا أو ذروا. وقال ابن جرير: يقول الله تعالى وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان به وبرسوله، حتى يتقدم إليكم بالنهي عنه فتتركوا، فأما قبل أن يبين لكم كراهة ذلك بالنهي عنه فلم تضيعوا نهيه إلى ما نهاكم عنه فإنه لا يحكم عليه بالضلال، فإن الطاعة والمعصية إنما يكونان من المأمور والمنهي، وأما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطيعا أو عاصيا فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه.

وقوله تعالى: ﴿إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾ قال ابن جرير، هذا تحريض من الله تعالى لعباده المؤمنين في قتال المشركين وملوك الكفر، وأن يثقوا بنصر الله مالك السموات والأرض ولا يرهبوا من أعدائه، فإنه لا ولي لهم من دون الله ولا نصير لهم سواه، وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن أبي دلامة البغدادي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه إذ قال لهم: "هل تسمعون ما أسمع ؟ " قالوا ما نسمع من شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط وما فيها من موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم" وقال كعب الأحبار: ما من موضع خرم إبرة من الأرض إلا وملك موكل". (١)

١٠٥-"وليا ولا مولى. قال ابن جرير: يقول إن أنت يا محمد لم تتل ما أوحي إليك من كتاب ربك، فإنه لا ملجأ لك من الله، كما قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ وقال: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ أي سائلك عما فرض عليك من إبلاغ الرسالة.

وقوله: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه

(١) تفسير ابن كثير / دار الفكر ٤٨١/٢

ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه ويسألونه بكرة وعشيا، من عباد الله سواء كانوا فقراء أو أغنياء، أو أقوياء أو ضعفاء،يقال: إنها نزلت في أشراف قريش حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم، وحده، ولا يجالسهم بضعفاء أصحابه، كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، وليفرد أولئك بمجلس على حدة، فنهاه الله عن ذلك فقال: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ الآية، وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس مع هؤلاء، فقال ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ الآية، وقال مسلم في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد هو ابن أبي وقاص قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال، ورجلان نسيت اسميهما، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قص، فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب". وقال الإمام أحمد أيضا: حدثنا هاشم: حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوس بن قيس، وكان قاص العامة بالكوفة، يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب" قال شعبة: فقلت أي مجلس ؟ قال: كان قاصا.

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا محمد، حدثنا يزيد بن أبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا" فحسبنا دياتهم ونحن في مجلس أنس، فبلغت ستة وتسعين ألفا وههنا من يقول أربعة من ولد إسماعيل، والله ما قال إلا ثمانية، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا.

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم وهو الكوفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يقرأ سورة الكهف، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سكت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم"، هكذا رواه أبو أحمد عن عمرو بن ثابت، عن علي بن الأقمر، عن الأغر مرسلا. وحدثنا يحيى بن المعلى عن المنصور، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد، قالا: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يقرأ سورة الحج، أو سورة الكهف، فسكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم".

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ميمون المرئي، حدثنا ميمون بن سياه عن أنس بن مالك رضي الله". [1]

١٠٦-"وقال ابن المبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن بلسان الحبشة. (١) وكذا قال العوفي، عن ابن عباس: أنه الموقن. وكذا قال مجاهد، والضحاك. وقال علي بن أبي طلحة، ومجاهد، عن ابن عباس: الأواه: المؤمن -زاد علي بن أبي طلحة عنه: المؤمن التواب. وقال العوفي عنه: هو المؤمن بلسان الحبشة. وكذا قال ابن جريج: هو المؤمن بلسان الحبشة.

وقال أحمد: حدثنا موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له "ذو البجادين": "إنه أواه"، وذلك أنه رجل (٢) كثير الذكر لله في القرآن ويرفع صوته في الدعاء.

ورواه ابن جرير. (٣)

وقال سعيد بن جبير، والشعبي: الأواه: المسبح. وقال ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: لا يحافظ على سبحة الضحى إلا أواه. وقال شفى بن مانع، عن أيوب: الأواه: الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها.

وعن مجاهد: الأواه: الحفيظ الوجل، يذنب الذنب سرا، ثم يتوب منه سرا.

ذكر ذلك كله ابن أبي حاتم، رحمه الله.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا المحاربي، عن حجاج، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناق: أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنه أواه". (٤)

وقال أيضا حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن يمان، حدثنا المنهال بن خليفة، عن حجاج بن أرطأة، عن عطاء، عن ابن عباس؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا، فقال: "رحمك الله إن كنت لأواها"! يعني: تلاء للقرآن (٥) وقال شعبة، عن أبي يونس الباهلي قال: سمعت رجلا بمكة -وكان أصله روميا، وكان قاصا -يحدث عن أبي ذر قال: كان رجل يطوف بالبيت الحرام ويقول في دعائه: "أوه أوه"، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنه أواه. قال: فخرجت ذات ليلة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح.

هذا حديث غريب رواه ابن جرير ومشاه. (٦)

وروي عن كعب الأحبار أنه قال: (٧) ﴿ إن إبراهيم لأواه ﴾ قال: كان إذا ذكر النار قال: "أوه من النار".

---

(١) في ت: "الحبشية".

(٢) في ت، أ: "رجل كان كثير الذكر".

---

(١) تفسير ابن كثير / دار الفكر ٣/١٠٠

(٣) المسند (٤/١٥٩) وتفسير الطبري (٥٣٣/١٤) وحسنه الهيثمي في المجمع (٣٦٩/٩) وفيه ابن لهيعة متكلم فيه.
(٤) تفسير الطبري (٥٢٩/١٤).
(٥) تفسير الطبري (٥٣٠/١٤).
(٦) تفسير الطبري (٥٣٠/١٤). ورواه الحاكم في المستدرك (٣٦٨/١) من طريق شعبة به، وقال: "إسناده معضل".
(٧) في هـ، ت، أ: "أنه قال: سمعت".". (١)

١٠٧-"وقوله: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ أي: اجلس (١) مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء. يقال: إنها نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم وحده (٢) ولا يجالسهم (٣) بضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب [وخباب] (٤) وابن مسعود، وليفرد أولئك بمجلس على حدة. فنهاه الله عن ذلك، فقال: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ الآية [الأنعام:٥٢] (٥) الآية، وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس (٦) مع هؤلاء، فقال: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾
وقال مسلم في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد -هو ابن أبي وقاص-قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا!. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال ورجلان نسيت اسميهما (٧) فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل: ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري (٨)
وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص، فأمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قص، فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب" (٩)
وقال الإمام أحمد أيضا: حدثنا هاشم (١٠) حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوس بن قيس -وكان قاص العامة بالكوفة-يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب". قال شعبة: فقلت: أي مجلس؟ قال: كان قاصا (١١) (١٢)
وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا محمد، حدثنا يزيد بن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة (١٣) إلى طلوع الشمس، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق

---

(١) تفسير ابن كثير / دار طيبة ٤/٢٢٦

(١) في ت: "يجلس".

(٢) في ت، ف: "وحدهم".

(٣) في ت: "تجالسهم".

(٤) زيادة من ف.

(٥) في ت: "يطرد".

(٦) في ت: "في المجلس".

(٧) في ت: ، ف: "اسمهما".

(٨) صحيح مسلم برقم (٢٤١٣).

(٩) المسند (٢٦١/٥).

(١٠) في ت: "هشام".

(١١) في ت: "وقاص".

(١٢) المسند (٤٧٤/٣) وكردوس بن قيس لم يوثقه إلا ابن حبان.

(١٣) في ت: "الغد".". [١]

١٠٨-"" صفحة رقم ٣٤ "

وفخامة نفسه بأن قال : أعني بهذا الأمر أمرا حاصلا من عندنا ، كائنا من لدنا ، وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا ، كذا قال الزمخشري . وقال : وفي قراءة زيد بن علي :) أمرا من عندنا (، على هو أمرا ، وهي نصب على الاختصاص ومقبولا له ، والعامل أنزلنا ، أو منذرين ، أو يفرق ، ومصدرا من معنى يفرق ، أي فرقا من عندنا ، أو من أمرنا محذوفا وحالا ، قيل : من كل ، والذي تلقيناه من أشياخنا أنه حال من أمر ، لأنه وصف بحكيم ، فحسنت الحال منه ، إلا أن فيه الحال من المضاف إليه ، وهو ليس في موضع رفع ولا نصب ، ولا يجوز . وقيل : من ضمير الفاعل في أنزلناه ، أي أمرني . وقيل : من ضمير المفعول في أنزلناه ، أي في حال كونه أمرا من عندنا بما يجب أن يفعل . والظاهر أن من عندنا صفة لأمرا ، وقيل : يتعلق بيفرق .

(إنا كنا مرسلين (: لما ذكر إنزال القرآن ، ذكر المرسل ، أي مرسلين الأنبياء بالكتب للعباد . فالجملة المؤكدة مستأنفة . وقيل : يجوز أن يكون بدلا من) إنا كنا منذرين). وجوزوا في رحمة أن يكون مصدرا ، أي رحمنا رحمة ، وأن يكون مفعولا له بأنزلناه ، أو ليفرق ، أو لأمرا من عندنا . وأن يكون مفعولا بمرسلين ؛ والرحمة توصف بالإرسال ، كما وصفت به في قوله :) وما يمسك فلا مرسل له من بعده). والمعنى على هذا : أنا نفصل في هذه الليلة كل أمر ، أو تصدر الأوامر من عندنا ، لأن من عادتنا أن نرسل رحمتنا . وقرأ زيد بن علي ، والحسن : رحمة ، بالرفع : أي تلك رحمة من ربك ، التفاتا

---

(١) تفسير ابن كثير / دار طيبة ١٥٢/٥

من مضمر إلى ظاهر ، إذ لو روعي ما قبله ، لكان رحمة منا ، لكنه وضع الظاهر موضع المضمر ، إيذانا بأن الربوبية تقتضي الرحمة على المربوبين .

الدخان : (٧ – ٨) رب السماوات والأرض . . . . .

وقرأ ابن محيصن ، والأعمش ، وأبو حيوة ، والكوفيون :) رب السماوات (، بالخفض بدلا من ربك ؛ وباقي السبعة ، والأعرج ، وابن أبي إسحاق ، وأبو جعفر ، وشيبة : بالرفع على القطع ، أي هو رب . وقرأ الجمهور :) ربكم ورب (، برفعهما ؛ وابن أبي إسحاق ، وابن محيصن ، وأبو حيوة ، والزعفراني ، وابن مقسم ، والحسن ، وأبو موسى عيسى بن سليمان ، وصالح الناقط ، كلاهما عن الكسائي : بالجر ؛ وأحمد بن جبير الأنطاكي : ربكم ورب ، بالنصب على المدح ، وهم يخالفون بين الإعراب ، الرفع والنصب ، إذا طالت النعوت . وقوله :) إن كنتم موقنين (، تحريك لهم بأنكم تقرون بأنه تعالى خالق العالم ، وأنه أنزل الكتب ، وأرسل الرسل رحمة منه ، وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان .

الدخان : (٩) بل هم في . . . . .

ولذلك جاء :) بل هم فى شك يلعبون (، أي في شك لا يزالون فيه يلعبون . فإقرارهم ليس عن حد ولا تيقن .

الدخان : (١٠ – ١٥) فارتقب يوم تأتي . . . . .

(فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين). قال علي بن طالب ، وابن عمر ، وابن عباس ، وسعيد الخدري ، وزيد بن علي ، والحسن : هو دخان يجيء يوم القيامة ، يصيب المؤمن منه مثل الزكام ، وينضج رؤوس الكافرين والمنافقين ، حتى تكون مصقلة حنيذة . وقال ابن مسعود ، وأبو العالية ، والنخعي : هو الدخان الذي رأته قريش . قيل لعبد الله : **إن قاصا عند** أبواب كندة يقول إنه دخان يأتي يوم القيامة ، فيأخذ أنفاس الناس ، فقال : من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم . ألا وسأحدثكم أن قريشا لما استعصت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) ، دعا عليهم فقال : (اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ، فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف ، والعلهز . والعلهز : الصوف يقع فيه القراد فيشوى الصوف بدم القراد ويؤكل . وفيه أيضا : حتى أكلوا العظام . وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان ، وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المحدث من الدخان . فمشى إليه أبو سفيان ونفر معه ، وناشده الله والرحم ، وواعدوه ، إن دعا لهم وكشف عنهم ، أن يؤمنوا . فلما كشف عنهم ، رجعوا إلى شركهم . وفيه : فرحمهم النبي (صلى الله عليه وسلم)) ، وبعث إليهم بصدقة ومال . وفيه : فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأنزل الله عز وجل :) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا". (١)

١٠٩–"﴿فارتقب يوم تأتى السمآء بدخان مبين﴾ . قال علي بن طالب ، وابن عمر ، وابن عباس ، وسعيد الخدري ، وزيد بن علي ، والحسن : هو دخان يجيء يوم القيامة ، يصيب المؤمن منه مثل الزكام ، وينضج رؤوس الكافرين والمنافقين ، حتى تكون مصقلة حنيذة. وقال ابن مسعود ، وأبو العالية ، والنخعي : هو الدخان الذي رأته قريش. قيل لعبد

---

(١) تفسير البحر المحيط ـ موافق للمطبوع (الكتب العلمية) ٣٤/٨

الله : إن قاصا عند أبواب كندة يقول إنه دخان يأتي يوم القيامة ، فيأخذ أنفاس الناس ، فقال : من علم علما فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم. ألا وسأحدثكم أن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا عليهم فقال : "اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف" ، فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف ، والعلهز. والعلهز : الصوف يقع فيه القراد فيشوى الصوف بدم القراد ويؤكل. وفيه أيضا : حتى أكلوا العظام. وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان ، وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المحدث من الدخان. فمشى إليه أبو سفيان ونفر معه ، وناشده الله والرحم ، وواعدوه ، إن دعا لهم وكشف عنهم ، أن يؤمنوا. فلما كشف عنهم ، رجعوا إلى شركهم. وفيه : فرحمهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعث إليهم بصدقة ومال. وفيه : فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ ، قال : يعني يوم بدر. وقال عبد الرحمن : خمس قد مضين : الدخان ، واللزام ، والبطشة ، والقمر ، والروم. وقال عبد الرحمن الأعرج : ﴿يوم تأتى السمآء﴾ ، هو يوم فتح مكة ، لما حجبت السماء الغبرة. وفي حديث حذيفة : أول الآيات خروج الدجال ، والدخان ، ونزول عيسى بن مريم ، ونار تخرج من قعر عدن ؛ وفيه قلت : يا نبي الله ، وما الدخان على هذه الآية : ﴿فارتقب يوم تأتى السمآء بدخان مبين﴾ ؟ وذكر بقية الحديث ، واختصرناه بدخان مبين ، أي ظاهر. لا شك أنه دخان ﴿يغشى الناس﴾ : يشملهم. فإن كان هو الذي رآته قريش ، فالناس خاص بالكفار من أهل مكة ، وقد مضى كما قال ابن مسعود ؛ وإن كان من أشراط الساعة ، أو يوم القيامة ، فالناس عام فيمن أدركه وقت الأشراط ، وعام بالناس يوم القيامة. ﴿هاذا عذاب﴾ إلى ﴿مؤمنون﴾ في موضع نصب بفعل القول محذوفا ، وهو في موضع الحال ، أي يقولون. ويجوز أن يكون إخبارا من الله ، كأنه تعجب منه ، كما قال في قصة الذبيح : ﴿إن هذا لهو البلاؤ المبين﴾ .

جزء : ٨ رقم الصفحة : ٣٠

﴿إنا مؤمنون﴾ : وعد بالإيمان إن كشف عنهم العذاب ، والإيمان واجب ، كشف العذاب أو لم يكشف. ﴿أنى لهم الذكرى ﴾ : أي كيف يذكرون ويتعظون ويقولون بما وعدوه من الإيمان عند كشف العذاب ، وقد جاءهم ما هو أعظم ؟ وأدخل في باب الادكار من كشف الدخان ؟ وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات ، من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات ، فلم يذكروا ، وتولوا عنه وبهتوه بأن عداسا غلاما أعجميا لبعض ثقيف هو الذي علمه ، ونسبوه إلى الجنون. وقرأ زر بن حبيش : معلم ، بكسر اللام. ﴿إنا كاشفوا العذاب قليلا ﴾ : إخبار عن إقامة الحجة عليهم ، ومبالغة في الإملاء لهم. ثم أخبر أنهم عائدون إلى الكفر. وقال قتادة : هو توعد بمعاد الآخرة : وإن كان الخطاب لقريش حين حل بهم الجدب ، كان ظاهرا ؛ وإن كان الدخان قبل يوم القيامة ، فإذا أتت السماء بالعذاب ، تضرع منافقوهم وكافروهم وقالوا : ربنا اكشف عنا العذاب ، إنا مؤمنون. فيكشف عنهم ، قيل : بعد أربعين يوما ؛ فحين

٣٤

يكشفه عنهم يرتدون. ويوم البطشة الكبرى على هذا : هو يوم القيامة ، كقوله : ﴿فإذا جآءت الطآمة الكبرى ﴾ . وكونه يوم القيامة ، هو قول ابن عباس والحسن وقتادة. وكونه يوم بدر ، هو قول عبد الله وأبي وابن عباس ومجاهد. وانتصب يوم

نبطش ، قيل : بذكراهم ، وقيل : بننتقم الدال عليه منتقمون ، وضعف بأنه لا نصب إلا بالفعل ، وقيل : بمنتقمون. ورد بأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها. وقرأ الجمهور : نبطش ، بفتح النون وكسر الطاء ؛ والحسن ، وأبو جعفر : بضمها ؛ والحسن أيضا ، وأبو رجاء ، وطلحة : بضم النون وكسر الطاء ، بمعنى : نسلط عليهم من يبطش بهم. والبطشة على هذه القراءة ليس منصوبا بنبطش ، بل بمقدر ، أي نبطش ذلك المسلط البطشة ، أو يكون البطشة في معنى الإبطاشة ، فينتصب بنبطش.". (١)

١١٠-" صفحة رقم ١٤٤

القرآن) يلعبون (أي يهزؤون به لاهون عنه) فارتقب (أي يا محمد) يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم (

(ق) عن مسروق قال : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند باب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل به ومن لا يعلم شيئا فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه (صلى الله عليه وسلم) (قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) (إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف) وفي رواية (لما دعا قريشا فكذبوه واستعصوا عليه قال : اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل : (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (إلى قوله) عائدون (قال عبد الله فيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر (

الدخان : (١٢ - ١٦) ربنا اكشف عنا...

" ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون " ( ) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (فقيل له إن كشفناه عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى : (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (إلى قوله) إنا منتقمون (قوله حصت كل شيء بالحاء والصاد المهملتين أي أهلكت واستأصلت كل شيء

(ق) .

عن عبد الله بن مسعود قال : (خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان قيل أصابهم من الجوع كالظلمة في

(١) تفسير البحر المحيط ـ موافق للمطبوع (دار الفكر) ٢٦/٨

أبصارهم وسبب ذلك أن في سنة القحط العظيم تيبس الأرض بسبب انقطاع المطر ويرتفع الغبار ويظلم الهواء والجو وذلك يشبه الدخان وقيل هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ولم يأت بعد فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين حتى يكون الرجل رأسه كالرأس الحنيذ يعني المشوي ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ، وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن يدل عليه ما روى البغوي بإسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله". (١)

١١١-"معمر ، عن قتادة:(في دين الملك) ، قال: لم يكن ذلك في دين الملك= قال: حكمه.

١٩٥٧٤- حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح محمد بن ليث المروزي ، عن رجل قد سماه ، عن عبد الله بن المبارك ، عن أبي مودود المديني قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول:(قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه)=(كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله كاد لأخيه ، حتى تكلموا ما تكلموا به ، فأخذهم بقولهم ، وليس في قضاء الملك. (١)

١٩٥٧٥- حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر قال: بلغه في قوله:(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: كان حكم الملك أن من سرق ضوعف عليه الغرم.

١٩٥٧٦- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو ، عن أسباط ، عن السدى:(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، يقول: في حكم الملك.

١٩٥٧٧- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق:(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) : ، أي: بظلم ، ولكن الله كاد ليوسف ليضم إليه أخاه .

١٩٥٧٨- حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد ، في قوله:(ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: ليس في دين الملك أن يؤخذ السارق بسرقته . قال: وكان الحكم عند الأنبياء، يعقوب وبنيه، أن يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق.

* * *

---

(١) الأثر : ١٩٥٧٤ -" محمد بن ليث المروزي" ،" أبو صالح" ، لم أجد له ترجمة في شيء من المراجع التي بين يدي . و" أبو مودود المديني" هو" عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي" ، كان قاصا لأهل المدينة ، كان من أهل النسك والفضل ، وكان متكلما يعظ ، ورأى أبا سعيد الخدري وغيره من الصحابة . ثقة ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٣٨٤ .". (٢)

---

(١) تفسير الخازن ـ موافق للمطبوع ١٤٤/٦

(٢) تفسير الطبري ١٨٩/١٦

١١٢-"الدخان؟ ذلك دخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ أسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام؟ قال: فأتينا ابن مسعود، فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا، ففزع، فقعد فقال: إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم(قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم، سأحدثكم عن ذلك، إن قريشا لما أبطأت عن الإسلام، واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان.

قال الله تبارك وتعالى(يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) فقالوا(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) قال الله جل ثناؤه(إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال: فعادوا يوم بدر فانتقم الله منهم.

حدثني عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا مالك بن سعير، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: كان في المسجد رجل يذكر الناس، فذكر نحو حديث عيسى، عن يحيى بن عيسى، إلا أنه قال: فانتقم يوم بدر، فهي البطشة الكبرى.

حدثنا ابن حميد، وعمرو بن عبد الحميد، قالا ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم.

وقال عمرو: فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله". (١)

١١٣-"قوله جل ذكره : ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم ﴾ .

لما كانوا مأخوذين عنهم تولى الحق - سبحانه - أن قص عنهم ، وفرق بين من كان عن نفسه وأوصافه قاصا؛ لبقائه في شاهده وكونه غير منتف بجملته . . وبين من كان موصوفا بواسطة غيره؛ لفنائه عنه وامتحائه منه وقيام غيره عنه .

ويقال لا تسمع قصة الأحباب أعلى وأجل مما تسمع من الأحباب ، قال عز من قائل : ﴿ نحن نقص عليك ﴾ ، وأنشدوا :

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ... حنينا فزدني من حديثك يا سعد

قوله : ﴿ إنهم فتية ءامنوا بربهم ﴾ : يقال إنهم فتية لأنهم آمنوا- على الوهلة - بربهم ، آمنوا من غير مهلة ، لما أتتهم دواعي الوصلة .

ويقال فتية لأنهم قاموا لله ، وما استقروا حتى وصلوا إلى الله .

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٤

قوله جل ذكره : ﴿ وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم ﴾ .
لاطفهم بإحضارهم ، ثم كاشفهم في أسرارهم ، بما زاد من أنوارهم ، فلقاهم أولا التبيين ، ثم رقاهم عن ذلك باليقين .
﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ : بزيادة اليقين حتى متع نهار معارفهم ، واستضاءت شموس تقديرهم ، ولم يبق للتردد مجال في خواطرهم ، و (. . .) في التجريد أسرارهم ، وتمت سكينة قلوبهم .
ويقال : ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ : بأن أفنيناهم عن الأغيار ، وأغنيناهم عن التفكر بما أوليناهم من أنوار التبصر .
ويقال ربطنا على قلوبهم بما أسكنا فيها من شواهد الغيب ، فلم تسنح فيها هواجس التخمين ولا وساوس الشياطين .
قوله جل ذكره : ﴿ إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض ﴾ .
قاموا لله بالله ، ومن قام بالله فقد عما سوى الله .
ويقال من قام لله لم يقعد حتى يصل إلى الله .
ويقال قعدت عنهم الشهوات فصح قيامهم بالله .
قوله جل ذكره : ﴿ لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا ﴾ .
من أحال الشيء على الحوادث فقد أشرك بالله ، ومن قال إن الحوادث من غير الله فقد اتخذ إلها من دون الله .". (١)

١١٤-"" صفحة رقم ٢٧٦ "
ثم رد أن يكونوا موقنين بقوله :) بل هم في شك يلعبون (وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن ، ولا عن جد وحقيقة : بل قول مخلوط بهزء ولعب) يوم تأتي السماء (مفعول به مرتقب . يقال : رقبته وارتقبته . نحو : نظرته وانتظرته . واختلف في الدخان ؛ فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبه أخذ الحسن : أنه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع الكفرة ، حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيذ ، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام ، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ، وعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(١٠١٤) (أول الآيات : الدخان ، ونزول عيسى ابن مريم ، ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر) قال حذيفة : يا رسول الله ، وما الدخان ؟ فتلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الآية ، وقال : (يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة ، أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة ، وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره) وعن ابن مسعود رضي الله عنه : خمس قد مضت : الروم ، والدخان ، والقمر ، والبطشة ، واللزام . ويروى أنه قيل لابن مسعود :
(١٠١٥) إن قاصا عند أبواب كندة يقول : إنه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بأنفاس". (٢)

---

(١) تفسير القشيري ٤/٣٣٦
(٢) تفسير الكشاف . موافق للمطبوع ٤/٢٧٦

١١٥-"لطائف الإشارات ، ج ٢ ، ص : ٣٨٠

قوله جل ذكره :

[سورة الكهف (١٨) : آية ١٢]

ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا (١٢)

أي رددناهم إلى حال صحوهم وأوصاف تمييزهم ، وأقمناهم بشواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما أقمناهم بوصف الجمع.

قوله جل ذكره :

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ١٣ الى ١٤]

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى (١٣) و ربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات و الأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا (١٤)

لما كانوا مأخوذين عنهم تولى الحق - سبحانه - أن قص عنهم ، وفرق بين من كان عن نفسه وأوصافه قاصا لبقائه فى شاهده وكونه غير منتف بجملته .. وبين من كان موصوفا بواسطة غيره لفنائه عنه وامتحائه منه وقيام غيره عنه.

ويقال لا تسمع قصة الأحباب أعلى وأجل مما تسمع من الأحباب ، قال عز من قائل :

«نحن نقص عليك» ، وأنشدوا :

و حدثتني يا سعد عنها فزدتني حنينا فزدني من حديثك يا سعد

قوله : «إنهم فتية آمنوا بربهم» : يقال إنهم فتية لأنهم آمنوا - على الوهلة - بربهم ، آمنوا من غير مهلة ، لما أتتهم دواعى الوصلة «١».

ويقال فتية لأنهم قاموا لله ، وما استقروا حتى وصلوا إلى الله.

قوله جل ذكره : و زدناهم هدى و ربطنا على قلوبهم لاطفهم بإحضارهم ، ثم كاشفهم فى أسرارهم ، بما زاد من أنوارهم ، فلقاهم أولا التبيين ، ثم رقاهم عن ذلك باليقين.

---

(١) لاحظ أهمية ذلك فى فهم معنى (الفتوة) عند الصوفية.". (١)

١١٦-"القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم * ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ [١٠ - ١٢] .

﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ أي انتظر

---

(١) لطائف الإشارات موافقا للمطبوع ٣٨٠/٢

لمجازاتهم ذلك اليوم الهائل ، ولا يستعمل الارتقاب إلا في أمر مكروه . وللسلف في معنى الدخان ثلاثة أوجه :

الأول – قال بعضهم : كان ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش أن يؤخذوا بسنين كسنين يوسف ، فأخذوا بالمجاعة . قالوا : وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في أبصارهم من شدة الجوع ، من الظلمة كهيئة الدخان ، روى ابن جرير عن مسروق قال : كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا . فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن : إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، فقال :

يا أيها الناس ! اتقوا الله . فمن علم شيئا فليقل بما يعلم ، ومن لا يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم . وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ؛ فإن الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ [ص : ٨٦] ، إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال : [١]. فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود ، والميتة ، والجيف . ينظر أحدهم إلى السماء فيرى دخانا ، من الجوع .

فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال : يا محمد ! إنك جئت تأمرنا بالطاعة وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم . . . . قال عز وجل : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إنكم عائدون ﴾ [الدخان : ١٥] ، قال : فكشف عنهم : ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ [الدخان : ١٦] ، فالبطشة يوم بدر . وقد مضت آية الروم ، وآية الدخان ، والبطشة واللزام .

قال ابن كثير : وهذا الحديث مخرج في " الصحيحين " ، ورواه الإمام أحمد في " مسنده " وهو عند الترمذي والنسائي في " تفسيرهما " ، وعند ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق متعددة ، وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا ، وأن الدخان مضى ، جماعة من السلف كمجاهد ، وأبي العالية ، وإبراهيم النخعي ، والضحاك ، وعطية العوفي ، وهو اختيار ابن جرير . قال الحافظ ابن حجر في " الفتح " : والظاهر أن مجيء أبي سفيان كان قبل الهجرة . لقول ابن مسعود : ثم عادوا . ولم ينقل أن أبا سفيان قدم المدينة قبل بدر . وعلى هذا فيحتمل أن يكون أبو طالب كان حاضرا ذلك . فلذلك قال :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

لكن روي ما يدل على أن القصة المذكورة وقعت بالمدينة ، فإن لم يحمل على التعدد ، وإلا فهو مشكل جدا . والله المستعان . انتهى .

وذكر ابن قتيبة في تفسير الدخان على هذا معنيين :

أحدهما – أن في سنة القحط يعظم يبس الأرض بسبب انقطاع المطر ، ويرتفع الغبار الكثير ، ويظلم الهواء . وذلك يشبه الدخان ولهذا يقال لسنة المجاعة : الغبراء .

---

(١) اللهم سبعا كسبع يوسف

ثانيهما – أن العرب يسمون الشر الغالب بالدخان ، فيقولون : كان بيننا أمر ارتفع له دخان . والسبب فيه أن الإنسان إذا اشتد خوفه أو ضعفه ، أظلمت عيناه ، فيرى الدنيا كالمملوءة من الدخان . انتهى .

و قال الشهاب : الظاهر أن هذه التسمية استعارة ؛ لأن الدخان مما يتأذى به ، فأطلق على كل مؤذ يشبهه ، أو على ما يلزمه ، ولذا قيل :

تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان

الوجه الثاني في الآية – أنه دخان يظهر في العالم ، وهو إحدى علامات القيامة ، ولم يأت بعد ، وهو آت وهو قول حذيفة . ويروى عن علي وابن عباس وجمع من التابعين . قال الرازي : واحتج القائلون بهذا القول بوجوه :

الأول – أن قوله : ﴿ يوم تأتي السماء بدخان ﴾ يقتضي وجود دخان تأتي به السماء . وما ذكرتموه من الظلمة الحاصلة في العين بسبب شدة الجوع ، فذاك ليس بدخان أتت به السماء . فكان حمل لفظ الآية على هذا الوجه ، عدولا عن الظاهر ، لا لدليل منفصل ، وإنه لا يجوز .

الثاني – أنه وصف ذلك الدخان بكونه مبينا ، والحالة التي ذكرتموها ليست كذلك لأنها عارضة تعرض لبعض الناس في أدمغتهم ، ومثل هذا لا يوصف بكونه دخانا مبينا .

والثالث – أنه وصف ذلك الدخان بأنه يغشي الناس . وهذا إنما يصدق إذا وصل ذلك الدخان إليهم واتصل بهم ، والحالة التي ذكرتموها لا تغشي الناس إلا على سبيل المجاز . وقد ذكرنا أن العدول من الحقيقة إلى المجاز لا يجوز إلا لدليل منفصل .

الرابع – ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من عده الدخان من الآيات المنتظرة . أما القائلون بالقول الأول ، فلا شك أن ذلك يقتضي صرف اللفظ عن حقيقته إلى المجاز ، وذلك لا يجوز إلا عند قيام دليل يدل على أن حمله على حقيقته ممتنع ، والقوم لم يذكروا ذلك الدليل ، فكان المصير إلى ما ذكروه مشكلا جدا . فإن قالوا : الدليل على أن المراد ما ذكرناه أنه تعالى حكى عنهم أنهم يقولون : ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ وهذا ، إذا حملناه على القحط الذي وقع بمكة ، استقام . فإنه نقل أن التقحط لما اشتد ، بمكة مشى إليه أبو سفيان ، وناشده بالله وبالرحم ، ووعده أنه إن لهم وأزال الله عنهم تلك البلية ، أن يؤمنوا به . فلما أزال الله تعالى عنهم ذلك رجعوا إلى شركهم .

أما إذا حملناه على أن المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة ، لم يصح ذلك ؛ لأن عند ظهور علامات القيامة . لا يمكنهم أن يقولوا : ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ ولم يصح أيضا أن يقال لهم : ﴿ إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون ﴾ والجواب : لم لا يجوز أن يكون ظهور هذه العلامة جاريا مجرى ظهور سائر علامات القيامة ، في أنه لا يوجب انقطاع التكليف ، فتحدث هذه الحالة . ثم إن الناس يخافون جدا فيتضرعون . فإذا زالت تلك الواقعة عادوا إلى الكفر والفسق ، وإذا كان هذا محتملا ، فقد سقط ما قالوه ، والله أعلم . انتهى كلام الرازي .

وهكذا رجح الإمام ابن كثير الوجه الثاني ، ذهابا إلى ما صح عن ابن عباس ، ترجمان القرآن ومن وافقه من الصحابة والتابعين ، مع الأحاديث المرفوعة الصحاح ، والحسان وغيرهما ، التي أوردوها ، مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة ، على أن الدخان من الآيات المنتظرة . مع أنه ظاهر القرآن ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ أي : بين

واضح يراه كل أحد . وعلى ما فسر به ابن مسعود رضي الله عنه ، إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد . وهكذا قوله تعالى : ﴿ يغشى الناس ﴾ أي : يتغشاهم ويعمهم . ولو كان أمرا خياليا يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه : ﴿ يغشى الناس ﴾ وقوله تعالى : ﴿ هذا عذاب أليم ﴾ أي : يقال لهم ذلك تقريعا وتوبيخا . كقوله عز وجل : ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ﴾ [الطور : ١٣ - ١٤] ، أو يقول بعضهم لبعض ذلك . وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ أي : يقول الكافرون إذا عاينوا عذاب الله وعقابه ، سائلين رفعه ، وكشفه عنهم ، كقوله جلت عظمته : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ [الأنعام : ٢٧] ، وكذا قوله جل وعلا : ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ [إبراهيم : ٤٤] . وهكذا قال جل جلاله .

...." (١)

١١٧-"الوجه الأول في معنى الدخان المذكور في قوله: (فارتقب)

قال بعضهم: كان ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش أن يؤخذوا بسنين كسني يوسف، يعني السبع العجاف التي قاد فيها يوسف عليه الصلاة والسلام الحركة الاقتصادية في مصر وأخرجهم من الأزمة، فدعا عليهم عليه الصلاة والسلام أن يعاقبوا بسنين جدب وقحط كسني يوسف عليه السلام، فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاء النبي عليه الصلاة والسلام على قريش فأخذوا بالمجاعة.

ما علاقة ذلك الجدب بالدخان؟ قالوا: وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في أبصارهم من شدة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان.

كأن هذا عرض نفسي، كما يعبر في الأمراض النفسية بالهلوسة البصرية، وهو خلل في إدراك الأشياء، فيرى شيئا معينا نتيجة خلل أو اضطراب، وبعض الأدوية قد تحصل بها تلك الهلوسة للإنسان إذا استيقظ من النوم.

روى ابن جرير عن مسروق قال: (كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص، ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بنفوس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس! اتقوا الله! فمن علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم؟ فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ((قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين)) [ص:٨٦] إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من قريش إدبارا عن دعوته ورفضا، قال: اللهم سبعا كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حطت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، ينظر أحدهم إلى السماء فيرى دخانا من الجوع، فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال: يا محمد! إنك جئت تأمرنا بالطاعة وبصلة

---

(١) محاسن التأويل (تفسير القاسمي) /

الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، قال الله عز وجل: ((فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين)) * ((يغشى الناس هذا عذاب أليم)) * ((ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)) * ((أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين)) * ((ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون)) * ((إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون)) [الدخان: ١٠ - ١٥] قال: فكشف عنهم).

والحقيقة أن هذه الآية من الآيات التي اختلف الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيها اختلافا مشهورا، ولذلك يهتم بها علماء التفسير اهتماما خاصا، فيفصلون الكلام فيها ويطيلون النفس، فهذا ابن مسعود يجزم بأن آية الدخان قد مضت في هذه المناسبة التي ذكرنا، وهذا الحديث مخرج في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه.

إذا: ابن مسعود كان يقطع بأن آية الدخان قد مضت، وهي الدخان الذي كان يراه أحدهم من شدة الجوع كأنه في السماء.

قال ابن كثير: وهذا الحديث مخرج في الصحيحين، ورواه الإمام أحمد في مسنده، وهو عند الترمذي والنسائي في تفسيريهما.

ثم قال: وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا، وأن الدخان مضى جماعة من السلف كـ مجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي وهو اختيار شيخ المفسرين ابن جرير رحمه الله.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: والظاهر أن مجيء أبي سفيان كان قبل الهجرة لقول ابن مسعود: (ثم عادوا) وفي الآية: (إنكم عائدون).

يعني: حينما يستجيب الله لدعاء نبيه فيكشف عنكم هذا العذاب سوف تعودون إلى الكفر من جديد، ولا توفون بما وعدتم به من الإيمان والطاعة.

يقول: ولم ينقل أن أبا سفيان قدم المدينة قبل بدر، وعلى هذا فيحتمل أن يكون أبو طالب حاضرا ذلك، فلذلك قال أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل يمدح النبي صلى الله عليه وسلم، لكن روي ما يدل على أن القصة المذكورة وقعت في المدينة، فإن لم يحمل على التعدد وإلا فهو مشكل جدا، والله المستعان.

وذكر ابن قتيبة في تفسير الدخان على هذا معنيين: أحدهما: أن في سنة القحط يعظم اليبس بسبب انقطاع المطر، ويرتفع الغبار الكثير، ويظلم الهواء، وذلك يشبه الدخان، ولذلك يقال لسنة المجاعة: الغبراء.

ثانيهما: أن العرب يسمون الشر الغالب الكثير بالدخان، فيقولون: كان بيننا أمر ارتفع له دخان، يعني: حصل بسببه شر كثير أو شر غالب، والسبب فيه أن الإنسان إذا اشتد خوفه أو ضعفه أظلمت عيناه فيرى الدنيا كالمملوءة من الدخان.

وقال الشهاب: الظاهر أن هذه التسمية استعارة؛ لأن الدخان مما يتأذى به، فأطلق على كل مؤذ يشبهه أو على ما يلزمه الدخان؛ ولذا قيل: تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان لا بد أن تكون هناك صفات غير مرغوبة في الإنسان، كالعود لا يفوح منه الريح الطيب إلا مع خروج الدخان فيه.

يعني: أنه لا يوجد إنسان معصوم يسلم من الشر قط إلا الأنبياء.

إذا: هذا ما يتعلق بالوجه الأول في تفسير الآية على ما قاله وانتصر له وجزم به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو: أن

الدخان آية حصلت ومضت وانقضت.". [(١)]

١١٨-"بيان تطبيق الرسول العملي لقوله تعالى: (واصبر نفسك)

قال المؤلف رحمه الله: [وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قص، فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أعتق أربع رقاب).

وقال الإمام أحمد أيضا: حدثنا هاشم حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوس بن قيس - وكان قاص العامة بالكوفة].

يعني واعظا يعظ.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [وكان قاص العامة بالكوفة يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أعتق أربع رقاب)].

يعني في مجلس الوعظ.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: [قال شعبة: فقلت: أي مجلس؟ قال: كان قاصا.

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا محمد حدثنا يزيد بن أبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا) فحسبنا دياتهم ونحن في مجلس أنس فبلغت ستة وتسعين ألفا وهاهنا من يقول: أربعة من ولد إسماعيل، والله ما قال إلا (ثمانية، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا).

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر عن الأغر أبي مسلم - وهو الكوفي - (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يقرأ سورة الكهف، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم)].

يعني: هذا كله في تأويل قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الكهف:٢٨] أي: الذين يدعون الله ويذكرونه فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصبر نفسه معهم وإذا كان هذا في الذين يدعون الله ويذكرونه فمجالس العلم أولى وأفضل، ومجالس الذكرهي: التي يذكر الله فيها ويسبح ويهلل ومجالس العلم هي: التي يقرأ فيها القرآن، ويقرأ فيها العلم ويدرس، ويتعلم فيها الأحكام والحلال والحرام.

فهذا من أفضل المجالس فينبغي للإنسان أن يصبر نفسه فيها وأن يحرص على مجالس الذكر.

وقد ثبت في صحيح البخاري في كتاب العلم: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث أصحابه في حلق -والرسول عليه

(١) تفسير القرآن الكريم - المقدم ٦/١٠٦

الصلاة والسلام هو أول من جعل حلقا للعلم- فجاء ثلاثة نفر، فأما أحدهم فوجد فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلف الحلقة، وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه قال: ألا أنبئكم بخبر الثلاثة؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: أما الأول فأوى فآواه الله، وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه).

فلا ينبغي للإنسان أن يكون معرضا عن حلقات العلم، وعن أن يتعلم فيها الحلال والحرام والأحكام، من الواجب والمحرم والمندوب والمكروه والمباح ومن أن يسمع إلى قال الله وقال رسوله، ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم.

فحلق الذكر ومجالسه والحلقات والدروس العلمية تدخل دخولا أوليا في قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الكهف:٢٨].

وتعلم العلم أفضل من الذكر المجرد، وأفضل من أن يجلس الإنسان يذكر الله وحده أو يقرأ القرآن وحده إلا إذا تدبر وتأمل فيه؛ لأن هذا ذكر خاص، وهذا نفعه متعد؛ لأن تعلم العلم أفضل العبادات ولهذا قال الإمام أحمد: تعلم العلم لا يعدله شيء.

وقال العلماء: إن تعلم العلم أفضل من نوافل العبادة، فهو أفضل من نوافل الصلاة، ومن نوافل الصيام وغيرهما؛ لأن نوافل الصلاة ونوافل الصيام نفعها قاصر على الشخص، وأما تعلم العلم فنفعه متعد للغير.

والذكر الجماعي ليس له أصل، ولا دليل عليه؛ وإنما كان كل أحد يذكر الله وحده.". (١)

١١٩-"وقال سبحانه قاصا كلام سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام:

(أجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم*) (١).

فهاتان الآيتان توضحان أن المسلم هو الرائد والدليل، بل قد ينبغي له طلب هذه الوظيفة الشريفة.

وقد يكون في قلب المتصدر المخلص حب للشهرة وهو لا يشعر به ولا يريده، ولكنه نازع من نوازع النفس الإنسانية لا يؤخذ عليه إن شاء الله، فهذا إبراهيم بن أدهم (٢) يقول:

((ما صدق الله عبد أحب الشهرة)).

فيعلق الذهبي قائلا:

((علامة المخلص الذي قد يحب شهرة ولا يشعر بها أنه إذا عوتب في ذلك لا يحرد ولا يبرىء نفسه، بل يعترف ويقول: رحم الله من أهدى إلي عيوبي، ولا يكن معجبا بنفسه لا يشعر بعيوبها، بل لا يشعر أنه لا يشعر، فإن هذا داء مزمن)) (٣).

---

(١) سورة يوسف: [٥٥].

---

(١) شرح تفسير ابن كثير - الراجحي ٥٦/٤

(٢) القدوة الإمام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي الخراساني البلخي، نزيل الشام. ولد في حدود المائة. له = كلام رائق جميل وكرامات. توفي رحمه الله سنة ١٦٢. انظر ((سير أعلام النبلاء)): ٧/ ٣٨٧ - ٣٩٦.

(٣) ((نزهة الفضلاء)): ١/ ٥٩٦.". (١)

١٢٠-"محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع ...) (١).

وهكذا يظهر أن ثناء النبي - صلى الله عليه وسلم - على ربه الجليل وحمده إياه سيكون بابا لقبول السؤال في الشفاعة العظمى يوم القيامة . إن شاء الله . وهذه فائدة جليلة عظيمة للثناء والحمد والمدح بين يدي الدعاء.

جـ . الثناء على الله تعالى في الدعاء طريقة الأنبياء:

فقد قدم الأنبياء العظام ثناء حسنا على الله تعالى قبل دعائهم، فمما علمناه قول الله **تعالى قاصا دعاء** إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

﴿ربنآ إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعآء (٣٩) رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعآء (٤٠) ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (١)﴾.

(١) سورة إبراهيم: آية ٣٨ . ٤١ .وقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا:

﴿الذي خلقني فهو يهدين (٧٨) والذي هو يطعمني ويسقين (٧٩) وإذا مرضت فهو يشفين (٨٠) والذي يميتني ثم يحيين (٨١) والذي أطمع أن يغفر لي

---

(١) أخرجه الإمام البخاري: كتاب التفسير: سورة الإسراء: باب قوله تعالى ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾". (٢)

١٢١-"خطيئتي يوم الدين (٨٢) رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين (٨٣) واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤) واجعلني من ورثة جنة النعيم (٨٥) واغفر لأبي إنه كان من الضالين (٨٦) ولا تخزني يوم يبعثون (٢)﴾.

(٢) سورة الشعراء: آية ٧٨ . ٨٧ .وقال أيضا عليه الصلاة والسلام:

﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير (٤) ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم (١)﴾.

---

(١) التنازع والتوازن في حياة المسلم ص/٥٩

(٢) تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء ص/٢٤

وقال تعالى قاصا دعاء شعيب عليه الصلاة والسلام وتقديمه الثناء فيه:

﴿وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين (٢)﴾.

وقال تعالى قاصا دعاء يوسف عليه الصلاة والسلام:

﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين (٣)﴾.

---

(١) سورة الممتحنة: آية ٤ ـ ٥.

(٢) سورة الأعراف: آية ٨٩.

(٣) سورة يوسف: آية ١٠١.". (١)

١٢٢-"د ـ الثناء على الله تبارك وتعالى قبل الدعاء طريقة الملائكة الأطهار:

فقد دعوا الله تعالى أن يغفر للمؤمنين، ويقيهم عذاب الجحيم، وأن يدخلهم جنات عدن هم ومن صلح من فروعهم وأصولهم، فلما ابتهلوا إلى الله تعالى وأرادوا الدعاء قدموا عليه الثناء، فقال تعالى قاصا طريقتهم في ثنائهم وتضرعهم:

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٧) ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم (٨) وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم (١)﴾.

هـ ـ الثناء على الله تبارك وتعالى قبل الدعاء طريقة الصالحين:

فقد ذكر الله نماذج لدعاء الصالحين في كتابه الكريم، فقال الله تعالى:

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي

---

(١) سورة غافر: آية ٧ ـ ٩.". (٢)

١٢٣-"الرفق في التبليغ:

كان عبد الله بن مسعود يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، فرد عليه تلميذ النبوة بجواب مليء بفقه الدعوة: "أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي

---

(١) تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء ص/٢٥

(٢) تسبيح ومناجاة وثناء على ملك الأرض والسماء ص/٢٩

- صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بها مخافة السآمة علينا" [رواه البخاري].

يخاف السآمة على جيل التابعين فكيف بجيل القرن العشرين؟! ولا ينفرد ابن مسعود بهذا الفقه دون الصحابة، بل إن ذلك سمة بارزة فيهم -رضوان الله عليهم جميعا- فهذا عمر - رضي الله عنه - يقول على المنبر: أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده.

فقيل: كيف ذاك أصلحك الله؟

قال: يجلس أحدكم قاصا فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدهم إماما فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه.

وهذا ابن عباس يقول: حدث الناس كل جمعة، فإن أكثرت فمرتين، فإن أكثرت فثلاثا، ولا تمل الناس من هذا القرآن ولا تأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم، وقال: أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وإياك والسجع في الدعاء فإني عهدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه لا يفعلونه.

وإذا أخذت بأقوال الصحابة وفقههم فإنك في مأمن من أن تكون من النفر الستة الذين ذكرهم ابن عبد البر حين قال: كان يقال: ستة إذا أهينوا فلا يلومون إلا أنفسهم:

- الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها.
- وطالب الفضل من اللئام.
- والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخلاه فيه.
- والمستخف بالسلطان.
- والجالس مجلسا ليس له بأهل.
- والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغى إليه (١).

---

(١) المصفى من صفات الدعاة (١/ ٣٨، ٣٩).". [1]

١٢٤-"١٦٦ - جاء في جزء سفيان بن عيينة — رواية يحي المروزي -[٢٤]:

عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، قال سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يقول:

إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال انتعش رفعك الله فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس كبير.

وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض ، وقال اخسأ أخسأك الله، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير ، حتى إنه أحقر في أعينهم من الخنزير.

---

(١) موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ١/٣٦٧

ثم قال: أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده ، قال قائل: وكيف ذلك أصلحك الله؟

قال: يكون أحدكم إماما فيطول على الناس فيبغض إليهم ما هم فيه.

ويقعد قاصا فيطول عليهم حتى يبغض إليهم ما هم فيه.

أقول: ورواه أبو داود في الزهد من طريق سفيان [٧٠]

* فائدة: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش بحديث، فقال: عن معمر بن أبي حبيبة، وإنما هو معمر بن أبي حيية، والصحيح: ابن أبي حيية. العلل [٥٥٨٦]". (١)

١٢٥-"- فالصلاح والإصلاح لا تنفك عنهما العبادات القاصرة والمتعدية النفع ولا سيما العبادات القائمة على الإصلاح كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للخلق من شعائر الإيمان التي تميز بها أهل الحق من الأنبياء والرسل وأتباعهم. فقد كانت مهمتهم الأمر بالمعروف من إقامة التوحيد وعبادة الله، وإقامة العدل والتزام الأخلاق الفاضلة، والنهي عن المنكر من الشرك والعصيان والظلم والإفساد في الأرض.

- أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور).
- وقال: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
- وقال **تعالى قاصا ما** قاله لقمان لابنه: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)
- وكان حظ نبينا صلى الله عليه وسلم من هذه الوظيفة أكبر من غيره، حيث أمر أمته بكل معروف، ونهاهم عن كل منكر.
- - قال الرسول صلى الله عليه وسلم:] من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان [رواه مسلم.

- إصلاح المجتمع: قال الدكتور عبد الكريم زيدان: ومن خصائص النظام الاجتماعي في الإسلام تحميل الفرد مسؤولية إصلاح المجتمع بمعنى أن كل فرد فيه مطالب بالعمل على إصلاح المجتمع، وإزالة الفساد منه على قدر طاقته ووسعه، والتعاون مع غيره لتحقيق هذا المطلب. قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان).". (٢)

---

(١) الصحيح المسند من آثار الصحابة في الزهد والرقائق والأخلاق والأدب ٢١٦/١

(٢) هكذا كان الصالحون ص/٦٦

"١٨٩ – عبد الواحد بن زيد **كان قاصا بالبصرة** سيء المذهب ليس من معادن الصدق." (١)

"١٩٨ – الهيثم بن جماز **كان قاصا ضعيفا** روى عن ثابت معاضيل

١٩٩ – عمر بن راشد اليمامي سمعت ابن حنبل يقول لا يساوي حديثه شيئا." (٢)

"عند الله تعالى هو الهوى (١) وعلى التحقيق من تأمل عرف أن عابد الصنم ليس يعبد الصنم وإنما يعبد هواه إذ نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس إلى المألوفات أحد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات إليهم فإن من يرى الكل من الله عز وجل كيف يتسخط على غيره فلقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو مقام الصديقين فانظر إلى ماذا حول وبأي قشر قنع منه وكيف اتخذوا هذا معتصما في التمدح والتفاخر بما اسمه محمود مع الإفلاس عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كإفلاس من يصبح بكرة ويتوجه إلى القبلة ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وهو أول كذب يفاتح الله به كل يوم إن لم يكن وجه قلبه متوجها إلى الله تعالى على الخصوص فإنه إن أراد بالوجه وجه الظاهر فما وجهه إلا إلى الكعبة وما صرفه إلا عن سائر الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والأرض حتى يكون المتوجه إليها متوجها إليه تعالى عن أن تحده الجهات والأقطار

وإن أراد به وجه القلب وهو المطلوب المتعبد به فكيف يصدق في قوله وقلبه متردد في أوطاره وحاجاته الدنيوية ومتصرف في طلب الحيل في جمع الأموال والجاه واستكثار الأسباب ومتوجه بالكلية إليها فمتى وجه وجهه للذي فطر السموات والأرض وهذه الكلمة خبر عن حقيقة التوحيد فالموحد هو الذي لا يرى إلا الواحد ولا يوجه وجهه إلا إليه وهو امتثال قوله تعالى ﴿قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ وليس المراد به القول باللسان فإنما اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب أخرى

وإنما موقع نظر الله تعالى المترجم عنه هو القلب وهو معدن التوحيد ومنبعه

اللفظ الرابع الذكر والتذكير فقد قال الله تعالى ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر أخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر (٢) وفي الحديث إن لله تعالى ملائكة سياحين في الدنيا سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا ألا هلموا إلى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون ألا فاذكروا الله وذكروا أنفسكم (٣) فنقل ذلك إلى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو القصص والأشعار والشطح والطامات أما القصص فهي بدعة وقد ورد نهي السلف عن الجلوس إلى القصاص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ولا في زمن أبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة وظهر القصاص وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما خرج من المسجد فقال ما أخرجني إلا القاص ولولاه لما خرجت

---

(١) أحوال الرجال الجوزجاني ص/١٩٧

(٢) أحوال الرجال الجوزجاني ص/٢٠٥

وقال ضمرة قلت لسفيان الثوري نستقبل القاص بوجوهنا فقال ولوا البدع ظهوركم وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الأمير القصاص أن يقصوا فقال وفق للصواب

ودخل الأعمش جامع البصرة فرأى قاصا يقص ويقول حدثنا الأعمش فتوسط الحلقة وجعل ينتف شعر إبطه فقال القاص يا شيخ ألا تستحي فقال لم أنا في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش وما حدثتك وقال أحمد أكثر الناس كذبا القصاص والسؤال

وأخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد جامع البصرة

---

(١) حديث أبغض إله عبد في الأرض عند الله هو الهوى أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف

(٢) حديث إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا الحديث أخرجه الترمذي من حديث أنس وحسنه

(٣) حديث إن لله ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله في الهواء والترمذي سياحين في الأرض وقال مسلم سيارة

(٤) حديث لم تكن القصص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه من حديث عمر بإسناد حسن." (١)

"العاشر: أن يلازم المسجد حتى يصلي العصر فإن أقام إلى المغرب فهو الأفضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب حجة وعمرة فإن لم يأمن التصبع ودخول الآفة عليه من نظر الخلق إلى اعتكافه أو خاف الخوض فيما لا يعني فالأفضل أن يرجع إلى بيته ذاكرا الله عز وجل مفكرا في آلائه شاكر الله تعالى على توفيقه خائفا من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه إلى غروب الشمس حتى لا تفوته الساعة الشريفة ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بحديث الدنيا قال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنياهم ليس لله تعالى فيهم حاجة فلا تجالسوهم (١)

بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب السابق الذي يعم جميع النهار وهي سبعة أمور

الأول: أن يحضر مجالس العلم بكرة أو بعد العصر ولا يحضر مجالس القصاص فلا خير في كلامهم

ولا ينبغي أن يخلو المريد في جميع يوم الجمعة عن الخيرات والدعوات حتى توافيه الساعة الشريفة وهو في خير ولا ينبغي أن يحضر الحلق قبل الصلاة وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة (٢)

إلا أن يكون عالما بالله يذكر بأيام الله ويفقه في دين الله يتكلم في الجامع بالغداة فيجلس إليه فيكون جامعا بين البكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الآخرة أفضل من اشتغاله بالنوافل فقد روى أبو ذر إن حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة (٣)

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ٣٤/١

قال أنس بن مالك في قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله أما إنه ليس بطلب دنيا لكن عيادة مريض وشهود جنازة وتعلم علم وزيارة أخ في الله عز وجل

وقد سمى الله عز وجل العلم فضلا في مواضع قال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يعني العلم فتعلم العلم في هذا اليوم وتعليمه من أفضل القربات

والصلاة أفضل من مجالس القصاص إذ كانوا يرونه بدعة ويخرجون القصاص من الجامع بكر ابن عمر رضي الله عنهما إلى مجلسه في المسجد الجامع فإذا قاص في موضعه فقال قم عن مجلسي فقال لا أقوم وقد جلست وسبقتك إليه فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة فأقامه، فلو كان ذلك من السنة لما جازت إقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا (٤)

وكان ابن عمر إذا قام الرجل له من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود إليه

وروى **أن قاصا كان** يجلس بفناء حجرة عائشة رضي الله عنها فأرسلت إلى ابن عمر إن هذا قد آذاني بقصصه وشغلني عن سبحتي فضربه ابن عمر حتى كسر عصاه على ظهره ثم طرده

الثاني: أن يكون حسن المراقبة للساعة الشريفة ففي الخبر المشهور إن في الجمعة ساعة لايوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها شيئا إلا أعطاه (٥) وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي (٦)

واختلف فيها فقيل إنها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الأذان وقيل إذا صعد الإمام المنبر وأخذ في الخطبة وقيل إذا قام

---

(١) حديث يأتي على أمتي زمن يكون حديثهم في مساجدهم أمر دنياهم الحديث أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلا وأسنده الحاكم من حديث أنس وصحح إسناده وأخرج ابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود وقد تقدم

(٢) حديث عبد الله بن عمر في النهي عن التحلق يوم الجمعة أخرجه أبو داود والنسائي ورواه ابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من حديث ابن عمر

(٣) حديث أبي ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة تقدم في العلم

(٤) حديث لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر

(٥) حديث إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني

(٦) حديث لا يصادفها عبد يصلي متفق عليه من حديث أبي هريرة." [١]

"واعلم أن السلطان به قوام الدين فلا ينبغي أن يستحقر وإن كان ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص رحمه الله إمام غشوم خير من فتنة تدوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون ويفسدون وما يصلح

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ١/١٨٥

الله بهم أكثر فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليكم الشكر وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر // حديث سيكون عليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر الحديث أخرجه مسلم من حديث أم سلمة يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون ورواه الترمذى بلفظ سيكون عليكم أئمة وقال حسن صحيح وللبزار بسند ضعيف من حديث ابن عمر السلطان ظل الله فى الأرض يأوى اليه كل مظلوم من عبادة فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وأما قوله وما يصلح الله بهم أكثر فلم أجده بهذا اللفظ إلا أنه يؤخذ من حديث ابن مسعود حين فزع إليه الناس لما أنكروا سيرة الوليد بن عقبة فقال عبد الله اصبروا فإن جور إمامكم خمسين سنة خير من هرج شهر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر حديثا فيه والإمارة الفاجرة خير من الهرج رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به وقال سهل من أنكر إمامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل وسئل أي الناس خير فقال السلطان فقيل كنا نرى أن شر الناس السلطان فقال مهلا إن لله تعالى له كل يوم نظرتين نظرة إلى سلامة أموال المسلمين ونظرة إلى سلامة أبدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنبه وكان يقول الخشبات السود المعلقة على أبوابهم خير من سبعين قاصا يقصون

الركن الثاني من أركان الشكر

ما عليه الشكر

وهو النعمة فلنذكر فيه حقيقة النعمة وأقسامها ودرجاتها وأصنافها ومجامعها فيما يخص ويعم فإن إحصاء نعم الله على عباده خارج عن مقدور البشر كما قال تعالى ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ فنقدم أمورا كلية تجري مجرى القوانين في معرفة النعم ثم نشتغل بذكر الآحاد والله الموفق للصواب

بيان حقيقة النعمة وأقسامها

اعلم أن كل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر فإنه يسمى نعمة ولكن النعمة بالحقيقة هي السعادة الأخروية وتسمية ما سواها نعمة وسعادة إما غلط وإما مجاز كتسمية السعادة الدنيوية التي لا تعين على الآخرة نعمة فإن ذلك غلط محض وقد يكون اسم النعمة للشى صدقا ولكن يكون إطلاقه على السعادة الأخروية أصدق فكل سبب يوصل إلى سعادة الآخرة ويعين عليها إما بوسطة واحدة أو بوسائط فإن تسمية نعمة صحيحة وصدق لأجل أنه يفضي إلى النعمة الحقيقية

والأسباب المعينة واللذات المسماة نعمة نشرحها بتقسيمات القسمة الأولى أن الأمور كلها بالإضافة إلينا تنقسم إلى ما هو نافع في الدنيا والآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق وإلى ما هو ضار فيهما جميعا كالجهل وسوء الخلق وإلى ما ينفع في الحال المضر في المآل كالتلذذ باتباع الشهوة وإلى ما يضر في الحال ويؤلم ولكن ينفع في المآل كقمع الشهوات ومخالفة النفس فالنافع في الحال والمآل هو النعمة تحقيقا كالعلم وحسن الخلق والضار فيهما هو البلاء تحقيقا وهو ضدهما والنافع في الحال في المآل بلاء محض عند ذوي البصائر وتظنه الجهال نعمة ومثاله الجائع إذا وجد عسلا فيه سم فإنه يعده نعمة إن كان جاهلا وإذا علمه علم أن ذلك بلاء سيق إليه والضار في الحال النافع في المآل نعمة عند ذوي الألباب بلاء عند الجهال ومثاله الدواء البشع في الحال مذاقه إلا أنه شاف من الأمراض والأسقام وجالب للصحة والسلامة فالصبي الجاهل إذا كلف شربه ظنه

بلاء والعاقل يعده نعمة ويتقلد المنة ممن يهديه إليه ويقربه منه ويهيىء له أسبابه فلذلك تمنع الأم ولدها من الحجامة والأب يدعوه إليها فإن الأب لكمال عقله يلمح العاقبة والأم لفرط حبها وقصورها تلحظ الحال والصبي لجهله يتقلد منة من أمه دون أبيه." (١)

"يفسر القرآن برأيه

عن محمد بن الجهم أنه قال: سمعت الفراء يقول: كان عندنا رجل يفسر القرآن برأيه فقيل له: " أرأيت الذي يكذب بالدين " فقال: رجل سوء الله، فقيل: " فذلك الذي يدع اليتيم "، فسكت طويلا، ثم قال: من هذا عجبت.

اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف

وعن عبد الرحمن بن محمد الحنفي قال: قال أبو كعب القاص في قصصه: كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا وكذا، فقالوا له: فإن يوسف لم يأكله الذئب، قال: فهو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف.

قال: حكاها الجاحظ، عن أبي علقمة القاص، قال: كان اسم الذئب حجونا.

سورة الإخلاص تحتاج إلى مجلسين

عن العلاء بن صالح قال: كان عبد الأعلى بن عمر قاصا، فقص يوما، فلما كاد مجلسه ينقضي قال: إن ناسا يزعمون أني لا أقرأ من القرآن شيئا، وأني لا أقرأ منه الكثير بحمد الله، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم " قل هو الله أحد " فارتج عليه فقال: من أحب أن يشهد خاتمة السورة فليحضرنا إلى مجلس فلان.

غفلة الواعظ

حكى أبو محمد التميمي أن أبا الحسن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون في أبابيل، فقال: في أي شيء أنتم؟ فقالوا: نحن في ألف أبابيل هل هو ترون أنه بلبل عليهم عيشهم! فضحك القوم من ذلك.

دعاء غريب

جاء رجل إلى قاص وهو يقرأ: " يتجرعه ولا يكاد يسيغه " فقال: اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه.

القصاص الأحمق

قال الجاحظ: **سمعت قاصا أحمق** وهو يقص حديث موسى وفرعون وهو يقول: لما صار فرعون في وسط البحر في الطريق اليابس، فقال الله للبحر: انطبق،." (٢)

---

(١) إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي ٤/٩٩

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين ابن الجوزي ص/١٤٢

"فما زال حتى علاه الماء، فجعل فرعون يضرط مثل الجاموس نعوذ بالله من ذلك الضراط. قال: وسمعت قاصا بالكوفة يقول: والله لو أن يهوديا مات وهو يحب عليا ثم دخل النار ما ضره حرها.

كيف يقضي الأحمق على الشيطان

قال بعض القصاص: يا معشر الناس، إن الشيطان إذا سمي على الطعام والشراب لم يقربه، فكلوا خبز الأرز المالح ولا تسموا، فيأكل معكم ثم اشربوا الماء وسموا حتى تقتلوه عطشا.

القصاص أبو سالم

كان أبو سالم القاص يقص يوما قال: يابن آدم يابن الزانية أما تستحي من الملك الجليل حتى تقدم على العمل القبيح؟ وسرق باب أبي سالم القاص جاء إلى باب المسجد وقلعه، قالوا: ما تصنع؟ قال: اقلع هذا الباب فإن صاحبه يعلم من قلع بابي.

لا تسألوا عن أشياء

سئل بعض الوعاظ: لم لم تنصرف أشياء؟ فلم يفهم ما قيل له، ثم سكت ساعة فقال: تسأل سؤال الملحدين لأن الله يقول: " لا تسألوا عن أشياء ".

دعاؤه يشمل كل شيء

قال بعض الأشياخ: إنه كتب في رقعة إلى بعض القصاص يسأله الدعاء لامرأة حامل فقرأ الرقعة ثم قلبها وفي ظهرها صفة دواء قد كتبه طبيب وفيه قنبيل وخشيرك وافتيمون ونحو هذا، فظنها كلمات يسأل بها، فدعا وجعل يقول: يا رب قنبيل، يا رب خشيرك ويا رب افتيمون إلى أن أنهى ما ذكر.." (١)

"الليثي قال: كنت أجالس عبد الله بن عمر يوما، وعبد الله بن عباس يوما، وكان ما يقول فيه ابن عمر لا أدري أكثر مما يفتي فيه، وكان ابن عباس لا يأتيه شيء إلا قال فيه.

١٦٦ – حدثنا محمد بن يزيد قال: نا ابن فضيل قال: نا حصين، عن مجاهد قال: كان عبيد بن عمير قاصا لابن الزبير فنام نومة الضحى، فقال له ابن الزبير ما أبطأك؟ قال: نمت هذه النومة، قال أما علمت أن الأرض تعج إلى ربها من نومة العلماء؟ (٣٧ – مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج:)

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: نا محمد بن راشد، عن خالد عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر.

(١) أخبار الحمقى والمغفلين ابن الجوزي ص/١٤٣

حدثنا أبي قال: نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: نا أبي عن ابن إسحاق قال: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح / (٢٢ / ٢٣) - ابن سويد الباهلي قال: نا حميد الأعرج قال: كنت مع مجاهد فقال له رجل: يا أبا الحجاج.." (١)

"٣ - حمل المطلق على المقيد في القرآن الكريم: المطلق: هو ما دل على الماهية بلا قيد، والمقيد هو ما قيد لفظا بأي قيد (١) ، ولقد حمل أمير المؤمنين على مطلق القرآن على مقيده في استنباط الحكم، إذ حمل مطلق الأمر بالقطع في آية السرقة على مقيده في آية المحاربة بعدم القطع إلا مرتين، وعدم قطع أكثر من يد ورجل عند تكرار السرقة، فإذا سرق مرة قطعت يده اليمنى، وإذا سرق قطعت رجله اليسرى عند على، فإن زاد وسرق مرة ثالثة ورابعة لم يزد على ذلك، ويعزره بدل القطع لأنه حمل قوله تعالى:

﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ [المائدة:٣٨] على آية المحاربة ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ [المائدة: ٣٣]. وقال: إن الله لم يزد على قطع يد ورجل في آية المحاربة، ولذلك كان يعاقب مثل هذا بالسجن (٢). فعن الشعبي قال: كان على لا يقطع إلا اليد والرجل، وإن سرق بعد ذلك سجن ونكل، وإنه كان يقول: إني لأستحيي من الله أن لا أدع له يدا يأكل بها ويستنجى (٣).

٤ - العلم بالناسخ والمنسوخ: النسخ، هو رفع الحكم الشرعي بخطاب متأخر (٤) ،ويقول الزركشي: قال الأئمة: ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ (٥) ، وعلى هذا المعنى يؤكد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك عندما **عاتب قاصا بقوله**: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت (٦).

---

(١) جمع الجوامع بشرح المحلى (٢/ ٧٩)، فقه الإمام على (١/ ٤٧).

(٢) فقه الإمام على (١/ ٤٧)، مصنف عبد الرزاق ٢١٨٧٤.

(٣) مصنف عبد الرزاق ١٨٧٦٤، فقه الإمام على (٢/ ٨١٨).

(٤) فقه الإمام على (١/ ٤٨).

(٥) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٩).

(٦) أبو خيثمة، ك العلم ص (٣١) تحقيق الألباني وقال: إسناده صحيح.." (٢)

"الحافة يقول: سمعت مكى بن عبدان يقول: قال لنا أحمد بن يوسف: أنا أزدى وكانت أمي سلمية.

حمدويه: محمد بن أبان البلخي مستملى وكيع بن الجراح يكنى أبا بكر، روى عنه البخارى عن محمد بن جعفر غندر في الصلاة قاله أبو نصر قد تقدم في الجزء الذي قبل هذا أن مستملى وكيع لا يروى عنه البخاري.

أبو حرزة: اسمه يعقوب بن مجاهد يكنى أبا يوسف وأبو حرزة لقب له، وكان قاصا.

---

(١) أخبار المكيين من تاريخ ابن بي خيثمة ابن أبي خيثمة ص/٢٥٣

(٢) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي محمد الصلابي ٦٨/١

حي: هو جد الحسن وعلى ابنا صالح بن حي اسمه حيان، وحي لقب.

حدثنا حكم، نا أبو بكر، نا أبو البشر، نا إبراهيم بن يعقوب." (١)

"الغضب المطر الذي يوضع في غير موضعه، وهو أن يذكر مثل مضر بمكروه فيغضب لها رجل من بلعم وهم أدعياء في مضر، فيقول القائل هذا غضب مطر، أي: ما أنت ومضر، وما حظك من مضر؟ والمطر أصله: أن يجيء من طرر الوادي، وفي المثل: أطري فإنك ناعلة.

باب

نوادر وأمثال

يقال: هذا ريق الغيث فاحذروا معظمه، يضرب عند الأمر يتخوف معرته وقد بدا أوله. ويقال: كان ذاك منه في ريق الشباب وريقه، كما تقول: هين ولين وهين ولين، والأصل روق الشباب، وريق فيعل وقد أدغم، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا فأيهما سبق الآخر بالسكون يقلب الواو ياء ثم يدغم الأول في الثاني.

ويقال: لا يدري المكذوب كيف يأتمر، ومثله: ليس لمكذوب رأي.

قال رجل للحسن: قئت وأنا صائم، فقال: هل راع عليك القيء؟ يقول: هل رجع منه شيء بعد ما خرج.

وقال الأصمعي: حدثت عن قشعم من حكماء العرب، وكان ذا رأي وتجربة وشرف: أين يجب أن يكون طعامك؟ فقال: في بطن أم طفل راضع، أو في بطن ذي رحم قاطع، أو صغير جائع، أو كبير ضارع، أو ابن سبيل شاسع، أو أسير كانع.

وقال عمرو بن العاص: ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل الذي يعرف خير الشرين.

نعل سمط: إذا كانت غير مخصوفة، ونعل أسماط، وقميص أسماط، وسراويل أسماط: إذا كان غير مبطن، وهذا كقولك: ثوب خلق وأخلاق، قال الشاعر:

على سراويل له أسماط

ويقال: حبل أرمام وأقطاع وأرماث، وبرقة أعشار، وثوب أكباس لجنس من الكتان، ويقال تخلل فلان بسهم في وقعة كذا، إذا أصيب وكان حضوره تلك الوقعة بطرا منه. وهذا تهكم، أي كان غنيا عنه، وبفضوله وقع فيه.

ومما يجري بهذا المجرى قول الشاعر:

إذا ما استبالوا الخيل كانت أكفهم ... وقائع للأبوال والماء أبرد

يقول: كانوا أغنياء عما صاروا إليه وكان الماء أبرد لو لم يتجاوزوه أشرا، وهذا تهكم واستهزاء.

جاء فلان وقد ابتده رجلان، إذا كان كل واحد منهما قد أخذ بأحد شقيه، وما يقدره على فلان إذا ابتده إبناه أو أخواه.

الخلف محركة هو: البدل، وإذا سكنت فهو: النسل صالحا كان أو طالحا، وقال الله تعالى:) فخلف من بعدهم خلف (.

وقال:

وبقيت في خلف كجلد الأجرب

---

(١) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين أبو علي الغساني ص/٥١

وأنشد بعضهم:

ومأقط صدر من ربيعة صالح ... وطار الوشيظ بينهم والزعانف

الزعانف فضول الأدم وما يسقط من حواشيه، والوشيظ واحدته وشيظة وهو: عويد يسد به الثلمة يكون في القدح إذا شعب ليس منه، يقال: وشيظة ووشيظ ووشائظ، وحكي أن رجلا شكى إلى الفرزدق زوجته، فقال: اكسها بالمحرجات، يقول: طلقها ثلاث تطليقات، ويقال: احرجها عليك أي طلقها.

الأحابيش: أخلاط من الناس على غير نسب يجمعهم، ومنهم أحابيش كنانة، أي من ضوى إليهم الناس وحالفهم، وخصوا بهذا الاسم، كما قيل لأسد وغطفان الحليفان، وفي العرب قبائل كثيرة قد تحالفت ولم يخصوا بالحلف، وهذا الاشتهار قد اتفق في الآحاد، ألا ترى أنه متى قيل ابن عباس لم يسبق إلى الاسم به إلا عبد الله، وكذلك إذا قيل ابن الزبير وابن أبي طالب أريد به عبد الله وعلي عليه السلام، وإن كان لكل منهما أخ مشارك في النسب.

ذكر ابن الأعرابي أنه سئل بعض فصائحهم: أيلقح الجذع؟ فقال: لا، ولا يدع، يريد أنه بعيث، قيل: فهل يلقح الثني؟ قال: نعم، وهو أني، أي: بطيء، قيل: فهل يلقح الرباع؟ قال: نعم، برص ذراع. قال: ويقال: إذا اجتمع في عانة رباع وقارح أخرج الرباعي القارح.

قال الأصمعي: **سمعت قاصا بالبصرة** يقول: المؤمن ثوبه علقه، ومرقته سلقة، وسمكته شلقة، وغذاؤه فلقة، قال: العلقة والبقير شيء واحد، وهو: أن يؤخذ الثوب فيبقر ثم يلبسه الرجل، وليس له كمان ودخاريص.

قال: سألت امرأة من العرب عن الشغاف، فقالت:

ذعلبة ليس لها وصاف ... والله لا يأخذها خفاف

يعجز أو يحين أو يخاف ... يبغونها وهي لها شغاف

والشغاف داء يكون تحت الشراسيف.

قال: ويقال ضرام الفتنة الكلام، ويقال: رأيته يأكل أكل الجائع المقرور.." (١)

"٢٤٩ - وقيل: دخل عمر بن ذر (١) على ابنه ذر وهو يجود بنفسه، فقال:

يا بني، إنه ما علينا غضاضة، ولا بنا إلى أحد سوى الله حاجة، فلما قضى وواراه، وقف على قبره، وقال: يا ذر، إنه قد شغلنا الحزن لك على الحزن عليك، لأنا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك، اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه بما افترضته عليه من حقي، فهب له ما قصر فيه من حقك، واجعل ثوابي عليه له، وهب لي من فضلك، إني إليك من الراغبين.

٢٥٠ - وقال آخر لابنه:

ومن عجب أن بت مستشعر الثرى ... وبت بما زودتني متمتعا

ولو أنني أنصفتك الود لم أقم ... خلافك حتى ننطوي في الثرى معا

٢٥١ - وذكر المسعودي قال: رأيت (٢) ببلاد سرنديب -وهي جزيرة من جزائر البحر- إذا مات ملكهم صير على عجلة

---

(١) أمالي المرزوقي المرزوقي ص/٢٥

قريبة (٣) من الأرض صغيرة البكر معدة لهذا المعنى وشعرته تنجر على الأرض (٤)، وامرأة بيدها مكنسة تحثو التراب بها على رأسه، وتنادي بأعلى صوتها: يا أيها الناس هذا ملككم،

---

٢٤٩ - التعازي والمراثي صفحة (٦٦)، والكامل ١/ ١٥١، والبيان والتبيين ٣/ ١٤٤، وتهذيب الكمال ٢١/ ٣٣٨.

(١) عمر بن ذر، يكنى أبا ذر، كان قاصا، مرجئا، مات سنة (١٥٣) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٢.

٢٥٠ - نهاية الأرب ٥/ ١٧٩، وزهر الآداب ٣/ ٢١٤.

٢٥١ - مروج الذهب ١/ ٩٣ (١٧٥).

(٢) قال محقق كتاب مروج الذهب محشيا: «لم ير المسعودي شيئا من بلاد سرنديب، بل سرق ما قاله صاحب أخبار الصين والهند». والنص في أخبار الصين والهند لسليمان التاجر، وأبي زيد السيرافي ص ٥١ ط دائرة المعارف الهندية تحقيق إبراهيم الخوري.

(٣) في الأصل قريب، والتصحيح من المروج.

(٤) قال محقق كتاب المروج في الحاشية: كذا في نسخة (بم)، أما النسخة التي أثبتها المحقق [محيي الدين عبد الحميد] في المتن فنصها: «صغيرة البكرة. . . وشعره ينجر».." (١)

"يرجع أبو مليكة إلى عصيدته، وذلك أنه أمر أن تعمل له عصيدة ففقد فلم بعد إليها.

فأما عبيد الله بن أبي مليكة فأقامه عمر بن الخطاب مقيما للحدود بمكة.

وأما عبد الله فمن ولده زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، وكان زيد مع بعض ولد زياد بن أبي سفيان بسجستان، فقتله الترك، وكان ابنه علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة الذي يقال له: علي بن زيد بن جدعان محدثا، روى عن سعيد بن المسيب وغيره، ومات في أرض بني ضبة بالطاعون ولا عقب له.

ولأخيه محمد بن زيد بن أبي مليكة عقب بالبصرة.

حدثني الحرمازي عن ابن عمر الحجري عن أبيه قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: إذا غلب على العالم الطمع ذهب بهاؤه.

قال: سوار بن زهدم الجرمي في بعض ولد أبي مليكة:

بنى تيم بن مرة إن فيكم ... مكارم لسن في أحد سواكم

فمنهن الطعان إذا لقيتم ... وإعطاء المضاف إذا اعتراكم

وسعيكم إلى المعروف سهل ... ولم تحلل إلى جهل حباكم

وكان عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة يروي عن عبد الله بن عباس، مات سنة سبع عشرة ومائة.

---

(١) أنس المسجون وراحة المحزون صفي الدين الحلبي ص/٩٥

وقال محمد بن سعد: كان من ولد جدعان: يعقوب بن زيد بن طلحة، ويكنى أبا عرفة، وكان قاصا، روى عنه مالك بن أنس، مات في خلافة أبي جعفر.." (١)

"وقال خالد: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك.

قال أبو الحسن: ويقال إن الذي قال هذا سعيد بن العاص، وأنشد:

أما المزاحة والمراء فدعهما ... خلقان لا أرضاهما لصديق

ويقال المتمثل بالبيت مسعر بن كدام.

وذكر خالد أبا مسلم فقال:

ألم تر إلى هذا الذي بدا بالخرق ... ثم ثنى بالحمق بعد ظلم الخلق

وقال لرجل: قاتله الله أما والله إن قوافيه لقلائد، وإن أنبازه لعلائق، وإنه ليملأ الأذن بيانا، ويقري العين جمالا.

وكان خالد يقول: أحسن الكلام ما لم يكن بالبدوي المغرب ولا القروي المخدج، ولكن ما شرفت مبانيه ولطفت معانية، ولذ في أفواه القائلين، وآنق السامعين، وازداد حسنا على مر السنين فاجتنته الرواة واقتنته السراة، وكان كعلائق الشعر السائرة، والأخبار الملازمة.

وسمع خالد رجلا من قريش يتكلم فأبلغ وأحسن، فحسده خالد فتعرض له وتحكك فيه، فقال له القرشي: ما أعلم لي يا أبا صفوان إليك ذنبا إلا الاشتراك في الصناعة.

وتكلم خالد بالبادية فقال: يا أهل البادية، ما أحسن بلادكم، وأغلظ عيشكم، وأجفى أخلاقكم، لا تشهدون جمعة ولا تتبغون قاصا، فقام إليه أعرابي منهم فقال: أما ما ذكرت من خشونة بلدنا وجفاء أخلاقنا فإن ذلك كما ذكرت ولكنكم معشر أهل الحضر تنقبون الدور، وتنبشون." (٢)

"كان أبو مسلم أصابها فكان يغلي فيها الدهن ثم يقيم الرجل من العباسية فيه حتى يتفسخ، ثم أمر به أن تقطع [١] يده ورجله، فقال: يا أمير المؤمنين قتلة كريمة، فقال: يا ابن اللخناء تركتها بخراسان، فقتل وصلب بالكوفة عند باع المختار [٢] .

وكان خلع عبد الجبار في سنة إحدى وأربعين ومائة. وقد قال قوم إن حرب بن زياد بعث بعبد الجبار إلى المهدي، والأول أثبت.

وحدثني المدائني قال: لما خلع عبد الجبار كتب إلى محمد بن عبد الله بن حسن يسأله أن يتوجه إليه أو يوجه بعض ولده وذلك قبل خروجه وظهوره، فأراد الشخوص إليه بنفسه في أربعين من أهل بيته، فلما بلغته هزيمته رجع إلى المدينة فخرج في سنة خمس وأربعين.

قالوا: ولما قتل عبد الجبار أمر المنصور بتسيير عياله إلى دهلك فسبتهم الحبشة فاشتراهم قوم من التجار وأرادوا إدخالهم

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٦٠/١٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٩٧/١٢

المدينة فمنعهم عبد الصمد بن علي من ذلك، وكان عاملا للمنصور عليها، وكتب إلى المنصور يعلمه خبرهم، فكتب إليه أن اشترهم منهم، فاشتراهم وبعث بهم إلى العراق. وكان عبد العزيز أخو عبد الجبار واليا على البصرة فلما خلع أخوه وجه المنصور أبا الخصيب مولاه فقدم به وولى المنصور سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري البصرة مكانه، ثم ولاها هزار مرد وهو عمر [٣] بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة، وجعل سوارا على الصلاة والقضاء. قال المدائني: وكانت بنت عبد الجبار عند روح ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب. وقال أبو الحسن المدائني: كان يطعن في نسب عبد الجبار وكان شيعيا، وكان أخوه عبد العزيز قاصا يرى الاعتزال، وكان له أخ يرى رأي الجماعة، فقتلوا جميعا.

قالوا: قدم حرب بن زياد على المنصور في وجوه أهل خراسان فرده المنصور إلى خراسان واليا، فهم بالخلع وأطلق لسانه بقول شيء، فبلغ ذلك المنصور فكتب إلى وجوه أهل خراسان في أمره فقتل ببلخ.

---

[١] ط: يقطع.

[٢] انظر الطبري س ٢ ص ٧٤٢.

[٣] م: عمرو وكذا في جمهرة الأنساب ص ٣٦٨ والصواب عمر. انظر البيان والتبيين ج ٣ ص ٣١٤، والطبري س ٣ ص ١٣٩، وجمهرة النسب ج ١ لوحة ٢٠٤.." (١)

"أو تقتلوا، فنادى الناس من كل جانب: خلعنا الحجاج عدو الله ووثبوا إلى عبد الرحمن يبايعونه فيقول لهم: تبايعون على خلع عدو الله الحجاج، وعلى نصرتي، وعلى جهاد عدو الله وعدوي معي حتى ينفيه الله عز وجل من أرض العراق، فبايعه الناس، ولم يذكروا خلع عبد الملك.

وقال أبو مخنف: كانت بيعته على كتاب الله، وخلع أئمة الضلال، وجهاد المحلين.

قال: فلما بايعوا ابن الأشعث قالوا: ننصرف إلى العراق فنخرج الحجاج عدو الله من العراق فإن جهاده أولى.

وقال الهيثم بن عدي: أخبرني عمر بن ذر الهمداني أن أباه ذر بن عبد الله بن زرارة كان مع ابن الأشعث، وأنه ضربه وحبسه لانقطاعه إلى أخويه القاسم وإسحق ابني محمد، وضرب، وحبس معه عدة منهم:

عمران بن عبد الرحمن، وقتادة بن قيس، فلما خلع دعا بهم فحملهم وكساهم وأعطاهم، وأقبلوا معه فيمن أقبل، فأما ذر بن عبد الله فكان قاصا خطيبا، فثبت معه وناصحه وأما عمران بن عبد الرحمن فناصحه وثبت معه وأما قتادة ففارقه ولحق بالحجاج.

قالوا: ولما خلع الحجاج عبد الرحمن وأصحابه، وادع رتبيل وكتب بينه وبينه كتابا وعاهده أن لا يرزأ منه شيئا، فإن ظفر بالحجاج لم يسأله خراجا أبدا ما بقي، وإن قوي عليه الحجاج لجأ ومن معه إليه فمنعهم، ثم انصرف ابن الأشعث إلى بست

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤/٢٣٠

فاستعمل عليها عياض بن عمرو السدوسي، وهو الثبت، ويقال عياض بن همام، وكان عياض قاتل عبد الرحمن حين قدم سجستان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة. وبعث إلى." (١)

"منع البقاء تقلب الشمس ... وخروجها من حيث لا تمسي.

وطلوعها حمراء صافية ... وغروبها صفراء كالورس.

تجري على كف السماء كما ... يجري حمام الموت في النفس.

وأخذ أبو الشيبص قول عمر بن أبي ربيعة فقال:

أما وحرمة كأس ... من المدام العتيق.

وعقد نحر بنحر ... ومزج ريق بريق.

فقد جرى الحب مني ... مجرى دمي في عروقي.

وأخذه أبو الطيب أيضا فقال:

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل.

وقال بشار بن برد:

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر ... إلا شهادة أطراف المساويك.

وأحسن إتباعه التهامي فقال:

ولم أشهد لهن جنى ولكن ... شهدن بذاك أعواد البشام.

وزاد عليه ابن الساعاتي فقال:

يخبر عن لثم السلاف لثامه ... وتشهد أطراف الأراك بشهده.

وقال مؤلفه وهو أحسن من الكل سبكا:

وبثغر ماء الحياة لأنفس ... أودى بهن من الصدود هلاك.

ما ذقت مورده ولكن هكذا ... نقل الأراك وحدث المسواك.

وقال أبو تمام:

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر.

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري.

فأحسن أبو الطيب إتباعه فقال:

وأستكبر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صدق الخبر الخبر.

فبالغ وأوجز، وجاء بالطباق والجناس.

حكى ابن الأنباري قال: لما قدم العلامة السري جار الله الزمخشري **بغداد قاصا للحج**، قصده الشريف أبو السعادات بن

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١٤/٧

الشجري نقيب السادات الأشراف، فلما اجتمع به أنشده (كانت مساءلة الركبان تخبرني ... الخ البيتين) فقال الزمخشري: روينا من طريق صحيحة الإسناد: أنه لما وفد زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا زيد ما وصف لي أحد من الجاهلية فوجدته في الإسلام فوق ما وصف غيرك. قال ابن الأنباري: فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر، والزمخشري بالحديث وهو رجل أعمى.

وقال أبو تمام أيضا يرثي طفلين:

لهفي على تلك الشواهد فيهما ... لو أمهلت حتى تكون شمائلا.

نجمان شاء الله أن لا يطلعا ... ألا ارتداد الطرف حتى يأفلا.

فأحسن أبو الطيب أيضا إتباعه فقال يرثي عبد الله بن سيف الدولة:

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... إلى بطن أم لا تطرق بالحمل.

بداوله وعد السحابة بالروى ... وصد فينا غلة البلد المحل.

فأجاد السبك وزاد بمراعاة النظير بين السحابة والروي، والغلة والمحل، وأربى عليه في المعنى بقوله (وصد فينا غلة البلد المحل) لأن مقدار حاجتهم إلى وجوده.

وقال البحتري:

أخجلتني بندى يديك فسودت ... ما بيننا تلك اليد البيضاء.

صلة غدت في الناس وهي قطيعة ... عجبا وبر راح وهو جفاء.

فأحسن إتباعه أبو العلاء المعري فقال:

لو اختصر تم من الإحسان زرتكم ... والعذب يهجر للإفراط في الخصر.

فاستوعب معنى البيتين في صدر بيته، وزاد عليه في التمثيل في العجز، وأخرجه مخرج المثل السائر مع حسن السبك والإيجاز، والإيضاح وحسن البيان.

وقال أبو الطيب:

ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنها عمل السيوف عوامل.

وأحسن سبط ابن التعاويذي أتباعه فقال:

بين السيوف وعينيه مشاركة ... من أجلها قيل للأغماد أجفان.

فإنه أخذ المعنى من قطعة خشب وأودعه في سبيكة ذهب.

وقال أبو الطيب أيضا:

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرنه بفدائه.

فأحسن إتباعه ابن الخياط فقال:

أغار إذا آنست في الحي أنة ... حذارا وخوفا أن تكون لحبه.

وقال ابن المعتز:

وتحت زنانير شددن عقودها ... زنانير أعكان معاقدها السرر.
فأحسن التهامي أتباعه فقال:
لولاه لم يقض في أعدائه قلم ... ومخلب الليث لولا الليث كالظفر.
ما صر إلا وصلت بيض أنصله ... في الهام أوطأت الأرماح في الثغر.
وغادرت في العدى طعنا يحف به ... ضرب كما حفت الأعكان بالسرر.." (١)

"قال له محمد: انى لم أبغك قاصا، انما اردت منك الرأي.
قال اسماعيل: ان راى امير المؤمنين ان يوضح لي الأمر لأشير عليه بمبلغ رأيي ونصحى فعل.
قال: انى قد رايت ان اعزل أخي عبد الله من خراسان، واستعمل عليها موسى ابن امير المؤمنين.
قال اسماعيل: اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تنقض ما اسسه الرشيد، ومهده، وشيد أركانه.
قال محمد: ان الرشيد موه عليه في امر عبد الله بالزخرفه، ويحك يا بن صبيح، ان عبد الملك بن مروان كان احزم رايا منك، حيث قال: لا يجتمع فحلان في هجمة الا قتل أحدهما صاحبه.
قال اسماعيل: اما إذ كان هذا رأيك، فلا تجاهره، بل اكتب اليه، واعلمه حاجتك اليه بالحضرة، ليعينك على ما قلدك الله من امر عباده وبلاده، فإذا قدم عليك، وفرقت بينه وبين جنوده كسرت حده، وظفرت به، وصار رهنا في يديك، فائت في امره ما اردت.
قال محمد: اجدت يا ابن صبيح، واصبت، هذا لعمري الرأي.
ثم كتب اليه يعلمه ان الذى قلده الله من امر الخلافه والسياسة قد اثقله، ويسأله ان يقدم عليه ليعينه على أموره، ويشير عليه بما فيه مصلحته، فان ذلك اعود على امير المؤمنين من مقامه بخراسان، واعمر للبلاد، وادر للفيء، واكبت للعدو، وآمن للبيضه.
ثم وجه الكتاب مع العباس بن موسى، ومحمد بن عيسى، وصالح صاحب المصلى.
فساروا نحو خراسان، فاستقبلهم طاهر بن الحسين مقبلا من عند المأمون على ولايه الري، حتى انتهوا الى المأمون وهو بمدينه مرو، فدخلوا عليه، وأوصلوا الكتاب اليه، وتكلموا.." (٢)

"فقلنا نستقبل القصاص بوجوهنا؟ فقال ولوا البدع ظهوركم، فقال أحمد: نعم هذا مذهب الثوري.
وقال أحمد ثنا هشام ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة سمعت كردوس بن قيس وكان قاص العامة بالكوفة يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر أنه سمع النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: «لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» قال شعبة. فقلت أي مجلس قال: كان قاصا. لم أجد في كردوس كلاما وعبد الملك من الثقات الكبار وقال أيضا حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن الحارث بن معاوية الكندي أنه ركب إلى

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٤٣٨

(٢) الأخبار الطوال الدِّينَوري، أبو حنيفة ص/٣٩٤

عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يسأله عن ثلاث خلال فقدم المدينة فسأله عمر ما أقدمك قال لأسألك عن ثلاث وسأله الثالثة عن القصص فإنهم أرادوني على القصص، فقال: ما شئت كأنه كره أن يمنعه قال إنما أردت، أن أنتهي إلى قولك قال: أخشى عليك أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله عز وجل تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك إسناد جيد.

وروى الخلال عن يونس بن عبيد أنه رأى رجلا في حلقة المعتزلة فقال: تعال، فقال فجئت. فقال: إن كنت لا بد فاعلا فعليك بحلقة القصاص.

وروى أيضا عن زياد النميري وهو ضعيف أنه أتى أنس بن مالك قال: فقال لي قص. فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة، فقال لو كان بدعة ما أمرناك به ليس شيء من ذكر الله عز وجل بدعة قال: فقصصت فجعلت أكثر قصصي دعاء رجاء أن يؤمن قال: فجعلت أقص وهو يؤمن.

وقال الأوزاعي كان الحسن إذا قص القاص لم يتكلم فقيل له في ذلك فقال إجلالا لذكر الله عز وجل.

وروى أبو داود عن محمود بن خالد عن علي بن مسهر عن عباد بن عباد الخواص عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عمرو بن عبد الله الشيباني عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعا." (١)

"أحمد – رضي الله عنه –.

[فصل في التخول بالموعظة خشية الملل]

) في الصحيحين عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه كان يذكر كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن إنا نحب حديثك ونشتهيه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم، فقال ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملكم «إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا» . وذكر البيهقي وغيره عن ابن مسعود قال حدث الناس ما أقبلت عليك قلوبهم إذا حدقوك بأبصارهم وإذا انصرفت عنك قلوبهم فلا تحدثهم، وذلك إذا اتكأ بعضهم على بعض وقال عكرمة عن ابن عباس حدث الناس كل جمعة مرة فإن أكثرت فمرتين، فإن أكثرت فثلاثا ولا تمل الناس من هذا القرآن ولتأت القوم وهم في حديث فتقطع عليهم حديثهم وقال: أنصت فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وإياك والسجع في الدعاء فإني عهدت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه لا يفعلونه رواه البخاري. وعن عمر – رضي الله عنه – أنه كان يقول على المنبر: أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده، فقيل كيف ذاك أصلحك الله قال يجلس **أحدكم قاصا فيطول** على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماما فيطول على الناس حتى يبغض إليهم ما هم فيه. وقالت عائشة – رضي الله عنها – لعبيد بن عمير إياك وإملال الناس وتقنيطهم وكان الزهري إذا سئل عن الحديث يقول أحمضوا أخلطوا الحديث بغيره حتى تنفتح النفس وقال الزهري نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث.

قال ابن عبد البر كان يقال ستة إذا أهينوا فلا يلوموا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها وطالب الفضل من اللئام.

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٨٣/٢

والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس مجلسا ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغي إليه.." (١)

"١٦٠- الأسود بن زيد [(١)] :

بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة الأنصاري الخزرجي. ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا. وذكره ابن عبد البر فصحف ثعلبة فجعله قطبة. قال: ويقال الأسود بن رزم بن زيد بن قطبة بن غنم، كذا قال قطبة في الموضعين، فصحف.

وفي كتاب ابن هشام قيل هو الأسود بن رزين [ابن زيد] [(٢)] بن ثعلبة. كذا وقع فيه رزين بالنون، وقيل هو سواد بن زيد. وسيأتي في حرف السين.

١٦١- الأسود بن سريع [(٣)]

بن حمير بن عبادة بن النزال [(٤)] بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم التميمي السعدي الشاعر المشهور.

روى البخاري في تاريخه، عن مسلم بن إبراهيم، عن السري بن يحيى، عن الحسن البصري، قال: حدثنا الأسود بن سريع، قال: غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع غزوات. وأخرجه ابن حبان وابن السكن من طريق السري. وروى البخاري في «الأدب المفرد» له حديثا آخر.

وقال أحمد: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن الأحنف بن قيس، عن الأسود بن سريع: وعن قتادة، عن الحسن، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة يدلون يوم القيامة بحجة» ، الحديث. رواه ابن حبان في صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن معاذ بن هشام.

وروى الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن الأسود بن سريع أنه قال: يا رسول الله، ألا أنشدك محامد ... الحديث.

قال البغوي: كان شاعرا، وكان في أول الإسلام قاصا، ثم روى من طريق السري بن يحيى، عن الحسن أنه كان أول من قص في مسجد البصرة. وقال خليفة: كانت له دار بحضرة الجامع بالبصرة، توفي في عهد معاوية. وقال ابن أبي خيثمة، عن أحمد وابن معين: مات سنة اثنتين وأربعين.

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٩، معرفة الصحابة ٢/ ٢٨٧، أسد الغابة ت (١٤٣) ، الاستيعاب ت (٤٦) .

[(٢)] سقط في ج.

[(٣)] الجامع في الرجال ٢٧٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٤، تجريد أسماء الصحابة ١١/ ١٩، الثقات ٣/ ٨، الطبقات

---

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ابن مفلح، شمس الدين ٢/٩٩

الكبرى ٧/ ٥٧، تهذيب الكمال ١/ ١١١، الطبقات ٤٤/ ١٨٠، تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٨، تقريب التهذيب ١/ ٧٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٥٢، التاريخ الكبير ١/ ٤٤٥، الكاشف ١/ ١٣٠، الجرح والتعديل ٢/ ١٠٦٣، التاريخ الصغير ٨٩. أسد الغابة ت (١٤٤) ، الاستيعاب ت (٤٤) .

[(٤)] في ج البزار.." [1]

"الفضل بن عيسى

(٠٠٠ - نحو ١٤٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٥٧ م)

الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى: واعظ، من أهل البصرة. كان من أخطب الناس، متكلما قاصا مجيدا. وهو رئيس طائفة من المعتزلة تنسب إليه. وكان قدريا ضعيف الحديث، سجاعا في قصصه (١) .

أبو النجم الراجز

(٠٠٠ - ١٣٠ هـ = ٠٠٠ - ٧٤٧ م)

الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل: من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشادا للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام.

قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت (٢) .

العبدلي

(٠٠٠ - ١٢٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٨٧٤ م)

فضل بن محسن بن فضل العبدلي: من سلاطين العبدليين بعدن ولحج، أيام حكم البريطانيين: نزل له ابن أخيه فضل بن علي عن الحكم (١٢٧٩ هـ لصغر سنة. وبنى قناة لجلب الماء من الشيخ عثمان إلى عدن بالاتفاق مع حاكمها البريطاني. وسافر إلى الهند (١٢٨٨ هـ فلما عاد سمى بعض أراضي لحج بأسماء المدن التي زارها، منها " بونة " و " مهيم " و " مدارس " و " نقشبند " وكان ذكيا فيه شجاعة. تمرس بالإمارة أيام حكمه

---

(١) البيان والتبين ١: ٢٩٠ وانظر فهرسته. وتهذيب التهذيب ٨: ٢٨٣ والحيوان، طبعة الحلبي ٧: ٢٠٤.

(٢) معاهد التنصيص ١: ١٨ والأغاني طبعة الدار ١٠: ١٥٠ وسمط اللآلي ٣٢٨ وخزانة الأدب ١: ٤٩ و ٤٠٦ والمرزباني ٣١٠ ومجلة المجمع العلمي العربي ٨: ٣٨٩ والشعر والشعراء ٢٣٢.." [2]

---

[1] (١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٢٦/١

[2] (٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٥١/٥

"٥٥٣ – عبد الملك بن مليك السليحي القضاعي عن عقبة بن عامر بحديث الخوارج وعنه ابنه عبد العزيز ذكره بن حبان في الثقات وقال عداده في أهل مصر

٥٥٤ – عبد الواحد بن زيد القاضي أبو عبيدة البصري العابد روى عن عبادة بن نسي والحسن البصري وعنه زيد بن الحباب والنضر بن شميل ومسلم بن إبراهيم وأبو داود الطيالسي وعبد الصمد وقرة بن حبيب وجماعة قال البخاري تركوه وقال بن معين ليس حديثه بشيء ضعيف الحديث وقال الفلاس **كان قاصا متروك** الحديث وقال أبو حاتم ليس بالقوي في الحديث ضعيف بمرة وقال بن حبان كان فيمن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فيما يروي فكثر المناكير في روايته على قلتها فبطل الاحتجاج به." (١)

"منهم زهير بن غزية بن عمرو بن عتر بن معاذ بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وزمل [بن عمرو١] بن العتر بن خشاف٢ بن خديج بن واثلة، من عذرة، وفد على النبي –صلى الله عليه وسلم– وكتب له كتابا، قاله ابن الكلبي والطبري، وسليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر بن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث بن أيدعان٣ بن سعد بن تجيب أبو سلمة، من أهل مصر، روى عن عمر وعلي وأبي الدرداء وحفصة –رضي الله عنهم– وغيرهم، وكان قاصا، روى عنه صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري وعلي بن رباح وأبو قبيل وغيرهم، وكان رجلا صالحا، وفضيل بن مرزوق مولى بني عتر٤.

وأما عتر مثل ما قبله إلا أن عينه مضمومة وتاءه مفتوحة٥

---

١ سقط من جا.

٢ شكل هنا في الأصل وجا بضم أوله، وقد تقدم ذكره ٣/ ١٥٨ فيمن هو "خشاف" "بفتح الخاء المعجمة".

٣ هكذا يظهر من ه وهكذا في رفع الأصر ٢/ ٢٥٢ حيث ساق النسب عن ابن يونس كما هنا، وهكذا ضبط في الأنساب ١/ ٤٠١ "الأيدعاني" ومرت هذه النسبة ٤/ ١٠٣ والاسم هنا في جا بلا نقط وفيما يظهر من الأصل "أبذعان" كذا.

٤ وعفان بن البجير، قيل فيه: عفان بن عتر، كما تقدم في رسم "عفان".

وتقدم في رسم "علي" "علي بن عياذ بن الحارث بن عتر بن عميرة" وفي التصحيف ص٤٠٩ "دجاجة بن عتر، وقيل: عتر بن دجاجة" وذكر له شعرا.

٥ راجع ما تقدم في التعليق على أوائل الرسم السابق.." (٢)

"باب المري والمزني والمرءي والمري:

أما المري بضم الميم وكسر الراء وتشديدها، فهو أبو غطفان بن طريف المري قيل اسمه يزيد.

---

(١) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال أبو المحاسن الحسيني ص/٢٧٦

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٩٣/٦

وأبو ثفال المري ثمامة بن الحصين، ويقال ابن وايل الشاعر، حدث عنه الدراوردي.

وخالد بن يزيد بن صبيح المري.

وصالح بن بشير أبو بشر المري، بصري يروي عن ثابت البناني وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وجعفر بن زيد، وسعيد الجريري **وكان قاصا جلس** إليه سفيان الثوري مجلسا واحدا، فقال له عبد الرحمن بن مهدي: كيف رأيته؟ قال: ليس هذا بقاص هذا نذير قوم.

وأحمد بن سليمان بن نصر المري أندلسي مات بها سنة عشر وثلاثمائة وقد حدث قاله ابن يونس.

وأيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المري مرة غطفان يروي عن أبيه، وعن بقي بن مخلد أندلسي، توفي بها سنة عشرين وثلاثمائة، وحدث قاله ابن يونس.

وعبد الرحمن بن أوس المري مصري يروي عن أبي هريرة، روى عنه بكر بن سوادة قاله ابن يونس.

وعثمان بن سعيد المري كوفي يروي عن مسعر بن كدام، وعلي والحسن ابني صالح بن حي وشريك.

وجنادة بن محمد المري له غرائب عن ابن أبي العشرين.

وأحمد بن محمد بن الوليد المري، حدث عنه ابن المفسر.

وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري الدمشقي، روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة، روى عنه أبو محمد الكتاني وغيره من الدمشقيين وجماعة كثيرة من الشعراء والفرسان مريون.

وأما المزني بالزاي والنون، فجماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم.." (١)

"ثابت والحسن وابن سيرين وابن جريج، روى عنه العراقيون، حمله المهدي إلى بغداد ليصلي بهم فسمع منه البغداديون، مات سنة ست وسبعين ومائة، وقد قيل: سنة اثنتين وسبعين ومائة، وكان من عباد أهل البصرة وقرائهم، وهو الذي يقال: صالح الناجي، وكان من أحزن أهل البصرة صوتا، وأرقهم قراءة، غلب عليه الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ، فكان يروى الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن وهؤلاء على التوهم فيجعله عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات، فاستحق الترك عند الاحتجاج، وإن كان في الدين مائلا عن طريق الاعوجاج، وكان يحيى ابن معين شديد الحمل عليه [١] . وقال ابن ماكولا: كان قاصا، جلس إليه سفيان الثوري. وبدمشق موضع يقال له مرة- هكذا قال أبو الفضل المقدسي الحافظ فيما حدثني به عنه أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بجامع أصبهان وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري الدمشقي من أهل دمشق، يروى عن أبي عمرو محمد بن موسى ابن فضالة، روى عنه أبو القاسم سعيد بن على الزنجاني وأبو محمد عبد العزيز ابن أحمد الكناني وأبو القاسم على بن محمد بن على المصيصي، وتوفى بعد سنة عشر وأربعمائة وأقدم منه خالد بن يزيد بن صبيح المري، يروى عن يونس بن ميسرة، روى عنه أبو خليل عتبة بن حماد وأبو عامر موسى ابن عامر المري، يروى عن سفيان بن عيينة، روى عنه أبو الدحداح

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٢٤١/٧

---

[١] هذا كله قول ابن حبان في المجروحين، راجع ١/ ٣٦٧، وانظر التعليق هناك.." (١)

"عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس في حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به، فلا يحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب، **وكان قاصا يقص** بالبصرة ويبكى الناس وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم، قال الفضل بن موسى السينانى عن الأعمش قال:

أتيت يزيد الرقاشي وهو يقص، فجلست في ناحية أستاك فقال لي: أنت هاهنا؟ قلت: أنا هاهنا في سنة، وأنت في بدعة. وكان يحيى بن سعيد القطان [لا-[١]] يحدث عن يزيد الرقاشي ويقول: رجل صالح ولكن حديثه ليس بشيء وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة، من أهل البصرة، وكان ثقة صدوقا، سمع مالك ابن أنس وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان ويزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان وبشر بن المفضل، روى عنه ابنه أبو قلابة عبد الملك ومحمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي وحنبل بن إسحاق ويعقوب بن شيبة ومحمد بن الحسين البرجلاني وأبو إسماعيل الترمذي، وكان أبو حاتم يقول: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي الثقة الرضا، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: أبو عبد الله الرقاشي بصرى ثقة متعبد عاقل، يقال إنه [كان-[٢]] يصلى في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، مات سنة سبع عشرة ومائتين وابنه أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، كان يكنى أبا محمد فكنى بأبي قلابة وغلبت عليه، سمع أباه ويزيد بن هارون

---

[١] سقط من ك.

[٢] من ب.." (٢)

"ابن ضمرة العترى، يروى عن على رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عديس البلوى [١] العترى، أحد من سار إلى عثمان رضى الله عنه من مصر ومحمد بن موسى بن محمد بن مالك بن ضمرة العترى، كوفى، يروى عن فضيل ابن مرزوق، روى عنه عبد الرحمن بن صالح جد أبيه مالك بن ضمرة العترى وزمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن واثلة [٢] العترى، من عذرة، نسب إلى جده، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتب له كتابا- قال ذلك [٣] الطبري، وقال ابن الكلبي ذلك [٣] وزاد فيه: وعقد له لواء فشهد بلوائه ذلك صفين مع معاوية. [٤]

٢٦٩٤- (العتقي) -

بضم العين المهملة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من

---

[١] وانظر التعليق في الإكمال ص ٢٩٢.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢١٥/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٥١/٦

[٢] في الأصول «وائل» وانظر الإكمال ص ٢٩٣.

[٣- ٣] سقط من م.

[٤] ومن عتر- بطن من هوازن من بنى رواس: زهير بن غزية بن عمرو بن عتر ابن معاذ بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سلمة سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر بن وهب بن عوف ابن معاوية بن الحارث بن أيدعان بن سعد بن تجيب، من أهل مصر، روى عن عمرو على وأبي الدرداء وحفصة- رضى الله تعالى عنهم- وغيرهم، وكان قاصا، روى عنه أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري وعلى بن رباح وأبو قبيل وغيرهم، وكان رجلا صالحا وفضيل بن مرزوق مولى بنى عتر- من الإكمال ص ٢٩٣، وانظر التعليق هناك.." (١)

"قال الزبير: وهو الأسود بن أبي البختري بن هشام [١] بن الحارث ابن أسد، وكان الناس قد اصطلحوا عليه أيام علي ومعاوية رضي الله عنهما.

(٤٣) الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري،

ويقال الجمحي، وهو الأصح، كان من مسلمة الفتح، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم:

الولد مبخلة مجهلة مجبنة. وروى أيضا في البيعة، روى عنه ابنه محمد بن الأسود.

(٤٤) الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة [٢] بن النزال بن مرة [٣] بن عبيد السعدي التميمي،

من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا عبد الله، نزل البصرة، **وكان قاصا شاعرا** محسنا، هو أول من قص في مسجد البصرة.

روى عنه الحسن البصري، وعبد الرحمن بن أبي بكرة روى ابن عيينة [٤] ، عن يونس بن عبيد عن الحسن عن الأسود بن سريع، وكان رجلا شاعرا أنه قال: يا رسول الله، ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي؟ قال: إن ربك يحب الحمد، وما استزادني. روى [٥] السري بن يحيى عن الحسن عن الأسود قال: كان رجلا شاعرا، وكان أول من قص في هذا المسجد، قال: غزوت مع النبي صلى الله عليه

---

[١] في ى: هاشم.

[٢] في م: جنادة

[٣] كذا في الأصول كلها، قال في هامش ى: ولعله مسيرة، والله أعلم.

[٤] في أ،: ابن علية، وفي م: إسماعيل بن علية.

[٥] من هنا إلى آخر الترجمة ليس في أ، وهو في س، م.." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٢٥/٩

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٨٩/١

"الإعراب، الرفع والنصب، إذا طالت النعوت. وقوله: إن كنتم موقنين، تحريك لهم بأنكم تقرون بأنه تعالى خالق العالم، وأنه أنزل الكتب، وأرسل الرسل رحمة منه، وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان. ولذلك جاء: بل هم في شك يلعبون، أي في شك لا يزالون فيه يلعبون. فإقرارهم ليس عن حد ولا تيقن.

فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين.

قال علي بن أبي طالب: وابن عمر، وابن عباس، وسعيد الخدري، وزيد بن علي، والحسن: هو دخان يجيء يوم القيامة، يصيب المؤمن منه مثل الزكام، وينضج رؤوس الكافرين والمنافقين، حتى تكون مصلقة حنيذة.

وقال ابن مسعود، وأبو العالية، والنخعي: هو الدخان الذي رأته قريش. قيل لعبد الله: **إن قاصا عند** أبواب كندة يقول إنه دخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ أنفاس الناس، فقال: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم.

ألا وسأحدثكم أن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» ، فأصابهم الجهد حتى أكلوا الجيف، والعلهز.

والعلهز:

الصوف يقع فيه القراد فيشوى الصوف بدم القراد ويؤكل. وفيه أيضا: حتى أكلوا العظام.

وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان، وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى المحدث من الدخان. فمشى إليه أبو سفيان ونفر معه، وناشده الله والرحم، وواعدوه، إن دعا لهم وكشف عنهم، أن يؤمنوا. فلما كشف عنهم، رجعوا إلى شركهم.

وفيه: فرحمهم النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث إليهم بصدقة ومال. وفيه: فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله عز وجل: يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون «١»

، قال: يعني يوم بدر.

وقال عبد الرحمن: خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والروم. وقال عبد الرحمن الأعرج: يوم تأتي السماء، هو يوم فتح مكة، لما حجبت السماء الغبرة.

وفي حديث حذيفة: أول الآيات خروج الدجال، والدخان، ونزول عيسى بن مريم، ونار تخرج من قعر عدن وفيه قلت: يا نبي الله، وما الدخان على هذه الآية: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين؟ وذكر بقية الحديث، واختصرناه بدخان مبين، أي ظاهر.

لا شك أنه دخان يغشى الناس: يشملهم. فإن كان هو الذي رأته قريش، فالناس خاص بالكفار من أهل مكة، وقد مضى كما قال ابن مسعود وإن كان من أشراط الساعة، أو يوم القيامة، فالناس عام فيمن أدركه وقت الأشراط، وعام بالناس يوم القيامة. هذا عذاب

(١) سورة الدخان: ٤٤/ ١٦.." (١)

"وجشعهم، وسوء جوارهم. وكان قاصا متكلما بليغا داهيا، وكان أبو سليمان الأعور، وأبو سعيد المدائني القاصان من غلمانه. وهو الذي قال لابنه عند موته:

«إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته، وما لا تأكله إن ضيعته.

ولما ورثتك من العرف الصالح، وأشهدتك من صواب التدبير، وعودتك من عيش المقتصدين، خير لك من هذا المال. ولو دفعت إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة، ثم لم يكن لك معين من نفسك، لما انتفعت بشيء من ذلك. بل يعود ذلك النهي كله إغراء لك، وذلك المنع تهجينا لطاعتك.

قد بلغت في البر منقطع التراب، وفي البحر أقصى مبلغ السفن.

فلا عليك ألا ترى ذا القرنين؛ ودع عنك مذاهب ابن شرية «١» ، فإنه لا يعرف إلا ظاهر الخبر. ولو رآني تميم الداري «٢» ، لأخذ عني صفة الروم.

ولأنا أهدى من القطا، ومن دعيميص «٣» ، ومن رافع المخش، «٤» إني قد بت بالقفر مع الغول، وتزوجت السعلاة «٥» ، وجاوبت الهاتف، ورغت «٦» عن الجن الى الحن «٧» ، واصطدت الشق «٨» ، وجاوبت النسناس «٩» ، وصحبني الرئي «١٠» ، وعرفت خدع الكاهن، وتدسيس العراف، وإلى ما." (٢)

"مالك وديعة عند غيرك، وصار غيرك الحافظ عليك. وإنك يوم تطمع أن تضيع مالك، ويحفظه غيرك، لجشع الطمع، مخذول الأمل. احتال الآباء في حبس الأموال على أولادهم بالوقف، فاحتالت القضاة على أولادهم بالإستبحاث «١» ما أسرعهم الى إطلاق الحجر، وإلى إيناس الرشد، إذا أرادوا الشراء منهم. وأبطأهم عنهم، إذا أرادوا أن تكون أموالهم جائزة لصنائعهم.

يا ابن الخبيثة، إنك وإن كنت فوق أبناء هذا الزمان، فإن الكفاية قد مسختك، ومعرفتك بكثرة ما أخلف قد أفسدتك؛ وزاد في ذلك أن كنت بكرى، وعجزة أمك «٢» .

أنا لو ذهب مالي لجلست قاصا، أو طفت في الآفاق، كما كنت، مكديا. اللحية وافرة بيضاء، والحلق جهيز طل، والسمت «٣» حسن، والقبول علي واقع. إن سألت عيني الدمع أجابت، والقليل من رحمة الناس خير من المال الكثير، وصرت محتالا بالنهار، واستعملت صناعة الليل. أو خرجت قاطع طريق، أو صرت للقوم عينا ولهم مجهرا «٤» . سل عني صعاليك الجبل «٥» وزواقيل «٦» الشام وزط الآجام «٧» ، ورؤوس الأكراد، ومردة الأعراب، وفتاك نهربط «٨» ، ولصوص القفص «٩» ، وسل." (٣)

(١) البحر المحيط في التفسير أبو حيّان الأندلسي ٣٩٩/٩

(٢) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٧٣

(٣) البخلاء للجاحظ الجاحظ ص/٧٦

"ما المفصل؟ قال: اللسان، قال: عد علي أحدثك.

وكان الزهري يتمثل كثيرا بهذا: ذهب الشباب فلا يعود جمانا * وكأن ما قد كان لم يك كانا فطويت كفي يا جمان على العصا * وكفى جمان بطيها حدثانا وكان نقش خاتم الزهري: محمد يسأل الله العافية.

وقيل لابن أخي الزهري: هل كان عمك يتطيب؟ قال: كنت أشم ريح المسك من سوط دابة الزهري.

وقال: استكثروا من شئ لا تمسه النار، قيل: وما هو؟ قال: المعروف.

وامتدحه رجل مرة فأعطاه قميصه، فقيل له: أتعطي على كلام الشيطان؟ فقال: إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.

وقال سفيان: سئل الزهري عن الزاهد فقال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

وقال سفيان: قالوا للزهري: لو أنك الآن في آخر عمرك أقمت بالمدينة، فقعدت إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ودرجت وجلسنا إلى عمود من أعمدته فذكرت الناس وعلمتهم؟ فقال: لو أني فعلت ذلك لوطئ عقبي، ولا يبغي لي أن أفعل ذلك حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة.

وكان الزهري يحدث أنه هلك في جبال بيت المقدس بضعة وعشرون نبيا، ماتوا من الجوع والعمل.

كانوا لا يأكلون إلا ما عرفوا، ولا يلبسون إلا ما عرفوا وكان يقول: العبادة هي الورع والزهد، والعلم هو الحسنة، والصبر هو احتمال المكاره، والدعوة إلى الله على العمل الصالح.

وممن توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ما أورده ابن عساكر: بلال بن سعد

ابن تميم السكوني أبو عمرو، وكان من الزهاد الكبار، والعباد الصوام القوام، روى عن أبيه وكان أبوه له صحبة، وعن جابر وابن عمر وأبي الدرداء وغيرهم، وعنه جماعات منهم أبو عمر الأوزاعي وكان الأوزاعي يكتب عنه ما يقوله من الفوائد العظيمة في قصصه ووعظه، وقال: ما رأيت واعظا قط مثله.

وقال أيضا: ما بلغني عن أحد من العبادة ما بلغني عنه، كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

وقال غيره وهو الأصمعي: كان إذا نعس في ليل الشتاء ألقى نفسه في ثيابه في البركة، فعاتبه بعض أصحابه في ذلك فقال: إن ماء البركة أهون من عذاب جهنم.

وقال الوليد بن مسلم: كان إذا كبر في المحراب سمعوا تكبيره من الأوزاع.

قلت: وهي خارج باب الفراديس.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو شامي تابعي ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: كان أحد **العلماء قاصا حسن** القصص، وقد اتهمه رجاء بن حيوة بالقدر حتى قال بلال يوما في وعظه: رب مسرور مغرور، ورب مغرور لا يشعر، فويل لمن له الويل وهو لا يشعر، يأكل ويشرب، ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله إنه من أهل النار، فياويل لك روحا، يا ويل لك جسدا، فلتبك ولتبك عليك البواكي لطول الأبد.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣٨٠

"الشيطان؟ فقال: إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر. وقال سفيان: سئل الزهري عن الزاهد فقال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره. وقال سفيان: قالوا للزهري: لو أنك الآن في آخر عمرك أقمت بالمدينة، فقعدت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودرجت وجلسنا إلى عمود من أعمدته فذكرت الناس وعلمتهم؟ فقال: لو أني فعلت ذلك لوطئ عقبي، ولا ينبغي لي أن أفعل ذلك حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة. وكان الزهري يحدث أنه هلك في جبال بيت المقدس بضعة وعشرون نبيا، ماتوا من الجوع والعمل. كانوا لا يأكلون إلا ما عرفوا، ولا يلبسون إلا ما عرفوا وكان يقول: العبادة هي الورع والزهد، والعلم هو الحسنة، والصبر هو احتمال المكاره، والدعوة إلى الله على العمل الصالح] [١]

وممن توفي في خلافة هشام بن عبد الملك كما أورده ابن عساكر

بلال بن سعد

ابن تميم السكوني أبو عمرو، وكان من الزهاد الكبار، والعباد الصوام القوام، روى عن أبيه وكان أبوه له صحبة، وعن جابر وابن عمر وأبي الدرداء وغيرهم، وعنه جماعات منهم أبو عمرو الأوزاعي وكان الأوزاعي يكتب عنه ما يقوله من الفوائد العظيمة في قصصه ووعظه، وقال: ما رأيت واعظا قط مثله. وقال أيضا: ما بلغني عن أحد من العبادة ما بلغني عنه، كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. وقال غيره وهو الأصمعي: كان إذا نعس في ليل الشتاء ألقى نفسه في ثيابه في البركة، فعاتبه بعض أصحابه في ذلك فقال: إن ماء البركة أهون من عذاب جهنم. وقال الوليد بن مسلم: كان إذا كبر في المحراب سمعوا تكبيره من الأوزاع. قلت: وهي خارج باب الفراديس. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو شامي تابعي ثقة. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان أحد العلماء قاصا حسن القصص، وقد اتهمه رجاء بن حيوة بالقدر حتى قال بلال يوما في وعظه: رب مسرور مغرور، ورب مغرور لا يشعر، فويل لمن له الويل وهو لا يشعر، يأكل ويشرب، ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار، فيا ويل لك روحا، يا ويل لك جسدا، فلتبك ولتبك عليك البواكي لطول الأبد.

وقد ساق ابن عساكر شيئا حسنا من كلامه في مواعظه البليغة، فمن ذلك قوله: والله لكفى به ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها، زاهدكم راغب، وعالمكم جاهل، ومجتهدكم مقصر.

وقال أيضا: أخ لك كلما لقيك ذكرك بنصيبك من الله، وأخبرك بعيب فيك، أحب إليك، وخير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا. وقال أيضا: لا تكن وليا لله في العلانية وعدوه في السر ولا تكن عدو إبليس والنفس والشهوات في العلانية وصديقهم في السر، ولا تكن ذا وجهين وذا لسانين

---

[١] زيادة من المصرية.." (١)

"وقال آخر، وهو الوليد بن مسلم: كان إذا كبر في المحراب سمعوا تكبيره من الأوزاع - قلت: وهي خارج باب الفراديس بمحلة سوق قميلة اليوم - قال: وكنا نتبين قراءته من عقبة الشيخ عند دار الضيافة. يعني من عند دار الذهب داخل باب الفراديس.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٤٨/٩

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: هو شامي تابعي ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: كان أحد العلماء، قاصا حسن القصص.

وقد اتهمه رجاء بن حيوة بالقدر، حين قال بلال يوما في وعظه: رب مسرور مغبون، ورب مغبون لا يشعر، فويل لمن له الويل ولا يشعر، يأكل ويشرب ويضحك، وقد حق عليه في قضاء الله أنه من أهل النار، فيا ويل لك روحا، ويا ويل لك جسدا، فلتبك ولتبك عليك البواكي لطول الأمد.

وقد ساق ابن عساكر شيئا حسنا من كلامه في مواعظه البليغة ؛ فمن ذلك قوله: والله لكفى به ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا، ونحن نرغب فيها." (١)

"كان عبد الأعلى السلمي قاصا، فقال يوماص: يزعمون أني مراء، وكنت أمس والله صائما، وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك أحدا.

ومر عبد الأعلى بقوم وهو يتمايل سكرا، فقال إنسان: هذا عبد الأعلى القاص سكران، فقال: ما أكثر من يشبهني بذلك الرجل الصالح.

شاعر: البسيط

إن الضرورة للإنسان حاملة ... على خلاف الذي يهوى ويختار

قال فيلسوف: العشق جهل عارض وافق قلبا فارغا قال أبو العيناء: أضحكني بائع رمان بحنين يقول: السريع

وقعت من فوق جبال الهوى ... إلى بحار الحب طرطب

العجلاني: الطويل

ألا حبذا ظل ظليل ومشرب ... لذيذ ونخل بالقعاقع يانع

وروحة آصال العشي ومنظر ... أنيق وغزلان عليها البراقع

قال أرسطاطاليس بلإسكندر: احفظ عني ثلاث خلال، قال: وما هن؟ قال: صل عجلتك بتأنيك، وسطوتك بترفقك، وضرك بنفعك، قال: زدني، قال: انصر الحق على الهوى تملك الأرض ملك استعباد.." (٢)

"كان التدبير في أسماء الخطباء وحالاتهم وأوصافهم أن نذكر أسماء أهل الجاهلية على مراتبهم، وأسماء أهل الإسلام على منازلهم، ونجعل لكل قبيلة منهم خطباء، ونقسم أمورهم بابا بابا على حدته، ونقدم من قدمه الله ورسوله عليه السلام في النسب، وفضله في الحسب. ولكني لما عجزت عن نظمه وتنضيده، تكلفت ذكرهم في الجملة. والله المستعان، وبه التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا به.

[الفضل الرقاشي]

كان الفضل بن عيسى الرقاشي من أخطب الناس، وكان متكلما قاصا مجيدا، وكان يجلس إليه عمرو بن عبيد، وهشام

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٤٣/١٣

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٧٩/٤

بن حسان، وأبان بن أبي عياش، وكثير من الفقهاء. وهو رئيس الفضيلة، وإليه ينسبون. وخطب إليه ابنته سوادة بنت الفضل، سليمان بن طرخان التيمي، فزوجه فولدت له المعتمر ابن سليمان. وكان سليمان مباينا للفضل في المقالة، فلما ماتت سوادة شهد الجنازة المعتمر وأبوه، فقدما الفضل.

وكان الفضل لا يركب إلا الحمير، فقال له عيسى بن حاضر: إنك لتؤثر الحمير على جميع المركوب، فلم ذلك؟ قال: لما فيها من المرافق والمنافع.

قلت: مثل أي شيء؟ قال: لا تستبدل بالمكان على قدر اختلاف الزمان، ثم هي أقلها داء وأيسرها دواء، وأسلم صريعا، وأكثر تصريفا، وأسهل مرتقى وأخفض مهوى، وأقل جماحا، وأشهر فارها، وأقل نظيرا، يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه، ويكون مقتصدا وقد أسرف في ثمنه.

قال: ونظر يوما إلى حمار فاره تحت سلم بن قتيبة، فقال: «قعدة نبي وبذلة جبار» .

وقال عيسى بن حاضر: ذهب إلى حمار عزيز، وإلى حمار المسيح، وإلى حمار بلعم. وكان يقول: لو أراد أبو سيارة عميلة بن أعزل، أن يدفع بالموسم على فرس عربي، أو جمل مهري لفعل، ولكنه ركب عيرا أربعين." (١)

"عاما، لانه كان يتأله «١» . وقد ضرب به المثل فقالوا: «أصح من عير أبي سيارة» .

والفضل هو الذي يقول في قصصه: «سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا» .

وكان عبد الصمد بن الفضل أغزر من أبيه وأعجب وأبين وأخطب.

وقال: وحدثني أبو جعفر الصوفي القاص قال: تكلم عبد الصمد في خلق البعوضة وفي جميع شأنها ثلاثة مجالس تامة.

قال: وكان يزيد بن أبان عم الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، من أصحاب أنس والحسن، وكان يتكلم في مجلس الحسن، وكان زاهدا عابدا، وعالما فاضلا، وكان خطيبا، **وكان قاصا مجيدا**.

قال أبو عبيدة: كان أبوهم خطيبا، وكذلك جدهم، وكانوا خطباء الأكاسرة فلما سبوا وولد لهم الأولاد في بلاد الإسلام وفي جزيرة العرب، نزعهم ذلك العرق، فقاموا في أهل هذه اللغة كمقامهم في أهل تلك اللغة، وفيهم شعر وخطب، وما زالوا كذلك حتى أصهر إليهم الغرباء ففسد ذلك العرق ودخله الخور.

[قس بن ساعدة]

ومن خطباء إياد قس بن ساعدة، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: «رأيته بسوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا.

من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت» .

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٥٢/١

وهو القائل في هذه: «آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، ضوء وظلام، وبر وأثام، ولباس ومركب، ومطعم ومشرب،." (١)

"وقد ذكر المصدور أبو زبيد الطائي في صفة الأسد فقال:

للصدر منه عويل فيه حشرجة ... كأنما هو من أحشاء مصدور

[خطباء هذيل]

ومن خطباء هذيل: أبو المليح الهذلي أسامة بن عمير، ومنهم أبو بكر الهذلي، كان خطيبا قاصا، وعالما بينا، وعالما بالأخبار والآثار. وهو الذي لما فخر أهل الكوفة قال: «لنا الساج والعاج، والديباج والخراج، والنهر العجاج» .

[خطباء قحطان]

ذكر أسماء الكهان والحكام والخطباء والعلماء من قحطان.

قالوا: أكهن العرب وأسجعهم سلمة بن أبي حية، وهو الذي يقال له عزى سلمة. ومنهم من خطباء عمان: مرة بن فهم التليد، وهو الخطيب الذي أوفده المهلب إلى الحجاج.

ومن العتيك: بشر بن المغيرة بن أبي صفرة، وهو الذي قال لبني المهلب «يا بني عمي، إني والله قد قصرت عن شكاة العاتب، وجاوزت شكاة المستعتب، حتى كأني لست موصولا ولا محروما، فعدوني امرأ خفتم لسانه، أو رجوتم شكره. وإني وإن قلت هذا فلما أبلاني الله بكم أعظم مما أبلاكم بي» .

ومن خطباء اليمن ثم من حمير: الصباح بن شفي الحميري، كان أخطب العرب. ومنهم ثم من الأنصار: قيس بن شماس. ومنهم: ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وآله. ومنهم: روح بن زنباع، وهو الذي لما هم به معاوية قال: «لا تشتمن بي عدوا أنت وقمته «١» ، ولا تسوءن في صديقا أنت." (٢)

"المعلى. ثم قص في مسجده أبو علي الاسواري، وهو عمرو بن فائد «١» ، ستا وثلاثين سنة، فابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة، فما ختم القرآن حتى مات، لأنه كان حافظا للسير، ولوجوه التأويلات فكان ربما فسر آية واحدة في عدة أسابيع، كأن الآية ذكر فيها يوم بدر، وكان هو يحفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك الأحاديث كثيرا. وكان يقص في فنون من القصص، ويجعل للقرآن نصيبا من ذلك. وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب، ويحتج به. وخصاله المحمودة كثيرة. ثم قص من بعده القاسم بن يحيى، وهو أبو العباس الضرير، لم يدرك في القصاص مثله. وكان يقص معهما. وبعدهما مالك بن عبد الحميد المكفوف، ويزعمون أن أبا علي لم تسمع منه كلمة غيبة قط، ولا عارض أحدا قط من المخالفين والحساد والبغاة بشيء من المكافأة.

فأما صالح المري، فكان يكنى أبا بشر، وكان صحيح الكلام رقيق المجلس. فذكر أصحابنا أن سفيان بن حبيب «٢» ، لما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار قال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا** ها هنا، فتتفرج بالخروج والنظر إلى

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٥٣/١

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ٢٨٨/١

الناس، والاستماع منه؟ فأتاه على تكره، كأنه ظنه كبعض من يبلغه شأنه، فلما أتاه وسمع منطقه، وسمع تلاوته للقرآن، وسمعه يقول حدثنا شعبة «٣» عن قتادة، وحدثنا قتادة عن الحسن، رأى بيانا لم يحتسبه، ومذهبا لم يكن يظنه، فأقبل سفيان على مرحوم فقال: ليس هذا قاصا، هذا نذير!." (١)

"يموتون او القتل من دأبهم ... ويغشون يوم السباق السباقا

إذا فرج القتل عن عيصهم ... أبى ذلك العيص إلا اتفاقا

قال: احترقت دار ثمامة، فقالوا له: ما أسرع خلف الحريق؟ قال:

فأنا استحرق الله.

قال ثمامة: **سمعت قاصا بعبادان** يقول في دعائه: اللهم ارزقنا الشهادة وجميع المسلمين.

قال: وتساقط الذبان على وجهه فقال: الله أكبر، كثر الله بكم القبور.

قال: وسمع أعرابي رجلا يقرأ سورة براءة فقال: ينبغي أن يكون هذا آخر القرآن. قيل له: ولم؟ قال: رأيت عهودا تنبذ.

وقال عبد العزيز الغزال القاص، في قصصه: ليت الله لم يكن خلقني وأنا الساعة أعور. فحكيت ذلك لأبي عتاب الجرار. فقال أبو عتاب: بئس ما قال، وددت والله الذي لا إله إلا هو إن الله لم يكن خلقني وإني الساعة أعمى مقطوع اليدين والرجلين.

قال: ولما استعدي الزبرقان على الحطيئة فأمر عمر بقطع لسانه، قال الزبرقان: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تقطعه، فإن كنت لا بد فاعلا فلا تقطعه في بيت الزبرقان. فقيل له: إنه لم يذهب هنالك، إنما أراد أن يقطع لسانه عنك برغبة أو رهبة.

وتقول العرب: «قتلت أرض جاهلها، وقتل أرضا عالمها» .. وتقول:

«ذبحني العطش» ، و «المسك الذبيح» ، و «ركب بنو فلان الفلاة فقطع لعطش أعناقهم» .

وتقول: فلان لسان القوم وناهم الذي يفتون عنه. وهؤلاء أنف القوم خراطيمهم. وبيسان لسان الأرض يوم القيامة. وفلان اصطمة الوادي وعين البلد.." (٢)

"١٣٠٥ - حدثني يحيى بن معين حدثنا عثمان عن عمام عن قتادة قال كان أبو داود **الأعمى قاصا إذا** قدم البصرة حدثهم عن زيد بن أرقم والبراء وإذا قدم الكوفة حدثهم عن بريدة وعمران بن حصين

١٣٠٦ - اسم أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي اليمامي سمع بن عياش وابن عمر سمع منه شعبة ومسعر وعكرمة بن عمارة

١٣٠٧ - بركة أبو الوليد المجاشعي عن بن عباس روى عنه خالد حديثه في البصريين

١٣٠٨ - قيس أبو العريان رأى الحسن بن محمد بن علي وعن بن عباس قوله قال بن علية عن خالد الحذاء

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٢٩٤/١

(٢) البيان والتبيين الجاحظ ٢١٧/٢

١٣٠٩ - الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي عن أصحاب معاذ رفعه في اجتهاد الرأي

١٣١٠ - قال شعبة عن أبي عون ولا يعرف الحارث إلا بهذا ولا يصح." (١)

"٤٨٩- حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثني ابن وهب، قال: سمعت عبد الله بن عمر يحدث، عن شيخ حدثه، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: كنت أجالس عبد الله بن عمر يوما، وعبد الله بن عباس يوما، وكان ما يقول فيه ابن عمر لا أدري أكثر مما يفتي فيه، وكان ابن عباس لا يأتيه شيء إلا قال فيه.

٤٩٠- حدثنا محمد بن يزيد، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا حصين، عن مجاهد، قال: كان عبيد بن عمير قاصا لابن الزبير، فنام نومة الضحى، فقال له ابن الزبير: ما أبطأك؟ قال: نمت هذه النومة، قال: أما علمت أن الأرض تعج إلى ربها من نومة العلماء؟ ٤٩١) مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج:

٤٩٢- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن راشد، عن خالد ... عن أبي الحجاج: مجاهد بن جبر.

٤٩٣- حدثنا أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق، قال: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح [ق/٢٢/ب] ... ابن سويد الباهلي، قال: حدثنا حميد الأعرج، قال: كنت مع مجاهد فقال له رجل: يا أبا الحجاج.

٤٩٤ - قلت ليحيى بن معين: مجاهد مولى لبني مخزوم؟ قال: نعم.

٤٩٥- حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد، قال ... مولاي عبد الله بن السائب، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: تعرفني؟ قلت: نعم؛ كنت شريكك في الجاهلية، فنعم الشريك، كن." (٢)

"٢١٥٨- حدثنا أبي، قال: حدثنا يحي بن سعيد، عن حسين المعلم، قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن سليمان مولى ميمونة، قال: أتيت على ابن عمر، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تصلوا صلاة في يوم مرتين.

سليمان مولى ميمونة: هو ابن يسار.

٢١٥٩- وعطاء بن يسار:

هو أخو سليمان بن يسار.

٢١٦٠- سمعت أبي يقول: عطاء وسليمان إخوة.

٢١٦١- حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ضمرة، عن علي [ق/٩٦/ب] بن أبي حملة، قال: قدم عطاء بن يسار دمشق، فقالوا له: يا أبا عبد الله.

٢١٦٢- ورأيت في كتاب علي بن المديني: عن يحي بن سعيد، قال هشام بن عروة: ما رأيت قاصا خيرا من عطاء بن يسار.

---

(١) التاريخ الأوسط البخاري ٢٦٨/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١٩٤/١

قلت ليحيى: قال هشام؟ قال: سمعته منه أو حدثت به عنه.

٢١٦٣- حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، مولى ميمونة.

٢١٦٤- حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني." (١)

"وفاته فشق عنه أكفانه مما يلي الأرض.

قال مصعب: وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر من خيار التابعين.

٢٢٠٣- حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثني ابن وهب، قال أخبرني ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، قال: كان القاسم بن محمد إذا أكثروا عليه من المسائل، قال: إن لحديث العرب وحديث الناس نصيبا من الحديث، ولا تكثروا علينا من هذا.

٢٢٠٤- حدثنا أبي قال: حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: كنا يتامى في حجر عائشة.

٢٢٠٥- حدثنا ابن أخي جويرية، قال: حدثنا عتاب بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر **أن قاصا بالمدينة** كان يقص [ق/٩٨/أ] قال: والقاسم بن محمد ... يو.. حيه ظهورنا لا نرى.. نز.. شيء.. نح-.. هو في شيء من قصصه.

٢٢٠٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب:

٢٢٠٧- حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: كان أشبه ولد عمر بن الخطاب به: عبد الله، وأشبه ولد عبد الله به: سالم.

٢٢٠٨- سمعت أبي يقول: سالم بن عبد الله: (أبو عمر.

٢٢٠٩- حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سعد أبو عاصم، مولى بني هاشم، قال: مر بسالم بن عبد الله رجل وأنا معه، فقال: يا أبا عمر.

٢٢١٠- حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة." (٢)

"أهل المدينة المعدودين، ويزيد يكنى أبا عبد الله.

أخبرني بذاك مصعب بن عبد الله.

٢٣٠١) ... الأغر مولى جهينة:

٢٣٠٢- حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي عبد الله: سلمان الأغر.

٢٣٠٣- حدثنا أبي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمان الأغر مولى جهينة.

٢٣٠٤- وحدثنا مصعب بن عبد الله، قال: سلمان أبو عبد الله الأغر **كان قاصا مولى** لجهينة، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة، وابنه: عبد الله بن أبي عبد الله روي عنه.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١٥١/٢

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١٥٧/٢

٢٣٠٥- حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، عن أبي عبد الله: سلمان الأغر.

٢٣٠٦- حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حجاج، عن (شعبة، قال: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة وكان رضى، قال: قد لقي أبا هريرة ...." (١)

"كان قرن فجلسوا، إلا رجل كان عم أويس بن (أنيس فقال له عمر: أقرني أنت؟ قال: نعم، قال: أتعرف أويسا، ثم ذكر كلاما، ثم قال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يدخل بشفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر.

قال هرم بن حيان: فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات يتوضأ، فعرفته بالنعت الذي نعت لي، فإذا رجل لحيم شديد الأدمة (أشعر محلوق الرأس مهيب المنظر، قال: وزاد غيره: كان رجل أشهل أصهب عريض ما بين المنكبين، في كتفه اليسرى وضح ضارب بلحيته على صدره ناصب بصره فسلمت عليه فرد علي، ومددت يدي إليه لأصافحه فأبى أن يصافحني قلت: حدثني رحمك الله عن رسول الله، قال: إني لم أدرك رسول الله، ولم يكن لي معه صحبة، بأبي وأمي رسول الله، ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا.

*****." (٢)

"١٠٩- والأغر المزني.

١١٠- حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أبي بردة، عن الأغر المزني، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله كل يوم مائة مرة".

١١١- الأغر المزني هذا: له صحبة.

١١٢- والأغر أبو عبد الله:

مدني ليست له صحبة.

١١٣- اسمه سلمان الأغر [ق/٥/ب.

حدثنا باسمه سعد بن عبد الحميد، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، عن أبيه أبي عبد الله سلمان الأغر.

١١٤- وحدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حجاج، عن شعبة؛ قال: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة، وكان رضى، وكان

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١٧٨/٢

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ٢٢٠/٣

قد لقي أبا هريرة وأبا سعيد.

١١٥- وأبو إسحاق حدث عن الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد فكناه أبا مسلم." (١)

"١١٨- فأخبرني مصعب بن عبد الله، قال: أبو عبد الله سلمان الأغر **كان قاصا مولى** لجهينة، ابنه: عبيد الله بن سلمان.

١١٩- وحدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد، أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله: الكبرياء ردائي، والعز إزاري، فمن نازعني شيئا منهما عذبته"، كذا قال: عن أبي مسلم الأغر.

١٢٠- والأغر بن الصباح:

آخر.

كوفي.

حدثنا ابن الحماني، عن قيس، عنه.

١٢١- والأغر الرؤاسي:

هو فضيل بن مرزوق.

١٢٢- حدثنا مثنى بن معاذ، عن أبيه، قال: سألت سفيان، عن الفضيل بن مرزوق؟ قال: الأغر ثقة.

١٢٣- أخبرنا الفضل، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن، عن محمود بن لبيد، وعن أشياخ من قومه، قالوا: كانت مزينة حلفاء الأوس؛ يعني: في الجاهلية." (٢)

"١٦٩٩- من روى عن أبي هريرة يكنى أبا عبد الله:

١٧٠٠- صالح:

مولى التوأمة.

١٧٠١- قلت ليحيي بن معين: صالح مولى التوأمة يكنى أبا عبد الله؟ قال: نعم.

١٧٠١- وأبو عبد الله الأغر:

١٧٠٢- وأخبرني مصعب؛ قال: الأغر مولى جهينة، وكان قاصا.

١٧٠٣- حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي عبد الله سلمان الأغر.

١٧٠٤- وأبو عبد الله:

مولى شداد.

١٧٠٥- وأبو عبد الله القراظ:

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٦٢/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٦٤/١

ليس في كتاب أبي.

١٧٠٦- وروى عن أبي هريرة من اسمه عبيد:

١٧٠٧- عبيد بن حصين.

١٧٠٨- وعبيد بن باب.

١٧٠٩- وعبيد بن عمير المكي." (١)

"ستا، وقال أبو معشر (١) عن محمد بن قيس قال لي عمر بن عبد العزيز يا ابا عثمان.

حدثني عبيد الله بن سعد قال حدثنا عمي قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن قيس مولى يعقوب القبطي **وكان قاصا قال** قصصت (٢) على عمر بن عبد العزيز (٣) وهو أمير المدينة فقال عمر بن عبد العزيز حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سجد في إذا السماء انشقت.

٦٦٧ - محمد بن قيس النخعي سمع أبا الحكم البجلي روى عنه زيد بن أبي أنيسة، قال عمرو بن عثمان حدثنا عبيد الله بن زيد عن محمد سمع أبا الحكم سمع أبا هريرة قال أخبرني أبو القاسم أن جبريل أخبره: إن الحجامة لمن أنفع ما تداوى به الناس.

٦٦٨ - محمد بن قيس المكي، قال لي مالك بن سعد حدثنا روح قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن قيس المكي: لقيت رجلا يقال له عمرو بن قيس حدثني عن أبي الدرداء: إذا قال لا إله إلا الله قال صدق عبدي.

حدثني محمد بن عقبة قال حدثنا الفضل بن العلاء قال حدثنا اسمعيل بن أمية قال حدثنا محمد بن قيس ان زيد بن ثابت

---

(١) هو نجيح ذكره ابن ابي حاتم في الرواة عن محمد بن قيس القاص وقع في كو " أبو مغتمر " وبهامشها " معشر " وضبب عليه - ح (٢) كو " قصصته " وبهامشها " خ قصصت " (٣) زاد في قط " وهو امير المؤمنين " كذا.

(*)".(٢)

"أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم، والأول أصح.

١٦٣٠ - أغر أبو مسلم، سمع أبا هريرة وأبا سعيد، روى عنه أبو إسحاق الهمداني، حديثه في الكوفيين، قال أحمد حدثنا حجاج عن شعبة: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة رضا لقي أبا هريرة وأبا سعيد، ويقال عن ابن أبجر عن أبي إسحاق عن أغر بن سليك عن أبي سعيد وأبي هريرة وكانا اشتركا في عتقه.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٤٥٦/١

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢١٣/١

١٦٣١ - أغر بن سليك، يعد في الكوفيين، روى عنه سماك ابن حرب وعلي بن الأقمر، قال أبو الأحوص عن سماك: [اغر - ١] ابن حنظلة.

١٦٣٢ - أغر بن صباح المنقري مولى لآل قيس بن عاصم عن خليفة بن حصين عن أبيه أن قيس بن عاصم أسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل - قاله وكيع وأخبرنا قبيصة عن سفيان، ولم يقل خلاد عن سفيان " عن أبيه " وحديثه في الكوفيين.

باب أهبان

١٦٣٣ - أهبان بن أوس الأسلمي له صحبة يعد في الكوفيين

---

(١) ليس في قط ووقع في اصل كو " عن ابن حنظلة " وبهامشها " اغر بن حنظلة " وعليه " صح " وفى كتاب ابن ابى حاتم " وقال أبو الاحوص عن اغر بن حنظلة " وفى التهذيب (١ / ٣٦٤) " قال أبو حاتم سماه أبو الاحوص يعنى عن ابى اسحاق - الاغر بن حنظلة "كذا قال - ح.

[*]."(١)

"معتمر: رأيته وكان قاصا (١) .

٤٢١ - حضرمي الشامي، سمع عمر بن عبد العزيز، سمع منه يحيى بن سليم.

باب حبيب

٤٢٢ - حبيب، قال موسى بن إسماعيل حدثنا حبيب بن حجر أبو يحيى القيسي عن الأزرق بن قيس رأى ابن عمر ينهض على صدور قدميه حين ينهض من السجود، وقال محمد بن عقبة حدثنا حرب بن ميمون عن حبيب بن حجر مثله، هو البصري سمع امرأته النوار، وقال محمد بن سعيد القرشي: حدثنا حبيب بن حجر القيسي، وقال ابن المبارك: حبيب أو حبيب، وقال يزيد بن هارون: حبيب أبو حجر.

٤٢٣ - حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات، روى عنه ابن أبي شيبة، مولى بني تيم الله من ربيعة.

---

(١) هكذا في التهذيب في موضعين وفى الميزان "كان يقص بالبصرة " ووقع في الاصل " قاصيا " وذكر ابن ابى حاتم هذا في ترجمة الذى قبله وحكى عن ابيه انهما عنده واحد وروى عن ابن معين انه سئل عن الحضرمي الذى يروى عنه التيمى فقال " لا بأس به وليس هو بالحضرمي بن لاحق " وفى التهذيب (٢ / ٣٩٥) " قال ابن المدينى حضرمى شيخ بالبصرة

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢/٤٤

روى عنه التيمى مجهول كان قاصا وليس هو بالحضرمي بن لاحق وفرقهما ابن حبان ايضا قال في التهذيب " والذى يظهر لى انهما اثنان " - ح.

[*]."(١)

"فأطعمهم (١) .

٨٨٢ - دراج (٢) أبو السمح المصري، سمع عبد الله بن الحارث بن جزء وأبا الهيثم (٣) وابن حجيرة، قال أصبغ عن ابن وهب قال حدثنا عمرو عن دراج أن شيخا من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " ولا تجهر بصلاتك " ذلك في الدعاء لاترفع صوتك في الدعاء فتذكر ذنوبك

فيسمع منك فتعير بها، ويقال اسمه عبد الرحمن.

٨٨٣ - دخين الحجرى (٤) ، يعد في المصريين، حدثنا عيسى ابن إبراهيم قال نا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي منصور عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر، وروى بكر بن سوادة عن دخين سمع عقبة.

---

(١) في مسند احمد وغيره " فأعطهم " ويشهد له ان في آخر الحديث فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء " - ح (٢) سيأتي آخر الترجمة " ويقال اسمه عبد الرحمن " أي ودراج لقب، وروى ابن ابى حاتم بسنده إلى يحيى بن عبد الله بن بكير قال " اسم دراج عبد الرحمن " وسمى ابن ابى حاتم اباه " سمعان " ولكن روى بسنده إلى احمد بن صالح قال " دراج مصرى ولا يعرف اسم ابيه " قال ابن ابى حاتم " وكان دراج قاصا وكان مولى عمرو بن العاص " - ح (٣) هو سليمان بن عمرو الغنوى، صرح به ابن ابى حاتم - ح (٤) نسبه ابن ماكولا " دخين بن عامر " وقال " يكنى ابا ليلى كان كاتبا لعقبة بن عامر " - ح.

[*]."(٢)

"روى عنه عبد الله بن شقيق.

١٠٦٠ - رجاء بن ربيعة الزبيدي، سمع أبا سعيد والبراء بن عازب، روى عنه ابنه إسماعيل ويحيى بن هانئ، يعد في الكوفيين.

١٠٦١ - رجاء الأنصاري (١) ، روى عنه الأعمش، يعد في الكوفيين.

١٠٦٢ - رجاء بن حيوة أبو المقدام الكندي الشامي الفلسطيني، قال ابن المثنى عن معاذ عن ابن عون قال رجاء: نحدث

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٢٦/٣

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٥٦/٣

كما نسمع (٢) ، سمع محمود بن الربيع ومعاوية، وقال ابن المثنى حدثنا
قريش بن انس عن ابن عون عن رجاء أبي المقدام (٣) : قيل لرجاء بن حيوة مالك لا تأتي السلطان؟ وكان يقعد عنهم - قال: يكفيني الذي تركتهم له، وقال ابن أبي الأسود حدثنا ابن مهدي عن شعبة عن الحكم: كان رجاء بن حيوة قاصا، وقال عمرو بن خالد حدثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك بن عمير: أتاني رجاء بن حيوة فقال: إن الأمير أمرني أن أصلي بالناس فما تأمرني؟ قلت: احدثك بما حدثني اصحاب

---

(١) له ترجمة في التهذيب (٣ / ٢٧٠) (٢) هكذا في الاصل وعند ابن ابى حاتم عن ابن عون " قال كان ثلاثة يتبعون اللفظ القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة " فلعل الصواب هنا " يحدث كما يسمع " - ح (٣) هو رجاء ابن ابى سلمة يأتي - ح.

[*]."(١)

"٢٢٩٦ - النضر بن شميل أبو الحسن المازني (البصري - ١) سكن مر ومات سنة ثلاث (٢) ومائتين أو نحوها (مات بها - ٣) سمع ابن عون وعوفا الأعرابي وشعبة وسليمان بن المغيرة.

٢٢٩٧ - النضر بن عبد الجبار أبو الأسود المصري المعافري (٤) .

٢٢٩٨ - النضر بن اسمعيل البجلي القاص (٥) عن محمد بن سوقة روى عنه القاسم أبو عبيد ومحمد بن عقبة السدوسي كنيته أبو المغيرة إمام مسجد الكوفة سمع (٦) أبا طالب قال أحمد لم يكن يحفظ الإسناد روى عن اسمعيل عن قيس رأيت أبا بكر أخذ بلسانه (٧) وقال إنما هو حديث زيد بن أسلم ونحن نروي عنه.

٢٢٩٩ - النضر بن معبد (أبو - ٨) قحذم الجرمي الازدي

---

(١) من قط (٢) بهامش قط (خ أربع) وفي التاريخ الصغير ص ٢٢٦ " أربع " وفي التهذيب (.
- ٤٣٨) عن المؤلف كما في الاصل، وعن أحمد الدارمي " أول سنة أربع " وعن الترمذي وابن قهزاذ " في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث " - ح (٣) من صف (٤) كذا في الاصلين والذي في كتاب ابن أبي حاتم والثقات والتهذيب " المرادي " والله أعلم - ح (٥) هكذا في قط والتهذيب وكتاب ابن أبي حاتم ولفظه " امام مسجد الكوفة وكان قاصا " ووقع في صف " القاضي " كذا - ح (٦) صف " وسمع " (٧) هكذا في قط وكتاب ابن أبي حاتم والتهذيب والاثر مشهور من رواية زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر دخل يوما على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه فقال عمر غفر الله لك فقال له أبو بكر ان هذا

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٣١٢/٣

أوردني الموارد " رواه مالك وغيره ووقع في صف " لمته "كذا والله أعلم - ح (٧) من قط وكتاب ابن أبي حاتم وغيره وذكره الدولابي في الكنى (

٢ - ٨٧) - ح (*)."[١]

"٦٦٦- محمد بن قيس، الزيات.

روى عنه أبو عامر، وعثمان بن عمر.

قال علي: لقينا ابنه يحيى بن محمد بن قيس.

سمع سعيد بن المسيب، قوله.

روى عنه ابنه يحيى.

وقال غيره: هو المدني، قاضي عمر بن عبد العزيز.

عن أبي صرمة، وعمر بن عبد العزيز.

روى عنه الليث، وعبد العزيز بن عياش، وحرب بن قيس، ومحمد بن إسحاق.

وقال لنا موسى: حدثنا حماد، قال: حدثنا محمد بن قيس، قاص، أو قاضي، عمر بن عبد العزيز، وكان شيخا كبيرا، عن أم هانئ؛ صلى النبي صلى الله عليه وسل مالضحى في بيتي ثمان.

وقال لي ابن أبي شيبة: عن ابن أبي عدي، عن حميد، عن رجل، يقال له: محمد بن قيس، رأيت جابر بن عبد الله يتطوع في السفر.

وقال لي المقدمي: حدثنا معتمر، سمعت حميدا، عن محمد بن قيس، عن جابر بن عبد الله؛ كنت أعرض بعيرا لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبصرته يصلي من الضحى ستا.

وقال أبو معشر: عن محمد بن قيس، قال لي عمر بن عبد العزيز: يا أبا عثمان.

حدثني عبيد الله بن سعد، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن قيس، مولى يعقوب القبطي، وكان قاصا، قال: قصصت على عمر بن عبد العزيز، وهو أمير المدينة، فقال عمر بن عبد العزيز: حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنه سجد في: (إذا السماء انشقت) ".." (٢)

"١٦٣٠- أغر، أبو مسلم.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، روى عنه أبو إسحاق الهمداني.

حديثه في الكوفيين.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٩٠/٨

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢١٢/١

قال أحمد: حدثنا حجاج، عن شعبة، كان الأغر قاصا، من أهل المدينة، رضا. لقي أبا هريرة، وأبا سعيد.
ويقال: عن ابن أبجر، عن أبي إسحاق، عن أغر بن سليك، عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وكانا اشتركا في عتقه.." (١)

"٤٢٠- حضرمي.

عن القاسم، روى عنه سليمان التيمي.

قال معتمر: رأيته، وكان قاصا.." (٢)

"١٠٦٢- رجاء بن حيوة، أبو المقدام، الكندي، الشامي، الفلسطيني.

قال ابن المثنى، عن معاذ، عن ابن عون، قال رجاء: نحدث كما نسمع.

سمع محمود بن الربيع، ومعاوية.

وقال ابن المثنى: حدثنا قريش بن أنس، عن ابن عون، عن رجاء أبي المقدام؛ قيل لرجاء بن حيوة: ما لك لا تأتي السلطان؟ - وكان يقعد عنهم - قال: يكفيني الذي تركتهم له.

وقال ابن أبي الأسود: حدثنا ابن مهدي، عن شعبة، عن الحكم؛ كان رجاء بن حيوة قاصا.

وقال عمرو بن خالد: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير: أتاني رجاء بن حيوة فقال: إن الأمير أمرني أن أصلي بالناس، فما تأمرني؟ قلت: أحدثك بما حدثني أصحاب عبد الله، قال: حسبي، فأخبرته، قال عبد الملك: فلقيني الشعبي، فأخذ بيدي فحلف بالله، أنه لفعل عبد الله وأصحابه بالتكبير، وقدم الكوفة.." (٣)

"وأخوه الحسين ومحمد بن سالم بن ابراهيم المقدسي وابن قواليج ومحمد بن عمر بن قاضي شهبة وخلق واشتغل في الفقه وغيره وتميز وشارك في فنون وولي قضاء الحنفية بالمدينة النبوية بعد أخيه أبي الفتح في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وفي "الأنباء" لشيخنا سنة أربع بدل ثلاث فالله أعلم واستمر حتى مات إلا أنه عزل مرة في سنة أربع وثمانمائة ثم أعيد وكذا ولي حسبة المدينة أيضا وكان عاقلا متوددا عزيز المروءة فاضلا وحدث بالصحيح وغيره قرأ عليه البخاري ابراهيم بن الجلال الخجندي وجزء جماعة الماضي أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد الحسيني الفاسي المكي المالكي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة والتقي بن فهد بالمدينة أيضا في التي قبلها وبمكة في التي بعدها أشياء وأحضر عليه ابنه النجم عمر، وذكراه في معجمهما وأخذ عنه ابن أخيه القاضي نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف - الآتي في آخرين، ومات في ربيع الأول سنة سبع عشرة وثمانمائة واستقر بعده ابن أخيه المذكور وقد ذكره شيخنا في سنة سبع وعشرين من "أنبائه" غلطا بعد أن ذكره على الصواب وقال: إنه حدثه بمسلسل التمر بالمدينة قال: ولم أضبط ذلك عنه وتفرد بالإجازة عن الزين رحمه الله قلت: وهو الذي جدد البئر التي اشتهرت بين المدنيين بزمزم على يمين الطريق السالك إلى العقيق رحمه الله.

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٤٤/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ١٢٥/٣

(٣) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٣١٢/٣

٢٤٩٥ – عبد الرحمن بن عمار بن أبي زينب: التيمي المدني يروي عن القاسم بن محمد وعنه: ابن إسحاق قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته وروى ايضا عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعنه يزيد بن الهاد ويحيى بن سعيد القطان أثنى عليه ابن إسحاق خيرا وقال أحمد والنسائي: ثقة وهو في التهذيب.

٢٤٩٦ – عبد الرحمن بن أبي عمرة: النجاري الأنصاري المدني من أهلها القاص واسم أبيه: عمرو بن محصن وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن وقيل: أسيد بن مالك وقيل: يسير بن عمرو بن محصن وأمه هند ابنة المقوم بن عبد المطلب ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين وهو يروي عن أبيه وله صحبة وهو عثمان كما في صحيح مسلم وأبي هريرة وعبادة بن الصامت وزيد بن خالد الجهني وعنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وشريك بن أبي نمر ومحمد بن يحيى بن حبان وهلال بن أبي ميمونة وزيد بن يزيد بن جابر وعثمان بن حكيم ومحمد بن ابراهيم بن المطلب وثقه ابن حبان ووثقه ابن سعد وقال: كان كثير الحديث وفي صحيح مسلم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: أن عبد الرحمن هذا **كان قاصا بالمدينة** وقال ابن أبي حاتم في المراسيل: ليست له صحبة قال شيخنا: وهو يفهم أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وقد ذكره مطين في الصحابة وأورد له حديثا وأورد له ابن السكن." (١)

"فإذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقالا: إنه لم يدع أحد شيئا إلا عوضه الله منه بدلا، فما عوضك ما تركت له؟ قال: الرضا بما أنا فيه. قال سفيان ابن عيينة: ما من عملي شيء أرجى عندي من بغض هؤلاء، قال الفضيل: رجل لا يخالط هؤلاء ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم.

[٥٠٦]– صحب رجل الربيع بن خثيم فقال: إني لأرى الربيع لم يتكلم منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد؛ وكان لا يتكلم كلمة «١» في الفتنة، فلما قتل الحسين قالوا ليتكلمن اليوم، فقالوا: يا أبا يزيد قتل الحسين «٢» فقال: أوقد فعلوا: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون
(الزمر: ٤٦) ثم سكت.

[٥٠٧]– كان «٣» وكيع يقول: ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة، ولا سمعت حديثا قط فنسيته، قيل وكيف ذاك؟ قال: لأني لا أسمع شيئا إلا عملت به.

[٥٠٨]– وكان يزيد بن أبان الرقاشي من أصحاب الحسن وأنس يبكي

---

[٥٠٦] البيان والتبيين ٣: ١٦٠ وحلية الأولياء ٢: ١٠٩، ١١٠، ١١١ وصفة الصفوة ٣: ٣٢ وربيع الأبرار ١: ٧٧٢ والبصائر ٢: ٥٠٨ وشرح النهج ٧: ٩٣.

[٥٠٧] ربيع الأبرار ٢٧٧/أ؛ ووكيع بن الجراح كان أعجوبة في قدرته على الحفظ مع النسك والتعفف، وله مؤلفات عديدة، وكانت وفاته سنة ٢٠٦ (تهذيب التهذيب ١١: ١٢٣– ١٣١) .

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ١٤٣/٢

[٥٠٨] العقد ٣: ١٩٨ وصفة الصفوة ٣: ٢١١ وربيع الأبرار: ٢٩١ ب؛ وكان يزيد بن أبان الرقاشي **البصري قاصا زاهدا** بكاء وفي حديثه ضعف، وتوفي ما بين ١١٠- ١٢٠ (تهذيب التهذيب ١١: ٣٠٩- ٣١١) .." (١)

"عامة ليله ونهاره حتى سقطت أشفار عينيه، فقال له ابنه: لو خلقت النار لأجلك ما زدت ما تصنع، فقال: هل خلقت النار إلا لي ولأمثالي.

[٥٠٩]- حاك مجمع التيمي ثوبا قد تنوق فيه فباعه فرد عليه بعيب فبكى، فقال له المشتري: لا تبك فقد رضيت به، فقال: ما أبكاني إلا أني «١» تنوقت فيه فرد بالعيب، فأخاف أن يرد علي عملي الذي عملته في أربعين سنة.

[٥١٠]- كان عمر بن حبيب إذا فرغ من تهجده قال: الرواح الرواح، السباق السباق، سبقتم إلى الماء والظل، من يسبق إلى الماء يظمأ، ومن يسبق إلى الظل يضح.

[٥١١]- وكان في بستان له مع غلامه فأذن المؤذن فقال الغلام: الله أكبر الله أكبر، فقال: سبقتني إليها، أنت حر ولك هذه النخلة.

[٥١٢]- قال جعفر بن عبد القادر المقدسي: سألت جعيلا عن حد الزهد؟

فقال: استصغار الدنيا، فلما وليت دعاني فقال: بل هو محو الدنيا من القلب.

[٥١٣]- قال سكين بن موسى: كنت مجاورا بمكة، وكان فيها مجنون

---

[٥٠٩] مجموعة ورام ١: ٤٢ وربيع الأبرار: ١٩٢/أ؛ وهو مجمع بن صمغان التيمي صاحب سفيان الثوري؛ كان زاهدا عابدا ثقة (حلية الأولياء ٥: ٨٩) .

[٥١٠] ربيع الأبرار: ٢٥٩ ب؛ وكان عمر بن حبيب **المكي قاصا سكن** اليمن، روى عن عطاء والزهري وكان حافظا متقنا (تهذيب التهذيب ٧: ٤٣١) .

[٥١١] ربيع الأبرار: ٢٥٩ ب.." (٢)

"نوادر من هذا الباب والفصل

«١٨٣» - قال دغفل: حمى النعمان ظهر الكوفة [١] فخرج يوما يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلا فقال: ما أولجك ها هنا؟ قال: طرد النعمان الرعاء فأخذوا يمينا وشمالا، فانتهيت إلى هذه الوهدة في خلاء من الأرض، فنتجت الإبل وولدت الغنم وسلأت السمن (والنعمان معتم لا يعرفه الرجل) فقال: وما تخاف النعمان؟ قال: وما أخاف منه؟ لربما لمست بيدي هذه بين عانة أمه وسرتها، فأجده كأنه أرنب جاثم. فهاج غضبا وسفر عن وجهه، فإذا خرزات الملك [٢] . فلما رآه الشيخ قال: أبيت اللعن لا تر أنك ظفرت بشيء، قد علمت العرب أنه ليس بين لا بتيها شيخ أكذب مني. فضحك النعمان ومضى.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢١٣/١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢١٤/١

«١١٨٤» – ذكر أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان، فاتفق معه هرم في المسجد وهو يقول حدثنا هرم مرة بعد مرة، بأشياء لا يعرفها هرم. فقال له:

يا هذا أتعرفني؟ أنا هرم بن حيان، ما حدثتك بشيء. فقال له القاص: وهذا أيضا من عجائبك، إنه ليصلي في مسجدنا خمسة عشر رجلا، اسم كل واحد منهم هرم بن حيان، فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم غيرك؟

---

[١] ظهر الكوفة: سقط من ع.

[٢] أي شارة الملك، وفي شعر لبيد: رعى خرزات الملك عشرين حجة.." (١)

"جناحه، ولسنا نشك في أن له جناحا. قال: أظنه يأتي وهو في القرنصة.

«١١٦٧» – ألقي إلى أبي سالم القاص خاتم بلا فص، فقال: إن صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنة يوم القيامة غرفة بلا سقف.

«١١٦٨» – وقال يوما حلقة: من صلى ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة وقرأ في كل ركعة كذا وكذا بنى الله له في الجنة بيتا. فقام إليه رجل نبطي فقال: يا فديت وجهك! إن صليت أنا فعل بي هذا؟ قال: يا عاض بظر أمه، ذاك لبني هاشم والعرب وأهل خراسان، وأما أنت فيبنى لك لوح [اقرأ: كوخ] بعكبرا.

«١١٦٩» – قيل لأبي سالم القاص: ادع الله تعالى لفلان أن يرده علي، وأعطي درهمين. قال: وأين هو؟ قيل: بالصين، قال: يرده من الصين بدر همين؟ بلى، لو كان بسيراف أو تستر.

«١١٧٠» – قص قاص، فلما ابتدأ يسأل أقيمت الصلاة، وخاف أن يتفرق الناس، قال: يا فتيان، العجائب بعد الصلاة.

«١١٧١» – قال بعضهم لصوفي: بعني جبتك. فقال: إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد؟

١١٧٢- وروي أن قاصا أنشد: [من الطويل]

أمن ذكر خود ... دمع عينيك يسفح

ولطم وجهه وبكى. فسئل عن «خود» فقال: واد في جهنم يا حمقى! ١١٧٣- وقال بعض القصاص: إن مما أكرم به الكبش أن جعله الله." (٢)

"٣٦٠٥ – عبد الله بن عمرو بن الحارث يروي عن عباده بن الصامت روى عنه الزهري

٣٦٠٦ – عبد الله بن أبي بصير العبدي يروي عن أبي بن كعب وعن أبيه عن أبي روى عنه أبو إسحاق السبيعي

٣٦٠٧ – عبد الله بن بسر الحبراني السكسكي كنيته أبو سعيد عداده في أهل الشام وهو الذي يقال له عبد الله بن أبي إياس يروي عن عبد الله بن بسر روى عنه أبو عبيدة الحداد ومحمد بن حمران كأنه سكن البصرة

٣٦٠٨ – عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن عبد الله روى عنه أخوه هشام بن عروة

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣/٨١

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٤٥٤

٣٦٠٩ - عبد الله بن زيد الأزرق يروي عن عوف بن مالك عداده في أهل دمشق وكان قاصا لمسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية روى زيد." (١)

"ذاك كتابا ولم يكن صاحب حديث، أنا أعرف بهم، إنما جمع كتبا فذهب بها.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت سفيان وسئل عن عبد الأعلى التيمي الذي روى عنه مسعر، فقال سفيان: كان قاصا.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت

سفيان قال: كان الزهري ههنا فقلت لزياد بن سعد أربي كتابك، فقال لا، أنت حافظ تذهب تسأل عنها وأنا لا أدري.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح نا علي قال سمعت سفيان يقول: كان عمرو ابن دينار أكبر من الزهري، سمع من جابر، والزهري لم يسمع منه.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح نا علي قال قلت لسفيان: زكريا بن إسحاق لم يجالس عطاء؟ قال: لا، قيل لسفيان: أنهم حكوا عنك أن زكريا بن إسحاق قال أخرج إلينا عطاء صحيفة، فقال سفيان: لا، (١) إنما أراني صحيفة عنه ما هي بالكبيرة فقال: هذه أعطانيها يعقوب بن عطاء وقال: هذه التي سمع أبي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت فيها أشياء سمعت (٢) من عمرو وغيره وأشياء قد سمعناها لم تكن في الصحيفة.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح ناعلي (١٣ د) قال سمعت سفيان وقلت له: كان لوهب بن عقبة البكائي ابن يقال له عقبة (٣) بن وهب روى عن يزيد [بن - ٤] الأصم، فقال سفيان: ما كان ذاك يدري

---

(١) د " قال لا " (٢) د " سمعتها " (٣) تأتى ترجمته في باب عقبة (٣ / ١ / ٣١٧) وفيها هذه الحكاية ووقع هنا في ك " عطاء " (٤) من ك وياتى مثله في ترجمة عقبة.

(*)." (٢)

"منه كذا؟ قلت: لا، فجعل يحدثني بأحاديث كأنه علم إني لم أسمعها [سفيان الثوري - ١] .

حدثنا عبد الرحمن نا أبي قال سمعت حسن بن الربيع قال سمعت محمد بن السماك قال نظر إلي سفيان الثوري فتفرس في فقال: ما أراك تموت حتى تصير قاصا.

حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي نا محمد بن عيسى ابن الطباع قال قال عبد الرحمن بن مهدي كنت أذاكر سفيان الثوري بحديث حماد ابن زيد ولا أسميه فإذا جاءه حماد بن زيد سأله عن تلك الأحاديث فجعل يتعجب (٢) من فطنته.

باب ما ذكر من تخوف الثوري على نفسه

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ١٥/٥

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٣٩/١

من العلم أن لا يسلم منه حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت عبد الرحمن يقول سمعت سفيان يقول: ما من عملي شئ أنا أخوف منه من هذا - يعني الحديث.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي (٣) قال سمعت الفريابي وقبيصة يقولان سمعنا سفيان يقول: وددت أني نجوت من هذا العلم كفافا لالي ولا علي.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الله بن محمد بن عمرو قال سمعت قبيصة

---

(١) من ك (٢) ياتي في ترجمة الثوري من اصل الكتاب " فجعلت اتعجب " (٣) ياتي مثله في ترجمة الثوري من اصل الكتاب وهكذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب (٤٠٨ ب) ووقع هنا في ك " العدنى " خطأ.

(*)."[١]

"المغيرة نا جرير قال لما ورد شعبة البصرة قالوا له حدثنا [عن ثقات أصحابك قال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي فإنما أحدثكم عن نفير من هذه الشيعة سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت ومنصور - ١] .

٣٨ - سلمان الأغر.

حدثنا عبد الرحمن نا إسماعيل (٣٩ م) بن أبي الحارث نا أحمد - يعني ابن حنبل - عن حجاج - يعني ابن محمد الأعور -

عن شعبة قال: [كان - ٢] **الأغر قاصا من** أهل المدينة، وكان قد لقي أبا هريرة وأبا سعيد، وكان رضا.

٣٩ - سلم العلوي.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج نا ابن إدريس قال قلت لشعبة اي شئ تقول في مهدي بن ميمون؟ قال: ثقة، قلت فإن مهدي بن ميمون أخبرني عن سلم العلوي أنه رأى أبانا يكتب عند انس في سبورجة (٤٠ ك) قال: كان سلم يرى الهلال قبل الناس بيوم، قال ابن ادريس السبورجة الالواح.

باب الشين

٤٠ - شهر بن حوشب.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم [بن شعيب - ٣] نا عمرو بن علي قال سمعت معاذ بن معاذ يقول: ما تصنع بشهر بن حوشب إن شعبة [قد - ٤] ترك حديث شهر - يعني ابن حوشب -.

باب الطاء

٤١ - طلحة بن نافع أبو سفيان.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٦١/١

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد نا علي - يعني ابن المديني - قال سمعت عبد الرحمن قال كان شعبة يرى

---

(١) سقط من م اتكالا على ما تقدم في ترجمة الحكم (٢) سقط من د (٣) ليس في م (٤) ليس في د.

(*)."(١)

"فيما كتب إلى قال سئل أبي عن أسلم المنقري من أين هو؟ قال لا أدري وهو ثقة عندنا قال وسألت يحيى بن معين من أين هو؟ قال: لا أدري وهو ثقة.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: أسلم المنقري صالح.

١١٤٩ - (١) اسلم روى عن كهمس وأبي حرة روى عنه سفيان ابن عيينة سمعت أبي يقول ذلك.

١١٥٠ - أسلم الكوفي روى عن مرة الهمداني الطيب عن زيد بن أرقم روى عنه عبد الواحد بن زيد.

باب تسمية من روى عنه العلم ممن اسمه أغر

١١٥١ - اغر المزني له صحبة بصري روى عنه ابن عمر وأبو بردة (٢) ابن أبي موسى الأشعري سمعت أبي يقول ذلك.

١١٥٢ - أغر أبو مسلم روى عن أبي هريرة وأبي سعيد روى عنه أبو إسحاق الهمداني وأبو جعفر الفراء وعطاء بن السائب سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن أنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إلى قال أنا أحمد بن حنبل نا حجاج [يعني - ٣] ابن محمد عن شعبة قال كان الأغر قاصا من أهل المدينة وكان رضا وكان قد لقى ابا هريرة وابا سعيد.

١١٥٣ - اغر بن سليك كوفي روى عن على روى عنه علي بن الأقمر (٤) وسماك، وقال أبو الأحوص (٥) : عن أغر بن حنظلة، سمعت أبي يقول ذلك.

١١٥٤ - أغر بن الصباح المنقري كوفي مولى لال قيس بن عاصم روى عن خليفة بن حصين روى عنه الثوري وقيس بن الربيع سمعت

---

(١) تأخرت في م هذه الترجمة عن التى تليها (٢) م (روى عنه ابن عمر روى عنه أبو بردة) (٣) من ك (٤) م (الارقم) خطأ (٥) زاد البخاري في التاريخ (عن سماك) (*)."(٢)

"ابن جزء وأبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري (١) وابن حجيرة روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة وخلاد بن سليمان الحضرمي سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١/١٤٤

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢/٣٠٨

حدثنا عبد الرحمن (٣٥٠ ك) (٤٠٨ م ٢) نا علي بن الحسن الهسنجاني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول: اسم دراج عبد الرحمن.

حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن [الهسنجاني - ٢] قال سمعت أحمد بن صالح يقول: دراج مصري ولا يعرف اسم أبيه (٣) حدثنا عبد الرحمن قال أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال نا عثمان بن سعيد [الدارمي - ٢] قال سألت (٤) يحيى بن معين عن دراج أبي السمح فقال: ثقة وقال عثمان بن سعيد: دراج ومشرح (٥) بن هاعان ليسا بكل ذاك وهما صدوقان.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: دراج في حديثه صنعة.

قال أبو محمد وكان دراج قاصا وكان مولى عمرو بن العاص.

حدثنا عبد الرحمن نا حسن بن عبد العزيز الجروي نا أبو حفص - يعني عمرو بن أبي سلمة - قال سمعت منذر بن يونس التنيسي قال سمعت دراجا مولى عمرو بن العاص يقول في قصصه.

حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل - ٢] فيما كتب إلي قال سمعت أبي يقول: دراج حديثه منكر.

٢٠٠٩ - دخين الحجري مصري روى عن عقبة بن عامر روى عنه يزيد بن أبي منصور سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد روى عنه المغيرة ابن نهيك.

٢٠١٠ - دلجة (٦) بن قيس روى عن الحكم بن عمرو الغفاري روى عنه

---

(١) تأتى مثله في ترجمة سليمان وكذلك ضبطه ابن السمعاني في الانساب ٣٨٤ - الف ووقع هنا في ك " العنوى " خطأ (٢) من م (٣) زاد في م هنا " وكان دراج قاصا وكان مولى عمرو بن العاص " وذكرت في ك بعد هذا كما ياتي (٤) م " سئل (٥) تأتى ترجمته في بابه وهو مشهور ووقع في ك هنا " مشرق " خطأ (٦) راجع التعليق على تاريخ البخاري (٢ / ١ / ٢٣٧).

(*) "(١)

"روى عنه ابن عباس وأبو عثمان النهدي وأبو الطفيل وأبو قرة الكندي سمعت أبي يقول ذلك.

١٢٩٠ - سلمان بن ربيعة الباهلي وكان قاضيا على الكوفة له صحبة روى

عنه أبو وائل سمعت أبي يقول ذلك.

١٢٩١ - سلمان بن عامر الضبي له صحبة روت عنه الرباب أم الرائح (١) بنت صليع (٢) سمعت (٢٣٨ م ٣) أبي يقول ذلك قال أبو محمد والرباب بنت صليع بن عامر بنت أخي سلمان بن عامر وروى محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر.

١٢٩٢ - سلمان أبو عبد الله الأغر مولى جهينة وهو أصبهاني روى عن عمار بن ياسر وأبي أيوب الأنصاري وأبي الدرداء

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٤٤٢/٣

وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة روى عنه الزهري وابنه عبيد الله بن سلمان وعبد الله بن دينار وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد ويحيى بن [أبي - ٣] اسحاق (٤٦٣ ك) ومحمد بن عمرو سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن نا إسماعيل بن [أبي - ٤] الحارث نا أحمد بن حنبل عن حجاج - يعني ابن محمد الأعور - عن شعبة قال: كان الأغر قاصا من أهل المدينة وكان رضا (٥) وكان قد لقى أبا هريرة وابا سعيد الخدرى.

١٢٩٣ - سلمان أبو حازم الأشجعي مولى عزة [كوفي - ٤] روى عن أبي هريرة وابن عمر (٦) وحسن بن علي وعبد الله بن الزبير روى عنه عدي بن ثابت وطلحة بن مصرف ومنصور والأعمش وأبو مالك وفرات القزاز وبشير أبو إسماعيل وميسرة ويزيد بن كيسان وأبو الجحاف والحسن بن سالم وسالم بن أبي حفصة.

حدثنا عبد الرحمن انا

---

(١) م " رامج " خطأ (٢) ك " ضليع " م " طمع " وكلاهما خطأ وفى الموضع الآتى على الصواب باتفاق الاصلين (٣) من ك (٤) من م (٥) م " صادقا " (٦) بمعناه في التهذيب ووقع في ك " وابي هريرة بن عمرو " خطأ.

(*)".[1]

"وأبي جعفر محمد بن علي روى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هو منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث الثقات.

قال أبو محمد وروى عن عامر بن عبد الله بن الزبير [وعباد بن عبد الله ابن الزبير - ١] روى عنه يونس بن بكير.

٩٩٧ - عبد الرحمن بن إبراهيم [القاري - ١] القاص سمع العلاء بن عبد الرحمن روى عنه ابنه عبد الله وأبو سعيد مولى بني هاشم وزيد بن حباب وعفان بن مسلم سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا صالح بن احمد [ابن محمد - ٢] بن حنبل قال قال أبي: عبد الرحمن بن إبراهيم كان قاصا من أهل المدينة كان عنده كراسة فيها للعلاء بن عبد الرحمن وليس به بأس.

نا عبد الرحمن نا العباس بن محمد [الدوري - ٢] قال سمعت يحي بن معين يقول: عبد الرحمن بن إبراهيم القاص كان ينزل كرمان وهو ثقة.

نا عبد الرحمن قال سئل أبي عن عبد الرحمن بن إبراهيم القاص فقال: ليس بالقوي (٣) روى حديثا منكرا عن العلاء نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن إبراهيم القاص قال: لا بأس به، أحاديثه مستقيمة.

٩٩٨ - عبد الرحمن بن إبراهيم أبو بشر المنقري الكوفي روى عن عمر بن موسى الوجيهي روى عنه ... سمعت أبي يقول ذلك.

٩٩٩ - عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي يعرف بدحيم اليتيم (٤) روى عن الوليد بن مسلم وابن أبي فديك سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول كان دحيم يميز ويضبط حديث نفسه.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢٩٧/٤

[سمعت أبي يقول: كلمني دحيم في تحديث أهل طبرية وقد كانوا أتوني يسألوني التحديث فأبيت عليهم وقلت بلدة يكون فيها مثل أبي سعيد دحيم القاضي أحدث أنا بها؟ بل هذا غير جائز فكلمني دحيم فقال إن هذه بلدة نائية عن جادة

= وراجع لسان الميزان (٣ / ٤٤١) (١) من م (٢) من ك (٣) مثله في اللسان ووقع في ك (بقوي) (٤) في التهذيب (ابن اليتيم) .

(*)."(١)

"يقول عبد الواحد بن ايمن ثقة، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عبد الواحد ابن ايمن فقال (ثقة سألت أبي عن عبد الواحد بن ايمن فقال - ١) مكى صالح الحديث.

باب الجيم

١٠٥ - عبد الواحد بن جرير العطار الدمشقي روى عن عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان روى عنه أحمد بن أبي الحوارى.

باب الحاء

١٠٦ - عبد الواحد بن حمزة الحجازى وهو ابن عبد الله بن الزبير القرشى الاسدي سمع منه موسى بن عقبة روى عنه، سمعت أبي يقول ذلك نا عبد الرحمن أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال أنا عثمان بن سعيد قال سألت يحيى بن معين عن عبد الواحد بن حمزة فقال ليس به بأس.

باب الزاى

١٠٧ - عبد الواحد بن زيد البصري أبو عبيدة روى عن عبادة بن نسي والحسن روى عنه النضر بن شميل ومسلم بن إبراهيم سمعت أبي يقول ذلك، أبو محمد (٢) روى عنه أبو عبيدة الحداد وأبو داود الطيالسي وعبد الصمد ابن عبد الوارث وقرة بن حبيب، نا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الواحد بن زيد ليس حديثه بشئ ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال كان عبد الواحد بن **زيد قاصا وكان** متروك الحديث، سمعت ابا داود وابا عاصم يحدثان عنه، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن عبد الواحد بن زيد فقال ليس بالقوى في الحديث ضعيف بمرة.

١٠٨ - عبد الواحد بن زياد أبو بشر العبدى البصري روى عن يونس ابن عبيد والاعمش واسمعيل بن سميع وليث بن ابى سليم ومنصور بن حيان

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٥/٢١١

(١) من س (٢) كذا لعله سقط " قال " - ح.

(*)."(١)

"٣٦٥ - الفضل بن عمرو بن أمية روى عن ابيه عمرو بن أمية روى عنه صالح بن كيسان سمعت أبي يقول ذلك.

٣٦٦ - الفضل بن عطية المروزى مولى بن عبس وهو والد محمد بن الفضل الذى ترك حديثه، روى عن سالم وعطاء وعبد الله بن عبيد بن عمير روى عنه هشيم وابو محصن وعبد الله بن سعد الدشتكي سمعت أبي يقول ذلك، ثنا عبد الرحمن نا الحسين بن الحسن الرازي قال سألت يحيى بن معين عن الفضل ابن عطية فقال ليس به بأس.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا أبو حفص عمرو بن على قال - الفضل ابن عطية الخراساني ضعيف الحديث، نا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول الفضل بن عطيه والد محمد بن الفضل لا بأس به.

٣٦٧ - الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ابن اخى يزيد الرقاشي وهو ابن عيسى بن ابان أبو عيسى خال المعتمر بن سليمان وكان واعظا روى عن عمه يزيد بن ابان الرقاشي والحسن روى عنه سفيان الثوري ومعتمر بن سليمان واسمعيل بن حكيم الخزاعى وأبو عاصم العباداني سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا علي بن الحسين نا حسين بن على الدينارى ثنا موسى ابن اسمعيل نا سلام بن أبي مطيع قال قال ايوب فضل الرقاشى لو ولد اخرس كان خيرا له، قال أبو محمد من اجل انه كان قد ريا، نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال سئل ابن عيينة عن الفضل الرقاشى فقال لا شئ، ثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قيل لابي - فضل بن عيسى الرقاشي؟ فقال ضعيف.

ثنا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال سألت يحيى ابن معين عن الفضل الرقاشى فقال روى عن ابن المنكدر **وكان قاصا وكان** رجل سوء، قال قلت فحديثه؟ قال لا تسل عن القدري الخبيث، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن الفضل بن عيسى الرقاشى قال في حديثه بعض الوهن." (٢)

"الخدرى روى عن أبي الدرداء مرسل روى عنه عمارة بن غزية والليث

ابن سعد وابن لهيعة والحسن بن ثوبان وابو شريح الاسكنداراني وضمام (١) ابن اسماعيل وابو حيوة (٢) سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا محمد ابن عوف الحمصى قال قيل لاحمد بن حنبل موسى بن وردان قال (١٠٥ م ٥) لا اعلم الاخيرا.

نا عبد الرحمن قال أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن موسى بن وردان **فقال: قاصا كان** يكون بمصر ضعيف الحديث.

نا عبد الرحمن قال سئل ابى عن موسى ابن وردان فقال: ليس به بأس.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢٠/٦

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٦٤/٧

باب الهاء

٧٣٤ - موسى بن هلال العبدى البصري روى عن هشام بن حسان سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد (٣) وروى عن عبد الله العمري روى عنه أبو بجير (٤) محمد بن جابر المحاربي ومحمد بن اسماعيل الاحمسي (٥) وأبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم.

حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال: مجهول.

٧٣٥ - موسى بن هلال النخعي روى عن [أبي - ٦] إسحاق الهمداني (٧) روى عنه الهذيل بن ابى الغريف الهمداني (٧) نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عنه فقال: ضعيف (٩٥٩ ك) الحديث.

٧٣٦ - موسى بن هاشم [بن هاشم - ٨] الزهري (٩) روى عن الوليد ابن مسافع روى عنه هاشم بن القاسم سمعت ابى يقول ذلك.

٧٣٧ - موسى بن هارون الخراساني روى عن ابن أبي الزناد روى

---

(١) م (وهمام) خطأ (٢) كذا في م ووقع في ك (أبو خير) والذى في التهذيب (وحيوة) (٣) م (قلت) (٤) م (أبو يحيى) خطأ (٥) ك (الاخمسى) خطأ (٦) سقط من ك (١) ك (الهمذانى) (٨) من م ومثله في تاريخ البخاري والثقات (٩) لا (الرهوى) خطأ (*) .." (١)

"٩٣٧ مالك بن عمرو العقيلى بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه زرارة بن أوفى سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد (١) وقد فرق البخاري بين مالك بن عمرو العقيلى ومالك بن عمرو القشيرى وجعلهما اسمين (٢) فسمعت ابى يقول: هما عندي واحد.

٩٣٨ - مالك بن عمرو بن ثابت من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف يكنى اباحنة (٣) سمعت ابى يقول ذلك.

٩٣٩ - مالك بن عتاهية مصرى له صحبة سكن مصر سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا أبي نا أبو صالح كاتب الليث عن ابى لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن حسان عن مخيس بن ظمان عن رجل من جذام عن مالك بن عتاهية.

٩٤٠ مالك بن عبادة أبو موسى الغافقي المصرى له صحبة روى عنه وداعة الحمدى وثعلبة بن ابى الكنود سمعت ابى يقول ذلك.

٩٤١ - مالك بن عميرويقال ابن عميرة أبو صفوان المازنى له صحبة روى عنه سماك بن حرب سمعت أبي يقول ذلك.

[قال أبو محمد - ٤] :

٩٤٢ - مالك بن عمير الشاعر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انى رجل شاعر فأفتني (٥) في الشعر قال لان

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٦٦/٨

يمتلئ (٦) ما بين لبتك إلى عانتك قيحا ودما خير من أن يمتلئ شعرا، روى يعقوب بن محمد الزهري عن واصل بن يزيد بن واصل وكان رجلا قاصا عن ابيه وعمومته عنه.

٩٤٣ - مالك بن عمير (١٣٢ م ٥) الحنفي كوفى ادرك الجاهلية روى

---

(١) م (قلت) (٢) ليس عندنا في باب مالك من التاريخ لاذا ولاذاك نعم ذكر في باب أبي ترجمة أبي بن مالك ولعله ذكر في باب عمرو ترجمة عمرو ابن مالك وقد قيل في اسم هذا ابى بن مالك ورجحه في الاصابة وقيل عمرو ابن مالك (٣) هكذا في الاصلين وفيه اختلاف راجع المشتبه والاصابة ترجمة ابى حبة (٤) من ك (٥) مثله في الاصابة والكلمة مشتبهة في ك (٦) ك (تملى) .

(*)."(١)

"سمعت بعض مشيختنا يقول جلس مقاتل بن سليمان في مسجد بيروت فقال لا تسألوني عن شئ ما دون العرش الا انبأتكم عنه، فقال الاوزاعي لرجل قم إليه فسله ما ميراثه من جدتيه؟ فحار ولم يكن عنده جواب، فما بات فيها الاليلة ثم خرج بالغداة.

نا عبد الرحمن نا صالح ابن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل قال قال ابى: مقاتل بن سليمان صاحب (٩٠ م ٦) التفسير ما يعجبنى ان اروى عنه شيئا.

نا عبد الرحمن نا محمد ابن سعيد المقرئ قال سئل عبد الرحمن - يعني ابن الحكم بن بشير - عن مقاتل بن سليمان فقال: كان قاصا، ترك الناس حديثه.

نا عبد الرحمن [قال - ١] قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشئ.

نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: هو متروك الحديث.

١٦٣١ - مقاتل بن الفضل اليماني روى عن مجاهد عن ابن عباس [عن النبي صلى الله عليه وسلم - ٢] : من أكل الطين فقد أعان على قتل نفسه، روى عنه صالح بن محمد الترمذي، فدل حديثه على انه ليس بصدوق.

١٦٣٢ - (٣) مقاتل بن اعين الهذلى روى عن الحسن وابن سيرين روى عنه نعيم بن حماد.

١٦٣٣ - مقاتل بن محمد النصراباذى الرازي روى عن أبي بكر بن عياش وجرير واسماعيل ابن علية وابى (٤) زهير وسلمة بن الفضل ومحمد بن المعلى اليامى وعبد الرحمن المحاربي والصباح بن محارب والوليد بن مسلم وابو داود واسحاق بن سليمان وعبد الله بن ادريس ويحيى بن الضريس ووكيع ابن الجراح وبهز بن اسد روى عنه علي بن محمد الطنافسى وابى وابو زرعة.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢١٢/٨

(١) من ك (٢) من م (٣) تأخرت في م هذه الترجمة إلى آخر الباب (٤) ك (وابن) خطأ (*) .." (١)

"٢١٧٥ - النضر بن مسلم رأى ابا اليسر روى عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي سمعت أبي يقول ذلك.

٢١٧٦ - (١٠٦٥ ك) النضر أبو لؤلؤة بصرى رأى ابن عمر وروى عن علقمة بن عبد الله روى عنه وكيع سمعت أبي يقول ذلك.

٢١٧٧ - النضر بن اسماعيل البجلى أبو المغيرة امام مسجد الكوفة وكان قاصا روى عن الاعمش ومحمد بن سوقة وابن ابى ليلى وإسماعيل بن أبي خالد روى عنه ابن نفيل وعلى بن الجعد وابراهيم بن مهدى ومحمد ابن عبد الله بن نميرو أبو خيثمة وإبراهيم بن موسى سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل فيما كتب إلى قال سألت أبي عن النضر بن اسماعيل بن المغيرة القاص، قال: لم يكن يحفظ الاسناد، روى عن اسماعيل عن قيس قال رأيت ابا بكر رضى الله عنه اخذ بلسانه، وهو حديث منكر (٢) ، وانما هذا (٣) حديث زيد بن أسلم.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال: النضر بن اسماعيل البجلى ليس حديثه بشئ.

نا عبد الرحمن قال سألت ابا زرعة عن النضر بن اسماعيل فقال: ليس بقوى.

٢١٧٨ - النضر بن معبد أبو قحذم الجرمى الازدي روى عن أبي قلابة روى عنه وكيع والنضر بن شميل وزيد بن حباب وابو نعيم وقحذم ابن ابى قحذم وهانئ بن يحيى أبو مسعود وهلال بن فياض سمعت
أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه قال: أبو قحذم ليس بشئ.

سمعت (١٦٣ م ٦) أبي يقول: هو لين الحديث يكتب حديثه.

(١) من ك (٢) يعنى ان اسناده عن اسماعيل عن قيس منكر وانما هو معروف من رواية زيد بن اسلم (٣) م (هو) (*) .." (٢)

"٢٣٤٠ - النهاس بن قهم أبو الخطاب البصري روى عن عطاء وقتادة وشداد ابى عمار وعبد الله بن عبيد بن عمير والقاسم بن عوف الشيباني روى عنه يزيد بن زريع ووكيع والنضر بن شميل وابن ابى عدى ومحمد بن عبد الله الأنصاري سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا صالح ابن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل نا علي يعني ابن المديني - قال سمعت يحيى بن سعيد يقول:

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٣٥٥/٨

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٤٧٤/٨

كتبت عن النهاس بن قهم كذا وكذا، ثم قال: كان يروى عن عطاء عن ابن عباس اشياء منكرة وروى عن عطاء عن ابى هريرة: من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين.

نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل فيما كتب إلي قال سألت (١٨٥ م ٦) ابى عن النهاس بن قهم قال: النهاس قاص وكان يحيى يضعف حديثه.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: نهاس بن قهم ليس بشئ كان قاصا.

نا عبد الرحمن قال سئل ابى عن النهاس بن قهم فقال: ليس شئ.

٢٣٤١ - نفاعة بن مسلم أبو الخصيب الجعفي كوفي روى عن سويد بن غفلة روى عنه وكيع ومحمد بن ربيعة وعبد الحميد الحمانى وجعفر بن عون وعبيد الله بن موسى وأبو نعيم سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال: نفاعة بن مسلم الجعفي ثقة.

نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن نفاعة بن مسلم فقال: ليس به بأس.

٢٣٤٢ - نمر بن هلال النميري روى عن قتادة وابى عمران الجونى

والجريري روى عنه الاصمعي ومسلم بن إبراهيم سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: شيخ.

٢٣٤٣ - نميلة بن سعيد العبدى روى عن الحسن روى عنه مسلم

= (٤ / ٢ / ١٣٥) ووقع هناك خطأ في ارقام الحواشى فتنبه له (١) من ك (*) .." (١)

"فيما كتب إلي نا أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله [يعني - ١] أحمد بن [محمد بن - ٢] حنبل يثنى (٣) على الهيثم بن حبيب وقال، ما احسن احاديثه واشد استقامتها ليس كما يروى عنه اصحاب الرأى.

نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال الهيثم بن حبيب الصراف ثقة.

نا عبد الرحمن قال سألت أبي وأبا زرعة عن الهيثم الصيرفى فقالا صدوق (٤) في الحديث ثقة.

٣٢٨ - الهيثم بن عبد الله بن هرم بصرى وكنية هرم أبو العجفاء (٢٣٦ م ٦) السلمي - روى عن أبيه عن جده روى عنه عباد بن صالح سمعت أبي يقول ذلك.

٣٢٩ - الهيثم بن عبد الحميد العطار روى عن شريح قوله روى عنه شعبة.

نا عبد الرحمن سمعت ابى يقول ذلك.

٣٣٠ - الهيثم بن جماز البكار بصري روى عن يحيى بن ابى كثير ويزيد الرقاشى روى عنه وكيع والنضر بن شميل ومسلم بن إبراهيم سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد وروى عن الحسن وعمران القصير.

نا عبد الرحمن

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٥١١/٨

نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال سألت احمد بن حنبل عن الهيثم بن جماز فقال: [كان - ١] منكر الحديث ترك حديثه.

نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيي بن معين انه قال: الهيثم بن جماز **كان قاصا بالبصرة** ضعيف، روى عنه هشيم وعلى ابن ثابت.

نا عبد الرحمن قال سألت ابي عن الهيثم بن جماز فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن الهيثم بن جماز فقال: ضعيف.

٣٣١ - الهيثم بن قيس روى عن عبد الله بن مسلم بن يسار روى عنه

---

(١) من م (٢) من ك (٣) ك (ابنا) كأنه كان في الاصل (اثنا) أي اثنى (٤) م (صدوق الحديث) .

(*)."(١)

"ابن سعد وعبد العزيز بن محمد وعبد العزيز بن أبي حازم روى عنه احمد ابن سنان سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن احمد [ابن محمد - ١] بن حنبل فيما كتب إلي قال سمعت أبي يقول يعقوب ابن محمد الزهري ليس بشئ ليس يسوى شيئا.

نا عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن سنان الواسطي قال سئل يحيي بن معين عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: ما حدثكم عن شيوخه الثقات فاكتبوه، وما لم يعرف من شيوخه فدعوه.

نا عبد الرحمن نا علي بن الحسين [بن الجنيد - ٢] ثنا الحجاج [بن - ٣] الشاعر نا يعقوب بن محمد الزهري الثقة.

نا عبد الرحمن قال سألت ابي عن يعقوب بن محمد الزهري فقال: هو على يدي عدل، ادركته ولم اكتب عنه.

نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يعقوب ابن محمد الزهري فقال: واهى الحديث.

٨٩٧ - يعقوب بن محمد بن عقبة المديني ابن أخي موسى بن عقبة روى عن عمه موسى بن عقبة روى عنه محمد بن الحسن بن المختار [الكوفى - ٣] نزيل الرى.

٨٩٨ - يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري روى عن عمه عبد الرحمن بن يزيد روى عنه ابنه مجمع بن يعقوب، سمعت أبي يقول ذلك.

٨٩٩ - يعقوب بن مجاهد أبو حزرة مولى لبنى مخزوم **وكان قاصا بالمدينة** مات بالاسكندرية روى عن عبادة بن الوليد والقاسم بن محمد ومحمد بن كعب وعبد الله بن محمد بن أبي عتيق وعبد الرحمن بن جابر روى عنه يحي بن ايوب المصرى وحاتم بن إسماعيل ويحيى بن سعيد

القطان وحسين الجعفي سمعت أبي يقول ذلك.

قال أبو محمد وروى عنه محمد بن جعفر بن ابى كثير وعبد العزيز بن محمد الدراوردي.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٨١/٩

نا عبد الرحمن قال سألت ابا زرعة عن ابى حزرة قال: لا بأس به.

---

(١) من ك (٢) من م (٣) سقط من م.

(*)."(١)

"قال: لا، ولكن كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا.

نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل فيما كتب إلي قال سمعت ابى يقول: يزيد الرقاشى فوق ابان بن ابى عياش، وكان يضعفه، وقال: كان شعبة يشبهه بأبان بن ابى عياش؟ نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه سئل عن يزيد بن ابان الرقاشى وابان بن ابى عياش فقال: يزيد خيرهما: نا عبد الرحمن قال (١١٧٠ ك) قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سئل يحيى بن معين عن يزيد الرقاشى فقال: هو ضعيف.

نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن يزيد الرقاشى فقال كان واعظا بكاء كثير الرواية عن انس بما فيه نظر، صاحب عبادة وفي حديثه صنعة.

١٠٥٤ - يزيد بن اوس روى عن علقمة وثابت بن قيس روى عنه إبراهيم النخعي سمعت ابى يقول ذلك.

١٠٥٥ - يزيد بن الاصم ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم نزل الرقة روى عن ابن عباس وأبي هريرة وميمونة روى عنه أبو إسحاق الشيباني والاجلح وجعفر بن برقان وأبو جناب سمعت أبى يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عنه فقال كوفى ثقة.

١٠٥٦ - يزيد بن ايهم أبو رواحة الشامي حمصي روى عن عبد الاعلى ابن هلال السلمى والهيثم بن مالك الطائى روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية سمعت أبي يقول ذلك.

١٠٥٧ - يزيد بن ابراهيم التسترى أبو سعيد روى عن الحسن وعطاء وابن سيرين وقتادة روى عنه وكيع وعفان وابو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب وأبو سلمة وعلى بن الجعد وشيبان بن فروخ سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل

---

(١) من ك.

(*)."(٢)

"كذلك وما أخرجت البصرة إلا قاصا أو معبرا أو نائحا والله لو لم يكن بالكوفة إلا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا يعلم الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة لا عمي ولا البتي ولا غيرهم وغضب علي غضب شديدا حتى خفت أن يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به إلى مجلس النعمان فوالله لو رأي أصغر أصحابه علم أنه

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢١٥/٩

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٢٠٢/٩

لو قام أهل الموقف لأوسعهم جوابا ودخل فى قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون فى بني حرام فاسأل عنه فإنه بهذه المسائل أعلم وأولى ولي شغل لا يمكن المصير إليه فخرجت أسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى أتيت بني حرام فى آخر القبايل وقد دخل وقت العصر فإذا أنا بكهل قد أقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام أشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد المأذنة فأذن أذانا حسنا فتوسمت فيه إنه الإمام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين أشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من أصحابه وتقدم فأقام وصلى بهم أشبه الناس بصلاة أهل البصرة فلما سلم استند إلى المحراب وأقبل بوجهه إلى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد من أصحابه عن حاله فلما انتهى إلي قال كأنك غريب من أهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم فقال ما اسمك فأخبرته باسمي ثم سأل عن كنيتي فأخبرته فقال أكنت تختلف إلى البتي قلت نعم فقال لو أدركني لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل أصحابي فإن بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم إذ لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فأجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الأعمش فقال حفظك الله يا أبا محمد يجب أن ينوه باسم بلده بغيره ما مثله إلا كما قال القايل." (١)

"وليس الأحنف عقب. وكان يقال: ليس لبني تميم حظ؛ سيدهم بالكوفة محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، ولا عقب له، وسيدهم بالبصرة الأحنف ولا عقب له.

وصعصعة بن معاوية: عم الأحنف، قد اختلف في صحبته. والذي صح من روايته إنما هو عن عائشة وعن أبي ذر الغفاري. روى عنه الأحنف والحسن البصري وابنه عبد ربه بن صعصعة. سيد بني تميم في خلافة معاوية، وفرسه الطرة اشتراها بتسعين ألف درهم.

ومن بني مرة رهط الأحنف الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة: غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم. يكنى أبا عبد الله، نزل البصرة، **وكان قاصا محبسا**. هو أول من قص في مسجد البصرة.

روى عنه الحسن وعبد الرحمن بن أبي بكرة. وروى الحسن عن الأسود بن سريع قال: غزوت مع النبي عليه السلام أربع غزوات، فأفضى بهم القتل، إلى أن قتلوا الذرية. فقال بعضهم: يا رسول الله، إنهم أولاد المشركين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أو ليس خياركم أولاد المشركين؟ ما من مولود يولد إلا على فطرة الأسلام، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ".

ومنهم عكراش بن ذؤيب: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مرة. فقال له: " من أنت؟ ". قال: أنا عكراش بن ذؤيب. فقال له: ارفع في النسب. فقال ابن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن النزال بن مرة بن عبيد. وهذه صدقات بني مرة بن عبيد. قال فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوسمت بميسم الصدق، وضمت إلى إبل الصدقة. ويكنى عكراش أبا الصهباء. وسكن البصرة، وكان شهد الجمل مع عائشة، فضرب ضربة على أنفه، فعاش بعدها سنة، والضربة به. وكان له من الولد: عبد الله وعبيد الله وعبد السلام. ولعبيد الله العقب بالبصرة.

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٥١٦/١

ومن بني منقر بن عبيد رهط قيس بن عاصم: عمرو بن الأهتم. والأهتم: أبوه اسمه سنان بن خالد بن سمي. ويقال: سنان بن سمي بن سنان بن خالد." (١)

"يطول لاختلاف الحكاية عنه، فلم أورده، إذ لا فائدة في إيراده مهمة. وقصتهم مع أفعى نجران مشهورة.

فولد ربيعة بن نزار ضبيعة بن ربيعة، وفيهم كان بيت ربيعة وشرفها. منهم شيحة بن عبد الله بن قيس: أبو حبرة، وكان من أصحاب علي، وسمع منه. روى عنه المثنى بن سعيد، ومات بالبصرة هرما، ولم يعقب.

ومنهم أبو جمرة: صاحب ابن عباس، واسمه نصر بن عمران بن عصام. روى عنه شعبة وحماد بن زيد. ومات بالبصرة، وأعقب بها. وقال مسلم في صحيحه: مات أبو جمرة بسرخس. والأول قول ابن قتيبة، وأبوه عمران بن عصام ذكره بعض أهل هذا الشأن في الصحابة. ومنهم من لم يصحح له صحبة. **وكان قاصا بالبصرة**، روى عنه أبو جمرة وقتادة وأبو التيأح وغيرهم أكثر روايته عن عمران بن حصين.

ومنهم المتلمس: واسمه جرير بن عبد المسيح، صاحب طرفة بن العبد الذي يقول:

أودى الذي علق الصحيفة منهما ... ونجا حذار حبائه المتلمس

وهو القائل:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

وقصة المتلمس وطرفة مع عمرو بن هند مضرط الحجارة مشهورة ذكرها ابن قتيبة في آخر كتاب " المعارف " مختصرة، وذكرها في كتاب " الشعراء " بكمالها.." (٢)

"قال: ما ألطف ما سألت! لأملأن بيتك جرذانا. تذكر أن بيتها قفر من الأدم والمأدوم، فأكثر لها يا غلام من ذلك.

قال [١] : **وسمعت قاصا مدينيا** يقول في دعائه: اللهم أكثر جرذاننا وأقل صبياننا.

١٤٠٢-[فزع الناس من الفأر]

وبين الفأر وبين طباع كثير من الناس منافرة، حتى إن بعضهم لو وطئ على ثعبان، أو رمي بثعبان- لكان الذي يدخله من المكروه والوحشة والفزع، أيسر مما يدخله من الفأرة لو رمي بها، أو وطئ عليها.

وخبرني رجال من آل زائدة بن مقسم، أن سليمان الأزرق دعي لحية شنعاء قد صارت في دارهم، فدخلت في جحر، وأنه اغتصبها نفسها حتى قبض على ما ألفى منها، ثم أدارها على رأسه كما يصنع بالمخراق [٢] ، وأهوى بها إلى الأرض ليضربها بها، فابتدرت من حلقها فأرة كانت ازدردتها. فلما رأى الفأرة هرب وصرخ صرخة.

قالوا: فأخذ مشايخنا الغلمان بإخراج الفأرة وتلك الحية الشنعاء إلى مجلس الحي ليعجبوهم من إنسان قتل هذه وفر من هذه.

١٤٠٣-[علة نتن جلود الحيات]

وسألت بعض الحوائين ممن يأكل الأفاعي فما دونها، فقلت: ما بال الحيات منتنة الجلود والجروم [٣] ؟ قال: أما الأفاعي

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٢٨٤/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٤٢٠/١

فإنها ليست بمنتنة، لأنها لا تأكل الفأر، وأما الحيات عامة فإنها تطلب الفأر طلبا شديدا. وربما رأيت الحية وما يكون غلظها إلا مثل غلظ إبهام الكبير، ثم أجدها قد ابتلعت الجرذ أغلظ من الذراع. فأنكر نتن الحيات إلا من هذا الوجه. ولم أر الذي قال قولا.

١٤٠٤-[رجز في الجرذان]

ودخل أعرابي بعض الأمصار، فلقي من الجرذان جهدا، فرجز بها ودعا عليها، فقال [٤] : [من الرجز]

---

[١] انظر الخبر في عيون الأخبار ١٢٩/٣، وربيع الأبرار ٤٧٢/٥.

[٢] المخراق: منديل أو نحوه، يلف ويلوى ليضرب به أو يفزع به.

[٣] الجروم: جمع جرم، وهو الجسد.

[٤] الرجز في ربيع الأبرار ٤٧٠/٥، وديوان المعاني ١٥١/٢، ونهاية الأرب ١٦٨/١٠.." (١)

"ما من ذنب أجدر من أن يعجل الله لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم

وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن عياض بن جابر

إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

وأخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه

وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن رجاء بن حيوة

أنه سمع قاصا في مسجد منى يقول: ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي والمكر والنكث قال الله ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ فاطر الآية ٤٣ ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ الفتح الآية ١٠ ثم قال: ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن: الشكر والدعاء والاستغفار ثم قرأ (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) (فاطر الآية ٤٣) (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) (الفتح الآية ١٠) و (ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (الأنفال الآية ٣٣)

وأخرج أبو الشيخ عن مكحول قال: ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر والبغي والنكث

قال الله ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما

وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر رضي الله عنه

مثله

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٤٠/٥

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال: ما من عبادة أفضل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه

الآية ٢٤." (١)

"٢٠٩ - حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة أنه **سمع قاصا رافعا** صوته في جنازة، فقال: «إن كانوا ﷺ ليعظمون الموت بالسكينة»." (٢)

"الجوزي فيها من مناقبه كثيرا من ذلك قصته مع هرم بن حيان وهي طويلة غير أن منها أن هرم لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل ربيعة ومضر قال قدمت الكوفة في طلبه فوجدته جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي وإذا به رجل نحيل آدم شديد الأدمة محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر إلي فمددت يدي لأصافحه فأبى فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت ثم خنقتني العبرة من حبي له ورقتي لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى

ثم قال وأنت حياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله

قال لا إله إلا الله سبحان الله ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت من أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني العليم الخبير عرف روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا وإن ناءت بهم الدار وتفرقت بهم المنازل فقلت لم تحدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لم أدرك رسول الله ولم يكن لي معه صحبة بأبي هو وأمي ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح على نفسي هذا الباب لا أكون محدثا ولا مفتيا **ولا قاصا في** نفسي شغل عن الناس ثم كان بينهما حديث يطول شرحه من جملته أنه أخبر هرم بموت عمر قال له هرم إن عمر لم يمت قال بلى نعاه إلي ربي عز وجل ونعى إلي نفسي ثم دعاني وأوصاني أن لا أفارق الجماعة وقال إن فارقتهم فارقت دينك وأنت لا تعلم ودخلت النار ثم قال لا أراك بعد اليوم فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلي لأني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حتى لا يسأل عني ولا يطلبني أحد وأعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وتربي واذكرني وادع لي فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا هاهنا فحرصت على أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته أبكي ويبكي وجعلت أنظر إليه حتى دخل بعض السكك ثم كنت أسأل عنه بعد ذلك فلم أجد مخبرا وما أتت علي جمعة إلا ورأيته في منامي مرة أو مرتين وأسند ابن الجوزي بكتاب الصفوة إلى أسير بن جابر أنه قال كان أويس إذا حدث." (٣)

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ٣٥٣/٤

(٢) الزهد لوكيع وكيع بن الجراح ص/٤٦١

(٣) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٩٠/١

"يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره مثله وأسند أيضا عن الشعبي أنه قال مر رجل من مراد على أويس القرني فقال له كيف أصبحت قال أحمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل إن أصبح ظن أنه لا يمسي وإن أمسى ظن أنه لا يصبح فمبشر بالجنة أو بالنار يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك لمؤمن فرحا وإن علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وإن قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا

وأسند أيضا إلى عمر بن الأصبغ أنه قال لم يمنع أويسا عن القدوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه فقد بان لك بما ذكرناه هنا صحة ما تقدم من أنه لم يتأخر عن الالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا ما كان من بره بأمه

ثم إنه كان عالما غير أنه كان كما قال لهرم لا أحب أن أكون قاصا ولا محدثا ولا مفتيا رغبة في الخمول وميلا عن الشهرة

وأسند ابن الجوزي أيضا عن النضر بن إسماعيل أنه قال كان أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها ويقول اللهم إني أبرئ إليك من كل كبد جائع ولما هم بالفراق لهرم قال له أوصني قال يا هرم توسد الموت إذا نمت واجعله نصب عينك متى قمت وادع الله أن يصلح قلبك ونيتك ولن تعالج شيئا أشد عليك منهما بينا قلبك مقبل إذ هو مدبر وبينا هو مدبر إذ هو مقبل ولا تنظر في صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة غضب الله

وقال ابن الجوزي كان أويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير أنه قد أرسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي فإن من أشراط الساعة أن يلعن آخر هذه الأمة أولها وعند ذلك يقع المقت على الأرض وأهلها فمن أدرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فإن لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه

وكانت وفاته على الشهادة يوم صفين في أصحاب علي كرم الله وجهه في." (١)

"قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون)

قال مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار. ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله، وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس! اتقوا الله. من علم منكم شيئا، فليقل بما يعلم. ومن لم يعلم. فليقل: الله أعلم. فإنه أعلم لأحدكم أن يقول، لما لا يعلم: الله أعلم. فإن الله عز وجل قال لنبيه – صلى الله عليه وسلم –: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) – إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما رأى من الناس إدبارا. فقال: "اللهم! سبع كسبع يوسف". قال فأخذتهم سنة حصت كل شيء. حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع. وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان. فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم. وإن قومك قد هلكوا. فادع الله لهم. قال الله عز وجل: (فارتقب يوم تأتي السماء

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجَنْدي، بهاء الدين ٩١/١

بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم) إلى قوله: (إنكم عائدون) قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟ (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) فالبطشة يوم بدر. وقد مضت آية الدخان: البطشة، واللزام، وآية الروم.

(الصحيح ٤/٢١٥٥-٢١٥٦ ح٢٧٩٨ - ك صفات المنافقين وأحكامهم، ب الدخان) . وأخرجه البخاري (الصحيح - الاستسقاء ح١٠٠٧، والتفسير ح٤٨٠٩) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة (فارتقب) أي: فانتظر.." (١)

"١٢٧- يعقوب بن زيد

ابن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وأمه خالدة بنت معاذ بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. توفي وليس له عقب. (وكان يكنى أبا عرفة١) ٢، وكان قاصا (وكان قليل الحديث٣) ٤، وروى عنه مالك بن أنس٥، (وتوفي في أول خلافة أبي جعفر٦) ٧.

وأ خوه:

١٢٨- محمد بن زيد

ابن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان وأمه خالدة بنت معاذ بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان. فولد محمد بن زيد: عبد الله، وأمه أم ولد، وقد روي عن محمد بن زيد٨. [١٩١/أ] .

١وكذا كناه البخاري، ومسلم، والنسائي، والحاكم، وابن حبان. أما في تهذيب التهذيب فكنيته أبو يوسف. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٣٩٣/٢/٤. وثقات ابن حبان ١٧٧/٣ أ. وتهذيب التهذيب ٣٨٥/١١) .

٢تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١.

٣وقال ابن حجر: صدوق من الخامسة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، والنسائي. (انظر: تقريب التهذيب ٣٨٦) .

٤تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١.

٥ستأتي ترجمته رقم ٣٧٢.

٦وكانت خلافته بين سنتين (١٣٦-١٥٨؟) .

٧تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١.

٨ولم أعثر على ترجمة له.." (٢)

"٣٣٧- أبو حزرة١

واسمه يعقوب بن مجاهد. ويكنى أبا يوسف.

قال محمد بن عمر: "أحسبه مولى لبني مخزوم٢ وكان قاصا، (توفي بالإسكندرية، سنة تسع وأربعين، أو خمسين ومائة، وكان

---

(١) الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور حكمت بشير ياسين ٣١٤/٤

(٢) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ابن سعد ص/٢٤٢

قليل٣ الحديث) ٤، روى عنه يحيى القطان".

٣٣٨- محمد بن عبد الله

ابن أبي حرة، مولى لأسلم، ويكنى أبا عبد الله (مات سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة) ٥.

٣٣٩- موسى بن عبيدة

ابن نشيط الربذي. ويكنى أبا عبد العزيز. يدعون إلى اليمن، والناس يدعونهم بالولاء، (توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة) ٦، في خلافة

---

١ أبو حزرة: بفتح المهملتين بينهما زاي الساكنة. وهذا لقبه. (انظر: الكنى لمسلم ١٥/ب ونزهة الألباب في الألقاب ١٣٢) .

٢ وجزم ابن أبي حاتم، وأبو أحمد الحاكم، وابن حجر: أنه مولى بني مخزوم. (انظر: الجرح والتعديل ٢١٥/٢/٤. والكنى للحاكم ١١٩/٢ب. وتهذيب التهذيب ٣٩٤/١١) .

٣ وقال ابن حجر: "صدوق. وقد أخرج له البخاري في كتاب الأدب، ومسلم وأبو داود". (انظر: تقريب التهذيب ٣٨٧) .

٤ تهذيب التهذيب ٣٩٥/١١.

٥ تهذيب التهذيب ٢٥٢/٩. ووثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ٣٠٤. وأشار إلى أن ابن ماجه قد أخرج له.

٦ تهذيب التهذيب ٣٥٩/١٠. ويحذف (بالمدينة) .." [(١)]

"١٢٧ - يعقوب بن زيد بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وأمه خالدة بنت معاذ بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم توفي وليس له عقب ، وكان يكنى أبا عرفة **وكان قاصا ،** وكان قليل الحديث ، وقد روى عنه مالك بن أنس. وتوفي في أول خلافة أبي جعفر." [(٢)]

"٣٣٧ - أبو حزرة واسمه يعقوب بن مجاهد ، ويكنى أبا يوسف قال محمد بن عمر: أحسبه مولى لبني مخزوم ، **وكان قاصا ،** توفي بالإسكندرية ، سنة تسع وأربعين أو خمسين ومائة ، وكان قليل الحديث ، روى عنه يحيى القطان." [(٣)]

"٨٩٥- سعيد بن يسار

أبو الحباب مولى الحسن بن علي بن أبي طالب. روى عن أبي هريرة وابن عمر. مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة. ويقال إن سعيدا مولى شمسة وإن شمسة كانت امرأة بالمدينة نصرانية أسلمت على يدي الحسن بن علي. وكان سعيد ثقة كثير

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ابن سعد ص/٤٠٧

(٢) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - مخرجا ابن سعد ص/٢٤٢

(٣) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - مخرجا ابن سعد ص/٤٠٧

الحديث.

٨٩٦- سلمان أبو عبد الله

الأغر مولى لجهينة وكان قاصا روى عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

قال محمد بن عمر: وسمعت ولده يقولون لقي عمر بن الخطاب. ولا أثبت ذلك عن أحد غيرهم. وكان ثقة قليل الحديث.

٨٩٧- أبو عبد الله القراظ

وكان قديما. سمع من سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة.

وكان ثقة قليل الحديث.

٨٩٨- عبد الله بن عبيد الله

بن أبي ثور مولى بني نوفل بن عبد مناف.

٨٩٩- سعيد ابن مرجانة

ويكنى أبا عثمان. وكان له فضل في نفسه ورواية. وكان

---

٨٩٥ تاريخ ابن معين (٢/ ٢١٠) ، وطبقات خليفة (٢٥٥) ، وتاريخ خليفة (٣٤٨) ، وتاريخ البخاري الكبير (٣/ ت ١٧٣٨) ، والمعرفة ليعقوب (١/ ٣٤٨، ٢٠٨٣) ، وكنى الدولابي (١/ ١٤٣) ، والجرح والتعديل (٤/ ت ٣٠٥) ، والكامل في التاريخ (٥/ ١٩٥) ، وتاريخ الإسلام (٤/ ٢٥٣) ، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٩٣) ، وتهذيب الكمال (٢٣٨٥) ، وتذهيب التهذيب (٢) ورقة (٣١) ، والكاشف (١/ ٢٠٠٢) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٠٢) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ٢٥٥٦) .

٨٩٦ تاريخ ابن معين (٢/ ٢٢٣) ، وطبقات خليفة (٢٦٥) ، والتاريخ الكبير (٤/ ت ٢٢٣٨) ، (٩/ ت ٨٤٠) ، والمعرفة ليعقوب (١/ ٤١١) ، والجرح والتعديل (٤/ ١٢٩٢) ، (٩/ ١٩١٧) ، والأنساب للسمعاني (١/ ٣٢١) ، وتهذيب الكمال (٢٤٣٩) ، وتذهيب التهذيب (٢) ورقة (٤٠) ، والكاشف (١/ ٢٠٤٠) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٣٩) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ٢٦١٥) .

٨٩٧ الجرح والتعديل (٩/ ٤٠١) .

٨٩٩ وهو سعيد بن عبد الله القرشي العامري الحجازي، مولى عامر بن لؤي، ومرجانة أمه.

انظر: طبقات خليفة (٢٤٨) ، وتاريخ خليفة (٣١٤) ، والتاريخ الكبير (٣/ ١٦٣٤) ، والمعرفة ليعقوب (١/ ٤٠٤) ، وكنى الدولابي (٢/ ٢٨) ، والجرح والتعديل (٤/ ت ١٥٠) ، والكامل في التاريخ (٥/ ٣٦) ، وتاريخ الإسلام (٤/ ٤) ، وتهذيب الكمال (٢٣٥٠) ، وتهذيب التهذيب (٢) ورقة (٢٧) ، والكاشف (١/ ت ١٩٧٣) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٨) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ٢٥٣٤) ، وشذرات الذهب (١/ ١١٢) .." [1]

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢١٧/٥

"١١٢١- وأخوهما سعيد بن كثير

بن المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم. وأمه عائشة بنت عمرو بن أبي عقرب.

فولد سعيد بن كثير: عبد الله وهو رباح. وإسماعيل. وهو سالم. وإبراهيم.

وأمهم حميدة بنت عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة.

١١٢٢- يعقوب بن زيد

بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

وأمه خالدة بنت معاذ بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم.

توفي وليس له عقب. وكان يكنى أبا عرفة. وكان قاصا. وكان قليل الحديث.

وقد روى عنه مالك بن أنس.

وتوفي في أول خلافة أبي جعفر.

١١٢٣- وأخوه محمد بن زيد

بن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان. وأمه خالدة بنت معاذ بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان.

فولد محمد بن زيد: عبد الله. وأمه أم ولد. وقد روي عن محمد بن زيد.

١١٢٤- محمد بن علي

بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمه العالية بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب.

فولد محمد بن علي: عبد الله الأصغر. وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس. وداود بن محمد. وعبيد الله. وريطة هلكت ولم تبرز وأمهم ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان. من بني الحارث بن كعب.

١١٢١ التاريخ الكبير (٣/ ١٦٩١) ، الجرح والتعديل (٤/ ٢٤٧) ، وتهذيب الكمال (٢٣٤٥) ، وتذهيب التهذيب (٢/ ٢٧) ، والكاشف (١/ ١٩٦٨) ، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٢٥٨) ، والعقد الثمين (٤/ ٥٨٦) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٥) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ٢٥٢٨) .

١١٢٢ الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٧) .

١١٢٤ تهذيب الكمال (١٢٤٧) ، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٥٥) ، وتقريب التهذيب (٢/ ١٩٣) ، والتاريخ الكبير (١/ ١٨٣) ، والجرح والتعديل (٨/ ٢٦) .." (١)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٨١/٥

"١٣٣٢- أبو حزرة

واسمه يعقوب بن مجاهد. ويكنى أبا يوسف.

قال محمد بن عمر: أحسبه مولى لبني مخزوم وكان قاصا. توفي بالإسكندرية.

سنة تسع وأربعين. أو خمسين ومائة. وكان قليل الحديث. روى عنه يحيى القطان.

١٣٣٣- محمد بن عبد الله

بن أبي حرة. مولى لأسلم. ويكنى أبا عبد الله مات سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة.

١٣٣٤- موسى بن عبيدة

بن نشيط الربذي. ويكنى أبا عبد العزيز. يدعون إلى اليمن. والناس يدعونهم بالولاء. توفي بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وكان ثقة كثير الحديث وليس بحجة.

١٣٣٥- معاذ بن محمد

بن عمرو بن محصن النجاري. ويكنى أبا الحارث. وكان إمام مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في شهر رمضان ثلاثين سنة. وكان عالما. وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين ومائة.

١٣٣٦- عمر بن نافع

مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. وكان ثبتا. روى عنه

١٣٣٢ قال أبو زرعة: لا بأس به.

الجرح والتعديل (٩/ ٢١٥) ، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٩٤) .

١٣٣٤ قال أحمد: لا تحل الرواية عندي عنه. وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب من أحاديثه الرقاق. وقال مرة: إنما ضعف حديثه لأنه روي عن عبد الله بن دينار مناكير.

وقال أبو حاتم والساجي: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: ليس بقوي الأحاديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حجر: ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدا.

تهذيب الكمال (١٣٨٩) ، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٥٦) ، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٦) ، والتاريخ الكبير (٧/ ٢٩١) ، والجرح والتعديل (٨/ ١٥١) ، والمجروحين (٢/ ٢٣٥) .

١٣٣٥ قال العقيلي: في حديثه وهم، وقال ابن عدي: منكر الحديث.

ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥) .

١٣٣٦ أجمعوا على توثيقه.

تاريخ ابن معين (٢/ ٤٣٥) ، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤٩٩) .." (١)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤٥٣/٥

"قال: ما تسأل رجلا إذا أمسى لم ير أنه يصبح. وإذا أصبح لم ير أنه يمسي. يا أخا مراد إن الموت لم يبق لمؤمن فرحا. يا أخا مراد إن معرفة المؤمن بحقوق الله لم تبق له فضة ولا ذهبا. يا أخا مراد إن قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقا. والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذونا أعداء ويجدون على ذلك من الفساق أعوانا حتى والله لقد رموني بالعظائم. وايم الله لا يمنعني ذلك أن أقوم لله بالحق.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي عن منصور عن مسلم بن سابور قال: حدثني شيخ من بني حرام عن هرم بن حيان العبدي قال:

قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء فقلت: كيف أنت يا أخي. كيف أنت يا أويس؟ فقال لي: كيف أنت يا أخي؟ قلت: حدثني. قال: إني أكره أن أفتح هذا الباب. يعني على نفسي. أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا. ثم أخذ بيدي فبكى. قال قلت: فاقرأ علي. قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: «حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين» الدخان:

١ - ٣. حتى بلغ إنه هو «السميع العليم» الدخان: ٦. قال فغشي عليه ثم أفاق.

ثم قال: الوحدة أحب إلي. وكان أويس ثقة وليس له حديث عن أحد.

٢٠٧٧- عبدة بن هلال

الثقفي. أقسم عليه عمر بن الخطاب أن يفطر يوم الفطر ويوم الأضحى. وكان قال: لا يشهد علي ليلي بنوم ولا نهاري إلا بصوم أبدا. رحمه الله. ورضي عنه.

٢٠٧٨- أبو غديرة الضبي.

واسمه عبد الرحمن بن خصفة.

قال: أخبرنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا جرير عن مغيرة قال: قال أبو غديرة عبد الرحمن بن خصفة: وفدنا إلى عمر بن الخطاب في وفد بني ضبة. قال فقضوا حوائجهم غيري. قال فمر بي عمر فوثبت فإذا أنا خلف عمر على راحلته. فقال: من الرجل؟ قلت: ضبي. قال: خشن. قلت: على العدو يا أمير المؤمنين.

قال: وعلى الصديق. قال فقال: هات حاجتك. قال فقضى حاجتي ثم قال: فرغ لنا ظهر راحلتنا.

٢٠٧٩- سعد بن مالك

العبسي. روى عن عمر بن الخطاب. رضي الله عنه.

وروى عنه حلام بن صالح العبسي.." (١)

"٢٥٩٨- بشير بن المهاجر.

كان مولى. وكان منزله في غنى. ليس بمولى لهم.

٢٥٩٩- بكير بن عامر

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٠٧/٦

البجلي. ويكنى أبا إسماعيل. وكان ثقة إن شاء الله.

٢٦٠٠- محل بن محرز

الضبي. ويكنى أبا يحيى. وكان مكفوفا. وكان ضعيفا في الحديث.

٢٦٠١- محمد بن قيس

الأسدي من بني والبة من أنفسهم. ويكنى أبا نصر. وكان ثقة إن شاء الله.

٢٦٠٢- طلحة بن يحيى

بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. وكان ثقة وله أحاديث صالحة.

٢٦٠٣- عبد الرحمن بن إسحاق.

ويكنى أبا شيبة. وكان ضعيف الحديث. روى عن الشعبي. وهو الذي روى عنه أبو معاوية الضرير والكوفيون. وعبد الرحمن بن إسحاق المديني أثبت منه في الحديث. وهو الذي روى عنه إسماعيل بن عليه والبصريون.

٢٦٠٤- إسحاق بن سعيد

بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. كانت عنده أحاديث وقد روي عنه.

٢٦٠٥- عمر بن ذر

بن عبد الله الهمداني أحد بني مرهبة. ويكنى أبا ذر. وكان قاصا.

قال محمد بن سعد. قال محمد بن عبد الله الأسدي: توفي عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر. وكان مرجيا فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح. وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث.

٢٥٩٨ التقريب (١/ ١٠٣) .

٢٥٩٩ التقريب (١/ ١٠٨) .

٢٦٠٠ التقريب (٢/ ٢٣٢) .

٢٦٠١ التقريب (٢/ ٢٠٢) .

٢٦٠٢ التقريب (١/ ٣٨٠) .

٢٦٠٣ التقريب (١/ ٤٧٢) .

٢٦٠٤ التقريب (١/ ٥٧) .

٢٦٠٥ التقريب (٢/ ٥٥) .." (١)

"أبو جعفر وولي المهدي فأقره على القضاء ثم عزله. وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة. وهارون أمير المؤمنين بالحيرة. وواليه يومئذ موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي. فشهد جنازة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٤٣/٦

شريك فصلى عليه. وجاء هارون أمير المؤمنين من الحيرة ليصلي عليه فوجده قد صلي عليه فانصرف من القنطرة. قال وكان شريك ثقة مأمونا كثير الحديث. وكان يغلط كثيرا.

٢٦٥٨- عيسى بن المختار

بن عبد الله بن أبي ليلى الأنصاري. وكان قد سمع مصنف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وسمعه من عيسى بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة.

٢٦٥٩- أبو الأحوص.

واسمه سلام بن سليم مولى لبني حنيفة. مات بالكوفة سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون. وكان كثير الحديث صالحا فيه.

٢٦٦٠- كامل بن العلاء

التميمي. ويكنى أبا العلاء. وكان قليل الحديث وليس بذاك.

٢٦٦١- عمرو بن شمر

الجعفي. وكان إمام مسجد جعفى ستين سنة. وكان قاصا. وكانت عنده أحاديث. وكان ضعيفا جدا متروك الحديث. وتوفي في خلافة أبي جعفر.

٢٦٦٢- محمد بن سلمة

بن كهيل الحضرمي. روى عنه سفيان بن عيينة. وروى محمد بن سلمة عن أبيه. وكان ضعيفا.

٢٦٦٣- وأخوه يحيى بن سلمة

بن كهيل الحضرمي. توفي في خلافة موسى أمير المؤمنين. وكان ضعيفا جدا.

٢٦٦٤- أبو إسرائيل الملائي

العبسي. واسمه إسماعيل بن أبي إسحاق. قال يقولون إنه صدوق. وكان بهز بن أسد يحكي أنه سمع أبا إسرائيل تناول عثمان وأشياء نحو هذا تحكى عنه.

٢٦٦٥- الجراح بن مليح

بن عدي بن الفرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن

٢٦٥٨ التقريب (٢/ ١٠١) .

٢٦٥٩ التقريب (١/ ٣٤٢) .

٢٦٦٠ التقريب (٢/ ١٣١) .

٢٦٦٣ التقريب (٢/ ٣٤٩) .

٢٦٦٥ التقريب (١/ ١٢٦) .." (١)

"البصرة فابتنى بها دارا واستخرج فيها أموالا منها شط عثمان الذي ينسب إليه بحذاء الأبلة وأرضها وبقي ولده بها إلى اليوم وشرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة.

قال: أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: حدثنا عمرو بن عثمان عن موسى ابن طلحة قال: [بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عثمان بن أبي العاص على الطائف. وقال:

صل بهم صلاة أضعفهم ولا يأخذ مؤذنك أجرا] .

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثنا قتادة عن مطرف أن عثمان بن أبي العاص كان يكنى أبا عبد الله.

٢٨٦٧- وأخوه الحكم بن أبي العاص الثقفي.

وقد ذكرنا قصته في قصة أخيه عثمان ولم ينته إلينا أنه كان في وفد ثقيف. وأولاده أشراف أيضا. منهم يزيد بن الحكم بن أبي العاص الشاعر.

٢٨٦٨- وأخوهما حفص بن أبي العاص الشاعر.

أخو عثمان بن أبي العاص. ولم يبلغنا أنه صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا رآه. وقد روى عنه ولكنا كتبناه مع أخويه وبينا أمره. وفي ولده أشراف بالبصرة أيضا. وقد روى الحسن البصري عن حفص بن أبي العاص.

٢٨٦٩- مالك بن عمرو العقيلي

ثم القشيري.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال: [سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار عظم من عظام محررة بعظم من عظامه.

ومن أدرك أحد والديه فلم يغفر له فأبعده الله. ومن ضم يتيما من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة] .

٢٨٧٠- الأسود بن سريع بن حميري بن عبادة

بن نزال بن مرة أحد بني سعد بن زيد مناة ابن تميم وكان قاصا.

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس عن الحسن قال: قال الأسود بن سريع: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغزوت معه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣٥٦/٦

٢٨٧٠ التقريب (١/ ٧٦) .." [1]

"قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال: حدثنا شعبة عن عاصم قال: سمعت أبا زينب. وكان قد غزا على عهد عمر. قال: غزونا ومعنا أبو بكرة وأبو برزة وعبد الرحمن بن سمرة فكنا نأكل من الثمار.

٣٠١٩- أبو كنانة القرشي.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زياد بن أبي زياد الجصاص قال:

حدثنا أبو كنانة القرشي قال: كتب عمر مع الأشعري إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغني عنك ما لو مت قبله كان خيرا لك.

قال: وكتب عمر إلى أبي موسى أن اكتب إلي بمن قرأ القرآن ظاهرا.

٣٠٢٠- قيس بن عباد القيسي.

قال: حدثنا وكيع بن الجراح وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن أياس ابن دغفل عن عبد الله بن قيس بن عباد عن أبيه أنه أوصى قال: كفنوني في بردتي عصب وجللوا سريري بكسائي الأبيض الذي كنت أصلي فيه. فإذا وضعتموني في حفرتي فجوبوا ما يلي جسدي من الكفن حتى تفضوا بي إلى الأرض. قال وكيع:

يعني يشق عنه من الكفن ما يلي الأرض. قال: وكان ثقة قليل الحديث.

٣٠٢١- هرم بن حيان العبدي.

وكان ثقة وله فضل وعبادة. روى عنه الحسن البصري.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن هشام عن الحسن عن هرم بن حيان أنه كان يقول: أعوذ بالله من زمان يمرد فيه صغيرهم. ويأمل فيه كبيرهم. وتقترب فيه آجالهم. قال: فيقال له: أوصنا. فيقول: أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي عن منصور ابن مسلم بن سابور قال: حدثني شيخ من بني حرام عن هرم بن حيان العبدي قال:

قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء. فقلت له: كيف أنت يا أخي؟ كيف أنت يا أويس؟ فقال لي: كيف أنت يا أخي؟ قلت: حدثني. قال:

إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا. قال: ثم

٣٠١٩ التقريب (٢/ ٤٦٦) .." [2]

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٩/٧

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٤/٧

"ﷺسلمان أبو عبد الله الأغر مولى لجهينة ، وكان قاصا. روى عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة قال محمد بن عمر: وسمعت ولده يقولون: لقي عمر بن الخطاب ، ولا أثبت ذلك عن أحد غيرهم ، وكان ثقة قليل الحديث." (١)

"قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي، عن منصور، عن مسلم بن سابور، قال: حدثني شيخ من بني حرام عن هرم بن حيان العبدي، قال: قدمت من البصرة فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء فقلت: كيف أنت يا أخي كيف أنت يا أويس؟ فقال لي: كيف أنت يا أخي؟ قلت: حدثني قال: «ﷺإني أكره أن أفتح هذا الباب» يعني على نفسي أن أكون محدثا **أو قاصا أو** مفتيا ثم أخذ بيدي فبكى قال: قلت: فاقرأ علي قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾ [الدخان: ٢] حتى بلغ ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [الدخان: ٦] قال: فغشي عليه ثم أفاق ثم قال: الوحدة أحب إلي وكان أويس ثقة وليس له حديث عن أحد." (٢)

"ﷺعمر بن ذر بن عبد الله الهمداني أحد بني مرهبة ويكنى أبا ذر وكان قاصا. قال محمد بن سعد: قال محمد بن عبد الله الأسدي: توفي عمر بن ذر سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر ، وكان مرجيا فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح، وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث." (٣)

"ﷺعمرو بن شمر الجعفي وكان إمام مسجد جعفي ستين سنة **وكان قاصا وكانت** عنده أحاديث وكان ضعيفا جدا متروك الحديث وتوفي في خلافة أبي جعفر." (٤)

"قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي -[١٣٢]-، عن منصور بن مسلم بن سابور قال: حدثني شيخ من بني حرام، عن هرم بن حيان العبدي قال: قدمت من البصرة، فلقيت أويسا القرني على شط الفرات بغير حذاء، فقلت له: كيف أنت يا أخي، كيف أنت يا أويس؟ فقال لي: «كيف أنت يا أخي؟» قلت: حدثني، قال: «إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي، أن أكون محدثا، أو قاصا، أو مفتيا» ، قال: ثم أخذ بيدي فبكى. قال: قلت: فاقرأ علي، قال: " أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿حم، والكتاب المبين، إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾ [الدخان: ٢] حتى بلغ: ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ [الدخان: ٤٢] ، قال: فغشي عليه ثم أفاق وقال: «ﷺالوحدة أحب إلي»." (٥)

"وقال ثمامة بن أشرس، **سمعت قاصا ببغداد** يقول: اللهم ارزقني الشهادة أنا وجميع المسلمين.

ووقع الذباب على وجهه، فقال: ما لكم، كثر الله بكم القبور.

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/٢٨٤

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦/١٦٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦/٣٦٢

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦/٣٨٠

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٧/١٣١

قال: ورأيت قاصا يحدث الناس بقتل حمزة، فقال: ولما بقرت هند عن كبد حمزة واستخرجتها فعضتها ولاكتها ولم تزدردها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو ازدردتها ما مستها النار! ثم رفع القاص يديه إلى السماء وقال: اللهم اطعمنا من كبد حمزة.

باب نوكى الاشراف.

ابن زيد مناة

من النوكى المتقدمين: مالك بن زيد مناة بن تميم، لما دخل على امرأته ناجية مغضبا، فلما رأت ما به من الجهل والجفاء قالت: ضع شملتك. قال جسدي أحفظ لها! قالت: اخلع نعليك. قال: رجلاي أحق بهما! فلما رأت ذلك قامت وجلست إليه، فلما شم رائحة الطيب وثب عليها.

ابن لجيم

ومن النوكى: عجل بن لجيم، قال أبو عبيدة: أرسل ابن لعجل بن لجيم فرسا في حلبة فجاء سابقا، فقال لابيه: كيف ترى أن أسميه يا أبت؟ قال: افقأ إحدى عينيه وسمه الأعور.

قال الشاعر:

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وأي عباد الله أنوك من عجل؟

أليس أبوهم عار عين جواده ... فأضحت به الامثال تضرب في الجهل؟

ومن بني عجل: دغة التي يضرب بها المثل في الحمق، وقد ذكرنا نسبها وخبرها في كتاب الامثال.." (١)

"مقدمة الجيوش الفاتحة١. واتسعت هذه الموجة اتساعا شديدا في عصر بني أمية، إذ استخدمها الدولة كما استخدمها خصومها في الدعوة السياسية، وقد أمر معاوية أن يكون ذلك مرتين في اليوم، مرة بعد صلاة الصبح، ومرة بعد صلاة المغرب٢، وعين للقصاص مرتبات خاصة٣. وكان للخوارج قصاص كثيرون، أشهرهم صالح بن مسرح، وإن يخلط مواعظه وقصصه بالدعوة إلى الجهاد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يزال يذم الدنيا والتعلق بها.

وهؤلاء القصاص الرسميون كان يقابلهم قصاص من الناسكين العابدين من مثل الأسود بن سريع، وهو أول من قص بالبصرة٤، ومثل زيد بن صوحان في الكوفة٥، وعبيد بن عمير في المدينة٦، وكان عبد الله بن عمر يحضر قصصه ووعظه، ومنهم إبراهيم التيمي وكان الناس ينتفضون أمامه انتفاض الطير٧، وسعيد بن جبير، وكان يقص كل يوم مرتين بعد الفجر، وبعد العصر٨، وذر بن عبد الله وكان من أبلغ الناس في القصص٩، ومسلم بن جندب قاص مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم١٠، ومطرف بن عبد الله الشخير١١، ويزيد بن أبان الرقاشي، وكان قاصا مجيدا، ومن قوله١٢:

"ليتنا لم نخلق، وليتنا إذ خلقنا لم نعص، وليتنا إذ عصينا لم نمت، وليتنا إذ متنا لم نبعث، وليتنا إذ بعثنا لم نحاسب، وليتنا إذ حوسبنا لم نعذب، وليتنا إذ عذبنا لم نخلد".

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٧٣/٧

١ أسد الغابة ٥/ ٢١٦.

٢ الولاة والقضاة الكندي ص٣٠٤ في الهامش، وخطط المقريزي "طبعة بولاق" ٢/ ٢٥٣.

٣ الولاة والقضاة ص ٣١٧.

٤ ابن سعد ج٧ ق١ ص٢٨.

٥ ابن سعد ٦/ ٨٤.

٦ ابن سعد ٥/ ٣٤١، والبيان والتبيين ١/ ٣٦٧.

٧ طبقات ابن سعد ٦/ ١٩٩.

٨ ابن سعد ٦/ ١٨٠.

٩ انظر العقد الفريد ٣/ ١٩٨، وعيون الأخبار ٢/ ٢٩٨.

١٠ البيان والتبيين ١/ ٣٦٧.

١١ نفس المصدر ١/ ٣٦٧، وصفة الصفوة ٣/ ١٤٤، وعيون الأخبار ٢/ ٢٨٩.

١٢ البيان والتبيين ١/ ٢٦٢.." (١)

"الرقاشي من أخطب الناس وكان متكلما، **وكان قاصا مجيدا**، وكان يجلس إليه عمرو بن عبيد وكثير من الفقهاء١، ولم يكن عمرو بن عبيد يقل عنه بلاغة وبيانا، أما واصل فلم يكن أبين ولا أجود لسانا منه، وكان يلثغ في الراء، فرام إسقاطها من كلامه، فلم يزل يكابد ذلك يناضله ويساجله، حتى تخلص من تلك الهجنة، وانتظم له ما حاول، حتى في محاجة الخصوم، وفي الكلام البديه المرتجل، ويعلل الجاحظ لذلك بأنه "كان داعية مقالة ورئيس نحلة، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطوال، وأن البيان يحتاج إلى سهولة المخرج، وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وأن حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة، والفخامة وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني"٢، فما زال يمرن نفسه على نفادي الكلمات ذات الراء، حتى تأتي له ذلك، واتسق له ما أراد.

ويقول الجاحظ: إن واصلا كان داعيه مقالة ورئيس نحلة، والمقالة التي يريدها هي مقالة الاعتزال، وهي نفسها النحلة، ويحدثنا صفوان الأنصاري في قصيدة مدحه بها، وأنشدها الجاحظ٣ أنه كان له دعاة خطباء يطوفون بأركان الأرض حتى يبلغوا الصين شرقا وبلاد البربر غربا، ويشيد ببيانهم، وفصاحتهم وما أوتوا من اللسن وبراعة القول وقوة الحجة.

ويلفتنا الجاحظ إلى ما كان ينهض به واصل من الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، فقد كان يناظر أصحاب الديانات، وكان يناظر أصحاب النحل من جماعة المسلمين، ومن يقرأ في أخبار هذا العصر يعرف أن المناظرات كانت مشتعلة بين الفرق، اشتعلت أولا بين الفرق السياسية، بين فرق الخوارج نفسها، ثم بينهم وبين الشيعة ومن يميلون إلى طاعة أولي الأمر من الأمويين، ثم اشتعلت بين أرباب الفرق الدينية التي كانت تبحث في العقيدة والإيمان

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٧٥

١ البيان والتبيين ١/ ٣٠٦.

٢ نفس المصدر ١/ ١٤.

٣ نفس المصدر ١/ ٢٥.." (١)

"ذكرت النار عنده فكأنها لم تخلق إلا له"١. ويموج كتاب البيان والتبيين وكتاب عيون٢ الأخبار، والعقد٣ الفريد بمواعظه، ومواعظ معاصريه.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إن هؤلاء الوعاظ هم الذين ألانوا أساليب اللغة العربية، وحملوها من الطاقات ما تستطيع به التعبير عن المعاني الدقيقة، وكانت كثرتهم من الأجانب، وكانوا مثقفين ثقافة واسعة، وكانوا أصحاب فطن بارعة، ففتحوا أبوابا لا حصر لها من الجدال في مسائل الدين والعقيدة، وتحولوا بمعانيهم يفرعون فيها ويولدون، ويأتون بكل جديد مستطرف، وبديع مستحسن.

وكان بين هؤلاء الوعاظ من بلغ من الحذق أن جعل مواعظه كلها سجعا خالصا كأسرة الرقاشيين، وهي أسرة فارسية كانت تحترف القصص في هذا العصر كما كانت تحترف السجع، ويقال: أنها كانت معروفة في أمتها بالخطابة، فلما دخلت في الإسلام قامت في لغتنا مقامها في لغتها الأصلية، وكأنما نزع أفرادها ذلك العرق القديم، ومنها يزيد بن أبان الرقاشي، **وكان قاصا مجيدا**، وكان يتكلم في مجلس الحسن البصري، وكان عابدا زاهدا، وهو عم الفضل بن عيسى الرقاشي، وفيه يقول الجاحظ: "كان الفضل سجاعا في قصصه.. وهو الذي يقول: سل الأرض فقل.. من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا"٤، وكان خالد بن صفوان التميمي يسجع كثيراه كما كان يسجع غيره من العرب، ومعنى ذلك أن الرقاشيين لم يستحدثوا السجع في وعظهم، وإنما نسجوا فيه على منوال بطائفة من فصحاء العرب، وبلغائهم.

ومهما يكن فإن الخطباء الوعاظ، والقصاص نموا التحبير البياني، وكثيرا ما يقف الجاحظ في بيانه متعجبا من قدرتهم البلاغية، وقد تعجب طويلا

---

١ البيان والتبيين ٣/ ١٧١.

٢ انظر ٢/ ٣٤٤، وفي مواضع متفرقة.

٣ انظر فهرس الأعلام الملحق بالكتاب.

٤ انظر في الفضل وأسرته البيان والتبيين ١/ ٣٠٦-٣٠٨، وراجع زهر الآداب ٣/ ٢٢٠.

٥ البيان والتبيين ٢/ ٩٣، ٣/ ١٦٤.." (٢)

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٧٨

(٢) الفن ومذاهبه في النثر العربي شوقي ضيف ص/٩٢

"ومعاوية وسمرة في سنن النسائي وتلك مراسيل وعن ثابت بن الضحاك ومالك بن الحويرث وأنس وذلك في الصحاح وعنه قتادة ويحيى بن أبي كثير وأيوب وخلق هرب من القضاء فسكن داريا توفي ١٠٤ وقيل ١٠٧ ع

٢٧٣٥- عبد الله بن زيد الازرق عن عقبة بن عامر وعنه أبو سلام ممطور **كان قاصا ت** ق

*- عبد الله بن زيد أبوبن يزيد عن نيار سيأتي قعبد الله بن زيد أبوبن يزيد عن نيار سيأتي ق ٣٠٢٥

٢٧٣٦- عبد الله بن سالم الاشعري الحمصي أبو يوسف عن محمد بن زياد الالهاني والزبيدي وعنه أبو مسهر والهيثم بن خارجة قال يحيى بن حسان ما رأيت بالشام مثله قلت صدوق فيه نصب توفي ١٧٩ د س." (١)

"وتحدثوا من غير وجه أن عمرو بن معدي كرب كان معروفا بالكذب. وقيل لخلف الأحمر - وكان شديد التعصب لليمن -: أكان عمرو بن معد كرب يكذب؟ فقال: كان يكذب في المقال، ويصدق في الفعال.

وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة من الأشراف يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم، إلى أن يطردهم حر الشمس، فوقف عمرو بنمعدي كرب وخالد بن الصقعب النهدي، فأقبل عمرو يحدثه، فقال: أغرنا مرة على بني نهد، فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب، فحملت عليه فطعنته فأذريته١، ثم ملت عليه بالصمصامة، فأخذت رأسه، فقال له خالد: حلا أبا ثور، إن قتيلك هو المحدث. فقال: يا هذا، إذا حدثت فاستمع، فإنما نتحدث بمثل ما تسمع لترهب به هذه المعدية٢.

قوله: "مسترعفين" يقو: مقدمين له، يقال: جاء فلان يرعف الجيش ويؤمن الجيش، إذا جاء متقدما لهم، ويقال في الرعاف: رعف يرعف، لا يقال غير رعب، ويجوز يرعف من أجل العين، ليس من الوجه. وسنذكر هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار؛ إن شاء الله.

وقوله: حلا أبا ثور يقول: استثن، يقال: حلف ولم يتحلل، أي لم يستثن.

وخبرت **أن قاصا كان** يكثر الحديث عن هرم بن حيان٣، فاتفق هرم [مرة] ٤ معه في مسجد وهو يقول: حدثنا هرم بن حيان، مرة بعد مرة، بأشياء لا يعرفها هرم، فقال له: يا هذا، أترعفني؟ أنا هرم بن حيان، والله ما حدثتك من هذا بشيء قط، فقال له القاص: وهذا أيضا من عجائبك، إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا، اسم كل رجل منهم هرم بن حيان، كيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك!

---

١ أذريته: رميته.

٢ المعدية: المنسوبون إلى معد.

٣ زيادات ر: "الهرم: الضب، يقال إنه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج، قال الشاعر:

كما أكب على ذي بطنه الهرم

---

(١) الكاشف الذهبي، شمس الدين ١/٥٥٥

قيل إن هرم بن حيان حملته أمه أربع سنين: ولذلك سمى هرما".

٤ من س.." (١)

"حدثنا أبو العلاء الكوفي، حدثنا علي بن جعفر الأحمر، حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب كان جواب التيمي إذا سمع الذكر ارتعد قال فذكر ذلك لإبراهيم فقال لئن كان يقدر على حبسه ما أبالي ألا أعتد به ولئن كان لا يقدر على حبسه لقد سبق من قبله.

حدثنا محمد بن جعفر الإمام، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو نعيم عن رزام بن سعيد، قال: سألت جواب التيمي عن المذي فقال سألت عنه أبا إبراهيم التيمي يزيد بن شريك فألجأ الحديث إلى علي فألجأ علي الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد شجبت فقال أبا علي لقد شجبت قال شجبت من الاغتسال بالماء وأنا رجل مذاء؟ قال: لا تغتسل منه إلا من الخذف فإن رأيت منه شيئا فلا تعد أن تغسل ذكرك، ولا تغتسل إلا من الخذف.

قال الشيخ: وجواب التيمي **كان قاصا وكان** بجرجان، وهو كوفي سكن جرجان وليس له من الحديث المسند إلا القليل وله مقاطيع في الزهد وغيره ولم أرى ألا له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه وكان يرمى بالإرجاء.

٣٦٥- جون بن قتادة.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب، حدثنا أحمد بن حميد سألت يعني أحمد بن حنبل عن جون بن قتادة؟ فقال: لا يعرف قلت روى غير هذا الحديث؟ قال: لا.

حدثنا علي بن إسماعيل بن حماد، حدثنا أبو موسى وحدثنا أبو عروبة، حدثنا الحسن بن يحيى بن هشام الرزي، قالا: حدثنا بكر بن بكار، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة عن الحسن عن." (٢)

"النبي صلى الله عليه وسلم، حدثنا في تنقص علي حديث لا يصلح ذكره في الكتاب معضل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله قال الوحاظي فلما، حدثني بذلك قمت عنه وتركت الكتاب عنه.

٥٦٤- الحضرمي قاص كان بالبصرة.

حدثنا ابن حماد، حدثنا عبد الله، قال: سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي فقال: **كان قاصا وزعم** معتمر قال رأيته قال أبي لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي.

حدثنا أبو يعلى، حدثنا هزيم بن عبد الأعلى وحدثنا محمد بن أحمد بن بخيت، حدثنا عمرو بن علي، قالا: حدثنا معتمر، عن أبيه، قال: حدثني الحضرمي، عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله صلى

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٥٥/٢

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٤٣٩/٢

الله عليه وسلم في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه وأنه استأذن النبي عليه السلام فيها وذكر له أمرها قال وقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أو قال فأنزلت والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك واللفظ لهزيم.

أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحارث بن سريج، حدثنا معتمر، حدثنا أبي وحدثنا الحضرمي عن سالم بن عبد الله أن معاوية جعل يقول لبعض من حضره أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: في كذا وكذا قالوا بلى قال فلم يقل في شأن الحج والعمرة أو قال التمتع وينهى عنها." (١)

"ضعيف أو قال ليس بشيء.

حدثنا ابن حماد، حدثنا العباس رأيت يحيي ليس له في صالح المري كثير رأي.

حدثنا ابن حماد، حدثنا معاوية، عن يحيي، قال: صالح المري ضعيف.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن صالح المري قال صالح صاحب قصص يقص على الناس ليس هو صاحب حديث، ولا إسناد، ولا يعرف الحديث.

وقال عمرو بن علي وصالح المري هو رجل صالح منكر الحديث جدا يحدث عن قوم ثقات بأحاديث مناكير.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال صالح بن بشير أبو بشر المري البصري القاص منكر الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي صالح المري كان قاصا واهي الحديث.

وقال النسائي، فيما أخبرني محمد بن العباس، عنه: قال صالح المري بصري متروك الحديث.

أخبرنا أبو يعلي، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا صالح المري عن ثابت وجعفر بن زيد ويزيد الرقاشي وميمون بن سياه، عن أنس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى الغداة فهو في ذمة الله فإياكم أن يطلبكم الله بشيء من ذمته.

أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا صالح، عن ثابت ويزيد الرقاشي وميمون بن سياه، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان ربكم حيي كريم يستحيي أن يمد أحدكم يديه إليه فيردهما خائبتين.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا بشر بن الوليد أخبرني صالح المري عن ثابت البناني وجعفر بن زيد وميمون بن سياه، عن أنس قال: ما أعرف منكم اليوم." (٢)

"من اسمه عبد الواحد.

١٤٣٧- عبد الواحد بن قيس.

والد عمر بن عبد الواحد.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٩٥/٣

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٩٣/٥

حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن سعيد، قال: سألت يحيى عن عبد الواحد بن قيس؟ فقال: ثقة، حدثنا محمد بن حماد، حدثني صالح، حدثنا علي، قال: سمعت يحيى وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي فقال: كان يشبه لا شيء قلت ليحيى كيف كان، قال: كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري عبد الواحد بن قيسن، عن أبي هريرة روى عنه الأوزاعي هو والد عمر الشامي كان الحسن يحدث عنه بعجائب.

حدثنا ابن دحيم وجماعة قالوا، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ابن أبي العشرين، حدثنا الأوزاعي، حدثني عبد الواحد بن قيس عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ عرك عارضيه بعض العراك ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها.

وقد حدث الأوزاعي عن عبد الواحد هذا بغير حديث وأرجو أنه لا بأس به لأن في روايات الأوزاعي عنه استقامة.

١٤٣٨- عبد الواحد بن زيد بصري.

حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن سعيد سألت يحيى بن معين عن عبد الواحد بن زيد فقال ليس بشيء.

حدثنا ابن حماد، حدثنا العباس، عن يحيى، قال: عبد الواحد بن زيد ليس بشيء.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري عبد الواحد بن زيد صاحب الحسن تركوه.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي عبد الواحد بن زيد **كان قاصا بالبصرة** سيء المذهب ليس من معادن الصدق.

حدثنا عمر بن سنان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا سالم الموصلي عن عبد الواحد بن زيد قال يا معشر الشباب عليكم بالخبز والزيت فإنه يذهب الشحم شحم الكليتين ويزيد في اليقين.

حدثنا ابن أبي الصفيراء، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا قرة بن حبيب، حدثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: كل لحم نبت من السحت فالنار أولى به.

حدثناه أبو يعلى الموصلي، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة جسد." (١)

"، حدثنا نهاس بن قهم أبو الخطاب وحدثنا أحمد بن عي، حدثنا عبد الله أحمد الدورقس، حدثنا يحيى بن معين قال: نهاس بن قهم ضعيف الحديث كان يقص.

حدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان سألت يحيى عن النهاس فقال ضعيف، حدثنا ابن حماد، حدثنا عباس عن يحيى قال نهاس بن قهم **كان قاصا وليس** بشيء.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥١٨/٦

قال عباس: كان يحي يقول: كان ابن أبي عدي يقول: يساوي نهاس بن قهم وحدثنا ابن حماد، حدثنا معاوية عن يحي قال نهاس بن قهم ضعيف الحديث.

حدثنا ابن حماد، حدثني عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال نهاس بن قهم **كان قاصا وكان** يحي بن سعيد يضعف حديثه.

حدثنا ابن حماد، حدثنا صالح، حدثنا علي، قال: سمعت يحي يقول: كتبت عن نهاس بن قهم كذا وكذا ثم قال يحي كان يروي عن عطاء، عن ابن عباس أشياء منكرة وروى عن عطاء، عن أبي هريرة من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين.

وقال نهاس بن قهم ضعيف.

حدثنا الحسن بن الطيب، حدثنا قتيبة، حدثنا الربيع بن بدر عن نهاس بن قهم عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البغايا اللائي يزوجن أنفسهن بغير ولي، ولا يجوز نكاح إلا بولي وشاهدين ومهر ما قل أو كثر.

قال وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عبد الرحمن بن قيس عن النهاس أيضا.

حدثنا الساجي، حدثنا أبو بكر بن نافع، حدثنا مسعود بن واصل، حدثنا النهاس بن قهم عن." (١)

"من اسمه الهيثم.

٢٠١٨- الهيثم بن جماز بصري.

حدثنا أحمد بن علي بن بحر، حدثنا عبد الله بن الدورقي، حدثنا يحي بن معين قال الهيثم بن جماز الحنفي كان بالبصرة ضعيف (ح) وحدثنا محمد بن علي، حدثنا عثمان بن سعيد سألت يحي عن الهيثم بن جماز قال ليس بشيء.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عباس سمعت يحي بن معين يقول الهيثم بن جماز ضعيف.

وفي موضع آخر الهيثم قاص كان بالبصرة ليس بذلك يروي عنه هشيم.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن الهيثم بن جماز، قال: كان منكر الحديث ترك حديثه.

حدثنا ابن حماد، قال: قال السعدي الهيثم بن جماز **كان قاصا ضعيفا** روى عن ثابت معاضيل.

حدثنا عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد أخبرني الهيثم بن جماز، قال: قال رجل عند الحسن يهنيك الفارس فقال الحسن وما يهنيك الفارس لعله أن يكون بقارا أو حمارا ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بولده.

حدثنا عمر بن الحسن بن نصر، حدثنا لوين، حدثنا أبو مسعود السوسي عن الهيثم بن جماز، قال: رأيت الشعبي على أذنه طاقة من ريحان وعليه ملحفة حمراء.

حدثنا الفضل بن عبد الله بن مخلد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا شجاع بن أبي نصر عن." (٢)

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٢٦/٨

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٩٥/٨

"وحدثنا علي بن أحمد بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن يعقوب، حدثنا موسى بن داود، حدثنا الهيثم بن جماز وكان قاصا عن ثابت البناني، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بعمل المؤمن يوم القيامة فيوضع في كفة الميزان فلا يرجح حتى يؤتى بصحيفة مختومة من عند الرحمن فتوضع في كفة الميزان فترجح وهي لا إله إلا الله.

حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا هشيم عن الهيثم بن جماز عن ثابت البناني، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بعبده ملكين يكتبان عمله فإذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلان فإلى أين قال يقول سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني وأرضي مملوكة من خلقي يطيعوني اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة.

حدثنا أحمد بن سعيد المروزي، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا الهيثم بن جماز عن عمران القصير عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تكلموا في القدر فإنه سر لله فلا تفشوا سره.

حدثنا الساجي، حدثنا أحمد بن يحي الكوفي، حدثنا أحمد بن الأصبهاني، حدثنا محمد بن السماك عن الهيثم بن جماز عن يزيد بن أبان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صوت أحب إلى الله من صوت لهفان." (١)

"من اسمه يزيد.

٢١٥٨- يزيد بن أبان الرقاشي بصري.

حدثنا الحسن بن عثمان التستري، حدثنا سلمة بن شبيب، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت شعبة يقول لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي.

قال يزيد بن هارون وما كان أهون عليه الزنا فذكر هذا الحديث لأحمد بن حنبل فقال إنما بلغنا هذا في أبان بن أبي عياش.

حدثنا الحسن بن سفيان، حدثني عبد العزيز بن سلام، حدثنا رافع أو نافع أخبرني عبد الله بن إدريس، قال: سمعت شعبة يقول لأن يعمل الرجل يزنى خير له من أن يروي عن أبان ويزيد الرقاشي.

حدثنا ابن أبي عصمة، قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد سمعت أحمد بن حنبل يقول لا تكتب عن يزيد الرقاشي قلت له فلم ترك حديث يزيد لهوى كان فيه؟ قال: لا ولكن كان منكر الحديث وكان شعبة يحمل عليه وكان قاصا.

حدثنا ابن حماد، قال: حدثنا معاوية، عن يحيى، قال: يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

حدثنا ابن حماد، حدثنا عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول يزيد بن أبان الرقاشي فوق أبان بن أبي عياش." (٢)

"وهي قرية من قرى سمرقند منها أبو الليث نصر بن محمد الرفوني يروي عن محمد بن بجير بن خازم البجيري والد عمر روى عنه أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاغذي السمرقندي م

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٩٧/٨

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٣٠/٩

- باب الراء والقاف

-

الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة - هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي بصري يروي عن أنس بن مالك روى عنه أهل البصرة وكان قاصا من خيار عباد الله تعالى ولم يكن من الثقات في الحديث لاشتغاله بالعبادة وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة بصري روى عن مالك وحماد ابن زيد وغيرهما روى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما وكان ثقة توفي سنة سبع عشرة ومائتين قلت لم يذكر السمعاني إلى أي قبائل العرب ينسب الرقاشيون إنما ذكر أمهم ولم يذكر أباهم ونحن نذكره وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة والد خليفة بن خياط وقيل هي بنت قيس بن ثعلبة

الرقاعي بكسر الراء وفتح القاف وفي آخرها عين مهملة - هذه النسبة إلى الجد وهو علي بن سليمان الرقاعي يعرف بابن أبي الرقاع من أهل اخميم يروي الأباطيل عن عبد الرزاق وهي نسبة إلى الرقاع بطن من جشم بن قيس وهم بنو زيد ومنجي ابني ضباث بن نحرش بن جشم بن قيس بن عامر بن بكر وبنو عمهم عامر بن جشم وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على عطية بن ضباث." (١)

"المرثدي يروي عن أبي داود سليمان بن يزيد بن سليمان القزويني روى عنه أبو بكر الشافعي

المرجي بفتح الميم وسكون الراء وفي آخرها جيم هذه النسبة إلى قرية كبيرة شبه بليدة صغيرة بين بغداد وهمذان بالقرب من حلوان ينسب إليها أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد المرجي سكن الموصل وحدث بها يروي عن السليل بن أحمد وغيره وأبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد ابن الخليل المرجي سكن بعض آبائه الموصل وولد هو بها يروي عن أبي يعلى الموصلي وغيره روى عنه جماعة آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق م

قلت إما نسب إلى المرج وهو عمل كبير من أعمال الموصل يشتمل على قرى كثيرة

المرجئ بضم الميم وسكون الراء وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى المرجئة وهم طائفة من القدرية أخذ اللفظ من الأرجاء وهو التأخير والمرجئ من يؤخر العمل عن الإيمان وهم عدة فرق منهم من وافق القدرية كالشبيبية أتباع محمد بن شبيب والصالحي والخالدي وهم من جملة القدرية والذي قال منهم بالإرجاء دون القدر خمس فرق كفر بعضهم بعضا يذكرون في تراجمهم إن شاء الله تعالى م

المرجبي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحاء المملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة إلى مرحب والمنتسب إليه أبو نصر المظفر بن نظيف ابن عبد الله المرحبي مولى بني هاشم كان قاصا روى عن القاضي أبي عبد الله المحاملي ومحمد بن مخلد الدوري وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن علي الأزجي وغيره وتوفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣/٢

المرداري بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء ثانية هذه النسبة إلى مردار وهم طائفة من المعتزلة ينسبون إلى أبي." (١)

"**كان قاصا يقص** وهو قائم ، وكان رجلا صالحا ، روي أنه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات وإن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك، روى عنه أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري ، وغيره.

حدثنا ابن الصواف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا فضيل بن مروزق مولى بني عتر.

وقال ابن حبيب: في ربيعة: عتر بن عوف بن إياس بن ثعلبة بن جارية بن فهم بن بكر بن عبلة بن أنمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار.." (٢)

"يروي عن يزيد الرقاشي وجعفر بن زيد ، وسعيد الجريري ، وسليمان التيمي ، وثابت البناني ، وغيرهم ، **وكان قاصا بالبصرة** جلس إليه سفيان الثوري مجلسا واحدا فقال له عبد الرحمن بن مهدي: كيف رأيته؟ فقال ليس **هذا قاصا هذا** نذير قوم.

عثمان بن سعيد المري الكوفي ، يروي عن علي ، والحسن ابني صالح وشريك ، ومسعر بن كدام ، وغيرهم.

وأما المزني فمعقل بن يسار المزني.

وعبد الله بن مغفل ، وغيرهما في الصحابة من مزينة.

والنعمان بن مقرن ، وأخوته سبعة مزنيون.." (٣)

"وكان خال المعتمر بن سليمان من أهل البصرة يروي عن الحسن ويزيد الرقاشي روى عنه أهل البصرة وكان قدريا داعية إلى القدر وكان يقص بالبصرة ممن يروي المناكير عن المشاهير سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سألت يحيى بن معين عن الفضل الرقاشي يروي عن محمد بن المنكدر فقال **كان قاصا رجل** سوء فقلت فحديثه فقال لا يسأل عن القدري الخبيث

٨٧٤ - الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري الذي يقال له بن الحزم من أهل هراة كنيته أبو العباس يروي عن مالك بن سليمان وغيره العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال شهرته عند من كتب من أصحابنا حديثه يغني عن التطويل في الخطاب في أمره فلا أدري أكان يقلبها بنفسه أو يدخل عليه فيجيب فيها

(باب القاف)

٨٧٥ - قرثع الضبي من أهل الكوفة يروي عن سلمان روى عنه علقمة بن قيس روى أحاديث يسيرة خالف فيها الأثبات

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١٩٤/٣

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١٦٦٥/٣

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٢١٩٠/٤

لم تظهر عدالته فيسلك به مسلك العدول حتى يحتج بما انفرد ولكنه عندي يستحق مجانبه ما انفرد من الروايات لمخالفته الأثبات

٨٧٦ - القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كنيته." (١)

"(باب الياء)

١١٧٥ - يزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان من أهل البصرة كنيته أبو عمرو يروي عن أنس بن مالك روى عنه أهل البصرة والعراقيون وكان من خيار عباد الله من البكائين بالليل في الخلوات والقائمين بالحقائق في السبرات ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها واشتغل بالعبادة وأسبابها حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلم فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب وكان قاصا يقص بالبصرة ويبكي الناس وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم سمعت محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة يقول أخبرنا الفضل بن موسى عن الأعمش قال أتيت يزيد الرقاشي وهو يقص فجلست في ناحية أستاك فقال لي أنت هاهنا قلت أنا هاهنا في سنة وأنت في بدعة أخبرنا الهمداني قال حدثنا عمرو بن علي قال كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن يزيد الرقاشي أخبرنا الحنبلي قال سمعت أحمد بن زهير قال سألت يحيى بن معين عن يزيد الرقاشي قال رجل صالح لكن حديثه ليس بشيء." (٢)

"الله لومة لائم؟ فقال: أما أن تلي من أمر الناس شيئا فلا تخف في الله لومة لائم، وأما أنت خلو من أمرهم فأكب على نفسك وامر بالمعروف، وانه عن المنكر، قال يحيى:

حدث بهذا الحديث الزهري عمر بن عبد العزيز، فخطب الناس فقال: إن الزهري حدثني كذا وكذا. وأخرج عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: ما أرى أحدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما جمع ابن شهاب. وأخرج عن مالك بن أنس قال: ما أدركت بالمدينة فقيها محدثا غير واحد، قيل: من هو؟ قال: ابن شهاب الزهري [١] ./

وأخرج عن أويس القرني [٢] أنه قيل له: كيف أنت؟ قال: بخير بحمد الله، قال:

وكيف [٣] الزمان عليكم؟ قال: إن قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقا، والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر، فيتخذوننا أعداء، ويجدون على ذلك الفساق أعوانا، حتى والله لقد رموني بالعظائم، وأيم الله لا يمنعني من ذلك أن أقوم لله بالحق [٤] . وأخرج عن هرم بن حيان قال: أتيت أويسا القرني، قلت: حدثني، قال:

إني أكره أن أفتح هذا الباب على نفسي، أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا، الوحدة أحب إلي.

وأخرج عن الوليد بن عتبة الليثي [٥] قال: صمنا شهر رمضان على عهد علي بن أبي طالب ثمانية وعشرين يوما، فأمرنا علي بقضاء يوم [٦] وأخرج عن إبراهيم النخعي [٧] قال: كان يكره للرجل إذا رزق في شيء أن يرغب عنه. وأخرج عن أبي خلدة قال: كنت عند أبي العالية إذ جاء غلام بمنديل فيه سكر مختوم، ففض الخاتم وقال: أمرنا أن نختم على الرسول

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٢/٢١١

(٢) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣/٩٨

والخادم لكي لا نظن به ظنا سيئا [٨] . وأخرج عن عثمان بن محمد الأحبشي قال: استعمل عمر بن الخطاب سعيد بن عامر بن حذيم

---

[١] الطبقات ٣٨٨/٢.

[٢] أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني: من بني قرن بن درمان بن ناجية بن مراد، أحد النساك العباد المقدمين، من سادات التابعين، أصله من اليمن يسكن القفار والرمال، وأدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره، فوفد على عمر بن الخطاب، ثم سكن الكوفة، وشهد وقعة صفين مع علي، ويرجح أنه قتل فيها سنة ٧٣ هـ. (الإصابة ٢١٩/١ ت ٥٠٠، الطبقات ١٦٤/٦) .

[٣] كيف، ساقطة من: ب، ط.

[٤] الطبقات ١٦٥/٦.

[٥] الوليد بن عتبة الليثي الأشجعي: أبو العباس الدمشقي قرأ على أيوب بن تميم، وروى عن الوليد بن مسلم وغيره، توفي سنة ٢٤٠ هـ. (التهذيب ١٤١/١١) .

[٦] الطبقات ٢٣٥/٦.

[٧] إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي: من مذحج، من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية، من أهل الكوفة، مات مختفيا من الحجاج سنة ٩٦ هـ. (الطبقات ٢٧٠/٦، التهذيب ١٧٧/١) .

[٨] الطبقات ١١٠/٧.." (١)

"ذكر صالح المري، والخلاف فيه

روى ابن شاهين، أن عفان قال: حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث ... فقال: كذب. وعن يحيى بن معين في رواية جعفر بن أبي عثمان عنه قال: صالح المري، كان قاصا. وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطل. وقال أيضا في رواية محمد بن إسحاق عنه، ليس بشيء ١.

وفي رواية ابن أبي خيثمة عنه: صالح المري، ليس به بأس٢.

قال أبو حفص: وهذا الكلام من يحيى بن معين في صالح المري، يحتمل أن يكون وصف صلاحه وديانته ووعظه، وذلك أنه كان قاصا، ولم يكن يعرف صحيح الحديث من سقيمه. وما رأيت أحدا مدحه بالثقة، والله أعلم بالحق فيما هو٣.

ذكر، صالح مولى التوأمة، والخلاف فيه

روى ابن شاهين، أن مالك بن أنس سئل عن صالح مولى التوئمة؟ فقال: ليس بشيء٤.

---

١ رواية الدقاق (٦٦) رقم (١٦٣) ، الضعفاء لابن شاهين (١٠٩) رقم (٢٩٥) .

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٨٤

٢ وكذلك في رواية الدوري (٢٦٢/٢) ، وقال عقب إيراد قول ابن معين: رأيت يحيى ابن معين، ليس له في صالح المري كبير رأي.

٣ وهو كما قال: وقد ذكره جماعة من النقاد ووصفوه بما وصفه بن ابن شاهين منهم ابن حبان حيث قال: غلب عليه الخير والصلاح حتى غفل عن الإتقان في الحفظ، فكان يروي الشيء الذي سمعه عن ثابت والحسن، وهؤلاء على التوهم، فيجعله عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات، واستحق الترك عند الاحتجاج، وإن كان في الدين مائلا عن طريق الاعوجاج.

وقال ابن عدي: ليس هو بصاحب حديث. وإنما أتى من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط بينا.

انظر، المجروحين (٣٧٢/١) ، الكامل (١٣٨١/٤) ، تاريخ بغداد (٣٠٥/٩) ، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٤) .

٤ هكذا وجدته في كتاب الضعفاء للمؤلف (١١٠) رقم (٢٩٦) ، وفي كتاب الثقات (١١٦) رقم (٥٦٣) . أن مالكا قال: ليس ثقة، وهكذا في ضعفاء العقيلي (٢٠٥/٢) .." (١)

"عنه عفان يقال له: عبد الرحمن بن إبراهيم؟ فقال أبوزكريا: **كان قاصا مدنيا**، روى عن ابن المنكر والعلاء، ضعفه أبو زكريا١.

قال أبو حفص: وهذا الكلام في عبد الرحمن بن إبراهيم يوجب الثقة له، وتوثيق يحي له مع غيره أولى بالعمل به من قوله الثاني، والله أعلم ٢.

ذكر عبد الرحمن بن إسحاق المديني، والخلاف فيه

روى ابن شاهين، أن أحمد بن حنبل قال: ليس به بأس ٣.

وعن يحيى أنه قال: ثقة ثقة ٤.

وعن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: سألت [عن] عبد الرحمن بن إسحاق بالمدينة؟ فلم أرهم يحمدونه ٥.

قال أبو حفص: وهذا الكلام من يحي القطان لا يلزم الذم لعبد الرحمن، ولا سيما مع توثيق يحي بن معين له، وهو إلى الثقة أقرب، والله أعلم ٦.

---

١ الضعفاء لابن شاهين (١٢٦) رقم (٣٨٤) .

٢ قلت: توثيق المؤلف فيه نوع من التساهل وعدم اعتبار أقوال الأئمة الذين ضعفوه. وكان الأولى أن يجعل في مرتبة صدوق. والله أعلم.

انظر، العلل ومعرفة الرجال (٣٠/٢) ، الجرح والتعديل (٢١١/٥) ، لسان الميزان (٤٠١/٣) .

٣ العلل ومعرفة الرجال (٤٠/١) زاد فيه، فقلت: أن يحيى بن سعيد يقول: سألت عنه بالمدينة فلم يحمدوه، فسكت.

---

(١) المختلف فيهم ابن شاهين ص/٣٩

وانظر الثقات (١٤٧) رقم (٨٠٨) .

٤ في رواية الدوري (٣٤٤/٢) ، ثقة، ومرة. صالح.

٥ العلل ومعرفة الرجال (٤١/١) ، الجرح والتعديل (٢١٢/٢/٢) ، الضعفاء لابن شاهين (١٢٧) ، رقم (٣٩٢) .

٦ وهذا القول من ابن شاهين أقرب إلى واقع حال صاحب الترجمة، وقريب منه قول الحافظ ابن حجر: صدوق، لأن في حديثه بعض ما ينكر ولا يتابع عليه والأكثر منه صحاح، وهو صالح الحديث كما قال ابن حنبل، واختاره الحافظ ابن عدي، وابن شاهين، والحافظ ابن حجر.

انظر، الكامل (١٦١٢/٤) ، تهذيب التهذيب (١٣٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٧٢/١) .." (١)

"ذكر، النعمان بن راشد، والخلاف فيه

روى ابن شاهين، أن يحيى بن معين قال في رواية العباس وابن أبي خيثمة عنه: النعمان بن راشد، ثقة ١.

وروى العباس عنه رواية أخرى أنه قال: ليس بشيئ ٢.

قال أبو حفص: وهذا الكلام من يحيى بن معين، في النعمان بن راشد مختلف، فإن وافقه على أحد قوليه واحد، كان القول قوله في أحدهما، وإلا فهو موقوفا عن الصحيح، لأن الجرح أولى من التعديل، والله أعلم ٣.

ذكر، النهاس بن قهم، والاختلاف فيه

روى ابن شاهين، أن يحيى بن معين قال في رواية العباس بن محمد عنه: كان قاصا، وليس هو بشيئ.

وقال يحيى بن معين: كان ابن أبي عدي يقول: لا يساوي النهاس ابن فهم شيئا. ٤

---

١ التاريخ (٦٠٨/٢) ، الثقات (٢٤١) رقم (١٤٧٦) .

٢ التاريخ (٦٠٨/٢) ، الضعفاء لابن شاهين (١٨٥) رقم (٦٤٦) .

٣ قلت: قد وافقه على أحد قوليه، وهو التضعيف. جماعة من النقاد منهم: يحيى القطان، والإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.

والذي يظهر لي من كلام الحافظ أن ضعفه محتمل بمعنى أنه إذا عضد حديثه بآخر ارتفع من الضعف إلى الحسن لغيره، لأن الضعف لم يكن مطلقا بل طرأ عليه، وقد أشار إلى هذا الإمامان البخاري، وأبو حاتم الرازي حيث قالا: في حديثه وهم كثير، وهو في الأصل صدوق، والله أعلم.

انظر: التاريخ الكبير (٩٠/٤/٢) ، الجرح والعديل (٤٤٨/٨) ، العلل ومعرفة الرجال (٣٦/٢/١٦٣/١) ، الكامل لابن عدي (٢٤٧٩/٧) ، تهذيب التهذيب (٤٥٢/١٠) ، تقريب التهذيب (٣٠٤/٢) .

٤ التاريخ (٦١٠/٢) ، الضعفاء لابن شاهين (١٨٧) رقم (٦٥٨) .." (٢)

---

(١) المختلف فيهم ابن شاهين ص/٤٢

(٢) المختلف فيهم ابن شاهين ص/٧٠

"* وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

* ومعمر بن راشد، وهو معمر بن أبي عمرو أبو عروة، مولى عبد السلام أخي صالح بن عبد القدوس، مولى عبد الرحمن بن قيس أخي المهلب بن أبي صفرة لأمه، الحدني الأزدي البصري، سكن اليمن، وقال: خرجت مع الصبيان إلى جنازة الحسن، وطلبت العلم سنة مات الحسن، وسمعت من قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة (١).

* ويعقوب بن مجاهد، أبو حزرة المخزومي القاضي المديني، وقيل: كان قاصا، ورأيت فوقه تشديدا وتحت الصاد (ص) ويقال: أبو حزرة لقب، وكنيته أبو يوسف، مولى بني مخزوم، مات بالإسكندرية، وقد تقدم في تسع (٢).

* وأسد بن عبد الرحمن أندلسي، يروي عن مكحول والأوزاعي، ذكره الخشني في كتابه (المغازية) (٣) قال: ولي قضاء كورة البيرة، في إمرة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، وكان حيا بعد سنة خمسين ومائة، قاله أبي رحمه الله عن الصدفي (٤).

---

(١) أورد هذا النص المزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٠٤.

(٢) ص ٣٧٠.

(٣) كذا في الأصل، وقد بحثت عنه فلم أجده، وجاء في المصادر التي نقلت هذا النص: (ذكره الخشني في كتابه). والخشني هو محمد بن الحارث الأندلسي، توفي في حدود سنة (٣٣٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢٦/ ٢٨٣.

(٤) جاء هذا النص في تاريخ العلماء بالأندلس لأبي الوليد الفرضى ١/ ٢٩، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٥٣٣، والأنساب للسمعاني ١/ ٤٢٩.." (١)

"وقال آخرون: «يسار» من أهل «نهر [١] المرأة» «١» .

وكان «الحسن» من أجمل أهل «البصرة» ، حتى سقط عن دابته، فحدث بأنفه ما حدث.

وحدثني عبد الرحمن عن، الأصمعي، عن أبيه، قال:

ما رأيت أعرض زندا من «الحسن» ، كان عرضه شبرا، وكان تكلم في شيء من القدر، ثم رجع عنه.

وكان «عطاء بن يسار» ، قاصا، ويرى القدر، وكان لسانه يلحن، فكان يأتى «الحسن» ، هو و «معبد الجهني» ، فيسألانه، ويقولان: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك، يسفكون دماء المسلمين، ويأخذون الأموال، ويفعلون، ويفعلون، ويقولون: إنما تجرى أعمالنا على قدر الله. فقال: كذب أعداء الله. فتعلق عليه بهذا وأشباهه.

وكان يشبه ب «رؤبة بن العجاج» في فصاحة لهجته، وعربيته. وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة «عمر» ، ومات سنة عشر ومائة. وفيها مات «محمد بن سيرين» بعده بمائة يوم، ولم يشهد «ابن سيرين» جنازته لشيء كان بينهما.

وكان «الحسن» كاتب «الربيع بن زياد الحارثي» ب «خراسان» ، وقيل ل «يونس بن عبيد» : أتعرف أحدا يعمل بعمل «الحسن» ؟ فقال: والله لا أعرف أحدا يقول بقوله، فكيف يعمل بعمله.

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٣/٣٧٤

ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه. وإذا جلس فكأنه أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له.

---

[١] ب، ط، ل: «نهر المؤتة» . ق: «نهر المرة» .." (١)

"حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي، قال:

كتب «محمد بن كعب» فانتسب، فقال: القرظي. فقيل له: أو الأنصاري.

فقال: أكره أن أمن على الله بما لم أفعل. وكان يقص، فسقط عليه وعلى أصحابه، مسجده، فقتلهم. ويقال: إنه مات سنة ثمان ومائة. ويقال: سنة سبع عشرة، أو ثمان عشرة ومائة.

وهب بن منبه

هو من أبناء «الفرس» ، الذين بعث بهم «كسرى» إلى «اليمن» .

ويكنى: أبا عبد الله، وقال: قرأت من كتب الله اثنين وسبعين كتابا.

وكان له إخوة. منهم: همام بن منبه، وكان أكبر من «وهب» . وروى عن «أبي هريرة» ، ومات قبل «وهب» .

ومنهم: معقل بن منبه، وعمر بن منبه، وقد روى عنهما أيضا.

ومات «وهب» ب «صنعاء» سنة عشر، ويقال: سنة أربع عشرة ومائة.

عطاء بن يسار

قال أبو اليقظان:

كان «يسار» مولى «ميمونة الهلالية» زوج النبي- صلى الله عليه وسلم.

وولد «يسار» . عطاء، وسليمان، ومسلم، وعبد الملك، بنو «يسار» ، وكلهم فقهاء.

وقال غيره:

كان «**عطاء» قاصا** [١] ، ويرى القدر.

ويكنى: أبا محمد، ومات سنة ثلاث ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

ومات «سليمان» سنة سبع ومائة، وله ثلاث وسبعون سنة. وكان يكنى:

أبا أيوب. ومات «عبد الملك» سنة عشر ومائة.

---

[١] ب، ط: ق، ل، م: «قاضيا» . تحريف. وانظر التهذيب (٧: ٢٢٧) .." (٢)

---

(١) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٤١

(٢) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٥٩

"قال مالك: «١» كانت عند «العلاء» صحيفة يحدث بما فيها، فربما أراد الرجل أن يكتب بعضها، فيقول له: إما أن تأخذها جميعا، أو تدعها جميعا. وصحيفته ب «المدينة» مشهورة.

أبو حزرة

هو: يعقوب بن مجاهد. ويكنى: أبا يوسف. أحسبه مولى ل «بنى مخزوم» .

وكان قاصا. وتوفى ب «الإسكندرية» سنة تسع وأربعين ومائة- أو خمسين ومائة.

أبو وجزة السعدي

اسمه: يزيد بن عبيد. من «بنى سعد بكر بن [١] هوازن» ، أظآر النبي- صلى الله عليه وسلم.

وكان شاعرا مجيدا، كثير الشعر، ولا يعلم فيمن حمل عنه الحديث مثله في الشعر.

وتوفى ب «المدينة» سنة ثلاثين ومائة.

محمد بن إسحاق

هو: محمد بن إسحاق بن يسار. مولى «قيس بن مخرمة بن عبد المطلب ابن عبد مناف» . ويذكرون أن «يسارا» كان من سبايا [٢] عين التمر «٢» ، الذين بعث بهم «خالد بن الوليد» إلى «أبى بكر» ب «المدينة» .

---

[١] هـ، و: «من» .

[٢] هـ، و: «سبى» .." (١)

"٦٠٠٢. [تهـ ٢١٦٢] (د) أبو المنيب الجرشي – بضم الجيم، وفتح الراء، بعدها معجمة – الدمشقي، الأحدب، من الرابعة، ثقة. (تهـ، تق).

٦٠٠٣. [١١٤٢٠] (ق) أبو مهدي، سعيد بن سنان، الحنفي – ويقال: الكندي، الشامي، الحمصي، توفي سنة ثلاث، أو ثمان وستين ومائة، من الثامنة، متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. (تس).

٦٠٠٤. [٢١١١٠] (د، ت، ق) أبو المهزم – بتشديد الزاي المكسورة – هو يزيد بن سفيان – وقيل: عبد الرحمن بن سفيان – التميمي، البصري، من الثالثة، متروك. (تس، تق).

٦٠٠٥. [١٠٥١٤] (بخ، م، ٤) أبو المهلب، هو: عمرو بن معاوية – وقيل: عبد الرحمن بن معاوية، وقيل: معاوية بنت عمرو، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، وقيل: النضر بن عمرو – الجرمي، البصري، عم أبي قلابة، من الثانية، ثقة. (تس).

٦٠٠٦. [٣٥٢٨٣] أبو مودود، هو: بحر بن موسى، البصري، من السابعة، صالح الحديث، وهو دون (أبو مودود المدني)،

---

(١) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٩١

ونحو (أبو مودود)، المسمى: (فضة)، والذي أخرج له الترمذي. (٢٩٧٦). (تس).

٦٠٠٧. [١٤٣٦٨] (د، ت، س) أبو مودود، هو: المدني، عبد العزيز بن أبي سليمان، الهذلي، مولاهم، كان قاصا لأهل المدينة، رأى أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد، من السادسة، مقبول. (تس، تخ).

٦٠٠٨. [١٢١٨٧] (خ، د، ت، س) أبو موسى، هو: إسرائيل بن موسى، البصري، نزيل الهند، من السادسة، ثقة. (تس).

٦٠٠٩. [١٤٦٨٥] أبو موسى - غير مسمى، ولا منسوب - هو: عيسى بن ميمون، الجرشي (١٢٥). (تس).

٦٠١٠. [٢٧٣٨] أبو موسى، شيخ الطبري - غير مسمى، ولا منسوب - هو: محمد بن المثنى، البصري (٣). (تس، تخ، تهـ، تق).

٦٠١١. [٦٠٦٣] أبو موسى - غير مسمى، ولا منسوب - من الرابعة، فما دونها هو: الأسدي، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم. (تس).." (١)

"عابد ثقة [١] .

وموسى بن وردان. «حدثنا أبو الأسود [٢]- مصري- عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان وكان فاضلا لا بأس به» [٣] .

حدثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن أبي عقيل زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي ثم التيمي عن جده قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو ثقة.

حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني ثقة عن «مخلد بن يزيد الحراني وهو ثقة» [٤] .

حدثنا أبو الوليد [٥] قال: حدثني الليث بن سعد عن أبي شجاع سعيد بن يزيد ثقة.

«حدثنا هشام [٦] قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثنا أبو العباس هشام بن الغاز الجرشي وهو ثقة» [٧] .

حدثنا هشام قال: حدثني يحي بن حمزة وكان قاضيا على دمشق

---

[١] ذكر ابن حجر في ترجمته توثيق يعقوب بن سفيان له (تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٢) .

[٢] النضر بن عبد الجبار.

[٣] ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٧٧ لكنه يذكر «قاصا» بدل «فاضلا» .

---

(١) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم زيادة الفالوجي ٢/٧٥٨

[٤] ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٧٧.

[٥] هشام بن عبد الملك الطيالسي.

[٦] ابن عمار.

[٧] الخطيب: تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣، وابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/ ٥٥.." (١)

"رجاء [١] وأبا العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير.

حدثني سلمة عن أحمد حدثنا عبد الرزاق [٢] قال: أخبرني أبي قال:

كانت أمي ترسلني إلى حجر المدري بطعامه وهو في السجن فيمسح على رأسي ويدعو لي [٣] .

سمعت يحيي بن عبد الله بن بكير قال: أبو الهيثم سليمان بن عمرو مديني، ودراج [٤] **كان قاصا أظنه** في زمن هشام [٥] مات وكان قديما.

قال ابن بكير: أبو سلمة [٦] والشعبي قدما على عبد العزيز بن مروان.

حدثني محمد بن عبد الرحيم [٧] صاعقة قال: سمعت عليا يقول (٣٢٧ أ) : نمران بن موسى الذي روى عنه ابن جريج هو أخو أيوب ابن موسى.

وقال علي: طاوس مولى لخولان ليس هو فارسي.

قال علي: أبو يحي الأسلمي اسمه سمعان.

قال علي: كان عبد الرحيم [٨] يقول: كتب محمد بن مسلم

---

[١] عمران بن ملحان العطاردي البصري (تهذيب التهذيب ٨/ ١٤٠) .

[٢] ابن همام الصنعاني.

[٣] قارن بكتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١/ ٩٢.

[٤] دراج بن سمعان أبو السمح المصري (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٠٨) .

[٥] هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم.

[٦] ابن عبد الرحمن الزهري.

[٧] في الأصل «سمعت» قبل «صاعقة» وهي زائدة فحذفتها.

وانظر ترجمته في (تهذيب التهذيب ٩/ ٣١١) .

[٨] هكذا في الأصل واحسبه خطأ والصواب عبد الرحمن وهو ابن مهدي الذي روى عن محمد بن مسلم الطائفي وقال هذه العبارة في حقه (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٤) .." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٥٩

(٢) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢١٤

"التي تروى بها الأسمار وأيام العرب، وفيه أشعار كثيرة وضعت على لسان عاد وثمود ولقمان وطسم وجديس والتبابعة١، وفيه قصص إسرائيلي وشعبي يمثل في جملته السذاجة وضعف ملكة النقد، وبساطة القص والقصة، ومبلغ علم الناس في ذلك الوقت بأخبار الأوائل٢.

وقد حصل "كتاب الملوك وأخبار الماضين" على شهرة بعيدة، وطلب في كل مكان، وكثرت نسخه، ومع هذه الكثرة اختلفت نسخه، حتى صعب العثور على نسختين متشابهتين منه٣. وقد نقل الهمداني "المتوفى سنة ٣٣٤ للهجرة" بعض الأخبار المنسوبة إلى عبيد٤. ولما نقله، أهمية كبيرة في تثبيت مؤلفات عبيد؛ إذ يمكن مقابلته بما نشر، ومطابقته بما طبع، فيمكن عندئذ معرفة ما إذا كان هناك اتفاق أو اختلاف. ويمكن عندئذ تعيين هوية المطبوع.

والطابع الظاهر على أخبار عبيد، هو طابع السمر والقصص والأساطير المتأثرة بالإسرائيليات. وأما الشعر الكثير الذي روي على أنه من نظم التبابعة وغيرهم، وفيه قصائد طويلة؛ فلا ندري أمن نظمه أم من نظم أشخاص آخرين قالوها على لسان من زعموا أنهم نظموها، أو أنها أضيفت فيما بعد إلى الكتاب ونسبت روايتها إلى عبيد؟ وعلى كل فإنها تستحق توجيه عناية الباحثين إلى البحث عن زمن ظهورها وأثرها في عقلية أهل ذلك الزمن.

وأما "وهب بن منبه"؛ فقد كان من أهل "ذمار"، **وكان قاصا أخباريا**، من الأبناء، ويقال إنه كان من أصل يهودي، وإليه ترجع أكثر الإسرائيليات المنتشرة في المؤلفات العربية. وقد زعم أنه كان ينقل من التوراة ومن كتب بني إسرائيل، وأنه كان يقول: "قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا"، وأنه كان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية، ويحسن قراءة الكتابات القديمة الصعبة التي لا يقدر أحد على قراءتها٥. قال المسعودي: "وجد في

---

١ ,Mull. Stud., Bd.٢ ,S., ٢٠٤.

دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية "ص٤٨٣".

٣ مروج الذهب "٢/ ١٥٣" "طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد"

٣ ,Muti. Stud., Bd., I, S.١٨٢ ,Brockeimann, Bd., I, S., Wustenfeld ٦٤.f. .

Geschichte. S.٥ ,Lidsbarski, De Propheticis qu. d. Legendis Arabicis ,

Leipzig١٨٩٣ ,١-٢.

٤ الإكليل"طبعة الكرملي"، "٨/ ٧١، ١٨٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٠ ومواضع أخرى".

٥ إرشاد الأريب "٧/ ٢٣٢".." (١)

"أما الرواية الأولى فتنسب إلى "وهب بن منبه". وأما الرواية الثانية فتنسب إلى "محمد بن كعب القرصي" إلى بعض أهل نجران لم يصرح "ابن إسحاق" بذكر أسمائهم، فالروايتان أذن من مورد واحد هو أهل الكتاب١. فوهب بن منبه من مسلمة يهود. وأمه محمد بن كعب بن أسد القرظي المتوفى بين سنة ١١٨-١٢٠للهجرة، فهو من أصل يهودي كذلك،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٨٤/١

من قريظة حلفاء الأوس، وقريظة يهود. وكان مثل وهب قاصا من القصاص يقص في المسجد. وقد جر قصصه هذا عليه البلايا، فكان يقص في المسجد فسقط عليه السقف فمات٢.

وجدت أقوال محمد بن منبه القرظي سبيلها إلى تأريخ الطبري عن طريق سيرة ابن إسحاق، وهو طريق ابن حميد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق صاحب السيرة الذي أخذ منه بلا واسطة كما أخذ منه بالواسطة. أما الأخبار المروية عنه، فهي في سير الرسل والأنبياء، وفي انتشار اليهودية والنصرانية في اليمن، وفي الأمور التي تخص اليهود والأنبياء، وفي انتشار اليهودية والنصرانية في اليمن، وفي الأمور التي تخص اليهود في الحجاز٣. وكان من المقربين إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز، لأنه كانت له به معرفة سابقة قبل توليه الخلافة. فلما ولي الخلافة، كان يذهب إليه ويتحدث معه في الزهد وفي القصص الذي يحمل طابع الإسرائيليات وفي التفسير الذي اشتهر به٤.

فناقل النصرانية إلى نجران إذن رجل غريب جاء إلى البلد من ديار الشام على رواية "وهب بن منبه". ويرجع "أوليري" هذه الرواية إلى أصل يرى جذوره في السريانية. واسم هذا الرجل الصالح غير عربي بالطبع. فلعله من المبشرين الذين كانوا يطوفون بين ديار العرب للتبشير.

---

١ الطبري "٢/ ١٠٤"، تفسير الطبري "٣٠/ ٨٥".

NaIIino RaccoIta Di Scritti III ١٩٤١ ١٢٤p

٢ راجع ما كتبته عنه في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأول "١٩٥٠، "ص١٩٨"، وتهذيب التهذيب "٩/ ٤٢٠"، عيون الأخبار "١/ ٢٠١، ٢٦٤" "١/ ١٤،٣٤٣"، "٣/ ٤".

٣ الطبري "١/ ١٣٨"، "٢/ ١٠٤"، ورد اسمه في "٢٩" موضعا من تأريخ الطبري.

٤ ابن سعد "طبقات "٥/ ٢٧٢ وما بعدها"، مجلد ٧ قسم ٢ ص١٩٤، عيون الأخبار "٢/ ٣٤٣"، "٣/ ٤".

٥ O Ieary." (١)

"لا نستبعد أن يكون قد خلط بين القصص النصراني وبين الأساطير العربية. فقد كان نصرانيا، يسمع أقوال وعاظ الكنائس، فتعلم منهم، وطبق ما تعلمه في الإسلام.

وذكروا أن "الأسود بن سريع بن حمير "خمير" بن عبادة بن النزال" التميمي السعدي، كان قاصا، وكان شاعرا مشهورا، وهو من الصحابة، وكان أول من قص في مسجد البصرة. قيل: إنه مات سنة اثنتين وأربعين١. ولعله كان من النصارى كذلك. ويجب أن نشير إلى قاص آخر هو "عبيد بن شرية الجرهمي"، وإن كان من المتأخرين. فقد كان في أيام "معاوية"، وقد كان من الملازمين له.

وكان الخليفة يحن إليه، ويتلذذ بسماع قصصه عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد. وهو شخص لا نعرف من أمره شيئا يذكر. وذكر "ابن النديم" أنه عاش إلى أيام "عبد الملك بن مروان"،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨٧/١٢

وأن معاوية أمر غلمانه بتدوين ما كان يقصه وينسب إليه وله من الكتب: كتاب الأمثال، وكتاب الملوك وأخبار الماضين٢.

---

١ الإصابة "١/ ٥٩ وما بعدها"، "رقم١٦١"، الاستيعاب "١/ ٧٢"، البيان والتبيين "١/ ٦٧".

٢ الفهرست "ص١٣٨".." (١)

"ابن زيد الخيل" ويقال له أيضا "الحارث"، وصحبا النبي. وشهدا قتال أهل الردة مع "خالد" واشترك "مكنف" في قتال "بني أسد" لما ارتدوا مع "طليحة" الأسدي. ونسبت له هذه الأبيات في قتال طليحة:

ضلوا وغرهم طليحة بالمنى ... كذبا وداعي ربنا لا يكذب

لما رأونا بالفضاء كتائبا ... يدعو إلى رب الرسول ويرغب

ولوا فرارا والرماح تؤزهم ... وبكل وجه وجهوا نترقب١

و"حميد بن ثور بن حزن" الهلالي، من الشعراء المخضرمين الفصحاء، وكان كل من هاجاه غلبه. وقد وفد على النبي، فأنشده شعرا فيه:

أصبح قلبي من سليمى مقصدا ... إن خطأ منها وإن تعمدا

حتى أتيت المصطفى محمدا ... يتلو من الله كتابا مرشدا

وذكر أنه كان في عداد الصحابة الذين رووا عن الرسول، وضعفه بعضهم. قيل إنه عاش إلى خلافة عثمان. وذكر بعض العلماء أنه عاش إلى ما بعد ذلك وأنه دخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال له: ما جاء بك؟ فقال:

أتاك بي الله الذي فوق من ترى ... وبرك معروف عليك دليل٢

وقد عده "ابن قتيبة" في الإسلاميين٣

و"الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة" التميمي السعيد، ممن رأى الرسول وغزا معه وروى عنه. وكان شاعرا توفي في أيام "معاوية"، وذكر أنه توفي سنة "٤٢هـ". وقيل فقد يوم الجمل، وقيل ركب سفينة وحمل معه أهله وعياله، لما قتل "عثمان"، فما رؤي بعد. وكان قاصا، قيل إنه كان أول من قص في مسجد البصرة٤.

---

١ الإصابة "٣/ ٤٣٦"، "رقم ٨١٩٩".

٢ الإصابة "١/ ٣٥٥"، "١٨٣٤"، تهذيب ابن عساكر "٤/ ٤٦٠"، ياقوت، إرشاد "٤/ ١٥٣"، العيني "١/ ١٧٧"، الأغاني "٤/ ٩٧"، السيوطي، شرح شواهد "٧٣"، ديوانه، "دار الكتب المصرية ١٩٥١م"، الفائق "٢/ ٣٥٤".

٣ الشعر والشعراء "١/ ٣٠٦ وما بعدها".

٤ الإصابة "١/ ٥٩ وما بعدها"، "رقم ١٦١"، الاستيعاب "٢/ ٧٢"، "حاشية على الإصابة".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٣/١٦

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٤٣٢/١٨

"قال: إنه راوية الأشعار، قالوا: خمسمائة دينار، قال: أصلح الله الأمير، أين جائزتي؟ فأعطاه ألف دينار، فاشترى أمه وأهله وأعتقهم. وذكره محمد بن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام. وفيها توفي عطاء بن يسار أبو محمد المدني الفقيه، مولى «١» ميمونة أم المؤمنين؛ وعطاء أخو سليمان وعبد الله وعبد الملك، وكان قاصا «٢» واعظا ثقة جليل القدر، وقال الذهبي: إنه مات في الماضية. وفيها حج بالناس إبراهيم بن هشام المقدم ذكره. وفيها توفي عكرمة البربري ثم المدني أبو عبد الله مولى ابن عباس أحد العلماء الربانيين، روى عن ابن عباس وعائشة وعلي بن أبي طالب وغيرهم؛ قال الهيثم بن عدي وغيره: مات سنة ست ومائة.

وقال أبو نعيم وأبو بكر بن أبي شيبة وجماعة: سنة سبع ومائة؛ وقال يحيى بن معين والمدائني: سنة خمس عشرة ومائة، وقال غيرهم: في هذه السنة.

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم أربعة أذرع سواء، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وأربعة أصابع.

ذكر ولاية حفص بن الوليد الأولى على مصر

هو حفص بن الوليد بن سيف «٣» بن عبد الله بن الحارث بن جبل بن كليب ابن عوف بن معاهر «٤» بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر ابن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت، الأمير أبو بكر الحضرمي القاري أمير مصر، وليها بعد عزل الحر بن يوسف من قبل هشام بن عبد الملك على الصلاة مكرها على ذلك.

وكان حفص وجيها عند بني أمية ومن أكابر أمرائهم، وكان." (١)

"(الأسود)

٣ - (الزهري)

الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي الزهري ويقال الجمحي كان من مسلمة الفتح روى حديث الولد مبخلة مجهلة مجبنة وروى أيضا في البيعة وروى عنه ابن محمد

٣ - (أبو محمد الزاهد البغدادي)

أسود بن سالم أبو محمد البغدادي الزاهد الورع كان بينه وبين معروف الكرخي مودة ومحبة ومصافاة قال علي بن محمد الصفار أنشدت للأسود ليلة من الوافر

(أمامي موقف قدام ربي ... يسائلني وإن كشف الغطاء)

(وحسبي أن أمر على صراط ... كحد السيف أسفله لظاء)

فصرخ أسود وخر مغشيا عليه فما أفاق حتى طلع الفجر قلت لو قال الشاعر أسفله البلاء لاستراح من مد القصور لأنه عيب فاحش

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢٦٣/١

وقال أبو محمد ركعتان أصليهما أحب إلي من الجنة فقيل له في ذلك فقال دعونا من كلامكم فإن الركعتين رضا ربي والجنة رضا نفسي ورضا ربي أحب إلي من رضا نفسي

وكان يسرف في الوضوء ثم ترك فقيل له في ذلك فقال أرقت ليلة فهتف بي هاتف يا أسود ما تصنع حدثنا يحي بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب قال إذا جاوز الوضوء ثلاثا لم يرفع إلى السماء فقلت أجني أم إنسي فقال هو ما تسمع قال فقلت أنا تائب فأنا اليوم يكفيني كف من الماء أسند عن سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه حاتم بن الليث وغيره وكان صدوقا توفي سنة أربع عشرة ومائتين

٣ – (الأسود بن سريع)

٣ – (بن خمير السعدي التميمي أبو عبد الله)

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان قاصا شاعرا** وهو أول من قص في مسجد البصرة

٣ – (مولى أنس بن مالك)

الأسود بن شيبان مولى أنس بن مالك هو بصري صدوق روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة ستين ومائة)." (١)

"سليما بعد أن جاز الأربعين تفقه وقد غرق في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الج في صفر وقد نيف على الثمانين وكان غرقه سنة سبع وأربعين وأربع مائة وكان فقيها مشارا إليه صنف الكثير في الفقه وغيره ودرس وهو أول من نشر هذا العلم بصور وكان يحاسب نفسه على الأنفاس فلا بدع وقتا يمضي بلا فائدة إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ ويحرك شفتيه إذا قط القلم

٣ – (سليم بن أسود بن حنظلة)

٣ – (أبو الشعثاء المحاربي الكوفي)

حدث عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر وحذيفة وأبي أيوب وابن عباس وغيرهم

روى عنه ابنه أشعث بن أبي الشعثاء والحكم بن عتيبة وأبو اسحق السبيعي وغيرهم قال ابن معين هو ثقة وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال بخ وأبو حاتم فقال هو من التابعين لا يسأل عنه

٣ – (أبو يحيى الخبائري)

سليم بن عامر أبو يحيى الخبائري الكلاعي من أهل حمص سمع المقداد وعوف بن مالك)

وأبا هريرة وأبا الدرداء وغيرهم وروى عن جبير بن نفير وغيره وروى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره وشهد فتح القادسية ومات سنة ثلاثين ومائة وكان ثقة

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٩/٩

٣ - (أبو عيسى المقرئ)
سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي أبو عيسى المقرئ المجود صاحب حمزة وبقية الحذاق توفي سنة تسعين ومائة
٣ - (أبو سلمة القاضي القاص بمصر)
سليم بن عتر بن سلمة بن مالك أبو سلمة التجيبي المكصري قاضي مصر وقاصها يسمى الناسك لشدة عبادته شهد خطبة عمر بالجابية وروى عن عمر وعلي وأبي الدرداء وحفصة أم المؤمنين وأم الدرداء وروى عنه علي بن رباح وغيره قال الدارقطني **كان قاصا يقص** وهو قائم وروي أنه كان يختم في كل." (١)
"قال أبو حيان واعلم أن القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالسمع وقسم لم يرد والأول إما عن النبي - عليه الصلاة والسلام - فعليك تصحيح سنده أو عن الصحابة فإن كان لغة فاعتمده لأنهم أهل اللسان وإذا تعارضت الأقوال فإن أمكن الجمع فذاك وإلا فقدم ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - لأن النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - بشره وقال «اللهم علمه التأويل» ورجح الشافعي قول زيد في الفرائض أو عن التابعين فإن صح الاعتماد فكما سبق وإلا فوجب الاجتهاد وأما ما لم يرد فيه نقل فقليل والتوصل إليه بمعرفة المفردات اللغوية ومدلولاتها واستعمالاته بحسب السياق (فإذا حصل له هاتان المعرفتان) وجوه اللغة وما ذكر معه (فله أن يفسره ولا يكون تفسيره بالرأي) المنهي عنه فجائز لعمل الأئمة المتقين من الصحابة وسائر الصالحين
وفي المفتاح عن الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى إلا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ وقال علي - رضي الله تعالى عنه - حين دخل المسجد **ورأى قاصا والناس** حوله أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت وحين رأى **الأعمش قاصا في** المسجد يقول حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي وائل فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف شعر إبطه فقال له القصاص نحن في علم وأنت تفعل مثل هذا فقال الأعمش الذي فيه أنا خير من الذي أنت فيه قال كيف قال لأني في سنة وأنت في كذب أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئا وتفصيله في أوائل موضوعات علي القاري (ألا ترى أن المجتهدين اختلفوا في تفسير آيات واستنبطوا منها أحكاما مبنية على فهمهم كقوله تعالى ﴿أو لامستم النساء﴾ [النساء: ٤٣] حمله الشافعي على اللمس باليد) أي بباطن الكف (فأوجب الوضوء بلمس النساء) بمجرد اليد إن لم تكن محرمة (و) حمله (أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - على الجماع فلم يوجبه به) لفقد السبب عنده (وغير ذلك مما لا يحصى) قيل هنا الأولى أن المنع إنما هو عن التفسير ولو علم وجوه اللغة إذ لا مدخل للرأي فيه لأنه إنما يتحصل بالسمع فاختص بذلك الصحابة فالغير إن أتى على طريق التفسير من عند نفسه فيستحق الوعيد فما صدر من الأئمة إنما هو تأويل إذ للرأي فيه مدخل لأنه صرف الكلام إلى بعض محتملاته فإن وافق الأصول من الآيات المحكمة أو الأحاديث المتواترة أو الإجماع على وفق القواعد المقررة عند العربية فصحيح وإلا ففاسد فالتأويل لا بد فيه من الدراية بخلاف التفسير

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٢٠٨

[الحادي والخمسون إخافة المؤمن]
(الحادي والخمسون) (إخافة المؤمن) وكذا الذمي (من غير ذنب) فلو كان بذنب فإن قدر على ذبه على ما تقتضيه قاعدة النهي عن المنكر كما بين في الشرعة فليس بآفة ظاهره باللسان فقط وما ينبغي أن يعم الفعل أيضا (وإكراهه على ما لا يريده) أي المؤمن ظاهره أنه إنما يكون من الآفات إن كان من أهل الإكراه كمن يقدر على إيقاع ما هدده به (كالهبة) وإن لم تصح في نفسها ولذا قال في قاضي خان كما نقل عنه رجل تزوج امرأة ثم جاءت المرأة على عادة التركمان وجميع الناس يقولون هبي مهرك لزوجك." (١)

"بضم أوله أي يمسك شيء منها ثم يرمى بشيء إلى أن يموت من الصبر وهو الإمساك في ضيق يقال صبرت الدابة إذا حبستها بلا آلة ومنه قتل الصبر للممسك حتى يقتل والنهي للتحريم للعن فاعله في خبر مسلم

(و) منها (التشبيك) إدخال بعض الأصابع في بعضها (في المسجد وفي الذهاب إليه) وكذا فرقعة الأصابع ونقل في البحر الإجماع على كراهتها في الصلاة وفي المجتبى المنتظر إلى الصلاة والماشي إليها كمن في الصلاة في كراهتها ولذا كره المسارعة في مشي الصلاة فيمشي على هينة وعلى صورة خشية فكأنه في الصلاة (حد عن كعب بن عجرة) بضم فسكون مرفوعا «إذا توضأ أحدكم» وزاد في رواية «فأحسن وضوءه» أي أتى به كاملا تاما غير طويل ولا قصير بل متوسطا بينهما «ثم خرج عامدا» قاصدا «إلى الصلاة فلا يشبكن بين يديه» قيل نهي تنزيه لكن تعليله بقوله «فإنه في صلاة» أشبه بنهي التحريم لأن معناه أنه في حكم صلاة فيكون مأمورا بترك العبث واستعمال الخشوع كيف وقد كان للوسائل حكم المقاصد إلا أن يدعى منع حرمته في نفس الصلاة أو يقال لا يلزم من كون شيء في حكم شيء آخر ثبوت تمامه له قال في الفيض لما فيه من التشبيه للشيطان أو لدلالته على ذلك أو لكونه دالا على تشبيك الأحوال وأن التشبيك من هيئات التصرفات الاختيارية والصلاة تضاد ذلك مع أن التشبيك جالب للنوم وهو ظنة للحدث فلذا كره تنزيها وأما التشبيك بيد غيره فكذا إلا لنحو مودة وألفة ثم مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا فمن ترك حسنه واكتفى بمجرد قدر الواجب بترك الندب فمأمور أيضا وكذا من خرج من بيته بلا وضوء فتوضأ في طريق المسجد أو في المسجد ثم قيل بضعف الحديث وقيل بكونه منكرا وفي الجامع على رواية أبي هريرة «إذا توضأ أحدكم في بيته» البيت من قبيل الإخراج مخرج العادة فالمعنى في محل إقامته «ثم أتى في المسجد» فكذا أيضا فالمراد محل الجماعة مطلقا «كان في صلاة» أي حكمه حكم من هو في صلاة حتى يرجع إلى أن يعود إلى محله فلا يقل هكذا أي لا يشبك بين أصابعه فالمشار إليه قول الراوي وشبك أي رسول الله بين أصابعه قال الطيبي لعل النهي عن إدخال الأصابع بعضها في بعض لما فيه من الإيماء إلى ملابسة الخصومات والخوض فيها وأما ما ورد من تشبيكه – عليه الصلاة والسلام – ففيمن ليس في صلاة ولا في قصده ولا في انتظارها وقيل تشبيكه لفائدة النهي فيما ليس له فائدة لأنه – عليه الصلاة والسلام – قصد به التمثيل في السجود لمعنى في اللفظ بصورة الحس (وفي رواية «يا كعب إذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فأنت في صلاة ما انتظرت الصلاة» وأما سنيته في الوضوء فلمبالغة

---

(١) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية محمد الخادمي ٢٩٨/٣

الغسل وإكماله غايته بنص يخالف القياس فافهم

(و) منها (كتابة ما يحرم تلفظه) من كلمة الكفر والكذب والغيبة والنميمة والبهتان ونحو ذلك إلا أن يكون بطريق الحكاية وكان **له قاصا** (فإن القلم أحد اللسانين) كما يقال الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين زينه زين وشينه شين، ويقال أيضا الكتاب كالخطاب والمراسلة نصف المواصلة (وكتابة القرآن بالجنابة والحيض والنفاس والحدث وكذا مس هؤلاء المصحف والتفسير وما كتب فيه آية) من قرطاس أو لوح أو درهم وفي التحفة المكروه مس المكتوب لا مواضع البياض وفي غاية البيان قال بعض مشايخنا المعتبر حقيقة المكتوب حتى إن مس الجلد ومس مواضع البياض لا يكره لأنه لم يمس القرآن وهذا أقرب إلى القياس والمنع أقرب إلى التعظيم انتهى ولو مس كتب الشريعة ذكر أبو الليث أنه يكره والبقالي لا يكره وفي الهداية بخلاف كتب الشريعة حيث يرخص لأهلها في مسها بالكم وفي مجمع الفتاوى ورخص المس باليد في كتب الشريعة لا التفسير وفي الجامع لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر وأما المس بالكم فإن مصحفا لا لكونه تابعا له وإلا نعم للضرورة وفي التتارخانية لا يمس." (١)

"الى ليل، ثم طولبت بالمسير الى الثغر، فسرت حتى دخلت فومه «١» . ووافق ذلك يوم جمعة، فوجدت في صحن **الجامع قاصا يتكلم** على الناس، وحونه حلقة، فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا عليه السلام والمنشار، وما كان من خطاب الله عز وجل له حين هرب منهم، فنادته الشجرة: إلي يا زكريا، فانفرجت له فدخلها وانطبقت عليه، ولحقه العدو فتعلقوا بعباءته، وناداهم الشيطان إلي، فهذا زكريا، فأن، فأوحى الله اليه: يا زكريا لئن صعدت منك أنه ثانية لأمحونك من ديوان النبوة فعض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع بشطرين فقلت في نفسي: لقد كان زكريا صبارا، إلهي وسيدي لئن ابتليتني لأصبرن وسرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض أخواني، وعلم أني أريد الثغر فدفع الي سيفا وترسا للسبيل، فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله عز وجل أن آوي وراء سور خيفة من العدو، فجعلت مقامي في غابة، فأكون فيها بالنهار وأخرج بالليل الى شط البحر فأغرز الحربة على الساحل (٨١- و) وأسند الترس اليها محرابا، وأتقلد سيفي وأصلي الى الغداة، فاذا صليت الصبح غدوت الى الغابة، فكنت فيها نهاري أجمع، فبدوت في بعض الايام فعبرت بشجرة بطم قد بلغ بعضه وبعضه أخضر، وبعضه أحمر وقد وقع عليه الندى وهو يبرق، فاستحسنته وأنسيت عهد ربي، وقسمي به أني لا أمد يدي الى شيء مما تنبت الأرض، فمددت يدي الى الشجرة، فقطعت منها عنقودا، وجعلت بعضه في فمي وأنا ألوكه، ثم ذكرت العقد، فرميته من يدي، وبزقت ما كان في فمي، ثم قلت: حلت المحنة، ورميت الترس والحربة، وجلست موضعي يدي على رأسي، فما استقربي جلوسي حتى داروا بي فرسان، وقالوا لي: قم، وساقوني حتى أخرجوني الى الساحل، فاذا الامير بياس «٢» وحوله جماعة على خيول، ورجالة كثيرة، وبين يديه جماعة سودان خماسين، كانوا يقطعون الطريق

(١) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية محمد الخادمي ٨٠/٤

قبل ذلك اليوم في ذلك الموضع، فأسرى اليهم أمير بياس فكبسهم في السحر وأخذ من كان منهم حاضرا في الأكواخ، وافترقت الخيل." (١)

"قال وهيب بن الورد رب عالم يقول له الناس عالم وهو معدود عند الله من الجاهلين وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) إن أول من تسعر به النار ثلاثة أحدهم من قرأ القرآن وتعلم العلم ليقال هو قارىء وهو عالم ويقال له قد قيل ذلك ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى ألقي في النار (فإن لم تقنع نفسه بذلك حتى تصل إلى درجة الحكم بين الناس حيث كان أهل الزمان لا يعظمون من لم يكن كذلك ولا يلتفتون إليه فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير وانتقل من درجة العلماء إلى درجة الظلمة.

ولهذا قال بعض السلف لما أريد على القضاء فأباه إنما تعلمت العلم لأحشر به مع الأنبياء لا مع الملوك فإن العلماء يحشرون مع الأنبياء والقضاة يحشرون مع الملوك ولا بد للمؤمن من صبر قليل حتى يصل به إلى راحة طويلة فإن جزع ولم يصبر فهو كما قال ابن المبارك من صبر فما أقل ما يصبر ومن جزع فما أقل ما يتمتع: وكان الإمام الشافعي رحمه الله ينشد:

يا نفس ما هي إلا صبر أيام ... كأن مدتها أضغاث أحلام

يا نفس جوزي عن الدنيا مبادرة ... وخل عنها فإن العيش قدامي

فنسأل الله تعالى علما نافعا ونعوذ به من علم لا ينفع. ومن قلب لا يخشع. ومن نفس لا تشبع: ومن دعاء لا يسمع: اللهم إنا نعوذ بك من هؤلاء الأربع الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

) فصل (ليتدبر ما ذم الله به أهل الكتاب من قسوة القلوب بعد إيتائهم الكتاب ومشاهدتهم الآيات كإحياء القتيل المضروب ببعض البقرة. ثم نهينا عن التشبه بهم في ذلك. فقيل لنا (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) وبين في موضع أخر سبب قسوة قلوبهم. فقال سبحانه (فبما نقضهم ميثاقهم وجعلنا قلوبهم قاسية) فأخبر أن قسوة قلوبهم كان عقوبة لهم على نقضهم ميثاق الله وهو مخالفتهم لأمره وارتكابهم لنهيه بعد أن أخذ عليهم مواثيق الله وعهوده أن لا يفعلوا ذلك ثم قال تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به) .

فذكر أن قسوة قلوبهم أوجبت لهم خصلتين مذمومتين إحداهما تحريف الكلم من بعد مواضعه والثانية نسيانهم حظا مما ذكروا به. والمراد تركهم وإهمالهم نصيبا مما ذكروا به من الحكمة. والموعظة الحسنة. فنسوا ذلك وتركوا العمل به وأهملوه.

وهذان الأمران موجودان في الذين فسدوا من علمائنا لمشابهتهم لأهل الكتاب: أحدهما تحريف فإن من تفقه لغير العمل يقسو قلبه فلا يشتغل بالعمل بل بتحريف الكلم وصرف ألفاظ الكتاب والسنة عن مواضعها. والتلطف في ذلك بأنواع الحيل اللطيفة من حملها على مجازات اللغة المستبعدة ونحو ذلك. والطعن في ألفاظ السنن حيث لم يمكنهم الطعن في ألفاظ الكتاب. ويذمون من تمسك بالنصوص وأجراها على ما يفهم منها ويسمونه جاهلا أو حسودا.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٤٣٨/١٠

وهذا يوجد في المتكلمين في أصول الديانات وفي فقهاء الرأي. وفي صوفية الفلاسفة والمتكلمين والثاني نسيان حظ مما ذكروا به من العلم النافع فلا تتعظ قلوبهم بل يذمون من تعلم ما يبكيه وبرق به قلبه ويسمونه قاصا.." (١)

"عبد الله بن كعب، وعبد الرحمن وفضالة، ووهب، ومعبد.

قال أبو زرعة: وقد حدثني الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة، أن الزهري ذكر بشير بن عبد الرحمن بن كعب في بعض حديثه.

حدثني خالد بن خلي القاضي قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن **جندب قاصا لأهل** المدينة.

قال أبو زرعة: وهو رجل من هذيل، روى عنه من الأكابر: يحيى بن أبي كثير، وزيد بن أسلم.

قال محمد بن أبي عمر قال: قال سفيان: أخبرت عن الزهري – ولم أسمعه منه – قال: ما رأيت طالب علم، أصغر منه.

أخبرني أحمد بن حنبل قال: قال ابن عيينة: قال لي مالك بن مغول: زمانا ذكرت فيه قلت لأحمد: من أراد؟ أراد مالك نفسه، أو أراد ابن عيينة؟ قال: أراد ابن عيينة.

قال محمد بن أبي عمر: قال سفيان: قلت لعبد العزيز." (٢)

"أمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا؟ قال: لا، ولكن كان صاحبا لأبي بكر الصديق.

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثني عثمان بن مسلم الدمشقي أنه سمع بلال بن سعد، وكان سعد قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه، ودعا له.

قال أبو زرعة: وهو من السكون، نسبه: سعد بن تميم القاري، كان يؤم الجماعة بدمشق، له بالشام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان حسنا المخرج.

وبلال بن سعد أحد العلماء في خلافة هشام، وأخبرني بعض ولده أنه توفي في خلافة هشام وكان قاصا، حسن القصص، يحدث عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، وابن جابر، وغيرهم من أجلة أهل العلم.

وحدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا ابن شعيب عن يزيد بن أبي مريم أنه سمعه يقول: صلى بنا الوليد بن هشام الظهر عند ميل النهار أو عند نصفه، فلما انصرف، قال شيخ – كنت عن." (٣)

"أنه سمع نافع بن أبي نعيم يقول: أخذت القراءة عن أبي جعفر القاري، وعبد الرحمن الأعرج، وشيبة بن نصلي، ومسلم بن جندب.

فحدثني خالد بن خلي القاضي قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا الأوزاعي عن ابن حرملة قال: كان مسلم بن **جندب قاصا لأهل** المدينة.

---

(١) بيان فضل علم السلف على علم الخلف ابن رجب الحنبلي ص/١٠

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٥٦٨

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٦٠٧

قال أبو زرعة: روى عنه من الأجلة: زيد بن أسلم ويحيى بن أبي كثير.
حدثني أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني قال: حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي سلمة بن عبد الرحم قال: حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسخ ومنسوخ.
حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: قال الزهري: كان القوم يرون أن الآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الناسخ للأول.
حدثا محمد بن أبي أسامة عن ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن أبي رزين اللخمي قال: سمعت الزهري يقول: أعيى الفقهاء، وأعجزهم أن يعرفوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ناسخه ومنسوخه.
حدثني محمد بن المبارك قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال: أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما جاءت.." (١)
"القصاص:
وهم الذين يقصون على الناس، ويكون من علمهم التفسير والأثر والخبر عن الأمم البائدة غيرهم؛ ينقلون ذلك تعليما وموعظة؛ وكانوا في القرن الأول يقدموهم في بعض حروب بني أمية ليقصوا على المقاتلة أخبار الشهداء وفضائلهم وما وعدوا به في الجنة مما لا عين رأيت ولا أذن سمعت، وليحمسوهم بذلك قبل مباشرة القتال، حتى لا تحجزهم رهبة ولا يملكهم فزع ولا ترد وجوههم آمال الحياة؛ وهو وجه من الحيطة في السياسة وحسن النظر في التدبير؛ وكان ذلك دأب الحجاج الثقفي أمير العراقيين لبني أمية، في حروبه ووقائعه؛ لأن أكثر من قاتلهم كانوا من المستميتين ديانة أو حمية، كالخوارج والناقمين عليه وعلى بني أمية من العرب، وأخبارهم مشهورة.
أما قبل هذه الدولة فكانت الموعظة في الحروب والتذكير بما يصدق الله من وعده للمجاهدين في إعلاء كلمته شأنا من شئون القواد يخطبون بذلك على الناس ولا يتجاوزون به آيات من القرآن، وجملا من الحديث وكلمات لهم بين ذلك.
ولم يكن القصص في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ لاجتماع كلمة المسلمين، ولقرب العهد من الرسالة؛ وإنما أحدثت القصص في زمن معاوية، حين كانت الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم، وكانت مقصورة على الموعظة الحسنة والتذكير وما إلى ذلك؛ وأول من قص من الصحابة، الأسود بن سريع، وكان يقول في قصصه إذا ذكر الموت وخاطب الميت.
فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة ... إلا فإني لا إخالك ناجيا
ثم كان أول من قص من التابعين بمكة، عبيد بن عمير الليثي؛ وقد جلس إليه عبد الله بن عمر وسمع منه، فكان ذلك داعية إلى إقبال الناس ورغبتهم في استماع القصص لمكان ابن عمر من الدين والورع؛ وقد أقرته كذلك عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ولم تنكر عليه، فحدث عطاء قال: دخلت أنا وعبيد عليها، فقالت: من هذا؟ فقال: أنا عبيد بن عمير؛ فقالت رضي الله عنها: قاص أهل مكة؟ قال: نعم! قالت: خفف، فإن الذكر ثقيل.

---
(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي أبو زرعة الدمشقي ص/٦٢٠

وقد مر بك آنفا أن معاوية اتخذ قاصا كان يجلس إليه متى انفتل من صلاة الفجر؛ فلا غرو أن يتابعه أهل الشام على ذلك ويكثر القصص فيهم؛ ولعل هذا من دهاء معاوية في السياسة.

ثم صار القصص مما يلقى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واتخذت له حلقة كحلق الدروس؛ وأول من لزم ذلك فيه، مسلم بن جندب الهذلي، وهو إمام أهل المدينة وقارئهم، وفيه يقول عمر بن عبد العزيز: من سره أن يسمع القرآن غضا فليسمع قراءة مسلم بن جندب! ثم كان أول من اتخذ تلك الحلقة في مسجد البصرة، جعفر بن الحسن.

ولم يكن القصص في القرن الأول مرذولا، ولا كانوا يرون به بأسا؛ لأن فنونه إنما ترجع إلى القرآن والحديث، ولم يكن يشوبه شيء إلا ما كانوا يسمونه "بالعلم الأول" وهو ما يتعلق بأخبار.." (١)

"قال: ثم قص في مسجده "بالبصرة" أبو علي الأسواري ابن فائد، ستا وثلاثين سنة، وابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة، فما ختم القرآن حتى مات؛ لأنه كان حافظا للسير ولوجوه التأويلات، فكان ربما يفسر آية واحدة في عدة أسابيع، كأن تكون الآية قد ذكر فيها يوم بدر، وكان هو يحفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك من الأحاديث الكثيرة، وكان يقص في فنون كثيرة من القصص ويجعل للقرآن نصيبا من ذلك. وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتج به. وخصاله المحمودة كثيرة.

ثم قص من بعده القاسم بن يحيى، وهو أبو العباس الضرير، ولم يدرك في القصاص مثله. وكان يقص معهما وبعدهما ملك بن عبد الحميد المكفوف، فأما صالح المري فإنه كان يكنى أبا بشر، وكان صحيح الكلام رقيق المجلس، قال الجاحظ: فذكر أصحابنا أن سفيان بن حبيب لما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار "من أصحاب الحديث، كان في أواخر القرن الثاني" قال له مرحوم: هل لك أن تأتي قاصا عندنا فتتفرج بالخروج والنظر إلى الناس والاستماع منه؟ فأتاه على تكره؛ لأنه ظنه كبعض من يبلغه شأنه، فلما أتاه وسمع منطقه وسمع تلاوته للقرآن، وسمعه يقول: حدثنا سعيد عن قتادة، وحدث قتادة عن الحسين رأى بيانا لم يحتسبه، ومذهبا لم يكن يدانيه، فأقبل سفيان على مرحوم، فقال: ليس هذا قاصا، هذا نذير!

ولما نضجت العلوم في القرن الثالث، ذهب القصاص وخلفهم الوعاظ من المتصوفة والزهاد، إذا كان اسم القاص قد أصبح لقبا عاميا مبتذلا، وأكثر المتصدرين في الوعظ إنما يكونون من أهل الحديث المتسعين في العلوم، ولا حاجة إلى الكلام عنهم، ولم يزد المتصوفة في الأخبار إلا ما يزعمون أنهم احتووه بعلم خاص، والله أعلم بغيبه.." (٢)

"باب الصاد

من اسمه الصلت

قال ابن معين:

٢٩٣- الصلت بن دينار. أبو شعيب. بصري ليس بشيء١.

من اسمه صاعد

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٢٤٦/١

(٢) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٢٤٨/١

قال ابن معين:

٢٩٤- صاعد. مولى الشعبي. ليس بشيء٢.

من اسمه صالح

قال ابن معين:

٢٩٥- صالح المري. كان قاصا. وكان كل حديثه يحدث به عن ثابت. باطل وقال في رواية أخرى: ليس بشيء٣.

---

١ التاريخ ٢٧٠/٢ وفي الثقات ص١١٩. ترك الناس حديثه.

٢ التاريخ ٢٦٢/٢.

٣ التاريخ ٢٦٢/٢، ورواية الدقاق ص٦٦.

وأورده المؤلف في الثقات رقم ٥٧١عن ابن معين: ليس به بأس.." (١)

"إبراهيم فقال: كان قاصا. عن ابن المنكدر والعلاء وسهيل. وضعفه أبو زكريا١.

قال ابن معين:

٣٨٥- عبد الرحمن بن مسهر. ليس بشيء٢.

٣٨٦- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان. ليس بشيء٣.

٣٨٧- عبد الرحمن بن سليمان. ليس بشيء٤.

٣٨٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. ضعيف٥.

٣٨٩- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي. ضعيف٦.

٣٩٠- عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي. ضعيف٧.

٣٩١- عبد الرحمن بن عبد المؤمن. ضعيف.

ثنا- محمد بن مخلد. ثنا- صالح بن أحمد بن حنبل. ثنا- علي بن المديني قال: سمعت يحيي- يعني ابن سعيد القطان يقول:

٣٩٢- سألت عن عبد الرحمن بن إسحاق بالمدينة. فلم أرهم يحمدونه٨.

---

١ انظر التاريخ ٣٤٣/٢ حيث قال فيه ابن معين: ثقة.

وأورده المؤلف في الثقات تحت رقم ٧٨٠ ولا أدري أين وجد تضعيفه ... ؟.

٢ التاريخ ٣٥٧/٢.

٣ في رواية الدوري ٣٤٦/٢. ليس به بأس. وفي رواية الدارمي ص١٤٦. ضعيف. وانظر الثقات رقم ٧٩٣.

٤ لعله الأصبهاني. وانظر ميزان الاعتدال٥٦٨/٢ وكذلك الثقات ص١٦٧.

---

(١) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ابن شاهين ص/١٠٩

٥ وفي رواية الدوري ٢/٣٥٠. في حديثه ضعف.

وفي رواية الدقاق ص١٠٧. ليس بذاك القوي.

٦ هكذا في رواية الدقاق ص٧٨.وفي رواية الدوري ٢/٣٤٨ لي به بأس وفيه ضعف. وذكره المؤلف في الثقات تحت رقم ٨٠٦.

٧ انظر تهذيب التهذيب ٦/١٤٦.

٨ الضعفاء للعقيلي ٢/٣٢١ وأورده المؤلف في الثقات رقم ٧٨٦-٨٠٨ حيث نقل توثيق ابن معين.." (١)

"وقال أيضا:

٦٥٧- نصر بن باب. ليس بشيء١.

من اسمه النهاس

قال ابن معين:

٦٥٨- النهاس بن قهم. كان قاصا ليس هو بشيء٢.

قال يحيي: كان ابن أبي عدي يقول: لا يساوي النهاس بن قهم شيئا.

من اسمه نافع

قال ابن معين:

٦٥٩- نافع. أبو هرمز ليس بشيء٣.

---

١ التاريخ ٢/٦٠٤ وذكره المصنف في الثقات رقم ١٤٨١.

٢ التاريخ ٢/٦١٠ وذكره المصنف في الثقات رقم ١٤٨٤. وابن قهم بفتح القاف انظر تقريب التهذيب.

٣ التاريخ ٢/٦٠٢.." (٢)

"٩١٤ - سمعت يحيى يقول قال المغيرة بن شعبة كنت أسترضى النساء بالباء فأما اليوم فإني أترضاهن بالمال

٩١٥ - حدثنا يحيى قال حدثنا بن نمير عن حجاج عن قتادة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل قوم مادة وإن مادة قريش مواليها

٩١٦ - سمعت يحيى يقول أبو عبد الله القراظ اسمه دينار

٩١٧ - سمعت يحيى يقول عبد الرحمن بن إبراهيم وكان قاصا وكان ثقة وروى عنه عفان وكان مدنيا وقد روى عن محمد بن المنكدر." (٣)

---

(١) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ابن شاهين ص/١٢٧

(٢) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ابن شاهين ص/١٨٧

(٣) تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحيى بن معين ٣/١٩٩

"٣٦٣٢ - سمعت يحيى يقول أبو بكر النهشلي فلان بن قطيب أو بن قطاف شك أبو الفضل

٣٦٣٣ - قال يحيى بن معين النهاس بن قهم **وكان قاصا وليس** بشيء

٣٦٣٤ - سمعت يحيى يقول قال يحيى بن سعيد القطان يزعم الناس أني سمعت مع عبد الرحمن بن مهدي وما سمعت معه إلا حديثين فرأيت كتابه صالحا

٣٦٣٥ - سمعت يحيى يقول أبو بكار الحكم بن فروخ الغزال يروي عنه يحيى بن سعيد وأبو عبيدة الحداد

٣٦٣٦ - سمعت يحيى بن معين يقول حماد بن الجعد ضعيف

٣٦٣٧ - سمعت يحيى يقول كان بن عون أكبر من أيوب بسنتين قال أبو الفضل سمعت عارما يقول مات أيوب قبل بن عون بعشرين سنة مات في طاعون الأول ثم مات يونس بن عبيد ثم مات سليمان التيمي ثم مات بن عون آخرهم وكان بين موت أيوب وبين موت بن عون عشرون سنة وكان بن عون أكبر سنا من أيوب." (١)

"يزيد بن سنان، ومعتمر بن سليمان، وهو من أقرانه، وكان قاصا.

قال أبو حاتم [١] : لا يحتج به.

وقواه ابن حبان [٢] .

٢٧٥- عثمان بن موسى بن بقطر [٣] ، البصري، أبو الخطاب.

سمع: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، ونافعا.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وموسى بن إسماعيل.

٢٧٦- عثمان بن محمد بن عبيد الله [٤] بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي، أبو قدامة.

عن: عائشة بنت سعد.

وعنه: خالد بن مخلد، وهشام بن عبيد الله الدارمي، وإسماعيل بن أبي أويس.

٢٧٧- عثمان بن مقسم [٥] ، البري، أبو سلمة الكندي، البصري.

---

[١] في الجرح والتعديل ٦/ ١٦٢.

[٢] حيث ذكره في الثقات ٨/ ٤٤٩.

[٣] انظر عن (عثمان بن موسى بن بقطر) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٢٥١ رقم ٢٣١٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٣٣، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٠ رقم ٩٢٨، والثقات لابن حبان ٧/ ٢٠٢، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٧٦ ب و ١٧٧ أ.

[٤] انظر عن (عثمان بن محمد بن عبيد الله) في:

التاريخ الكبير ٦/ ٢٥٠ رقم ٢٣٠٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩٢، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٨٨، والجرح والتعديل

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحيى بن معين ١٤٨/٤

٦/ ١٦٥ رقم ٩٠٩، والثقات لابن حبان ٧/ ١٩٨.

[٥] انظر عن (عثمان بن مقسم البري) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨٥ وفيه البرسمي، وهو غلط، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٦، وتاريخ خليفة ٤٤٩ (وفيه: عثمان بن مقسم المري) والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ٤٩٧ و ٣/ رقم ٥٠٥٧، والتاريخ الكبير ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٢٣١٩، والتاريخ الصغير ١٨٥، والضعفاء الصغير ٢٧٠ رقم ٢٥١، وأحوال الرجال للجوزجاني ١٠٠، ١٠١ رقم ١٥٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩ رقم ٤١٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٣ و ١٤٧ و ١٤٨ و ٣٨٥ و ٣/ ٣٤ و ٦٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢١٧- ٢٢١ رقم ٢٢٠ أ، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩١، والجرح والتعديل." (١)

"وكان أبو حاتم بن حبان البستي يقول [١] : كان من العباد البكاءين، يروي المعضلات عن الثقات [٢] .

وروى هشيم، عن الهيثم، عن ثابت، عن أنس مرفوعا: «إذا مات العبد قال ملكاه: يا رب إلى أين نذهب؟ فيقول: اذهبا إلى قبر عبدي سبحاني وكبراني، واكتبا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة» [٣] .

---

[١] في المجروحين ٣/ ٩١.

[٢] وضعفه أبو زرعة.

وقال الجوزجاني: **كان قاصا ضعيفا**، روى عن ثابت معاضيل.

وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ.

[٣] ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٧/ ٢٥٦١، وقال في آخر ترجمته: وأحاديثه أفراد غرائب عن ثابت وفيها ما ليس بالمحفوظ.." (٢)

"الزاهد، الخاشع.

روى عن: الحسن، وبكر بن عبد الله، ومحمد بن سيرين، وقتادة، وأبي عمران الجوني، وثابت، وعطاء السليمي، ومالك بن دينار، وطائفة.

وعنه: عفان، ومسلم بن إبراهيم، وخالد بن خداش، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي، وعبيد الله بن عائشة، وطالوت بن عباد، وآخرون.

قال البخاري [١] : منكر الحديث.

وقال أبو داود: لا يكتب حديثه [٢] .

ولابن معين فيه قولان [٣] ، فروى محمد بن عثمان، عن ابن معين قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠/٣٥٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٠٠

ضعيف [٤] .

وقال عفان: ذكر عند حماد بن سلمة صالح المري، في حديث، عن ثابت، فقال كذب [٥] .

قال أبو بشر الدولابي: متروك الحديث.

روى عباس، عن يحيى [٦] أنه ليس له في صالح المري كبير رأي. قال:

ليس به بأس [٧] .

قلت: روى خمسة عن يحيى تليين صالح المري، وما في ضعفه نزاع، إنما الخلاف، هل يترك حديثه، أو لا؟

---

[١] في تاريخه الكبير ٤/ ٢٧٣، وتاريخه الصغير ١٩٥، وضعفائه الصغير ٢٦٤ رقم ١٦٥، ونقله ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٣٧٨) .

[٢] تاريخ بغداد ٩/ ٣١٠.

[٣] الصحيح أن له أكثر من قولين، كما سيأتي.

[٤] قوله هذا ذكره العقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ١٩٩) ومثله: ضعيف الحديث في (الجرح والتعديل ٤/ ٣٩٦) .

[٥] وقوله هذا ذكره العقيلي أيضا.

[٦] في تاريخه ٢/ ٢٦٢، ونقله ابن شاهين في ثقاته ١٧٤ رقم ٥٤٧.

[٧] وقال يحيى بن معين أيضا: «صالح الذي هو قاص» ليس بشيء. وقال أيضا: صالح المري كان قاصا، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا. (انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٩) .." (١)

"قال ابن عدي [١] : صالح قاص، حسن الصوت، وعامة أحاديثه منكرات، ينكرها الأئمة عليه، وليس بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون. وعندي أنه لا يتعمد الكذب، بل يغلط شيئا [٢] .

وقيل كان صالح مولى لامرأة من بني مرة [٣] .

قال البرجلاني، عن أحمد بن إسحاق الحضرمي: سمعت صالحا يقول:

للبكاء دواع: الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب وإلا نقلتها إلى الموقف وتلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت وإلا فاعرض عليها التقلب بين أطباق النيران. ثم إنه صاح وغشي عليه، وضج الناس [٤] .

قال عثمان: كان شديد الخوف لله، كأنه ثكلى إذا قص [٥] .

وقال أبو سعيد بن الأعرابي: كان الغالب عليه كثرة الذكر والقراءة بالتحزين. يقال إنه أول من قرأ بالبصرة بالتحزين.

قال: وقال إن غير واحد ممن سمع قراءة صالح مات منها.

ويقال إن سفيان الثوري لما دخل البصرة واختفى عند مرحوم العطار، فقال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا**؟ فأتاه على نكرة على أنه كأحد القصاص، فلما سمع كلامه وتلاوته وسمعته يقول: حدثني فلان، وحدثني فلان، قال لمرحوم:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١/١٨٥

تقول هذا قاص، إنما هذا نذير [٦] ، وأعجب به.
وقال عفان: كنا نحضر مجلس صالح المري، وكان إذا قص كأنه رجل مذكور يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه [٧] .

---

[١] في الكامل ٤/ ١٣٨١.

[٢] في المطبوع من (الكامل) : «بينا» بدل «شيئا» .

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٦، صفة الصفوة ٣/ ٣٥٠.

[٤] حلية الأولياء ٦/ ١٦٧ صفة الصفوة ٣/ ٣٥١.

[٥] حلية الأولياء ٦/ ١٦٧، تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٨، وفيات الأعيان ٢/ ٤٩٥.

[٦] الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٨١ وفيه تصحفت «قاص» إلى «عاص» ، حلية الأولياء ٦/ ١٦٧، تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٨، صفة الصفوة ٣/ ٣٥١.

[٧] حلية الأولياء ٦/ ١٦٧، تاريخ بغداد ٩/ ٣٠٨، صفة الصفوة ٣/ ٣٥١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٩٥.." (١)

"وقال الأصمعي: شهدت صالحا المري عزى رجلا في ابنه فقال: لئن كانت مصيبتك بابنك لم تحدث لك موعظة في نفسك، فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك بنفسك، فإياها فابك [١] .

أخبرنا أحمد بن أبي الخير، عن اللبان إجازة، أنا أبو علي، أنا أبو نعيم، نا محمد بن علي بن حبيش، نا، أحمد بن القاسم بن مساور، نا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا صالح بن بشير أبو بشر المري: سمعت الحسن يحدث، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «أربع خصال: واحدة فيما بيني وبينك، واحدة فيما بينك وبين عبادي، وواحدة لي، وواحدة لك. فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي ترضى لهم ما ترضى لنفسك. تفرد به صالح [٢] .
وقد روي موقوفا.
توفي صالح المري سنة اثنتين وسبعين ومائة [٣] ، وقيل: سنة ست [٤] ، والأول أصح.
١٣٩- صدقة بن خالد [٥]- خ. د. ن. ق. -

---

[١] العقد الفريد ٣/ ٣٠٤، حلية الأولياء ٦/ ١٧١، ١٧٢، صفة الصفوة ٣/ ٣٥١، ٣٥٢، وهو باختصار في عيون الأخبار ٣/ ٥٣.

[٢] ذكره ابن عدي في (الكامل ٤/ ١٣٨٠) ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٧٣.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٣١٠.

[٤] أرخه فيها البخاري في تاريخه. وابن الجوزي في (صفة الصفوة ٣/ ٣٥٢) وابن خلكان في (وفيات الأعيان ٢/ ٤٩٥)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٨٦/١١

وقال فيه الجوزجاني: «كان قاصا واهي الحديث» .

وقال الدار الدارقطني: «رجل صالح قل ما يوافق فيما يرويه عن الحسن والجريري» .

وقال الحاكم النيسابورى: «ليس بالقوي عندهم» .

وقال عفان بن مسلم: كنا عند ابن علية، فذكر صالح المري فقال: رجل ليس بثقة، فقال له آخر: مه، اغتبت الرجال! فقال ابن علية: اسكتوا، فإنما هذا دين. (الأسامي والكنى ١/ ورقة ٨١ أ) .

[٥] انظر عن (صدقة بن خالد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٦٩، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٢٦٨، ومعرفة." (١)

"وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لا بد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعددة، فيشير علي بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غم وضيق صدر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشار بالرأي السديد الذي يراه، فيكون في رأيه اليمن والبركة.

وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمرا حتى يشاوره.

سمعت الإمام الزاهد أبا عبد الله محمد بن أبي الحسين اليونيني [١] ، قال:

كنت بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفق: يا فلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القرني، قال: ما يقول لك؟

قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا، في نفسي شغل عن الناس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا. قال: هذا مقصوده أنك تبطل العلم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس. فبعد ذلك، ما جاءني إبليس في هذا المعنى.

قال الضياء: وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره. وكان إذا حصل عنده شيء من الدنيا فرقه ولم يتركه.

وسمعت البهاء عبد الرحمن يقول: كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١١/١٨٧

[١] انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤- ٢٢٩ رقم ٩٣٩.." (١)

"ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك وترضي أهلك [١] .

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه، وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول من سجل لقضائه.

وقال ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات.

وقال ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سليم بن عتر قال: لما قفلت من البحر تعبدت في غار بالإسكندرية سبعة أيام، ما أكلت ولا شربت، ولولا أني خشيت أن أضعف لزدت [٢] .

وقال ابن بكير: ثنا ابن لهيعة، حدثني أبو قبيل قال: لما استخلف يزيد كره عبد الله بن عمرو بيعته، وكان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة. وعابس بن سعيد، ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاص أهل الشام وقاضيهم، فوعظوا عبد الله في بيعة يزيد، فقال: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وأنا لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو بيعتي. وقال لكريب: أتدري ما مثلك يا كريب كقصر في صحراء غشيه الناس، قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس، وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء. وأما أنت يا عابس، فبعت آخرتك بدنياك. وأما أنت يا سليم كنت قاصا، فكان معك ملكان يعينانك [٣] ويذكرانك، ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك [٤] .

قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.

---

[١] انظر الولاة والقضاة ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٠٠.

[٢] في (ولاة مصر) للكندي ٣٠٧ «ولولا أني خشيت أن أضعفه لأتممتها عشرا» .

[٣] في الولاة والقضاة «يفتيانك» .

[٤] الولاة والقضاة ٣١٠، ٣١١.." (٢)

"جعلهما واحدا الحافظ عبد الغني المصري، وقبله ابن خزيمة فوهما.

قال شعبة: كان الأغر قاصا من أهل المدينة رضيا.

٤٧٣- (أبو عبد الله الجدلي) [١]- د ت- الكوفي عبد [٢] بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد.

عن: سلمان الفارسي، وأبي مسعود البدري، وخزيمة بن ثابت، وعائشة، وأم سلمة.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وإبراهيم النخعي، وعطاء بن السائب، وشمر بن عطية، ومسلم البطين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٩١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٠/٥

وثقه ابن معين، وغيره [٣] .

٤٧٤- (أبو عبد الله الأشعري) [٤]- د ق- الدمشقي.

روى عن: معاذ، وأبي الدرداء وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة.

روى عنه: أبو صالح الأشعري، ويزيد بن أبي مريم، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر.

٤٧٥- (أبو عبد الرحمن الحبلي) [٥]- م ع- عبد الله بن يزيد المعافري

---

[١] الطبقات الكبرى ٦/ ٢٢٨، الطبقات لخليفة ١٤٣، التاريخ لابن معين ٢/ ٧١٢ رقم ١٦٤٦ و ٢٤٢٨، التاريخ الكبير ٥/ ٣١٩ رقم ١٠١٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧٥ و ٣/ ٤٠٩، الكنى والأسماء ٢/ ٢٥٤، تاريخ خليفة ٢٦٢، اللباب ١/ ٢٦٣، الكاشف ٣/ ٣١٢ رقم ٢٤٩، جامع التحصيل ٢٨٢ رقم ٤٨٢، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٢٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٤٨- ١٤٩ رقم ٧٠٦، تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٥ رقم ٣٢.

[٢] في الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٢٨ «عبدة» وهو خطأ.

[٣] قال الذهبي: شيعي بغيض. قال الجوزجاني: كان صاحب راية المختار، وقد وثقه أحمد. (ميزان الاعتدال ٤/ ٥٤٤ رقم ١٠٣٥٧) .

[٤] التاريخ الكبير ٩/ ٤٨ رقم ٤١٢، الكاشف ٣/ ٣١٢ رقم ٢٤٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٤٧ رقم ٧٠٠، تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٤ رقم ٢٦، الجرح والتعديل ٩/ ٤٠٠ رقم ١٩٠٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٢٠.

[٥] الطبقات الكبرى ٧/ ٥١١ وفيه «الجبلي» وهو تحريف، الطبقات لخليفة ٢٩٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٢٦ رقم ٧٣٩، تاريخ الثقات للعجلي ٢٨٣ رقم ٩٠٩، التاريخ لابن معين ٢/ ٣٣٨ رقم." (١)

"الشام، وحدث عن تميمي الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي سعيد الخدري.

وعنه: أبو صالح السمان، وابنه سهيل بن أبي صالح، والزهري، وأبو عبيد الحاجب، وآخرون. وعمر اثنتين وثمانين سنة، وكان من علماء التابعين وثقاتهم. توفي سنة سبع ومائة، وقيل سنة خمس ومائة.

١٨٣- عطاء بن يسار [١] ع أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو سليمان، وعبد الله، وعبد الملك.

وكان قاصا واعظا ثقة جليل القدر. أرسل عن أبي ابن كعب وغيره، وحدث عن أبي أيوب، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد ومعاوية بن الحكم، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة.

وعنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن أبي ميمونة- على الأرجح- وشريك بن أبي نمر.

قال ابن وهب: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كان أبو حازم يقول: ما رأيت رجلا كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار. قال عبد الرحمن بن زيد: قال أبي: كان عطاء يحدثنا حتى يبكينا أنا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥٣٣/٦

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ١٧٣، طبقات خليفة ٢٤٧، تاريخ خليفة ٣٢٩ و ٣٤٠، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٠٦، التاريخ الكبير ٦/ ٤٦١ رقم ٢٩٩٢، المعارف ٤٥٩، ترتيب الثقات ٣٣٤ رقم ١١٣٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٤، تاريخ أبي زرعة ١/ ٦٣١ و ٧٢٦- ٧٢٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٨ رقم ١٨٦٧، المراسيل ١٥٦ رقم ٢٩٣، مشاهير علماء الأمصار ٦٩ رقم ٤٧٤، الثقات لابن حبان ٥/ ١٩٩، طبقات الفقهاء ٦٠، الكنى والأسماء ٢/ ١٠٠، الكامل في التاريخ ٥/ ٢٦ و ١٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٣٣٥ رقم ٤١١، تهذيب الكمال ٢/ ٩٣٨، تحفة الأشراف ١٣/ ٣٠٦ رقم ١٢٠٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٠ رقم ٨٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٨- ٤٤٩، ميزان الاعتدال ٣/ ٧٧ رقم ٥٦٥٤، الكاشف ٢/ ٢٣٣ رقم ٣٨٦٥، العبر ١/ ١٢٥، جامع التحصيل ٢٩١ رقم ٥٢٤، غاية النهاية رقم ٢١٢٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢١٧- ٢١٨ رقم ٣٩٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٣ رقم ٢٠٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٩، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٧، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨، الوفيات لابن قنفذ ١٠٤ رقم ١٠٣، شذرات الذهب ١/ ١٢٥.." (١)

"خراسان والسند لهشام بن عبد الملك، وكان من الأجواد، ولكن لم يحمد في الحروب.

٣٤٦- (الجهم بن دينار) [١] ويقال، هو ابن ميسرة. روى عن عمرو بن الحارث بن المصطلق، وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم الرماني، وأشعث بن سوار، وعبد الله بن بكير الغنوي.

قال أبو حاتم الرازي [٢] : صدوق.

٣٤٧- (جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي) عن يزيد بن شريك التيمي، ومعروف بن سويد، والحارث بن سويد التيمي [٣] . وعنه أبو إسحاق الشيباني، وجويبر بن سعيد، وأبو حنيفة، والمسعودي، وطائفة. **وكان قاصا واعظا**، سكن جرجان مدة، وليس بالقوي في الحديث، مع أن ابن معين قد وثقه [٤] .

٣٤٨- (الجلاح [٥] أبو كثير الرومي) [٦] م د ت ن- مولى عبد العزيز بن مروان. كان له فضل ومعرفة، جعله عمر بن عبد العزيز قاص الإسكندرية.

يروي عن حنش الصنعاني، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وجماعة. وعنه:

عبيد الله بن أبي جعفر، وعمرو بن الحارث، وابن لهيعة، والليث بن سعد.

مات سنة عشرين ومائة.

---

[١] التاريخ الكبير ٢/ ٢٣٠- ٢٣١ رقم ٢٢٩٤، التاريخ لابن معين ٢/ ٨٩، الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٢ رقم ٢١٦٧.

[٢] الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٢.

[٣] التاريخ لابن معين ٢/ ٨٩، التاريخ الكبير ٢/ ٢٤٦ رقم ٢٣٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨١ و ٦٤٥ و ٦٦٠ و ٧٧٩، الجرح والتعديل ٢/ ٥٣٥- ٥٣٦ رقم ٢٢٢٦، مشاهير علماء الأمصار ١٩٩ رقم ١٥٩٧، تاريخ جرجان ١٧٣

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧١/٧

رقم ٢٢١ المغني في الضعفاء ١/ ١٣٨ رقم ١٢٠٥ وفيه «عبد الله» تهذيب التهذيب ٢/ ١٢١ رقم ١٩٧، تقريب التهذيب ١/ ١٣٥ رقم ١٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٦، تهذيب الكمال ١/ ٢٠٧.

[٤] انظر تاريخه ٢/ ٨٩.

[٥] الجلاح: بضم الجيم، ولام خفيفة.

[٦] التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٤ رقم ٢٣٧٣، الجرح والتعديل ٢/ ٥٥١ رقم ٢٢٨٨، تهذيب الكمال ١/ ٢٠٩، الكاشف ١/ ١٣٤ رقم ٨٣٨، الوافي بالوفيات ١١/ ١٧٧- ١٧٨ رقم ٢٦١، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٨٠، تهذيب التهذيب ٢/ ١٢٦ رقم ٢٠٤، تقريب التهذيب ١/ ١٣٦ رقم ١٣٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٦.." (١)

"ويروى أن قاصا كان قريبا من مجلس ابن واسع فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقال أبو عمر الضرير: ثنا محمد بن مهزم قال: كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك.

وقال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب بلال وقال: إني أراك تكره طعامنا، فقال:

لا تقل ذاك أيها الأمير فو الله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

أنبأني أحمد بن سلامة عن اللبان عن الحداد قراءة أنبأنا أبو نعيم ثنا عبد الله ابن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] فقال رجل برأيه ما شاء. أخرجه مسلم من حديث إسماعيل ابن مسلم.

محمد بن يحيى بن حبان [٢]- ع- بن منقذ أبو عبد الله الأنصاري البخاري المازني المدني الفقيه.

روى عن رافع بن خديج وعبد الله بن عمر وأنس وعبد الله بن محيريز وعمرو بن سليم الزرقي والأعرج وعمه واسع بن حبان.

---

[١] مكررة في الأصل.

[٢] التاريخ الكبير ١/ ٢٦٥، المشاهير ١٣٦، الجرح ٨/ ١٢٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٧، التقريب ٢/ ٢١٦. الخلاصة ٣٦٣. التاريخ لابن معين ٢/ ٥٤٢ رقم ١١٤٤ و ١١٤٥. طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٩. طبقات خليفة ٢٥٨. المعرفة والتاريخ ١/ ٣٨٩. سير أعلام النبلاء ٥/ ١٨٦ رقم ٦٦.

العبر ١/ ١٥٣. شذرات الذهب ١/ ١٥٩.." (٢)

"وقال لكريب: أتدري ما مثلك يا كريب كقصر في صحراء غشيه الناس، قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شيء. وأما أنت يا عابس، فبعت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧/٣٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٨/٢٦٣

آخرتك بدنياك. وأما أنت يا سليم كنت قاصا، فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك، ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك ويفتنانك١.

قال ابن يونس: توفي بدمياط سنة خمس وسبعين.

وثقه أحمد العجلي.

١٧٨- سفينة مولى٢ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- م ٤- أبو عبد الرحمن، كان عبدا لأم سلمة فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- ما عاش.

له صحبة ورواية.

روى عنه: ابناه عبد الرحمن، وعمر، وسعيد بن جمهان، والحسن البصري، ومحمد بن المنكدر، وسالم بن عبد الله، وصالح أبو الخليل، وأبو ريحانة عبد الله بن مطر، وقتادة وغيرهم.

واسمه مهران، وقيل: رومان، وقيل: قيس، وقيل غير ذلك.

وقد حمل مرة متاع القوم، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم- له: "ما أنت إلى سفينة"، فلزمه.

وروى أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عنه أنه ركب البحر، فانكسر بهم المركب، فألقاه البحر إلى الساحل، فلقي الأسد فقال له: أنا سفينة مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدله الأسد على الطريق٣، وذكر الحديث.

١٧٩- سلمة بن الأكوع٤ -ع- هو سلمة بن عمرو بن سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي المدني، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم، أحد من بايع تحت الشجرة.

والأكوع لقب سنان.

---

١ إسناده ضعيف: فيه ابن لهيعة متكلم فيه.

٢ انظر: الاستيعاب "٢/ ١٢٩"، وأسد الغابة "٢/ ٣٢٤"، والسير "٣/ ١٧٢".

٣ حديث ضعيف: أخرجه الحاكم "٣/ ٦٠٦"، والطبراني "٦٤٣٢" في الكبير، وفيه انقطاع.

٤ انظر: الطبقات الكبرى "٤/ ٣٠٥"، والاستيعاب "٢/ ٨٧"، والسير "٣/ ٣٢٦".." (١)

"رياح، وقال أبو حاتم: يعني الذي يروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الضحك في الصلاة أن على الضاحك الوضوء١.

وقال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير.

قال أبو خلدة: توفي سنة تسعين في شوال.

وقال البخاري وغيره: سنة ثلاث وتسعين.

وقال المدائني: سنة ست ومائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٥/٢٤٣

٤٧١- أبو العباس الشاعر -ع- المكي٢ الأعمى، اسمه السائب بن فروخ، وهو والد العلاء.

سمع: عبد الله بن عمرو، وابن عمر.

وعنه: عطاء، وعمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت.

وهو قديم الوفاة، وثقه أحمد بن حنبل، وله حديثان أو ثلاثة.

٤٧٢- أبو عبد الله الأغر٣ المدني -ع- مولى جهينة، اسمه سلمان.

روى عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو.

روى عنه: ابناه عبد الله، وعبيد الله، وبكير بن عبد الله بن الأشج، والزهري، وصفوان بن سليم، وزيد بن رباح، ومحمد بن عمرو بن علقمة.

وأما أبو مسلم الأغر الكوفي، عن أبي هريرة، فرجل آخر، وقد جعلهما واحدا الحافظ عبد الغني المصري، وقبله ابن خزيمة فوهما.

قال شعبة: كان الأغر قاصا من أهل المدينة رضيا.

٤٧٣- أبو عبد الله الجدلي٤ الكوفي -د ت- عبد بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد.

---

١ انظر المراسيل لأبي داود وهو حديث ضعيف.

٢ انظر الطبقات الكبرى "٥/ ٤٧٧" والجرح والتعديل "٤/ ٢٤٣" والتاريخ الكبير "٤/ ١٥٤" وتهذيب الكمال "١/ ٤٦٤".

٣ انظر الطبقات الكبرى "٥/ ٢٨٤" والجرح والتعديل "٤/ ٢٩٧" والثقات لابن حبان "٤/ ٣٣٣".

٤ انظر الطبقات الكبرى "٦/ ٢٢٨" والتاريخ الكبير "٥/ ٣١٩" وتهذيب الكمال "٣/ ١٦٢٠"..". (١)

"وصلاح. ولما استخلف يزيد عزله، فخرج عن اليمن بسيفه ورمحه ومصحفه فقط راكبا راحلته، وروى حنظلة بن أبي سفيان عنه قال: لما استعملت على اليمن، قال لي أبي: إذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك والأرض تحتك، ثم أعظم خالقهما.

١٨١- عزرة بن عبد الرحمن١ -م د ت س- بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور، عن عائشة مرسلا، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، والحسن العربي.

وعنه: قتادة، وسليمان التيمي، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، وآخرون، وثقه علي بن المديني، ويحيى.

١٨٢- عطاء بن يزيد الليثي٢ -ع- أبو محمد الجندعي المدني. نزل الشام، وحدث عن تميم الداري، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي سعيد الخدري.

وعنه: أبو صالح السمان، وابنه سهيل بن أبي صالح، والزهري، وأبو عبيد الحاجب، وآخرون، وعمر اثنتين وثمانين سنة،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٠٨/٦

وكان من علماء التابعين وثقاتهم، توفي سنة سبع ومائة، وقيل سنة خمس ومائة.

١٨٣- عطاء بن يسار٣ -ع- أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو سليمان، وعبد الملك، وعبد الله، **وكان قاصا واعظا** ثقة جليل القدر. أرسل عن أبي ابن كعب وغيره، وحدث عن أبي أيوب، وزيد بن ثاب، وأسامة بن زيد ومعاوية بن الحكم، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة.

وعنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن أبي ميمونة -على الأرجح- وشريك بن أبي نمر.

---

١ التاريخ الكبير "٧/ ٦٥"، الجرح والتعديل "٧/ ٢١"، تهذيب الكمال "٢/ ٩٣١"، الثقات لابن حبان "٧/ ٣٠٠"، تهذيب التهذيب "٧/ ١٩٢-١٩٣".

٢ التاريخ الكبير "٦/ ٤٥٩-٤٦١"، الجرح والتعديل "٦/ ٣٣٨"، تهذيب الكمال "٢/ ٩٣٨"، الثقات لابن حبان "٥/ ٢٠٠"، ميزان الاعتدال "٣/ ٧٧"، تهذيب التهذيب "٧/ ٢١٧".

٣ الطبقات الكبرى "٥/ ١٧٣"، التاريخ الكبير "٦/ ٤٦١"، الجرح والتعديل "٦/ ٣٣٨"، تهذيب الكمال "٢/ ٩٣٨"، الثقات لابن حبان "٥/ ١٩٩"، سير أعلام النبلاء "٤/ ٤٤٨-٤٤٩"، ميزان الاعتدال "٣/ ١٧٧"، تهذيب التهذيب "٧/ ٢١٧-٢١٨".." (١)

"وأما الجهم فسيأتي فيما بعد.

٣٤٤- جعفر بن عبد الله بن الحكم١ -م٤- بن رافع بن سنان الأوسي الأنصاري، من نبلاء التابعين، روى عن عقبة بن عامر الجهني، وعلباء السلمي، وأنس بن مالك، وحمود بن لبيد، وعمه الحكم، ورافع بن أسيد بن ظهير، وخلق. وعنه ابنه عبد الحميد بن جعفر، والحارث بن فضيل، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وآخرون. وهو من كبار شيوخ الليث وثقاتهم.

٣٤٥- الجنيد بن عبد الرحمن٢ المري الدمشقي الأمير. ولي خراسان والسند لهشام بن عبد الملك، وكان من الأجواد، ولكن لم يحمد في الحروب.

٣٤٦- الجهم بن دينار٣ ويقال؛ هو ابن ميسرة. روى عن عمرو بن الحارث بن المصطلق، وإبراهيم النخعي، وغيرهما. وعنه إسماعيل بن أبي خالد، وإبراهيم الرماني، وأشعث بن سوار، وعبد الله بن بكير الغنوي.

قال أبو حاتم الرازي: صدوق.

٣٤٧- جواب بن عبيد الله التيمي٤ الكوفي عن يزيد بن شريك التيمي، ومعروف بن سويد، والحارث بن سويد التيمي. وعنه أبو إسحاق الشيباني، وجويبر بن سعيد، وأبو حنيفة، والمسعودي، وطائفة. **وكان قاصا واعظا**، سكن جرجان مدة، وليس بالقوي في الحديث، مع أن ابن معين قد وثقه.

٣٤٨- الجلاح أبو كثير الرومي٥ -م د ت ن- مولى عبد العزيز بن مروان، كان له فضل ومعرفة، جعله عمر بن عبد العزيز

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٠٢/٧

قاص الإسكندرية. يروي عن حنش الصنعاني، وأبي عبد الرحمن الحبلي، وجماعة. وعنه: عبيد الله بن أبي جعفر، وعمرو بن الحارث، وابن لهيعة، والليث بن سعد.

مات سنة عشرين ومائة.

---

١ التاريخ الكبير "٢/ ١٩٥"، الجرح والتعديل "٢/ ٤٨٢".

٢ تاريخ خليفة "٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٨، ٣٥٩"، شذرات الذهب "١/ ١٥١".

٣ التاريخ الكبير "٢/ ٢٣٠"، الجرح والتعديل "٢/ ٥٢٢".

٤ التاريخ الكبير "٢/ ٢٤٦"، الجرح والتعديل "٢/ ٥٣٥-٥٣٦".

٥ التاريخ الكبير "٢/ ٢٥٤"، الجرح والتعديل "٢/ ٥٥١".." (١)

"وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال: صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع، يصلي في المحمل جالسا.

وعن عبد الواحد بن زيد قال: شهدت حوشبا جاء إلى مالك بن دينار قال: رأيت البارحة كأن مناديا ينادي يقول: يأيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا يرتحل إلا محمد بن واسع فصاح مالك بن دينار وخر مغشيا عليه.

قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن محمد بن واسع قال: إن الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم.

وقال أحمد الدورقي: حدثني محمد بن عيسى حدثني مخلد بن الحسين عن هشام قال: دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع وكان على شرطة البصرة فقال: اجلس على القضاء، فأبى فعاوده فقال: لتجلسن أو لأجلدنك ثلاثمائة، قال: إن تفعل فإنك مسلط وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.

قال: ودعاه بعض الأمراء فأراده على بعض الأمر فأبى فقال له: إنك أحمق١، فقال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.

وعن ابن واسع أنه نظر إلى ابن له يخطر بيده فقال: تعال ويحك تدري، أمك اشتريتها بمائتي درهم وأبوك فلا كثر الله في المسلمين ضربه.

ويروى أن قاصا كان قريبا من مجلس ابن واسع فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع والعيون لا تدمع والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقال أبو عمر الضرير: ثنا محمد بن مهزم قال: كان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك.

وقال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه فغضب بلال وقال: إني أراك تكره طعامنا، فقال: لا تقل ذاك أيها الأمير فو الله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٠٣/٧

أنبأني أحمد بن سلامة عن اللبان عن الحداد قراءة أنبأنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن

---

١ يعني قليل العقل.." (١)

"وعنه: سعيد بن سالم القداح، وعبيد الله بن يزيد الحراني، ومحمد بن يزيد بن سنان، ومعتمر بن سليمان، وهو من أقرانه، وكان قاصا.

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقواه ابن حبان.

٢٧٥- عثمان بن موسى بن بقطر١، البصري، أبو الخطاب.

سمع: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، ونافعا.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وموسى بن إسماعيل.

٢٧٦- عثمان بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب٢.

العدوي، أبو قدامة.

عن: عائشة بنت سعد.

وعنه: خالد بن مخلد، وهشام بن عبيد الله الدارمي، وإسماعيل بن أبي أويس.

٢٧٧- عثمان بن مقسم، البري٣، أبو سلمة الكندي، البصري.

أحد الأعلام، على ضعف فيه.

يروي عن: يحيى بن أبي كثير، وأبي إسحاق، ومنصور بن المعتمر، وقتادة، وحماد بن أبي سليمان، ونافع، وسعيد المقبري، وطائفة سواهم، وجمع وصنف.

روى عنه: سفيان الثوري مع تقدمه، وسلم بن قتيبة، وأبو عاصم، وشيبان بن فروخ، وأبو داود الطيالسي، ويحيى بن سلام.

وقيل: إنه كان ينكر الميزان فيقول: وإنما هو العدل.

تركه يحيى القطان، وابن المبارك.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه.

---

١ التاريخ الكبير "٦/ ٢٥١"، الجرح والتعديل "٦/ ١٧٠"، الثقات لابن حبان "٧/ ٢٠٢".

٢ التاريخ الكبير "٦/ ٢٥٠"، الجرح والتعديل "٦/ ١٦٥"، الثقات لابن حبان "٧/ ١٩٨".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٧٥/٨

٣ الطبقات الكبرى "٧/ ٢٨٥"، التاريخ الكبير "٦/ ٢٥٢-٢٥٣"، الجرح والتعديل "٦/ ١٦٧-١٦٨"، ميزان الاعتدال "٣/ ٥٦-٥٨"، سير أعلام النبلاء "٧/ ٣٢٥-٣٢٦".." (١)

"ويقال: إن سفيان الثوري لما دخل البصرة واختفى عند مرحوم العطار، فقال له مرحوم: هل لك أن **تأتي قاصا عندنا**؟

فأتاه على نكرة على أنه كأحد القصاص، فلما سمع كلامه وتلاوته وسمعته يقول: حدثني فلان، وحدثني فلان، قال لمرحوم: تقول هذا قاص؛ إنما هذا نذير، وأعجب به.

وقال عفان: كنا نحضر مجلس صالح المري، وكان إذا قص كأنه رجل مذكور يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه.

وقال الأصمعي: شهدت صالحا المري عزى رجلا في ابنه فقال: لئن كانت مصيبتك بابنك لم تحدث لك موعظة في نفسك، فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك بنفسك، فإياها فابك.

أخبرنا أحمد بن أبي الخير، عن اللبان إجازة، أنا أبو علي، أنا أبو نعيم، نا محمد بن علي بن حبيش، نا أحمد بن القاسم بن مساور، نا أبو إبراهيم الترجماني، ثنا صالح بن بشير أبو بشر المري: سمعت الحسن يحدث، عن أنس، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: أربع خصال: واحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، وواحدة لي، وواحدة لك فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فما عملت من خير جزيتك به، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين عبادي ترضى لهم ما ترضى لنفسك١.

تفرد به صالح، وقد روي موقوفا.

توفي صالح المري سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل: سنة ست، والأول أصح.

١٣٩- صدقة بن خالد٢ -خ. د. ن. ق.

أبو العباس القرشي الدمشقي، مولى بني أمية.

---

١ "حديث إسناده ضعيف": أخرجه ابن عدي في الضعفاء "٤/ ١٣٨٠"، وفي إسناده صالح المري صاحب الترجمة.

٢ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد "٧/ ٤٦٩"، والتاريخ الكبير للبخاري "٤/ ٢٩٥، ٢٩٦"، والجرح والتعديل "٤/ ٤٣٠، ٤٣١".." (٢)

"لأخيه: احمل عبدك على الفرس، فإن هلك هلك، وإن نجا فلك إن الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثيرة اللهوب واللصوب، فإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد وحاز المال، وكان ذلك زيادة في سلطانه، وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء الذي لا يبالي عنتهم، ولا يبقي عليهم، اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا عبد الرحمن، فإني أشهدكم أني أول خالع فنادى الناس من كل جانب، فعلنا فعلنا، قد خلعنا عدو الله، وقام عبد المؤمن بن شبث بن ربعي التميمي

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٩٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٠٢/١١

ثانيا- وكان على شرطته حين أقبل- فقال: عباد الله، إنكم إن أطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم، وجمركم تجمير فرعون الجنود، فإنه بلغني أنه أول من جمر البعوث، ولن تعاينوا الأحبة فيما أرى أو يموت أكثركم بايعوا أميركم، وانصرفوا إلى عدوكم فانفوه عن بلادكم، فوثب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه، فقال:

تبايعوني على خلع الحجاج عدو الله وعلى النصرة لي وجهاده معي حتى ينفيه الله من أرض العراق، فبايعه الناس، ولم يذكر خلع عبد الملك إذ ذاك بشيء.

قال أبو مخنف: حدثني عمر بن ذر القاص أن أباه كان معه هنالك، وأن ابن محمد كان ضربه وحبسه لانقطاعه كان إلى أخيه القاسم بن محمد، فلما كان من أمره الذي كان من الخلاف دعاه فحمله وكساه واوطاه، فأقبل معه فيمن أقبل، **وكان قاصا خطيبا**.

قال أبو مخنف: حدثني سيف بن بشر العجلي، عن المنخل بن حابس العبدي أن ابن محمد لما أقبل من سجستان أمر على بست عياض ابن هميان البكري، من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وعلى زرنج عبد الله بن عامر التميمي ثم الدارمي، ثم بعث إلى رتبيل، فصالحه على أن ابن الأشعث إن ظهر فلا خراج عليه أبدا ما بقي، وإن هزم فأراده ألجأه عنده." (١)

"- أبو بكر صاحب أحمد بن حنبل- حدثنا محمد بن نوح- جار أبي عبد الله أحمد ابن حنبل- حدثنا إسحاق بن الأزرق عن عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة، إلا أمتي فإنها كلها في الجنة» [١] .

٧١١٤- المظفر بن محمد بن زيتون، أبو القاسم البريدي [٢] :

ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه حدثه عن أبي مسلم الكجي.

٧١١٥- المظفر بن يحيى بن أحمد بن هارون بن عروة بن المبارك، أبو الحسن بن الشرابي [٣] :

كان جده شرابي المتوكل. حدث المظفر عن الحسن بن علي بن المتوكل، ومحمد ابن الحسين بن البستنبان، وأحمد بن يحيى الحلواني، والحسن بن عليل العنزي، وأبي الأذان عمر بن إبراهيم الحافظ، وإبراهيم بن هاشم العربي، وغيرهم. روى عنه أبو عبيد الله المرزباني، وإبراهيم بن مخلد الباقر حي، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وكان ثقة.

حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال: مولد المظفر بن يحيى الشرابي بسر من رأى في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين.

وقال محمد بن أبي الفوارس: توفي المظفر بن يحيى الشرابي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٧١١٦- المظفر بن نظيف بن عبد الله، أبو نصر مولى بني هاشم، يعرف بغلام مرحب [٤] :

كان قاصا وحدث عن القاضي أبي عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي. حدثني

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٣٦/٦

عنه عبد العزيز بن علي الأزجي ومحمد بن محمد بن علي الشروطي.

---

[١] ٧١١٣- انظر الحديث في: المعجم الصغير ١/٢٣٢. ومجمع الزوائد ١٠/٦٩. والعلل المتناهية ١/٣٠٢.

[٢] ٧١١٤- انظر: الأنساب، للسمعاني ٢/١٧٨.

[٣] ٧١١٥- انظر: الأنساب، للسمعاني ٧/٣٠٥.

[٤] ٧١١٦- انظر: ميزان الاعتدال ٤/ترجمة ٨٦٠٦.." (١)

"كان مكاتبا لامرأة من بني مخزوم، فأدى وعتق، فاشترت أم موسى بنت المنصور ولاءه. مات ببغداد سنة تسعين ومائة.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال: حدثني داود بن محمد ابن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، أخبرني أبي. أن أبا معشر توفي سنة سبعين ومائة.

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل قال: أخبرني داود بن محمد ابن أبي معشر عن أبيه قال: توفي أبو معشر سنة سبعين ومائة في خلافة هارون الرشيد، وكان أبيض أزرق سمينا. وقيل كان مكاتبا لامرأة من بني مخزوم فأدى فعتق، فاشترت أم موسى بنت المنصور ولاءه، ومات ببغداد.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: قال محمد بن بكار: مات أبو معشر في سنة سبعين ومائة، في رمضان.

٧٣٠٥- النضر بن إسماعيل بن خازم، أبو المغيرة البجلي [١] :

من أهل الكوفة حدث عن محمد بن سوقة، وإسماعيل بن مسلم، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومحمد بن عبيد الله العرزمي، وابن أبي ليلى. روى عنه فضيل بن عبد الوهاب، وعلي بن الجعد، وسعد بن محمد العوفي، وأحمد بن عمران الأخنسي، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، والحسن بن عرفة.

وكان قاصا وقدم بغداد وحدث بها. ذكره ابن الجعابي في جملة البغداديين.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الديباجي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق التاني، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن الفضل

---

[١] ٧٣٠٥- انظر: تهذيب الكمال ٦٤١٦ (٢٩/٣٧٢) . وتاريخ الدوري ٢/٦٠٥. وعلل أحمد ٢/٧٤، و ٢/٢٥٦. وتاريخ البخاري الكبير ٨/الترجمة ٢٢٩٨. وتاريخه الصغير ٢/٢٦٤. وثقات العجلي، الورقة ٥٤. وسؤالات الآجري لأبي داود ٥/الورقة ٤٧. والمعرفة ليعقوب ٣/٥٥.

وتاريخ واسط ٢٦٠. وضعفاء النسائي، الترجمة ٥٩٥. وضعفاء العقيلي، الورقة ٢١٩. والجرح والتعديل ٨/الترجمة ٢١٧٧.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/١٣٠

والمجروحين لابن حبان ٣/٥١. والكامل لابن عدي ٣/الورقة ١٧٣. وسؤالات البرقاني للدارقطني، الترجمة ٥٢٠. وضعفاء ابن الجوزي، الورقة ١٦٣.
والكاشف ٣/الترجمة ٥٩٢٥. وديوان الضعفاء، الترجمة ٤٣٦٨. والمغني ٢/الترجمة ٦٦٢٨.
وتذهيب التهذيب ٤/الورقة ٩٦. وتاريخ الإسلام، الورقة ١٥٠ (آيا صوفيا ٣٠٠٦) . وميزان الاعتدال ٤/الترجمة ٩٠٥٧.
ونهاية السول، الورقة ٣٩٩. وتهذيب التهذيب ١٠/٤٣٤- ٤٣٥. والتقريب ٢/٣٠١. وخلاصة الخزرجي ٣/الترجمة ٧٥٠٣.." (١)

"قرأت في كتاب أبي الحسن بن الفرات- بخطه- أخبرنا محمد بن العباس الضبي الهروي، حدثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود الفقيه قال: قال صالح بن محمد:
صالح المري هو ابن بشير- أو بشر- كان يقص وليس هو في الحديث شيئا، يروي أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري وعن سليمان التيمي، أحاديث لا تعرف.
أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا دعلج، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: سمعت عفان قال: ذكر عند حماد بن سلمة صالح المري في حديثه عن أيوب، فقال: كذب.
أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا: أخبرنا دعلج، حدثنا- وفي حديث ابن الفضل أخبرنا- الأبار.
وأخبرنا الحسن بن علي قال: سمعت عفان قال: حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بحديث، فقال: كذب، وحدثت هماما عن صالح المري بحديث فقال:
كذب.
أخبرنا ابن رزق، أخبرنا هبة الله بن محمد بن حبش الفراء، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن إبراهيم الترجماني وقلت له: إنه حدثنا عن صالح المري. فقال: كان صالح المري ضعيفا. دفع إلى ابن رزق أصل كتابه الذي سمعه من مكرم بن أحمد القاضي فنقلت منه.
ثم أخبرنا الأزهري، أخبرنا عبيد الله بن عثمان، أخبرنا مكرم، حدثني يزيد بن الهيثم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: صالح الذي [هو] [١] قاص ليس بشيء.
أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا جعفر ابن أبي عثمان قال: قال يحيى بن معين: صالح المري كان قاصا، وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا.
أخبرني السكري، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، حدثنا ابن الغلابي قال: قال أبو زكريا: صالح المري ضعيف.
أخبرنا عبيد الله بن عمر، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن إسحاق قال: قال يحيى بن معين- وسئل عن

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٣٤/١٣

صالح المري- فقال: ليس بشيء.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سألت عليا- وهو ابن المديني- عن صالح المري.

فقال: ليس بشيء ضعيف، ضعيف.

أخبرني علي بن محمد المالكي، أخبرنا عبد الله بن عثمان، أخبرنا محمد بن عمران الصيرفي، حدثنا عبد الله بن علي بن المديني قال: وسألت أبي عن صالح المري، فضعفه جدا.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا سهيل بن أحمد الواسطي قال: قال أبو حفص عمرو بن علي: وصالح المري ضعيف في الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن، والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلا صالحا، وكان يهم في الحديث.

حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، حدثنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، حدثنا القاسم بن عيسى العصار، حدثنا إبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني قال: صالح المري **كان قاصا واهي** الحديث.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: صالح بن بشير- أو بشر- المري البصري القاص منكر الحديث.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، أخبرنا محمد بن عدي البصري- في كتابه- حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: قلت لأبي داود: تكتب حديث صالح المري؟

فقال: لا.

أخبرنا البرقاني، أخبرنا أحمد بن سعيد بن سعد، حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا أبي قال: صالح المري متروك الحديث.

أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، حدثنا خليفة بن خياط قال: وصالح بن بشير المري، يكنى أبا بشر، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا علي بن إبراهيم، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا البخاري قال: صالح بن بشير- أو بشر- المري البصري القاص. يقال مات سنة ست وسبعين ومائة.." (٢)

"" حرف الزاي في آباء من يسمى إسماعيل "

٧٢٧ - إسماعيل بن زياد أبو الوليد البيروتى القاص حدث عن برد بن سنان الدمشقي روى عنه محمد بن شعيب بن شابور

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٠٩/٩

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٠/٩

ويحيى بن الحسن أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو بكر الطلحي نا عبيد الله بن كثير نا يحيى بن الحسن نا إسماعيل بن زياد السلمي عن برد بن سنان عن مكحول عن عطية بن بسر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من يأت (١) وفي يده غمر (٢) من لحم فأصابه شئ من الشيطان فلا يلومن إلا نفسه قرأت بخط أبي القاسم عبد الله بن صابر وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي أخبرني محمد بن يوسف الهروي أنا العباس بن الوليد بن مزيد العذري أنا محمد بن شعيب أخبرني إسماعيل بن زياد قال قيل للعباس بن الوليد إسماعيل بن زياد من أهل بيروت **وكان قاصا يكنى** أبا الوليد فسكت أي نعم

---

(١) كذا وفي حلية الاولياء ٧ / ١٤٤ (ترجمة سفيان الثوري) وبسنده عن أبي هريرة رفعه: من بات

(٢) غمر بالتحريك زنج اللحم (القاموس)." [(١)]

"الجرمي عن هرم بن حيان قال (١) قدمت الكوفة فلم يكن لي هم (٢) إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت علي نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ أو يغسل ثوبه قال فعرفته بالنعت الذي لي نعت لي فإذا رجل لحيم آدم أشعر محلوق الرأس كث اللحية مغبرا كريه (٣) المنظر والوجه عليه إزار من صوف ورداء من صوف فسلمت عليه فقلت حياك الله من رجل كيف أنت رحمك الله وغفر لك يا أويس فقال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت قال وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت قال فمددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني قال وعجبت حين عرفني وعرف اسم أبي ما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني قال قلت رحمك الله من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قط قال نبأني العليم الخبير وعرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفس (٤) كأنفس الأجساد يتحابون بروح الله وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا وتفرقت بهم المنازل قال فقلت حدثني بحديث من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحفظ عنك فقال إني لم أدرك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأبي رسول الله وأمي ولم تكن لي معه صحبة ولكن أدرك رجالا رأوه فحدثوني عنه نحو ما حدثوك ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا (**٥) قاصا أو** مفتيا في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان قال قلت اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وادع لي بدعوات أحفظها عنك فإني أحبك حبا شديدا فقال " سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " (٦) فأخذ بيدي فمشى بي على شاطئ الفرات ثم قال أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم " وما خلقنا السموات والأرض وما بينها لاعبين " إلى قوله " إنه هو العزيز الرحيم " (٧) قال فنظرت إليه وأنا أحسب أنه قد غشي عليه قال ثم نظر إلي فقال يا هرم بن حيان مات أبوك فإما إلى الجنة وإما إلى النار ويوشك أن تموت ومات آدم وماتت حواء ومات إبراهيم خليل الله وموسى نجي الله ومات داود حليفة الله

---

(١) حلية الأولياء ٢ / ٨٤ - ٨٥ وسير أعلام النبلاء ٤ / ٢٨ - ٢٩

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٦/٨

(٢) عن الحلية والسير وبالأصل " عم "

(٣) الحلية والسير: مهيب المنظر

(٤) السير: لها أنس كأنس الأجساد

(٥) الحلية: قاضيا

(٦) سورة الإسراة الآية: ١٠٨

(٧) سورة الدخان من الآية ٣٨ إلى ٤٢." (١)

"العبرة من حبي إياه ورقتي عليه لما رأيت من حاله حتى بكيت وبكى قال وأنت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي من دلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت له فمن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل اليوم ولا رأيتني قال أنبأني بذلك العليم الخبير عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك إن الأرواح لها أنفسا كأنفاس الأجساد وأن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا ويتعارفوا وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قلت رحمك رحمك الله عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إني لم أدرك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن له معه صحبة بأبي وأمي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولكني قد رأيت رجالا رأوه ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا في نفسي شغل عن الناس قلت أي أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها فإني أحبك في الله قال فأخذ بيدي ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي فقرأ " وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق " إلى قوله " إنه هو العزيز الرحيم " (١) فشهق شهقة فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا هرم بن حيان مات أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فأما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم ويوشك أن تموت وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الرحمن ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومات أبو بكر خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت له إن عمر لم يمت قال بلى قد نعاه إلي ربي ونعا إلي ربي وأنا وأنت من الموتى ثم صلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) ودعا بدعوات خفاف ثم هذه وصيتي إياك كتاب الله ونعى المرسلين ونعى صالح المؤمنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت فانذر بها قومك إذا رجعت إليهم وانصح الأمة جميعا وإياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وأرضه باليسير واجعله لما أعطيته من

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٧/٩

(١) سورة الدخان من الآية: ٣٨ إلى ٤٢." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوة (١) أبو الحسن اللبناني (٢) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد هو ابن الحسين بن أبي جعفر حدثنا بقية بن الوليد حدثني سعيد بن علي القرشي حدثني شيخ من أهل مكة يكنى أبا عبد الله عن هرم بن حيان العبدي أنه أتى أويس بن عامر القرني فوجده يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات قال فعرف كل واحد منهما صاحبه بالنعت فوعظه يومئذ موعظة فكان فيما قال يا هرم بن حيان توسد الموت إذا نمت واجعله أمامك إذا قمت ولا تنظر في صغر ذنبك ولكن أنظر من عصيت فإن صغرت ذنبك فقد صغرت الله وإن عظمت ذنبك فقد عظمت قال وحدثنا وهب بن منصور حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم بن سليم عن وهيب قال قال اويس القرني إن الموت لم يبق لمؤمن فرحا قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا احمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد (٣) أنا الفضل بن دكين حدثنا سيف بن هارون البرجمي عن منصور (٤) بن مسلم بن شابور حدثني شيخ من بني حرام عن هرم بن حيان العبدي قال قدمت من البصرة فلقيت أويس (٥) القرني على شط الفرات بغير حذاء فقلت كيف أنت يا أخي كيف أنت يا اويس فقال لي كيف أنت يا أخي فقلت حدثني قال إني أكره أن أفتح هذا الباب يعني على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا ثم أخذ بيدي فبكى قال فقلت فاقرأ علي قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين " انه هو السميع العليم (٦) قال فغشي عليه ثم أفاق قال الوحدة أحب إلي أخبرنا القاسم بن السوسي أنا سهل بن بشر انا طرفة بن أحمد الحرستاني (٧)

(١) رسمها غير واضح بالأصل والمثبت عن م والضبي عن التبصير

(٢) رسمها غير واضح بالأصل والمثبت والضبط عن التبصير ٤ / ١٥٠١ وفي م: النساي

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ١٦٥

(٤) ابن سعد: منصور عن مسلم بن سابور

(٥) ابن سعد: أويسا

(٦) سورة الدخان من الآية الأولى إلى الآية ٦

(٧) هذه النسبة إلى حرستا قرية على باب دمشق قريبة منها." (٢)

"أخبرنا ثابت بن بندار أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري أخبرنا الأحوص بن المفضل حدثنا أبي حدثنا أحمد بن حنبل قال بلال بن سعد بن تميم B‍ه أخبرنا أبو غالب بن البنا أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٣/٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٨/٩

أنبأنا أبو القاسم بن عتاب أخبرنا أحمد بن عمير إجازة ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنبأنا علي بن الحسن الربعي أخبرنا عبد الوهاب الكلابي أنبأنا أحمد بن عمير قراءة قال سمعت أبا الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة يقول بلال بن سعد السكوني توفي زمن هشام يكنى أبا عمرو ولده ببيت أبيات (١) أخبرني بذلك بعض ولده قال ابن جوصا حدثني أبو الذيال من ولد بلال بن سعد قال نسب جدي بلال بن سعد بن تميم وبلال يكنى بأبي عمرو أخبرنا أبو محمد الأكفاني حدثنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر أنبأنا أبو الميمون بن راشد حدثنا أبو زرعة قال (٢) وبلال بن سعد أحد العلماء في خلافة هشام وكان قاصا حسن القصص يحدث عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن جابر وغيرهم من أجلة أهل العلم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الطبري أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال (٣) بلال بن سعد بن تميم السكوني كان إمام الناس في خلافة هشام أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أخبرنا أبو أحمد الغندجاني زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أخبرنا أبو أحمد الغندجاني زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أخبرنا أبو أحمد بن عبدان

---

(١) قال ابن طولون: هي غربي الصالحية وقد ذكرها في القرى الدائرة (غوطة دمشق: محمد كرد علي)

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٦٠٧

(٣) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢ / ٣٣٠." [1]

"عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال توفي الحسين بن يحيى بن الحسين بن جزلان يوم الثلاثاء لست بقين من المحرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة قال عبد العزيز حدث عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد وأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري حدثنا عنه أبو محمد بن أبي نصر ثقة ولم أسمع فيه شيئا

١٦٣٥ - الحسين بن يوسف بن محمد بن علي بن زر أبو عبد الله السامري القاص (١) حدث بدمشق عن من لم يسم لنا كتب عنه أبو الحسين الرازي قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد وذكر أنه نقله من خط أبي الحسن الرازي في تسمية من كتب عنه من الغرباء بدمشق أبو عبد الله الحسين (٢) بن يوسف بن محمد بن علي بن زر قدم دمشق من بغداد وكان قاصا فأقام بها مدة ثم خرج منها وكان زعم مولده سامرة (٣) وأبوه من أهل سرخس (٤)

١٦٣٦ - الحسين مولى عمر بن عبد العزيز وآذنه (٥) له ذكر أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين (٦) بن المهتدي ح وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء أنا أبو يعلى قالا أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ نا محمد بن مخلد بن حفص قال قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال وكان عمر بن عبد العزيز يأذن عليه مولاه حسين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٢/١٠

(١) ترجم له في بغية الطلب لابن العديم ٦ / ٢٨٠٠ وفي م: القاضي

(٢) بالاصل " الحسن " والمثبت عن م

(٣) سامرة مخففة سر من رأى وهي بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا كما في الانساب والنسبة إليها: سامري وقد ينسبون إليها السرمري أيضا

(٤) سرخس بلدة قديمة من بلاد خراسان

(الانساب)

(٥) ترجمته في بغية الطلب ٦ / ٢٨٠٤

(٦) بالاصل: أبو الحسن والصواب عن م والسند معروف." (١)

"أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد أنبأ أبو طاهر بن محمود أنبا أبو بكر بن المقرئ أنبأ أبو العباس بن قتيبة نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب أنبأ عمرو أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا (١) مجنون ذكر القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الأنباري أنبأ أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي نا أبو الزنباع روح بن الفرج ثنا ابن بكير نا خلاد بن سليمان قال سمعت دراج أبا السمح يقول كنت بالشام أطلب العلم فأوافي الليل إلى رفيقة طبخوا قدرا لهم فتعشيت معهم فقاموا إلى الصلاة من غير وضوء فأنكرت ذلك عليهم وقلت أكلتم طعاما قد مسته النار لا تتوضؤون منه فقال رجل منهم ترى من ترى ها هنا ليس منهم رجل إلا وقد بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يتوضؤون مما مسته النار أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن هبة الله أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (٢) نا ابن بكير (٣) نا عبد الله بن لهيعة نا دراج أبو السمح رجل من أهل مصر واسمه عبد الرحمن عن أبي الهيثم واسمه سليمان بن عمرو (٤) مديني (٥) وقال يعقوب قال سمعت ابن بكير قال حج (٦) دراج **كان قاصا أظنه** في زمن هشام مات وكان قديما في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا عبد الرحمن بن مندة أنا حمد بن عبد الله إجازة قال وأنا أبو طاهر أنبأ علي بن محمد قالا أنا

---

(١) الاصل: " تقولوا " والصواب عن ابن عدى ٣ / ١١٣ ونصه في ميزان الاعتدال: اذكروا الله حتى يقال مجنون

(٢) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ٣ / ٢٠٣

(٣) عن المعرفة والتاريخ وبالاصل: " ابن تكين " واسمه يحيى بن عبد اللهه بن بكير

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ / ٢١٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٤/١٤

(٥) بالاصل: " حدثني " والصواب ما أثبت عن المعرفة والتاريخ

(٦) هذه اللفظة " حج " ليست في المعرفة والتاريخ." (١)

"ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق كان أمرا صالحا (١) وكانت فيه دعابة وقد سمع من عائشة أم المؤمنين أخبرنا أبو البركات الانماطي وأبو العز الكيلي قالا أنا أبو طاهر احمد بن الحسن زاد الانماطي وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا أبو الحسين الاصبهاني أنا أبو الحسين الاهوازي أنبأ أبو حفص الاهوازي نا خليفة بن خياط (٢) قال في طبقات أهل المدينة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (٣) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن احمد أنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي أنا عبد الواحد بن محمد بن إسحاق أنا إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل قال سمعت علي بن المديني يقول وعبد الله بن محمد هذا هو ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (٤) وأبو عتيق محمد هذا هو الذي روى في السواك وكان عبد الله قاصا أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص أنا احمد بن سليمان الطوسي نا الزبير بن بكار (٥) قال ومن ولد عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (٦) الصديق وهو أبو عتيق وابنه عبد الله يقال له ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان امرءا صالحا وكانت فيه دعابة وقد سمع من عائشة أم المؤمنين ودخل عليها في مرضها الذي ماتت فيه فقال لها كيف أصبحت يا أمه جعلني الله فداك فقالت له أصبحت ذاهبة فقال فلا إذا وأمه رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وأم ابنه محمد بن عبد الرحمن اميمة بنت عدي بن قيس بن حذافة بن سعد بن سهم بن عمرو (٧) بن هصيص بن كعب

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وأضيف عن المصعب الزبيري وانظر المطبوعة والمختصر ١٣ / ٢٩٢

(٢) طبقات خليفة بن خياط ص ٤٦٨ رقم ٢٤٠٨

(٣) " الصديق " ليست في طبقات خليفة

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وأضيف عن المطبوعة

(٥) راجع نسب قريش للمعصب الزبيري ص ٢٧٨ فكثيرا ما كان الزبير يأخذ عن عمه المصعب

(٦) الزيادة بين معكوفتين عن نسب قريش

(٧) بالأصل: " عمر " والمثبت والزيادة السابقة عن نسب قريش." (٢)

"ح (١) قال وانا أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن محمد قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٢) نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال كان عبد الواحد بن زيد قاصا وكان متروك الحديث سمعت أبا داود وأبا عاصم يحدثان عنه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءة نا عبد العزيز الكتاني أنا عبد الوهاب الميداني أنا عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي نا أبو بكر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٨/٣٢

القاسم بن عيسى العصار (٣) قال سمعت إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني يقول عبد الواحد بن زيد **كان قاصا بالبصرة** سئ المذهب ليس من معادن الصدق أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن احمد بن عمر الخلال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي يعقوب قال عبد الواحد بن زيد رجل صالح متعبد وكان يقص يعرف بالنسك والتزهد واحسبه كان يقول بالقدر وليس له بالحديث علم هو ضعيف الحديث أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال (٤) عبد الواحد بن زيد حدثنا عنه ابن حساب (٥) وهو ضعيف امسك عبد الرحمن بن مهدي عن حديثه أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو نصر بن الجبان اجازة نا احمد بن القاسم الميانجي نا أحمد بن طاهر بن النجم حدثني أبو عثمان سعيد بن عمرو البردعي نا محمد بن إسحاق هو الصاغاني عن يحي بن معين ان عبد الواحد بن زيد **كان قاصا بالبصرة** قال أبو عثمان قلت يعني لأبي زرعة الرازي عبد الواحد بن زيد قال قدري قلت كيف حديثه قال أما في الحديث فليس بذاك الضعيف

---

(١) " ح " حرف التحويل سقط من م

(٢) الجرح والتعديل ٦ / ٢٠

(٣) ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ١٧٣

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٢٢

(٥) هو محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري (ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢٩)." (١)

"قال وسألت أبي عن عثمان بن أبي العاتكة فقال لا بأس به بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد فأما ما روى (١) عن غير علي بن يزيد فهو مقارب يكتب حديثه أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنا أبو القاسم تمام بن محمد أنا أبو عبد الله الكندي أنا أبو زرعة قال (٢) شيخان معناهما واحد عثمان بن أبي العاتكة ومعان بن رفاعة وقد أخبرني دحيم أن معانا (٣) أرفعهما أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي (٤) نا إبراهيم بن يوسف نا ميمون بن الأصبغ قال سألت أبا مسهر عن عثمان بن أبي العاتكة فقال كان عثمان بن أبي **العاتكة قاصا فإن** كان وهم فهو منه وبلغني عن إسحاق بن سيار بن محمد النصيبي قال سمعت أبا مسهر يقول عثمان بن أبي العاتكة - ضعيف الحديث - قال إسحاق هو كما قال أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البابسيري بواسط أنا أبو أمية الأحوص بن المفضل نا أبي قال قال أبو زكريا عثمان بن أبي العاتكة أحاديثه أصح من أحاديث عبيد الله بن زحر (٥) وأخبرنا أبو البركات أيضا أنا ثابت بن بندار أنا أبو العلاء أنا أبو بكر أنا أبو أمية نا أبي قال قال أبو زكريا عثمان بن أبي عاتكة أبو حفص قاص (٦) دمشق ليس بذاك القوي وقال في موضع آخر عمر (٧) بن أبي العاتكة أبو حفص القاص (٦) ليس بشئ والصواب عثمان أخبرنا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٣/٣٧

أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا

---

(١) في الجرح والتعديل: ما روي عن عثمان عن غير علي بن يزيد

(٢) من طريقه رواه في تهذيب الكمال ١٢ / ٤٢٠

(٣) الاصل وم: ومعان

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي ٣ / ٢٢١ (٥) تهذيب الكمال ١٢ / ٤٢٠

(٦) بالاصل وم: قاضي

القاضي تصحيف

(٧) كذا بالاصل وم وهو تصحيف وسينبه المصنف إلى الصواب." (١)

"قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمار عن عبد العزيز بن أحمد أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف أنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي إجازة نا عبيد الله بن عمر القواريري نا يوسف بن يزيد عن موسى بن دهقان قال رأيت عطاء بن يسار يقص في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) غدوة وعشية ورأيت القاسم وسالما يجلسان إليه أخبرنا أبو المعالي أحمد بن محمد (١) بن علي بن البخاري في كتابه أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران أنا أبو الحسن الدارقطني نا محمد بن مخلد نا عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي نا أحمد بن داود أبو عمرو (٢) الضبي ثنا يحيى بن سعيد قال سمعت هشام بن عروة يقول ما رأيت أعجميا أفضل من أيوب السختياني وما رأيت قاضيا **أو قاصا أفضل** من عطاء بن يسار أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر محمد (٣) بن أحمد البابسيري أنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي أنا أبي قال قال يحيى بن معين وقال هشام بن عروة ما رأيت قاضيا (٤) خيرا من عطاء بن يسار أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو عمر بن مهدي أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة (٥) نا جدي قال ودفع إلى علي بن عبد الله كتابا ذكر أنه سمعه من يحيى بن سعيد وقال اروه عني فكان فيه سمعت يحيى بن سعيد يقول قال هشام بن عروة ما رأيت قاضيا (٤) خيرا من عطاء بن يسار قلت ليحيى قال لك هشام بن عروة قال سمعته منه أو حدثونيه عنه قرأت على أبي عبد الله بن البنا عن أبي الحسن بن مخلد أنا أبو الحسن بن خزفة (٦) أنبأ محمد بن الحسين (٧) نا ابن أبي خيثمة قال رأيت في كتاب علي بن

---

(١) (بن محمد) ليس في م

(٢) سقطت (عمرو) من م

(٣) سقطت من الاصل واستدركت عن م والسند معروف

(٤) سقطت من الاصل وفي م: (قاصا) وهو الاشبه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨/٣٩٤

(٥) بالاصل: رسيه والتصويب عن م

(٦) بالاصل: (حرفه) وبدون إعجام في م والصواب ما أثبت والسند معروف

(٧) في م: الحسن تصحيف والسند معروف." (١)

"المديني قال يحيى بن سعيد قال هشام بن عروة ما رأيت قاضيا (١) خيرا من عطاء بن يسار قلت ليحيى قاله هشام قال سمعته منه أو حدثونيه عنه أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (٢) نا عبد الله بن مسلمه عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن النعمان بن أبي عياش عن عطاء بن يسار قال قال لي عبد الله بن عمرو بن العاص إنما أنت قاض قال ونا يعقوب (٣) نا عبد الله بن عثمان نا عبد الله يعني ابن المبارك نا يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي إنا أنت قاض (٣) ولست بمفت (٤) كذا قال وإنما هو قاص (٥) أخبرتنا أم البهاء فاطمة بن محمد قالت أنبأ أبو طاهر أحمد بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنبأ أبو الطيب المنبجي أنه أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري نا الهيثم بن خارجة نا عبد العزيز (٦) بن يزيد بن جابر الأزدي أزد البصرة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء بن يسار قال كان يقول جدوا في دار العمل لدار الثواب وجدوا في دار الفناء لدار البقاء الصواب عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر أنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح نا محمد بن أحمد بن إسماعيل إملاء نا أبو بكر محمد بن عبد الله العبدي نا إسماعيل بن إسحاق نا أبو ثابت محمد بن عبيد الله نا عبد الله (٧) بن وهب قال سمعت مالكا يحدث عن عطاء بن يسار أنه كان يقول دينكم دينكم فلا أوصيكم بها أنتم عليها حراص وأنتم بها مستوصون

---

(١) كذا بالاصل وفي م: (قاصا) وهو الاشبه

(٢) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٥٠

(٣) بالاصل وم: قاضي والمثبت عن المعرفة والتاريخ ولعل الصواب: (قاص) وهو ما سينبه إليه المصنف في آخر الخبر

(٤) بالاصل وم: بمفتي

(٥) بالاصل: قاضي والمثبت عن م

(٦) كذا بالاصل وم وسينبه المصنف في آخر الخبر إلى الصواب

(٧) (نا عبد الله) ليس في م." (٢)

"أحمد بن محمد بن عمرنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد (١) في الطبقة السادسة من أهل الكوفة عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني أحد بني مرهبة يكنى أبا ذر قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٧/٤٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٨/٤٠

حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال (٢) في الطبقة الخامسة من أهل الكوفة عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن عمرة بن منبه بن غالب بن وقش بن قشم بن مرهبة الهمداني أحد بني مرهبة ويكنى أبا ذر **وكان قاصا قال** محمد بن سعد (٢) قال محمد بن عبد الله الأسدي توفي عمر سنة ثلاث وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر وكان مرجئا فمات فلم يشهده سفيان الثوري ولا الحسن بن صالح بن حي وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا ثابت بن بندار أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البابسيري أنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال قال أبي عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا عبد الوهاب بن محمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا نا أبو بكر الشيرازي أنا أبو الحسن المقرئ أنا أبو عبد الله البخاري قال (٣) عمر بن ذر الهمداني الكوفي سمع أباه ومجاهدا وعطاء سمع منه وكيع وأبو نعيم أخبرنا أبو الحسين القاضي إذنا وأبو عبد الله الأديب مشافهة قالا أنا أبو القاسم العبدي أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٤)

(١) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد (٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦ / ٣٦٢ وانظر تهذيب الكمال ١٤ / ٦٤

(٣) التاريخ الكبير ٦ / ١٥٤

(٤) الجرح والتعديل ٦ / ١٠٧." [1]

"حدثكم عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل في غزوة غزاها فأصاب أصحابه جوع وفنيت أزوادهم فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشكون ما أصابهم ويستأذنونه في أن ينحروا بعض رواحلهم فأذن لهم فخرجوا فمروا بعمر بن الخطاب فقال من أين جئتم فأخبروه أنهم استأذنوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أن ينحروا بعض إبلهم قال فأذن لكم قالوا نعم قال فإني أسألكم أو أقسم عليكم إلا رجعتم معي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرجعوا معه فذهب عمر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله أتأذن لهم أن ينحروا بعض رواحلهم فماذا يركبون قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فماذا أصنع بهم ليس معي ما أعطيهم قال عمر بلى يا رسول الله تأمر من كان معه فضل من زاده أن يأتي به إليك فتجمعه على شئ ثم تدعو فيه ثم تقسمه بينهم قال ففعل فدعا بفضل أزوادهم فمنهم الآتي بالقليل والكثير فجعله في شئ ثم دعا فيه ما شاء الله أن يدعو ثم قسمه بينهم فما بقي من القوم أحد إلا ملأ ما كان معه من وعاء وفضل فضل فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله من جاء بها يوم القيامة غير شاك أدخله الله الجنة

[١٠٤٩٥]

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦/٤٥

٥٦٥٠ - القاسم بن حبيب الدمشقي حدث عن سعيد بن عمارة روى عنه عبيد الله بن عمر ذكره المقدمي وذكره أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي في تاريخه (١) وأورد له رواية وقال فيها القاسم بن حبيب قاضي دمشق **وأظنه قاصا لا** قاضيا والله أعلم

٥٦٥١ - القاسم بن الحسن (٢) بن محمد بن يزيد أبو محمد الهمذاني (٣) الصايغ (٤) قدم دمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين

---

(١) لم أعثر له على ترجمة في كتاب الضعفاء الكبير للعقيلي المطبوع

(٢) كذا بالاصل وفي م و " ز ": الحسين

(٣) بالاصل: الهمداني بالدال المهملة والمثبت عن م و " ز " وفي سير أعلام النبلاء: الهمداني

(٤) ترجمته في تاريخ بغداد ٢ / ٤٣٢ وسير أعلام النبلاء ٣ / ١٥٨." (١)

"أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنبأنا أبو عمرو بن مندة أنبأنا أبو محمد بن يوة أنبأنا أبو الحسن اللنباني (١) أنبأنا أبو بكر بن ابي الدنيا ثنا محمد بن سعد (٢) قال في الطبقة الرابعة محمد بن قيس مولى لآل أبي سفيان بن حرب توفي في فتنة الوليد بن يزيد بالمدينة وروى عنه أبو معشر نجيح وكان كثير الحديث عالما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيوية أنبأنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم ثنا الحارث بن أبي اسامة ثنا محمد ابن سعد قال في الطبقة الرابعة (٣) من أهل المدينة محمد بن قيس مولى معاوية بن أبي سفيان ابن حرب ابن أمية توفي بالمدينة في فتنة الوليد بن يزيد روى عن أبي معشر نجيح وكان كثير الحديث عالما (٤) أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل السلامي أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالا أنبأنا أبو أحمد أنبأنا أحمد بن عبدان أنبأنا محمد بن سهل أنبأنا البخاري (٥) قال محمد بن قيس الزيات روى عنه أبو عامر وعثمان ابن عمر قال علي لقينا ابنه يحيى بن محمد بن قيس سمع سعيد بن المسيب قوله روى عنه ابنه يحيى وقال غيره هو المديني قاص (٦) عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة وعمر ابن عبد العزيز روى عنه الليث وعبد العزيز بن عياش (٧) وحرب بن قيس ومحمد بن إسحاق وقال لنا موسى ثنا حماد أنبأنا محمد بن قيس قاص أو قاضي عمر بن عبد العزيز وكان شيخا كبيرا عن أم هانئ صلى النبي (صلى الله عليه وسلم) الضحى في بيتي ثمان وقال أبو معشر عن محمد بن قيس قال لي عمر بن عبد العزيز يا أبا عثمان حدثني (٨) عبيد الله بن سعيد ثنا عمي ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن قيس مولى يعقوب القبطي **وكان قاصا** (٩) قال قصصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير

---

(١) تحرفت بالاصل و " ز " إلى: اللبناني

(٢) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات المطبوع لابن سعد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٣/٤٩

(٣) ترجمته ضمن تراجم أهل المدينة الضائعة من الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد

(٤) الخبر السابق سقط من " ز "

(٥) التاريخ الكبير ١ / ١ / ٢١٢

(٦) بالاصل والتاريخ الكبير: " قاضي " والمثبت عن " ز "

(٧) بالاصل و " ز ": عباس تصحيف والمثبت عن التاريخ الكبير

(٨) زيادة عن التاريخ الكبير

(٩) بالاصل: " قاضيا " والمثبت عن " ز " والتاريخ الكبير." (١)

"أنبأنا أبو الحسين وأبو عبد الله قالا (١) أنا ابن مندة إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا مكي قالا (٢) أنا ابن أبي (٣) حاتم قال (٤) نا محمد بن سعيد المقرئ قال سئل عبد الرحمن يعني ابن الحكم بن بشير عن مقاتل بن سليمان قال **كان قاصا ترك** الناس حديثه أخبرنا أبوا (٥) الحسن قالا نا وأبو منصور أنا الخطيب (٦) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري قالا أنا ابن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال باب من يرغب عن الرواية عنهم فذكر جماعة منهم مقاتل بن سليمان أخبرنا أبو الحسين وأبو عبد الله إذنا قالا أنا ابن مندة أنا حمد إجازة ح قال وأنا ابن سلمة (٧) أنا ابن الفأفاء قالا ابن أبي حاتم (٨) قال سمعت أبي يقول هو متروك الحديث أخبرنا أبوا الحسن قالا نا وأبو منصور أنا الخطيب أخبرني محمد بن أبي علي الأصفهاني (١٠) أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز أنا أبو عبيد محمد ابن علي الآجري قال سألته يعني أبا داود (١١) سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه قال الخطيب (١٢) حدثني محمد بن علي الصوري أنا أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق المعدل أنا الحسن بن رشيق

---

(١) من أول الخبر السابق إلى هنا سقط من م

(٢) الأصل: قال والمثبت عن د و " ز " وم

(٣) سقطت من الأصل واستدركت عن د و " ز " وم

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٣٥٥

(٥) الأصل وم: " أبو " والمثبت عن د و " ز "

(٦) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٩

(٧) أقحم بعدها بالأصل ود و " ز " وم: " ابنا ابن الفلح " والسند معروف

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٣٥٥

(٩) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٩

(١٠) بالأصل وم ود و " ز ": " أخبرني محمد بن علي الآجري أنا محمد بن الأصبهاني " والمثبت عن تاريخ بغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١١/٥٥

(١١) بالأصل ود و " ز " وم: أبا داود عن سليمان

(١٢) تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٨." (١)

"وقال أحمد بن عمير نا إبراهيم بن يعقوب نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة عن أبي غالب قال كنت أسير مع نوف بن فضالة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر بن أبي الصقر أنا هبة الله بن إبراهيم ابن عمر أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي قال أبو يزيد نوف البكالي وقال في موضع آخر أبو رشدين نوف البكالي صفوان (١) وخالد بن صبيح عنه أخبرنا أبو الفتح نصرالله بن محمد أنا نصر بن إبراهيم قراءة عليه أخبرنا سليم بن ايوب أنا طاهر بن محمد بن سليمان نا علي بن إبراهيم بن أحمد نا يزيد بن محمد بن إياس قال سمعت أبا عبد الله المقدامي يقول نوف البكالي نوف بن فضالة أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد أنا علي بن المحسن التنوخي أنا محمد بن المظفر أنا بكر بن أحمد بن حفص نا أحمد بن محمد بن عيسى قال وابو يزيد نوف البكالي هونوف البكالي بن فضالة وكان قاصا حدث عن ثوبان قتل يوم الطوانة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن علي بن عبيد الله وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا أخبرنا الحسين بن علي نا محمد بن إبراهيم بن السري نا عبد الملك بن بدر بن الهيثم أنا أحمد بن هارون بن روح الحافظ قال في الطبقة الثانية من الأسماء المنفردة وهم التابعون نوف البكالي يروي عن عبد الله بن عمرو وقيل إن نوفا الذي يروي عنه أبو إسحاق والحكم ليس هو نوف الشامي وهو عندي واحد والله أعلم أنبأنا أبو جعفر بن ابي علي أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجوية أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو يزيد ويقال أبو الرشيد نوف بن فضالة البكالي الحميري ابن امرأة كعب وكان قاصا بحمص ثم انتقل إلى الكوفة في إمرة مصعب بن الزبير قتل مع محمد بن مروان شهيدا لا نعرف له شيئا إلا من قوله روى عنه أبو طعمة نسير بن ذعلوق الكوفي ة وابن أبي عتبة (٢) الكندي قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال (٣) وأما نوف أوله نون

---

(١) تحرفت في " ز " إلى: صبح

(٢) إعجامها مضطرب بالاصل وم و " ز " وتقرأ: ابن أبي غنبة والمثبت عن تهذيب الكمال

(٣) الاكمال لابن ماكولا ٢ / ٥٦٩." (٢)

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا عبد الرحمن بن محمد الفارسي أنا أبو أحمد بن عدي (١) نا ابن حماد نا عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي يقول يزيد بن أبان الرقاشي فوق أبان بن أبي عياش أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر الشامي أنا العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر (٢) نا عبد الله بن أحمد قال قلت لأبي يزيد الرقاشي فقال كان شعبة يشبهه بأبان بن أبي عياش أخبرنا أبو القاسم أنا أبو القاسم أنا حمزة أنا ابن عدي (٣) نا محمد بن أحمد بن حماد حدثني عبد الله بن أحمد قال سئل أبي قيل له فيزيد الرقاشي قال كان شعبة يشبهه بأبان بن أبي عياش

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٣/٦٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١١/٦٢

وأخبرنا أبو القاسم أنا أبو القاسم أنا أبو عمرو الفارسي (٣) أنا أبو أحمد (٥) نا ابن أبي عصمة نا أبو طالب أحمد بن حميد قال سمعت أحمد بن حنبل يقول لا يكتب عن يزيد الرقاشي قلت له فلم ترك حديثه يزيد لهوى كان فيه قال لا ولكن كان منكر الحديث وكان شعبة يحمل عليه **وكان قاصا أخبرنا** أبو الحسين وأبو عبد الله إذنا قالا أنا ابن مندة أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (٦) ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه سئل عن يزيد بن أبان الرقاشي وأبن بن أبي عياش فقال يزيد خيرهما أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا يوسف بن أحمد أنا أبو جعفر العقيلي (٧) نا أحمد بن علي نا يوسف بن عيسى عن

(١) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥٧ – ٢٥٨

(٢) رواه إبو جعفر العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٣٧٣

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ط / ٢٥٧ باختلاف

(٤) قوله: " أنا أبو عمرو الفارسي مكانه بياض في " ز " وكتب على هامشها: مقصوص "

(٥) الكامل لابن عدي ٧ / ٢٥٧

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩ / ٢٥٢

(٧) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤ / ٣٧٣." (١)

"حول الكوخ من هذا البردي (١) الجافي فيخصب في الشتاء فأقلعه فما كان منه في التراب يخرج غضا أبيض فآكله وأرمي بالأخضر الجافي فكان هذا قوتي إلى أن نوديت (٢) في سري يا أبا الخير تزعم أنك لا تزاحم الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت في وسط العموم جالس فقلت إلهي وسيدي ومولاي وعزتك لا مددت يدي إلى شئ مما تنبت الأرض حتى تكون أنت الموصلي إلى رزقي من حيث لا أكون أنا أتولى فيه فأقمت اثنى عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل (٣) ثم عجزت عن النافلة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما أصلي جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت إن طرحت نفسي ذهب فرضي فلجأت إلى الله بسري وقلت إلهي وسيدي ومولاي أفرضت علي فرضا تسألني عنه وضمنت لي رزقا فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما اعتقدته فوعزتك لأجتهدن ألا (٤) أخالف عقدي الذي عقدته معك فإذا بين يدي رغيفان وربما قال قرصان بينهما شئ ولم يذكر الشئ فكنت آخذه على دوار وقتي من الليل إلى الليل ثم طولبت بالمسير إلى الثغر فسرت حتى دخلت مصر وكان ذلك يوم الجمعة فوجدت في صحن **الجامع قاصا يقص** على الناس وحوله حلقة فوقفت أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا والمنشار وما كان من خطاب الله له حين هرب منهم فنادته الشجرة إلي يا زكريا فانفرجت له فدخلها ثم أطبقت عليه ولحقه العود فتعلق بطرف عبائه وناداهم إلي فهذا زكريا ثم أخرج إليهم حيلة المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغت رأس زكريا فأن منه أنة أوحى الله تعالى يا زكريا لئن صعدت منك إلي أنة ثانية لأمحونك من ديوان النبوة فعض زكريا على الصبر (٥) حتى قطع بشطرين فقلت في نفسي لقد كان زكريا

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧٨/٦٥

صابرا إلهي وسيدي ومولاي لئن ابتليتني لأصبرن ثم سرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض أخواني وعلم أني أريد الثغر فدفع إلي سيفا وترسا وحربة للسبيل فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله أن أرى وراء سور خيفة العدو فجعلت مقامي بالنهار في غابة أكون فيها وأخرج بالليل إلى شط البحر فأغرز الحربة على

---

(١) البردي بالفتح نبات معروف واحدته بردية

(تاج العروس)

(٢) في مختصر أبي شامة: توفرت تصحيف واثبتنا ما جاء في مختصر ابن منظور

(٣) تنفل فلان: صلى النوافل والنافلة: ما تفعله مما لم يجب عليك ومنه نافلة الصلاة (تاج العروس: نفل)

(٤) في مختصر أبي شامة: أن لا أخالف

(٥) الصير: الشق." (١)

"النحاس قراءة، نا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي قال: أبو سلمة سليم بن عتر ابن سلمة بن مالك بن عتر بن وهب بن عون بن معاوية بن الحارث بن أيدعان بن سعد بن تجيب بن الأشرس بن شبيب بن السكون بن الأشرس بن كندة.

ح قرأت على أبي غالب «١» بن البنا، عن أبي الفتح بن المحاملي، أنا أبو الحسن الدارقطني قال: سليم بن عتر من أهل مصر، روى عن عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وعمرو ابن العاص، وحفصة، **كان قاصا يقص** وهو قائم، وكان رجلا صالحا، وروي أنه كان يختم في كل ليلة ثلاث ختمات «٢» ، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات، وأن امرأته قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنت ترضي ربك، وترضي أهلك «٣» ، روى عنه أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري وغيره. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال «٤» : وأما عتر بكسر العين المهملة وسكون التاء المعجمة باثنتين «٥» من فوقها: سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر ابن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث بن أيدعان بن سعد بن تجيب أبو سلمة من أهل مصر، [روى عن عمر، وعلي، وأبي الدرداء، وحفصة رضي الله عنهم وغيرهم، كان قاصا] «٦» روى عنه أبو صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري، وأبو قبيل «٧» ، وعلي بن رباح، وغيرهم، وكان رجلا صالحا.
أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا أحمد بن الفضل، أنا محمد بن إسحاق.

ح قال: وأنبأني أبو عمرو عن أبيه محمد بن إسحاق قال: أنا أبو سعيد بن يوسن، نا." (٢)

"عبد الله بن عمرو في بيعة يزيد، فقال عبد الله: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم، وإني لأول الناس أخبر به معاوية أنه سيستخلف، ولكني أردت أن يلي هو «١» بيعتي، فقال لكريب بن أبرهة: أتدري ما مثلك، [إنما مثلك] «٢» مثل قصر عظيم في صحراء غشيه أناس قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن «٣» من مجالس الناس وإن صوتك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٦٥/٦٦

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧١/٧٢

في العرب كريب بن أبرهة وليس عندك شيء، وأما أنت يا عابس فبعت آخرتك بدنياك، وأما أنت يا سليم بن عتر كنت قاصا وكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك ثم صرت قاضيا ومعك شيطانان يزيغانك [عن الحق] «٤» ويفتنانك.

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، وأبو عبد الله البلخي قالا: نا أبو الحسين ابن الطيوري، وثابت بن بندار قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، ومحمد بن الحسن قالا: أنا الوليد بن بكر «٥» ، أنا علي بن أحمد «٦» بن زكريا، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي أحمد قال «٧» : سليم بن عتر، مصري، تابعي، ثقة، وكان يختم في الليلة ثلاث مرات ويجامع ثلاث مرات، فلما مات بكت امرأته فقالت: رحمك الله، إن كنت لترضي ربك وترضي أهلك.

أنبأنا أبو الفضل بن سليم، حدثني أبو بكر اللفتواني عنه، أنا أبو بكر الباطرقاني «٨» ، أنا أبو عبد الله بن مندة قال: وأنبأني أبو عمرو بن مندة، عن أبيه أنا أبو سعيد بن يونس قال: سليم بن عتر بن سلمة بن مالك بن عتر بن وهب بن عوف بن معاوية بن الحارث بن أيدعان ابن سعد بن تجيب قاضي مصر، هاجر في خلافة عمر بن الخطاب وحضر خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، وشهد الفتح بمصر، وجمع له القضاء والقصص بمصر «٩» ، وكان يسمى سليم الناسك لشدة عبادته، يروي عنعمر بن الخطاب، روى عنه." (١)

"نعمتان جليلتان قل من يعرف قدرهما، ويذكر شكرهما١، وإنما

---

١ قد صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من حديثا عائشة — رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إذا خرج من الخلاء قال: "غفرانك" رواه أحمد في المسند ١٥٥/٦، وأبو داود (.١/٣٠، رقم (٣٠) ، والترمذي ٧/١، رقم (٧) ، وقال: حسن غريب، والنسائي ٦/ ٢٤، رقم (٩٩٠٧) ، وابن ماجة ١١٠/١، رقم (٣٥٥) ، وابن خزيمة، ٤٨/١، رقم (٩٠) ، وابن حبان ٢٩١/٤، رقم (١٤٤٤) ، والبغوي في شرح السنة ٣٧٩/١، رقم (١٨٨) ، والحاكم ١٥٨/١، وصححه، وأقره الذهبي، وصححه النووي في المجموع ٧٥/٢.

قال الإمام الخطابي – رحمه الله – في معالم السنن ٢٢/٢: قيل في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم: "غفرانك" بعد خروجه من الخلاء، قولان: أحدهما: أنه قد استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلاء، وكان– صلى الله عليه وسلم- لا يهجر ذكر الله تعالى – إلا عند الحاجة، فكأنه رأى هجران الذكر في تلك الحالة تقصيرا، وعده على نفسه ذنبا فتداركه بالاستغفار.

الثاني: معناه التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي أنعم الله – تعالى- بها عليه، فأطعمه، ثم هضمه، ثم سهل خروج الأذى منه، فرأى شكره قاصا على بلوغ حق هذه النعم ففزع إلى الاستغفار منه والله أعلم.

وورد من طريق أنس وأبي ذر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم –كان إذا خرج من الخلاء قال: "الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني" روى حديث أنس بن ماجه في كتب الطهارة ١١٠/١، رقم (٣٠١) ، وروى حديث أبي ذر ابن السني ص ١٤، رقم (٢٢) .

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٨/٧٢

قال العلامة الشوكاني– رحمه الله – في نيل الأوطار ٧٣/١: وفي حمده – صلى الله عليه وسلم – إشعار بأن هذه نعمة جليلة، ومنة جزيلة، فإن إنحباس ذلك الخارج من أسباب الهلاك، فخروجه من النعم التي لا تتم الصحة بدونها، وحق على كل من أكل ما يشتهيه من طيبات الأطعمة، فسدا به جوعته، وحفظ به صحته وقوته، ثم لما قضى منه وطره، ولم لحق فيه نفع، واستحال إلى تلك الصفة الخبيثة المنتنة، خرج بسهولة، من مخرج معد لذلك أن يستكثر من محامد الله جل جلاله، اللهم أوزعنا شكر نعمتك.." (١)

"وعنه القاسم بن أبي القاسم الشيباني لا أعرفه قلت لم يقع في المسند مسمى وإنما فيه من طريق عمرو بن الحارث المصري أن عمرو بن السائب حدثه أن القاسم بن أبي القاسم الشيباني حدثه عن قاص الأجناد أنه سمعه يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال يا أيها الناس فذكر حديثا وصنيع المزي في التهذيب يقتضي أن اسم هذا الرجل عبد الله بن زيد فإنه قال عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر وعنه أبو سلام ذكره بن حبان في الثقات وقال **كان قاصا لمسلمة** بن عبد الملك بالقسطنطينية وذكر المزي أيضا خالد بن زيد القاص وقال إنه وقع عند أبي داود والنسائي خالد بن يزيد بزيادة تحتانية في أوله ونقل عن بن عساكر أنه جعل عبد الله بن زيد ويقال يزيد الراوي عن عوف وخالد بن زيد القاص واحدا ثم تعقبه بأنه لا يعلم خلافا." (٢)

"بشيء وقال عمرو بن علي **كان قاصا متروك** الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال أبو عمرو بن عبد البر اجمعوا على ضعفه قلت ذكره بن حبان في الثقات وقال له حكايات في الزهد والرقائق روى عنه أهل البصرة يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة ودونه ثقة ويجتنب ما كان من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار عنه فإنه يأتي عنه بما لا أصل له انتهى وقد أورد عنه أبو أحمد بن عدي عدة أحاديث مناكير من غير رواية سعيد عنه وقال له غير ما ذكرت وليس بالكثير وكان صاحب مواعظ." (٣)

"يذمون من تعلم ما يبكيه ويرق به قلبه ويسمونه قاصا.
ونقل أهل الرأي في كتبهم عن بعض شيوخهم أن ثمرات العلوم تدل على
شرفها، فمن اشتغل بالتفسير فغايته أن يقص على الناس ويذكرهم.
ومن اشتغل برأيهم وعلمهم فإنه يفتي ويقضي ويحكم ويدرس، وهؤلاء لهم
نصيب من الذين: (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) .
والحامل لهم على هذا شدة محبتهم للدنيا وعلوها ولو أنهم زهدوا في
الدنيا ورغبوا في الآخرة، ونصحوا أنفسهم وعباد الله لتمسكوا بما أنزل الله
على رسوله، وألزموا الناس بذلك، فكان الناس حينئذ أكثرهم لا يخرجون

---

(١) تسلية الأعمى عن بلية العمى الملا على القاري ص/٤٣
(٢) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ٧٧١/١
(٣) تعجيل المنفعة ابن حجر العسقلاني ٨٣١/١

عن التقوى.
فكان يكفيهم ما في نصوص الكتاب والسنة، ومن خرج منهم
عنها كان قليلا، فكان الله يقيض من يفهم من معاني النصوص ما يرد به
الخارج عنها إلى الرجوع إليها ويستغني بذلك عما ولدوه من الفروع الباطنة
والحيل المحرمة التي بسببها انفتحت أبواب الرياء وغيره من المحرمات.
واستحلت محارم الله بأدنى الحيل، كما فعل أهل الكتاب: (فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم) .
* * *". (١)

"وقال ابن المبارك، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن بلسان الحبشة. (١) وكذا قال العوفي، عن ابن عباس: أنه الموقن. وكذا قال مجاهد، والضحاك. وقال علي بن أبي طلحة، ومجاهد، عن ابن عباس: الأواه: المؤمن -زاد علي بن أبي طلحة عنه: المؤمن التواب. وقال العوفي عنه: هو المؤمن بلسان الحبشة. وكذا قال ابن جريج: هو المؤمن بلسان الحبشة.

وقال أحمد: حدثنا موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له "ذو البجادين": "إنه أواه"، وذلك أنه رجل (٢) كثير الذكر لله في القرآن ويرفع صوته في الدعاء.

ورواه ابن جرير. (٣)

وقال سعيد بن جبير، والشعبي: الأواه: المسبح. وقال ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: لا يحافظ على سبحة الضحى إلا أواه. وقال شفى بن مانع، عن أيوب: الأواه: الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها.

وعن مجاهد: الأواه: الحفيظ الوجل، يذنب الذنب سرا، ثم يتوب منه سرا.

ذكر ذلك كله ابن أبي حاتم، رحمه الله.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا المحاربي، عن حجاج، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناق: أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "إنه أواه". (٤)

وقال أيضا حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن يمان، حدثنا المنهال بن خليفة، عن حجاج بن أرطأة، عن عطاء، عن ابن عباس؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا، فقال: "رحمك الله إن كنت لأواها"! يعني: تلاء للقرآن (٥) وقال شعبة، عن أبي يونس الباهلي قال: سمعت رجلا بمكة -وكان أصله روميا، وكان قاصا -يحدث عن أبي ذر قال: كان رجل يطوف بالبيت

---

(١) تفسير ابن رجب الحنبلي ابن رجب الحنبلي ٤٢٠/١

الحرام ويقول في دعائه: "أوه أوه"، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنه أواه. قال: فخرجت ذات ليلة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح.

هذا حديث غريب رواه ابن جرير ومشاه. (٦)

وروي عن كعب الأحبار أنه قال: (٧) ﴿إن إبراهيم لأواه﴾ قال: كان إذا ذكر النار قال: "أوه من النار".

---

(١) في ت: "الحبشية".

(٢) في ت، أ: "رجل كان كثير الذكر".

(٣) المسند (١٥٩/٤) وتفسير الطبري (٥٣٣/١٤) وحسنه الهيثمي في المجمع (٣٦٩/٩) وفيه ابن لهيعة متكلم فيه.

(٤) تفسير الطبري (٥٢٩/١٤) .

(٥) تفسير الطبري (٥٣٠/١٤) .

(٦) تفسير الطبري (٥٣٠/١٤) . ورواه الحاكم في المستدرك (٣٦٨/١) من طريق شعبة به، وقال: "إسناده معضل".

(٧) في هـ، ت، أ: "أنه قال: سمعت".." [1]

"وقوله: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ أي: اجلس (١) مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء. يقال: إنها نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلس معهم وحده (٢) ولا يجالسهم (٣) بضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب [وخباب] (٤) وابن مسعود، وليفرد أولئك بمجلس على حدة. فنهاه الله عن ذلك، فقال: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ الآية [الأنعام:٥٢] (٥) الآية، وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس (٦) مع هؤلاء، فقال: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾

وقال مسلم في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد -هو ابن أبي وقاص-قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر، فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا!. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال ورجلان نسيت اسميهما (٧) فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل: ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري (٨)

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص، فأمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قص، فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب" (٩)

وقال الإمام أحمد أيضا: حدثنا هاشم (١٠) حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت كردوس بن قيس -وكان

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ٢٢٦/٤

قاص العامة بالكوفة–يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب". قال شعبة: فقلت: أي مجلس؟ قال: كان قاصا (١١) (١٢)

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا محمد، حدثنا يزيد بن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة (١٣) إلى طلوع الشمس، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق

---

(١) في ت: "يجلس".

(٢) في ت، ف: "وحدهم".

(٣) في ت: "تجالسهم".

(٤) زيادة من ف.

(٥) في ت: "يطرد".

(٦) في ت: "في المجلس".

(٧) في ت:، ف: "اسمهما".

(٨) صحيح مسلم برقم (٢٤١٣) .

(٩) المسند (٥/٢٦١) .

(١٠) في ت: "هشام".

(١١) في ت: "وقاص".

(١٢) المسند (٣/٤٧٤) وكردوس بن قيس لم يوثقه إلا ابن حبان.

(١٣) في ت: "الغد".." (١)

"وقال أيضا: حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن هانئ، حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن أرطأة عن عطاء عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا فقال: «رحمك الله إن كنت لأواها» يعني تلاء للقرآن، وقال شعبة عن أبي يونس الباهلي، قال سمعت رجلا بمكة وكان أصله روميا وكان قاصا يحدث عن أبي ذر، قال: كان رجل يطوف بالبيت الحرام ويقول في دعائه: أوه أوه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إنه أواه» قال: فخرجت ذات ليلة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح، هذا حديث غريب رواه ابن جرير «١» .

وروي عن كعب الأحبار أنه قال: سمعت إن إبراهيم لأواه قال كان إذا ذكر النار قال:

أوه من النار، وقال ابن جريج عن ابن عباس إن إبراهيم لأواه قال: فقيه. قال الإمام أبو جعفر بن جرير «٢» : وأولى الأقوال قول من قال إنه الدعاء وهو المناسب للسياق، وذلك أن الله تعالى لما ذكر أن إبراهيم إنما استغفر لأبيه عن موعدة

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ابن كثير ١٥٢/٥

وعدها إياه، وقد كان إبراهيم كثير الدعاء حليما عمن ظلمه وأناله مكروها، ولهذا استغفر لأبيه مع شدة أذاه له في قوله أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا [مريم: ٤٦] فحلم عنه مع أذاه له ودعا له واستغفر، ولهذا قال تعالى: إن إبراهيم لأواه حليم.

[سورة التوبة (٩) : الآيات ١١٥ الى ١١٦]

وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم (١١٥) إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (١١٦)

يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل: إنه لا يضل قوما بعد إبلاغ الرسالة إليهم، حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة، كما قال تعالى: وأما ثمود فهديناهم [فصلت:

١٧] الآية، وقال مجاهد في قوله تعالى: وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم الآية، قال بيان الله عز وجل للمؤمنين في ترك الاستغفار للمشركين خاصة، وفي بيانه لهم من معصيته وطاعته عامة، فافعلوا أو ذروا «٣» .

وقال ابن جرير «٤» : يقول الله تعالى وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان به وبرسوله، حتى يتقدم إليكم بالنهي عنه فتتركوا، فأما قبل أن يبين لكم كراهة ذلك بالنهي عنه فلم تضيعوا نهيه إلى ما نهاكم

---

(١) تفسير الطبري ٦/ ٤٩٨. [.....]

(٢) تفسير الطبري ٦/ ٤٩٩.

(٣) انظر تفسير الطبري ٦/ ٥٠٠.

(٤) تفسير الطبري ٦/ ٥٠٠.." (١)

"فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم: اطرد هؤلاء لا يجترءون علينا قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال، ورجلان نسيت اسميهما، فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه انفرد بإخراجه مسلم «١» دون البخاري.

وقال الإمام أحمد «٢» : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبي التياح قال: سمعت أبا الجعد يحدث عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قص، فلأن أقعد غدوة إلى أن تشرق الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» . وقال الإمام أحمد «٣» أيضا: حدثنا هاشم: حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال:

سمعت كردوس بن قيس، وكان قاص العامة بالكوفة، يقول: أخبرني رجل من أصحاب بدر أنه سمع النبي صلى الله عليه

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ابن كثير ١٩٨/٤

وسلم يقول: «لأن أقعد في مثل هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب» قال شعبة: فقلت أي مجلس؟ قال: كان قاصا.

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا محمد، حدثنا يزيد بن أبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أجالس قوما يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا» فحسبنا دياتهم ونحن في مجلس أنس، فبلغت ستة وتسعين ألفا وهاهنا من يقول أربعة من ولد إسماعيل، والله ما قال إلا ثمانية، دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا.

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم وهو الكوفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يقرأ سورة الكهف، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سكت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم» ، هكذا رواه أبو أحمد عن عمرو بن ثابت، عن علي بن الأقمر، عن الأغر مرسلا. وحدثنا يحيى بن المعلى عن المنصور، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا عمرو بن ثابت عن علي بن الأقمر، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة وأبي سعيد، قالا:

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يقرأ سورة الحجر، أو سورة الكهف، فسكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم» .

وقال الإمام أحمد «٤» : حدثنا محمد بن بكر، حدثنا ميمون المرئي، حدثنا ميمون بن سياه

---

(١) كتاب فضائل الصحابة حديث ٤٦.

(٢) المسند ٥/ ٢٦١.

(٣) المسند ٣/ ٤٧٣.

(٤) المسند ٣/ ١٤٢.." (١)

"أمر فرق وأمرا. إنا كنا مرسلين محمد صلى الله عليه وسلم إلى عبادنا. رحمة من ربك وقيل: أنزلناه رحمة، وقيل: أرسلناه رحمة، وقيل: الرحمة.

إنه هو السميع العليم رب السماوات والأرض وما بينهما كسر أهل الكوفة (بائه) ردا على قوله من ربك، ورفعه الآخرون ردا على قوله هو السميع العليم وإن شئت على الابتداء.

إن كنتم موقنين إن الله رب السماوات والأرض وما بينهما فأيقنوا إن محمدا رسوله، وإن القرآن تنزيله. لا إله إلا هو يحيي ويميت. ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون فارتقب فانتظر. يوم تأتي السماء بدخان مبين.

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ابن كثير ١٣٨/٥

اختلفوا في هذا الدخان، ما هو، ومتى هو،

فروى الأعمش ومسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن قاصا عند أبواب كنده، يقص ويقول في قوله تعالى: يوم تأتي السماء بدخان مبين إنه دخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ بأنفاس الكفار والمنافقين وأسماعهم وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام، فقام عبد الله وجلس، وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، من علم شيئا فليقل ما يعلم، ومن لا يعلم، فليقل الله أعلم، فأن الله تعالى، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين «١» وسأحدثكم عن ذلك: أن قريشا لما أبطأت عن الإسلام، واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم، فقال: «اللهم سبع سنين كسني يوسف «٢» » [٢١٢] . فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا الجيف والعظام والميتة والجلود، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع، فأتاه أبو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد إنك حيث تأمر بالطاعة وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فإنهم لك مطيعون.

فقال الله تعالى: فقالوا:

ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فدعا فكشف عنهم، فقال الله تعالى: إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون إلى كفركم. يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر، فهذه خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والروم.

وقال الآخرون: بل هو دخان يجيء قبل قيام الساعة، فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين، حتى تكون كالرأس الحنيذ، ويعتري المؤمن منهم كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه وليس فيه خصاص.

---

(١) سورة ص: ٨٦

(٢) صحيح ابن حبان: ١٤/ ٥٤٩ تفاوت بسير.." (١)

"جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن قاصا عند باب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل به ومن لا يعلم شيئا فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين» «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف» وفي رواية «لما دعا قريشا فكذبوه واستعصوا عليه قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر أحدهم إلى السماء فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون قال عبد الله

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي ٨/٣٥٠

فيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون فالبطشة يوم بدر وفي رواية للبخاري قالوا:

[سورة الدخان (٤٤): الآيات ١٢ الى ١٦]

ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (١٣) ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون (١٤) إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (١٥) يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون (١٦)

ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فقيل له إن كشفناه عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله إنا منتقمون قوله حصت كل شيء بالحاء والصاد المهملتين أي أهلكت واستأصلت كل شيء (ق). عن عبد الله بن مسعود قال:

«خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان قيل أصابهم من الجوع كالظلمة في أبصارهم وسبب ذلك أن في سنة القحط العظيم تيبس الأرض بسبب انقطاع المطر ويرتفع الغبار ويظلم الهواء والجو وذلك يشبه الدخان وقيل هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ولم يأت بعد فيدخل في أسماع الكفار والمنافقين حتى يكون الرجل رأسه كالرأس الحنيذ يعني المشوي ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه، وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن يدل عليه ما روى البغوي بإسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا، قال حذيفة: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام وأما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره» أنى لهم الذكرى أي كيف يتذكرون ويتعظون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين معناه وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الظاهرات والآيات البينات الباهرة ثم تولوا عنه أي أعرضوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه بشر مجنون أي تلقي إليه الجن هذه الكلمات حال ما يعرض له الغشي إنا كاشفوا العذاب أي الجوع قليلا أي زمنا يسيرا قيل إلى يوم بدر إنكم عائدون أي إلى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا منتقمون أي منكم في ذلك اليوم، وهو قول ابن مسعود وأكثر العلماء وفي رواية عن ابن عباس أنه يوم القيامة.." (١)

"الرب هو السميع العليم الذي أنتم مقرون به ومعترفون بأنه رب السماوات والأرض وما بينهما إن كان إقراركم عن علم وإيقان، كما تقول: إن هذا إنعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه واشتهر وإسخاؤه إن بلغك حديثه وحدثت بقصته.

[سورة الدخان (٤٤) : الآيات ٩ الى ١٢]

بل هم في شك يلعبون (٩) فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (١٠) يغشى الناس هذا عذاب أليم (١١) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (١٢)

---

(١) تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن ١١٧/٤

ثم رد أن يكونوا موقنين بقوله بل هم في شك يلعبون وأن إقرارهم غير صادر عن علم وتيقن، ولا عن جد وحقيقة: بل قول مخلوط بهزء ولعب يوم تأتي السماء مفعول به مرتقب. يقال: رقبته وارتقبته. نحو: نظرته وانتظرته. واختلف في الدخان، فعن على بن أبي طالب رضى الله عنه وبه أخذ الحسن: أنه دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع الكفرة، حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيذ «١» ، ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبيت أو قد فيه ليس فيه خصاص «٢» . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أول الآيات: الدخان، ونزول عيسى ابن مريم، ونار تخرج من قعر عدن أبين «٣» تسوق الناس إلى المحشر «٤» «قال حذيفة: يا رسول الله، وما الدخان؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال: «يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما وليلة.

أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكمة، وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره» وعن ابن مسعود رضى الله عنه: خمس قد مضت: الروم، والدخان، والقمر، والبطشة.

واللزام. ويروى أنه قيل لابن مسعود: إن قاصا عند أبواب كندة يقول: إنه دخان يأتى يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الخلق، فقال: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من علم الرجل أن يقول لشيء لا يعلمه: الله أعلم، ثم قال: ألا وسأحدثكم أن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، «٥»

---

(١) . قوله «كالرأس الحنيذ» أى المشوى، كما في الصحاح. (ع)

(٢) . قوله «ليس فيه خصاص» أى: فرج. أفاده الصحاح. (ع)

(٣) . قوله «أبين» في الصحاح: «أبين» : اسم رجل نسب إليه عدن. (ع)

(٤) . هذا أولى. وفي إسناده رواه ابن الجراح وهو متروك. وقد اعترف بأنه لم يسمع هذا الحديث.

(٥) . متفق عليه دون قوله «حتى أكلوا الجيف والعلهز» وقد رواه النسائي والحاكم والطبراني من حديث ابن عباس قال «جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أنشدك الله والرحم لقد أكلنا العلهز يعنى الوبر والدم فأنزل الله ولقد أخذناهم بالعذاب– الآية.." (١)

"قوله: لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين، أي بحر الملح، وهو بحر فارس وبحر الروم والبحر العذب وقد قيل: معناه آتي الموضع الذي يجتمع فيه بين العالمين يعني: موسى والخضر، وهما بحران في العلم. والتفسير الأول أصح، لأنه ذكر بعد هذا حديث البحر. أو أمضي حقبا، أي زمانا ودهرا. وقال الكلبي: الحقب الواحد ثمانون سنة. فلما بلغا مجمع بينهما، أي موسى ويوشع بن نون مجمع البحرين، جلسا على شاطئ البحر فأصابا من طعامهما ونام موسى، وجعل يوشع يتوضأ من عين على شاطئ البحر، فانتضح من ذلك الماء على الحوت، الملح فحيي فعاش الحوت، وكانت تلك العين عين الحياة لا تصيب شيئا إلا عاش، فوثب الحوت في الماء، فجعل الحوت يضرب بذنبه في الماء، فلا يضرب في ذنبه في الماء إلا يبس.

---

(١) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري ٤/٢٧٢

فأراد يوشع أن يخبر موسى بذلك، فلما استيقظ موسى نسي يوشع أن يخبر موسى، فذلك قوله: نسيا حوتهما يعني: أن يوشع نسي أن يخبر موسى عن خبر الحوت.

فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الفراء: أي أخذ طريقه يبسا، وقال القتبي: اتخذ طريقه في البحر مذهبا ومسلكا، فذهبا عن ذلك الموضع في غدوتهما، حتى أصابهما التعب ولم ينصب موسى في سفره حتى كان يومئذ، فنصب فقال لفتاه يوشع.

قوله: فلما جاوزا قال لفتاه يوشع: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، أي مشقة وتعبا. قال يوشع لموسى: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، أي حين نزلنا عند الصخرة، فإني نسيت الحوت يقول: نسيت أن أذكر لك أمر الحوت. وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره لك وأمره. واتخذ سبيله في البحر، أي طريقه عجبا، قال بعضهم:

عجبا هو من كلام موسى، وقال بعضهم: من كلام يوشع قال: عجبا وذلك أن يوشع لما أخبره، فقال موسى عجبا فكأنه قال: أعجب عجبا. وقال بعضهم: هو كلام يوشع قال اتخذ سبيله في البحر عجبا أي يبسا وذلك حين يبس له الماء وأثره في الماء.

ف قال موسى: ذلك ما كنا نبغ، أي نطلب من حاجتنا. فارتدا، أي رجعا على آثارهما قصصا، يقتصان أثر طريقهما الذي جاء فيه. وإنما سمي قاصا، لأنه يقص أثر الأمم، ومعناه: أنهما رجعا في الطريق الذي سلكاه، فلما انتهيا إلى الصخرة حيث قام الحوت، أراه يوشع مكان الحوت وأثره في الماء، فعجب موسى من أثره، فأبصر رجلا عند الصخرة قائما يصلي وعليه مدرعة صوف وكساء صوف. فلما فرغ من صلاته، قال موسى: السلام عليك.

فقال: وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل. قال: ومن أخبرك أني نبي بني إسرائيل؟ قال: أخبرني الذي أخبرك بمكاني، فذلك قوله: فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا، أي أعطيناه النبوة، وعلمناه من لدنا علما أي علم بعض الكوائن. روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الخضر، في بعض الأخبار فقال: «كان ابن ملك من الملوك، فأراد أبوه أن يستخلفه من بعده، فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر، فطلبه أبوه فلم يقدر عليه» .." (١)

"معمر، عن قتادة: (في دين الملك) ، قال: لم يكن ذلك في دين الملك= قال: حكمه.

١٩٥٧٤- حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح محمد بن ليث المروزي، عن رجل قد سماه، عن عبد الله بن المبارك، عن أبي مودود المديني قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: (قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) = (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله كاد لأخيه، حتى تكلموا ما تكلموا به، فأخذهم بقولهم، وليس في قضاء الملك. (١)

١٩٥٧٥- حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر قال: بلغه في قوله: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: كان حكم الملك أن من سرق ضوعف عليه الغرم.

١٩٥٧٦- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا عمرو، عن أسباط، عن السدى: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، يقول: في حكم الملك.

---

(١) تفسير السمرقندي = بحر العلوم أبو الليث السمرقندي ٢/٣٥٤

١٩٥٧٧- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) :، أي: بظلم، ولكن الله كاد ليوسف ليضم إليه أخاه.

١٩٥٧٨- حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد، في قوله: (ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك) ، قال: ليس في دين الملك أن يؤخذ السارق بسرقته. قال: وكان الحكم عند الأنبياء، يعقوب وبنيه، أن يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق.

* * *

(١) الأثر: ١٩٥٧٤ -" محمد بن ليث المروزي"،" أبو صالح"، لم أجد له ترجمة في شيء من المراجع التي بين يدي.

و" أبو مودود المديني" هو" عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي"، **كان قاصا لأهل** المدينة، كان من أهل النسك والفضل، وكان متكلما يعظ، ورأى أبا سعيد الخدري وغيره من الصحابة. ثقة، مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٣٨٤.." (١)

"الدخان؟ ذلك دخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ أسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام؟ قال: فأتينا ابن مسعود، فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا، ففزع، فقعد فقال: إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم: الله أعلم، سأحدثكم عن ذلك، إن قريشا لما أبطأت عن الإسلام، واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام والميتة، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان.

قال الله تبارك وتعالى (يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم) فقالوا (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) قال الله جل ثناؤه (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) قال: فعادوا يوم بدر فانتقم الله منهم.

حدثني عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا مالك بن سعير، قال: ثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: كان في المسجد رجل يذكر الناس، فذكر نحو حديث عيسى، عن يحيى بن عيسى، إلا أنه قال: فانتقم يوم بدر، فهي البطشة الكبرى.

حدثنا ابن حميد، وعمرو بن عبد الحميد، قالا ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: **إن قاصا عند** أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، فمن علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم.

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ١٨٩/١٦

وقال عمرو: فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله." (١)

"حدثنا ابن حميد، وعمرو بن عبد الحميد قالا: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس ﷺاتقوا الله، فمن علم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم وقال عمرو: فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦] إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال: «اللهم سبعا كسبع يوسف» ، فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، ينظر أحدهم إلى السماء فيرى دخانا من الجوع، فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال: يا محمد إنك جئت تأمر بالطاعة وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم قال الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان: ١٠] إلى قوله: ﴿إنكم عائدون﴾ [الدخان: ١٥] قال: فكشف عنهم ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ [الدخان: ١٦] فالبطشة يوم بدر، وقد مضت آية الروم وآية الدخان، والبطشة -[١٦]- واللزام." (٢)

"العذاب إنا مؤمنون

أي انتظر لمجازاتهم ذلك اليوم الهائل. ولا يستعمل (الارتقاب) إلا في أمر مكروه. وللسلف في معنى الدخان ثلاثة أوجه: الأول- قال بعضهم: كان ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش أن يؤخذوا بسنين كسني يوسف، فأخذوا بالمجاعة. قالوا: وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في أبصارهم من شدة الجوع.

من الظلمة كهيئة الدخان،

روى ابن جرير عن مسروق قال: كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا. فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقام عبد الله وجلس وهو غضبان، فقال: يا أيها الناس! اتقوا الله. فمن علم شيئا فليقل بما يعلم. ومن لا يعلم فليقل (الله أعلم) . فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم (الله أعلم) وما على أحدكم أن يقول لما لا يعلم (لا أعلم) فإن الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين [ص: ٨٦] ، إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارا قال: اللهم سبعا كسبع يوسف. فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف. ينظر أحدهم إلى السماء فيرى دخانا، من الجوع. فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال: يا محمد! إنك جئت تأمرنا بالطاعة وبصلة الرحم. وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر الطبري، أبو جعفر ١٤/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري، أبو جعفر ١٥/٢١

. قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، إلى قوله:
إنكم عائدون [الدخان: ١٥] ، قال: فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون [الدخان: ١٦] ، فالبطشة يوم بدر. وقد مضت آية الروم وآية الدخان. والبطشة واللزام.
قال ابن كثير: وهذا الحديث مخرج في الصحيحين «١» ورواه الإمام أحمد «٢» في مسنده وهو عند الترمذي «٣» والنسائي في تفسيرهما، وعند ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق متعددة وقد وافق ابن مسعود رضي الله على تفسير الآية بهذا، وأن الدخان مضى، جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وو إبراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير.

---

(١) أخرجه البخاري في: التفسير، ٤٤- سورة الدخان، ٢- باب يغشى الناس هذا عذاب أليم، حديث رقم ٥٧٠، عن عبد الله بن مسعود وأخرجه مسلم في: صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم ٣٩.
(٢) أخرجه في المسند ١/ ٣٨٠. الحديث رقم ٣٦١٣.
(٣) أخرجه في: التفسير، ٤٤- سورة الدخان، ١- باب حدثنا محمود بن غيلان.." [1]

"هش إلى الطعام فكذلك كل من هش إلى محبوب له وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فلاحت له المدينة أسرع السير حبا للوطن ولما خرج من مكة تلفت إليها شوقا وكان بلال يقول لعن الله عتبة وشيبة إذا أخرجونا من مكة ويقول:
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل
فنعوذ بالله من الإقبال على العمل بغير مقتضى العلم والعقل ثم حبسه نفسه عن صلاة الجماعة قبيح وأي شيء في هذا من التقرب إلى الله سبحانه إنما هو محض جهل أنبأنا ابن ناصر نا جعفر بن أحمد السراج نا عبد العزيز بن علي بن أحمد ثنا أبو الحسن علي بن جهضم ثنا بكر بن محمد قال كنت عند أبي الخير النيسابوري فبسطني بمحادثته لي بذكر باديته إلى أن سألته عن سبب قطع يده فقال يد جنت فقطعت ثم اجتمعت به مع جماعة فسألوه عن ذلك فقال سافرت حتى بلغت اسندرية فأقمت بها اثنتي عشرة سنة وكنت قد بنيت بها كوخا فكنت أجيء إليه من ليل إلى ليل وأفطر على ما ينفضه المرابطون وإذا حم الكلام على قمامة السفر وآكل من البردي في الشتاء فنوديت في سري يا أبا الخير تزعم أنك لا تشارك الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت في وسط القوم جالس فقلت إلهي وسيدي وعزتك لا مددت يدي إلى شيء مما تنبته الأرض حتى تكون الموصل إلى رزقي من حيث لا أكون فيه فأقمت اثنى عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل ثم عجزت عن النافلة فأقمت اثنى عشر يوما أصلي الفرض والسنة ثم عجزت عن السنة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما أصلي جالسا لا غير ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن طرحت نفسي ذهب فرضي فلجأت إلى الله بسري وقلت إلهي وسيدي افترضت علي فرضا تسألني عنه وقسمت لي رزقا وضمنته لي فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما عقدته معك فوعزتك لأجتهدن أن لا حللت عقدا عقدته معك فإذا بين يدي قرصان بينهما شيء

---

(١) تفسير القاسمي = محاسن التأويل القاسمي ٤٠٩/٨

فكنت أجده على الدوام من الليل إلى الليل ثم طولبت بالمسير إلى الثغر فسرت حتى دخلت الفرما فوجدت في **الجامع قاصا يذكر** قصة زكريا والمنشار وأن الله تعالى أوحى إليه حين نشر فقال إن صعدت إلى منك أنة لأمحونك من ديوان النبوة فصبر حتى قطع شطرين فقلت لقد كان زكريا صبارا إلهي وسيدي لئن ابتليتني لاصبرن وسرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض إخواني وعلم أني أريد الثغر فدفع إلي سيفا وترسا وحربة فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله تعالى أن أتوارى وراء السور خيفة من العدو فجعلت مقامي في غابة." (١)

"وقال عمرو بن علي سنة "٢٥" وهو ابن بضع وستين سنة وقال الذهلي عن يحي بن بكير مات بدمشق في طاعون عمواس سنة "١٧" أو "١٨" وقال شعيب بن طلحة كان بلال ترب أبي بكر. قلت: وقال ابن زبر مات بداريا وحمل على رقاب الرجال فدفن بباب كيسان وقيل دفن بباب الصغير وقال ابن مندة في المعرفة دفن بحلب -رضى الله تعالى عنه-.

٩٣٢ . "بخ قد س - بلال" بن سعد بن تميم الأشعري وقيل الكندي أبو عمرو ويقال أبو زرعة الدمشقي. عن أبيه وله صحبة وعن معاوية وأبي الدرداء ولم يسمع منه وابن عمر من وجه ضعيف وجابر وأبي سكينة وعنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء بن زبر والوضين١ بن عطاء وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الرحمن وعبد الله ابنا يزيد بن تميم وعبد الله بن عثمان القرشي وجماعة. قال ابن سعد: "كان ثقة" وقال العجلي: "تابعي ثقة" وقال أبو زرعة الدمشقي: "بلال بن سعد أحد العلماء في خلافة هشام **وكان قاصا حسن** القصص وكان بالشام كالحسن البصري بالعراق" وقال الأوزاعي: "كان بلال بن سعد من العبادة على شيء لم يسمع بأحد من الأمة قوي عليه كان له في كل يوم وليلة ألف ركعة". قال أبو زرعة حدثني رجل من ولده أنه توفي في إمرة هشام ما أخرجوا له شيئا مرفوعا. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان عابدا زاهدا يقص وقال أبو إسحاق الصريفيني٢

---

١ - بفتح أوله وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم نون ١٢ تقريب التهذيب

٢ - بالفتح وكسر الراء والفاء بين تحتانيتين ساكنتين آخره نون نسبة إلى صريفين قرية بواسط وأخرى ببغداد ١٢ لب اللباب." (٢)

"من اسمه حضرمي:

٦٨٨- "ت – حضرمي١" بن عجلان مولى الجارود روى عن نافع مولى بن عمر وعنه زياد بن الربيع اليحمدي وسكين بن عبد العزيز ونصر بن خزيمة ذكره ابن حبان في الثقات روى له الترمذي حديثا فيما يقوله العاطس.

٦٨٩- "د س – حضرمي" بن لاحق٢ التميمي السعدي الأعرجي اليمامي قال البخاري وقال هشام الدستوائي حضرمي بن إسحاق وهو وهم روى عن بن عباس وابن عمر مرسلا وعن القاسم بن محمد وأبي صالح السمان وزيد بن سلام وغيرهم وعنه سليمان التيمي وسنان بن ربيعة وعكرمة بن عمار ويحي بن أبي كثير قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن الحضرمي

---

(١) تلبيس إبليس ابن الجوزي ص/٢٧٧

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٥٠٣/١

الذي حدث عنه سليمان التيمي قال كان قاصا فزعم معتمر قال قد رأيته قال أحمد لا أعلم من يروي عنه غير سليمان التيمي قال عبد الله وسألت يحيى بن معين فقال ليس به بأس وليس هو بالحضرمي بن لاحق وقال أبو حاتم

---

١ في التقريب بسكون المعجمة بلفظ النسبة و"عجلان" في المغني بفتح مهملة وسكون جيم وبنون "١٢" أبو الحسن.

٢ في المغني لاحق بكسر مهملة وبقاف "والسعدي" بمفتوحة وسكون عين نسبة إلى سعد بن زيد منه إسحاق بن إبراهيم "١٢" أبو الحسن.." (١)

"حضرمي اليمامي وحضرمي بن لاحق هما عندي واحد وقال عكرمة بن عمار كان فقيها وخرجت معه إلى مكة سنة مائة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وفرق بين الحضرمي بن لاحق وحضرمي الذي يروي عنه سليمان التيمي فقال في الثاني لا أدري من هو ولا بن من هو انتهى كلامه وكذلك قال بن المديني حضرمي شيخ بالبصرة روى عنه التيمي مجهول وكان قاصا وليس هو بالحضرمي بن لاحق. قلت: والذي يظهر لي أنهما اثنان.." (٢)

"حليسة وقال ابن عبد البر يقال أنه شهد بدرا وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه قال أنا من رامهرمز وفيه أيضا عن سلمان أنه تداوى له بضعة عشر من رب إلى رب وأخرج بن حبان والحاكم في صحيحهما قصة إسلام سلمان من رواية حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن زيد بن صوحان عنه وروى من طرق أخرى من حديث بريدة بن الحصيب وغيره وقد قرأت بخط أبي عبد الله الذهبي رجعت عن القول بأنه قارب الثلاثمائة أو زاد عليها وتبين لي أنه ما جاوز الثمانين ولم يذكر مستنده في ذلك العلم عند الله.

٢٣٤- "ع – سلمان" الأغر أبو عبد الله المدني مولى جهينة أصله من أصبهان روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي الدرداء وعمار وأبي أيوب وأبي سعيد الخدري وأبي لبابة بن عبد المنذر وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ وعنه بنوه عبد الله وعبيد الله وعبيد وزيد بن رباح والزهري وبكير بن الأشج وعمران بن أبي أنس وأبو بكر بن حزم وغيرهم قال حجاج عن شعبة كان الأغر قاصا من أهل المدينة وكان رضي وقال الواقدي سمعت ولده يقولون لقي عمر بن الخطاب ولا أثبت ذلك عن أحد غيرهم وكان ثقة قليل الحديث وقال عبد الغني بن سعيد في الإيضاح سلمان الأغر مولى جهينة هو أبو عبد الله الأغر الذي روى عنه الزهري وهو أبو عبد الله المدني مولى جهينة وهو أبو عبد الله الأصبهاني الأغر وهو مسلم المديني الذي يحدث عنه الشعبي وقال قوم هو الأغر أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة وقال ابن أبجر هو الأغر بن سليك ولا يصح." (٣)

"عبد الملك وعمرو بن الحارث روى له أبو داود هكذا قال صاحب الكمال ووهم وإنما روى أبو داود لأبي سوية عبيد بن سوية قلت وسيأتي وذكر المؤلف هنا كلاما حاصله أن أبا سوية اثنان أحدهما هذا سهيل وهو يروي عن قيس بن

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٩٤/٢

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٩٥/٢

(٣) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٣٩/٤

عاصم وعنه ابنه عبد الملك وهو بصري بالباء والثاني أبو سوية عبيد بن سوية بن أبي سوية يروي عن عبد الرحمن بن حجيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه عمرو بن الحارث وهو مصري بالميم سيأتي ولم يرويا جميعا عن ابن عمر شيئا وذكر أن أبا حاتم ذكر أن سهيلا روى عنه أيضا عبد السلام بن حرب قال وهو وهم قلت قد ذكر ذلك البخاري ويعقوب بن شيبة أيضا وقد ذكر ابن حبان في الثقات أن أبا سوية البصري يروي عن ابن عمر بن الخطاب وزعم أن المصري يكنى أبا سويد بالدال لا أبا سوية فالله أعلم وأما بن مندة وأبو نعيم فذكر أبا سوية سهيل بن خليفة في الصحابة وقال أبو الفرج بن الجوزي في صحبته نظر وهو كما قال فإنهما لم يذكرا شيئا يدل على ذلك.

٤٦١- "ص – علي" سهيل بن خلاد العبدي بصري١ روى عن محمد بن سواء وعنه محمد بن إبراهيم بن صدران روى له النسائي في الخصائص حديثا واحدا في تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما.

٤٦٢- "بخ – سهيل" بن ذراع أبو ذراع الكوفي شيخ من أهل المسجد روى عن عثمان وعلي ومعن بن يزيد أو أبي يزيد وعنه عاصم بن كليب ومحارب بن دثار ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان قاصا بالشام يروي المقاطيع.

---

١ مقبول من العاشرة ١٢ تقريب." (١)

"ومائة إلى الخمسين.

٦٥١- "ت د – صالح" بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري١. روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وهشام بن حسان وسعيد الجريري وأبي عمران الجوني وغيرهم وعنه سيار بن حاتم وأبو إبراهيم الترجماني وأبو النضر ويونس بن محمد والهيثم بن الربيع ومسلم بن إبراهيم وعفان وعبد الواحد بن غياث وعبيد الله العيشي ويحيى بن يحيى النيسابوري وطالوت بن عباد وغيرهم قال عباس عن ابن معين ليس به بأس وقال المفضل الغلابي وغيره عن ابن معين ضعيف وقال محمد بن إسحاق الصغاني وغيره عن ابن معين ليس بشيء وقل جعفر الطيالسي عن يحيى كان قاصا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا وقال عبد الله بن علي بن المديني ضعفه أبي جدا وقال محمد بن عثمان بن أبي ثابت عن علي ليس بشيء ضعيف ضعيف وقال عمرو بن علي ضعيف الحديث يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات وكان رجلا صالحا وكان يهم في الحديث وقال الجوزجاني كان قاصا واهي الحديث وقال البخاري منكر الحديث وقال الآجري قلت لأبي داود يكتب حديثه فقال لا وقال النسائي ضعيف الحديث له أحاديث مناكير وقال مرة متروك الحديث وقال صالح بن محمد كان يقص وليس هو شيئا في الحديث يروي أحاديث مناكير عن ثابت والجريري وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف وقال ابن عدي صالح المري من أهل البصرة وهو رجل قاص حسن الصوت وعامة أحاديثه منكرات تنكرها الأئمة عليه

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٤/٢٦٢

١ في التقريب "المري" بضم الميم وتشديد الراء ١٢.." (١)

"مات أبو قلابة بالشام وروى عن هشام بن عامر ولم يسمع منه وسمع من سمرة وحدث عن أبي الملهب عن سمرة وقال ابن يونس مات بالشام سنة أربع ومائة وكذا أرخه غيره وقال الواقدي توفي سنة ٤ أو خمس وقال المديني مات سنة ٤ أو سبع وقال ابن معين أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات بها سنة ٦ أو ٧ وقال الهيثم بن عدي مات سنة ١٠٧ قلت قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة لم يسمع أبي قلابة من علي ولا من عبد الله بن عمر وقال أبو حاتم لم يسمع من أبي زيد عمرو بن أخطب ولا يعرف له تدليس وهذا مما يقوي من ذهب إلى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة وقال ابن خراش ثقة وقال أبو الحسن علي بن محمد القابسي المالكي فيما نقله عنه بن التين شارح البخاري في الكلام على القسامة بعد أن نقل قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز العجب من عمر على مكانه في العلم كيف لم يعارض أبا قلابة في قوله وليس أبو قلابة من فقهاء التابعين وهو عند الناس معدود في البله كذا قال.

٣٨٨ – "ت ق – عبد الله" بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني في فضل الرمي في سبيل الله وعنه أبو سلام الأسود ذكره ابن حبان في الثقات وقال **كان قاصا لمسلمة** بن عبد الملك بالقسطنطينية انتهى وفي إسناد حديثه اختلاف قلت تقدم في خالد بن زيد قول بن عساكر فيه أنه قاص القسطنطينية وفيه أيضا أنه اختلف هل اسمه خالد أو عبد الله وفي أبيه هل هو زيد أو يزيد وقد فرق البخاري بين عبد الله بن زيد قاص القسطنطينية وبين عبد الله بن زيد الأزرق." (٢)

"لها البرصاء وعنه ابنه عبد الله وخارجة بن زيد بن ثابت وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد وشريك بن أبي نمر وعبد الله بن عمرو بن عثمان ومحمد بن يحيى بن حبان وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهلال بن أبي ميمونة ويزيد بن يزيد بن جابر ومجاهد بن جبر وعبد الرحمن بن أبي الموالي وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في الثقات قلت وفي صحيح مسلم عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن عبد الرحمن هذا **كان قاصا بالمدينة** وقال ابن أبي حاتم في المراسيل ليست له صحبة انتهى وهو بفهم أنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا وقد ذكره مطين في الصحابة وأورد له حديثا وأورد له بن السكن آخر وذكره ابن سعد فيمن ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما ادعاه المؤلف من أن عبد الرحمن ابن أبي المولى روى عنه ليس بشيء وإنما روى عن ابن أخيه كما سأذكره بعد.

٤٩٠ – "تمييز عبد الرحمن" بن أبي عمرة الأنصاري روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعنه مالك في الموطأ قال ابن عبد البر هو ابن أخي عبد الرحمن بن أبي عمرة نسبه مالك إلى جده وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرة ويروي عن عمه وعن أبي سعيد الخدري وما أظنه سمع منه روى عنه عبد الله بن خالد أخو عطاف وعبد الرحمن بن أبي الموالي وقال الداني في أطراف الموطأ هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرة.

٤٩١ – "ت عبد الرحمن" بن أبي عميرة١ المزني ويقال الأزدي وهو وهم سكن حمص وروى عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨٢/٤

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٢٦/٥

وسلم وعنه جبير بن نفير

---

١ عميرة بالفتح ١٢ خلاصه.." (١)

"ومحمد بن عون مولى أم حكيم وعنه الصاغاني وأبو زرعة وإبراهيم بن الحارث وأبو بكر أحمد ابن علي المروزي وموسى بن هارون وموسى بن إسحاق الأنصاري وأبو يعلى الموصلي ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني ليس به بأس وقال الخطيب روايته مستقيمة له عنده حديث واحد في الزينة.

٦٥٦ - "د ت س عبد العزيز" بن أبي سليمان الهذلي مولاهم أبو مودود المدني **كان قاصا لأهل** المدينة رأى أبا سعيد الخدري وغيره روى عن محمد بن كعب القرظي وسليمان بن أبي يحيى والسائب بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي حدرد وعثمان الضحاك وأبي عبد الله القراظ وغيرهم وعنه أبو ضمرة وعبد الله بن نافع وابن مهدي وأبو قتيبة ووكيع وزيد بن الحباب وخالد بن مخلد والقعنبي وكامل بن طلحة وآخرون قال أحمد وابن معين وأبو داود ثقة وقال ابن سعد كان من أهل النسك والفضل وكان متكلما يعظ وكان كبيرا وتأخر موته وقال ابن أبي حاتم عن أبيه هو إلي من أبي مودود الذي قدم الري واسمه فضة وذكره ابن حبان في الثقات قلت وقال وقد قيل أنه رأى أنسا وليس ذلك بمحفوظ وقال البرقي وممن يضعف في روايته ويكتب حديث أبو مودود المدني وقال ابن المديني وابن نمير وأبو مودود المدني ثقة وقال ابن غسان المدني عن أبي فديك كان رجلا فاضلا.

٦٥٧ - "خ م ت س ق عبد العزيز" بن سياه١ الأسدي الحماني الكوفي

---

١ سياه في التقريب بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة وفي الخلاصة الحماني بكسر المهملة وزاد في المغني وشدة ميم وبنون ١٢ شريف الدين.." (٢)

"مسلم وصدقة بن خالد ومحمد بن شعيب بن شابور ومحمد بن يزيد الواسطي وغيرهم قال الدوري عن بن معين ليس بالقوي وقال في موضع آخر ليس بشيء وكذا قال الغلابي وابن الجنيد وعثمان الدارمي وعن بن معين زاد الغلابي عنه أحاديثه أصح من أحاديث عبد الله بن زحر وقال الجوزجاني رأيت يحيى بن معين لا يحمل حديثه وقال عثمان الدارمي سمعت دحيما يثني عليه وينسبه إلى الصدق وقال ميمون بن الأصبغ عن أبي مسهر **كان قاصا فإن** كان وهم فمنه وقال إسحاق بن سيار عن أبي مسهر ضعيف الحديث وقال إسحاق وهو كما قال وقال أبو حاتم عن دحيم لا بأس به كان قاص الجند ولم ينكر حديثه عن غير علي بن يزيد والأمر من علي بن يزيد وقال أبو حاتم عن أبيه لا بأس به بأسه من عثرة روايته عن علي بن يزيد فأما روايته عن غير علي فهو مقارب يكتب حديثه وقال أبو زرعة الدمشقي شيخان معناهما واحد عثمان بن أبي العاتكة ومعان بن رفاعة وأخبرني دحيم أن معانا أرفعهما وقال يعقوب بن سفيان ضعيف الحديث وقال أبو

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٤٣/٦

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٤٠/٦

داود صالح وقال النسائي ليس بالقوي وقال في موضع آخر ضعيف وقال بن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال دحيم مات سنة نيف وأربعين ومائتين وقال أبو زرعة الدمشقي حدثني محمد بن العلاء شيخ قديم قال ولينا الفضل بن صالح سنة ١٧٤ سبع سنين ومات عثمان بن أبي العاتكة وهو علينا وقال خليفة مات سنة ١٥٥ وكان ثقة كثير الحديث قلت وقال بن عدي ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن عثمان." (١)

"حديثه وقال النسائي ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات روى له البخاري حديثا واحدا مقرونا بغيره من مسند بن عباس أيضا في بعث معاذ إلى اليمن قلت قال بن شاهين في الثقات قال بن معين لا بأس به وقال علي بن المديني ثقة وقال الدارقطني كان كثير الوهم

٥٢١- "ق — الفضل" بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري الواعظ روى عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي وعن أنس وأبي عثمان النهدي ومحمد بن المنكدر والحسن البصري وأبي الحكم البجلي وجماعة روى عنه بن أخته المعتمر بن سليمان وأبو عاسم العباداني وأبو عاصم النبيل والحكم بن أبان العبدي وعلي بن عاصم الواسطي وآخرون قال سلام بن أبي مطيع عن أيوب لو أن فضلا ولد أخرس لكان خيرا له وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ضعيف وقال بن أبي خيثمة عن بن معين كان قاصا وكان رجل سوء قلت كيف حديثه قال لا تسأل عن القدري الخبيث وقال إسحاق بن منصور عن بن معين سئل عنه بن عيينة فقال لا شيء وقال أبو زرعة منكر الحديث وقال أبو حاتم منكر الحديث في حديثه بعض الوهن ليس بقوي وقال الآجري قلت لأبي داود اكتب حديث الفضل الرقاشي قال لا ولا كرامة وقال مرة كان هالكا وقال مرة حدث حماد بن عدي عن الفضل بن عيسى وكان من أخبث الناس قولا وقال مرة حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن فضل الرقاشي عن بن المنكدر عن جابر رفعه "ينادي رجل يوم القيامة واعطشاه" الحديث فقال أبو داود هذا حديث يشبه وجه فضل." (٢)

"ابن الحكم بن بشر بن سليمان كان قاصا ترك الناس حديثه وقال بن عمار الموصلي لا شيء وقال أبو حاتم متروك الحديث وقال النسائي كذاب وقال في موضع آخر الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة ومقاتل بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام والواقدي ببغداد وقال بن حبان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة فمات بها وقال زكريا الساجي قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال بن عدي عامة حديثه مما لا يتابع عليه على أن كثيرا من الثقات والمعروفين قد حدث عنه ومع ضعفه يكتب حديثه قال الخطيب بلغني عن الهذيل بن حبيب أن مقاتل بن سليمان مات في سنة خمسين ومائة قلت وفيها أرخه وكيع وقال الدارقطني يكذب وعده في المتروكين وقال العجلي متروك الحديث وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وكنت

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٧/١٢٥

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٨/٢٨٣

أسمع أصحابنا وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم وقال الخليلي محله عند أهل التفسير محل كبير وهو واسع لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية وهو قديم معمر وقد روى عنه الضعفاء مناكير والحمل فيها عليهم ومما يدل على سعة علم مقاتل ما قرأت بخط يعقوب النميري قال حدثني أبو عمران بن رباح عن سركس قال خرجت مع المهدي إلى الصيد وهو ولي عهد أذرمى البازي ببصرة فنظر البازي إلى فكرر ذلك فقال له المهدي أطلقه فأطلقته." (١)

"الحجاج بن رشدين وأحمد بن حماد زغبة المصري وهو آخر من حدث عنه قال أبو زرعة لا بأس به وقال ابن يونس كوفي قدم مصر وحدث بها وخرج إلى الفيوم١ فتوفي بها في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من أهل المدينة وكان يبيع التمر البردي٢ فنسب إليه وكان راويا للوليد بن مسلم قلت تتمة كلامه ربما أخطأ٣.

٦٦٩- "د ت سي ق – موسى" بن وردان القرشي العامري مولاهم أبو عمر البصري القاص مدني الأصل روى عن أبي هريرة وأنس وجابر وأبي سعيد وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكعب بن عجرة وسعيد بن المسيب وغيرهم وأرسل عن سعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وكعب الأحبار وعنه ابنه سعيد وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء يقال أنه بن أبي يحيى وعبد الله بن لهيعة ومحمد بن حميد المدني وضمام بن إسماعيل والحسن بن ثوبان وزهير بن محمد العنبري وحيوة بن شريح والليث بن سعد وآخرون قال محمد بن عوف عن أحمد لا أعلم إلا خيرا وقال الدوري عن يحيى بن معين كان يقص بمصر وهو صالح وقال عثمان الدارمي عن يحيى ليس بالقوي وقال بن أبي خيثمة عن يحيى **كان قاصا بمصر** ضعيف الحديث وقال العجلي مصري تابعي ثقة وقال

---

١ الفيوم من صعيد مصر ١٢ تهذيب الكمال.

٢ البردي تمر جيد ١٢ ق.

٣ "تمييز – موسى" بن هارون بن عبد الله الحمال بالمهملة ثقة حافظ كبير بغدادي من صغار الحادية عشرة مات سنة أربع وتسعين ومائتين ١٢ تق.." (٢)

"عبد الرحمن يحدث عنه وقال كان رجلا صالحا وقد روى عنه الناس وليس بالقوي في الحديث وقال البخاري: تكلم فيه شعبة وقال إسحاق بن راهويه عن النضر بن شميل قال شعبة لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروى عن يزيد وقال زكريا بن يحيى الحلواني سمعت سلمة بن شبيب يقول سمعته وقال يزيد بن هارون سمعت شعبة يقول لأن ازني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي قال يزيد ما كان أهون عليه الزنا قال سلمة بن شبيب فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال كان بلغنا أنه قال ذلك في أبان فقال أبو داود السختياني وكان في مجلس سلمة قاله فيهما جميعا وقال عبد الله بن إدريس سمعت شعبة يقول لأن ازني أحب إلي من أن أروي عن يزيد وأبان وقال أبو داود عن أحمد لا يكتب حديث يزيد قلت:

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٨٤/١٠

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٧٦/١٠

فلم ترك حديثه لهوى كان فيه قال لا ولكن كان منكر الحديث وكان شعبة يحمل عليه وكان قاصا وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه هو فوق أبان وكان يضعف وقال إسحاق بن منصور عن بن معين هو خير من أبان وقال بن أبي خيثمة عن بن معين رجل صالح وليس حديثه بشيء وقال معاوية بن صالح والدوري عن بن معين ضعيف وكذا قال الدارقطني: والبرقاني وقال الآجري عن أبي داود رجل صالح سمعت يحيي يقول رجل صدق وقال يعقوب بن سفيان فيه ضعف وقال أبو حاتم: كان واعظا بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر وفي حديثه ضعف وقال النسائي: والحاكم أبو أحمد متروك الحديث وقال النسائي: أيضا ليس بثقة وقال بن عدي له أحاديث صالحة عن أنس وغيره وأرجو أنه لا بأس به لرواية." [1]

"(٥٠٠) – بخ قدس: الأسود بن سريع بن حمير (١) بن عبادة بن النزال،

ابن مرة بن عبيد التميمي، أبو عبد الله السعدي المنقري، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم من بني منقر (٢) .

له صحبة، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع غزوات، ونزل البصرة، وكان شاعرا محسنا قاصا، وهو أول من قص في مسجد البصرة (٣) .

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم (بخ قد س) .

روى عنه: الأحنف بن قيس التميمي (قد) ، والحسن البصري، (س) ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة (بخ) .

قال أبو عبد الله بن منده: ولا يصح سماعهما منه، توفي أيام الجمل سنة اثنتين وأربعين (٤) .

---

(١) في طبقات ابن سعد (٧ / ١ / ٢٨) : حميري"، وهو مقيد في مشاهير ابن حبان (٣٨) ،"حمير.

(٢) ذكر ابن حبان في الثقات أنه ابن عم الأحنف بن قيس (٣ / ٨) .

(٣) قارن ابن سعد (٧ / ١ / ٢٨) ، ومعجم الطبراني الكبير (١ / ٢٥٩ – ٢٦٠) . والاصابة لابن حجر (١ / ٤٤ – ٤٥) .

(٤) كذا قال، وتبعه الذهبي على هذا الكلام، وفيه ارتباك، فإن وقعة الجمل كانت سنة ٣٦ بلا خلاف، وقد قال البخاري: إنه توفي سنة ٤٢ ثم قال بعد ذلك: قال علي (ابن المديني) : قتل أيام الجمل" (تاريخه الكبير: ١ / ١ / ٤٤٦ والصغير: ٤٩ "فكأنه خلط القولين، والله أعلم. ونقل يعقوب بن سفيان قول علي ابن المديني: الأسود بن سريع قبل أيام الجمل، وإنما قدم الحسن البصرة بعد ذلك" (المعرفة: ٢ / ٥٤) ، وقال ابن حبان في الثقات: ومات الأسود بن سريع بعد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وقد قيل إنه بقي إلى بعد الاربعين، والذي حكم به علي ابن المديني أنه قتل يوم الجمل، وكان ينفي أن يكون الحسن سمع منه" (٣ / ٨) وقال في المشاهير: مات يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وقد قيل: إنه بقي إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان". (ص: ٣٨) . وروى ابن زبر الربعي الدمشقي عن أبيه، عن احمد بن زهير بن حرب، عن يحي بن معين وأحمد بن حنبل أنهما قالا بوفاته سنة ٤٢ (موالد العلماء ووفياتهم، الورقة: ١٤) ، وأورده أحمد بن زهير في تاريخه الكبير بما

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣١٠/١١

أورده ابن زبر، لكن قال: كذا قالاه"بعد أن ذكره في كتابه"أخبار أهل البصرة"على ما نقل مغلطاي (١ / الورقة: ١٤٥) .

وحكى الباوردي في "معرفة الصحابة"عن الحسن =." (١)

"الرحمان بن يزيد بن تميم، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد القدوس بن حبيب، وأبو وهب عبيد الله بن عبيد الكلاعي، وأبو سبأ عتبة بن تميم، وعثمان بن مسلم، وأبو المغيرة عمرو بن شراحيل العنسي الداراني أحد الثقات. والوضين بن عطاء، ويزيد بن ربيعة الرحبي، ويزيد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة.

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام، وقال: كان ثقة.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: تابعي ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: بلال بن سعد، أحد العلماء في خلافة هشام، **وكان قاصا حسن** القصص.

وقال أيضا: كان بالشام مثل الحسن البصري بالعراق، وكان قارئ الشام، وكان جهير الصوت.

وقال الدارمي، عن دحيم: أنبقى هاهنا من القدر، وكان يقص.

وقال العباس بن الوليد بن مزيد العذري، عن أبيه، عن الأوزاعي: كان بلال بن سعد، من العبادة على شيء لم نسمع بأحد من الأمة قوي عليه، كان له في كل يوم وليلة ألف ركعة.

وفي رواية أخرى: كان له في كل يوم اغتسالة.

قال: وكان الأوزاعي من العبادة على شيء لم نسمع بأحد قوي عليه، ما أتى عليه زوال قط، إلا وهو قائم يصلي.." (٢)

"قال محمد بن إسحاق الصاغاني، عن محمد بن عبد الله بن نمير: جواب التيمي ضعيف في الحديث، وقد رآه سفيان الثوري فلم يحمل عنه.

قال ابن نمير: وقال أبو خالد الأحمر: قد رأيت جوابا التيمي وكان يقص ويذهب مذهب الإرجاء.

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: قال أبو خالد الأحمر: جواب التيمي كان ينزل جرجان.

وقال أبو نعيم، عن سفيان الثوري: مررت بجرجان، وبها جواب التيمي فلم أعرض له. قال أبو نعيم: من قبل الإرجاء.

وقال علي بن جعفر الأحمر، عن سفيان بن عيينة، عن خلف بن حوشب: كان جواب التيمي إذا سمع الذكر ارتعد، فذكرت ذلك لإبراهيم فقال: لئن كان يقدر على حبسه ما أبالي أن لا أعتد به، ولئن كان لا يقدر على حبسه، لقد سبق من قبله.

وقال أبو أحمد بن عدي: كان قاصا، وكان بجرجان، وهو كوفي سكن جرجان، وليس له من المسند إلا القليل، وكان يرمى بالإرجاء، له مقاطيع في الزهد وغيره، ولم أر له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه (١) .

---

(١) وأخذ السهمي في "تاريخ جرجان"ترجمته من شيخه ابن عدي.

وقال يعقوب بن سفيان: ثقة يتشيع. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: كان مرجئا، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣/٢٢٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤/٢٩٢

وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق رمي بالارجاء". وقد ترجمه الذهبي في الطبقة الثانية عشرة من تاريخ الاسلام، وهي التي توفي أصحابها بين ١٢٠ ١١١، ثم أعاده في الطبقة الثالثة عشرة (١٣٠ ١٢١) من غير إشارة إلى ترجمته السابقة، مما يشير إلى تكرره عليه، والله أعلم.." (١)

"قال البخاري (١) : وقال هشام الدستوائي: حضرمي بن إسحاق، وهو وهم.

روى عن: ذكوان أبي صالح السمان، وزيد بن سلام بن أبي سلام (س) ، وسعيد بن المسيب (د) ، وعبد الله بن عباس مرسلا، وعبد الله بن عمر، كذلك، والقاسم بن محمد بن أبي بكر (خد س) ، ومحمد بن أبي بن كعب (سي) ، ومغيث بن سمي الأوزاعي، وأبي السوار العدوي، ورجل من الأنصار (مد) .

روى عنه: سليمان التيمي (خد س) ، وسنان بن ربيعة، وعكرمة بن عمار، ويحيى بن أبي كثير (د س) .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي، قال: كان قاصا فزعم معتمر قال: قد رأيته، قال أبي: لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي.

وقال عبد الله في موضع آخر (٢) : سألت يحيى بن معين عن الحضرمي الذي روى عنه سليمان التيمي، فقال: ليس به بأس، وليس هو بالحضرمي بن لاحق.

وقال أبو حاتم (٣) حضرمي اليمامي، وحضرمي بن لاحق هو عندي واحد.

---

(١) في تاريخه الكبير: ٣ / الترجمة ٤١٩.

(٢) في الجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ١٣٤٧.

(٣) نفسه.." (٢)

"وقال عكرمة بن عمار (١) : كان فقيها وخرجت معه إلى مكة سنة مئة.

وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" (٢) .

روى له أبو داود، والنسائي.

١٣٨٢ - م د س ق: حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي (٣) ، أبو ساسان البصري، كنيته أبو محمد، وأبو ساسان لقب.

روى عن: عثمان بن عفان (م) ، وعلي بن أبي طالب (م د عس ق) ، ومجاشع بن مسعود، والمهاجر بن قنفذ (د س ق) ، وأبي موسى الأشعري.

---

(١) تاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ٤١٩.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٠/٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٥٤/٦

(٢) الورقة ٩٦، وفرق بين الحضرمي بن لاحق وحضرمي الذي يروي عنه سليمان التيمي، فقال في الثاني: لا أدري من هو ولا ابن من هو.

وكذلك قال علي بن المديني: حضرمي شيخ بالبصرة، روى عنه التيمي، مجهول، وكان قاصا، وليس هو بالحضرمي بن لاحق"، وقال ابن عدي بعد أن ساق له ثلاثة أحاديث: أرجو إنه لا بأس به". وجهله الذهبي، وقال ابن حجر: لا بأس به.

(٣) طبقات ابن سعد: ٧ / ١٥٥، وتاريخ خليفة: ١٩٤، ٣١٣، ٣٢٠، وعلل أحمد: ١ / ٧٩، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ٤٣١، والكنى لمسلم، الورقة ٤٩، وثقات العجلي، الورقة ١١، والمعرفة ليعقوب: ٣ / ٢١٣، ٣١٥، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ١٣٨٥، وثقات ابن حبان، الورقة ٩٦، ومشاهيره، الترجمة ٧٢٥، وتاريخ الطبري: ٥ / ٣٣، ٣٤، ٣٧، ١١٠، ٥ / ٢٦٩، ٥٠٥، ٦ / ٥٦، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٧٦، ٥١١، ٥١٢، ٥١٧، ٥١٨، وجمهرة ابن حزم: ٣١٧، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ٣٥، وإكمال ابن ماكولا: ٢ / ٤٨١، وتاريخ دمشق (تهذيبه: ٤ / ٣٧٧) ، والجمع لابن القيسراني: ١ / ١١٧، ومعجم البلدان: ٣ / ١٣٥، وكامل ابن الاثير: ٣ / ١٢٧، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٦١، ٤ / ٥٠٣، ٥٠٥، ٥ / ١٤، ١٨، وتذهيب الذهبي: ١ / الورقة ١٦٢، والكاشف: ١ / ٢٣٩، ومعرفة التابعين، الورقة ١٠، وبغية الاريب، الورقة ١٠٢، ونهاية السول، الورقة ٧١، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ١٧١٦.." [1]

"عميرة الكندي (س) ، وعدي بن عميرة الكندي (س) وهو من شيوخه، وعروة بن رويم اللخمي، وعمرو بن سعد الفدكي، وأبو سنان عيسى بن سنان، وقتادة بن دعامة، ومحمد بن جحادة، ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب (س) ، ومحمد بن عجلان (خت م) ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومطر الوراق (د ق) ، والوليد بن سليمان بن أبي السائب، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك، وأبو نصر الهلالي (س) .

ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة.

وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة.

وقال البخاري (١) : قال ابن أبي الأسود عن ابن مهدي عن شعبة عن الحكم: كان رجاء بن حيوة قاصا. وقدم الكوفة (٢) .

وقال أبو مسهر (٣) : كان من مدينة يقال لها بيسان ثم انتقل إلى فلسطين.

وقال محمد بن سعد (٤) : كان ثقة فاضلا كثير العلم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (٥) والنسائي (٦) : شامي ثقة.

---

(١) تاريخه الكبير: ٣ / الترجمة ١٠٦٢.

(٢) قوله: وقدم الكوفة"ليست من كلام الحكم، فقد قالها البخاري استقلالا في آخر الترجمة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٥٥/٦

(٣) من تاريخ دمشق، وكذلك معظم الاخبار الآتية.

(٤) الطبقات: ٧ / ٤٥٤.

(٥) ثقاته: الورقة ١٥.

(٦) من ابن عساكر، وكذلك الاخبار التي بعدها.." [١]

"روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين (خ م د س ق) ، وأبيه أسلم (ع) ، وأنس بن مالك (س) ، وبشر بن سعيد (خ م ت س ق) ، وبشر بن محجن (س) ، وجابر بن عبد الله (خت) ، وحمران بن أبان (م) ، وأخيه خالد بن أسلم، وذكوان أبي صالح السمان (م ٤) ، وربيعة بن عباد الديلي - وله صحبة - وسلمة بن الأكوع، وسنان بن أبي سنان الديلي، وعاصم بن عمر بن قتادة (س) ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب (ع) ، وعبد الله بن أبي قتادة (سي ق) ، وعبد الرحمن بن بجيد الأنصاري (س) ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري (م ٤) ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (خ م ت س ق) ، وعبد الرحمن بن وعلة (م ٤) ، وعبيد بن جريج (س) ، وعطاء بن يسار (ع) ، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (خ م) ، وعمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب (كن) ، وعمرو بن معاذ الأشهلي (بخ كن) ، وعياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح (خ م ت س) ، والقعقاع بن حكيم (م د ت س) ، ومحمد بن المنكدر (ت) ، ومعاذ بن عبد الله بن خبيب (س) ، وواقد بن أبي واقد الليثي (د) ، ويزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي (د س) ، وأبي هريرة (١) (ت) ، وعائشة أم المؤمنين (د) ، وأم الدرداء الصغرى (بخ م د) (٢) .

= الحفاظ: ٥٣، وطبقات المفسرين: ١ / ١٧٦، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ٢٢٤٢، وشذرات الذهب: ١ / ١٦٦.

(١) سيأتي قول ابن معين أنه لم يسمع من أبي هريرة، وقال الترمذي عقب حديثه عن أبي هريرة من جامعه: لا نعرف لزيد سماعا من أبي هريرة" (٣٨٤٦) .

(٢) وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني خالد بن خلي القاضى، قال: حدثنا محمد بن حرب، قال: حدثنا الأوزاعي، عن ابن حرملة، قال: كان مسلم بن **جندب قاصا لاهل** المدينة. قال أبو زرعة: روى عنه من الاجلة: زيد بن أسلم ويحيى بن أبي كثير" (تاريخه: ٥٦٨، ٦٢٠) .." [٢]

"وحكيم بن أبي حرة، وزيد بن رباح (خ ت كن ق) وصفوان بن سليم، وعبد الله بن دينار، وبنوه: عبد الله بن سلمان (م) ، وعبيد الله بن سلمان

خ ت كن ق) ، وعبيد بن سلمان، وعطاء بن السائب (د) ، على خلاف فيه - وعمران بن أبي أنس (م) ، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ع) ، وهبار بن عبد الرحمن بن يوسف - كان يكون في بني مخزوم - ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص (د) وأبو بكر بن محمد بن عمرو

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٩/١٥٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٠/١٣

بن حزم (م) .

قال حرب بن إسماعيل (١) ، عن أحمد بن حنبل: حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة، قال: كان الأغر قاصا من أهل المدينة وكان رضا.

وقال غيره، عن أحمد بن حنبل: الأغر وسلمان واحد.

وقال الواقدي (٢) : سمعت ولده يقولون: لقي عمر بن الخطاب ولا اثبت ذلك عن أحد غيرهم. وكان ثقة، قليل الحديث.

وقال عبد الغني بن سعيد المضري في كتاب"إيضاح الاشكال": سلمان الأغر مولى جهينة، عن أبي هريرة وهو أبو عبد الله الأغر الذي روى عنه الزهري وابناه: عبد الله وعبيد الله، وزيد بن رباح وهو أبو عبد الله المديني مولى جهينة وهو أبو عبد الله الأصبهاني الأغر، وهو مسلم المديني الذي روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد يحدث عنه الشعبي. وقال قوم: هو الأغر، أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة. وقال ابن ابجر: هو الأغر بن سليك، ولا يصح الأغر بن سليك آخر. انتهى كلامه.

---

(١) الجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ١٢٩٢.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥ / ٢٨٤.." [1]

"٢٦٢٨ - بخ: سهيل بن ذراع (١) ، أبو ذراع الكوفي، شيخ من أهل المسجد.

روى عن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعن معن بن يزيد (بخ) ، أو عن أبي يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث: "اجتمعوا في مساجدكم"وفيه"إن من البيان سحرا.

روى عنه: عاصم بن كليب (بخ) ، ومحارب بن دثار.

ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢) وقال: كان قاصا (٣) بالشام يروي المقاطيع.

روى له البخاري في "الأدب" (٤) هذا الحديث الواحد.

---

(١) تاريخ البخاري الكبير: ٤ / الترجمة ٢١٢٦، والكنى لمسلم، الورقة ٣٥، والجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ١٠٦٦، وثقات ابن حبان: ١ / الورقة ١٨١، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٦٢، ونهاية السول، الورقة ١٣٤، وتهذيب التهذيب: ٤ / ٢٦٢، والتقريب: ١ / ٣٣٨.

(٢) ١ / الورقة ١٨١.

(٣) هكذا هي مجودة التقييد، وفي ثقات ابن حبان: قاضيا"ولعله هو الاصوب فقد قال البخاري: من أشراف القضاة بالشام (التاريخ الكبير: ٤ / الترجمة ٢١٢٦) .

(٤) البخاري في الادب المفرد (٨٧٧) باب كثرة الكلام، وقال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحي بن حماد، قال:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥٧/١١

حدثنا أبو عوانة، عن عاصم بن كليب، قال: حدثني سهيل بن ذراع، قال: سمعت أبا يزيد – أو معن بن يزيد – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجتمعوا في مساجدكم، وكلما اجتمع قوم فليؤذنوني". فأتانا أول من أتى فتكلم متكلم منا، ثم قال: إن الحمد لله الذي ليس للحمد دونه مقصد، ولا وراءه منفذ. فغضب فقام، فتلاومنا بيننا، فقلنا: أتانا أول من أتى، فذهب إلى مسجد آخر، فجلس فيه، فأتيناه فكلمناه، فجاء معنا، فقعد في مجلسه أو قريبا من مجلسه، ثم قال: الحمد لله الذي ما شاء جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحرا، ثم أمرنا وعلمنا"..." (١)

"وقال المفضل بن غسان الغلابي (١) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢) عن يحيى بن معين: ضعيف (٣) .

وقال محمد بن إسحاق الصاغاني (٤) ، ويزيد بن الهيثم البادا (٥) عن يحيى بن معين: ليس بشيء (٦) .

وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي (٧) ، عن يحيى بن معين: كان قاصا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا.

وقال عبد الله بن علي ابن المديني (٨) : سألت أبي عن صالح المري، فضعفه جدا.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٩) ، عن علي ابن المديني: ليس بشيء، ضعيف ضعيف.

وقال عمرو بن علي (١٠) : ضعيف الحديث يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن،

---

(١) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٩.

(٢) نفسه.

(٣) وقاله ابن أبي خيثمة (الجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ١٧٣٠) ومعاوية بن صالح، عن يحيى (الكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ٩١) .

(٤) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٩.

(٥) سؤالاته: الترجمة ١٦٣.

(٦) وكذلك قال ابن محرز عن ابن معين. (سؤالاته: الترجمة ٩٣) .

(٧) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٩.

(٨) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٩.

(٩) سؤالاته، الترجمة ٢٠.

(١٠) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٩، والجرح والتعديل: ٤ / الترجمة ١٧٣٠ وفيه: منكر الحديث"وليس فيه: وكان يهم في الحديث".." (٢)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٢٢/١٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٨/١٣

"والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلا صالحا، وكان يهم (١) في الحديث.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢) : كان قاصا واهي الحديث.

وقال البخاري (٣) : منكر الحديث.

وقال أبو عبيد الآجري (٤) : قلت لأبي داود: يكتب حديث صالح المري؟ فقال: لا.

وقال النسائي: ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير.

وقال في موضع آخر (٥) : متروك الحديث.

وقال صالح بن محمد البغدادي (٦) : كان يقص وليس هو شيئا في الحديث، يروي أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري، وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف.

وحكى عبد الله بن علي ابن المديني (٧) عن أبيه فيما وجده بخطه أن أم صالح المري كانت امرأة خراسانية اسمها ميمونة، وكانت أمة

---

(١) جاء في حاشية النسخة من تعقبات المؤلف على صاحب الكمال قوله: كان فيه: يتهم! وهو وهم.

(٢) أحوال الرجال، الترجمة ١٩٧.

(٣) تاريخه الكبير: ٤ / الترجمة ٢٧٨٢، وتاريخه الصغير: ٢ / ٢١٢، وضعفاؤه الصغير، الترجمة ١٦٥.

(٤) تاريخ بغداد: ٩ / ٣١٠.

(٥) الضعفاء والمتروكين، الترجمة ٣٠٠، وتاريخ الخطيب.

(٦) تاريخ بغداد: ٩ / ٣٠٨.

(٧) نفسه: ٩ / ٣٠٧.." (١)

"ذكره ابن حبان في كتاب الثقات" (١) ، وقال: كان قاصا لمسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية، وفي إسناد حديثه اختلاف قد ذكرناه في ترجمة خالد بن زياد الجهني.

روى له الترمذي، وابن ماجه.

ومن الأوهام:

-[وهم] : عبد الله بن، أبو يزيد.

روى عن: نيار، عن عروة، عن عائشة حديث: "إنا لا نستعين بمشرك.

في ترجمة: عبد الله بن يزيد.

٣٢٨٥ - خ د س: عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي اليحصبي (٢) ، ويقال: الكلاعي، أبو يوسف الحمصي.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٩/١٣

(١) ٥ / ١٥. وقد فرق البخاري بين عبد الله بن زيد قاص مسلمة وبين عبد الله بن زيد الأزرق، فقال في الاول: عبد الله بن زيد كان بالقسطنطينية، وهو قاص مسلمة روى من طريقه عن عوف، عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث: "لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال.

وقال: أراه الدمشقي. ثم قال في الثاني: عبد الله بن يزيد الأزرق، ويقال خالد بن زيد ... سمع ابن (كذا) عقبة. وتابعة ابن أبي حاتم. وقال ابن عساكر: وعندي أنهما واحد، والله أعلم. (تاريخ دمشق ٥٧٣) . وقال ابن حجر في "التقريب": مجهول.

(٢) تاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ٣٣٧، وسؤالات الآجري لابي داود: ٥ / الورقة ٢٥، والمعرفة ليعقوب: ١ / ٦٢٩، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٦٠، ٤١٦، و٢ / ٢٢، ٣٤٨، ٣٥٣، و٣ / ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٧٠، ٤٣٢، ٤٤٦، ٧١٧، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٣٥٩، وثقات ابن حبان: ٧ / ٣٦، وعلل الدارقطني: ٥ / الورقة ٦٧، والجمع لابن القيسراني: ١ / ٢٦٥، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٥٦٢، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٢٧٣، وميزان الاعتدال: ٢ / الترجمة ٤٣٣٨ وإكمال مغلطاوي: ٢ / الورقة ٢٧٣، ونهاية السول: الورقة ١٧٠، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢٧، وتقريب التهذيب: ١ / ٤١٧، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٥١٣.." [1]

"ابن عبد الكريم الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وموسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري، وموسى بن هارون الحافظ.

ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

وقال الدارقطني (٢) : ليس بن بأس.

وقال أبو بكر الخطيب (٣) : رواياته مستقيمة (٤) .

روى له النسائي حديثا واحدا..- عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، هو: ابن عبد الله بن أبي سلمة. يأتي.

٣٤٥٠ - د ت س: عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي (٥) ، مولاهم، أبو مودود المدني، **كان قاصا لاهل** المدينة.

---

(١) ٨ \ ٣٩٦.

(٢) تاريخ بغداد: ١٠ \ ٤٤٨.

(٣) تاريخ بغداد: ١٠ \ ٤٤٧.

(٤) وقال ابن حجر في "التقريب": لا بأس به.

(٥) طبقات ابن سعد: ٩ \ الورقة ٢٥٥، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٣ \ ١٥٧٨٢، وتاريخ الدوري: ٢ \ ٣٦٦، وابن محرز: الترجمة ٥١٤، وسؤالات ابن أبي شيبة: الترجمة ٥٦، ١٨٥، وعلل أحمد: ١ \ ١٨٧، وتاريخ البخاري الكبير: ٦ \ الترجمة ١٥٣٦، والترمذي: ٤ \ ٤٤٨ حديث ٢١٣٩، والجرح والتعديل: ٥ \ الترجمة ١٧٩١، وثقات ابن حبان: ٥ \

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٤٩/١٤

١١٤، وثقات ابن شاهين: الترجمة ٩٣٨، والكاشف: ٢ \ الترجمة ٣٤٣٥، والعبر: ١ \ ٢٣٩، وتذهيب التهذيب: ٢ \ الورقة ٢٤١، ونهاية السول، الورقة ٢١٦، وتهذيب التهذيب: ٦ \ ٣٤٠، والتقريب: ١ \ ٢٠٩، وخلاصة الخزرجي: ٢ \ الترجمة ٤٣٥١، وشذرات الذهب: ١ \ ٢٥٧.." [1]

"وقال في موضع آخر (١) : ليس بشيء.

وكذلك قال الغلابي عن يحيى وزاد: أحاديثه أصح من أحاديث عبيد الله بن زحر.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد (٢) ، عن يحيى: عفير بن معدان، وأبو مهدي سعيد بن سنان، وأبو حفص القاص عثمان بن أبي العاتكة هؤلاء ليسوا بشيء.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٣) : رأيت يحيى بن معين لا يحمد حديثه.

وقال عثمان (٤) بن سعيد الدارمي، عن يحيى: ليس بشيء (٥) .

وقال عثمان (٦) بن سعيد أيضا: سمعت دحيما ينسبه إلى الصدق ويثني عليه، ويقول: كان معلم أهل دمشق. قال (٧) : ويقال بالشام للمقرئ معلم.

وقال ميمون بن الأصبغ: سألت أبا مسهر عنه، فقال: كان قاصا، فإن كان وهم فهو منه.

وقال أبو جعفر العقيلي: بلغني عن إسحاق بن سيار النصيبي،

---

(١) نفسه.

(٢) سؤالاته، الورقة ٣٥.

(٣) أحوال الرجال، الترجمة ٢٧٩.

(٤) تاريخه، الترجمة ٦٢٧.

(٥) وكذلك قال ابن محرز عنه أيضا (سؤالاته، الورقة ٦) .

(٦) تاريخه، الترجمة ٦٢٧.

(٧) الكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ٢٥١.." [2]

"ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري مرسل، ومعمر بن راشد، وموسى بن عبيدة الربذي، وموسى بن عقبة، ووهب بن منبه مرسل، وياسين الزيات، ويحيى بن أبي أنيسة، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح، وأبي سعيد صاحب مقاتل، وابن أبي السائب المدني.

روى عنه: سعيد بن سالم القداح وهو روايته، وعبيد الله بن يزيد بن إبراهيم الحراني (سي) ، ومحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى الحويطبي (س) ، ومحمد بن يزيد بن سنا الجزري، ومعتمر بن سليمان التيمي

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٤٢/١٨

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٨/١٩

وهو من أقرانه.

ذكره أبو عروبة الحراني في الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الجزيرة، وقال: كان ينزل حران وكان قاصا، وهم ينتسبون إلى ولاء الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

وقال أبو حاتم (١) : عثمان والوليد ابنا عمرو بن ساج يكتب حديثهما ولا يحتج به.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٢) .

روى له النسائي في الصوم (٣) عن محمد بن عبد الكريم الحويطي، عن عثمان بن عمرو، عن عمر بن ثابت، عن محمد بن

---

(١) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٨٨٨.

(٢) ٨ / ٤٤٩. وقال العقيلي: عثمان بن ساج عن خصيف، ولا يتابع عليه (الضعفاء: الورقة ١٤٦) ، وذكره ابن الجوزي في "الضعفاء" (الورقة: ١٠٧) . وقال ابن حجر في "التقريب": فيه ضعف.

(٣) السنن الكبرى (الورقة: ٣٩ - أ) .." (١)

"قال عبد الله (١) بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ضعيف.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة (٢) ، عن يحيى بن معين: كان قاصا، وكان رجل سوء. قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدري الخبيث (٣) .

وقال إسحاق بن منصور (٤) ، عن يحيى بن معين: سئل سفيان ابن عيينة، فقال: لا شيء (٥) .

وقال أبو زرعة: منكر الحديث (٧) .

وقال أبو حاتم (٨) : منكر الحديث، في حديثه بعض الوهن، ليس بقوي.

وقال سلام (٩) بن أبي مطيع عن أيوب السختياني: لو أن

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٢ / ١٣٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٦٧.

(٣) وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: هو قدري من رؤسائهم (تاريخه ٢ / ٤٧٤) .

وقال ابن الجنيد عنه: ضعيف (سؤالاته، الورقة ٤٤) .

(٤) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٦٧.

(٥) وقال البخاري: قال ابن عيينة: كان يرى القدر وكان أهلا أن لا يروى عنه (تاريخه الكبير: ٧ / الترجمة ٥٢٨، وضعفاء العقيلي، الورقة ١٧٧) .

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٦٨/١٩

(٦) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٦٧.

(٧) وقال البرذعي: قلت لأبي ذرعة: الفضل الرقاشي؟ قال: شيخ صالح إلا أنه ضعيف، وكان قدريا، **وكان قاصا** (أبو زرعة الرازي ٣٣٨ - ٣٣٩) ، وذكره أبو زرعة في كتاب (أسامي الضعفاء) (أبو زرعة الرازي: ٦٤٩) .

(٨) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٦٧.

(٩) تاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٥٢٨، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٦٧.." [1]

"وينكرونه.

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان (١) : **كان قاصا ترك** الناس حديثه.

وقال ابن عمار الموصلي (٢) : لا شئ.

وقال عمرو بن علي (٣) ، وأبو حاتم (٤) : متروك الحديث.

زاد عمرو: كذاب.

وقال البخاري (٥) : منكر الحديث، سكتوا عنه.

وقال في موضع آخر (٦) لا شيء البتة.

وقال في موضع آخر (٧) : ذاهب.

وقال أبو داود (٨) : تركوا حديثه.

وقال النسائي: كذاب.

وقال في موضع آخر (٩) : الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام.

---

(١) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٦٣٠.

(٢) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٩، وتحرف في المطبوع إلى: قال عمار.

(٣) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٩.

(٤) الجرح والتعديل: / الترجمة ١٦٣٠.

(٥) تاريخ الصغير: ٢ / ٢٣٧. وفيه" سكتوا عنه" فقط.

(٦) تاريخه الكبير: ٨ / الترجمة ١٩٧٦.

(٧) ضعفاء العقيلي، الورقة ٢١٥.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٤٦/٢٣

(٨) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٩.

(٩) تاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٨.." [١]

"عدي يقول: لا يساوي شيئا.

وقال عباس الدوري (١) عن يحي أيضا، وأبو حاتم (٢) : النهاس ابن قهم ليس بشيء.

وقال معاوية بن صالح، وعثمان بن سعيد الدارمي (٣) ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيي بن معين: ضعيف (٤) .

زاد ابن الدورقي: كان يقص.

وقال أبو داود (٥) : ليس بذاك.

وقال في موضع آخر (٦) : ليس بالقوي، تكلم فيه ابن أبي عدي (٧) .

وقال النسائي (٨) : ضعيف.

وقال أبو أحمد بن عدي (٩) : وأحاديثه مما يتفرد به عن الثقات

---

(١) نفسه.

(٢) الجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٢٣٤٠.

(٣) تاريخه، الترجمة ٨٢٤.

(٤) وقال ابن الجنيد: سألت يحيي بن معين عن النهاس بن قهم؟ فقال: ليس بشيء. ثم قال: قال محمد بن قهم: كان النهاس بن قهم قاصا ليس بشيء. (سؤالاته، الترجمة ٧٠٧) . وقال ابن شاهين في كتاب "الثقات": النهاس بن قهم، ليس به بأس، قاله يحيي. (الترجمة ١٤٨٤) .

(٥) سؤالات الآجري: ٥ / الورقة ٩.

(٦) سؤالات الآجري: ٥ / الورقة ١٣.

(٧) وقال الآجري عن أبي داود أيضا: كان يحيي يضعفه. (سؤالاته: ٣ / ٣٤٩) .

(٨) الضعفاء والمتروكون، الترجمة ٥٩٨.

(٩) الكامل: ٣ / الورقة ١٨٤.." [٢]

"ومئة.

زاد الواقدي: وعبد المنعم: بصنعاء في أول خلافة هشام بن عبد الملك.

وقال إبراهيم بن خالد الصنعاني: أخبرني عمر بن عبيد، قال: أخبرني فلاح بن عطاء أن وهبا توفي في ذي الحجة سنة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٨/٤٤٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٠/٣٠

ثلاث عشرة ومئة.

وقال عبد الصمد بن معقل، وهمام بن نافع والد عبد الرزاق، ومعاوية بن صالح الأشعري: مات سنة أربع عشرة ومئة.

زاد عبد الصمد: في المحرم استقبال سنة أربع عشرة.

وقال يونس بن عبد الصمد بن معقل: سمعت غير واحد من مشيختنا: إن وهبا مات في سنة أربع عشرة ومئة.

وقال أبو عبيد في رواية أخرى: مات سنة ست عشرة ومئة.

وقيل: إن يوسف بن عمر الثقفي ضربه حتى مات (١) .

روى له ابن ماجه في " التفسير"، والباقون.

أخبرنا أبو الفرج بن قدامة، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي،

---

(١) قال الذهبي في " الكاشف" أخباري علامة، قاص، صدوق صاحب كتب. وقال في " الميزان": وكان ثقة صادقا، كثير النقل من كتب الاسرائيليات". قال بشار: ليس له في الصحيحين غير هذا الذي ساقه المؤلف، وهو لم يكن معنيا بالحديث أصلا، بل **كان قاصا ينقل** من التوراة والانجيل المتداولة آنذاك بين الناس، وكثير من الحكايات الشعبية، والموقف من الاسرائيليات معروف لا يحتاج إلى بيان.." [1]

"الرجل بزنا خير له من أن يروي عن أبان ويزيد الرقاشي.

وقال الحسن بن عثمان التستري (١) ، عن سلمة بن شبيب: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أحدث عن يزيد الرقاشي. قال يزيد بن هارون: ما كان أهون عليه الزنا. قال سلمة: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال: إنما بلغنا هذا في أبان بن عياش.

وقال أبو جعفر العقيلي (٢) ، عن أبي يحيى زكريا بن يحيى الحلواني: سمعت سلمة بن شبيب يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي. قال سلمة: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: كان بلغنا أنه قال هذا في أبان. قال أبويحيى: وكان أبو داود سليمان بن الأشعث صاحب أحمد بن حنبل معنا في مجلس سلمة، فقال أبو داود: قاله فيهما جميعا.

وقال أبو طالب (٣) : سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا يكتب حديث يزيد الرقاشي. قلت له: فلم ترك حديثه، لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث. وقال (٤) : شعبة يحمل عليه، وكان قاصا.

---

(١) نفسه.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦١/٣١

(٢) الضعفاء، له، الورقة ٢٢٩.

(٣) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ١٠٥٣.

(٤) في المطبوع من الجرح والتعديل: وكان" وما هنا أصح.." (١)

"سعد التميمي سمع سعيد بن المسيب ومغيثا الأوزاعي نسبه حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير وقال الدستوائي: حضرمي بن إسحاق وهو وهم قال النضر بن محمد: حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا الحضرمي بن لاحق _ وكان فقيها _ خرجت معه سنة مئة إلى مكة. حضرمي عن القاسم روى عنه سليمان التيمي قال معتمر: رأيته وكان قاصا. انتهى قول البخاري مفرقا بين الاثنين وقد جمعهما المصنف في الكاشف فخلط الترجمتين. قال: وحضرمي بن عجلان. قلت: روى عن نافع وعنه زياد بن الربيع وغيره. قال: وحضرمي بن أحمد شيخ لعبد الغني. قلت: والحضرمي بن عامر بن مجمع الأسدي أحد وفد بني أسد بن خزيمة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده من شعره روى قصته مطولة أبو معشر نجيح عن يزيد بن رومان وغيره.." (٢)

"““ من صفات المنافقين: الإيمان ظاهرا لا باطنا ““

وقد أوضح الله -عز وجل- صفاتهم، فبين -تعالى- أن من صفاتهم: أن إيمانهم ظاهر لا باطن، يقول -سبحانه-: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ (١) ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (٢) ، فهم آمنوا في الظاهر وكفروا في الباطن، فقلوبهم على خلاف ما أظهروه.

““ من صفاتهم: الاستهزاء بأهل الإسلام ““

ومن صفاتهم، أنهم يصفون أهل الإسلام بأنهم سفهاء العقول، ضعفاء الرأي، قليلو التفكير، وهم في نفس الوقت يرون أنفسهم أهل الرأي الصائب والعقب الراجح ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء﴾ (٣) ، مقالة قالها قبلهم قوم نوح لنوح: ﴿وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾ (٤) .

““ من صفاتهم: جعل الصلاح فسادا ““

ومن صفات القوم: أنهم يعدون الصلاح والخير فسادا، والإفساد والشر صلاحا، فإذا دعوا إلى التمسك بالحق ولزومه جعلوا ذلك فسادا، والكفر والضلال والباطل صلاحا، انتكاس في الفطر، وانعكاس في العقول، وانقلاب في الحقائق، يقول الله -عز وجل-: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء﴾ (٥) ، ويقول -سبحانه-: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ (٦) ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ (٧)

““ تشابه قلوب المنافقين قديما وحديثا ““

وهذه مقالة قالها فرعون في حق موسى وأتباعه، يقول **-سبحانه- قاصا خبره**: ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ (٨)

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦٧/٣٢

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢٥٨/٣

(١) سورة البقرة الآية ٨

(٢) سورة البقرة الآية ٩

(٣) سورة البقرة الآية ١٣

(٤) سورة هود الآية ٢٧

(٥) سورة فاطر الآية ٨

(٦) سورة البقرة الآية ١١

(٧) سورة البقرة الآية ١٢

(٨) سورة غافر الآية ٢٦." (١)

"وقيل لأشعب: لو أنك حفظت الحديث حفظك لهذه النوادر لكان أولى بك، قال: قد فعلت، قالوا له: فما حفظت من الحديث؟ قال: حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كانت فيه خصلتان، كتب عند الله خالصا مخلصا، قالوا: إن هذا حديث حسن، فما هاتان الخصلتان؟ قال: نسي نافع واحدة ونسيت أنا الأخرى.

ورأى بعضهم قاصا، يقص غداة يوم، ثم رآه في العشي في بيت خمار والقدح في يده، فقال: ما هذا؟ فقال: أنا بالغداة قاص، وبالعش ماص.

وقال بعضهم: أتيت الخليل، فوجدته على طنفسة صغيرة، فوسع لي، وكرهت أن أضيق عليه، فانقبضت، فأخذ بعضدي، وقدمني إلى نفسه، وقال: ما يضيق سم الخياط بمتحابين، ولا تتسع الأرض لمتباغضين، ولقد صدق، أخذ المعنى أبو محمد غانم بن الوليد المالقي فقال:

صير فؤادك للمحبوب منزلة ... سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا في معاشرة ... فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقال الأصمعي: مر بي أعرابي سائلا، فقلت: كيف حالك؟ قال: أسأل الناس إلحافا، فيعطوني كرها فلا يؤجرون، ولا يبارك لي فيما آخذ منهم.

وخطب ثقيل في تزويج، فقام واحد من القوم وقال: إذا فرغ الثقيل - بارك الله لكم - فإن لي شغلا أريد المبادرة إليه.

وكان صائد يصيد العصافير في يوم بارد، فكان يذبحها، ودموعه تسيل من البرد، فقال عصفور لصاحبه: لا عليك من الرجل، أما تراه يبكي؟ فقال له الآخر: لا تنظر إلى دموعه، وانظر إلى ما تصنع يده.

وصلى رجل مراء، فقيل له: ما أحسن صلاتك، فقال: ومع ذلك فإني صائم.

وقال طاهر بن الحسين لأبي عبد الله المروزي: كم لك منذ نزلت العراق؟ قال: منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر منذ

---

(١) جامع خطب عرفة لعبد العزيز آل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ص/١٤٧

ثلاثين، فقال: يا أبا عبد الله، سألناك عن مسألة واحدة، فأجبتنا في مسألتين.

وقال مقاتل بن سليمان يوما، وقد دخلته أبهة العلم، سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثري، فقال له رجل: ما نسألك عن شيء من ذلك، وإنما نسألك عما معك في الأرض، أخبرني عن كلب أهل الكهف، ما كان لونه؟ فأفحمه.

وصعد ابن قتيبة يوما للمنبر وقال: يسألني من شاء عما شاء، فقام إليه أحد المغفلين، فقال له: ما الفتيل والقطمير؟ فلم يحر جوابا، ونزل خجلا، وانصرف إلى منزله كسلا، فلما نظر اللفظتين وجد نفسه أذكر الناس لهما.

وقال قتادة: ما سمعت شيئا قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئا قط فنسيته، ثم قال: يا غلام، هات نعلي، فقال: هما في رجليك، ففضحه الله.

وقال: حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، حفظت القرآن في سبعة أشهر، وقبضت على لحيتي، وأنا أريد أن أقطع ما تحت يدي، فقطعت ما فوقها.

وسمع كثير عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قوله:

وعلمت، حتى ما أسائل عالما ... عن علم واحدة لكي أزدادها

في قصيدة طويلة، فقال كثير: كذبت، ورب البيت الحرام، فليمتحنك أمير المؤمنين في صغار الأمور دون كبارها، حتى يتبين جهلك، وما كنت قط أحمق منك اليوم، حتى تظن هذا من نفسك.

وقال ابن موسى المنجم: ما أحد تمنيت أن أراه، فإذا رأيته أمرت بصفعه إلا عديا، فقيل له: ولم ذلك؟ قال: لقوله هذا البيت، كنت أعرض عليه أصناف العلوم، فكلما مر عليه شيء لا يحسنه، أمرت بصفعه.

وكان الواثق يقول بخلق القرآن، ويعاقب من خالفه، فأدخل عليه رجل فقال له: ما تقول في القرآن؟ فتصامم الرجل، فأعاد السؤال فقال: من تعني يا أمير المؤمنين؟ قال: إياك عني، قال: مخلوق، وتخلص منه.

وقيل لآخر: ما تقول في القرآن؟ فأخرج يده، وجعل يعد أصابعه: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، هؤلاء الأربعة مخلوقة، يعني أصابعه، وتخلص منه.

ومما يستظرف من ذلك، أن رجلا تعذر عليه الوصول إلى المأمون في ظلامة، فصاح على بابه: أنا أحمد النبي المبعوث، فأدخل عليه، وأعلم أنه تنبأ، فقال له: ما تقول فيما حكى عنك؟ قال: وما هي؟ قال: ذكروا أنك تقول: أنا نبي، فقال: معاذ الله، إنما قلت: أنا أحمد النبي المبعوث، أفأنت يا أمير المؤمنين ممن يحمده؟ فاستظرفه، وأمر بإنصافه.

وخرج شريح القاضي من عند زياد، وتركه يجود بنفسه، فسأله الناس عن حاله فقال: تركته يأمر وينهي، فجزعوا لسلامته، فما راعهم إلا صياح النائحات عليه، فسئل شريح عن قوله، فقال: تركته يأمر بالوصية، وينهي عن البكاء.." (١)

"وقال الجاحظ: مررت بمعلم، وهو قد حبس ديكا، وهو يضربه، ويقول له ألف شين، ألف شين، فقلت له: ما هذا؟ فقال لي: أعزك الله، انظر إلى تلك المزبلة، وأشار إلى مزبلة أمام مكتبه، فقال: أنا أنصب فيها فخاخا؛ لصيد العصافير، فيأتي هذا الديك، فيلتقط الحب الذي أجعله لها، فقلت له: اش، فلا يفهمني، فقلت: لعله لا يعلم، وأردت أن أعلمه؛

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/٥٣

حتى يفهمني.

ومات ولد لبعضهم، فقيل له: يغسله فلان، فقال: بيني وبينه عداوة متقدمة، وأخاف أن يرد غيظه على ابني فيهلكه.

واستعمل معاوية رجلا من كلب على بعض الأعمال، فحضر عنده يوما أهل علمه، وجرى ذكر المجوس، فقال الكلبي: لعن الله المجوس ينكحون أمهاتهم وأخواتهم والله، لو أعطيت ألف دينار ما نكحت أمي، فبلغ الخبر معاوية، فقال: قبحه الله، ما أظنه إلا لو زاده لفعل.

وكان بالبصرة مجنون يأوي إلى دكان خياط، وبيده قصبة، قد جعل في رأسها كرة، ولف عليها خرقة، لئلا يؤذي الناس بها، فكان إذا أحرجه الصبيان التفت إلى الخياط، فقال له: إنه قد حمي الوطيس، وطاب اللقاء، فما ترى؟ فيقول شأنك بهم، فيشد عليهم بالقصبة وهو يقول:

أشد على الكتيبة، لا أبالي ... أحتفي كان فيها أم سواه

فإذا أدرك منهم صبيا، رمى الصبي بنفسه على الأرض، وأبدى له عورته، فيتركه وينصرف عنه، ويقول: عورة المؤمن حمى، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين، ثم يقف ويناديهم:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش، كرأس الحية المتوقد

ثم يرجع إلى دكان الخياط، فيلقي القصبة من يده، ويقول:

فألقت عصاها، واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

ودخل أبو عتاب المصاب مع قوم يعودون مريضا، فبدأ يعزي قومه، فقالوا: إنه لم يمت، فخرج وهو يقول: يموت إن شاء الله، يموت إن شاء الله.

وأغمي على رجل من الأزد، فصاح النساء، وبعث إلى أخيه، فوجده حيا، فقال لهم: اغسلوه؛ فإنكم لن تفرغوا من غسله، حتى يقضي به.

ووعد رجل رجلا من الحمقى بنعل حضرمية، فطال عليه الانتظار، فأخذ قارورة وبال فيها، ثم أتى إلى الطبيب فقال: انظر في هذا الماء، إن كان يهدي إلى بعض إخواني نعلا حضرمية.

وكان عيناوة الأحمق جيد القفا، فربما مر به من يزيد العبث به، فيصفعه فجعل سحلا في قفاه، وقعد على الطريق، فكان إذا ضرب أحد قفاه، قال له: شم يدك يا فتى، فلم يكن أحد يصفعه.

وقال الأصمعي: سوبق بين الخرنفش وهبنقة، أيهما أحمق؟ فجاء الخرنفش بحجارة خفاف من جص، وجاء هبنقة بحجارة ثقال وترس، فبدأ الخرنفش، فقبض على حجر، ثم رفع رأسه، وقال: الترس، ثم رمى بالحجر، فأصاب الترس، فانهزم هبنقة، فقال أصحابه: مالك انهزمت؟ فقال: إنه قال: الترس فأصاب الترس، فلو أنه قال: العين، أما كان يصيب عيني.

وتبع داود بن المعتمر امرأة ظنها من الفواسد، فقال لها: لولا ما رأيت عليك من سيماء الخير ما اتبعتك، فضحكت المرأة وقالت: إنما كان يعتصم مثلي من مثلك بسيماء الخير، وأما إذا صار سيماء الخير هو المعزي، فالمستعان الله.

وقال أبو دحية القاص: ليس في ولا فيكم خير، فتبلغوا بي، حتى تجدوا خيرا مني.

وقال ثمامة بن أشرس: **سمعت قاصا ببغداد**، وهو يقول: اللهم ارزقني الشهادة، أنا وجميع المسلمين.
ووقع الذباب على وجهه، فقال: ما لكم؟ كثر الله بكم القبور.
قال: **ورأيت قاصا يحدث** بقتل حمزة، فقال: ولما بقرت هند عن كبد حمزة فاستخرجتها عضت عليها ولاكتها، ولم تزدردها، فقال النبي عليه السلام: لو ازدرتها ما مستها النار، ثم رفع القاص يديه إلى السماء وقال: اللهم أطعمنا كبد حمزة.
وتزوج مالك بن زيد فتاة من تميم، فلما دخل على امرأته، رأت منه الجفاء والجهل، فجلس ناحية منقبضا، فقالت له: ضع شملتك، قال: بدني أولى بها، قالت: فاخلع نعليك، قال: رجلاي أحق بهما، فلما رأت ذلك، قامت وجلست إليه، فلما شم رائحة الطيب ارتاح لها.
وأرسل ابن العجل فرسا له في حلبة، فجاء سابقا، فقال لأبيه عجل كيف ترى أن أسميه؟ قال: افقأ إحدى عينيه، وسمه الأعور، وفيه يقول الشاعر:
رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وأي عباد الله أنوك من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده ... فأضحت به الأمثال تضرب في الجهل." (١)
"وقال الأسود١ بن سريع رضي الله عنه: كنت أنشده يعني النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أعرف أصحابه، حتى جاء رجل بعيد ما بين المناكب، أصلع، فقيل لي: اسكت، فقلت: واثكلاه من هذا الذي أسكت له عند النبي صلى الله عليه وسلم؟!
فقيل: إنه عمر بن الخطاب، فعرفت والله بعد أنه كان يهون عليه لو سمعني أن لا يكلمني حتى يأخذ برجلي، فيسحبني إلى البقيع٢.
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن مثل عمر مثل نوح عليه السلام، كان أشد في الله من الحجر"٣.

---

١ الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة السعدي التميمي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا عبد الله نزل. **وكان قاصا محسنا**. هو أول من قص في مسجد البصرة. ابن عبد البر / الاستيعاب ١/١٨١، ١٨٢.
٢ تقدم الكلام على هذا الأثر في ص (٩٤) . وهو أثر حسن.
٣ رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٤١٠/٧، ابن أبي عاصم / السنة ص٦٠٤، أبو نعيم / حلية الأولياء ٣٠٤/٤، وإسناده عند ابن أبي شيبة رجاله ثقات، ولكن محمد بن علي بن أبي طالب لم تذكر له رواية عن عمر رضي الله عنه، وذكر المزي أنه دخل على عمر، وكان مولده في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه، تهذيب الكمال ١٤٧/٢٦، وفيه عند أبي عاصم وأبي نعيم رباح بن أبي معروف، صدوق له أوهام. تق ٢٠٥، وسعيد بن أبي عجلان، قال الأزدي: فيه نظر، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف. ميزان الاعتدال ١٥١/٢، الثقات ٣٦٠/٦، وعند ابن

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/٧٥

أبي عاصم، وأبي نعيم، زيادة وهي قوله صلى الله عليه وسلم: "ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل جبريل ينزل بالبأس"، فالحديث حسن لغيره بطريقيه إن شاء الله، وأما زيادة ابن أبي عاصم فهي ضعيفة.." [1]

"خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين مضت من رمضان (١).

وعن ابن عباس: نزل القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ثم كانت تنزل بعد كيف ما شاء الله (٢) وذلك قوله: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم (٧٥)﴾ [الواقعة: ٧٥].

﴿أمرا من عندنا﴾ نصب على أنه حال للمنزل أي أنزلناه أمرا من عندنا (٣).

﴿بدخان﴾ وهي آية منتظرة (٤) من الآيات العشر.

وعن ابن أبي مليكة قال: دخلت على ابن عباس فقال: لم أنم هذه الليلة، فقلت (٥): لم؟ قال: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يطرق الدخان. وسلوني عن سورة "البقرة" وعن سورة "يوسف" فإني قرأت القرآن وأنا صغير (٦).

وعن مسروق قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود قال: إن قاصا يقص يقول يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل: الله أعلم [فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم] (٧) وإن الله قال لنبيه:

---

(١) الطبري (٢١/ ٦).

(٢) عزاه السيوطي في الدر (١٣/ ٢٤٨) لابن مردويه.

(٣) نصب "أمرا" على أنه حال هو قول الأخفش نقله عنه الزجاج في معانيه. وجوز الزجاج أن يكون منصوبا بـ"يفرق"، أي أنه مفعول له، وهو قول الفراء، ذكره في معانيه. وذهب الزمخشري إلى أنه منصوب على الاختصاص.

[معاني القرآن للزجاج (٤/ ٤٢٤)، معاني القرآن للفراء (٣/ ٣٩)، الكشاف (٣/ ٥٠٠)].

(٤) في "ب": (مسطرة).

(٥) (فقلت) ليست في "ب".

(٦) عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٠٦)، والحاكم (٤/ ٤٥٩).

(٧) ما بين [...]، من "ب" "ي".." [2]

"مسعود قال: إن قاصا يقص يقول: يخرج من الأرض الدخان، فيأخذ بمسامع الكفار، ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب، وكان متكئا فجلس، ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم (١)، وإن الله قال لنبيه: ﴿قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [ص:٨٦]، إن رسول الله لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: «اللهم أعني بسبع كسبع يوسف»، فأخذهم

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٣١١/١

(٢) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة الجرجاني، عبد القاهر ١٥٢٨/٤

سنة، فأحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة، وروي: العظام، قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، قال: وأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال: فهذا لقوله: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس﴾ الآية. وقيل:

هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾ [الدخان:١٢]، قال: فهل يكشف عذاب الآخرة، وقد مضى البطشة، واللزام يوم بدر، والدخان؟ (٢) هذا مخالف لما تقدم، والله أعلم بالصحيح.

١٨ - ﴿أدوا إلي عباد الله:﴾ في معنى قوله: ﴿فأرسل معي بني﴾ [الأعراف:١٠٥]. (٣)

٢٠ - ﴿ترجمون﴾ ﴿فاعتزلون:﴾ فاتركوني واهجروني. (٤)

٢٤ - ﴿رهوا:﴾ سكونا (٥)، أو متتابعا (٦)، تقديره: اترك البحر ساكنا على حالته وعلى حالة الانفلاق غير مضطرب ولا ملتطم، أو اترك البحر متتابعة أمواجه في الهواء كل فرق كالطود العظيم.

٢٩ - ﴿فما بكت عليهم السماء:﴾ أي: أهل السماء، ﴿والأرض،﴾ أراد مبالغة وصفهم في الهوان. وسئل ابن عباس (٧): أتبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس من الخلائق أحد إلا وله باب من السماء أو في السماء يصعد فيه عمله، وينزل رزقه، فإذا مات المؤمن بكت عليه معادنه من الأرض التي يذكر الله فيها، ويصلي، وبكى بابه الذي يصعد منه، وأما قوم فرعون فلم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم

---

(١) (فإن علم الرجل. . . أن يقول: الله أعلم)، ساقط من ك.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٤٧٧٤)، ومسلم في الصحيح (٢٧٩٨)، والشاشي في المسند ١/ ٣٩٩.

(٣) ينظر: تفسير مجاهد ٥٨٨، معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٢٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٠، وعمدة الحفاظ ٣/ ٨٥.

(٥) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٠٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٤٢٦، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ٢/ ٧٤٢.

(٦) ينظر: غريب الحديث للحربي ٢/ ٦٨٠، المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤١٧، والنهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٨٦، وعمدة الحفاظ ٢/ ١٣٥.

(٧) الأصول المخطوطة: عياش، والتصويب من كتب التخريج.." (١)

"(وكنت إذا ما هممت اعتزمت ... وأخرى إذا قلت أن أفعلا)

وقال آخر:

---

(١) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر الجرجاني، عبد القاهر ٥٦١/٢

(أخو قفرات حالف الجن واتقى ... من الإنس حتى ما تقضت رسائله)

(له نسب الإنسي يعرف نحله ... وللجن منه خلقه وشمائله)

وقال عبيد بن أيوب:

(فلله در الغول أي رفيقة ... لصاحب قفر خائف متقفر)

وكان كثير من شعرائهم يدعي أن له شيطانا يعلمه الشعر منهم الفرزدق كان يكنى شيطانه أبا لبيني وذكر أنه ذهب إلى جبل فناداه فجاء مثل الذباب فدخل في حلقه فقال قصيدته التي أولها

(عزفت بأعشاش وما كنت تعزف)

وقال أبو النجم:

(وجدت كل شاعر من البشر ... شيطانه أنثى وشيطاني ذكر)

وزعموا أن عروة بن عتبة صرخ بقومه فأسمعهم من مسيرة ليلة. ورووا أن لقمان بن عاد لما ضعف بصره كان يفصل بين أثر الذكر والأنثى والذر إذا دب على الصفا في الليلة الظلماء. وقال رجل لأبي حنيفة ما كذبت قط قال هذه كذبة أشهد بها عليك. وسأل **الحجاج قاصا عن** اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من أولاد أبي موسى الأشعري في أي كتاب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص. ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع أبياتا قلتها:

(إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل)

(ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل)

ثم دخل معن بن أوس المزني فأنشد

(لعمرك ما أدري وإني لأوجل)

حتى صار إلى البيتين فقال معاوية ما هذا يا أبا بكر فقال أنا أصلحت المعاني وهو." (١)

"٢٤ - ذكر عبد الرحمن بن إبراهيم القاص والخلاف فيه

روى ابن شاهين أن يحيى بن معين في رواية العباس بن محمد عنه قال عبد الرحمن بن إبراهيم القاص كان ينزل كرمان ثقة

وعن حبان بن هلال أنه قال هو ثقة

وفي رواية المفضل بن غسان عن يحيى أنه سئل عن شيخ حدثهم عنه عفان يقال له عبد الرحمن بن إبراهيم فقال أبو زكريا **كان قاصا مدينيا** روى عن ابن المنكدر والعلاء ضعفه أبو زكريا

قال أبو حفص وهذا الكلام في عبد الرحمن بن إبراهيم يوجب الثقة له وتوثيق يحيى له مع غيره أولى بالعمل به من قوله الثاني والله أعلم

---

(١) ديوان المعاني العسكري، أبو هلال ١١٣/١

٢٥ – ذكر عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والخلاف فيه

روى ابن شاهين أن يحيي بن معين قال ابن ثوبان أصله خراساني نزل." (١)

"كان قاصا وليس هو بشيء

وقال يحيي بن معين كان ابن أبي عدي يقول لا يساوي النهاس ابن قهم شيئا

وقال ابن معين في رواية جعفر بن أبي عثمان عنه النهاس بن قهم ليس به بأس

قال أبو حفص وهذا الكلام من يحيي في النهاس قد أعانه في أحد قوليه محمد بن أبي عدي وهو أقدم من يحيي بن معين فإذا كان معه في أحد قوليه غيره كان القول قوله في الذي أعانه عليه والله أعلم

٥٥ – ذكر نهشل الضبي والاختلاف فيه

روى ابن شاهين أن يحيي بن معين قال في رواية العباس عنه وقد سأله عن حديث سفيان عن نهشل عن أبي غالب من نهشل هذا فقال له هو نهشل الضبي فقال له هو ثقة قال نعم قال له من أبو غالب قال لا أدري." (٢)

"كان قاصا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلا

وقال أيضا يحيي في رواية محمد بن إسحاق عنه ليس بشيء

وفي رواية ابن أبي خيثمة عنه صالح المري ليس به بأس

قال أبو حفص هذا الكلام من يحيي بن معين في صالح المري محتمل أن يكون وصف صلاحه وديانته ووعظه وذلك أنه كان قاصا ولم يكن يعرف صحيح الحديث من سقيمه وما رأيت أحدا مدحه بالثقة وليحيي فيه قولان والله أعلم بالحق فيما هو

٥٩ – ذكر من اسمه ناصح ويعرف بالمحلمي والخلاف فيه

روى ابن شاهين عن يحيي بن معين أنه قال ناصح الكوفي صاحب." (٣)

"١٥- لقي عمر رضي الله عنه ناسا من أهل اليمن، فقال: ما أنتم؟

قالوا: متوكلون «١» . قال: كذبتم، بل أنتم متأكلون، ألا أخبركم بالمتوكل: رجل ألقى حبه في بطن الأرض توكلا على الله.

١٦- سئل أنس عن قوم يصعقون عند القراءة، فقال: ذلك فعل الخوارج.

١٧- سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق، فقال: ميعاد ما بيننا وبينكم أن يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره، فإن صعقوا فهو كما قالوا.

١٨- قال ابن السماك للمتصوفة: إن كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد أحببتم أن يطلع الناس على سرائركم، ولئن كان مخالفا لسرائركم لقد هلكتم.

---

(١) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ابن شاهين ص/٦٨

(٢) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ابن شاهين ص/٩٩

(٣) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ابن شاهين ص/١٠٣

١٩- بعضهم: قلت لصوفي بعني جبتك. فقال: إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد؟.

٢٠- وروي أن قاصا أنشد: أمن ذكر خود دمع عينيك يسفح «٢» .

ولطم وجهه، وبكى بكاء شديدا. فسئل عن خود، فقال: واد في جهنم يا حمقى.

٢١- بالصوفية يضرب المثل في الأكل، فيقال: آكل من الصوفية، لأنهم يدينون بكثرة الأكل، وعظم اللقم، وجودة الهضم، ويأكلون أكل الغنيمة.

٢٢- وسئل بعض العلماء عنهم فقال: أكلة رقصة، وقيل فيهم:." (١)

"فيما كتب، إلى أن قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الواحد بن زيد ليس حديثه بشيء ضعيف الحديث، نا محمد بن إبراهيم نا عمرو بن علي قال: كان عبد الواحد بن زيد قاصا وكان متروك الحديث سمعت أبا داود وأبا عاصم يحدثان عنه قال: سألت أبي عن عبد الواحد بن زيد فقال: ليس بالقوي في الحديث ضعيف بمرة. اهـ.

(أبو الطيب نايف الحيمي).

٩٣٦ - عبد الواحد بن ميمون:

* قال الحاكم رحمه الله (ج ٤ ص ٨٦):

قال ابن عمر فحدثني عبد الواحد بن ميمون مولى عروة.

ترجمه البخاري في التاريخ الكبير (ج ٦ ص ٥٨) فقال:

عبد الواحد بن ميمون أبو حمزة المديني سمع عروة بن الزبير روى عنه طلحة بن يحيى الأنصاري العقدي، منكر الحديث. اهـ.

(فتحي بن علي الطيب).

٩٣٧ - عبد الوهاب بن حسين:

* قال الحاكم رحمه الله (ج ٤ ص ٦٩٣ ح ٨٦٥٥):

أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمد بن المسيب، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين.

الحاكم يقول في آخر الحديث: إنه مجهول.

والذهبي في التلخيص يقول: قلت: ذا موضوع والسلام.

وقد ترجم عبد الوهاب بن حسين الحافظ رحمه الله في لسان الميزان، وذكر ما ذكرناه عن الحاكم والذهبي والحافظ يقول: إنه في كتاب الأهوال، والصواب في كتاب الفتن والملاحم، وهو قبل كتاب الأهوال.." (٢)

"١٦٨٦ - هيثم بن الأشعث صوابه (هيثم بن جهم) يأتي.

١٦٨٧ - الهيثم بن حجاز:

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٤/٣٠٢

(٢) رجال الحاكم في المستدرك مقبل بن هادي الوادعي ٢/٢٨

* قال الحاكم رحمه الله (ج٤ ص١٨٣ ح ٧٠٧٧):

حدثنا علي بن حمشاذ العدل أنبأ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله أن معقل بن مالك حدثهم قال: ثنا الهيثم بن جماز.

ترجمه الذهبي رحمه الله في «الميزان» فقال:

الهيثم بن جماز الحنفي البكاء بصري معروف عن يحيى بن أبي كثير وثابت.

إلى أن قال: قال ابن معين **كان قاصا بالبصرة** ضعيف.

وقال مرة ليس بذاك.

وقال أحمد: ترك حديثه.

وقال النسائي متروك الحديث. ا هـ المراد من «الميزان».

١٦٨٨ - الهيثم بن جهم:

* قال الحاكم رحمه الله (ج٣ ص٥٨٦ ح٦٠٩٤):

حدثنا عبد الله بن إسحاق الخراساني العدل ببغداد، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم.

ترجمه ابن أبي حاتم رحمه الله (ج٩ ص٨٣) فقال:

الهيثم بن جهم والد عثمان بن الهيثم المؤذن. وذكر من الرواة عنه ابنه عثمان.." (١)

"وقال الليث: هما قصان، قصص العامة، يجتمع إليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم. وقصص الخاصة وهو الذي أحدثه معاوية. ولي رجلا على القصص، إذا سلم الإمام من صلاة الصبح، جلس فذكر الله وحده ومجده وصلى على نبيه وسلم، ودعا للخليفة وأهله ولأهل ولايته وجنوده. وعلى أهل حربه وعلى الكفار كافة.

قال القضاعي: أقام سليم بن عتر على القصص والقضاء سبعا وثلاثين سنة منهما سنتان قبل أن يلي القضاء. وكان يرفع يديه في قصصه.

وقال المفضل بن فضالة عن إبراهيم بن نشيط عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن حجيرة قال: اختصم إلى سليم بن عتر في ميراث، فقضى بين الورثة. ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم، وكتب كتابا بقضائه وأشهد فيه شيوخا الجند.

قال: وكان أول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه.

وقال عبد العزيز بن أبي ميسرة عن أبيه: كتب معاوية إلى سليم بن عتر يأمره بالنظر في الجراح، وأن يرفع ذلك إلى صاحب الديوان. وكان سليم أول قاض نظر في الجراح وحكم فيها.

قال أبو عمر: تولي سليم بن عتر من سنة أربعين إلى موت معاوية فكتب يزيد ابن معاوية إلى مسلمة بن مخلد بأخذ البيعة فامتنع عبد الله بن عمرو.

وعن أبي قبيل قال: كان مسلمة بن مخلد بالإسكندرية، فبلغه أن عبد الله ابن عمرو امتنع من بيعة يزيد، فأرسل إليه كريب بن أبرهة وعباس بن سعيد، فدخلا عليه ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاض وقاص، فوعظوه في بيعة يزيد، فقال عبد

---

(١) رجال الحاكم في المستدرك مقبل بن هادي الوادعي ٣٦١/٢

الله: والله لأنا أعلم بأمر يزيد منكم. وإني لأول الناس أخبر به معاوية، أنه يستخلف ولكن أردت أن يلي هو بيعتي، فأما أنت يا عابس فبعض آخرتك بدنياك. وأما أنت يا سليم فكنت قاصا فكان معك ملكان يذاكرنك، ثم صرت قاضيا فمعك شيطانا يزيغانك، وأما أنك يا كريب. فإن صوتك في الغرب وليس عند شيء.

قال: ثم قدم مسلمة فعزل السائب عن الشرطة وولاها عابس بن سعيد. ثم." (١)

"٤٩٨- سئل أبو داود عن فضل الرقاشي١ فقال: "كان هالكا، ثنا سليمان ابن حرب٢ ثنا حماد بن زيد٣ قال: قال أيوب٤: لو أن فضلا الرقاشي ولد أخرس كان خيرا له"٥ (()) .

٤٩٩- سألت أبا داود عن عون بن أبي شداد٦ فضعفه.

٥٠٠- سألت أبا داود عن عبيس بن ميمون٧ فقال: "قد ترك حديثه" (()) .

---

١ فضل بن عيسى الرقاشي.

٢ سليمان بن حرب، تقدم.

٣ تقدم.

٤ أيوب بن أبي تميمة السختياني، تقدم.

٥ هذا القول من قول أيوب كما ترى في النص، وذكره البخاري أيضا في التاريخ الصغير عن أيوب.. إلا أن الحافظ الذهبي ذكره من قول سلام بن أبي مطيع.

وروى الآجري عن أبي داود أنه قال: "حدث حماد بن زيد عن الفضل بن عيسى الرقاشي، وكان من أخبث الناس قولا".

قلت: كان الفضل بن عيسى قدريا، فكان يحدث بأحاديث لا أصل لها.

قال أحمد بن زهير: "سألت يحي بن معين عن الفضل بن عيسى الرقاشي فقال: كان قاصا رجل سوء. قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدري الخبيث".

انظر: التاريخ الصغير ١٦٣، ميزان الاعتدال ٣٥٦/٣، تهذيب الكمال ١٠٢/٦.

(()) انظر: تهذيب الكمال ١٠٢/٦، تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨.

٦ تقدم الكلام عليه بنص رقم ٤٢٧، فليراجع.

٧ عبيس مصغرا بن ميمون أبو عبيدة التيمي، أصله من المدينة انتقل إلى البصرة. وسكنها روى عنه العراقيون، قاله ابن حبان وزاد: "كان شيخا مغفلا، يروي عن الثقات الأشياء الموضوعة توهما لا عمدا، فإذا سمعها أهل العلم سبق إلى قلوبهم أنه كان المتعمد لها".

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/١٦٧

انظر: التاريخ الكبير ٧٩/١/٤، مجروحي ابن حبان ١٨٦/٢، ميزان الاعتدال ٢٦/٣.

(() انظر: ميزان الاعتدال ٢٦/٣.." [١]

"الله في مثل عدد ربيعة ومضر، يا عمر ويا علي إذا رأيتماه فاطلبا إليه يستغفر لكما يغفر الله لكما". فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه، فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر، قام على أبي قبيس، فنادى بأعلى صوته: يا أهل الحجيج من أهل اليمن، أفيكم أويس بن مراد، فقام شيخ كبير، فقال: إنا لا ندري من أويس، ولكن ابن أخ لي يقال له أويس، وهو أخمل ذكرا، وأقل مالا، وأهون أمرا من أن نرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا بأراك عرفات.

فذكر اجتماع عمر به وهو يرعى، فسأله الاستغفار، وعرض عليه مالا، فأبى.

وهذا سياق منكر لعله موضوع.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم المعدل، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أبو شعيب الحراني، حدثنا خالد بن يزيد العمري، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله بن عبد قيس، وأويس القرني، وهرم بن حيان، والربيع بن خيثم، ومسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسن.

وروي عن هرم بن حيان قال: قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا أويس أسأل عنه، فدفعت إليه بشاطئ الفرات، يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت، فإذا رجل آدم محلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر، فسلمت عليه، ومددت إليه يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فخنقتني العبرة لما رأيت من حاله، فقلت: السلام عليك يا أويس، كيف أنت يا أخي؟ قال: وأنت، فحياك الله يا هرم، من دلك علي؟ قلت: الله -عز وجل- قال: ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ الإسراء: ١٠٨] . قلت: يرحمك الله، من أين عرفت اسمي واسم أبي؟ فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتني، قال: عرفت روحي روحك؛ حيث كلمت نفسي نفسك؛ لأن الأرواح لها أنس كأنس الأجساد، وإن المؤمنين يتعارفون بروح الله، وإن نأت بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، قلت: حدثني عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحديث أحفظه عنك، فبكى وصلى على النبي -صلى الله عليه وسلم، ثم قال: إني لم أدرك رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ولعله قد رأيت من رآه؛ عمر وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاصا أو مفتيا، ثم سأله هرم أن يتلو عليه شيئا من القرآن، فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون، إلا من رحم." [٢]

"وروى أن قاصا كان يقرب محمد بن واسع، فقال: مالي أرى القلوب لا تخشع. والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر؟ فقال محمد: يا فلان! ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم ويخفيه. قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه فاعتل عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا. قال: لا تقل ذاك أيها الأمير فوالله لخياركم أحب إلينا

---

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل السجستاني، أبو داود ص/٣٢٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٢٤/٤

من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم ابن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مطرف ابن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: "تمتعنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مرتين فقال رجل برأيه ما شاء"١.

أخرجه مسلم، من طريق إسماعيل هذا.

قال جعفر بن سليمان، وخليفة بن خياط: توفي محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومائة. وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين ومائة.

---

١ صحيح: أخرجه مسلم "١٢٢٦" "١٧١"، والنسائي "٥/ ١٥٠"، وأبو نعيم في "الحلية" "٢/ ٣٥٥" من طريق إسماعيل بن مسلم، حدثني محمد بن واسع، به.." (١)

"بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل.

قلت: حدثني عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحديث أحفظه عنك، فبكى، وصلى على النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال:

إني لم أدرك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولعله قد رأيت من رآه؛ عمر وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاصا (١) أو مفتيا.

ثم سأله هرم أن يتلو عليه شيئا من القرآن، فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا، ولا هم ينصرون، إلا من رحم الله، إنه هو العزيز الرحيم﴾ [الدخان: ٤٠ - ٤٢] .

ثم قال: يا هرم بن حيان، مات أبوك، ويوشك أن تموت، فإما إلى جنة، وإما إلى نار.

ومات آدم وماتت حواء، ومات إبراهيم وموسى ومحمد - عليهم السلام - ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي وصفيي عمر، واعمراه، واعمراه.

قال: وذلك في آخر خلافة عمر.

قلت: يرحمك الله، إن عمر لم يمت.

قال: بلى، إن ربي قد نعاه لي، وقد علمت ما قلت، وأنا وأنت غدا في الموتى.

ثم دعا بدعوات خفية (٢) ... ، وذكر القصة.

أوردها أبو نعيم في (الحلية (٣)) ، ولم تصح، وفيها ما ينكر.

عن أصبغ بن زيد، قال:

إنما منع أويسا أن يقدم على النبي -صلى الله عليه وسلم- بره بأمه (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦/٢٧٢

عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار، عن محارب بن دثار، قال:

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي

---

(١) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضيا.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.

(٣) ٢ / ٨٤ وما بعدها.

(٤) الحلية ٢ / ٨٧.." (١)

"قال مضر: كان الحسن يسمي محمد بن واسع: زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليبكي عشرين سنة، وامرأته معه لا تعلم.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثني محمد بن عيسى، حدثني مخلد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء.

فأبى، فعاوده، وقال: لتجلسن أو لأجلدنك ثلاث مائة.

قال: إن تفعل، فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.

قال: ودعاه بعض الأمراء، فأراده على بعض الأمر، فأبى، فقال: إنك أحمق.

قال محمد: ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروى: **أن قاصا كان** يقرب محمد بن واسع، فقال: ما لي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر؟

فقال محمد: يا فلان! ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم ويخفيه.

قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتل عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا.

قال: لا تقل ذاك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحب إلينا من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال:

تمتعنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مرتين، فقال رجل برأيه ما شاء (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٩

---

(١) هو في " حلية الأولياء ٢ / ٣٥٥، وأخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٧١) في الحج: باب جواز التمتع.." (١)

"سنة ثلاث ومائة

فيها توفي عطاء بن يسار المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين، ثقة إمام، كان يقص [١] بالمدينة. روى عن كبار الصحابة. قاله الذهبي [٢] .

وقال ابن قتيبة [٣] : كان عطاء قاصا [٤] ويرى القدر، ويكنى أبا محمد، ومات سنة ثلاث ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة. انتهى.

وفيها الإمام أبو الحجاج مجاهد بن جبر، الإمام الحبر المكي، عن نيف وثمانين سنة.

قال خصيف [٥] : كان أعلمهم بالتفسير.

وقال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة [٦] .

---

[١] في المطبوع: «كان يقضي» وهو خطأ.

[٢] «العبر في أخبار من عبر» (١/ ١٢٥) .

[٣] «المعارف» ص (٤٥٩) .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «قاضيا» وهو تحريف، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة.

[٥] هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني. انظر ترجمته والتعليق عليها في ص (١٨٣- ١٨٤) من هذا المجلد.

[٦] قلت: وقد ساق هذا الخبر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٥٠) وقال أيضا: وروى ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت.." (٢)

"وقال ابن قتيبة في «المعارف» [١] : كان الحسن من أجمل أهل البصرة، حتى سقط عن دابته، فحدث بأنفه ما حدث.

وحدثني عبد الرحمن، عن الأصمعي، عن أبيه قال: ما رأيت أحدا أعرض زندا من الحسن، وكان عرضه شبرا، وكان تكلم في شيء [٢] من القدر ثم رجع عنه.

وكان عطاء بن يسار قاصا [٣] ويرى القدر وكان لسانه يلحن [٤] ، وكان يأتي الحسن هو ومعبد الجهني، فيسألانه، ويقولان: يا أبا سعيد، إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين، ويأخذون أموالهم، ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله تعالى. فقال: كذب أعداء الله. فتعلق عليه بمثل هذا وأشباهه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/١٢٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢/١٩

وكان يشبه برؤبة بن العجاج في فصاحة لهجته، وعربيته.

ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما.

وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثي بخراسان.

وقيل ليونس بن عبيد: أتعرف أحدا يعمل بعمل الحسن؟ فقال: والله ما أعرف [٥] أحدا يقول بقوله، فكيف يعمل بعمله.

ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس

---

[١] ص (٤٤١) .

[٢] في الأصل: «بشيء» وأثبت ما في المطبوع، وهو موافق لما في «المعارف» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «قاضيا» وهو تحريف، والتصحيح من «المعارف» .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «وكأن لسانه سحر» وهو تحريف، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة ص (٤٤١) .

[٥] في «المعارف» : «لا أعرف» .." (١)

"حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال: "كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا نراه، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن **إن قاصا عند** أبواب كندة يزعم أن آية الدخان تجئ فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله -وجلس وهو غضبان-: يأيها الناس اتقوا الله فمن علم منكم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه -عليه السلام-: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ [(٨٦) سورة ص] ".

نعم، وهذا من ابن مسعود -رضي الله عنه- توجيه للعلماء وطلاب العلم ألا يتكلفوا ما لا علم لهم به؛ لأن بعض الناس إذا سئل يحاول يعصر ذهنه ويتمحل ويتكلف لا بد أن يجيب، لا، لا الأمر أهون من ذلك، ما تعرف، قل: الله أعلم، ما أنت مكلف.

فهذا مثال، **أن قاصا** -القصاص الوعاظ- الوعاظ وهم في الغالب عمدتهم على القصص والأخبار والحكايات، ويغفلون عن نصوص الكتاب والسنة؛ لأنها معروفة لدى الخاص والعام فلا تجذب الناس، لكن بالحكايات والقصص والأخبار ينبسط الناس ويجتمعون، يطربون لذكر القصص.

فهذا القاص يزعم أن آية الدخان المشار إليها في سورة الدخان، نعم ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [(١٠) سورة الدخان]، هذا الدخان يجيء فيأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين، وعلى الخلاف بين أهل العلم هل هو حصل أو ما حصل؟ والمسألة معروفة.." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥١/٢

(٢) شرح كتاب العلم لأبي خيثمة - عبد الكريم الخضير عبد الكريم الخضير ١٣/٤

"فالتمسوه بالشعر، فإن الشعر ديوان العرب" (١).

وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر، وأثنى على بعضه فقال: "إن من الشعر حكمة" (٢). وامتدح الشعراء المسلمين الذين نافحوا عن الدين، وقد برز في عصر السيرة من شعراء الاسلام حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم.

وبني عمر رضي الله عنه رحبة في ناحية المسجد النبوي سميت بالبطيحاء، وقال: من كان يريد أن يلفظ أو ينشد شعرا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة (٣)، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تناشد الأشعار في المسجد (٤).

وقال كثير بن أفلح: "آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر" (٥).

حـ . القصص:

أما القصص فقد بدأ في وقت مبكر، وكان القصاصون يقومون بدور وعظي، وكان الأسود بن سريع السعدي شاعرا، وكان في أول الاسلام قاصا، وهو أول من قص في مسجد البصرة (٦). وقد استأذن تميم الداري عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ليقص على الناس فلم يأذن له، وكان عمر بن زرارة يقص على الناس في

---

(١) الخطيب: الجامع ٢: ١٩٨.

(٢) البخاري: الصحيح، حديث رقم ٦١٤٥.

(٣) الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ١٣٠.

(٤) المصدر نفسه ١٢٩ نقلا عن الترمذي.

(٥) الخطيب: الجامع ٢: ١٣١.

(٦) ابن حجر: الاصابة ١: ٧٤.." [١]

"إله إلا الله لا غير ما يجب له وعليه قال يؤخذ منه نصف الجزية ويؤمر باداء نصف ما على المسلمين من الفرائض والسنن وإن مات دفن بين مقابر اليهود والنصارى كما قال الله تعالى لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فهو من المذبذبين وأتى بعض القصاص بنصراني يريد أن يسلم فقال قم عني أتريدون أن توقعوا بيني وبين عيسى بن مريم يوم القيامة وسئل بعض القصاص عن لوط عليه السلام فقال كان رجلا لوطيا نعوذ بالله من فعله فأنكر عليه الناس ولأمه بعض أصحابه بعد انصرافهم واعلمه أن لوطا نبي مرسل بعث إلى قوم كان ذلك القبيح فعلهم وإن لوطا نهاهم عنه فندم على ما قاله فلما كان في المجلس الآخر سئل عن فرعون فقال دعونا من حديث الأنبياء واسألوا الله السلامة قوم لا رأيناهم ولا رأونا كيف نتكلم في إعراضهم وسئل بعضهم ما تقول في خلق القرآن فقال دعونا من القرآن وهو مخلوق غير مخلوق وسئل آخر وكان ناصبيا عن معاوية فقال معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق وكاتب الوحي من الوحي وحكى سعيد بن

---

(١) عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين أكرم العمري ص/٣١٧

خالد اليماني قال كان عندنا قاض يسمى أبا خالد قال في دعائه يوما يا ساتر عورة الكبش لما علم من فضله وصلاحه وهاتك عورة التيس لما علم من قذره وفجوره استر علينا وارحمنا واهتك ستر أعدائنا فقيل له وما فضيلة الكبش قال لأنه كبش إبراهيم الذي فدى به ابنه ولا يذبح في العقيقة غيره قيل له فما ذنب التيس قال يشرب بوله وينزو على الشاة التي لم تستحق النزو ويؤذي الناس بنتن ريحه ويعلم الناس الزنا وهو عيب على أصحاب اللحي يقال جاء فلان في لحية التيس وقرأ قارئ في مجلس سيفوية إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فقال لمن حضره ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعلنا منهم وقال الفضل بن إسحق الهاشمي **سمعت قاصا وقد** قرئ في مجلسه يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه وكان سيفوية ممن يتلاوط فبينما هو يقص على الناس إذ أقبل جماعة صبيان حسان كأنهن الياقوت والمرجان فقال يا أصحاب قبل العدو ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم ولنا أدبارهم وكبهم على وجوههم وأرنا سوآتهم ومكن رماحنا من ظهورهم إنك على كل شيء قدير وسيفوية بضم الفاء وفتح الياء هكذا ضبطه الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال." (١)

"ابن هشام وهو على شرطه يومئذ بذلك، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو ابن العاص، فأعاد عليه مسلمة الكتاب فلم يفعل «١» ، فقال مسلمة: من لعبد الله ابن عمرو؟ فقال عابس بن سعيد: أنا، فقدم الفسطاط، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأته، فدعا بالنار والحطب ليحرق عليه قصره، فأتى، فبايع، ولم يزل عابس على القضاء والشرط إلى أن توفى فى أيام «٢» عبد العزيز بن مروان سنة ثمان وستين.

ويقال إنما كتب مسلمة بن مخلد إلى السائب بن هشام فى أخذ بيعة عبد الله ابن عمرو ليزيد بعد موت معاوية بن أبى سفيان. قال ابن بكير: فأخبرنى عبد الله ابن لهيعة، عن أبى قبيل، قال: لما توفى معاوية واستخلف يزيد، كره عبد الله بن عمرو أن يبايع ليزيد ومسلمة بالإسكندرية، فبعث إليه مسلمة كريب بن أبرهة وعابس بن سعيد، فدخلا عليه ومعهما سليم بن عتر، وهو يومئذ قاض وقاص، فوعظوا عبد الله بن عمرو فى بيعة يزيد، فقال عبد الله: والله لأنا أعلم «٣» بأمر يزيد «٤» منكم، وإنى لأول الناس أخبر به معاوية أنه يستخلف «٥» ، ولكن أردت أن يلى هو بيعتى، وقال لكريب: أتدرى ما مثلك؟ إنما مثلك مثل قصر عظيم فى صحراء غشيه ناس قد أصابهم الحر، فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس، وإن صوتك فى العرب كريب بن أبرهة، وليس عندك شىء، وأما أنت يا عابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك، وأما أنت يا سليم ابن عتر **فكنت قاصا** «٦» ، فكان معك ملكان يعينانك ويذكرانك، ثم صرت قاضيا فمعك شيطانان يزيغانك عن الحق ويفتنانك.

ثم ولى عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المزنى القضاء.

حدثنى أخى محمد بن عبد الله، حدثنا وهب الله بن راشد، عن حيوة بن شريح،." (٢)

"عن ابن عباس أنه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم بعد الزوال وأخبر عن فضلها ما يجل وصفه، وإن قرأ المسبحات الست في يوم الجمعة أو ليلتها، فحسن، وليس يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السور بأعيانها إلا يوم الجمعة

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٨٥

(٢) فتوح مصر والمغرب ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/٢٦٢

وليلتها، فإنا روينا أنه كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة وسورة المنافقين، وقد روي أنه كان يقرأ بهاتين السورتين في صلاة الجمعة وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة بسورة سجدة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان واستماعه إلى علم اليقين والمعرفة وحضور مجالس الذكر أفضل من صلاته وصلاته أفضل من حضوره مجالس القصاص وروينا في حديث أبي ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وفي خبر آخر لأن يتعلم أحدكم بابا من العلم أو يعلمه خير له من صلاة ألف ركعة وفي خبر قيل: يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال: وهل ينفع القرآن إلا بعلم والصلاة إذا عدم مجلس العلم بالله والتفقه في دين اللهه عز وجل أزكى من حضور مجلس القصص ومن الاستماع إلى القصاص فإن القصص كان عندهم بدعة وكانوا يخرجون القصاص من الجامع، روي أن ابن عمر جاء ذات يوم إلى مجلسه في المسجد فإذا قصاص يقص فقال له: قم من مجلسي فقال لاأقوم وقد جلست فيه أو قال: قد سبقتك إليه قال: فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة فأقامه فلو كان ذلك من السنة لما حل لابن عمر أن يقيمه من مجلسه سيما وقد سبقه إلى الموضع كيف وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا قال: فكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود إليه.

وروينا ثم يجلس فيه وقد روينا أن قاصا كان يجلس بفناء حجرة عائشة يقص فأرسلت إلى ابن عمر أن هذا قد آذاني بقصصه وشغلني عن سبحتي قال: فضربه ابن عمر حتى كسر عصا على ظهره ثم طرده وليحذر أن يمر بين يدي المصلي وإن كان مروره لا يقطع الصلاة ففي الخبر لأن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يدي المصلي وقد جاء فيه وعيد شديد لأن يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي وقد سوى في ذلك بين المار والمصلي في الوعيد ففي حديث زيد بن خالد الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين خير له من أن يمر بين يديه." (١)

"فهو في الجنة فقال أبو موسى صدق لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم والقول في تسليم أخبار الصفات والسكوت عن تفسيرها كما قال أصحاب الحديث إلا أن بمعرفة معاني الأسماء والصفات وشهودها ينفي الظن والوسواس فيها وترك التشبيه والتمثيل بها والطمأنينة إلى اليقين بالمعرفة بمشاهدتها هو مقام الموقنين واعتقاد أنها صفات لله تعالى يتجلى بها وبما شاء من غيرها بلا حد ولا عدد يظهر بصفة صفة كيف شاء غير موقوف على صفة ولا محكوم عليه بصورة بلا إظهار غيرته بل هو كيف ظهر وبأي وصف تجلى مع نفي الكيفية والمثلية لفقد الجنس والجوهرية هو مقام المقربين من الشهداء، وهؤلاء هم الصديقون وخصوص الموقنين فمن عدل به عن وجهة هؤلاء ولم يواجه بشهادتهم عدل إلى التسليم والتصديق فوقف عنده فكان معقله واستراحته وليس بعد هؤلاء مقام يمدح ولا وصف يذكرفمن فتش ذلك بعقله وفسره برأيه دخل عليه التشبيه أو خرج إلى النفي والإبطال.

ومن الدليل على فضل هذا العلم على سائر العلوم ما جاء في الأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة

---

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أبو طالب المكي ١٢٣/١

والتابعين في فضل مجالس الذكر وفضل الذاكرين: إنما يريدون به علم الإيمان والمعرفة وعلوم المعاملات والتفقه في بصائر القلوب والنظر بعين اليقين إلى سرائر الغيوب وليس يريدون به مجالس القصص ولا يعنون بذلك القصاص لأنهم كانوا يرون القصص بدعة ويقولون لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر حتى ظهرت الفتنة فلما وقعت الفتنة ظهر القصاص ولما دخل علي رضي الله عنه البصرة جعل يخرج القصاص من المسجد ويقول: لا يقص في مسجدنا حتى انتهى إلى الحسن وهو يتكلم في هذا العلم فاستمع إليه ثم انصرف ولم يخرجه وجاء ابن عمر إلى مجلسه من المسجد **فوجد قاصا يقص** فوجه إليه صاحب الشرطة أن أخرجه من المسجد فأخرجه، فلو كان القصص من مجالس الذكر والقصاص علماء لما أخرجهم ابن عمر من المسجد، هذا مع ورعه وزهده، وقد روينا عن ابن شوذب عن أبي التياح قال: قلت للحسن إمامنا يقص فيجتمع الرجال والنساء فيرفعون أصواتهم بالدعاء ويمدون أيديهم فقال الحسن: رفع الصوت بالدعاء بدعة ومد الأيدي بالدعاء بدعة، وروى أبو الأشهب عن الحسن: القصص بدعة، وقيل لابن سيرين: لو قصصت على إخوانك فقال: قد قيل لا يتكلم على الناس إلا أحد ثلاثة: أمير أو مأمور أو أحمق فلست بأمير ولا مأمور وأكره أن أكون الثالث.

وروينا عن عون بن موسى عن معاوية بن قرة قال: سألت الحسن البصري قلت: أعود مريضا أحب إليك أوأجلس إلى قاص، فقال: عد مريضك فقلت أشيع جنازة أحب إليك أو أجلس إلى قاص قال: شيع جنازتك قلت: وإن استعان بي رجل في حاجة أعينه." (١)

"ينجيه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من الهلاك.

ثم يعود فيها أبدا.

فأبى أن يقبل القضاء، فتركه عمرو رحمه الله

عثمان بن قيس بن أبي العاص

قال: اختصم نفر من جذام إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقال لهم: ارتفعوا إلى القاضي عثمان بن قيس فلتجدنه مستضلعا يحمل أثقالكم.

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحي بن أبي معاوية، قال: حدثني خلف، عن أبيه، عن ابن لهيعة، قال: «مات عثمان بن قيس بن أبي العاص بعد قتل عثمان رضي الله عنه، فلم يكن بمصر قاض حتى قام معاوية»

حدثنا محمد، قال: حدثني عمي الحسين بن يعقوب، عن أحمد بن يحي بن وزير، عن عبد العزيز بن أبي ميسرة، عن أبيه، قال: «لم يكن بمصر قاض بعد قتل عثمان رضي الله عنه إلى إمرة معاوية سنة الجماعة»

سليم بن عتر التجيبي

(١) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أبو طالب المكي ٢٥٦/١

ثم ولي القضاء بها سليم بن عتر التجيبي سنة أربعين من قبل معاوي، وكان قبل القضاء قاصا، فجمعا له.

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثني يحي بن أبي معاوية، قال: حدثني خلف، عن أبيه،." (١)

"فدخلوا يستظلون فيه، فإذا هو ملآن من مجالس الناس، وإن صوتك في العرب كريب بن أبرهة وليس عندك شيء، وأما أنت يا عابس بن سعيد فبعت آخرتك بدنياك، وأما أنت يا سليم بن عتر قاصا، فكان معك ملكان يفتيانك ويذكرانك، ثم صرت قاضيا، فمعك شيطانان يزيغانك عن الحق ويفتنانك "

حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا يحيى بن خلف، عن أبيه، عن أشياخه، قال: «ثم قدم مسلمة الفسطاط، فعزل السائب عن شرطه، وولى عليها عابس بن سعيد، وعزل سليم بن عتر عن القضاء وجعله إلى عابس، فجمع له القضاء والشرط وهو أول من جمعا له، فوليها سليم بن عتر إلى أن عزل عنها في سنة ستين، فكانت ولايته عليها عشرين سنة»

عابس بن سعد

ثم ولي القضاء بها عابس بن سعيد المرادي من قبل الأمير مسلمة بن مخلد سنة ستين، وولي مصر سعيد بن يزيد الأزدي، فأقر عابسا على القضاء والشرط جميعا إلى موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين، فبايع أهل مصر ابن الزبير، وبعث عليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري أميرا، فأقر عابسا عليها، وسار مروان بن الحكم من الشام إلى مصر، وكان عابس بن سعيد من شيعة مروان وممن يكاتبه بالطاعة ويحرضه على المسير إليها مع جمع من وجوه أهل مصر، ثم دخلها مروان بصلح لغرة جمادى الأولى سنة خمس وستين.." (٢)

"لسالكي الطريقة في الابتداء وليست لها حقيقة ونقل عن أبي الرضى الجرجاني قال حضر أحمد عند أخيه أبي حامد وهو يقرأ سورة الأنعام فوقف على الباب ساعة ثم رجع فقال له من الغد سمعت أنك حضرت فلم رجعت فإني كنت أقرأ سورة الأنعام فقال له أحمد ما سمعت سورة الأنعام ولكن سمعت حساب البقال فقال نعم أخذت الحوائج من البقال فبلغ الحساب مبلغا فشغل قلبي وغلبني حالة القراءة وذكره أبو الفرج في المنتظم عن بعض الزهاد أنه زار أبا الفتوح فوجده في أيوان وبين يديه تل من الورد وعلى رأسه مملوك جميل الصورة إلى الغاية يروح عليه قال فتحدثت معه ثم وقع في خاطري شيء من أمره فنظرني شزرا وقال يا هذا اتق الله وإذا كنت وسواس فلا تقع في الناس قال فاستغفرت فانقبض مني ثم أنشد.

من حرم نظرة المليح ... من حرم أن أريح روحي

مالي أمل بغير لحظ ... عدوي أبو أبلا جموح

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة كان أبو الفتوح قاصا ظريفا واعظا سلك في وعظه مسلكا منكرا لأنه كان يتعصب لإبليس ويقول أنه سيد الموحدين وقال يوما من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق لأنه أمر أن يسجد لغير سيده فأبى١ وقال مرة لما قال له موسى أرني فقال لن تراني هذا شغلك تصطفي آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢١٩

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي الكندي، أبو عمر ص/٢٢٥

وتدعوني إلى الطور ثم تشمت بي الأعداء إلى غير ذلك من هذا الشطح وذكر بن الجوزي في المنتظم من ذلك أشياء كثيرة.

---

١ فصار عاصيا وكيف يكون سيد الموحدين من يحض الناس على الشرك برب العالمين نعوذ بالله من الذلل والخلل في الفهم والعقل ١٢ الحسن النعماني كان الله له؟." (١)

"قوله جل ذكره:

[سورة الكهف (١٨) : آية ١٢]

ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا (١٢)

أي رددناهم إلى حال صحوهم وأوصاف تمييزهم، وأقمناهم بشواهد التفرقة بعد ما محوناهم عن شواهدهم بما أقمناهم بوصف الجمع.

قوله جل ذكره:

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ١٣ الى ١٤]

نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣) وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا (١٤)

لما كانوا مأخوذين عنهم تولى الحق- سبحانه- أن قص عنهم، وفرق بين من كان عن نفسه **وأوصافه قاصا لبقائه** فى شاهده وكونه غير منتف بجملته.. وبين من كان موصوفا بواسطة غيره لفنائه عنه وامتحائه منه وقيام غيره عنه.

ويقال لا تسمع قصة الأحباب أعلى وأجل مما تسمع من الأحباب، قال عز من قائل:

«نحن نقص عليك» ، وأنشدوا:

وحدثتني يا سعد عنها فزدتنى ... حنينا فزدنى من حديثك يا سعد

قوله: «إنهم فتية آمنوا بربهم» : يقال إنهم فتية لأنهم آمنوا- على الوهلة- بربهم، آمنوا من غير مهلة، لما أتتهم دواعى الوصلة «١» .

ويقال فتية لأنهم قاموا لله، وما استقروا حتى وصلوا إلى الله.

قوله جل ذكره: وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم لاطفهم بإحضارهم، ثم كاشفهم فى أسرارهم، بما زاد من أنوارهم، فلقاهم أولا التبيين، ثم رقاهم عن ذلك باليقين.

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١/٢٩٤

(١) لاحظ أهمية ذلك فى فهم معنى (الفتوة) عند الصوفية.." (١)

"وصعد عتاب بن ورقاء منبر أصبهان يوم النحر، فحصر فقال: لا أجمع عليكم عيا وبخلا، ادخلوا سوق الغنم، فمن أخذ منكم شاة فهي له وعلي ثمنها.

الأمر بالإغضاء عنه لئلا يدهش

صعد أعرابي المنبر فلما رأى الناس يرمقونه صعب عليه الكلام، فقال: رحم الله عبدا قصر من لفظه ورشق الأرض بلحظه ووعى القول بحفظه. وصعد روح بن حاتم المنبر، فلما رفع الناس أبصارهم قال لهم: نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم، فإن أول مركب صعب.

وصف خطيب مصقع طلحة:

ركوب المنابر وثابها ... معن بخطبته مصقع «١»

وقال قيس بن عاصم:

خطباء حين يقول قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسن «٢»

وقال آخر:

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

جماعة من مشاهير الخطباء

منهم قيس بن ساعدة، ولقيط بن معبد، وزيد بن جندب، وصعصعة بن صوحان، وقطري بن الفجاءة، وعمران بن حطان. وتكلمت الخطباء يوما عند معاوية رضي الله عنه فقال: والله لأرمينهم بالخطيب الأشدق. قم يا زيد فتكلم.

ومن الخطباء القدماء: كعب بن لؤي، وكان يخطب على العرب كافة. فلما مات أكبروا موته، وأرخوا بموته إلى عام الفيل.

ومن خطباء اليمن حمير بن الصباح وكان المفضل بن عيسى الرقاشي من أخطب الناس، وكان متكلما قاصا يقعد إليه عمرو بن عبيد.

المعتذر بعجزه عن الخطبة

قال كعب الأسدي:

فإن لا أكن في الأرض أخطب قائما ... فإني على ظهر الكميت خطيب

وقال لبيد:

إذا اقتسم الناس فضل الفخار ... أطلنا على الأرض ميل العصا." (٢)

---

(١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري القشيري، عبد الكريم ٣٨٠/٢

(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٧٥/١

"وقال البخاري: نا عبدان عن ابن المبارك، قال: أهل البصرة يضعفون حديث الجلد بن أيوب البصري.

قال: وحدثني صدقة قال: كان ابن عيينة يقول: جلد وما جلد؛ ومن جلد، ومن كان جلد؛ سمع منه حماد بن زيد!

وقال ابن عدي: وقد روى أحاديث لا / يتابع عليها.

[٣٦٤] جواب بن عبيد الله التيمي - كوفي

قال ابن نمير: ضعيف الحديث، وقد رآه سفيان الثوري فلم يحمل عنه.

قال ابن نمير: وقال أبو خالد الأحمر: قد رأيت جواب التيمي وكان يقص ويذهب مذهب الإرجاء.

وقال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: مررت بجرجان وبها جواب فلم أعرض له. قال أبو نعيم: من قبل الإرجاء.

وقال خلف بن حوشب: كان جواب إذا سمع الذكر ارتعد، فذكر ذلك لإبراهيم، فقال: لئن كان يقدر على حبسه ما أبالي ألا أعتد به، ولئن كان لا يقدر على حبسه لقد سبق من قبله.

وقال ابن عدي: وجواب **كان قاصا بجرجان**، وهو كوفي ... ، سكن جرجان، وليس له من المسند إلا القليل، وله مقاطيع في الزهد وغيره، ولم أر له حديثا منكرا في مقدار ما يرويه، وكان يرمى بالإرجاء.

[٣٦٥] جون بن قتادة

قال أحمد بن حميد: سألت أحمد بن حنبل عن جون بن قتادة، فقال: لا يعرف. قلت روى غير هذا الحديث؟ قال: لا.." (١)

"وقال أحمد بن حنبل: حدثت حريزا نحوا من ثلاثمائة حديث، وهو صحيح الحديث، إلا أنه يحمل على علي بن أبي طالب.

وقال الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فحريز بن عثمان؟ قال: ثقة.

وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حريز بن عثمان ثقة.

وقال علي بن عياش: سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل: ويحك! تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب: والله ما شتمت عليا قط.

وقال ابن عدي: وحريز من الأثبات في الشاميين، يحدث عنه الثقات / من أهل الشام مثل: الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب، وإسماعيل بن عياش، ومبشر ابن إسماعيل، وبقية، وعصام بن خالد، ويحيى الوحاظي. وحدث عنه من ثقات أهل العراق: يحيى القطان - وناهيك به - ومعاذ بن معاذ، ويزيد بن هارون، وسفيان بن حبيب، وغيرهم.

وقد وثقه: القطان، ومعاذ بن معاذ، وأحمد، وابن معين، ودحيم، إنما وضع منه تنقصه لعلي وتكلموا فيه.

وقال يحيى بن صالح الوحاظي: أملى علي حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي عليه السلام، وروى الوحاظي هذا الحديث أيضا عن حريز عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة عن النبي عليه السلام حديثا في تنقص علي، لا يصلح ذكره، حديث معضل منكر جدا، لا يروي مثله من يتقي الله تعالى.

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٢٣١

قال الوحاظي: فلما حدثني بذلك قمت عنه، وتركت الكتاب عنه.

[٥٦٤] الحضرمي

قاص كان بالبصرة.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الحضرمي (الذي) حدث عنه سليمان التيمي فقال: كان قاصا، وزعم معتمر قال: رأيته. - قال: إني لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي.

قال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به.

[٥٦٥] حزور أبو غالب." (١)

"قبل صالح، فإن صالح لا بأس برواياته وحديثه.

[٩١١] صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد، الليثي - مديني

قال وهيب: تركته.

وقال ابن معين: ضعيف الحديث.

ومرة قال: سمع ابن المسيب، ضعيف، ليس حديثه بذاك.

وقال البخاري: تركه سليمان بن حرب، منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: وبعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها فيها إنكار، وليس له من الحديث إلا القليل، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

[٩١٢] صالح بن بشير أبو بشر المري - بصري

قال ابن معين: ضعيف - أو قال: ليس بشيء.

وقال أحمد: صاحب قصص يقص على الناس، ليس هو صاحب حديث ولا إسناد، ولا يعرف الحديث.

وقال الفلاس: هو رجل منكر الحديث جدا، يحدث عن قوم ثقات بأحاديث مناكير.

وقال البخاري: كان قاصا، منكر الحديث.

وقال السعدي: واهي الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال [ابن عدي] : (وصالح قد تقبل بهؤلاء الرجال قبالة، روى عنهم) هذه الأحاديث عن أنس: منهم: ثابت البناني، ويزيد الرقاشي، وميمون بن سياه، وجعفر ابن زيد، وهذه الأحاديث التي يرويها عنهم عامتها لا يرويها غيره عنهم. قال: (وصالح

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٣٠٠

تقبل أيضا بهشام) بن حسان فيحدث عنه بأحاديث بواطيل. قال: وهو رجل قاص من أهل البصرة، حسن الصوت، وعامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة." (١)

"وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: روى عن عثمان بن سعيد، وهو لا بأس به.

من اسمه عبد الواحد

[١٤٣٧] عبد الواجد بن قيس

والد عمر بن عبد الواحد.

قال ابن معين: ثقة.

وقال أحمد: شبه لا شيء.

ومرة قال ابن معين: الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب.

وقال البخاري: روى عنه الأوزاعي، كان الحسن يحدث عنه بعجائب.

وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به؛ لأن في روايات الأوزاعي عنه استقامة.

[١٤٣٨] عبد الواحد بن زيد - بصري

[صاحب الحسن] .

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال البخاري: تركوه.

وقال السعدي: **كان قاصا بالبصرة**، سيء المذهب، ليس من معادن الصدق.

[١٤٣٩] عبد الواحد بن صفوان - بصري

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه ما لا يتابع عليه.

[١٤٤٠] عبد الواحد بن سليمان - بصري

خادم ابن عون.

ينفرد عن ابن عون بأحاديث لا يتابع عليها - قاله ابن عدي.." (٢)

"وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: وكل أحاديثه تشبه بعضها بعضا - (يعني غير محفوظة) .

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٤٢٥

(٢) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٥٨٧

[١٩٨٧] نهاس بن قهم أبو الخطاب - بصري

قال ابن معين: ضعيف الحديث، كان يقص.

ومرة: ليس بشيء.

وقال أحمد: كان قاصا، وكان يحيى بن سعيد يضعف حديثه (جدا) .

قال يحيى: كان يروي عن عطاء عن ابن عباس أشياء منكرة، وكتبت عنه كذا وكذا - قال: ونهاس ضعيف.

وقال ابن عدي: وأحاديثه مما ينفرد بها عن الثقات لا [يتابع] عليها.

[١٩٨٨] نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى

السبيعي مولاهم، كوفي.

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أحمد: أبو داود الأعمى يقول: سمعت العبادلة ﴿ابن عمر وابن عباس وابن الزبير، ولم يسمع منهم شيئا.

وقال الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن نفيع.

وقال همام: قدم علينا أبو داود فجعل يقول: ثنا البراء بن عازب وزيد بن أرقم، فقلنا لقتادة: إن أبا داود يحدثنا عن زيد بن أرقم وعن البراء، فقال: كذب، إنما كان سائلا يتكفف الناس قبل طاعون الجارف.

ومرة قال ابن معين: لم يكن أبو داود ثقة.

وقال البخاري: قاص، يتكلمون فيه.

وقال السعدي: كذاب، يتناول قوما من الصحابة بسوء﴾

وقال النسائي: متروك الحديث.." (١)

"حرف الهاء من اسمه الهيثم

[٢٠١٨] الهيثم بن جماز الحنفي - بصري

كان قاصا بالبصرة.

قال ابن معين: ضعيف.

ومرة قال: ليس بشيء.

وفي موضع آخر: ليس بذلك، يروي عنه هشيم.

وقال أحمد: كان منكر الحديث، ترك حديثه.

وقال السعدي: ضعيف، روى عن ثابت معاضيل.

وقال ابن عدي: وأحاديثه أفراد (غرائب) عن ثابت، وفيها ما ليس بالمحفوظ.

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٧٦٨

[٢٠١٩] الهيثم بن جميل أبو سهل الأنطاكي

قال ابن عدي: ليس بالحافظ / يغلط على الثقات -كما يغلط غيره - وأرجو أنه لا يتعمد الكذب، سكن أنطاكية، ويقال هو البغدادي.

[٢٠٢٠] الهيثم بن عدي أبو (عبد الرحمن) الطائي

أصله كوفي، منبجي.." (١)

"وقال عبد الرحمن بن خراش: يحيى بن نضلة لا يسوى فلسا.

وقال ابن عدي: ويحيى هذا يروي عن مالك وأهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة.

[٢١٥٧] يحيى بن محمد بن يحيى - ابن أخي حرملة بن يحيى - أبو القاسم

قال ابن عدي: كتبت عنه بمصر في رحلتي جميعا، وكان ضعيفا، وله عن عمه حرملة وغيره من المناكير ما ليس هو بمحفوظ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

من اسمه يزيد

[٢١٥٨] يزيد بن أبان الرقاشي - بصري

قال شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. قال يزيد بن هارون: ما كان أهون عليه الزنا ﴿﴾ وذكر هذا لأحمد فقال: إنما بلغنا هذا في أبان بن أبي عياش.

وقال أحمد: لا يكتب عن يزيد الرقاشي، كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا.

وقال ابن معين: ضعيف.

ومرة قال أحمد: يزيد الرقاشي فوق أبان بن أبي عياش.

ومرة قال ابن معين: في حديثه ضعف.

[وقال عمرو بن علي] سمعت عبد الرحمن يحدث عن الربيع بن صبيح عنه، وكان يحيى لا يحدث عنه، وكان رجلا صالحا قد روى عنه الناس، وليس بالقوي في الحديث.

وقال البخاري: يزيد الرقاشي عن أنس، كان شعبة يتكلم فيه.

وقال النسائي: متروك الحديث.." (٢)

"ينام من شاء على غفلة ... والنوم كالموت فلا تتكل

تنقطع الأيام عنه كما ... تنقطع الدنيا عن المرتحل

قال يحيى بن معين: عبد الواحد بن زيد ليس بشيء، **كان قاصا بالبصرة**.

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٧٨١

(٢) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٨٢٩

وقال البخاري: تركوه وقال عمرو بن علي: كان متروك الحديث وقال الجوزجاني: **كان قاصا بالبصرة**، سيىء المذهب، ليس من معادن الصدق وقال يعقوب بن شيبة: رجل صالح متعبد، وكان يقص. يعرف بالنسك والتزهد، وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم.

وقال يعقوب بن سفيان: هو ضعيف وقال أبو زرعة الرازي: قدري، أما في الحديث فليس بذاك الضعيف وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي في الحديث، ضعيف بمرة.

وقال النسائي: متروك الحديث وقال الدارقطني: ضعيف هذه الأقاويل في ضعفه في الرواية، فأما زهده، فقد قيل: لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم؛ فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر، يتحزم، ثم يقوم إلى محرابه، فكأنه رجل مخاطب.

وقال مضر القارىء: مارأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكا قط، وماشئت أن أراه باكيا إلا رأيته. وكان إذا ذكر الموت تغير لونه جدا.." (١)

"قالوا: وكان مقاتل قاصا، فترك الناس حديثه.

قال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الكذابون المعرفون بوضع الحديث على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن شعيب يعرف بالمصلوب بالشام.

توفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومئة.

مقاتل بن مكوذ بن أبي نصر يمريان

أبو محمد المغربي السوسي المقرئ حدث عن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده إلى علي بن أبي طالب وبريدة قالا: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زياد القبور فزوروها، فغنها تذكركم الآخرة؛ ونهيتكم عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام، فاحبسوها ما بدا لكم؛ ونهيتكم عن الأوعية فانتبذوا فيها ما بدا لكم، وإياكم وكل مسكر.

وحدث عن أبي علي الحسن بن علي إبراهيم خوزستان بسنده إلى أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري السابق إلى الإيمان قال: قلت يا رسول الله، ما كان في صحف موسى؟ قال: كان فيه: عجبت لمن آمن بالموت كيف يفرح بالدنيا!؟ وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك!؟ وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات!؟ وعجبت لمن أيقن بالقدر وهو ينصب!؟ وعجبت لمن." (٢)

"كثير يرابطون بدمياط، وكنت قد بنيت كوخا على شط الخليج، فكنت أجيء من الليل إلى تحت السور، فإذا أفطر المرابطون نفضوا سفرهم خارج السور، فأزاحم الكلاب على قمامة السفر، فآخذ كفايتي، فكان هذا قوتي في الصيف. فقالوا: ففي الشتاء؟ قال: نعم، كان ينبت حول الكوخ من هذا البردي الجافي، فيخصب في الشتاء، فأقلعه، فما كان منه

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥١/١٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠٤/٢٥

في التراب يخرج غضا أبيض، فآكله، وأرمي بالأخضر الجافي. فكان هذا قوتي إلى أن نوديت في سري: يا أبا الخير، تزعم أنك لا تزاحم الخلق في أقواتهم، وتشير إلى التوكل، وأنت في وسط المعلوم جالس؟ فقلت: إلهي وسيدي ومولاي، وعزتك لا مددت يدي إلى شيء مما تنبت الأرض حتى تكون أنت الموصلي إلى رزقي من حيث لا أكون أنا أتولى فيه. فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل، ثم عجزت عن النافلة، فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير، ثم عجزت عن القيام، فأقمت اثني عشر يوما أصلي جالسا، ثم عجزت عن الجلوس، فرأيت إن طرحت نفسي ذهب فرضي. فلجأت إلى الله بسري، وقلت: إلهي وسيدي ومولاي افترضت علي فرضا تسألني عنه، وضمنت لي رزقا فتفضل علي برزقي، ولا تؤاخذني بما اعتقدته معك، فوعزتك لأجتهدن ألا أخالف عقدي الذي عقدته معك. فإذا بين يدي رغيفان وربما قال: قرصان بينهما شيء ولم يذكر الشيء فكنت آخذه على دوار وقتي من الليل إلى الليل. ثم طولبت بالمسير إلى الثغر، فسرت حتى دخلت مصر، وكان ذلك يوم جمعة، فوجدت في صحن الجامع قاصا يقص على الناس، وحوله حلقة، فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا والمنشار، وما كان من خطاب الله له حين هرب منهم، فنادته الشجرة: إلي يا زكريا، فانفرجت له، فدخلها، ثم أطبقت عليه، ولحقه العدو، فتعلق بطرف عبائه، وناداهم: إلي، فهذا زكريا! ثم أخرج لهم حيلة المنشار، فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار رأس زكريا، فأن منه أنة، أوحى الله تعالى: يا زكريا، لئن." (١)

"كيف أنت؟ قال: وخنقتني العبرة حين رأيت من حاله ما رأيت قال: فمددت يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، قال: وعجبت حين عرفني وعرف اسم أبي، ما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآني قال: قلت: رحمك الله من أين عرفتني وعرفت اسم أبي ولم أكن رأيتك قط؟ قال: نبأني العليم الخبير، وعرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد يتحابون بروح الله وإن لم يتلاقوا ولم يتعارفوا وتفرقت بهم المنازل.

قال: فقلت: حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظه عنك، فقال: إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأبي رسول الله وأمي، ولم تكن لي معه صحبة، ولكن أدركت رجالا رأوه فحدثوني عنه نحو ما حدثوك، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثا أو قاصا أو مفتيا، في نفسي شغل عن الناس يا هرم بن حيان.

قال: قلت: اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعها منك، وادع لي بدعوات أحفظها عنك فإني أحبك حبا شديدا، فقال: " سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " فأخذ بيدي فمشى على شاطئ الفرات، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم " وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين " إلى قوله " إنه هو العزيز الحكيم " قال: فنظرت إليه وأنا أحسب أنه قد غشي عليه.

قال: ثم نظر إلي فقال: يا هرم بن حيان مات أبوك، فإما إلى الجنة وإما هو إلى النار، ويوشك أن تموت، ومات آدم ومات حواء ومات إبراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات داود خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، ومات أبو بكر خليفة المسلمين ومات خليلي وصفيي عمر بن الخطاب، وقال: واعمراه، واعمراه! وعمر يومئذ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨/٢٦٣

حي، وذلك عند آخر خلافته، قال: فقلت له: إن عمر لم يمت، فقال: بلى قد نعاه إلي ربي إن كنت تفهم وعقلت ما قلت وأنا وأنت غدا في الموتى، وكأن قد، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات خفاف، ثم قال: عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين، وإياك أن تفارق الجماعة فيفترق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار، ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني فيك، اللهم أدخله علي زائرا في دارك دار السلام.

وضم علي." (١)

"فى أقواهم وتشير إلى التوكل وأنت فى وسط المعلوم جالس! فقلت: إلهى وسيدى ومولاى، وعزتك لا مددت يدى إلى شيء تنبته الأرض حتى تكون أنت الموصل إلي رزقى من حيث لا أكون أنا أتولاه. فأقمت اثنى عشر يوما أصلى الفرض والسنة، ثم عجزت، فأقمت اثنى عشر يوما أصلى جالسا، ثم عجزت عن الجلوس، فرأيت أنى إن طرحت نفسى ذهب فرضى، فقلت فى سرى «١» :

إلهى وسيدى، فرضت على فرضا تسألنى عنه «٢» ، وضمنت لى رزقا تقيمنى به «٣» . فتفضل على برزقى ولا تؤاخذنى بما عقدته معك. وإذا «٤» بين يدى قرصان»

وبينهما شيء- ولم يذكر لنا ما كان «٦» ذلك الشيء، ولم يسأله أحد من الجماعة عنه- قال: فكنت آخذه وقت حاجتى إليه من الليل إلى الليل «٧» ، ثم طولبت بالسفر إلى الثغر، حتى دخلت قرية، فوجدت فى صحن الجامع قاصا يقص على الناس وحوله جماعة «٨» ، فوقفت بينهم أسمع [ما يقول] «٩» ، فذكر قصة زكريا عليه السلام والمنشار، وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم، وأن الشجرة دعته وقالت: إلى يا زكريا «١٠» ، فانفرجت ودخلها «١١» وانطبقت عليه، ولحقه العدو، فناداهم إبليس: إلى، فهذا زكريا «١٢».." (٢)

"[٥١٠] سالم بن خربوذ وهو الذي يقال له سالم بن سرج أبو النعمان مولى أم صبية الجهنية واسم أم صبية خولة بنت قيس

[٥١١] عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة أبو المسور من سادات أهل المدينة مات سنة تسعين

[٥١٢] عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري أبو محمد يقال انه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ثلاث وتسعين

[٥١٣] حنظلة بن قيس الانصاري من حفاظ أهل المدينة وعقلاء الانصار

[٥١٤] أبو عبد الله الاغر اسمه سلمان مولى جهينة كان قاصا بالمدينة وكان متقيا

[٥١٥] عبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وقد قيل مولى آل العباس ويقال انه مولى زريق مات سنة خمس ومائة وهو بن خمس وسبعين سنة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨٥/٥

(٢) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ٤٠٢/١

[٥١٦] عمران بن أبي أنس أحد بني عامر بن لؤي مات سنة سبع عشرة ومائة

[٥١٧] عمير مولى أم الفضل وقد قيل مولى بن العباس أبو عبد الله مات سنة أربع ومائة ومات ابنه عبد الله سنة عشر ومائة." (١)

"بلغ في البخل والتكدية وكثرة المال المبلغ الذي لم يبلغه أحد، وكان متكلما بليغا قاصا داهيا، وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيد المدائني القاصان من غلمانه، وله أخبار حسان.

ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته وفيها لطائف وغرائب قال فيها: إني قد تركت لك ما تأكله إن حفظته، وما لا تأكله إن ضيعته. ولما أورثتك من العرف الصالح، وأشهدتك من صواب التدبير، وعودتك من عيش المقتصدين، خير لك من هذا المال. وقد دفعت إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة، ثم إن لم يكن لك معين من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك، بل يعود ذلك النهي كله إغراء [١] لك، وذلك المنع تهجينا لطاعتك: قد بلغت في البر منقطع العمران [٢] ، وفي البحر أقصى مبلغ السفن، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنين، ودع عنك مذاهب ابن شرية فانه لا يعرف إلا ظاهر الخبر، ولو رآني تميم الداري لأخذ عني صفة الروم، ولأنا أهدى من القطا ومن دعيميص ومن رافع المخش [٣] ، إني قد بت في القفر مع الغول، وتزوجت السعلاة، وجاوبت الهاتف، ورغت عن الجن إلى الحن، واصطدت الشق، وحاورت النسناس، وصحبني الرئي، وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العراف، وإلى ما يذهب الخطاط والعياف، وما يقول أصحاب الأكتاف، وعرفت التنجيم والزجر والطرق والفكر. إن هذا المال لم أجمعه من القصص والتكدية، ومن احتيال النهار ومكابدة الليل، ولا يجمع مثله أبدا إلا من معاناة ركوب البحر، ومن عمل السلطان، أو من كيمياء الذهب والفضة، قد عرفت الأس [٤] حق معرفته، وفهمت كسر الاكسير على حقيقته، ولولا علمي بضيق صدرك، ولولا أن أكون سببا لتلف نفسك لعلمتك الساعة الشيء الذي بلغ بقارون، وبه تبنكت خاتون، والله ما يتسع صدرك عندي لسر

---

[١] م: اعتزالا.

[٢] البخلاء: التراب.

[٣] يعني عبيد بن شرية الجرهمي، ولا نعرف ما هي مذاهبه، ولعله يعني أحاديثه الأسطورية، وتميم الداري كان يعرف الروم لأنه كان يسكن في فلسطين؛ ودعيميص الرمل مضرب المثل في الهداية، وكذلك رافع الطائي الذي كان دليل خالد في اجتياز المفازة.

[٤] البخلاء: الرأس.." (٢)

"بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض إلى منهما: المقاتلية والجهمية. وروى عن يحي ابن سليمان الجعفى، قال: ما سمعت وكيعا يتكلم فى أحد قط يكذبه إلا أنه ذكر مقاتل ابن سليمان يوما فقال: كان كذابا، ليس حديثه بشيء. وقال

---

(١) مشاهير علماء الأمصار ابن حبان ص/١٢٠

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/١٢٤٢

أحمد بن سيار المروزى: كان من أهل بلخ وتحول إلى مرو، وخرج إلى العراق ومات بها، وهو متهم، متروك الحديث، مهجور القول، وكان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: كان دجالا جسورا. وعن يحيى بن معين: ليس حديثه بشىء. وعنه: ليس بثقة. وقال محمد بن سعد: أصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه. وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان: كان قاصا، ترك الناس حديثه. وقال عمرو بن على، وأبو حاتم: متروك الحديث. زاد عمرو: كذاب. وقال البخارى: منكر الحديث سكتوا عنه. وعنه. لا شىء البتة. وعنه: ذاهب. وقال أبو داود: تركوا حديثه. قال النسائى: كذاب. وقال فى موضع آخر: الكذابون المعرفون بوضع الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربعة: إبراهيم بن أبى يحيى بالمدينة، والواقدى ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد، ويعرف بالمصلوب، بالشام. وقال ابن حبان: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم، وكان مشبها يشبه الرب عز وجل بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك فى الحديث، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة فمات بها. وقال زكريا بن يحيى الساجى: قالوا: كان كذابا متروك الحديث. وقال الخطيب: بلغنى عن الهذيل بن حبيب أن مقاتلا مات فى سنة خمسين ومائة. روى له أبو داود فى كتاب المسائل قوله فى جهم بن صفوان، ولم يخرج له الطحاوى شيئا، وإنما ذكرناه زيادة.

٢٣٥٧ - مقدام بن شريح بن هانىء: أبو يزيد الحارثى الكوفى. سمع أباه. روى عنه الأعمش، والثورى، ومسعر، وشعبة، وشريك، وابنه يزيد بن المقدام، وقيس بن الربيع، وإسرائيل بن يونس. قال أحمد: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة، صالح الحديث. روى له الجماعة إلا البخارى، وروى له أبو جعفر الطحاوى.

٢٣٥٧ - فى المختصر: المقدام بن شريح بن هانىء بن يزيد الحارثى الكوفى: ثقة.

- وفى المختصر أيضا: المقدام: غير منسوب، عن خالد بن الوليد، وعنه ابن يحيى، هو ابن شريح المذكور.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٦٨٩٤) ، وتهذيب الكمال (٤٥٧/٢٨) (٦١٦٣) ، والتاريخ الكبير (٧/ت١٨٨٤) ، والجرح والتعديل (٨/ت١٣٩٥) ، والكاشف (٣/ت٥٧١١) .." (١)

"وفي عشية يوم الأحد حادي عشره خرج القضاة للسلام على كرتباي الخاصكي، الذي أتى من مصر لقبض ما على القاضي الحنفي البدري الفرفوري، وابن عمه القاضي الشافعي، والكشف على نائب القلعة، ونقيبها؛ ثم رجعوا فدخلوا على الشهاب بن المحوجب في منزله، فشفع الجميع في جلال الدين محمد بن البصروي عند القاضي الشافعي، ففوض إليه حينئذ بعد الامتناع الكلي.

وفي بكرة يوم الاثنين ثاني عشره دخل من مصر إلى دمشق، الخاصكي المتقدم ذكره، وخرج النائب لتلقيه إلى جهة قبة يلبغا، وخرج القضاة الثلاثة، ونواب الشافعي، اهتماما لقاضيهم ولي الدين ليلبس تشريفه، الذي جاء صحبته، وليقرأ توقيعه، فلبسه بدار السعادة على العادة، وأتى على باب سر القلعة، ثم باب الحديد، ثم دخل من باب الفراديس، إلى الجامع،

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٧٤/٣

وصحبته نائب القلعة، والحجاب، وجلس بمحراب الحنفية على العادة، وقرأ توقيعه السراج الصيرفي، وهو توقيع مهم فيه وصايا عديدة، منها الاهتمام بأمر الشهود، وضبط أمورهم، والأوقاف وغير ذلك، وتاريخه سابع جمادى الآخرة من السنة الماضية؛ وأما قاضي الحنفية البدري الفرفوري، فهو على وظيفته، لكنه مستمر بالقلعة.

وفيه نودي بدمشق بالأمان والاطمئنان، وأن لا يشوش أحد على جلاب، وأن البلاصية المجددين بطالة، ومن كان له صناعة فليذهب إليها.

وفي يوم الأربعاء رابع عشره هاش نقيب القلعة على جماعة بها، من جهة نائبها، بسيف، وأراد قتل نائبها.

وفي يوم الأربعاء خامس عشره رجع الأمير ابن علي دولة من مصر إلى دمشق، بشاش وقماش مخلوعا **عليه، قاصا بلاده**.

وفي هذه الأيام تبين أن القاضي الحنفي البدري الفرفوري معزول، وأن المنفصل عنها ابن يونس هو قاضي الحنفية، وأنه عن قريب يأتي من مصر إلى دمشق.

وفي يوم الأربعاء حادي عشريه وقع شر بين القاضي المالكي، وبين كبير الشهود شهاب الدين الحمراوي، فأغلظ عليه المالكي، ثم جاء المالكي إلى عند القاضي الشافعي وأظهر المحبة له، فأمر القاضي الشافعي الحمراوي ان يقوم ويقبل بيد المالكي فأبى، ثم جاء السيد كمال الدين بن حمزة وخفض القضية، ثمر رجع المالكي إلى بيته وأمر بالمناداة على الحمراوي، بأنه ممنوع من الشهادة، ومن التكلم بين الناس، فبلغ القاضي الشافعي، ففي." [1]

"رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "من قضى رمضان يسرده ولا يفرقه" (١).

قال الدارقطني: عبد الرحمن بن إبراهيم ضعيف.

٢١٦ - (دق) (٢) عبد الرحمن بن هانئ أبو مالك (٣) النخعي

عن محمد بن عبيد الله العرزمي، وعنه أحمد بن عبيد الله (٤) النرسي (٥). ضعيف. قاله الدارقطني.

٢١٧ - عبيد الله الوصافي

عن عطية، وعنه أبو نعيم.

= وهو الصواب، فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: عبد الرحمن بن إبراهيم **كان قاصا من** أهل المدينة، كان عنده كراسة فيها للعلاء بن عبد الرحمن، وليس به بأس. رواه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥/ ٢١١) عن صالح بن أحمد عن أبيه.

(١) أنكر هذا الحديث أبو حازم الرازي- كما في "الأحكام الوسطى" لعبد الحق الأشبيلي (٢/ ٢٣٨)، و"التلخيص الحبير" (٢/ ٣٩٥) - والذهبي في "الميزان" (٢/ ٥٤٥).

٢١٦ - روايته في "سنن الدارقطني" (٣/ ٢٠٤).

---

(١) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ابن طولون ص/٢٤٧

وقال الدارقطني في "العلل" (٥/ ق ٥٠): متروك.

(٢) قال المزي في "تهذيب الكمال" (١٧/ ٤٦٧): روى له أبو داود حديثا، وابن ماجه آخر.

(٣) كذا في "الأصل" (أبو مالك) وفي "سنن الدارقطني" (أبو نعيم) وكذا كناه البخاري في "التاريخ "الكبير" (٥/ ٣٦٢) ومسلم في "الكنى" (ص ١١١) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٩٨) عن أبيه، وغيرهم؛ بل قال مسلم في "كناه": أبو نعيم عبد الرحمن بن سعيد النخعي سمع أبا مالك النخعي وشريكا.

(٤) كذا في "الأصل": (عبيد الله) مصغرا، وفي "سنن الدارقطني" (عبد الله) مكبرا، وقد ترجم لأحمد هذا ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٥٣)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٤/ ٢٥٠) فقالا: (أحمد بن عبيد الله). وكذا ذكره المزي في "تهذيب الكمال" (١٧/ ٤٦٥) في الرواة عن عبد الرحمن بن هانئ، والله أعلم.

(٥) في "سنن الدارقطني": (الفرسي) بالفاء، وهو تصحيف، وقد ذكره بالنون ابن حبان والخطيب البغدادي والمزي، والنرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين نسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة. "الأنساب" للسمعاني (٥/ ٤٧٩).

٢١٧ - روايته في "سنن الدارقطني" (٣/ ٧٨).." (١)

"بطريق أخر. (١٠٢) .

وسألت أبا محمد الحسن بن علي القطان، عن عمر بن واصل الصوفي؟ فقال: كان قاصا، ضعيفا جدا. (٣١١) .." (٢)

"٢٠٥ - الأغر، أبو مسلم، المديني، نزيل الكوفة.

عليه السلام قال البخاري: قال أحمد: حدثنا حجاج، عن شعبة: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة رضا، لقي أبا هريرة، وأبا سعيد. «التاريخ الكبير» ٢/ (١٦٣٠) .

عليه السلام عليه السلام عليه السلام." (٣)

"٥٧٥ - الحضرمي بن لاحق التميمي، السعدي، الأعرجي، اليمامي.

عليه السلام قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا هاشم أبو النضر. قال: حدثنا عكرمه بن عمار. قال: رأيت الحضرمي بن لاحق يقتل العقرب فى الصلاة. قال أبي: هذا الحضرمي الذى روى عنه يحي بن أبي كثير. قلت له: معتمر، عن أبيه، عن الحضرمي؟ فقال: هذا رجل آخر، وزعم معتمر. قال: قد رأيته وكان قاصا، وأظن أبي قال: الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير، هو قديم، أو أقدمهما. «العلل» (١٩٢١) .

عليه السلام وقال عبد الله: سألت أبي، عن الحضرمي، الذي حديث عنه سليمان التيمي. فقال: كان قاصا، وزعم معتمر. قال: قد رأيته. قال أبي: ولا أعلم روى عنه غير سليمان التيمي. «العلل» (٢٣٧٢) .." (٤)

---

(١) من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين ابن زريق ٢/ ٨١

(٢) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢/ ٤٨٨

(٣) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ١/ ١٢٥

(٤) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ١/ ٢٧٦

"عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال عبد الله: قلت له (يعني لأبيه) : الحضرمي، الذي روى عنه التيمي؟ قال: أراه كان قاصا، وقد رآه المعتمر. «العلل» (٣٤٤٨) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال عبد الله: سألت يحيى. قلت: التيمي، عن الحضرمي؟ فقال: شيخ روى عنه معتمر، عن أبيه، عن الحضرمي. قلت ليحيى: ثقة؟ قال: ليس به بأس. «العلل» (٣٩٧١) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال عبد الله: سمعت يحيى يقول: قد روى عكرمه بن عمار. عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق، وليس هو الذي حدث عنه التيمي، هذا رجل آخر. «العلل» (٣٩٧٢) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ." (١)

"محمد الأعور، عن شعبة. قال: كان **الأغر قاصا من** أهل المدينة، وكان رضا، وكان قد لقي أبا هريرة، وأبا سعيد الخدري. «الجرح والتعديل» ٤/ (١٢٩٢) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: حدثنا حجاج بن محمد، عن شعبة. قال: كان الأغر قاصا، من أهل المدينة، وكان رضا.

وقال غير حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل: الأغر وسلمان واحد. «تهذيب الكمال» ١١/ (٢٤٣٩) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ." (٢)

"١٥٠٩ - عبد الرحمن بن إبراهيم القاري، القاص.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قال عبا الله بن أحمد: سألت أبي، عن عبد الرحمن بن إبراهيم، الذي روى عنه عفان. فقال: ما أعلم إلا خيرا، أحاديثه أحاديث مقاربة. «العلل» (٣١٠٣) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال أبي: عبد الرحمن بن إبراهيم، **كان قاصا من** أهل المدينه، كان عنده كراسة فيها للعلاء بن عبد الرحمن، وليس به بأس. «الجرح والتعديل» ٥/ (٩٩٧) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ." (٣)

"٣٥٢٦ - يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: يزيد الرقاشي فوق أبان بن أبي عياش. «العلل» (١١٠٧ و٢٦٢٨) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال عبد الله: قيل له (يعني لأبيه) : يزيد الرقاشي؟ قال: كان شعبة يشبهه بأبان بن أبي عياش. «العلل» (٤١٤٥) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال المروذى: قال أبو عبد الله: يزيد الرقاشي، ليس ممن يحتج به. «سؤالاته» (٨٨) .

عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال الميموني: قلت (يعني لأحمد بن حنبل) : شيء يرويه الربيع بن صبيح، عن يزيد. قال لي: يرويه، عن يزيد، عن

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢٧٧/١

(٢) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٧٧/٢

(٣) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٣١٦/٢

أنس في الرفع؟ قلت: نعم، فتبسم أبو عبد الله إلي. قلت: تذكره، أي شيء، فيه عن يزيد الرقاشي؟ قال لي: نعم. قلت: وهكذا يزيد ضعيف؟ قال: نعم، هو ضعيف. «سؤالاته» (٤٧٦) .

عليه السلام وقال سلمة بن شبيب: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت شعبة يقول: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي. قال يزيد بن هارون: وما كان أهون عليه الزنا، فذكر هذا الحديث لأحمد بن حنبل. فقال: إنما بلغنا هذا فى أبان بن أبي عياش. «الكامل» (٢١٥٨) .

عليه السلام وقال أبو طالب أحمد بن حميد: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لا تكتب عن يزيد الرقاشي، قلت له: فلم ترك حديث يزيد، لهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا. «الكامل» (٢١٥٨) .

عليه السلام عليه السلام عليه السلام." (١)

"٦٧٤٠ - الفضل [بن عيسى] (١) الرقاشى [ق] ابن أخي يزيد الرقاشي.

يروي عن أنس، وغيره.

ضعفوه، وهو بصري، خال للمعتمر بن سليمان.

قال أحمد: ضعيف.

وقال البخاري: يروي عن عمه يزيد والحسن.

قال ابن عيينة: كان يرى القدر.

وقال سلام بن أبي مطيع لو أن فضلا الرقاشي ولد أخرس كان خيرا له.

الحارث بن سريج - واه، حدثنا معتمر، حدثنا الفضل بن عيسى، حدثني ابن المنكدر - أن جابرا حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن العار والتجرية تبلغ من ابن آدم في المقام بين يدى الله ما يتمنى العبد أن يؤمر به إلى النار ويتحول من مقامه.

يحيى الوحاظى، حدثنا حفص بن عمر (٢) ، حدثنا الفضل بن عيسى، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة - مرفوعا: لما خلق الله العقل قال له: قم، فقام، ثم قال له: أدبر فأدبر.

وقال: أقبل فأقبل، ثم قال: اقعد فقعد.

قال: ما خلقت خلقا هو خير منك ولا أكرم ... الحديث.

وقال أحمد بن زهير: سألت ابن ميعن عن الفضل الرقاشي فقال: **كان قاصا رجل** سوء.

قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدري الخبيث.

وقال أبو سلمة التبوذكى: لم يكن أحد ممن يتكلم في القدر أخبث قولا من الفضل الرقاشي، وهو خال المعتمر.

أخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا أو طاهر السلفي، أخبرنا المبارك بن الطيورى، أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، عن كتاب محمد بن عدي إليه، حدثنا محمد بن علي الآجرى، حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٤/١٤٤

حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن فضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينادى رجل في القيامة واعطشاه ... القصة، فقال: حديث يشبه وجه فضل الرقاشى.

---

(١) ليس في س.

(٢) هـ: عمرو.

(*).[١]"

"[الهيثم]

٩٢٨٩ - الهيثم بن أحمد بن محمد بن سالم المهرى.

قال الحسن بن عمر البصري القطان: كذاب وضاع، لا كثر الله في المسلمين مثله.

٩٢٩٠ - الهيثم بن الأشعث.

شيخ يروي عنه عثمان بن الهيثم.

مجهول.

٩٢٩١ - الهيثم بن بدر الضبي.

عن حرقوص.

كان على خراج الرى.

تكلم فيه ولم يترك.

روى عنه مغيرة.

وقال البخاري: لا يثبت إسناد حديثه.

٩٢٩٢ - الهيثم بن جماز الحنفي البكاء.

بصري معروف.

عن يحيى بن أبي كثير، وثابت.

وعنه شجاع بن أبي نصر، وآدم بن أبي إياس، وجماعة.

قال ابن معين: **كان قاصا بالبصرة**.

ضعيف.

وقال - مرة: ليس بذاك.

وقال أحمد: ترك حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٣٥٦

على بن الجعد، أخبرني الهيثم بن جماز.

قال: قال رجل عند الحسن: يهنيك الفارس.

فقال الحسن: وما يدريك لعله أن يكون حمارا أو بقارا، ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره.

أبو مسعود السوسى، عن الهيثم بن جماز، (١ [قال: رأيت الشعبي على أذنه طاقة من ريحان، وعليه ملحفة حمراء.

موسى بن داود، حدثنا الهيثم بن جماز] ١) ، وكان قاصا (٢) عن ثابت، عن أنس - مرفوعا: يؤتى بعمل المؤمن يوم القيامة فيوضع في كفة الميزان فلا يرجح شئ حتى (٣) يؤتى بصحيفة مختومة من عند الرحمن فتوضع في الكفة فترجح، وهي لا إله إلا الله.

هشيم، عن الهيثم بن جماز، عن ثابت، عن أنس - مرفوعا: إن الله وكل بعبده

ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قالا: يا رب، قد قبضت عبدك فلانا فإلى أين؟ قال:

---

(١) ساقط من ل.

(٢) ل: قاضيا.

والمثبت في س، ن.

(٣) ل، ن: فلا ترجح.

(*)."[1]

"[يزيد]

٩٦٦٩ - يزيد بن أبان [ت، ق] الرقاشي البصري، أبو عمرو الزاهد العابد.

عن أنس، وغنيم بن قيس، والحسن.

وعنه حماد بن سلمة، ومعتمر بن سليمان، وجماعة.

قال ابن معين: هو خير من أبان بن أبي عياش.

وقال النسائي وغيره: متروك.

وقال الدارقطني وغيره: ضعيف.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

وقال يزيد ابن هارون: سمعت شعبة يقول: لان أزنى أحب إلى من أن أحدث عن يزيد الرقاشي، ثم قال: يزيد ما كان أهون عليه الزنا.

فقال أحمد بن حنبل: إنما بلغنا هذا في أبان.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤/٣١٩

قال أحمد: كان يزيد منكر الحديث، وكان سعيد يحمل عليه.
وكان قاصا.
وقال ابن الدورقي، عن ابن معين: في حديثه ضعف.
وقال الفلاس: حدثنا عبد الرحمن عن الربيع بن صبيح عنه.
وليس بالقوى.
حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلى على عبد الله بن أبي فأخذ جبرائيل بثوبه، وقال: لا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره.
وعلق البخاري في الضعفاء فقال: محمد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن بهرام، حدثنا حسن بن محمد بن عثمان، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس - مرفوعا: أعظم الناس هما المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته.
موسى بن إسماعيل، حدثنا نوح بن قيس، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يشفع الله آدم في مائة ألف ألف وعشرة آلاف ألف.
لا يعرف هذا إلا عند التبوذكى.
٩٦٧٠ - يزيد بن إبراهيم [ع] التسترى.
عن ابن سيرين، وجماعة.
وعنه ابن مهدي، وعفان، وهدبة، وخلق.." (١)
"فتيا طريضة
كان ابن قريعة القاضي في مجلس المهلبي جالسا، فوردت عليه رقعة فيها: ما يقول القاضي أعزه الله في رجل الحمام، ودخل في الأبزن لعله كانت به فخرجت منه ريح وتحول الماء زيتا، فتخاصم الحمامي والضارط، وادعى كل واحد منهما أنه يستحق الزيت جميعا بحقه فيه. فكتب القاضي في الجواب: قرأت هذه الفتيا الطريفة، في هذه القصة السخيفة، وأخلق بها أن تكون عنتا باطلا، وكذبا ماحلا. وإن كان ذلك كذلك، وهو من أعاجيب الزمان، وبدائع الحدثان فالجواب وبالله التوفيق: أن للصاقع نصف الزيت بحق رجعائه وللحمامي نصف الزيت بقسط مائه، وعليهما أن يصدقا المبتاع منهما عن خبث أصله، وقبح فصله، حتى يستعمله في مسرجته، ولا يدخله في أغذيته. قرأ رجل في مجلي سيفويه: " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه " فقال سيفويه: قد أخذنا في أحاديث القحاب وسمع رجلا يقرأ: " فبهت الذي كفر " فقال: أتلومه! وقرأ قارئ: " وحملناه على ذات ألواح ودسر " فقال سيفويه: عز علي حملانهم. يتوهم أنها جنازة. . وكان أبو أسيد يقول في قصصه: كان ابن عمر يحف شاربه حتى يرى بياض إبطه.
من نوادر عبد الأعلى

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٤١٨/٤

كان عبد الأعلى قاصا: فقال يوما: تزعمون أني مراء، وكنت والله أمس صائما، وقد صمت اليوم وما أخبرت بذلك أحدا.." (١)

"قال أبو العنبس: **سمعت قاصا بالكوفة** يقول في قصصه: تحت رأس ولي الله في الجنة سبعون ألف مخدة، والمخدة سبعون ألف حجاب، ما بين الحجاب والحجاب سبعون ألف عام. قال: فقلت: فإن سقط من فوق تلك الفرش كيف يعمل؟ فقال: إلى النار يا صفعان. قال بعضهم في قصصه: كان أبو جهل خوزيا، فقيل له: بل هو قرشي مخزومي ولكنه كافر. فقال: يتكلم أحدكم بما لا يعلم، كل كافر خوزي. قال آخر في مجلسه: زعم قوم أني لا أحسن القرآن. وهل في القرآن أشرف من: " قل هو الله أحد ". وأنا أقروه مثل الماء، وابتدأ وقرأ فلما بلغ قوله: " ولم يكن له " أرتج عليه فقال: من أراد أن يحضر ختمة السورة فليحضر يوم الجمعة. دفع واحد قطعة إلى قاص وقال: ادع لي ولأبوي بالمغفرة، فرفع القاص رأسه وقال: ثلاثة أنفس بقيراط؟ ﴿وارخصاه﴾ قيل لبعضهم: في لحيتك هريسة فقال: هذه من تلك الجمعة. قال بعضهم: **سمعت قاصا بعبادان** وهو يقول: اللهم ارزق الموتى الشهادة، ويا إخوتي ادعوا ليأجوج ومأجوج بالتوبة. وسقط عن أنفه ذبابة فقال: أكثر الله القبور بكم. جاء أبو العالية القاص يشهد على رجل رآه مع غلام له، فقال له الوالي: بم تشهد؟ قال: أصلحك الله! رأيته وقد بطحه فقلت: ينومه، ثم كشف ثيابه فقلت: يروحه، ثم جلس عليه فقلت يغمزه، ثم بصق فقلت: يعوذه، ثم أخرج شيئا فلا إله إلا الله. شهد أبو يحيى المحدث عند قاص أنه يعرف الحائط الفلاني لفلان. فقال له: مذ كم تعرف هذا الحائط له؟ فقال: أعرفه وهو صغير لفلان. ونظر إلى الهلال فقال: ربي وربك الله، سبحان الله من خلقك من عود يابس. ذهب إلى قوله تعالى " حتى عاد كالعرجون القديم ".." (٢)

"على من حرم التختم بالذهب

قال بعضهم: رأيت **بالشام قاصا روى** في مجلسه أن أبا هريرة رأى على ابنته خاتم ذهب فقال لابنته: لا تختمي بالذهب. فإنه لهب. فبينما هو يحدثهم ويقص عليهم إذ بدت يده وفي إصبعه خاتم ذهب، فقالوا: يا عدو الله؛ تنهى عن شيء وتلبسه أنت؟ ووثبوا عليه. فقال: يا قوم لست أنا ابنة أبي هريرة. إنما حرم ذلك على تلك المشئومة. قال آخر: رأيت قصاصا يقص حديث موسى وهارون ويقول: لما صار فرعون في وسط البحر وقال الله للبحر: انطبق. وعلاه الماء جعل فرعون يضرط مثل الجاموس؛ نعوذ بالله من ذلك الضراط! قال سيفويه يوما في قصصه أتدرون من هؤلاء القدرية؟ قالوا: من هم أكرمك الله؟ قال: هم الذين يجلسون على الشط فيقدرون أستاه الغلمان. قال آخر: **رأيت قاصا يقص** غداة يوم، ثم رأيته عشيا في بيت نباذ، والقدح في يده فقلت: ما هذا؟ قال: أنا بالغداة قاص، وبالعشي ماص.

من نوادر ابن كعب

كان ابن كعب يقص في مسجد عتاب بالبصرة في كل يوم أربعا، فاحتبس عليهم في بعض الأيام، وطال انتظارهم، فبينما هم إذ جاء رسوله فقال: يقول لكم أبو كعب: انصرفوا راشدين فقد أصبحت اليوم مخمورا.

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٤/٢٠٤

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٤/٢٠٨

أبو ضمضم ينسب آدم

جلس أبو ضمضم ينسب قبائل العرب فقال له بعضهم: يا أبا ضمضم: آدم من أبوه؟ فحمله استقباح الجهل عنده بشيء من الأنساب على أن قال: آدم بن المضاء بن الخليج وأمه ضباعة بن قرزام. فتضاحك القوم وثاب إليه عقله فقال: إنما نسبت أخا لآدم من أمه. رأى بعض أهل نيسابور جنازة فقال: ربي وربك الله لا إله إلا الله. فسمعه آخر فقال: أخطأت. قل: اللهم ألبسنا العافية، وتشاجرا ٤٥٧ فتحاكما إلى قاض لهم فقال: لم يصب واحد منكما. إذا رأيتم جنازة فقولوا: سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.." (١)

"وتحدثوا عن عمرو بن معدي كرب أنه كان معروفا بالكذب وأن أهل الكوفة الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة فيتحدثون على دوابهم إلى أن تطردهم الشمس، فوقف عمرو بن معدي كرب، وخالد بن الصقعب النهدي وأقبل عمرو يحدثه فقال: أغرنا على بني نهد، فخرجوا مستغيثين بخالد بن الصقعبي فحملت عليه فطعنته فأذريته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال خالد: خلا، أبا ثور، إن قتيلك هو المحدث. فقال: يا هذا إذا حدثت فاسمع، فإنما يتحدث بمثل هذا لنرهب به الأعداء. وقيل لخلف الأحمر، وكان شديد التعصب لليمن أكان عمرو بن معد يكرب يكذب؟ فقال: كان يكذب في المقال، ويصدق في الفعال. وذكر أن قاصا كان يكثر التحديث عن هرم بن حيان، فاتفق أن كان معه هرم في المسجد وهو يقول: حدثني هرم مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له: يا هذا أتعرفني؟ أنا هرم بن حيان، ما حدثتك بهذا من شيء، فقال له القاص: وهذا أيضا من عجائبك، أنه ليصلي في المسجد خمسة عشر رجلا اسم كل واحد منهم هرم، فكيف توهمت أن ليس في الدنيا هرم غيرك.؟ وشبيه بهذا ما شهدناه، وهو أنه لما وفد أبو القاسم بن بابك على الصاحب رحمه الله وأنشده مدائحه فيه، طعن عليه بعض الحاضرين وذكر أنه منتحل وأنه ينشد قصائد قد قالها ابن نباته، فأراد الصاحب أن يمتحن، فاقترح عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على ورق عرد فقال أبو القاسم قصيدته المعروفة التي أجاد فيها واستحسنها الصاحب. وقال له: شككت له، خيب الشك، ولام الطاعن على كذبه، وادعائه أنه ينتحل شعر غيره فقال: يا مولانا، هذا والله معه ستون فيلية كلها على هذا الورق لابن نباتة. وقال المبرد كان بالرقة قاص يكثر الحديث عن بني إسرائيل، فيظن به." (٢)

"وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء، واستفتي وهو ابن ست عشرة سنة، وولي القضاء بالبصرة إلا أنه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقهما. قال أبو العباس المبرد في " الكامل " (١) [وغيره] : وخبرت أن قاصا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان، فاتفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول: حدثنا هرم بن حيان، فقال له: يا هذا أتعرفني أنا هرم بن حيان ما حدثتك من هذا بشيء قط، قال له القاص: وهذا من عجائبك أيضا؛ إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان، فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك ويقرب من هذا أنه كان في الرقة قاص يكنى أبا عقيل يكثر من التحدث عن بني إسرائيل فنظن به الكذب، فقال له يوما

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٤/٢١٠

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٦/٣٤٢

الحجاج بن حنتمة: ما كان اسم بقرة بني إسرائيل قال: حنتمة، فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري: في أي الكتب وجدت هذا قال: في كتاب عمرو بن العاص؛ انتهى كلام المبرد.

وكان الحجاج بن أرطاة المذكور مع المنصور في وقت بناء مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها، وهو أول من ولي القضاء لبني العباس بالبصرة، وكان فيه تيه كثير خارج عن الحد؛ جاء يوما إلى حلقة البتي فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال: أنا صدر حيث كنت؛ وقال أبو يوسف: كان الحجاج بن أرطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول: أكره مزاحمة الأنذال.

وقال عبد الملك بن عبد الحميد: حدثني أبي غير مرة قال: مكث الحجاج ابن أرطاة يتعيش من غزل أمة له كذا وكذا سنة، وكأنه قال ستين سنة، ثم أخرجه أبو جعفر المنصور مع ابنه المهدي إلى خراسان فقدم بسبعين مملوكا. وقال: ربما رأيته – يعني الحجاج – يضع يده على رأسه ويقول: قتلني حب الشرف.

---

(١) الكامل ٢: ٢٠٩.." (١)

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥٥/٢